الجزء الثاني

نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول

لأبي عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

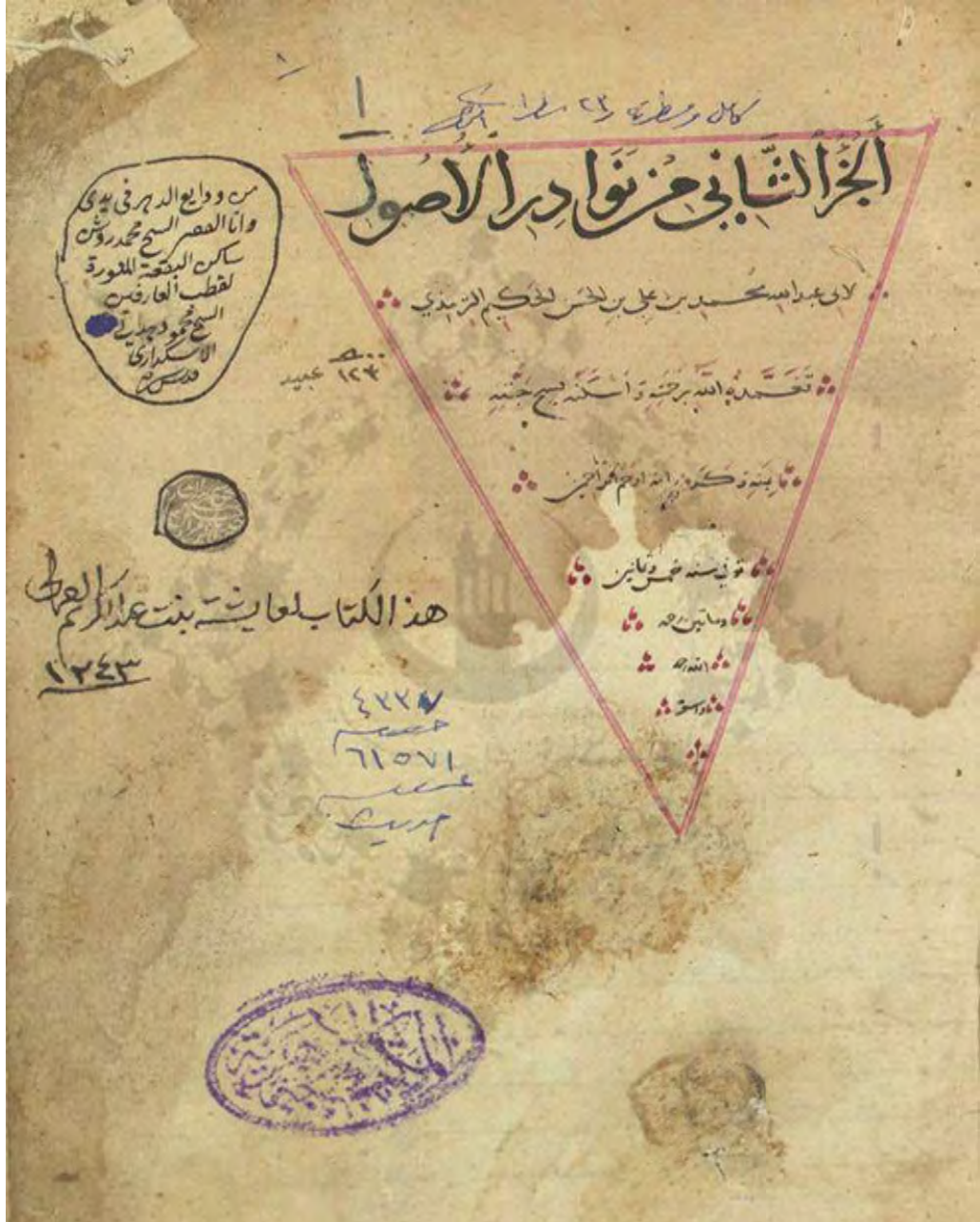

كمال وسطه ٤٢ سطرا

١

الجزء الثاني من نوادر الأصول

للإمام عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

تأليفه وكونه الله أعلم الخبر

توفي سنة خمس وثلاثين

وماتين رحمه

الله

من ودايع الدهر في يدي
وانا العصر الشيخ محمد روشن
ساكن البقعة المنورة
لقطب العارفين
الشيخ محمود دهدرة
الاسكداري
قدس سره

١٢٤ عبيد

هذا الكتاب لعايشة بنت عبد الرحيم العمادي
١٢٤٣

٤٢٢٧
٦١٥٧١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

الاصل السادس والثمانون والمائة

حدثنا ابو هيم بن عبد الحميد الحواني ثنا محمد بن الربيع المصري ثنا يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى بن اياس بن بكر ان صفوان بن سليم حدثه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيبوا الطيب وهو ركم وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم ○ حدثنا الفضل بن محمد ثنا احمد بن محمد بن سعيد الانطاكي عن يعقوب بن كعب عن بابل بن بحير البصري عن عابد بن حبيب عن محمد بن سعيد الانصاري قال دخلت على ابي سيد محمد بن مالك فاتيته يوم الاربعاء فسمعته يقول لامه صلى الله عليه وسلم ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها لا يشقى بعدها ابدا قال وهذا في تدبير عند مولد الدنيا كذلك يقدر الارزاق على عبيده وجنده شهرا شهرا ثم لم يزل في خلال ذلك عطية من سماء جوده فيفتح باب الخزانة ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الى آخر ما يريد من شيء قدر وانفذ ذلك من الكذا استغنى آخر الابد فقول الله تعالى نفحات والنفحة هي العطية تعطى في دفعة واحدة ما يأتي على كثير من هذه النعم التي يدرها عليهم والنفحات من فتحات باب الخزائن حزائن الخير فان خزائن الثواب بعدد وعلى طريق الخزائن وخزائن الخير الواحدة منها تغرف لانها بمن جواد معطاء والذي يجعل على الخزائن بمقدار وقت النفحة غير معلوم من الشاء والايام والازمنة فانما عيت عليه عن علم لبداء ومواعلى طلبها بالسؤال المتداول ويكونوا شعثا غبرا لها قد قنطوا فاما عيت عليه عن علم لبداء ومصلحة فانه في وقت التضرع في استقبال الدنيا فانه اذا دام على ذلك كان وشيكا ان توافق دعوته الوقت الذي ينفخ فيكون قد ظفر بالغنى الاكبر وسعد سعادة الابد فان الذي يتوقع ذلك من الملك لا يدري في اي وقت يشط الملك فيسخط ويعطف فهو يديم الاحتفال في اليوم والليلة رجاء ان يوافق تلك الساعة فكم من سائل قد جرم فرده ثم عاد فرد ثم عاد فوافق السؤال قد فتح كيسه وهو يزن دراهمه فاذا هو قد ظفر بسلته وقد يأتي السائل عند حضور الطعام وعند

وزن الدراهم فاذا كان في غير ذلك الوقت حرم ○ حدثنا محمد بن محمد بن حسين ثنا المعلى بن راشد عن سفيان قال سمعت ابي يحدث ان لقمان قال لابنه يا بني عود لسانك ان تقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا ترد فيها احسبه ذكر يحيا فعلى عن سفيان قال سمعت الاسعد يقول سمعت الحسن يقول اكثروا الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم وانما انتم كل ساعة ايحين تنزل المغفرة ○

الاصل السابع والثمانون والمائة

حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع قالا ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث بن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلم الا ذو عقلة ولا يحكم الا ذو خبرة كالحلم التفسح صدرا الذي يتسع لما يؤذى فيحلم وسعة سريعة ○ فروى في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صبر الناس على اقذار الخلق هو الانشراح الصدر يتسع فيما يضيق به صدور العامة وذكر عن الحسن البصري قال ما سمعت الله تعالى ذكر عباده شيئا اقل من الحلم قال ان ابراهيم لحليم وقال وبشروه بغلام حليم فما عظم حلمه واستوجبوا الثناء من العزيز بالبلوى فسعة صدورهم للامر العظيم الذي حل بهم من الذبح فاتسع صدر ابراهيم للذبح ولده واتسع صدر الغلام في تسليم ذلك بدء قال استسلما فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاسلام هو تسليم العبيس لربه بعبودية في جميع ما يأمر وينهى في جميع ما يحكم عليه في الاحوال فهذا الحلم والبلم بناء فما لا تطيق الاطعمة الا بالبلم كذلك لا تطيق النفس ولا يتسع صدرها ولا يصلح الا بذلك النور الوارد على القلب فيشرح به الصدر فذاك الحلم فهو حليف الامور في الصدر فلا تحبث النفس فيخبث كما ان الحلم لا يترك الاطعمة والفحمان ان تحبث وتتغير ○ حدثنا عمر بن محمد الطفيل عن يعقوب بن الوليد الدوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده حسين بن علي قال قال لي علي يا بني ما الحلم قال اجتناب الرب واعمال الحيث قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملاك النفس ○ حدثنا عمر ثنا ابن دحيم عن ابي الحسن عن ابن ابزى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد ان يكون احلم الناس واصبر الناس والكظم

للخيط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل الاذ وعشرة يدل على انه لا يتبع الرجل ما يرى من
الليل الا بعد ما يعقر فاده او اي عشرة وجعل الخلق واتسع لهم والتقى ان يلوم احدا او يعيره بذنب
لا قد راي نفسه فيها فوا بي جند لان اهد اياه و راي بشرة النفس وداهيتها وذهابها بالوقت
اذا اصابت فرصتها فلم انتظر لتبعه من اهد الوحشة لذلك ينتظر لم منا ذلك وحاشاه
ان يعير احدا بما كان منه كذلك يعامل الخلق على العطف والرفق والشفقة والنصيحة والموعظة
الحسنة فهذا حليم قد استكمل الحلم وعشرة داود عليه السلام وسبعة الخطابين ومن قبل
ذلك كان نبينا حليما ولا يجادلهم بحكم انه قال يا رب لا تفضحني الخطابين بين
سدة الغبرة بيد واحق عليهم فلما عثر كان ينظر والى الخصم يجلس بين اسرائيل فيذهب فيفعل
معهم ويقول مكيس بين ظهراني سائلين وكان يقول ذب اعثر الخطابين بكم فتعلموا ودعهم
وقد للاحكم الاذ وعشرة فاعقل به على الزهد والحكمة فوجدت من ملكون الا
ذلك لا يستكمل حكمته حتى تعلق الخطا وا طلاعهم بالقلب مطلع الانوار حتى يطالع الانوار
يا شرة النفس ان كل يخ يجدة القلوب في شرة النفس مع القلوب اثبت وآكد
فالحكيم قد اكتفاه الخطا فيري عواقب الامور ويري شينها وقبحها فاذا ابى عليه
بجوارح كان ذلك عيانا لا يدفع ولا ينسى فهناك بعد التجارب يستكمل الحكمة لانها
كانت قبل التجربة معاينة القلب فصارت معاينة للعين كان ذلك علم اليقين فصار الآن عين
اليقين الا ترى ان الله تعالى اخبر عن النار فقال كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
فهذه رؤية القلب وهو علم اليقين ثم قال لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
العين فاعتبر الآن هل يحل باحد برؤية القلب الا هناك ما يحل بوسيد برؤية العين ذلك لتعلم
ان مباشرة الاشياء بالنفس اقوى واعظم شانا من معاينة القلب وقد سمى الله ذلك علم اليقين وهذا
عين اليقين ولهذا ما قيل ان العقل التجارب فاعقل انكشاف التبحر فيه حتى تنفعك في كل مكان
وكل امر بالتجارب وقد جعل الله في القلب شفاء القلوب وفي الادوية شفاء النفوس والطبيب
قد يعلم الطبائع وبعلم الادوية بنعوتها وانما يحذق ويفره اذا جرب الادوية
وطبائع وكذلك العقل اذا جرب بالامور تبحر معرفة وبصرا ٥

الأصل الثامن والثمانون والمائة

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا يحيى بن يمن عن بن جريج عن ابي حصين عن ابي حصينة قال قلوا يا رسول الله
بركة شبت قال شيبتني هود واخواتها فالفزع يورث الشيب وذلك ان الفزع يذهل النفس
فينتشف دهنية الجسد وتحلل كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انتشف الفزع دهنية بيت
المنابع فيبس الشعر وابيض كما يرى الزرع اخضر يشتبه فاذا ذهب شقاه يبس فابيض فانما
يبيض شعر الشيخ لذهاب دهنيته ويبس جلده الاتري ان المزود ينبع اليه الشيب فذلك
لانتشاف الماء وذلك ان المرة يابسة وهي حرة التراب من الجسد لان الجسد انما خلق من تراب وماء
وفيه الروح وهي برد ودم والنفس وهي حارة فهو كب على اربع طبائع تراب يابس وماء رطب وروح
بارد ونفس حارة فيبس التراب للمرة السوداء ورطوبة الماء للمرة الصفراء وحرارة النفس للدم
وبرد الروح للبلغم فيبس المرة تادت الى المنابع فيبست فابيض الشعر فالفزع يذهل فيجد
الله وهو الذي جاء به الخبر عن الله فنزل وبيشعثها وذاك الوعيد والهول الذي جاءها
فمه يشيب وقال الله تبارك وتعالى يوما يجعل الولدان شيبا فاذا شابوا من الفزع وانما
سورة هود فانما ذكر الامم وما حل بهم من عاجل بأس الله فاهل اليقين اذا لوها تراياها على
تلو بهم من ملكه وسلطانه ولحظاته بالعظمة بما عاينوا من الفزع لحق لهم ولكن الله
تبارك اسمه تلطف لهم في تلك الاحايين حتى يبشره واكلاه الاتري كيف وصف الله في تنزيله
شان الجبال فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فالجبل
على الصخرة المتصدع وقد تجلى للجبل فتفتت وساخ واندك واندكاك الرمل وصار بعضه
كالهباء يطير فلولا ان الله تلطف لعبده المؤمن حتى يهون وجده وتنزيله لكان قلبه اسرع
تصدعا من الجبل واذا تراياها على قلبه عظمته وجلاله لكان اسرع تفتتا وانقلابا وطرانا
وقد نزل كثير من عباده بحزن ذلك روى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلا آية وعنده
فتى شاب فخر ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن فلذ كبده فاي قطع ٥

حدثنا بذلك ابو رحمه الله ثنا محمد بن الحسين ابنا عبد الله ابنا محمد بن مطرف رفعه ولما

الحواتها اي لخوات سورة هود فما اشبهها من السور مثل الحاقة وسال سايل واذا الشمس كورت والقارعة
في تلاوة هذه السور ما يكشف القلوب القاهر فيرسلطانه ويطيشه فتذهل منه المنعور وتشيب منه
الرؤس ح وروى عن محمد بن الحنفية انه قال الله ثلث اياته وستون لحظة يلحظ بها الى كل عبد من
عباده في كل صباح فان لحظ احدا بقدرته وان عفا عفا بحلمه فاهل البقين نارت في قلوبهم
لحظاته والعصوا جابت فلا ذاكر يا استغفارهم فرارين هولها حيرته واللحظة قد شملت القدرة
والحلم الآن هذا التغير قد لحظت قلوبهم به فارتبعت في سجة عفوه ح وروى عن علي
بن الحسين انه كتب الى الحجاج جواب كتابه الذي كان قد توعده فيه انه بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله في كل يوم ثلث مايته وستين لحظة يلحظ بها الى اهل الارض فراد كنته
تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الاخرة واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة وارجوا
من الله ان يدكيني بعض لحظاته فيصرف عني شرك ويرزقني ما وعدني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعجبه الحجاج وكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى هرقل
ملك الروم فارسل الى هرقل الى عبد الملك رسولا يطلب منه خرج هذا الكلام حتى
خرج الامر الى علي بن الحسين فلما صار اليه فاخبره فقال له مروان فانا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته قال نعم هذا الكلام لا يخرج الا من اهل بيت نبوة ح

حدثنا بذلك ابي رحمه الله نا صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن عباد وهو ابن
كثير قال حدثني عبيد الله بن العيزار قال حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن حسين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ح واما حديث ابن الحنفية فحدثناه محمد بحكم حسين نا عبيد
الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن الحنفية بذلك في حديث
علي بن حسين بزيادة حرف قال فان اراد كنته تلك اللحظة صرف عنه شر الدارين واعطاه
خيرهما فانا نرجو تلك اللحظة وفي حديث ابن الحنفية شان اللحظة موقوف فاذا كان
العبد مهديا رشيدا اراد كنته اللحظة على جارحة مرضية فوصل الامل من نوال الخير
وصرف السوء واذا كان عاديا فاللحظة بالقدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو واه
كريم وفي حديث ابن الحنفية قال كان احد احذ بقدرة وان عفا عفا بقدرة ح

الاصل التاسع والثمانون والمايتان

حدثنا ابو عيسى الكلي نا عبد الله بن عبد الله الاموي قال حدثني الحسن بن الحسن
انه سمع يعقوب بن عتبة يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز بالعبيد اذله الله قال
والعبيد من الجهال ما لله وجهلا به يطيعه في كل امره لانه مفتون بجميع من دونه
والاعتزاز هو الامتناع من الاشياء التي تؤذيه فمن امتنع بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
فانما قابله من العجزة وقد ذلهم الكريم على ما فيه ذلهم فقال واعتصموا بالله هو وكلام
فالاعتصام بالله والاعتزاز بمن ذري الايمان ومن اعتصم بالمخلوقين واعتز بغير الدنيا
فهو المخذول في جميع انقاطه عن عبد الله ح اخبرنا عبد الله بن ابي زياد القطواني
نا شبابة عن جعفر عن بكير بن خنيس عن هشام بن الغاز عن الزهري قال اوحى الله
الى داود ملعون من عبد يعتصم بي من دون خلقي وتقطع الحبال والاسباب الا احملت امره دوني
تخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء بين يديه واخسف
الارض من تحت قدميه ح اخبرنا عمر بن علي نا عمر بن حيوة بن شريح عن بقية عن
صفوان عن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني انا الجبار لا اجبر في سلطاني
عظيم اخلق واعبد وني غيري وارزق واشكر وني غيري وسعهم حلمي واجزهم
اليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم
هواء اي متخرقة لا تعي شيا فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ح

الاصل التسعون والمايتان

حدثنا عمر بن ابي غرزة نا ابراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي حدثني عمرو بن الحارث عن
عبد الله بن سالم الاشعري عن محمد بن الوليد الزبيدي عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير

اعتزاز
معنى الاعتزاز
والاعتزاز

بن نفير انّ ابا هُريرة حدّثه عن عبد الله بن معاوية العابري حدّثه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من فعلن طعم طعم الايمان من عبد الله وحده بانه لا اله الا هو واعطى زكاة
ماله طيبة بها نفسه ولم يعط الهرمة ولا المريضة ولا الشريطة ولا اللئيمة ولكن من أوسط اموالكم فانّ
الله لم يأمركم بخيره ولم يأمركم بشرّه وذكّى نفسه فقال رجل وما تزكية نفسه قال
ان يعلم انّ الله معه حيث ما كان قال ابو عبد الله فهذه الثلاث كلها زكاة فزكاة
القلب لا اله الا الله وزكاة المال اخراج ما افترض الله فيه عينه وزكاة نفسه علمها بان الله
معه حيث ما كان فاذا علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان ووقت واستحيا
منه في كل مكان ووقت والخيانة والخيانة تكون لينقص العبد من جميع ما كره الله سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا فالسرّ ما كان في الخلا والجهر ما كان في الملا والظاهر ما كان بالادا
والباطن ما كان بالقلب ف فتمسّ في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذلّ وتخمد
شهواتها وتذبل حسكاتها وانبعاثها وتنقبض للحياء منه وتخجل فاذا كان للعبد الله
هذين فاكتفاء فقد استقام وانما اردنا بما قلنا انه اذا اعلم ذلك علم القلب علم
اللسان فانّ علم اللسان اصلح من القلب ولا قرار لا شكر ازكى من شكر الايمان وهي
حجة الله على ابن آدم وعلم القلب علم اليقين ٥ وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحتج قوما في العلم ٥ حدثنا بذلك حفص بن عمر العابد نا الفضل بن عباس عن
هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وقال الله تبارك وتعالى في تنزيله
فاجهل فقال ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فها لا اهل التقتير الذين لا يقولون
لا اله الا الله وقال رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي
يتقون الشرك ويعطون قول لا اله الا الله ٥ حدثنا محمد بن الفضل البخاري نا
حفص بن عمر العبدي عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله فالزكاة هي الطهرة والنماء فاذا زكى العبد
صدق ما في قلبه هذه الكلمة فانها قوله من النور الذي احيا الله قلبه به فهذلك النور طهر جسد
ولصدق هذه الكلمة ثلث منازل اولها الظالمين واوسطها المقتصدين واخرها
المقربين فالظالمون زكّوا اقوالهم وجوارحهم بهذا القول ثم دنّسوها بالمعاصي وقد كانت
من قبل هذا القول نجسة فزكت بهذا القول ثم لما عصت صارت دنسة وليست بنجسة لان
النار بنجس والمعصية تدنس ولا تنزل النور الذي في قلبه ان ينجس بالمعصية لانه طهره
للوضوء ظلمة نفسه شريف المنزلة رفيع الدرجة يخرج بظلمة نفسه من ولاية الله ولا تزيله
ولا تزال عنه حرمته وان تاه في زلات الاناس وصار من اهل النار فنور الطاعات والمقتصدون
زكوا اقوالهم بهذه الكلمة وزكوا اموالهم واجسادهم بالامتناع بالله والانتهاء عن
نهيه ثم تنوعوا على تزكية الاموال والاجساد وهو انهم اقوالهم بالرغبة والرهبة والشهوات
والعقلة والحرص والبخل والتخمة واللهوي وصحبة الدنيا واحوالها والمقربون زكوا
باذكاره المتصدون واقبلوا على قلوبهم فزعوها ان تدنس بشيء مما ذكرنا فكان مرعى قلوبهم
بين يديه فلم يكن للدنيا ولا النفس هناك دنو ولا لاحظ فدبقت نفوسهم ودناهم بالبعد
من اهل المحل فزكية قلوب الظالمين بنور التوحيد وجادت الشهوات بظلمتها فما
حاطت بالقلب فلم يكن لذلك الذي اعطي ما يحرق هذه الشهوات وتزكية قلوب
المتقصدين نور الاضاءة اذا اناب العبد اليه استنار قلبه بنوره فاخرجه من شكر الظالمين فاذا
نحى عنه ورجانوا به وابصروه اجوته فصار نصب عينه وتزكية قلوب المقربين نور القرب
فاحرق الشهوات فاشتعل القلب من نور التوحيد واشرق الصدر بنوره فابقطع من نومة
الغافلين فانتبهوا في المقربين قوم مصطفون مجتبون هم خاصة المقربين وهم المحبوبون دون
المقربين وصفوتهم فزكية قلوبهم نور وجه الكريم فهم في قبضته يتصرفون والظلمة
على اشباههم اكرم من سريرتهم وهو المجور والمتقصدون استوت سريرتهم بعلانيتهم وهو العدل
والمقربون فضلت سريرتهم علانيتهم حتى قلّت علانيتهم في جنب سريرتهم فلمحظة
من سرائرهم اعظم من اعمال الثقلين عمر نوح صلوات الله عليه ولهذا ما روي عن ابن مسعود
ان الرجل من هذه الامة يبلغ عمله ميزانا واجرا ما يكون اثقل من سبع سموات وسبع ارضين
في الوزن وروي عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى جبل احد فقال لرجل

من ليس يجوز لمخلوق واحد من تسبيحه هذا الجبل فانما وهذا هكذا لاهل القرية بتفصيل تلك المحظات التي ليس للايد تلك المحظات فكيف بمن دونها واما قوله ان يعلم ان الله معه حيث كان فهذا تزكية المفس فان هذا علم الاثابة فاذا آنات استيقاظ فيتحرك معه فتفتده عن المعاصي سترا وجهرا والظالم انما يعلم علم ايمان ان الله معه ثم لا تأخذه مخافة هذا العلم حتى تقيده فذاك هو العلم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم القلب وعلم للتقصد الذي اورثه المخافة والبعد عن المعاصي هو علم القلب الذي قال فذلك العلم النافع واما القرب فعلم علم الوهن من هذا ذاك علم رؤيا رب المخايمة او كانه يراه الاتري الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وصدقه حبيب بن ابي عمرو الذي عن عمرو ان عمر رآه كلمة عرفه بن الزبير في الطواف بشيء من خطيئة اتيته فلم يرجع جوابا فلما قعد بعد ذلك قال انا كنا نتراءى الله بين اعيننا في الطواف فذلك الذي منعني من جوابك حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد واسحاق بن نصر قالا ثنا محمد بن يزيد بن حسين ابو عبد العزيز بن ابي حازم قال اخبرني ابي قال سمعت عمرو حدثنا عمر بن ابي عمرو ثنا نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير بن زياد عن محمد بن مهاجر قال اخبرني عروة بن رويم اللخمي عن عبد الرحمن بن عنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايمان العبد ان يعلم العبد ان الله معه حيثما كان فهذا علم اليقين لاعلم العيان فقد علم الموحدون كلهم ان الله معهم وقد قرأ في تسويلهم مع علمهم بذلك فما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة وقال وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالموحدون قد علموا هذا كله ورأوه ايمانهم ان ذلك كذلك ثم لم يعمل في قلوبهم ورأوا ذلك شيئا فمن اعطي علم الاثابة وهو النور الذي اذا اناب اعطي فوجد المخافة قيده ذلك الذي ورد على قلبه عنا كره الله ووقفه على سبيل الاستقامة لانه وقف به قلبه بين حياء ومخافة ومن اعطي علم اليقين انكشف الغطاء عن قلبه بنوره وهو نور الانوار فنظر الى جلال الله وعظمته فامتلأت اعظاؤه بعضها في بعض وصارت نفسه الشهوانية كشجرة رطبة

اصابها الحريق فيبست وصارت جذعا ووجد اذكانه كوعاء فيه رسل او شيء من الحبوب مثل الارز ونحوه محوزا او مضغوطا وعجن ثم احكم مرتبة من مراتبه بين يديه فاحياه قلبه به فتوفي بالله وحببت شهواته فرطب جيده وانبسطت جوارحه وانفتحت اعضاؤه وعانق جذع آيه ونجواه وتشوفه بقيته محياه منه بين يديه مراقبا لامره كانه يراه فحيي آوه منه الكرم من حياء ملاه فظيم وجلال كبير قدرهم ذلك المحل وجوه لكثير من المسلمين واشراقهم بل يدفي حياؤه منهم في حب حياته منه وهيبته له اكثر من هيبته من ملك قد ملك الدنيا شرقا وغربا بل يرى هيبته لذلك الملك في جنب هيبته لهذا الذي قد علم حق العلم ان الله معه فلولا ان الله يلطف لعبده هذا حتى يسطه منه ويؤنسه ويقيمه لاحتماد ذكر ما قلنا عليه ولا صلح للعمل والعشوة

الاصل الحادي والتسعون والمائة

اخبرنا عمر بن ابي عمرو ثنا سهل بن تمام البصري عن عباد بن منصور عن ابي فلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارض تنادي كل يوم سبعين مرة يا بني آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لا اكل لحومكم وجلودكم فهذا ذم آه مستحط فيه وعيد والارض لا تستحط على انبياء الله ولا ابيائه بل تفرح لكونهم على ظهرها وتخشع وتباهي بهم لمغلبهم عليها فاذا وجدتهم في بطنها في اللحود ضمتهم ضم الوالدة الوالهة الواجدة لولدها بعد الوله وهذا المدآه عنوانا واقع على من اكل منها شهوة ونهمة يقينا لان الله تحرجنا لما انكر لا لانكر فالتكوير محبوب والكمور ممقوت وراس الكمر ذكره عند كل نعمة وقبولها منه والحمد له على فاذا اغفل عن هذا كله فقد اكل منها بغير حق فسلط على الارض اذا كل كما اكل منها بغير حق فاما من اكل بالله ولله وفي ذات الله فالارض اذل واقل من ان تجتري عليه وقد جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحن بعده من اصحابه لجبار يجيء شان النار وشان المؤمن ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار تنادي جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي ٥ وروي ان النار تنوديه وتقبض عنده وروى المؤمن وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم الخبر انا

ابو بكر بن ابي شيبة نا سليمان بن حرب نا ابو هلال الحراني عن غالب بن سليمان عن كثير بن زياد
عن ابي نضرة قال سألت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الورود الدخول لا يبقى برٌ ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين
فيها جثيا ٥ حدثنا عثمان نا ابو وجزة عن اسرائيل عن السدي قال سألت مرة عن ذلك فحدثني
عن عبد الله انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يردون ثم يصدرون بأعمالهم
قال فمنهم كالبرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
ثم كحبوه ٥ حدثنا عثمان نا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال يردونها جميعا
ثم يصدرون عنها بأعمالهم ٥ حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن منصور بن عمار عن بشير بن طلحة
الحراني عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي ٥ حدثنا عبد الله بن زياد نا سليمان
نا بشير بن منصور نا داود بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا جاء المؤمنون على الصراط
نادى بعضهم بعضا المرتجز ويقال ان الله تعالى جعل النار يقولون على فكاكا منك يا مؤمن
خامدة لهبها فاذا كانت تحسد لمن عبد فكيف تحرق الارض على اكله واذا كانت النار
تضج من تحته لبرده وكان له من النور ما يطفئ لهب نار الله الكبرى فما ظنك به اذا ورد المضجع
من لحده وكيف يقدر على من الغشية والخمرة وباب الله عليه مفتوح فليس عليه ضيعة في كل
يحتاج المؤمن ان يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا كان العبد هكذا فهو
حافظه وليه وامامه ذهبت عينه لم يكلم الا احد الدولا يكلم الا احد من خلقه وحياء
في الخبر ان الشهداء لا تأكل الارض وجاء في الخبر من اذن سبع سنين لم يدود في قبره
فاذا كان الشهيد والمؤذن وهو الذي امر الله قد استعان من الارض بحالها فكيف بالانبياء
والاولياء ارفع من هذا واجل اذ كانوا اهل الشهداء ايام الحياة والوفاة الى الله قد شهدوا
محل القربة ودعوا الى الله على بصيرة ٥ حدثنا عبد الحميد نا سفين عن ابي الزبير عن جابر قال

قال اراد معاوية ان يجري العين التي عند قبور الشهداء امر منادياً فنادى فيهم
من كان له قتيل فليخرج اليه فاتاه جابر فحفر حتى اتى اليهم فوجدنا رطابا يتثنون فاصابت
المسحاة اصبع رجل منهم فبدرت اصبعه فانقطرت دما فقال جابر سبحان الله هذا
ينكر ابدا ٥ حدثنا ابن ابي هلال الذهبي نا عبد الجبار بن الورد المكي اخو وهب عن ابي
الزبير محمد بن مسلم عن جابر بمثله الا انه قال فرأيتهم يتثنون على رقاب الرجال الكامل رجال ثوم
حتى اصابت المسحاة قدم جزء بن عبد المطلب فبعثنا ٥ فاما قوله باب فهذا
العبد في قبضته فرائد به وخلص قلبه اليه وحدانيته فيه يقوم وبه يتعبد وبه يتعلق
وبه اتصف وبه يقتل وبه يبطش وبه يبصر وبه يسمع وهو على الصفة التي وصف الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا احببت عبدي كنت
سمعه وبصره ويده ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يعقل وقد
شرحنا هذا الحديث في بابه ولكن اردنا ههنا هذا القول قوله باب ٥ واما قوله الله فهذا
عبد وفوقه بدرجة وهو من المقربين الاولياء الا ان مقامه دونه من بعده فقد تقاعد
بين يديه بالمراقبة لامره فهو يمضي فيها كالعبد لا يؤامر امرا على امر ولا يدبر لنفسه
امرا بل تدبيره وتقبل ينه يفعل له ٥ واما قوله في ذات الله فهذا عبد دونه بدرجة
قد شغف بحب الله ويذكر الآلاء به همته رضاه فهو دائب في عمر يفنى في جنب ما تقلبه
رضاه فهم كلهم اهل ولاية الله تعالى وفيهم فحوام على الارض خوفهم ودموعهم لانهم عبيد
الله وخاصته والارض محرمة لهم فالارض تمضي في تحريمها والعبيد يعصون في حقوق الله
جعل الله الارض الادميين مترادة بعضهم يوم الميثاق ليقطعوا هذه الشرة
عبيد الله يوم العرض عليه فيقبلهم ويحشرهم ملوكا الى داره ومنهم من يزينه وينفيه
ويحشره الى جنبه لانه ابق من العبودة فاستقلوا من ضلب فرس اجرد سلب الرحم من رحم
الى مستقر العبيد واذا الغلة واخراج الشرة فمنهم من اثمر مسكا وعنبرا وياقوتا
وياسمينا ومنهم من اثمر حنظلا وخروبا فان اصل الشجرة الخبيثة كانت من ورق حملها
ادم عليه السلام من الجنة فاكلها دابة فرعت في هذا الوادي الذي حمل ادم عليه السلام وممازكه

الطيب في سنة والعنبر كذلك ايضا كانت في البحر وصير مكتبة في البحر وهي تربي باخبار وجر
العنبر واصلها من تلك الورقة وكذلك ولادة عنده منهم من يزعم ان تربته الطيبة ومنهم من يزعم
ان تربته السبخة فلا نفرض هي ممتزاد المتبين لها خذوا منها الزاد في هذه السنة فيبين لعقولهم قلة
اوكثرة ضاق او اتسع فالمشيئة اطلع هذا المطلع فاخذها زادا ووجهه الى الله وقد يسع الله يسير
اليه وكفانا قطع الفيافي والقفار كلما ذكر الموت ارتاح لما قد علم ان الموت يذهب به اليه
ويقدم عليه فاحب الموت شخص لا يوصف اذ علم ان الملائكة والانبياء والحاق والحقيقة كلهم
مجتمعة في هذه الخطة فليس لاحد ان يذهب به الى هول الذي هو عطشان بلقاء الاهوال الموت
الذي وكله به وهذا الرسول الذي خلق بيده فاذا صار الى محشره لم يكن بينه وبين الارض الا
كرسي جبريل ذوي في الخبر ان الارض تضم الوالدة التي ولدت فيها ولدها فيها فاشتد
شوقها فلما وجدته صنعته الى صدرها وتحننت عليه وانا وقت قتيل طول عيشته وحتى
في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تستاذن ربها ان تدخل على ولدها في الجنة في صورتها
التي حملت فيها فاكثر من كل صورة فيؤذن لها فتدخل على ولدها في الجنة وتعانقه وتجلسه
وتمسح عن وجهه وتقول له طالما كنت تشتكي الي ظهري وانا اليوم اشتاق ان تشتكي ظهر الارض عليه
اربعين صباحا وتقول في مناجاتها يا رب عبدك كان يذكرك في فجاجي وتناجي اسناما على ما
فاتك افتقدته من ذلك والسماء تبكي عليه فتقول يا رب عبدك كان ينزل علم ورقه سي وبعد
عمله الي فلا يزال ذلك دأبها في البكاء حتى روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه كان
السماء والارض عليه اربعين عاما وقد جعل الله هذه الارض تحزنه الا ادي لكون قواما وقطعا
لعذره وخلقه للعبودية وهو اقامة حقوقه فاذا اشتغل العبد في اقامة حقوقه فكان
ذلك همته وهمته وهواه فالحزنة له سليمة طيبة بالاولى فاذا اتجرش في السحر حزنا
لم يكن له عادت عليه وبالا وهوان يشتغل عن اقامة حقه بالحزن فتصير عليه فتنة فقد تحولت
العبودية عن الواحد الاول عبد فاذا الله تبارك اسمه ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فهذا الظاهر فاما باطن
وما من اية الا وله ظاهر وبطن فاما ظاهر من قوله الشركاء فيه شركاء يدعيه الشيطان والنفس

وكل ما يعبد من دون الله ورجلا سالما رجل اي موحد لربه والباطن منه رجلا فيه شركاء متشاكسون
اي قلبا فيه شركاء قد شبوه وادهوه كل من ناحيته يدعيه والشكس الضيق وكاد تشاكس
منه حتى صير شيعا شتا فكل همته لما شغص من قلبه فقد صارت فيه شركا احزابا كل حزب
فرح بالذي في قلبه اقراح شهوات الدنيا واحوالها الدنية كلهم سلطان قائم على قلبه تراحم صاحبها
فهم متشاكسون اي يتشاحون ويتعادون بينهم فهو معذب فكل شهوة قد نبت شعبة من قلبه
وروي عن ابن عمر انه يأتي جبار الله فقال قد كان لنا مرافقا ولكنه اذهب شعبة من قلوبنا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتغب به المهموم في دنياه لم يبال الله
في اي اوديه هلك فهذا القلب فيه فتنة المال وفتنة الاهل وفتنة الولد وفتنة العز وفتنة
حب الرياسة وفتنة العلم وفتنة الثناء والمحمدة وكل هذا يسمى الرجل اي قلب سالما لرجل اي
العبودية فاحمد ولله من غيره من قلوبنا من هذه الشركاء فكلهم يستعبده وكلهم يتجر عليه
لانه لا يسالم عليه همته والموت المجتمع فراحة الله بقلبه فحزنه اليه حزنا فاقامه في عبوديته
وحبانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه
اذ هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه نورك له فيه ونعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه لم يبارك
له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع وفي رواية اخرى ومن اخذه بشره بغير حقه كان كالذي
لا في الشهرة ان ناخذه بشوه الطمع والاخذ بحقه ان ناخذه بحاجته اليه المزهد وفي
قوله ان نكتم لهذه الغائبة عن ابانقه وان نعبد كم لذة نعوم فيها بغير اذن الخالق البارئ المصور
فانكم كنتم فيضة مهينة فقدركم منا قدر مقدارا كم فهو الخالق وبرأكم فهو البارئ وصوركم
بافضل الصور واجلها فلذة هذه الافعال التي وصل اليكم بنعمها وشرها الذي يحزها
لكم وكنتم من قبل ذلك بشرا بائسا موتانا

الاصل الثاني والتسعون والمائة

اخبرنا الفضل بن محمد الوسيطي نا ايوب بن مكرم الرقي نا الوليد بن الوليد ابو العباس الدمشقي
نا ثابت بن يزيد عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في كلام لا احفظ وعنه تكون في الرجل لا تكون في ابنه وتكون في الابن

ولا تكونوا ابناء وكونوا في العبد ولا تكونوا في سيده يقتضيها الله تعالى لمن اشقاه ٭ حدثنا الحديث
وصدق الباس واعطاء النائل والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم
للجار والتذمم للصاحب والقرى الضيف وراس مكارم الخلق حدثنا الحجاج وحدثنا عبدة بن سليمان
عن الاعمش عن يزيد بن ابي منصور عن عايشة رضي الله عنها بمثله ولم يرفعه وكل خلق من هذه
الاخلاق قد مدحت من تخلقها وحثت امة رسول الله صلى الله عليه وسلم على التخلق بها وعند الله
فاذا اراد الله بعبد خيرا اصلحه منها خلقا فهذه اخلاق الله التي خرجت من اسمايه والخلق والعادة
بمعنى واحد وانما الاخلاق التي ذكرت عليها الادمي فقد عمّ الجميع تلك الاخلاق الطبيعة ثم لما تتابع
من فضل العبد من عبده يختصهم بشيء منه عليهم بخلق وخلقين وثلاثة واكثر من ذلك بحسب
المختار وثابت عنده انا قيل حدثنا ثابت لانها فيه على قدر من عنده من احب من عباده ٭ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم الاخلاق يدل لقول على ان الانبياء قبله
قد كانت تعلم عنده الاخلاق وعليهم بها بقيه فبعث محمد صلى الله عليه وسلم ليتمها ٭ وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مايه وسبعة عشر خلقا من اتا بواحد منها دخل الجنة وقال
ان الله يحب معالي الاخلاق فاذا اجعل من تحاتك في عبد من عبيده انجاه محبوبه ٭ وروي عنه
قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فكما كان من الادلى ان تفاوت بعبد فكذلك
في الاخلاق وان الله يحب العبد على اخلاقه اذا خلق تعالى فاذا اخلق بها كان من حومته
تملك المكرمة لك اعطيها ان يعقبه بها سوء فان كان ظالما يتوب عليه ويورث الامانة وان مات
على غير توبة رجم وغفر له ٭ وان كان كافرا خفف عنه العذاب الا ترى لما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة فكانه ليسال
بحسن خلقه زوجة الصايم القايم ٭ وقال في حديث الرؤيا اذا بت رجلا من ابني جانبا على ركبتيه
يتلو ويعلمه حساب الحياء فحسن خلقه فادخله على الله فتاويل هذه الرؤيا عندنا ان سوء الخلق
حجاب على القلب ولا يستقر اليقين في قلب لان مدار الاخلاق تظهر القلب وتحجبه وحسن
الخلق وضاء يوصل القلب الى الله ٭ حدثنا الحجاج وحدثنا يزيد بن هارون عن السعودي عن معن
بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن عمرو الخلق فطاقة وحدث سهر بن الابان وتحده

حاول الخلايق فاذا استحسنه لم تجد فيه من الابان شيا ومن شاء الله جمع له خلايق الخلق ٭
الخلق ٭ اخبرنا قرين بن حدثنا عبد الحميد بن سالح الزجي عن زكريا بن عبد الله بن يزيد الخولاني
عن ابيه عن كهيل بن زياد النخعي من بني طالب رضي الله عنه قال سبحان الله تعالى العلي في
الخير عجبت لرجل يحب اخوه المسلم حاجة لا يريد بها الا اعانة فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا
ولا ثوابا ولا عقابا كان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام رجل فقال
فذاك ابي وامي يا امير المومنين يحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما اتانا سايل
على باب ونحن يا جارية خاوية العنا ليلتها منذ ثلاثة الخذين مكلئة للجبين معقرونة الحاجبين
صغيرة الاذنين شماء الانف مقبوضة الهامة زرماء الكعبين جدلة الساقين قليلة الخذين
خميصة الخصرين ممكورة الكعبين مستوية المشيتين فلما رايتها بكيت وقلت لاطلبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحملها من اني فلما كلمته بكيت بحالها ما رايت من قصاحتها فقال يا
محمد ان رايت ان تحملني على ولا تشتر بي احياء العرب فاني ابنة سيدة قومي كان ابي يفك العاني
ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام يعني السلام
فلم يرد طالب حاجة فقال انا ابنة حاتم طيي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المومن حقا لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان ابا ها كان يحب مكارم الاخلاق
وامر بحب مكارم الاخلاق فقام ابو برزة فقال يا رسول الله انه يحب مكارم الاخلاق قال يا ابا برزة
لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق ٭ قوله جارية خماء رجل الخمة وهو الذي شعثه سوء والطوا
والعنا شعث الا ان الخمة اشد سوادا والعنا اقل منه سوادا او بالجملة الخمة والعنا اقل سوادا
وظاهرها سوداء وباطنها الى لون الشقاء وفي شفتيها رطوبة والعيطاء طويلة العنق بين العنق رجل
اعيط فامراة عيطاء وجيد وجيداء وعنق وعنقاء كل هذا اذا كان في عنقه طول والعيط
طول في استرخاء وارتواء والجيد والعنق يراد به الطول فقط ٭ قوله سعونة الخذين معقرونة
الخدين وهو ان تكون سهلة في استواء ليس بالمكلم الذي قد تراكم اللحم عليه والسن الغب وانما
قيل سعونة لاستواء الوجنتين بالخدين كانه شيء احد من استواءه وهو احسن الوجوه فيقال
هذا رجل مسعون الوجنتين اي منصب مستوي الخدين وانما كان خدها اغابي حسنا وهو ما ارتفع حسنه

فيها علامة اسقدار من العين فهو وجنة وما كان اسفل من الوجنة فهو حنك فاذا لم يكن هناك لحم يقال مستوى الخد ومستوى الوجنة اي منخفض مستوى فاذا كان هناك لحم قيل رجل وجن وامرأة وجناء وذكر الموضع سمي بالوجنة فاذا لم يكن لحم لا يقال له وجنة انما يقال له خد وقوله صلبة الجبين فالصلب الواسع المستوي والجبين ناحيتي الجبهة والجبهة مجمعه والجبين ناحية عن يمين الجبهة وعن شمالها وقوله مقرونة الحاجبين اي متصلة وقوله شما الانف اي طويلة في رقة وارتفاع يقال رجل اشم وامرأة شماء وقوله بقبوضة اهامة اي هامتها ليست لها نتو ولا افاضة الناصي مجتمعة في استواء واستواء وقوله وسما الكعبين فالوسم القرب والقرب وهو ان يكون ملتقى الساق والقدم لا فرجة هناك ولا سعة كما يوصف بالسبق والقرب وهو ان يكون ملتقى الساق والقدم بعقور بقبو وقوله خشنة الساعد وهو ان يكون مستديرا في درم ووفارة كعلى الطواميرين الاستدارة وظهورها فيها كمنقلبة من الاستواء والتدوير وقوله لفاء التجذير اي كثيرة اللحم فقد انفاي قرب احدهما من الآخر من الخاصرة وقوله حميسة الحضرين وهو ان ينضم خصراها والخصر ما بين الحجزة والمتصرى من الاضلاع والحضر لحم على واحد والحجزة طرف المحجز طرف المحجز اشرف على مراق البطن في الحقو فقنة طرف المحجز عند الصلب والمائة ما بين الحقوقة والمحجز ما اقبل على الخاصرة والمحجز ما بين المحجزين والحاجزتين والجدل العظم الذي هو طرف الفخذ عند سلسلي الفخذ والعجز والعاجزة خلاف الورك وهو موضع الكي من الحصان والحضر هو ما ذكرنا والخمص هو الجوف بالصلب حتى كانه خابية من خوائه والصماء من الرجال والمرأة حيضا وبوشريا وصفا اذا كان حضراء فدلجنا محمود بطنه وقد ذكر روي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصان الاخمصين فقال رجل خمصان وامرأة خمصانة وهو الذي قد لطف خاصرته حتى استوتا فلا يرى لهما نتو والرمث صلوه وقد انا صدره وذفر صلب فلم يناوت بعضه بعضا وقوله مكور الكعبين فالمكور الممتلئ ربا من اللحم والوفان والكنح نتو في الخاصرة الى جباد الابطين الجنبين وقوله مسوله المشيرين فالسول متوسط الصلب والمشيران يمين الصلب وعن شماله وهما ناجيتاه فكانه يقول لهما بارزتان من الصلب فخاصرته تدسكل بناء وهما من المنكب الى

الورك بما قد اكتنفها الشب وقوله جت سترة قوي يقال لذي الفخذ هذا سترة قوما اي معتدم وقوله يقد العابي اي الاسير ويحبى الهناء اي يكون خابية قوبه من نجا ابيه فانما ذكر من مكارم الاخلاق فحد عشرا منها صدق الحديث فصدق الحديث من الايمان لان الكذب محجاب الايمان وذلك ان الرجل اذا كذب وقال كان كذا ولم يكن ذلك فقد افترى على الله لانه قد ان الله قد كونه واذا كان ذلك فرعم انه لم يكن فقد افترى على الله فمن ههنا قال ابو بكر الكذب محجاب الايمان فصدق الحديث من الايمان وصدق الناس من الشفقة بالله سماحة وسماحة واحتمال من الرحمة والمكافاة بالصنايع من الشكر وحفظ الامانة من الوفاء وصلة الرحم من العطف والتذمم للجار من رعاية المنسوع التذمم للصاحب ايضا وقرى الضيف من سجاحة النفس والحياء من عفة الروح وكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة عظيمة يسعد بالواحدة منها صاحبها فكيف بمن جمعت له هذه الكلم كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكلها تقرب الى الله وفي هذه مكارم تلك الاخلاق وكل مكرمة منها فتح العبد في الشرف وفضيلة في الدنيا والآخرة ورفعة وسيادة في

الأصل الثالث والتسعون والمائة

احمد بن عمر يكنى ابا محمد بن شعيب الازدي نا يحيى بن علي بن باح قال سمعت ابي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال اذا لقي العبد فلا يضره ما غرز عنه من الدنيا حسن خليقة وعفاف طعمة وصدق حديث وحفظ امانة فحد حصال كلها تظهر الجد والفلب قال ابو عمر يقال في شرح هذا الحديث قد افلح من زكاها وقال في هذه درجات العلى وذلك جزاء من زكاها فاما حسن خليقته بان يكون حسن العشرة مع خلقه حسن الخلق مع ابن وتحيده حسن العشرة والخلق مع تدبير الله واحكامه عليه وقوله عفاف طعمة فان تطعم مالا يشوبه الحرام ولا الشبهة ولا المطامع وقوله وصدق حديث فان ضعف لسانه واما حفظ امانته فان يحفظ جوارحه وما ائتمن عليه فان الكذوب والخائن لا قدر لهما عند الله تعالى

الأصل الرابع والتسعون والمائة

اخبرنا محمد بن يحيى حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري نا يحيى بن ايوب قال حدثني عبد الله بن زحر عن
علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليس بين الصلوات صلاة افضل من صلاة الغداة يوم الجمعة في جماعة وما احسبه شهدها احد منكم
الا مغفورا له فيوم الجمعة هو يومه الذي اصطفاه واثاره به على الايام فجمع به اخر الخلق وهو
ادم صلوات الله عليه وفيه قبضه وجعله يوم الجزاء وفيه تقوم الساعة وفيه فضل القضاء
وفيه زيارة الاحباب باب الفراديس العلي بالله العلي الاعلى وانما صلاة الغداة فان الله تعالى
يشهدها وملائكته ذكر ذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ وقرآن الفجر ان قرآن الفجر
كان مشهودا ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بالقنوت فيها دون سائر الصلوات فهي في جملة يومه مخصوصة في ذمة الله لانه وقت في شهوده وقرب

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحسن بن صالح المروي عن ثابت البناني وزيد الرقاشي عن انس
بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فاذا وافق
العبد شهوده في يومه الذي هو يومه دخل في ستره وذمته فاستوجب المغفرة والجنة لجواز
الخبر من العزيز قرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثنين في تلك الصلاة بالكشف عن الغطاء
عن الحال فيه واجل الكشف وفهم عن اصحابه مجملا ثم احتج من بعده الى شرح لان هذا
الخلق قد حالت العصمة عنهم وتراكمت شهوة النفس على قلوبهم واختلاط دين الزور في صدورهم

الأصل الخامس والتسعون والمائة

حدثنا محمد بن ابي محمد سعيد بن ابي مريم الجمحي نا يحيى بن ايوب قال حدثني عبد الله بن ابي
سليمان عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد وابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سئل بلالا وهو يقرأ من هذه السورة وقال اخبط الطيب بالطيب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ السورة على نحوها وقال مثل بلال كمثل نحلة اكلت من اكل
والنمرة ثم بنت حلوا كلها معناه ان النحلة هكذا اسبلها وهي ما عن بذلك وحولها
بكلا القضيبين رزقا فان في الحلو شفاء ودواء وفي المر شفاء ودواء فاجرت الجمع بين ذلك كله
ليكون الدواء شفاء والشفاء بالدواء فيعتدل فلا يضر ويكون شفاء فاوحى اليها ثم ذكر ذلك

في تنزيله فقال ووحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كلي
من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قوله
سبحانه واتخذت بيوتا من الاماكن التي اشيرها اليها فاتخذت وزقها من حيث ذرتها فاوحى
الباري سبحانه الى كل نفس منفوسة ولكنها كما تحدث للادمي لذة وانقادت كذلك فيما امرت
اليها من الرزق حلوا كان او مرا تجد ثمرة لا كلها وقد تجد سائرا وابرة في مرعاها من يتقين كثيرا
من الخلق ومن الوان نبات الارض فلا يثمر من ذوات الاجنحة يتقين كثيرا ان
الثمار ولا يقربنه وتحدث النحل ان تاكل كل الثمرات حلوها ومرها ومحبوبها ومكروهها فاما
الهوام والطيور والدواب انما تتخذ المأوى والاوكار لانسها وقرارها واتخذت النحل بيوتا بما
اوحي اليها لتكون تلك البيوت اوعية لما يجعل اشربتها كولها من البنا لا دبين فلو لا تلك البيوت
التي تتخذها النحل لكان الذي يخرج من بطونها يذهب فسادا فتلك البيوت وان كانت
مساكنها فهي للعسل والابرة لها ثم امرها ان تاكل من كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها
وباسرها وحارها وباردها ومحبوبها ومكروهها فان لكل ثمرة نفع فاذا اكلت من الكل
فقد جمعت النفع كله في اكلها فاذا كان اكلها على هذه الصفة تاركة لشهوتها في استوت
عندها محبوب الثمار ومكروهها لما ذلت لامر الله صار هذا الاكل بعينه لا لانسها ولو اثرت
المحبوب على المكروه لكان اكلها لنفسها فانا وصفها الله تعالى بالذلة لانقيادها لامر الله في اكل
الثمرات فيما وافقها وفيما لم يوافقها فصار ذلك شفاء بمنزلة الادوية تخلط من كل نوع قصا
في طيرانها سالكة سبل ربها وصارت هذه كلها سبله حيث ما طارت في طلب رزق لانها
رضيت بشهوتها وامتنعت عند حالة المكروه والمحبوب من ذلك انها ردته الى الذلة
ولم يقل مطيعة ولكن ذللا وقد تكون طائعة والمنفس كارهة فاذا ذلت المنفس ذهبت
الكراهة فذكرها الذلة وقد انتظمت الطاعة فلما صفى اكلها في انقياد الله لامتها شهوتها
ونهتها ضارتها في جوفها من الماكول حلوا وصار شفاء للاسقام الادوية الاترى ان المرة
صارت لها شفاء ولحمها دواء فانما صار هكذا لانها تاكل من كل الشجر هكذا اخبرنا في الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها ترتع من كل الشجر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لبنها دواء وسمنها شفاء ولحمها داء فانما اشار لبنها دواء لانها تاخذ من كل الحموضة
داء لانها كالنحلة لانها جمعة وقد ذكرنا ورد السنة الناس هذه الكلمة فينبغي الانسان المتواضع
فيقال لفضل الفقر المجتمعة فهذه كلمة جارية على السنة الاشرار انها ترعى من كل الحلو
وتمرة فهي من الجماعة لانها تاكل من كل الثمرات فانها تاكل فاكهة البلوط التي لا تاكلها
من الله فقلت يا الهام الله وكيف العقوبة اكلت من كل الثمرات الا تري انها ترعى المرابع
ومراعي الشوك وتوترق من الثمار ذوات الاطايب الشجر فهذه اباحت الجنوبة فلما صارت
تاكل بالنهمة خبثت فصارت لحمها داء واللبن الذي حدث عن اخلاط الشجر دواء والنعمة
عليها ثبت لحمها فصارت مزرع البركة وكل شئ لا يذكر فيه فهو داء في الدنيا والاخرة
والدواء ضد الداء والشفاء ثمرة الدواء وهو المبرؤ وتبارك في اللغة دوي يدوي على
قالب فعل فصوص الداء ودواوي يداوي على قالب فاعل هذا من الداء واشتق اسم احدهما
من الآخر والداء الهلاك ومنه سميت النازة دويه وهو الاسم الاصلي لانه موضع هلاك
وسمي الذوب نازة تطيرا لانها مهلكة فاذا داء اذا عرض اهلك اقطع فاذا عولج بالدواء
امكن الدواء الداء فسمي هذا داء وهذا دواء للهلاك ليقرب هذا من ذاك بالواو الذي
زيدفيه والشفاء هو الذي يجذب من الدواء كالشبع من الخبز والدواء بين الداء فجعل هذا
الامر منه وحيا الى النحل والوحي القذف الخفيا والقذف منه خصوصية من قذف فيه
وتقديما له على نظرائه من اي جنس كان ولهذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قتل النحلة والضفدع والهدهد فقد كان لكل احد منهم سالف علم في
وفي خلقتهم جوهر يتقدم الجواهر وقد شرحناه في باب قتلهن تجد ذلك في اخر الابيه
سراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فتمرة هذه الاية لمن
من سنخ فكره فيها لعلمك ان النحلة التي سخرتها لك ذلك لي فاستوى عندها في الطعم
محبوبها ومكروهها وتركت نهمتها فجعلت ما في بطونها حلوها وشرها حلوا كله
وجعلته شفاء من الاسقام فكيف الادمي المتحرم اذا ذلت نفسه لي فتركت نهمتها وشهوتها
برياضة لها حتى استوى عنده المكروه والمحبوب من احوالها كيف يصير ذلك الذوق كله عنده

حلوا محبوبا فيكون كلامه شفاء للذنوب والعلة شفاء فاضرب اليه من اهل المعاصي وريته حياة
لقلوبهم فانا نتمثل فعل بلال بالحبشة فانه بلالا كان اذا اقرأه فسد لاباء الاحبة او اصابت
لحية فيملوها بقطانا الاترى انه قال اخلط الطيب بالطيب فكان يقصد من المزاج بالطيب منه
فمن ان يقوله الشورة على نحوها كما جاءت مزوجة واما علم بدواء الجياد وخاصتهم فلوشا الصفا
اصفا فاكل صنف على حدته لانه مزجها لتعمل على القلوب على المزاج فتنقاده لا يوصف ولا
يفهم بقياسه الا الانبياء والاولياء حرام على قلوب المقتت الى الحوال النفس او حين عقولها
عنه منهوة ان تفهم نظما وقد تلوت يونس سورة حتى اتيت على هذه الاية يوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملك تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن فاوقفني الاية كالمبهوت في قلبه اذكر من ذلك
الحال فقلت يا لطيف عجلت ان قلوب اوليائك الذين يجتلون هذا الوصف تلك ويتراءا بالعين
هول هذه النعمة لانها تكاد فلطفت لهم فنسبت الملك الى اسم من اسمائه فقال الرحمن ليكون في
هذا الاسم تلك القلوب التي تجلى لها القول عند تلاوته فيمازج تلك الاهوال التي تجلى لها ولو كان بدل
اسم من الاسماء التي تزيد في القول كقولك العزيز الجبار ثم تفطرت القلوب كان حقيقا غير مرجع
في جميع كلامه نظاما يجري عند الواصف والذكر ومن النظام تخرج التقاطيع فكان بلال رضي
الله عنه يقصد ما يطيب المعوس به من ايات الرحمة فاذا رآه يقرا على نظام ترتيب الغالبين فهو اعلم
بالشفاء فانه شفاء شفاء في الصدور كان في الصدور داء المنوس وهي الشهوات فاذا جاءت بالشفاء
منها فذهب الداء ثم مثل شأن بلال بالنحلة فقد وافقا كل حلوا وشرا ثم تمحى كلها حلوا
معناه ان المومن يتلو اية الوعد فيبشر قلبه ويسره ثم يتلو اية الوعيد فينكسر قلبه ويسوء
ذلك لهوين حزب وجل فهو احلو وشر ثم يطمئن الى رحمة الله تعالى والى معرفته به فيصير
حلوا كله وقد ذكرت في تنزيله فتاك تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وانما اقشعرت الجلود من اجل خشيته من هول الوعيد الذي حل بلوهم
فهذه قرارة ثم اطمانت قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله لما عرفوه كريما رحيما ودودا سمحا
جوادا وفاء وظاهت لقوسهم ولانت جلودهم وقلوبهم مطمئنة الى ذكر الله فهذه الاسماء
وانما صارت هكذا لان التوحيد فيه فاستقر قراره وانما خرج له التوحيد من جزائر النشة

والمنة من التفضل والفضل من جماله والوعد والوعيد كلاهما لاهل دينه من اجل اعمالهم وسعيهم فاذا تلا
الوعيد وقد رجا واذا تلا الوعد وخافه فاستعاذ منه وبكاه وخشع فالتوحيد الذي بجماله
من حيث يراه وضنا لا يزعه حتى يجذب قلبه الى الله فيطمئن اليه فاذا هو من محطمة عليه نار
هذا افتتحه بالتحميد تاكل حلوا ومرا ثم تثنى فعاد كله حلوا قال الله تبارك اسمه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالمطمئن قلبه الموسوس
عنده المحبوب والمكروه مرا حكاه عليه فتقبله منه على سبيل الرجاء عنه فرضي الله عنه وبجاف
من نوائب الدنيا ونوايب الاخرة ثم يطمئن الى مولاه نعم المولى ونعم النصير لانه كثيرة عصمته
في الامور والنوايب وقال احتملوا بانه هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير في كل نايبة من كل سوء

الأصل السادس والتسعون والمائة

اخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم فقد اعترف بالظلم ثم التجا اليه التجاء مضطر لا يجد
لذنبه ساترا غيره وقد قال ان يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سالك المغفرة وهي
الستر فقال من عندك فالاشياء كلها من عنده ولكن اذا اقبل من عندك عرفانه ليس ما قد
نذله العامة انما يتبغي من عنده ما قد خصه به من العناية والرحمة قد حمت الخلق برهم وفاجرهم
سعيدهم وشقيهم في ارزاقهم ومعاشهم واحوالهم ثم له رحمة قد خص بها المؤمنين وهي
رحمة الطاعة وهذه رحمة قد حضر بها الاولياء وله رحمة قد خص بها الانبياء فهاتان لهما النبوة
وبما ذكر في تنزيله الانبياء فقال وفوق كل ذي علم عليم من رحمتنا وقال الراسخون في العلم ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فانما سالوه رحمة
من عنده

الأصل السابع والتسعون والمائة

حدثنا ابي ثنا احمد الدمشقي ثنا زيد بن حباب قال حدثني سهيل بن عبد الله الخوخزمي القطيعي
عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة
فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا تجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له

حدثنا الفضل بن محمد ثنا عمرو بن خالد الازدي ثنا سهيل بن عبد الله الخوخزمي القطيعي عن ثابت
عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل
ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له فذكر اختلف الفاظ انا ان في
الخط قال لعلي كان اهلا ان اغفر له وقال هدبة فانا اهل ان اغفر له والمعنى صحيح راجع الى
شيء واحد فالعبد اذا اتقى ان يجعل مع الله الها فربنا اهل لذلك لانه لا اله غيره فانا اتقى ان يشرك
به غيره احدا او لو اشرك به احدا لغفر له الا انه جعل شيئا لا يكون وليس شيء يكون مع هذا الشيء حتى اتقى ان
يجعل معه الها فقد فعل ما يرتبا اهلا من اتقى عنه شيئا لا يكون فذلك قوله هو اهل التقوى اهل
ان يتقى دعوة السوء لاحد في دنيه ولا اخرته فمن فعل ذلك فانه كان اهلا للمغفرة فان يستمر
على ذنوبه وخطيئته وانا صاروكذلك لان الانسان ركب فيه الشهوات والهوى يميل به هكذا وهكذا
وليس له نور يرى به فمن جعل الله اهلا للنور فانما اتقى بذلك النور ان يجعل معه الها فمن منّ الله
عليه بذلك النور والهداية كان اهلا ان يغفر له ذنوبه ويستر عليه عيوبه ومن وقاه الله ظلمة الشرك فجعله
اهلا لذلك كان اهلا ان يبقيه ظلمة النار وحرها وقال في تنزيله والرهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها فجعلهم احق بهذه الكلمة وجعلهم اهلا لها وقال حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
والله عليم حكيم وفي الرواية الاخرى قال فانا اهل ان اغفر له فهذا على نسق التنزيل نسب الاهلية
الى نفسه في الفعلين فهو اهل ان يتقى وهو اهل ان يغفر والاهل والاه اسمي واحد وهو الرجوع
والقاف والواو والهمزة يتبدلون معناه اني حقيق ان يتقى وراجع الامور الي ان يتقى اذ لا يوجد
غيره الدوحقيق ان يغفر وراجع الامور اليه ان يغفر لمن وحده وانى ان يجعل معه الها لانه
شكور وقد نسمي لشكوره ولا يضيع اجر المحسنين لا يضيع اجر من احسن عملا فان لم يغفر لمن وحده
وانى ان يجعل معه الها فهو شكور لتوحيده وهو اعلم من جميع اهل التقليس وقال ان احدا

من اهل التوحيد يبقى في النار ابدا فقد اعظم البرية على الله وشبهه بالجبار والكفران الله في امره اعز ذكره حيث قال لا يقضي الشديد في ذلك قولا الا الجبار فجعلوه على غير جهته ولم يتهموه فقال لا امرن احدا في النار ان اذنب ذنبا واحدا يعاقبه حبه المغلظ وعلى وجه الخوف عليه والخلد لا يكون ابدا وانا للخلد طول الملك في اللغة الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله فالخلد في الدنيا اطول ما يكون ابدا وقوله احلد الى الارض اي انظر الى الاحجار اليها وبقاء هذا اطول تخلدا اي انظر شيئا فشيئا قال ابو بكر لا امرن ان يخلد اي يطول مكثه في النار ولا نعلم احدا يخلد هذا ان يكلم بهذا من يجعل ان الموحدين يبقون في النار ابدا ومن قال فقد ضل وغوى

حدثنا الفضل بن محمد ثنا سالم بن بختيان الطيالسي ثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثني نوح بن ذكوان عن ايوب عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اني لآخذ في استحيي من عبدي يوم في يده ثم اردد يدي قال الملائكة الهنا ليس لذنبه قال الله تعالى لكني اهل التقوى واهل المغفرة اشهدكم اني قد غفرت له

الأصل الثامن والتسعون والمائة

حدثنا ابي رحمه الله ثنا حوشب بن عبد الكريم البلخي ثنا حماد بن زيد عن ايان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فايا كم وايا هم لا يضلونكم ولا يفتنونكم فلينعق بريانه من الشيطان الرجيم وهم الاخسرون ثم يظلم قلا بس الورد فلا يستجيبا بوسيد من الزبا والتمد بوسيد بدينه كالقابض على الجمر والتمد بوسيد بدينه اجرؤكم على خير قالوا بنا او منهم قال بل منكم حدثنا حميد بن علي مولى آل الحسن بن علي رضي الله عنه قال حدثنا حسين بن محمد الحداد ثنا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان التمسك فيه بديني عند اختلافهم وتفرقهم كالقابض على الجمر يريد ان القوم هؤلاء الذين تفكلوا في ظاهر الاحوال تصنعا وتماكلا للدنيا وقد رموا ابصارهم الى الارض وقنعوا ايديهم بثيابهم وتكبروا واعجبوا بظواهر احوالهم لجعلهم اياه وجبرتهم به يقدون الخطر ويقضون الحق ويأخذون

لله اهل الدنوب بعين الاحتقار لهم وعجبا بنفسه اعطوا القوة في لبس الخشن واكل الخشن والتصبر على ملاقاة الدنيا وشهواتها استدراجا فاستمرءوا وعجبوا وسخف نفوسهم بتركهم جميع الحدات في جنب لذة نيل الخالق عليهم والتعظيم لهم والنظر اليهم بعين الاجلال تقول لهم نفوسهم انما نالوا الرفعة العظمى عند الخالق بتركهم ظاهر الدنيا ولذاتها حتى نالوا بلا سبقة جدوا بلا ارث اتى وجدنا بلا خزانة وعبيد البلا ملك فتسبب قلوبهم بما نالوا فيطوا على جنبا الدنيا وذموا من تناولها والطمع في من دونهم بالغنائم اية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا هم جعلهم الله ان خرجوا على الرسل طمعا ودرسوا بهم داود وسليمان وايوب ومن وسع الله عليه هذه الدنيا صلوات الله عليهم فخرجوا من الدنيا مرة فمن حيث لم يشعروا واعظم شيء في اعين هذا الخلق هذه الدنيا والحطام عظمت هذه في نفوسهم وكبرت في صدورهم حتى عصوا الله في جنبها وطلبوها وعبدوها واعوا احترثهم بدنياهم فمن تركها فقد عظم شانه عندهم وحسبوا انه لم يبق وراء هذا شيء وان هذا عبد قد بلغ الغاية في الدين ولا يعلمون انه ترك شيئا قليلا من شيء لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة فاذا كان الجميع لا يزن عند الله جناح بعوضة فالذي ترك منه كم هو بلغنا في الخبر ان الله تبارك وتعالى يقول لتارك الدنيا زهدك في الدنيا راحة نجعلها وقاية عبد بين ملك الجبار فوق رؤسهم فعل احببت في وليا اوهل عاديت في عدوا وعزتي لا يأتيه حتى من لو بوالي ولم يعاد في فضولا الديان فدتركوها في واي العبر من حيث يظن الخالق واحتروها من حيث يخفى عليهم استخرت واترتهما بالظاهر عند الخلق منزلة ووجاها حتى نالوها في الباطن بتلك المنزلة اوفر مما تركوها وعلى اسهل مناولها فقد نالوا من فضل الترك يكادون سعيا في نالها حتى يتصلون اليها ومن بعد المنزلة تناولوها على ايدي الراحة بسمة الترك لها يتروون على اهل الغنا ويحفون اهل الريب ويتميزون عن مخالطيه الغانية العبوس في وجوههم والمقت في ادكانهم وعجب النفس في صدورهم وبنية الترك في كلامهم وسوء الخلق في افعالهم وضيق الصدر في عشرتهم الواحد منهم في نفسه اعظم من ملء كورة رجالا فهم ديدان القراء الذي يقال لهم ما لا عجبة تجعل بينهم الناس هيبة سوء الخلق لا هيبة الحق ولا لهيبة الخشية تحق لهم ان يكونوا كما تمام رسول الله صلى الله عليه وسلم الانتقين لانهم

في الجنة من الامور وصفاتها وهي باقية وصدورهم اتقى من امورهم لانهم يوقنون في الدنيا عما يفاد من اجلها يعاودون اهل الدنيا ممن ونسم بالجنة لجاد في اهل بقيله ولا ينكر في يوم الحساب وتحصيل ما به العقد وحفظه من عرض ما انقرد بابراز حرمته فاذا خرج منها الى الدنيا به يُظل عمره بالقلة همته هواه ودينه متاعه وتبعه هواه وسعيه سراه ومن المحبوق عراة قد ملكوا الكثير من تصنعهم وزيادهم وهجروا الخالق من اعمالهم فكانهم يقولون لهم صنعوها حتى نرفعها وتحلوها حتى نبلكها وصنف آخر تصنعوا لهذا الخلق بزي اهل الخشية والعقل من حسن الملابس وطول الصلاة بنسر وطرح القناع وخفض الشوارب ليتمكنوا به صدور المجالس ونيلته رتبا من الملوك ما ليس هذا المخطام على المحتال الدامس والذريب الذابس وصاحب الفاجر ونصب فخوخ الفاقص فالتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهور هذا الجنس كالقابض على الجمر لان هاذين الصنفين قد تكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهال كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب العباد ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فضلوا واضلوا فمن تمسك بالسنة يرجى من ظهور هذين الصنفين بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق فتند بالدعم بالمحاربة لان من تمسك بالسنة متكلا يستزم عند العامة وكشفا لعوراتهم واباءة لكذبهم وحطا لاسمائهم وقطعا لكلمتهم فالتمسك بالسنة فيه الصدق والوفاء واعادة الحق بعد قلوب فاليك مستعدا لان ترشد لك بالعداوة فاستعد لمحاربتك لما يحتى به من كشف عوراتك فصار من حوشة عليك اعظم من مؤنة محاربة الكفار لان الكفار لاحرمة له في القلب والا كان فدتها ونواجله باعلاكه ومنابذة هذا جامع حفظ القلب لحرمة الايمان سعة فاذا عاد اكل مخالفته اياك بتركه التمسك بالسنة احتجت الى ان تداريه وتلاطفه وتراقبه وتتاني به امرا ونراقب الله في سنانه وتحمل اذاه وغيبته لحرمة الاسلام وهو بنتقصك ونطلبك بالغوائل يريد اسقاطك فتحتاج الى ان تجتمعا جوار حك حتى لا تغتابه وتحتاج الى ان تخفضا قلبك حتى لا تحقر وان تخفضا همتك له حتى لا تغتر وتسمعا الله في جده الوهن فرحمة بلائه وتنتظر الفرج

من خالقك فشرع تدبيره فيه وقيل قد ذكر شبهه بالقابض على الجمر لان الجمر يحرق اليد وهذا يحرق القلب والكبد يحرق من وجهين من وجه تغييره الحق عن جهته ودرسه على لسانه وانظراره الخلق به ومن وجه ان عمره مار وبالا عليه فترحمه وقد جمعني وبعض اهل هذه الصفة مجمع برهان لاكل فقدمت اني اطبق ذكر وتحوا في بعد اجابة قضية فتاوى الغالية من الفضة وابيت ان اخذه بامكان الفضة فان هذا المخالف لما فعلت لما كان فيه من هتك فاحد يجعل فعلي محتجا وذلك يسمع من ذلك المجمع فقلت الم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لباس الحرير والديباج وعن الشرب في اواني الذهب والفضة فقال لي قلت افتراني فعلتهم من اجل الشراب او من اجل الاناية لا من زي الفراغنة واهل الشرك باعد استعمالهم الذهب والفضة اواني فما الفرق بين استعمال شربه وبين استعمال دهنه وتعلقت منه ايات حين نامهم عن لباس الحرير والديباج هل علمت احدا رخص في اقرانهما بل حدثنا الحجاج وعبد بن حميد ثنا وهب بن جرير ثنا ابي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه وحدثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة افراش الحرير والديباج كلبه قال نعم حدثنا سليمان بن عون عن بحير بن عبيد بنحله حدثنا علي بن حجر عن شريك عن ابي اسحق عن عمرو بن يثيغة ان عليا رضي الله عنه اتي ببداية على بيضاء حرير فنزع صفته فجعل يمسحه ويقول حدثنا عبد الجبار ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت صفوان بن عبد الله بن صفوان يقول قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان اجلس على جمر العضا احب الي من ان اجلس عليها فرق حرير فكما حظر علينا الجلوس والافتراش الحرير والديباج كما حظر علينا لبسه فلذلك حظر علينا اتخاذ الاوعية والاواني من الذهب والفضة كما حظر علينا لبس الذهب والجلوس على الحرير والديباج بمعنى واحد وكذلك الدواهن والمجامر والمحابر وكل شيء تخذ وعاء من الذهب والفضة فذلك كله من زي المجوس فهل لتعلق على هذا الذي قلناه احد من السلف انما جرى الاختلاف بين ابي حنيفة وابي يوسف في المتصنع فقال ابو حنيفة رأس المدح فينضرب بالسوط ويطيف بالقضة واحتج بفعلية النبي التي جاءت في الاخبار

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معه فضة
فقال لم يصح قاله على العود ولا يطمع على الغيب وخالفه ابو يوسف وعامة اصحابه من بعده فقالوا
هذا كله من ذي الشر كبر وهو منهي عنه فاما اذا كان نفس الشيء من فضة فلا اعلم احدا
من الصحابة والتابعين لا احدا من فقهاء علمائنا ولا ابو حنيفة وابو يوسف الا وقد رأوه
كلهم فلا كان ينبغي لاحد من المسلمين ان يترك هذا وخروج الى حد السنة هو ما يكون
وعادا عن الله فقلت قد جاء التغليظ في الجبر تحتاج الى ان تعاشر هذا مع هذه المعاملة
فعاشرته بسلامك ايمانك واسلامك واسلامه والحق الذي الف الله به العباد وغلبه
جميعهم وتذب عن الحق ذبا لا تدخل عليه من ناحية اخرى ما يؤذيه ويثلمه وتحفظ
قلبك مع الله في هذه الاحوال فقلت في نبي هذا من قد غلبه سكران سكرة الجهل الى
اليه وسكرة حبه الدنيا فخطاب السكاري على سبيل الحول والانصاف اثر من الصبر
واشد من نقل الصخور والقبض على الجمر حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني
ثنا يزيد عن حميد بن سليمان عن الفضل بن طريف شيخ من اهل المدائن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ذكركم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر بكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وتتحولون
الى فترة لكن ليس فيكم حينئذ فاذا كنتم كذلك لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر
ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة في السر والعلانية الدنا
الاولون قال قيل يا هذه صفة ديدان القراء فقد وصفتهم فصف لنا القادمين
من القراء قال في اي صورة هم من الدين قال نعم انا صفتهم هم قوم تابوا اتاب الله عليهم وقد يتوب
قوم فلا يتوب الله عليهم قيل فلم ذلك قال لانهم لم يصدقوا الله وانما التوبة النذر بالقلب على
كل ما كره الله وترك العود اليه عزما فتكون قد رجعت الى الله والتوبة هي الرجعة
ما كان عنه انصرفت اليه الظاهر فلا تزال تكابد وجعت اليه فاذا تركت جميع ما نهى الله عنه سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا وعزمت على ان توثر حقه على كل هوى شهوة تقدمها ليس بحق فقد صدقت
الله في رجعتك اليه فرجع الله عليك بالمغفرة والرحمة والنصرة والتاييد فعند ذلك تبتك

وهذه الاخرى توبته فتوبتك اليه وتوبته عليك كما تقول رجعت اليه وجعت اليك
رجعت اليه عبودته فرجع عليك شفقة وعطفا عاد اليه بالمغفرة لاذنه وعليك بالحمد
كرما سجدته بعد طاعة فجاد عليك بعفوه وزيادة فالعقل قوام اليه بالزيادة الذي طوا اليه
فالصادقون قوم تابوا صدقا فتاب الله عليهم فاطاهم نورا قذفه في قلوبهم فشرح صدورهم
من الذي اشرن في قلوبهم وتردد هم فتوسمهم سكن عليان شهواتهم فاقبلوا على تصحيح امورهم
فيما بينهم وبين الله وعن التحلي عن كل ما نهى الله عنه وفي اوجل جاهدوا انفسهم في ذات الله
حق جهاده فلم يزل هذا دابه احدهم يجاهد نفسه في شان الاستقامة عليه على سبيل الطاعة
وياتيه المدد من الله لو رعى لو برحتي قوي على ترك كثير من الحلال التحفظا مما نهى الله عنه
حتى دق نظره في الاشياء وورعه عن دقيق الامور الخ خاف منها القصر عزما فتلف عليك
ذلك يرجو الثواب ويخاف العقاب ويطلب الاخلاص في اتيان كل ما امر الله والتناهي عن
كل ما نهى بعد الله لا يشاء غرا الا على الصدق فهو مشغول بنفسه لا يتفرغ لغيره فيغيبه
او يزدري على احد في دينه فتراه وتفقه خوفه من الله وتاقا شغله عن جميع الخلق
برعاية هذه الجوارح السبع اللاتي اوتمن عليها الادمي وكل برعايتهم واحد عليه
العمدة الباقي في فيمن يطلب الى الله فكاكهن مما تعلق به من الاعمال السيئة فالعون
على رعايته اياهن فيما بقي من عمرك فالقائم نهارك والنوح ليلك والصلاة بحلمك والصوم عادته
وكلما شغله عن امر وقاه لهرب منه عزيمته قد تخلص من الخلق بعد الله وبايمانهم بحمته
سبحانه الى الله في طلب المغفرة لجماعة واهل سلمته فهو على مثل هذه الحالة يطلب
معيشته ويفرق عياله ويحسن اليهم ويعطف عليهم فان كان عنده سعة انفق من سعته
وكالاخرى من وجوه المكاسب اسلمها واحمدها عاقبتي وجد فيه واجتهد حفظا
للجوارح في طلبها واداء امانته وانصاف الخلق في ذلك واجتر ايا ليسير لنفسه وسعة
على العيال وعفة عن المطامع وصيانة لوجهه ودينه ونزاهة عن شبهات الدنيا والمكاسب
الشائنة لدينه وكان في طلبها كالمضطر الذي لا يجد عنه مندوحة ومتناهي حظيره
وحدوده بطلبها مخافة ان تدعوه نفسه الى فتنة وبلية ويريد ان تعلن تقبل قال

سبحان ان النفس اذا احرزت رزقها اطمانت بطاعة على احسن هيئة واجمل طلب مع قلب
واثق بالله في رزقه ونفس مطمئنة فيما قد لم يفتنهم حرصهم حتى يدعوهم الى تناول
الدنيا من الشبهة ومن المكاسب الردية طالبين للرخص في ذلك وقد انهى الله عليه في تنزيله
فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله فاعلم ان الخوف
من ابواب الفتنة لما عمل على قلوبهم صار يوم القيمة معاينة على قلوبهم بالنور الذي يشرح
به صدورهم فخافوه وهاهم ذلك فلم تقدر خلاوة الارباح ولذاذة الغنا ان تفتنهم
ولا تلهيهم عن ذكر الله في حفظ الحدود في بيعهم وشرائهم وعن اقام الصلاة
وايتاء الزكوة فوعدهم مع الخير اوا الزيادة من فضله فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الزيادة الشفاعة واما زينتهم من الدين فهم المقتصدون اهل الاستقامة
اعينهم مادة الى الثواب والتفاتهم الى اعمالهم وعليها يعتمدون وبها يثقون حتى
اذا وردوا العرصة ولكن العطاء صارت قلوبهم بين ارجلهم من الحياء فلولا رحمة الله التي
قد شملتهم من الدنيا الى ذلك الوقف لكانوا من الهالكين قبل لهذه هيئة القادرين
فاخبرنا عن صفة الصديقين قال الصديقون فوز فتح لهم الطريق الى الله والقادرون
وقفوا على الطريق عندما عرضت لهم الجنة التفتوا اليها فرقعها واستند عليهم ما
وراءه فيها يتفكرون وعنها يتطلعون واياها يطلبون والصديقون لما عرضت
لهم في طريقهم الى الله لم يلتفتوا اليها وقرنوا الى الله لا يخرجون على شيء حتى وصلوا الى
الباب فاذا لوا بابه يرفعون اليه شكواهم حتى فتح لهم واشرف على قلوبهم نور جلاله
فشغلوا به واشتغلوا عن كل شيء سواه فقطعوا بدايته صدقا وقوضوا اليه
امورهم واتهموه على نفوسهم واثروا مختاره لهم على ما دبرلهم واختار قرضوا عن اتعبه في
الاحوال ورضي الله عنهم في الامور يقبلون اتبعه ويتلقون احكامه عليهم بالبشاشة والتسليم
يراقبون امره ويقفون عند حكمه فالصديقون مع الله في كل امر وحال والقادرون

مع النفوس في كل امر وحال يطلبون الصدق في الامور والاحوال قد ضاقت عليهم الامور حتى
من خيانة النفوس وخشوعها عليهم من مكايدها والصديقون قد فرغوا من هذا الامر وجاوزوا
هذه الخطة فسلطان الله على قلوبهم فوات من تعوسهم ما خاف الصادقون لانها حجبة
عندهم وعند الصديقين مبينة الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي الشيطان عمر الا خر
وجها وما سبرحت الاقوى وقول مكحول بن دينار قرات في بعض الكتب ان مثلك ان تحبا
وتبلغ علم اليقين فاحذر في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
من ظله فهؤلاء اهل اليقين واما حذر الشيطان لوجهه ونفوس من ظله لان على قلبه سلطان لو
ترا يا لاهل سبع سموات لما توا فكيف لاهل الارض ولا يبقى احد ان يراه لان سلطانه تعالى
والصديقون في هذه المرتبة وهم ان يكونوا المقربون في ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم

الأصل التاسع والتسعون والمائة

حدثنا علي بن حجر نا الوليد بن محمد الموقري نا الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة ملقاة فشالها ونفضها وقال يا عائشة احسني
جوار نعم الله فانها قل ما نفرت من اهل بيت فكادت ترجع اليهم فالخبز عدا الجيد
والخذاقوا مر الروح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء
ونعمة فاذا دخي به فوطوحه مطرح الرفض والهوان كانه قد تمحض النعمة وكفرها وفي ادرار
الرزق على السعة فوة عظيمة على الدين فاذا جفي نعمة صيرت في انا النعمة العظيمة نفرت
واذا نفرت لم تكد ترجع لانها قد وسمتهم بالجفاء وروينا عن بعض اصحابنا بعيزان
قال الدنيا طير والاخرة ام ويكرهون يتبعها نبوها فاذا الجفوت الطير نفرت
واعرضت واذا احبوت الام عطفت لان الطير لميس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج
من هذه الارض المقدسة فهي بمنزلة الطير تربيك وروي في الخبر ان امراة تحت صبيانها
بكسرة خبز وجعلته في حجرها فسقط للجوع على اهل ذلك الزمان من بني اسرائيل حتى فرقت
المراة لما تكلم الكسرة فطلبتها حتى ظهرت بها فاكلتها حدثنا الجارود نا عبد الحميد بن

ابي دؤاد ثنا مروان بن سالم عن اسمعيل عن فلان بن الحجاج بن علاط السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من برکات السماء واخرجه من برکات الارض واكرامه ان لا يوطأ ولا يقطع ٥

الأصل الثاني

حدثنا علي بن حجر ثنا الوليد بن محمد الموقري ثنا الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الريحان اذا برأه وضخ بين مرجه كمثل البزرة تنبع من السماء في صنابرها ولونها ولونك لان الريحان قد كان توضخ وتدنس وكدر طيبه وقد كانت الرحمة مع هذا تكثنه فما في الدنيا ان يضيعه فدراواه وشفاه كما ندادي الشيشة من الابهات ولدهاميز الادوية البشعة بما تامل من شفايه من سقمه فسلط عليه الاستغفار حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج نهيا كالبردة في الصفاء واللون والبياض في الوجه طلاوة وحلاوة والصفاء في القلب فتقدم الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم عن ان يتدنسوا بعملها لدار القدوس في جوار القدوس فتزعوا الرعاية وضيعوا الحفظ فدلهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا فاتوا بوابين ذنب واضروا على ذنبين وتابوا بين بلاب فامرهم على واحدة على حميد من تقوسهم الشهوانية فهو دعاهم الى هذه الفرايض ليتطهروا بها مثل الصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان وقال في تمريله في شان الصلاة اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات وقال في الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال في الحج فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي مغفورا له ٥ وقال في الصوم جنة فدلهم على هذه الفرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها واذوها بالنفاق والوسوسة والمكاسب الردية فلم يك هذا ما يطهرهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا يتقى الدنس بالوسخ فلما راى الله كالتهم هذه رحمهم فراودهم بهذه الاستغفار ليمحصهم فيطهرهم ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للملكين عبدي بدا بي ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا احمد بن يونس ثنا عاصم بن محمد العمري عن عمه انه سمع سعيد بن جبير رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لملك عبدي

المسلم قال يشكني الى عواده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما هو خير من لحمه ودما خيرا من دمه ثم ليا تنزل العمل وقال تعزيله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فقد فاضه بعفوه ما كسبت يداه واتم العفو في الباقي فاخرجه صافيا ظاهرا فشان بين ما داوبت بالصوم والصلوة واعمال البر تكتسيه بجوارحك على الصفح التي ذكرنا وبين ما داواك ربك ودواؤك قد ما تخلوا من التمحيص والرياء والتخليط والشبه وهذا الذي داواك به لا رياء ولا عجب ولا صلف ولا تخليط انما هي استام خلت بكمك ودمك ومخك وفواكه الجاحظ ويدلك يا خيرا نها اوتقبض اليه طاهرا حتى اذا وصلت غدا الى العرسة واضطررت لاحالة الى الجواز على الصراط الى دار الله وجدتك النار قد تطهرت انا بالتوبة واما بالذي محتك الله به من هذه الاستام والمصايب فاحتسبته وصرت عليه فتطهرت واعطاك نوال الطاهرين فان جدتك كتبك في الحسابرين ومن قدم على الله بغير توبة ولا تمحيص بالاستغفار قدم مع دنس للجاحيم واوساخها فدار في نجوارحه والنار بالمرصاد فداعدت منتهية من الاعداء ومطهرة للموحدين فاذا مرت عليها اخذت في المر من جوارحه تلك الادناس فاكلن من لحمه ودمه ثم يعدل لحسا طريا وجيدا يصلح لدار السلام ولقد نزعت في سالف ايامي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت في نفسي من ساءني الله الى من هذه العلة في صدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين في قدر ايام علي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لك عبادة الثقلين في مقدار مدتها الى ايامنا هذا لاخترتها فصح عزمي وكرم ينيني ووقعت بعيني ان مختار الله لي اعظم واشرف خطرا وانفع عاقبة وهو العلة التي درتها لي ولا شوب فيه اذ كان فعله فشان بين فعلك لتتحوبه وبين فعلك تتحوبه فلما رايت هذا الذي في عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة نقمة وصارت المنة الما وصار الامل عطفا فقلت في نفسي هذا كانوا يستمرون في البلاء على طيب النفوس مع الخلق فبدا الذي انكشف لي كانوا يفرحون بالبلاء ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا مالك بن سليمان العرزمي ثنا هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي فوجد حماها من فوق اللحاف فقال يا رسول الله ما اشد حماها عليك فقال انا كذلك

يشتد عليه البلاء ويضاعف له الاجر فقلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
قلت ثم من قال ثم الصالحون ان كان الرجل يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يحوبها وان
كان الرجل ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء
قال حدثنا حفص بن عمر نا زيد بن حباب قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني زيد بن
اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه وان كان النبي
من الانبياء ليبتلى وان كان النبي ليفرح بالبلاء ٥

الأصل

الحادي والثمانون

حدثنا العباس بن ابي طالب الزبيري نا قيس بن محمد الكندي نا طلحة بن كامل نا محمد
ابن عبيد الله العرزمي قال بايعت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب فاكتسبت فقلت له اكتسبت يا ابن رسول
الله فقال نعم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغبون لا محمود ولا
مأجور فهذا من اجل انه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيوجر وان يحتسب بما بعد فيحمده ولكنه اشتر
في وقت للبايعة فاشتري بغبن فلم يقع عند البايع موقع المعروف فيحمده ولكن رجع الى
قال حدثه عنه فذهب ليحمد ولم يحتسب فقال اسرع فليها الا يدرك فيوجروا فكيس فهم هذا
فكابر وما كس مستقصيا فهم ماله الذي اوتمن عليه وجعل قوما له ان يخرج من يده باطلا
لا اجر ولا اجر ونصح نفسه ويوشع ذلك حافظ الدنيا بعقد انه ما كس فيربح ولا اجر فيربح ولا
مغبون يحفظ على نفسه وعلى البايع دينه ٥ وروى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر
برجلين يتبايعان واحدهما يقول لا اعطيك وقال الاخر لا ازيدك قال الرجل بالسلعة
قد اشتريها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجب انتم احدهما ٥ وروى عن معاذ
ابن جبل انه ساوم رجلا سلعة فقال لا اعطيك فانصرف معاذ فدعاه فقال له هل لك فيه قال
لا اني اكره ان اعيبك على انك ان شرط وتبين انه اغبن لا تحمد في الدنيا ولا توفيه
فيها وهو مع ذلك حافظ لدينه حافظ على صاحبه دينه ليلا يأثم ولا يوثم فهذا مكاس محمود لم يزل ماله
يذهب باطلا بلا حمد ولا اجر وقد ينبغي الله عليه وجعل قوما له ٥

الأصل الثاني والمائتان

حدثنا زيد بن اخزم الطائي نا ابو عامر العبدي عن سليمان بن بلال بن يحيى بن طلحة
بن عبيد الله عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال يزيد الشعائرة والايمان
الطمانينة بانه كان يسأله دوابا والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له شهر وفاق
هدى في كل شهر حكم فمختاره واما دو المعدة فمن شهر لشهر وقوله ربي وربك الله قال اهل
الجاهلية كان فيهم من يسجد للشمس والقمر من دون الله حتى جاءه الله بالاسلام فقال لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن فكان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله تكلما
بما فيه ويخاطبه بذلك ٥ حدثنا الحارود بن معاذ نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد
عن علي بن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا
وربك الله الحمد لله الذي سخر لنا ما خاطبه ان الوله اليه والربوبية وهو الملك له وانت سخر لنا
ونحمده على تسخيره اياه شكرا لله فقد سخره ليفضي لاهل الارض وقدره منازل ليعلم
عدد السنين والحساب ويكون معلم مواقيت حجنا ودينونا وعدة نسائنا وعدد مستهل كل شهر
حكم وامر معلوم ٥

الأصل الثالث والمائتان

حدثنا ابو الفتح احمد بن سالم بن العلاء بن نوفل بن ناجية الربعي نا سلم بن يحيى بن عمرو بن
سلم الهكري عن ابيه يحيى بن عمرو عن جده عمرو بن سلم الهكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فالحسنة الحديثة
والذنب القديم كليهما بين يدي من جعلهما كذلك ربي الجوزاء بالحساب والمدرك بالعقوبات
واحد والحسنة نور والسيئة ظلمة فادراك النور الظلمة سريع فالحسنة نور ومبتداؤها من
نور الايمان والايمان هدى الله صنوف الايمان بحسن طلبه وبقوة هادي الله يسرع ادراكه
فلما كان في الحسنة نور وبه كان هادي الحسنة حتى تمحق السيئة بسرعة وتركب الحسنة بنيه
والسيئة من نور التوحيد فمن كان كسبه نورا التوحيد فالحاقه بمن طلبه سريع في اسرع من الطرفة

والقديم والمحدث عند الله تبارك وتعالى هذا عند الادمى وسائر المخلوقين ٥ وجه
آخر ان السيئة قد تتقدم في الصحيفة موضع تخطيطها منذ اعوام كثيرة فالحسنة الحديثة
لذلك الذنب على التوبة فهي طالبة لموضعها من الصحيفة احسن طلبة واسرع ادراكا حتى تصير
مكتوبة تحت السيئة انه تأييد ثم تنمحي تلك الحسنة في مكانها حتى تحلو الظلمة التي على السيئة
فوذكر الثانية للخبر انه اذا تناول العبد الصحيفة يوم القيمة اعطى نهارا بالسيئات فيجد
تحت كل سيئة مكتوبة بتاب وتلك حسنة تمحي بكاءها فتستر على السيئة فيزدادها العبد فرحا
الى العبد على عظيمة يشتد عليه النظر اليها فتدركه رحمة ربه في ذلك المكان فتستر عليه
تلك العظيمة ويقال له جاوز ظالما دعاه ايام الحياة يا حسن التجاوز فاذا انتهى الى اخرها
عزلها ما فيها فيصير جميع ما فيها بياضا لان التوبة قد محت السيئة بضوئها ثم يقلب
الصحيفة فيجد اراد الحسنات والخلق ينظرون الى صحيفة حسنات فاذا قلبها تطوحا
الوجه الآخر فراوها قد محت ضوءها فيقول لعل طول هذا العبد لم يذنب ذنبا قط فتقبل
حسناته فعند ذلك يدخل هاذم اللذات كتابه الى ملاك في حسابه فهو في عيشة راضية

الأصل الرابع والمائتان

حدثنا عمر بن ابي محمد ثنا ابراهيم بن حمزة الزبيري عن محمد بن سلمة الحراني عن ابيه واصل عن
شهر بن حوشب عن محمد بن سعد بن كوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرامة الصبي
في صغره زيادة في عقله في كبره فالحلم المكر وانما صار من مكر الصغر فذاك من
ذكاء فؤاده وحرارة رأسه وان الناس يتفاضلون في اصل البنية في الفطنة
والكياسة والحفظ من العقل والعقل على ضربين ضرب منه يبصر به امر دنياه وضرب
يبصر به امر آخرته والعقل الاول من نور الروح والعقل الثاني من نور الهداية والعرفة
بالعقل الاول يوجد في عامة ولد ادم الامن عصمه الله وجل واكثل بعلة تغير على طبعه وبنيته في
ذلك العقل تفاوت عظيم وامر بالعقل الثاني لا يحصيه شر والثاني لا يحصيه شر والعقل الثاني موجود
في الموحدين ومفقود من المشركين وبين الموحد بري ذلك العقل تفاوت عظيم وانما سمي العقل

عقلا لان صاحبه يعقل عن الجهل وظلمة وعمله على القلب فاذا غلب النور والبصر في تلك الظلمة زالت
الظلمة وابصر ضاد عقال الجهل ٥ ليبقى اذا ترى منه زيادة وبصر في الامور فذاك فهم قيل
عارم والعديم بلغة اهل اليمن المتناة وهو الشديد وهي عربية يمانية والصبي بداية الحمق
والبلاهة بزيادة ذلك النور الذي ذكي فؤاده فتكاد يرى في الاحيان في صغره والهندي الطيب
الامور ويحاسبها بالنور الزائد المتقد في دماغه وانما قيل فلان حاد الراس ذكي الفؤاد من هذا
الحرارة وابرد من ذلك النور لان مسكنه في الدماغ واما عقل الايمان فمسكنه في القلب
ومعتمله في البصيرين عيني الفؤاد وكذلك ذوي التابي حديث سليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام انه شاور ابوه اين موضع العقل منك قال القلب فهذا عقل الايمان الا ترى ان هذه كلمة
ستوارث بين ان فلان رجل له دماغ فانما اراد بذلك نور الروح متقد فيه انما ذكي فؤاده
فالصواب اذكاء في مزيد من ذلك سق بذلك الزائد ابواب الحمق فقبل فادم اي ساد لم فمن
ركب طبعه على هذه الزيادة ثم اداد ترك مدرك الرجال وجاءه نور الهداية من الله فمن كان الذي
ركب فيه في صغره عونا له في جميع امور فصار بذلك له زيادة في عقله والعونة والبلاهة
والحمق نقص في العقول الدنيوية فاذا جاءه العقل الثاني افتقر العون ولم تكن لبرق الفؤاد
هداية الطبع انما هداية الايمان والعالم قد اجتمعت له هداية الايمان وهداية الطبع فمنزلة
الطبع من ذكاء الحياة التي هي الروح المضموم اليه فكلت النفس فالبا الروح والروح
غالبا الحياة وتلك الحياة لها ذكاء تتقدم فيه بعرف احوال الدنيا وخيرها وشرها فاذا جاء
التوحيد ذكى الفؤاد والقلب في كل شيء منه فابصر وكان لا عون من كل العون ٥

الأصل الخامس والمائتان

حدثنا عمر بن ابي محمد ثنا يزيد بن عبد الله الخميني عن بقية بن الوليد عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري
عن ابي الخير مرثد ابي عبد الله اليزني عن ابي رافع قال قلت يا رسول الله الولد حق علينا فحق علينا كما نعم حق
الولد علي الوالد ان يعلم الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا فالكتابة تعون له
على الدين والدنيا والسباحة منجاة من الهلاك والرماية ذكر من معجزة وخير وشرف لعبد المقاد

العدو وان لا يرد قه الاختيار كي لا يثبت جسمه من خطيئة فتنزع منه البركة وعنده خصال من ذوي الألباب

الأصل السادس والثلاثون

حدثنا الفضيل بن محمد ثنا موسى بن سهل عن ابن أبي فديك قال حدثني يحيى بن أبي خالد عن ابن أبي سعيد الانصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة قال ثم تلا ... إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والحبيب يستر الحبيب في الحبيب ... الحبيب فإن ... ستره قال وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ستره فصار كمن لا ذنب له والتائب ... العبد والرجوع إلى الله تطهره وهو التوبة ثم جعلها إليه ... محل القربة ... الأخرى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إن الذنب إذا أذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن ... نزع وتاب صقل قلبه فذهبت النكتة وصارت كالمرآة تتلألأ ومن ... قال الشعبي إذا أحب الله عبدا لم يضره ذنبه ... حدثنا ... عبد الله بن ... ابن ... عن شعبة بن ... عن الشعبي ... والرحمة التي وضعها في الآباء والأمهات ثم ترى كيف ... الأولاد منهم في حال البطالة والفساد من الرحمة عليهم والشفقة والرفق بهم والتأني والانتظار والاحتراق عليهم فيما يخافون عليهم من الوبال فرجعوا بالتوبة إذا هم تابوا إلى الله ... هذه الرأفة التي في جميع الأمهات والآباء لو جمعها ووضعها في أم واحدة أو أب واحد لكان ... هذا الولد ... من عظيم الشفقة عليه والمحبة له ... الباري الماجد الكريم البر الرحيم الذي ... جميع رأفة أهل الدنيا ... في جنب رحمته من المائة المخلوقة ... تكون ... في جنب الرحمة العظمى التي ... كل ... هذا العبد المؤمن ... كتبه ... حبيبه ... في جنب ما ... من الرأفة والرحمة وان ... على عبد من عبيده ثم أخرجه من بطن أمه إلى الدنيا ... الهداية ... وكتب عليه هذا الذنب انه سيصيبه ... فلما أصابه ... التوبة ... إليه ... صدق الرجوع أن لا يعود قال ... كمن لا ذنب له في معنى القبول

الأصل السابع والثلاثون

حدثنا الفضل بن محمد ثنا ... بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا محمد بن حرب عن أبي ... عن ... من كثير ... عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاقتناع ... أهل الإيمان ... العرب قال الاقتناع والالتحاف بمعنى واحد وهو الستر ... أهل الإيمان ... التقنع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع وذلك أن الذي ... الحياء ... وذلك لأن الحياء في العين ... من الروح ... الرأس ثم هو منتشر في جميع الجسد ... قال فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ... ومن ... من أخلاق النبيين التقنع ... الحياء وكذلك أهل اليقين من بعدهم وهم الأولياء ... ومن شأنهم الحياء من الناس من ... الروح ... من الله ... الروح منها ... الله ... مضطر ... وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه إني لأدخل الخلاء ... رأسي حياء من الله ... أهل اليقين لأنهم ... الأمور كلها لهم معاينة ... كأنهم يرونه ... الأعمال التي ... بعلوم الحياء ... في الأعمال التي ... بعلوم الحياء ... الاقتناع أي الالتحاف بالثوب متقنعا ... أهل الإيمان وذلك أن ... من الإيمان ... عند ... على الإزار ... العرب ... من الجاهلية ... الاقتناع ... عن آبائهم لأنهم قطعوا ... بالعبادة فكانت أصحاب ... وأصحاب ... وأصحاب سياحة وصوامع ... وهذه الأمة أيدت باليقين ... القلوب ... من الحياء ... بأن الله يراه ... العرب كانت في ... وسماحتها ... ومحاسن أخلاقها إلى أن بعث الله محمدا رسول الله الأمي ... هذه الأخلاق ... يعبدون الله مع شركهم ... يعبدون الله مع شركهم ...

الاركان وكذها والخروج الى الله من الاموال ٥

الاصل الثامن والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا عبد المجيد بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن سنيح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فان قالوا فيه ذلك قال ان يبلغ وذكر له عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا ليس بشيء قال ان يبلغ صالحا حيث تظنون ٥ حدث ابي رحمه الله نا حنبل بن مرزوق الكوفي نا عبيد الله بن عمرو الرقي عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله قال العقل هو نور خلقه الله وقسمه بين عباده على مشيئته فيهم وعلمه بهم ٥ وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وخيرة ما في خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم على منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك اعبد وبك اخذ وبك اعاقب وبك اثيب وبك الثواب وبك العقاب حدثنا بكر عبد الرحيم بن حبيب نا داود بن محبر محرم البصري نا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول حدثني عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك ٥ حدث الفضل نا هشام بن خالد عن بقية عن الاوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه قال لك الثواب وعليك العقاب وما اكرمك شيء افضل من العقل ٥ حدث الفضل بن محمد نا هشام بن خالد الدمشقي نا يحيى وهو عندي يحيى بن الغساني نا ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي ضابح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم

فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لا كملنك فيمن احببت ولا نقصنك من تقصك من ابغضت فقسم العقل بين خلقه على علم به ثم قسم بين الخلق عقل الهداية على علم به فتفاوت القسم فكلما استقر في عبد كان دليلا على مقاديره الذي كان منه يوسيد فكلي احب الله فيما اراده لهم على اقباله وما كره الله دلهم على الادبار وما احياه الله دله على القول به وما كره الله دله على الصمت وذلك في كل فعل فعله بوسيد يلهم العقل صاحبه في كل امر يأذن له فيه وما حظر عليه ومحابه وما حظه فكل ما كان حظه من العقل او فرط فيه فهو اعظم والله فمن شأنه الدلالة على الرشد والنهي عن الغي فكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاد وعبادة سأل عن عقله لانه علم ان العقل هو الذي يكشف له عن مقادير العبودية ومحبوبات الله ومكروهه لان العبادة الظاهرة قد تكون من العادة والسعادة تجري الرجل فيما عليه علم هذا فانما عليه وعلم اما خير فثبت عليه معتادا له وقد الفه ويسير عليه والرجل يأتي بعمل آخر لعل له فان كان العقل يدله على هذه العادة الظاهرة كاد علامته ان يتورع عن ما خطه الله ولم يجسر لنفسه ان يترضاه بما يليه مع تضييع واجبه او التوثب في ما خطه فكان العقل عندهم الذي عقل عن الله ما امر ونهى وبشر بالامر وازدجر عما نهى فكذلك علامة العقل فاذا رأيت احدهم يجتهد وهذا فيه علم انه عن عقل يتعبد وعن بصيرة فاذا رأيتي في خلو من هذا علم انه عن عادة وما عدة فلم نحسن ظنونهم به ولذلك قال لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله فالاسلام هو ما ظهر من اعمال العباد من اعمال الشريعة مثل الصوم والصلاة والحج والجهاد والصدقة وسائر انواع البر فلا يعجبكم هذا منه حتى تعلموا اي شيء يعتقد في قلبه لما يجزء عقدة العقل هو وان العقل معناه او يقول ما هو اي كيف هو لان كل ما تقع عليه الجوهر والجنس فانه حتى تعلموا ما عقدة عقله يعني اي شيء يعقد عقله فان العقل قسم للعبيد فما على عبد تعقد بالايمان بالله فوشد واخر اعطي عقدة بالهوى فغوى فلا حتى تعلموا اي شيء عقد عقله بالايمان بالله امر بالهوى فان القلب اذا كان مؤمنا جاء العقل فدله على الرشد فان عقد عقله بالايمان مزيه في الساعة وان كان القلب

ن حيوة وجاء العقل فعقده فاضاب بالهوى حيث به في البحر والعقد الوثاق فكانه قال ان
كان وثاق هذا العقل الذي اعطي بالايمان استعمل الايمان وان كان وثاقه بالهوى فهو امره
استعمله بالهوى صار الدليل اسيرا مقهورا في بحر الهوى فدلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على تعريف ذلك من هذا الوجه فقال لا يعجبكم ظاهر امرئ حتى تعلموا باي شيء عقد عقله ان
كان عقله عقيد هواي لا يتورع ولا يتقي قال لن يبلغ ما جكم حيث تظنون ٥ حدثنا
محمد بن بشار حدثنا حرام بن عثمان عن دينار البصري قال ثنا ابي عن مكحول
دينار عن انس بن مالك رضوان الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل
من لم يكن له ورع يردعه عن معصية الله اذا خلا لم يبال الله باي عمله اثر ذلك نجاة في الله
في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنا والصدق عند الرضا والسخط
الا وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه والمؤمن حسن الخلق واحب
الخلق الى الله احسنهم خلقا ان لحسن الخلق درجة الصائم القائم وهو اقدى فراشه
لانه قد دفع بتقلبه علم فهو يشهد شاهد النعمة يجد نفسه ضيقا في بيته ورحبة عارية
في بدنه ليس بالمؤمن حقا حلاله على نفسه الناس منه في عفاف وهو من نفسه في عناء جسيم
في طاعة الله يحمل على دينه حيي يطواع واذل ما كان ابن ادم من دينه الحيا خاشع القلب
مستوضع قد برئ من الكبر قائم على قدميه يتطول الى الدين وانما يعلم انها في هدير
غموم لا يركن الى الدنيا ركون اجاهل لا يحزنه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان
ولا يحزن على المؤمن بعد الموت بل فرحته وسروره فيم بعد الموت ٥ حدثنا الحسن
بن ابي كبشة البصري ثنا ابو عامر العقدي عن عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي
نضرة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ٥ حدثنا
روح بن قرة البصري ثنا عمر بن علي الحذاني ومحمود بن الهيثم قالوا ثنا سهل بن اسلم عن حميد بن
هلال عن عباد بن قرص قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ٥ حدثنا ابن ابي كبشة ثنا عبد الملك بن عمرو ابو

عامر بن محمد بن يسار قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول حدثني خولة بن الحرث بن الطفيل
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اياك والمحقرات
قالت فما من الله ظلنا ٥ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الملك الجبشي عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليأتي
ذنبا فيأتي موسى فكان فيما قال يا موسى انه لم يقترب المقربون الى بمثل الورع عما
حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا اقشته الحساب واقشته عما كان
في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم واد خلهم الجنة بغير حساب وزاد فيه
غيره عن معمر بن منبه قال اجلهم واكرمهم واستحييهم ٥ حدثنا عمرو بن نعيم بن حماد
عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من لم يات بهن يوم القيمة فلا شيء له ورع يحجزه عن محارم الله وخلق يداري به الناس
وحلم يرد به جهل السفيه ٥ حدثنا محمد بن الحسن ثنا ابي عن هاشم بن القسم عن ميسرة
عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول
الله اي شيء ضل الناس قال بالعقل في الدنيا والاخرة قلت اليس يجزي الناس ما عالجهم
قال يا عائشة ذلك بعمل طاعة الله الا ان عقل يعقد عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون
يجزون ٥ حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم المكتب ثنا بكار بن عبد الله الزبيدي قال
حدثني عمي موسى بن عبيدة الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي حميد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتطلق الى المسجد فيصلي وما تلا قدماه
حياح بعوضة وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي وصلاته تعدل حجا ان كان احسنها
عقلا قال ابو حميد وكيف يكون ذلك يا رسول الله احسنها عقلا قال اورعها عن محارم الله
واحرصها على اسباب الخير وان كان دونه في العمل في المقطوع ٥ حدثنا المهدي بن غيلان
ثنا الحسن بن حازم عن عبد ربه بن عباد بن كثير عن غالب الخذاء عن طاوس قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري وانصاري فقال المهاجري قضيت بيننا يا رسول الله حتى ثبت وما قضيت بيننا
شيئا قال الانصاري صدق يا رسول الله ان حقه لثابت وما قضيت بيننا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاداه اليه قال اما دعواه فقد ادّيته اليه واما حق ثوابه معروفه فقال علي
اكافيه فقال لها جبريل جعدت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيكم
العقل من عباده استثنا ان الرجل ليس يتوي بكلها ويدبر بها وصوبها وصلاحها ولكنها
يخاف بان في العقل كافة وفي جنب احرى وناهم الله كلفه حقا هو افضل من العقل
واليقين ٥ حدثنا الجارود ثنا بزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن قال
كان عقل ادم مثل عقل جميع ولده ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن بن خازم عن عبد ربه
عن عباد بن كثير عن ابي سمير عن جده وهب بن منبه قال وجدت في سبعين كتابا
ان جميع ما اعطى الناس من بدو الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم
كحبة رمل في قعر من بين جميع رمال الدنيا قال وهبان الشيطان لم يجاهد شيئا اشد
عليه من المؤمن العاقل لانه ليس كباقي ما يأتي الجاهل فيستخرجهم ويجاهد المؤمن العاقل فيضعف
عنه ويزال الحيان صخرة صخرة لعون جلد من مكابدة المؤمن العاقل وما من شيء احب اليه من
فتنة العاقل وفتنته العاقل احب اليه من غواية الف جاهل وانه ليكابد العاقل فاذا
كان ذا بصيرة ويقين وكان العقل فيه اغلب عليه من صخور الجبال واصلب من الحديد
فاذا لم يقدر عليه يقول يا ويلا له ولهذا لا حاجة لي فيه ولا طاقة لي به فيتحول عنه الى
الجاهل فيتخوّره حتى يركب عنقه ويغويه حتى يستهزئ فيسلمه الى الهالك ٥
حدثنا مهدي ثنا الحسن بن عبد ربه عن موسى بن ايان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع الناس
الرفعة على قدر عقولهم ٥ حدثنا مسهدي ثنا الحسن عن منصور عن الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب
قال كل ذي بخطا فركانت له سجية عقل وغريزة يتبين لم تضره ذنوبه شيئا قيل
وكيف ذاك يا رسول الله قال كما احتلام بليشان ثوب فتمحى ذنوبه ويبقى فضل يجلو
الجنة ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن ثابت بن زياد عن قيس بن ابي الحكم قال
كان ابن مسعود يقول ومن اعقل ممن خاف ذنوبه واستخرج علمه ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن

عن منصور عن موسى بن ايان عن الفضل بن فضالة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر اردت عقلا تزداد ومن ذنبك فتربا قلت بل رسول الله من لي
بالعقل قال اجتنب محارم الله واد قرابتك تكن عاقلا ثم تفقل يا فضالة بن الاعمال
تزداد في الدنيا عقلا ومن ذنبك فتربا وعليه عزا ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور
عن عمر عن مكحول عن كعب قال يجد الرجل استمرار انواع البر وبجاطئ صنايع المعروف
ويكابد سهر الليل في شدة ظماء الهواجر وهو في ذلك لا يبالي وعد الله جنة حتى
قالوا وكيف ذاك يا ابا اسحق وما ذاك من قلة عقله ودسوة رغبته ولعلك تجد الرجل
العاقل يأتي بالقبيل منطرا بانها لا يظهر لك بزة ولا يكتسب الا صنايع المعروف وما بينها
كما بين المشرق والمغرب قبل وكيف ذاك يا ابا اسحق قال ان ربنا افترض على عباده ان
يعرفوه وان يطيعوه وان اجبره وانما يطيعه ويعرفه ويعبده من يعقل قال
الجاهل فانه لا يعرفه ولا يطيعه ولا يعبده ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور
عن موسى بن ايان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق العقل اثر من عدد الرمل من الناس من اعطى حبة من ذلك ومنهم من اعطي
حبتين ومنهم من اعطي ثلثا ومنهم من اعطي اربعا ومنهم من اعطي قوى ويقصهم وسئل
قال ابن سلام من هم يا رسول الله قال الجمال الباطنة البينة على قدر عقولهم وبقينهم وحزمهم
والنور الذي في قلوبهم ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن ابي حاجب عن زيد
بن وهب قال استعملت عمر الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري رضي الله
عنهما فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا يعمل بطاعة الله
فلعمل الحرف الواحد من تسبيحه وتحميده وتهليله افضل من احدكم على قدر ذلك شاغل
نفسه قال ابن مسعود ان من الموتين من يكون قليل الموتا واجدا افضل من السحاب والارض
قال عمر فكيف ذاك يا ابن ام عبد قال ان الله جل ثناؤه قسم الاتقياء بين عباده على قدر ما
اعتقد ان يقسمه وانه لما خلق العقل اقسم بعزته انه احب خلقه اليه واعزهم عليه واكرمهم
عنده فكذلك جعل عباده احسنهم عقلا واحسنهم من كانت فيه ثلاث خصال يعدل الورع وصدق

اليقين وصدق الخوف على البشرى المقرونة فيكما عنده تلك بكاء تشبح منه ○ حدثنا
مهدي نا الحسن عن منصور عن ابن جريج عن عطاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله الفضل ثلاثا حيث ما كان فمن كان فيه فهو الكامل
حسن المعرفة وحسن الطاعة وحسن الصبر لله فحسن المعرفة الفقه بالله في كل امر
والتفويض اليه والايمان له على ما نشد واحوالك والوقوف عند مشيته لك في كل امر دنيا
واخرة وحسن الطاعة ان تطيعه في كل امور ولا تلتفت الى زوال فتتخذه عدة
دون الله وحسن الصبر هو ان تصبر في المواطن صبر الاحرى عليك في الظاهر والباطن من الشكاية
والاستخذاء وان تتلقى حكمه بالرضى كما تتلقى ما توافق نفسك من ذلك فتبوء عند ذلك المحبوب والكرامة ○

الأصل التاسع والمائتان

حدثنا صالح نا محمد نا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن جريج عن ابيه عن ام حميد
بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددوا وقاربوا فلله ما من المقربون قال الذي يبشر بكل خير فاخبر والانس
ثقلان ابتلوا بالعبودية واقتضيا ذلك ولهما الثواب وعليهما العقاب وانما رسول
صلى الله عليه وسلم بالمنزلة في الخبر الرسالة لان الادميين قادوهم وعلمهم القرآن فلم يخص
سائرهم بما ذكر في الامور والاختلاط فمنهم من يترفع فيهم وكانت بلقيس ملكة سبا احد
ابوها من الجن ○ حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا وهب بن جرير عن خاله الخليل بن احمد
عن عثمان بن حاضر قال كانت امنا بلقيس من الجن تنالها بلمعة بنت سنيصبان وكان
في الادميين في اوقاتهم ايشوذ من الجن في منامهم وكذلك الجن تراءى لهم الادمي في المنام
بقبله ويعدها فالامتناع منهم باسم الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ستر ما بين عورات بني ادم اذا وضع الرجل ثوبه ان يقول بسم الله فاذا الجن
الادمي ان يطرحوه من ثلاثة باسم الله فان اسم الله طابع على جميع ما وقى ابن ادم فلا يستطيع
الجن فك الطابع ○ حدثنا محمد بن عمارة بن مسيح الاسدي نا سهيل بن عامر البصري عن
يحيى بن يعلى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل فاتم اعضاءه الجان يجيء الجان

لجامع معقد ذلك فوقه تعالى لم يطلعهن الا من قبلهم ولا اخبار له ○

الأصل العاشر والمائتان

حدثنا حفص بن عمرو نا محمد بن عبد العزيز الواسطي عن بقية عن معاوية بن يحيى عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث
فعطس عنده فهو حق فالعطسة نفس الروح وتحته الى الله لانه من الملكوت فاذا تحرك عاطسا
عند حديث فهو شاهد يتحرك من صدقه واحتجه ○ حدثنا حفص بن عمرو نا ادم بن ابي اياس
العسقلاني نا ابن ابي ذئب نا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله فحق على كل مسلم ان
يسمته والتثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال
ها ضحك الشيطان منه ○ حدثنا عمرو بن عثمان نا عمرو بن عبد الرحمن الرعيني عن عثمان بن عطاء
عن ابيه قال العطسة الواحدة شاهد عدل والعطسان شاهدان وثناؤه فحسابه ○
حدثنا عمرو بن عثمان عبد الغفار بن داود الحراني نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
عن ابي علي الهمداني قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ذكر مناكل عنده في القرية فاذا تحرك لذلك تنفس فهو عطاسه فاذا كان في ذلك الوقت
كان ذلك وقف حق يحقق الحديث ويستجيب الله دعاءه ○ حدثنا محمد بن عمرو نا قتادة العيشي
عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب العطسة واحدة عند حديث
احب الي من شاهدي عدل ○ حدثنا محمد بن بقية عن رجل سماه قال اخبرني المرزوبي الشيباني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القال مرسل والعطاس شاهد ثم اراه يقول القال مرسل
مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعث في العسكر رجلا يقول ياحسرة لا اخذ ناقتك
من فيك وجبل قوله حيث استفهم بريدة في طريق الهجرة فقال ما اسمك قال بريدة قال
فاشتفل ابو بكر فقال برد امرنا قال ممن انت قال من اسلم قال لعمر يا ابا بكر ○ حدثنا
ابن عمار نا اوس بن عبد الله بن بريدة عن اخيه عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
القال مرسل ان هذه الكلمة يا رسول الله حتى نستفسر كما نبشر اكن فاذا اتاك فقد احسبته الخبر

ذا اعد طعن عبده به ○ حدثنا الفضل بن محمد نا سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الخبوشاني نا يعقوب بن الوليد الخراساني نا عمرو بن جبير عن عبد العزيز عن انس بن مالك قال اعطى عثمان بن عفان عشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عطايا ثلاث عطايا ثلاث متواليات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان لا اشرك هذا اخبرني جبريل عن الله تعالى انه ما من مؤمن يعطى ثلاث عطايا متواليات الا كان الايمان ثابتا في قلبه ○

الاصل الحادي عشر والمائتان ○

حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزي نا محمد بن يزيد قال نا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني ابو ادريس الخولاني عن ابي ريحانة الغساني سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها فعني هذه الاقامة حرمة السلم بعد موته في ان لا يوطأ ولا يجلس عليه فان تكلف انسان به ان وطأه او اتخذه موطنا لمعهوده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكتب في كف ○

حدثنا الفضل بن محمد نا ابراهيم بن الوليد بن مسلة الدمشقي قال حدثني ابي نا يزيد بن نمر الكندي قال اخبرني عبادة بن نسي عن ابن غنم عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره القبور اعظاما للمسلمين واكراما لهم وانا نقول لا تصلوا اليها فانكر ان تتخذ القبور مسجدا وقبلة يصلى اليها وكان اهل الجاهلية يفعلونه فنهى عن ذلك وقد ذهب قوم الى ان هذا الحديث ناسخ الى ان الجلوس عليها هو المحدث ان يتغوط عليها وهذا مذهب بعيد وليس هذا من اخلاق المسلم حتى يحتاج الى النهي ○ حدثنا الحارود نا العلى بن منصور نا ابن لهيعة عن بكير بن زيادة عن زياد بن نعيم الحضرمي عن عمرو بن حزم قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على قبر فقال انزل عن القبر لا تؤذي صاحبك ولا يؤذيك ○ حدثنا ابي رحمه الله نا وكيع عن الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك عن بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآني رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال يا صاحب السبتيتين انزع ○ حدثنا ابو رحمه الله نا نعيم نا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك الله وسمى فاذا حدثني بشير قال رأيتني انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى على قبور المشركين فقال

ان يقام

قد سبق هؤلاء خير كثير ثلاث مرات ثم اتى على قبور المسلمين فقال قد ادرك هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات ثم رآني صاحب السبتيتين فقال ويحك الق سبتيتك فنظر فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع نعليه وبهذا فهذه الاحاديث كلها تدل على اقامة الحرمة وتعظيم شان المسلم في ان يتحافظ عند الموت المسلم ان يشي على اعظم مذمومة فراجعناها زيد العالمين واختارها لمحبته سلكا في الجنان في جواره وقوله لا تؤذي صاحبك ايان الارواح تعلم بزكاء اقامة الحرمة وبالاستهانة فيتأذى بذلك، وروى عن بشير بن الخصاصية في حديث زيادة حرفا انه قال لرجل سبتيتك لا تشغله ○ حدثنا ابو جعفر حمد الله نا الجباني نا ابن مبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان بسر بن عبيد الله اخبره ان ابا ادريس الخولاني اخبره ان ذا اللمة بن الاصبغ اخبره ان ابا ريحانة الغساني اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى على القبور او يجلس عليها وهذا الحديث الذي رواه بشير بن الخصاصية نا ويل غير هذا وذلك كانه اتى على قبر حديث العهد بالموتى وكان الميت مشغولا به فزجره بالخطاب فكره ان يشغله بحق نعله من فوقه فيتأذى به الاموات فقال الق سبتيتك لا تشغله ○ حدثنا صالح بن عبد الله نا يحيى بن زكريا عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ربعي بن حراش عن حبيب قاضي البرجان وفي الاخرى حباب فمن حوسب في البرجان ومن حوسب في الهيثم عذب وعن حذيفة قال في البرجان فمن حوسب في البرعوني من عذاب الاخرة ○

الاصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا ابو حمد الله نا الحماني نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمرو بن العاص قال ما ابالي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يليل منه وان يوم اله يطوف بالبيت دخلوا عليه فتطلعوا عليه الطواف واخذ وا بثيابه وقالوا انت الذي تهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا قال هو ذاك وابو بكر يمشي معه من خلفه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وعساه تهللان فحاولا سبيله فقلت مرتين ابو بكر رضوان الله عليه من الدين وتحلم من الاسلام عادي المشركين والحاق غاية في الله وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وما بيت شرق

الدنيا وعذبه والنجاه الله على موسى الى فرعون في تبوئيله بالنبي وهو في ذلك يكتم ايمانه حيث يقول
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال الرجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ٥ حدثنا
علي بن الحسين بن اسكاب البغدادي نا كثير بن هشام عن الحكم بن هشام بن ابي عبيد
قال قلت لابي جعفر هذه الامة الا ابا بكر فقال لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ٥ حدثنا الفضل بن محمد نا سعيد الزنجي عن ابراهيم
بن يزيد الخوزي عن ثابت بن ارطاة عن الحسن قال لقد غاب الله جميع اهل الارض عن ابي بكر
فقال لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين يقول لما ذكره اخرجه
من خطاب الغائبة كانه لم يخاطبه بالمغايبة ٥ حدثنا قتيبة نا حميد بن عبد الرحمن
الرواسي عن سلمة بن نبيط عن نعيم ابي هند عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر سيفين في غمد
واحد اذا يصطلحان ثم اخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فمن قال نعوذ بالله فليتبرأ من الناس احسن
بيعة واجملها ٥ حدثنا عمر بن يونس الحنفي نا عكرمة بن عمار حبيب الشيباني عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن علي قال اجتمعت قريش بعد وفاة ابي طالب بثلاث فاذا دوا قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم ايجاءة وهذا ابتلاء فاستقاء النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ فلم يفشه يومئذ احد الا ابو بكر وله ضفيرتان فاقبل يجاذ ويبتذل ويقول
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله والله لرسول الله خير منكم اجمعين فتطلعت
طيفت ابي بكر يومئذ فقال علي والله يومئذ ابو بكر خير من موسى ال فرعون ان ذلك رجل كتم
ايمانه واتى عليه في كتابه وهذا ابو بكر اظهر ايمانه وبذل نفسه ٥ حدثنا عمر بن
الخطيب نا الوليد بن كثير عن ابن شهاب عن موسى بن حكيم بن حزام عن اسماء بنت ابي بكر قالوا
لها انك شيخة كبيرة يعلوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان اشد ما كره
المشركون منا ذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول في الصنم فبينما انا ذات يوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه باجمعهم وكانوا اذا سألوه عن شيء منهم فقالوا الا سألت

من صاحبه

قومك فيما قالوا لك فاقبل فاتبعوه باجمعهم فاتى الصنم الى ابي بكر فقال له ادرك صاحبك
فخرج من عندنا وان لم نجد اثره دخل المسجد وهو يقول لهم يقولون لي اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر
فرجع النبي ابو بكر فجعل لا يرى شيئا من هذه الاحجاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اقام اكرام ٥ الاصل الثالث والثمانون

حدثنا ابن لهيعة نا اسمعيل بن سويد نا عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة
قال حدثني سعيد بن ابي سعيد الخبر بري عن ابي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى السلمان كان احبهما الى الله احسنهما
بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للبادي بدا بالمصافحة
وعشر للذي صفح فالمؤمن يلقى اخاه فيصافحه ويستقبل وجهه بالاسلام وجماله فاحسنهما بشرا
افهمها لذلك واعطفها على اخيه ما من احد به عليها وانا ابشر به حتى يظهر بشره لصاحبه
وبشاشة الله على عبده فهذا وجه ووجه آخر ان المؤمن اذا لقي اخاه به شوقا اليه
فاذا ازاب المؤمن اورأى كلام الله الذي انزله او راى بيته الكعبة اهش الى ذلك ورجع
وتغير قلبه وروحه ما وجد من اثر هواه الذي فر قلبي بحياته برما من احل حبه عنه
فيطير فيشوبه ذلك فيظهر بشره فانما صار احب الى الله بما له من الحظ من الله
ووجه آخر ان الذي يظهر البشر لاخيه يسره اخاه المؤمن لان العبور يرى بغيضه
ذنبك فليه على ويبته فاذا اظهر البشر فقد اظهر المودة له ٥ حدثنا
ابي رحمه الله نا صالح بن محمد عن ابي الحسن العسقلاني عن زيد بن اسلم قال كان يحيى بن زكريا
اذا لقي عيسى بن مريم بدأ بالسلام عليه وكان لا يلقى يحيى الا تبسم اذا لا يلقى عيسى الا حزينا
شبه الباكي فلقيه يحيى فبشر في وجهه وتبسم عليه فقال له عيسى انك تتبسم تبسم رجل
ولعمري كانك آمن فقال له يحيى انك لتعبس تعبس رجل في نفسه كانك آيس فاوحى
الله الى عيسى ان احبكما الي اكركما تبسما فانما الصفح هو الاخذ بالايدي وهو كما بينه
لان من شرط الايمان والاسلام الاخوة ان يكون كل واحد منهما اجتهد صاحبه وقد تقدم

انما المؤمنون اخوة وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فهذا سر الله فيما بينهم الاخوة والولاية فاذا لقيه فانما يريد بمصافحته كانما يبايعه على هاتين الخصلتين فمتى كان في قلبه ما يجدد صاحب النعمة الحسد فيجدد له ثواب شكر فلانه اذا فارقه معدوما فانما لم يحل من دخول خلال الاحداث والمتواصب فيجدد عند لقائه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله فان ابق لي بتجديده دون الغاية فتعين رحمة وفي التمسك بالاخوة والولاية اقامة حرمة لا اله الا الله وتعظيم ذلك النور الذي جعله في قلبه ونيته وقوله واذ لنا ظهرت بيعته يوم الميثاق فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما المؤمن يعين الله فيصافح بها عباده لانهم يوم الميثاق بايعوا الله فصافحوا الحجر فلما انزل من الغرب وسر وضع في ركن البيت دعا اليه ليجدد وا بيعته يوم الميثاق وهو الاستلام في الرابع فالطواف انما قبل الاستلام لانهم بايعوه يوم الميثاق على الاسلام فكلما جددوا بيعة يوم الميثاق واقوا الركن جددوا الاسلام وهو تسليم الحجر وكان مستحبا به فذا كانهم بيعة مجددة وهو الاستلام منهم على قانون الافتعال ۞

الاصل الرابع عشر والمائتان

حدثنا نصر بن فضالة وعبد الكريم بن عبد الله البصري نا عبد الله بن رافع الصائغ المدني نا ايوب بن سليم بن عتبة عن جده عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها ۞ حدثنا عبد المختار نا سفين نا جعفر الاحمر عن ابراهيم بن محمد بن المنكدر قال بلغني ان من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال سفين جربناه منذ اربعين سنة فلم نر الا خيرا قال ابو اصبع ذلك ان نوحا عليه الصلاة والسلام استوت سفينته على الجودي يوم عاشوراء فقيل له اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وهم الموحدون الى آخر الدهر وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وهم المشركون فكانوا كلهم في صلبه فكان هذا السلام وهذه

والبركات عليه وعلى الامم الموجودة الى معه ومن في صلبه فانما قيل له اهبط من السفينة لتتوري الملك وولدك مبوأ ومستقر العالمين وبهذا السلام وهذه البركات فمن اراد ان يأخذ بحظه من تلك البركات فواني ذلك اليوم في كل وقت وزمان كان في تلك الهيئة هيئة من يريد لعيادة مريض تعاهدهم ويزيد في وظائفهم ويهيء لهم لينال حظه من ذلك السلام وتلك البركات كما كان من اراد ان يأخذ بحظه من ذلك فليدخل فيما دخل فيه تلك الامم من الايمان بالله وبنوح والامم التي معه فوجدت المتعة والعذاب فما مستقبل الله تبارك اسمه عاد بهذه استعتب الا بعد ان عرفها وحتى بها شرفا وعرفا فلم يبق في جميع الدنيا الا سفينة نوح من فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء وابروا بالهبوط للتبوئة والتهوء للبعاد فرفعهم الله والبركات عليهم وعلى الامم التي في صلبه من الموحدين فمن خرج من الموحدين من الاصلاب في كل زمان فانما يعلم ذلك اليوم فكانه في يومه في وقته يهبط من السفينة ويبوئ لعياله مقامات فيه اسلام وبركات له ولكن فانما اوجب البركات لمن وافى الامم مع الاخذ الوظيفة العاشر لعياله وعلى هذا السبيل يأتي باقي الخصال ابدا ۞ حدثنا نصر بن فضالة نا محمد بن عبد الواحد الفرياسندي نا يحيى بن ابي كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بالكحل الذي فيه مسك لم تجع عينه تلك السنة وعوفي من الرمد فالاكتحال سنة للعين وفي الكحل تقوية لها ومدد للروح لان بقر الروح متصل ببصر العين والعين قابلته فاما مرة العين فانه حماة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من خير اكحالكم الاثمد فانه يجلو البصر ويحلو الشعر ۞ حدثنا بذلك عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق نا يحيى بن سليم الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان نبات الشعر مرة العين لان الاشعار سيرة الناظرين ولولا الاشعار لم يتوق الى النظر فانما يجلو طر العين من تحت الشعر الكحل ليثبته ويوفر مشه واما تقويته البصر فانه يجلوه ويذهب بقذاه وما يتحلب من الماقين من فضول الدموع والبلة الطبيعية بنسبة الاثمد ولم يدعه يتلبد فيصير غاوة وغيما على حدقته واما مدد الروح فان بصر الروح في الباطن متصل ببصر العين فاذا ذهب هذه الغاوة التي ذكرنا وصل النفع الى بصر الروح

وجد لو بها برد الراحة وجنة فنى موتهم المعاشر مرّتهم الفقر فاذا كان ذلك منهم هذا اليوم
بالبركة تعوقهم من الضيق وروح عليهم سابرسته واذا كانت رحمة الروح عوفي من
الرد لانه يشغل الروح اذا زعده ❊

الاصل الخامس عشر والمائتان

حدثنا الجارود بن معاذ ثنا الفضل بن موسى عن شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قال عن لا اله الا الله معناه عندنا عن صدق لا اله الا الله ووفائها وذلك ان الله تعالى ذكر في
تنزيله العمل فقال عما كانوا يعملون ولم يقل عما كانوا يقولون وان كان قد يجوز ان يكون
القول ايضا عمل اللسان فانما المعنى به ما يعرفه اهل اللغة ان القول قول والعمل عمل فان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله عن الوفاء بها والصدق لقائلها كما قال
الحسن البصري ليس الايمان بالتحلي ولا الدين بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال
وليس انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقيل يا
رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله عز وجل ❊ حدثنا بذلك عمر بن
... ثنا سلم بن ابراهيم ثنا الهيثم بن جماز عن ابي داود عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه
عن محارم الله ❊ حدثنا عمر بن محمد الربعي ثنا عبد الله بن الوليد الرصافي عن
ابي بكر الحنظلي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي ان لا يأتيني
احد من امتي بلا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا اوجبت له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي
يخلط بلا اله الا الله قال حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون قول الانبياء ويعملون
اعمال الجبابرة فاما مرة هذه الكلمة لاهلها واهلها من وفاها حتى قام بوفائها
وصدقها الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في
القبور ولا في النشور ❊ حدثنا بذلك علي بن يزيد البغدادي ثنا يحيى بن عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور كأني انظر اليهم وهم ينفضون التراب

عن رؤوسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور فانما ذهبت عنهم
الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والخلاص من الغضب يوم القيامة
ولقوا روحا وريحانا عند الموت وفي الآخرة نضرة وسرورا ومن قصر في ذلك مع الاصرار
على الذنوب فليسوا من اهل لا اله الا الله انما هم من اهل قول لا اله الا الله والاهل والآل بمعنى
واحد والقائل والمؤمن ... ان الا ترى انه يقال لاهل مكة آل الله واهل الله وقد جاءت
الرواية في حديث عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني باعثك الى آل الله
فانما قيل لهم هذا لانهم يؤولون الى حرمة الوطن وقيل آل فلان لانهم يؤولون في النسب
اليه وقيل آل يؤول اولا يعني رجع يرجع رجوعا فاهل قول لا اله الا الله من يحضر
يرجع امره الى القول والتحلي بهواه واهل لا اله الا الله من كان مرجعهم الى الوفاء بهذا
القول ووفاه وصدقه ❊ وروي عن اسامة ثنا عمر بن حمزة العمري عن نافع بن سعيد ابي
سهيل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تمنع العباد من سخط
الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فاذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله
الا الله ردت عليهم وقال الله تعالى كذبتم ❊ حدثنا موسى بن احمد العسقلاني ثنا عبد
الاعلى بن سليمان العبدي ثنا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزال تقول لا اله الا الله تدفع سخط الله عن العباد حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا
يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فقالوا عند ذلك قال الله لهم كذبتم ومنها
يخرج ذلك ايضا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموحدين ليسوا من اهل النار وان اهل
النار هم الاعداء ❊ حدثنا بذلك عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا ابي ثنا سليمان التيمي
عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى قال ان الذين هم اهلها فان لهم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون واما الذين ليسوا
من اهلها فان النار تميتهم اماتة ثم يجعلون ضبائر فينبتون في الشعفات ❊ قال ولقائل
وما صدق لا اله الا الله ووفاؤها قال لها منزلتان احداهما اعلى من الاخرى فاما المنزلة
الاولى فمن صدقها ان تنفق عند صنعه كالعبيد وتقف عند امره كالعبيد فان صنعها ...

ملكه وتدبيره فيكل شئ العبد والذل والصحة والسقم والفقر والغنى كل حال يحسب تركيبه
تقتضيها كما العبد لا تعمل في جنبها حكم ملكه ودبره لك وهوان تحفظ جوارحك
اتبع عند كل حركة يحركه بها ملكه هذا ان وجدك به عليك هو اما امره فهو اداء
المحارم فلا تعصه بترك فريضة ولا انتهاك تحريم فهذا صدق لا اله الا الله والوفاء به وهذه
ادنى منزلة لانه بعد في حفظ الجوارح واعلاها منزلة ان يكون في هاتين حافظا لقلبه
قد امن نفسه وكانت شهواته فاردة عما يرضي به واحتشت نفسه الى قبولها
حتى هو واعطاها كل شئ فيه رضا اعطى من الدنيا قنع بها وكان كالكادب الذي يعطيه
الوالد شيئا يامنه عليه فهو يلعب بها الايام يرقب متى يوتى اليه حتى يبذلها من غير تحليل وما
وجد فهو من امره وتنبيه الغفلة من عنان المتغلبي عوض منها في عاجل اثوابه اجلل ولعلك
تجد في العبيد لوان رجلا اعطى عبدا درهما عطية يتنفع بها ثم قال لاعطاء فلانا
درهما كان اعطى هذا العبد على انه يعوضه مولاه او يعطيه بدله درهمين فليس هذا صدقة
في الباطن انما هذا لمكان على طريق توالي فضله مثاجرة الله يا ذن اسمه خلق العبد ذا شهوات
كان يقوى ان امنوا نفوسهم وقطعها عن اكثر الشهوات فلما جاءهم امر الله واحكامه انقادوا
وذلت نفوسهم لامره اعطاهم الجلال له لذة العبيد الذين قد استملى سيدهم فهم يكونون
في طاعة الله لا يتقيدون امورا لدنيا والاخرة قد استوت لهم لانهم بعد وبابه لا يخطر على
بالهم عند نظرهم في الامور احب الامور والاحوال الى ان كان في مرضاة نفسه ومعاشر وجه
بعده ان كان في مرضاة امر الاجرة من الصوم والصلاة وانواع البر فهو بعد فاعل وهم غير مطلع
كلها عبادة لله يكسبهم لانهم عبدوا الله بنوهم كما عبدوه بشهوهم وعبدوه بما كلهم كما عبدوا
نجوعهم وعبدوه باخذ الدنيا وتناولها كما عبدوه بتركها انا نظرهم الى تدبيرهم لهم فعلى
اي حال صار بعضهم اليه صار واطيبة بذلك نفوسهم حسنة احلامهم والاخرون وهم المتقيدون
لم يروضوا انفسهم ولا قطعوها عن الشهوات فلا ذلت لنفوسهم ولا انقادت الالهوت
واشتهت الا ان تخوف الوعيد خالين نفوسهم وبين العاصي فحجزهم عن اعمال الهلكة وحملهم
على اعمال اهل الثواب لما ارجوا من الثواب الا ترى انك تجد مثل هذا العبد من الدواب انها تكاد تمشي

في السير حتى اذا احتسب بالرفق من المزاد استفلت بالحمولة وبدت السير تحسنا الى الاداء
وربما رأيت انثى فرتاح بزلك تراها في سيره مستقبلا بالحمولة مجدا وربما احسست بالسوط
في جنبيها من وراكبها فتهتاج في السير مجدا فانظر المنقبة الى هذا من فعل الدواب
استحيا من ان يكون شبيها بهم لان هذه معونة قد انتهم من اثم خلق لهم دار الثواب
ووصفها لهم على السنة الرسل كيلا تكلت نفوسهم عن الاتعاب لاعمال ترفعت لدار السلام
وما فيها فلست واعطت بزمامها وان جمحت على الوثوب فيما زجرت عنه وذلت واعتصفت
واخشعت خضوعا لاوامر الله وابته من اجل نفوسهم وليس هذا بخالص العبودة والمخالص
العبودة لقوم هممت قلوبهم في حب الله وهمات نفوسهم في جلال عظمته فاستغنوا بجلال
البر شغوفا به اذ علموا انه احبت ذلك واستقوا من الاثام هيبة له واجلالا اذ علموا انه
ساخطه ومكروهه فاما قوم للجنة المرجاة هيبتها الكرب فانما يدخلون في هذا الكرب
درجات كل انما يجهد على اذ ناب جزيه فاما المتقون فكان حزنهم قطع النار وفوت
الجنة واما الحيارى مجاهدة المتمردة العنيدة يقون حزنهم تقصيرا لزمهم من شكر النعمة
والتوفيق ان وفقها للطاعات وعصمهم من الاثام فوجدوا انفسهم مقصرين في شكر متظاهرين
بالعقوق فالعارفون على صنفين في حزنهم على وجهين فكل واحد منهما واجد من الحزن
على قلبه هو الغالب فاما صنف منهم فحزن الخائفة على قلبه وصنف منهم حزن الفلبة هو
الغالب على قلوبهم وهذا اعلى ان قيل كيف هذا فاكل هذا حق والمشهور في ايدي
هؤلاء غير هذا وذلك انهم يجعلون انه قيل للدلاين اما تشاق فقال اما تشاق فاكتب
فاستطيعها هذا وتريد غاية الامر ولا يعلمون ان من وراء هذا درجة فيها نفس الانبياء
والاولياء المجدين المحدثين حقا وقيل ذلك الفول رجل يشتاق فرقي به الى درجة
الجلالة الجمال فتكن شوقه لطعم لذة ما نال من لذة فرقي العبودة فيقوة حظه من الجلال
وعظم اهله قوة حظه من الجمال فهو مطمئن ساكن فمن نظر اليه ذلك فاكل فيه قاتي بقي
بقي ولا يعلم ان من وراء هذا درجة الاولياء المحدثين تتفضل احتاج الى آخر من الحياء
حتى تخرج اذا اهتم بغصة من اكله لانهم خلصوا الى قرة اعينهم وتعلقوا بوجه ربهم فظهرت الجاهم

عطى الى الغاية وهو لا احد في الدنيا مثاله موسى عليه الصلاة والسلام ان سمع كلامه
الليس زاده وذلك فلما حتى حمل على سؤال الرؤية ثم عاش ايام الدنيا عطاؤه الى الغاية المحال
ان يستشرف العارف حتى يلتفت له العطاء يوم الزيادة ويحصل لك هذا مثال كليم اعني الدنيا
فكما اراد العبد الترقي زاده مولاه مددا فاذا راد هيمانا وولها حتى يتلف فكذلك
يجري من ابرات الشوق فهذا الغائب على حزن القلق وفيما بينه وبين مولاه من الاسرار
تسل عنه خوف التحويل لانه ذهب عنه ولكنه غائب عنه كالغائب خوف الدعوة عن الحضور
لغلبة الهيبة على قلبه فاذا انطوى في قلبه وجد ذلك الامر فاذا نطق نطق بلسان الغائب
بالتحويل فاسرار تتحمل انه مقبول عنه وهو في حكمه فيما بينه وبين العباد انه لابد ري ما
يكون وان الله تعالى اكمل سعد هذه الشهوات في نفوس بني آدم فهل ابدا يحولون بصاحبها
عن الله الى الاخلاد والركون الى العطاء وكما ان كشف العطاء لم عنه تلاشى هذا الهوى وهو
الشهوة حتى يموت نفسه وشهواته فيطهر كان يبقى ظله فعلى حسب بقي بحجاب ضرره
وهو خمار النفوس والانبياء عليهم السلام لم يتوهم ظل الهوى فكما كشف لهم العطاء كل قيد
بالتجاوز فلم تقرهم النفوس لانه لم يتوهم نفوس فيستبد وتجوز اذ ابيت السقوط ومن بعدهم
بقي لهم في نفوسهم شيء فتبعوا النفوس وانبههم عليهم الامر مشفقا لهم وقطرا لتقوم
منفعة الخوف الزوال فهذا هو الاصل فافهم وكل كلام منه في الوبا بينه بن الحجب في سبعة
حجب حجاب الاذن وحجاب العزة وحجاب الجبروت وحجاب السلطان وحجاب الكبرياء
وحجاب الخالق وحجاب العظمة فالمقربون منه في حجاب الاذن والمحبوبون في حجاب
الخالق والانبياء في حجاب العظمة ٥ **الاصل الثاني عشر والمائتان**

حدثنا محمد بن ابي عمر ثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة عن سعيد بن ابي عروبة عن ثابت عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اوتي ابو موسى مزمارا من مزامير آل داود
فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا فالزمر الرمز
يعني واحد الآلات الزمر بالشفتين والزمر بالحنجرة وهو تحريك التركيب من ذلك المزمار على
الثلوبين والشفتان تركيبهما كما قد ترى فاذا زمرت فهو تحريك الشفتين على الصوت الذي رأيت

لتخرج نقد الالفاظ فاذا كان صوت فهو كلام والا فليس كلام لانه يدخل الاسماع ويكلم
الصوت القلب اي يوثر عليه ومنه قيل للجارحة كلم لانه تدارك فاذا دخل الصوت الاسماع
فج الصدر تتصور بصور معاني ذلك الصوت الذي نطق به في الصدر فاذا كان نور صوت
نور ومن لا نار اشارة الى حروف بشفتيه لتقوم فتقوم تمام الصوت فهذا بالعين يدركه
القلب فعلى ذا كل ما تسمع يدركه القلب عملا فلذلك ابتلى الرمز كلام واما الموسوس
فاذا خرج الصوت من الحنجرة الى الصدر يلي جوّ الراس حتى تحركت الحنجرة بعضها على
بعض حتى يرد الصوت ويرجعه فاذا اتى رد على هذه الصفة بذلك الراس من الحنجرة
صارت له اصداء فبذلك الاصداء يتلون الصوت فيصير الوانا وكل شيء صار للادمي
الوانا فقد تلذذ به لان بين اللونين سرّ من امر الله وتدبير من تدبير الله ولطف من
لطفه لا يدرك الا بحقائق اهل اليقين فتفصل بين اللونين حتى اذا سمعت الاول ورد
الثاني ثم عاد الاول فورد على السمع طوبا ثم عاد الثاني فورد طوبا فبذلك الطراوة
على السماع وجود الحلاوة الا ترى يا اذا ام القرآن سمج وفقدت لذته ولذلك تجد هذا في
الالوان التي تدركها الابصار انما يجد اللذة بالالتباس فاذا انفتح الالوان بعضها على
بعض الجزئي على ما ذكرنا من الاطراوة وعلت الالوان عليها والذ العين فالمدبر
الحكيم اللطيف لم في خلقه عجائب جعل بين كل شيئين برزخا من امره كما جعل بين
البحرين حاجزا وبين الليل والنهار وبين النور والظلمة وبين الكفر والايمان وبين الدنيا
والآخرة فالمزمار على ما ذكرنا من الموضع الذي يوضوبه فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه الاصوات الزائدة على اصوات الغاشية انما هو من الزمر الذي
في الحنجرة وان ذلك من عطاء ربنا وفضله وانما يوتي من يشاء بحكمته فلما بلغ ذلك
ابا موسى عظمت منة الله عليه ان ركب في جسمه وجبلته شيئا لم يوقع عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسول بالغالبين موقع جبلته وانه من عطاء ربه وفضله هذا شان
التركيب واما اهل اليقين فانهم خصوا بهذا ايضا من اجل ان ذلك النور يفتح مدد
تلك الطرق التي هي مخارج الصوت فتصفو الوانهم منه حتى اكرم منه قوة وهذا خارج

من شاء ولم يجب الا من شاء الخ روى في الخبر انه قال لم ينبغ لي الا حسن الصوت حسن
النبرة فقال ابو موسى لو علمت انك تسمع لقرائتي لحبرته لك تحبيرا والتحبير تحسين الصوت اي
لو علمت كنت تأتي في تحريك هذا التركيب في الخبر لمكانك برسول الله ومنه قيل برد
محبر اذا كان ذا الوان ومنه ما روي عن قتادة ان رجلا قال لرسول الله قد رأيت
بعيدا ياجوج فما يجوج قال انعته لي قال لونه كالبرد المحبر طريقة حمراء وطريقة
سوداء فاصل الخبر الالوان ومنه سمي التزويق تحبيرا على القلب من قالبه لانه الوان ومنه قوله
تعالى في روضة يحبرون قالوا روضة تلون واجتمعوا تلون عليهم الغرش والخدم والحبرة
والاطعمة في تلك الروضة فابو موسى رضي الله عنه كان غيا بالله لانا خذه الاحوال
والاقوال والاعين والاشخاص انفرد بين فيه انه من اولياء الله المستعملة قلوبهم بنور الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولو حققت ذلك من طريق الاخبار لكشفت قناعي عند من
يجعل الرئاسة ويتحيل من طريق الخبور وذلك انه ترك بابها الذين اعوانه يرتدون عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية فروي في الخبر انها نزلت في الاشعريين قا
لبثوا الا يسيرا حتى قدمت سفينة الاشعريين في قبائل اليمن من طريق النجير فكانهم
في الاسلام في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت غاية فتوح العراق في زمان عمر رضي الله
عنه على يدي قبائل اليمن حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري حدثني الليث بن سعد عن
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر
في نفر منهم لما فاجروا قاتلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاراد سلوا بن الزاد فارسلوا
رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فاتى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه يقرأ هذه
الاية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلاكم غاب بين فقال
الرجل يا اشعريين يا هوني الدار وآب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا فاتاكم الغوث ولا يطعنون الا انكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعده فجمع
كذلك اذا تاه رجال بجبلين قصفة بينهما بلوة خبزا ولحما فاكلوا منها ثلاثا ثم قال
بعضهم لبعض قوموا نأتي هذا الرجل الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي بحاجة فلو انه اجل اذهبا

بنا الى الطعام الذي رأوه صلى الله عليه وسلم فاتاه فقضى حاجتنا ثم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتينا طعاما وسألنا به فابى الا سألتنا اليكم طعاما
فما خبره انهم ارسلوا صاحبهم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فما صنع وما قالوا لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيء قد فكهوه الله هذا اسمعيل بن نصر عن النضر عن شعبة عن
سماك بن حرب قال سمعت عياضا رجلا من الاشعريين قال لما نزلت قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى حدثنا
سعيد بن ربيع كيع شاذ بن يزيد بن هارون عن حميد عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم
عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال ابو موسى من اهل هذه الصفة فيما نفسر سائبه ممن لا يخافون في
الله لومة لائم ومن اهل صحة الله بل صوابهم حظا ان شاء الله فلم نكن ناخذه محمدة الخلق فيملكه
فلذلك امكنه ان يقول لو علمت انك تسمع لقرائتي لحبرته لك تحبيرا اي يتيقن بذلك سار
فيجعل في ابتغاء ذلك وهو لون سندط عن خلية بحمدة الناس يزكونك روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المخلص لا يحب ان يحمده الناس في شيء من عمله ولا الانفاق من الصوت
كالانفاق من المال فمن امكنه ان يعمل واسع في الانفاق من ماله جهرا واحقهم ان ينفق
عليه الرسول صلى الله عليه وسلم لان الصوت الحسن حلية القرآن ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شيء حلية وزينة وحلية القرآن الصوت الحسن واحسنهم صوتا احسنهم
حلية فحلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ورجاء تدرك بالقلب
فاولاهم ان يتحقق عليه من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال لحبرته لك تحبيرا
حدثنا صالح بن عبد الله شاذ فرج بن فضالة ابو هريرة الاشجعي عن صدقة عن ابي عمار
قال كان داود يقرأ الزبور بسبعين صوتا يلوث فيها وكان يقرأ فيأتي بطرب منها المحزون
وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم تمض ابرته بيده ولا الجبر الا استعن لصوته حدثنا
نصر بن فضالة شاذ عمرو بن عاصم الكوفي حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج قال سألت عطاء عن
القراءة على الكان الغناء قال وحدثني عبيد بن عمير ان داود النبي عليه الصلاة والسلام كان يأخذ للقراءة

فيضرب بها عند قراءة الزبور ويبدان يبكي ويبكي ٥ حدثنا مناع بن عبد الله نا عمرو بن الدوس عن ابن جريج قال اخبرني عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول كان داود نبي الله يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ فلم يزد على صوته شيئا يبكي بذلك ويبكي قال المعزفة تبيع من معدن السرور يأتيه لا من معدن الحزن هكذا في الظاهر من التدبير ان المعازف انما تكون في مواضع السرور وربما وافقتا في النوائح في اوقات الاحزان فذكرها هنا عند شان المعزف ثم ذكر البكاء فلو ذكر ان هذا البكاء الشوق لان اشتاق الهائم من طول الغيبة واحبس عن اشتاق اليه يشتد حزنه وفي باطن حزنه السرور لان اصله والسرور من الحب والشوق من السرور والحزن من اجل الشوق فاذا الاقى فيه اصوات السرور بكا فكان هذا دليل من فعاله كان يضرب بالمعزفة يبدان يبكي ويبكي انتهى ٥

الاصل السابع عشر والمائتان

حدثنا عمر بن علي قال نا الحسن بن علي الخلال الحلواني نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا هاشم بن سعيد الكوفي نا زيد الخثعمي عن اسماء بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى وبئس الخيلاء الاعلى بئس العبد عبد سهى ولها ونسي المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد بغى وعتى ونسي المقابر والبلا بئس العبد عبد يختال بالدين والدنيا بئس العبد عبد يختال الدنيا بالشبهات بئس العبد عبد يذل له الراعب عن الحق بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله فاما قوله عبد تجبر واعتدى فهو اصناف من الناس احشى من الشهوات ويجبر الخلق على هواه بما دعاه ذلك عادة واعتدى في جريته فمن خالف هواه قهره اما بقتل او نحوه والعدو هو ان يأبى العبد من ربه اباقا يقع في العدو كالكفر في السرقة هربا فاذا اوصف عدوه بالبالغ من الصفة قيل عدو ذلك على فاعل كذا فعلان فاذا وصف بعضه قيل عادي فاذا صار له عادة قيل اعتدى على فاعل فعل كان العادة صارت له دابا فوصف ان هذا عبد على هواه وجبر الخلق على ذلك وبئس الخيلاء الاعلى الذي له الخير وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة والملوك علوا وسفلا في ملك جبروته زوال وقوله عبد سهى فلهي عن المبدأ والمنتهى فسهو بالاماني ولهو بالشهوات ونسي المبدأ

من ابن خلق ونسي المنتهى الى ابن يرد ونسي من ابن بدي والى ابن يعاد وقوله عبد بغى وعتى ونسي المقابر والبلى فانبغي طلب العلو بكل ما امر الدنيا وحجة احتيال بنيا ذلك ويسبل غيره فهو باغ للمنازل يحب ان ينفرد بها دون اظرائه ذعتا الى ان يبس قلبه انشقت حرارة شهوته وطوبة قلبه وسا ركب فيه من الارادة والرحمة الخلقية والشفقة فاذا يبس ذلك صار ابانة يحجوبا فلا ايام على الرأفة والرحمة والعطف والبر والرفق والسخاء ومحاسن الاخلاق والذي ركب في طباع الآدميين من ذلك بقشاره وطوبته فيصير حالة فهذا قلب باجي كما في يابس من الخير فذا انشقت من ساء الرحمة فهذا استكبر من الكبر طلب العلو ومن الكبر عتا فذهب برفق وصبره وتأنيه وحلمه وحيائه ورأفته وعطفه ورحمته وبنى ان العبد مستصغر يوما ذا يجتوي على الاكابر ويعلي كلمة ودعا الكلا الحق بغير من الخير فقيد قوله عبد يختال الدنيا بالدين فهذا عبد متصنع مداهن قلت صلاته بنفسه على الحقيقة انما يبالي بما يعرض له في العاجل من التهمة عن يناله لبعد قلبه عن الآخرة ومن بعد قلبه عن الآخرة فهو من البر اتعد والبعد فقد رضد للتوثب على الدنيا لينظر بها مستبدا لغرضها يتحبب بظاهر الايمان ليتسلط بها على الدنيا حتى يرعاها الايمان شبكة لحطام الدنيا واسبابها فيظهر الخوف بالتباكي والبكي يخطي عند اهل الدنيا فينال من عرضها وجاه كي يناله صفاء وشهواته يختار من لذة الخلق وينتفس الصعداء فيظهر بذلك الاهتمام لدينه والتحزن على اداء امره وانما هو اسف منه على ما يفوته من الدنيا يمتنع من قبول الشيء اليسير من الدنيا ليكون في هيئة الزاهد من عند الخلق يختار ان قبله ان يبكر جاهه عند الخلق ورياسته لانه يصير عندهم في صورة الراضين بموضع الحاجة عكذب بنظر فريسته فيكل بما يسوءه من الاوباب من الثناء الدنيا بأنه ذو هيئة له بأبواب الدين ليختاله من ايديهم بذلك ويظهر الانتساب لربه ويظهر العبادة لينالها ويبكي موتاه ويظهر الوجع ليوثق على الاموال ويظهر الزهادة ليثال عليه بالدنيا ويظهر سذاجة على اهل الريب ليثار اليه بالاتباع ويطلب الرياسة بحكم في الخلق في معاملته بحكم الملك ويطلب العز لنفاد مشيته فيهم كذا حتى لا تزال هذه الدنيا التي خلقت من تراب ثم يتخلا عنها او قرما كانت حتى يكون فريسته الاشد ان والرياب والمغالب قوله يختال الدنيا بالشبهات فهذا اليوس الذي يختال بالدين

هذا رجل قتل من الحرام وتغمص عند الشبهة فلو يجانح الله بذنب يقول اقترن الحرام فوقه
عبد يذله الرعب عن الحق اذا استقبله حق من حقوق الله فاذا دان بقيمه جاءت النفس بشوه
ظلمها فحرمته وجوه الملائكة حتى مر غبه فينزل وقد تدنس الله في تنزيله فتاب كونوا امين الله
شهداء الله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فهذا العبد من سوء الظنون علاه الرعب
فانكر قلبه واتهم ربه والذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شوهاء في الناس جرس
هالع وجبن خالع فاجر من بوار القلب هلكعا نعوان لا يشبع كلما وجد سببا بلغه
ولا زاد له ولا يتبين في جوفه ذلك والجبن اذا تفاعل به منه من الخوع خلع القلب من محاله
فوقه عبد طمع يقوده فاقطع هوان يمشي امرأ من سهوات الدنيا فلا يزال يتمنى ويفكر
حتى يجد طعم ذلك الذي كان في صدره فاذا وجد القلب طعمه فارقته تلك الشهوة
فوقه عبد هوى يضله فلهوى الفضل ترك الهوى في اموره وترك الهوى في السير الى الله حتى
يقع في الباطل وحتى يقع في الاهواء والزيغ عن سواء السبيل

الاصل الثامن عشر والمائتان

حدثنا عمرو بن عثمان ابو تميم الدوالي عن ابرهيم بن عثمان عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن
حبيش عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل عليه الصلاة
والسلام وانا هو عنده فاذا قبل ابو ذر فقال اليه جبريل يقال هو ابو ذر فقلت ما ابي
ذر تعرفون انتم ابا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق انا اذ ر اعرف في اهل السماء منه في
اهل الارض فانا ذلك فقال يدعو في كل يوم مرتين وقد تحيت الملائكة منه فاذ ع به
فسلم عن دعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين
قال نعم قد كان ابي ما سمعته من بشره انه هو عشرة اضعف المعنى في الغنى واما ادعو به
كل يوم مرتين استقبل القبلة فاسبح لله سليا واحمد سليا واكبر سليا
ثم ادعو بكلمات العشر كلمات اللهم اني اسلمك ايمانا دايما واسلمك قلبا خاشعا واسلمك
لسانا صادقا واسلمك نفسا مطمئنة واسلمك دينا قيما واسلمك العافية من كل بلية واسلمك
تمام العافية واسلمك الشكر على العافية واسلمك الغنى عن الناس قال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق

لا يدعو احد من ابنك هذا الدعاء الا غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب
الارض ولا يلبي احق من ابنك وفي هذا الدعاء الات فقال ابو بكر وانا ادان بقيمه فاستغفر الخطاب
وقف له ابواب الجنة ذات الملائكة يا ولي الله ادخل ايمن باب شئت فوقه ايمانا ولقاء
قال دام على وجهه في حجه ان يدوم له توحيده حتى يحتم له بذلك فلا يسلبه قبل ذلك وبه بايمانه يقدم
لم ذلك ابدا او الوجه الآخر ان يكون له يقين يصير امور على المعاينة ولا يستطيع ذكره من قلبه
على كل حال وفوقه قول ابي الدرداء آه حيث بلغهن ان فلانا اعتوى بابنة ذنبه فقال ابان سلوه بالجبل
ان اقتاد ذلك فقد طبت بذكرها افضل من ذلك وقال ابن رواحة مثل الابان مثل قميصك
ربما انت لبسته اذا انت نزعته وبينا انت نزعته اذا انت لبسته فاذا دام الايمان على القلب
دام الذكر من باطنه قال الله تعالى حتى نومن ساعة فكان القوم يطلبون دوام الايمان
على قلوبهم ومن باطنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الاعمال ذكر الله على كل حال فكان
القوم يشتدون هذا من انفسهم ان يكونوا كما انوا بان البنة من الله ان يجدوا دوام ذلك
الايمان على قلوبهم في وقت البغية وكذلك ابليس والبشدة فيكونوا عند احوج به عليهم في الاحوال
مطلبين به كما اطاقوا به وتا فهذا دوام الايمان وقال ابو ايوب لما حضرت رضي الله عنه
الموت نبتوا على الرحل احابين وما على جلده موضع ابرة من النفاق ولا بين عليه احابين وما على جلده
موضع ابرة من الايمان حدثنا محمد قتيبة ثنا ابن لهيعة معناه على ما وصفنا بذلك انه
يصير قلبه خاليا من ذكر كل شيء ويتفرد للفرد الواجب لربه ويطمئن له حكم فلا يبقى فيه
شيء من النفاق واذا غلبته شهوة او رغبة او رهبة او غضب تلك النفس بطلبها واعانها فاذا سال ايمانا ولقاء يدوم له
شيء فلا يلبث حتى يكون صدره مستبشرا بنور اليقين في كل امره فوقه قلب خاشعا هو
الذي قد ماتت شهوة نفسه وخشع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته فوقه
عجانا فهو العلم الذي يكون في الصدر وتعوذه ذلك ان النور اذا اشرق في الصدر انفسحت
الامور حسنها وبينها ووقع لذلك على جميع الامور فيما حسنها ويجتنب سيئها
فذلك العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلامة الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم النور

قوله

قوله ودوام العافية ان تدوم له ولا تنقطع وقوله وتمام العافية ان تكون عافية لاشرب فيها والشكر على العافية ان تذكره توسط النعمة وتجلب المزيد وقوله والغنى من عن الناس فلا يحتاج من الناس اذا استغنى بالله فهو الخروج من الرق الى الحرية ومن لم يستطع طمعه عن الخلق فهو على خطر عظيم من امر الله وهو مفتون ۞

الاصل التاسع عشر والمائتان

حدثنا يحيى ابو ايوب البصياني ثنا سلم بن ابراهيم ثنا وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قال قوله العين حق ان الله تعالى كان ولا شيء ثم ابدع ملكه وربوبيته ثم خلق الخلق لاظهار ملكه وربوبيته على اعين الخلق ليديموا له الا يشتغل الخلق بالاستماع صانع الاشياء فتلهيهم الاشياء عنه ويفتتنوا بهم كما افتتن كل احد من خلقه فما يحجب شيء من خلقه عن ملكه الا ليعبد الحجاب فكان هذا من فعله حتى لا يكون من شرط ما خلق الخلق لنظره والا صنعه ويرده محمودا الا ترى ان ادم عليه الصلاة والسلام حين فتح عينه فنظر الى خلق نفسه وعطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى رحمك ربي يا ادم فعجل وربي عنه ربي لم يكره معه ذنب فاذنب فرزقه التوبة والرحمة والمغفرة وردّه الى حيوان واما قوله لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين فان الله تعالى قدّر المقادير قبل الخلق بخمسين الف سنة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابرز خلقه فليس شيء من الخلق يسبق القدر لانهم بعد القدر خلقوا وان قدر الخلق لخلق وليعلم ملكه وربوبيته فيحمدوه ويعبدوه ويرضوا الاشياء الا وليها ومسابها ۞ وروى ابو الخير عن رويم بن يزيد انه قال فيما يحكي عن الله تعالى في الكلام الذي انزله على خلقه يوم الست حين فرغ من جميع خلقه فقال يا ابن ادم وما خلقتك لحاجة كانت بي اليه ولكن لاجزيه قدرتي ولاعرفه الناظرين بعيني وليتظر الناظرون في ملكي وتدبير خلقي وليتبين الخلائق كلها العزتي وليتسع الخلق بحري وليتقوى الوحوش كلها لوحي فما قال عن انه ينظر الى الاشياء بعين العظمة فيعجز وتصير عليه فتنة ومن شرط الله تعالى على العباد ان ينظروا والا عتبار هو العبور من الاشياء الى خالق الاشياء فاذا لم يعتبروا ولم يقلعوا الاشياء عنهم وفتنة اقد ذكر الشيء عليهم

قوله

قوله

ثم تعلم فذاك على الباب ان الهوى قد استودع الحفظ والشهوة غالبة عليه قد احاطت به واذهبت بظلمتها حكمته وقوله ليتبين صادقا فالبين على وجهين وجه ان يوقن يقينا ينفي الشك ولا يخالطه شبهة وهو بيّن التوحيد والبين الآخر نور مشرق الصدر غالب للشهوات ما دامت له امور الدنيا والآخرة وامر الملكوت معاينة قد ورث قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم لله وقوله ودينا قيما والدين الخضوع لله بالامر والنهي وان يكون سيرة الانبياء في السلوك سبيل الاستقامة لا يزيغ فيه ولا يدعه وهو كما وصف الله في تنزيله فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فامروا ان يعبدوا الله فيجلوا ما احل ويحرموا ما حرم ويؤدوا الفرائض ويجتنبوا المساخط فاذا ذان الله بغير ما شرع في الشرع يعلم ابليس منه وليس الدين البيع بل هو ما قط هذا ادناه واعلاه ان يدين لله لا يلتفت الى احد سواه فيكون هو نفسه ولحاظه ومقصده ولا يطيب الى احد سواه فيكون هو متعلق قلبه فهذا اعلا الدين العظيم وقوله والفارق من كل بيّنة فالبيان على ثلثة اضرب منها تجيل عقوبة للعبد ومنها امتحان ليبرز ما في ضمير فيظهر الخلق درجته ابن هو من ربه ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة فاما تجيل عقوبة لمثل ما نزل بيوسف عليه الصلاة والسلام من لبثه في السجن بالهم الذي هم به وما لبثه بعد في المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فكان ذكره ربه فلبث في السجن بضع سنين واما الامتحان لمثل ما نزل بايوب عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واما الكرامة لمثل ما نزل بعيسى عليه الصلاة والسلام اذ يجعل خطيئة قط ولم يهم بها قد ذبح ذبحي وهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل فالفارق من كل بيّنة كلمة الفاصلة بين الحق والباطل وهي ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا احل شيء من ذلك لا يكلم ابليس قلبه ولا يجد له ان يحلله وربما ابى في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الآخر ان يسأل عما فيه من كل شبهة فان الشبهة انما تحل الريبة من اجل الذنوب فمن سأله ان يعلم فيه من الحلال ويعفو عما اذنب الى من اجلها تحل الشبهة بالقلب فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

بن زكريا

ويقدر عليهم عجبهم فقد تقدم الشرط قبل خلق الخلق فهم مقرون بالقدرة انه قادر على ان يفعل
ما يشاء ويريد ولذلك قالوا كان شيئا بعد ان لم يكن به منه وجوده ولا يسبق
سبق من الشرط قبل ان يخلق الخلق ولهذا قال له اذا استغفلتم فاغفلوا فانه لذنب
جرت به السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار ان العين يوضأ او يغتسل
منها فيغتسل تلك العائنة هذا العائن فيخف عنه ويبرأ من ساعته كما يحل ساحر الاحذة من سحره فان الاحذة
العائن من قبل الحق كان الحق لا يريد ان تضاف الاشياء الا الى غير عالمها ومن اقال ما ينتفي الحق ان
ينسبوا الاشياء الى ما يكونها وهي اسماء الله فاذا اضاف فما اضاف الا الى نفسه ولكن الاسباب
في حال الغفلة عن انه انتفى الحق شكروا بالولي الحق واذا نظروا الى الاسباب فما عجبوا انها ما اوجدت ولها
في اضافتها اليها عجبا الان تلك العين حدثت من الكواكب اليومية من حيث ان السنة على ايدي الطبع فوضعها
العباد بما اقتضوه عن جبلتها فقرر الله فيهم وهو قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهذه اخذة الحق فاما العلة فيه ان العين انما جاءت من قبل المتبع
الغافل المحجوب عن الله عقلها التي ما نظرت الى صنع الله وفيها اعجاب بالاشياء المشهوة التي قد
ركبت فيها بحيث ما يلاقيها العجب بذلك ويخرج من قلبها من الحب العظيم الذي احضرها عن ذكر ربها
صنع الله لطيف في صنعه وبره بالعبيد وعطفه عليه فاعلم ذلك الذي فكرك الله ذلك من فعلها
فاقبل عليها بما وغير الحال برحمة لها فالمنظور اليه هو المنظور اليه ليكون الناظر عبرة والمنظور
اليه خيرا وحاما ان يكون سببا لكونه الله من فتنة العباد من دون ولكنه لكل الاصنام
والاوثان عبدت من دون الله فما لم يكن لها ذات فهي معجزة الا ترى ابراهيم عليه السلام
والملائكة لما شغلته الخيل الصافنات الجياد حتى غربت عن صلاة العصر فطفق مسحا
بالسوق والاعناق فعوقبهن بالسيوف وضرب اعناقهن ليبقى على ظهر الارض من صارت
لفتنة وشغلته عن الله وكان ذلك زينة الحياة الدنيا فلما فتنه اباد من فانا اجترأ
سليمان على ذلك على علم من تدبير الله فان هذا المنظور العين ان يقبل فانا العائنة التي مر فيه
وعلمنا من شان النفس انها تعاف شيئا وتري به رفضا يجعل الله الشفاء فاذا فعلت نفسه
وعافته لانه ليس شيء في الارض مما يلائم النفس الا وفيه شهوة اليها تروح ومدة تعين وتلك الفتنة

واستشفاء هذا العائن باقدر فضت نفس العائن وكراهته وتخلصت من آفة النفس بتوبة الى
الله بخلاء وبالرجوع اليها كما يلي الشفاء حسن ظن به فحمد الله اهلا وفي الاصل فعافاه وصارت
مزجورة مذمومة بفعلها ولم يوجد في ذلك الوقت شيء مما حضر الا والنفس فيها شهوة وصار فكر
تلك النفس التي فعلت ذلك ان تعد الى شيء ليست لها فيه شهوة ولا ارادة فتزايل ذلك الشيء والتي
عندها موضوعة ثقيلة وخفيفة فيكون في ذلك الشفاء الذي حل بها ما حل من سوء النظرة وسوء
استعمال البصر الذي اكرمه الله حدثنا محمد بن ابان الهلالي ثنا اسحق بن اسمعيل الوادي ثنا
طالب بن حبيب الهذلي الانصاري عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من يموت من امتي بالنفس بعد قضاء الله وقضائه يعني العين حدثنا الفضل
بن محمد بن المسور الواسطي ثنا يوسف بن الشعراء الحدثني مكي بن ابراهيم الحدثني ربيعة
بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم ممن يرضى فمات عنده يوما
فقالوا يا رسول الله لم يمت بسر فقال افلا استرحتم منه فقالوا ثلثمائة اتي من العين فقال صار الذي
من يموت بذلك لان هذه الامة فضلت بالتعين على سائر الامم فجعلوا يتعينهم بالشهوات فمنهم
من فوته العين فاذا نظر احدهم بعين الفضلة وقد فضل بالتعين على الامم قبله كان عيبا عظيما
والذم له لازم وهو قوله في تنزيله قل ان الفضل عند الله ان يوتي احدا مثل ما اوتيتم ايحل بيوت
احدى الفضل ايمن التعين مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء
ثم قال يختص برحمته من يشاء فهذه رحمة من الله لهذه الامة فلما فضلهم بالتعين وهو التأييد
الاعظم من الله لم يسر منهم بان ينظروا الى الاشياء بعين الفضلة وتتعطل امة الله عليهم وتفضيل الامم

الاصل العشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الله بن خاتم الكلابي ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن استجار
بالله فاجيروه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه وان لم تجدوا ما تكافئونه حتى تعلموا انكم قد كافيتموه فانكم
اذا استعاذ بالله وحول فيما منه وجيره ولو ان احدا اتى الى ملك من ملوك الدنيا فاعاذ طالبه
ان يتكلف منه اذا ولكف عنه اعظم من التجائه اليه ولو التجأ الى حرم الله لاستحق ان يكف عنه حتى يخرج من

فكيف بمن دخل في عباده وصيرة لحجاره ومدرة ولو ان ملكا النجا اليه احد من طالب يطلبه بسوء لم يرض الملك ان يتركه الطالب منه بعد ذلك مكروها وعد ذلك منقصة ان يجد له وجد على طالبه بسوء بعد ان صيره المطلوب لجاء وكان ذلك من الطالب جرأة على الملك واستخفافا بحقه وتضييعا لحرمته فكيف بالله الملوك فلو ان رجلا لجوزة وجاه وقد فرغ هذا المطلوب اليه فاوى الى حجره او دخل في قبيصه تجوز ان هذا الطالب بسوء لكن طالبه عنه واستحيا من ذلك للجليل ان يتناوله من قربه بسوء فكيف بمن دخل في عياذ الله وكذلك قوله من استجار بالله فاجيروه فمن استعاذ به فقد خلع جوار وجار الله لا يوذى وقوله ومن سألكم بالله فاعطوه فالسؤال بالله يوجبان يقبل سؤاله ابتداء في الظاهر ولكن في الباطن كاذبا يؤدي بالسائل ان يقول سألتك بالله ان تعطيني هذه الحاجة فمنعه منها اثم يلحقه دين صاحبه فانه لا يرد وهذا اذا سأل بحق فاذا سأل باطلا فانما يسأل بالشيطان وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال لرجل سألك بوجه الله فقال لك انا سألتني بوجه جهل تخل

حدثنا ضالح بن محمد نا سليمان بن عمر عن ابي اسحاق الفزاري عن الحسن وسعيد بن جبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فلم يعطه شيئا فقال اسألك بوجه الله فقال له علي كذبت ليس بوجه الله سألتني اما وجه الله الذي لا تنبغي الا له فقوله لكل شيء هالك الا وجهه ما اريد به وجهه وذلك سألتني بوجه جهل الخلق

حدثنا الفضل بن محمد نا ابراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي نا حدثني ابو بكر بن بديل بن قبيس الكندي قال اخبرني عمارة بن ابي الكندي قال اخبرني عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بالله فاعطوه وان شتم فامنعوه قال ابو ذر فكان ان تعرف انه غير مستحق فان عرفنا انه مستحق وسأل لم نعطه فاثم ظلمه فاثم قال ان شئتم فامنعوه اذا عرف انه غير مستحق او اشتبه عليه لم يؤاخذه سأل بحق الا ان معاذا قال ان عرفتم انه مستحق فلم تعطوه فاثم ظلمه وانما المعروف فانه يكافئ فان لم يجد المكافأة فاثنى عليه اثر من اعطاه عرفان من الرد وكافأه وهذا بالغلة من الله له نوالا فنوال العبد يدق في جنب نوال الله جل وعز والعبد اذا منع اليه معروفا فاذا ان يكافئ فلم يجد فاثنى عليه فقد شكر طبعه لانه قد يجمع فيه معروفه لانه عارف بالفضل شاكر له

فاعطاه سروجا فاثنى عليه فطلب اليه الحلاس به من نكد الاشياء فاعوزته الحاجة فتضرع الى الله عز وجل ان ينال معروفه ليثني عليه ان يكافيه عنه والله تعالى يحب هذا الخلق من الوجس وهو محض الشكر فهذا فحق ان يستجيبه له لان هذا فعل من نور بالله لحاجات الله تعالى

الاصل الجاري والعرون والمائيان

حدثنا حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نا جعفر بن محمد ابن بشار عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الهنري عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤالي فما على جارية في الكتاب فقال ان لم يستقل هذا السيف فخذه كلمة تميز خرجت من معدن الحكمة وعادت الحكمة هي اسئال الان الاموال امور ثلاث الاخرة والموزع للملوك وبالخلق حاجة لما معاينة الاجل فاما يعنيه بالعاجل لهذا ناضرب الامثال في تزيد وعجل لاهل الدنيا من نعيم الجنان امور جاد هو الانوار والطيب والذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد وسائر الجواهر فلو لم يرد بهم ذلك بذاك الدنيا ثم وصف لهم الجنان بدنوة الشمس لم يفهموا عنه تلك الصفة الا بتركيبه وصف تلك درجات درجة فضة ودرجة ذهب ودرجة لؤلؤ وعلى مابة درجة فاما اسكف ووصف سائر الدرجات لانه ليس عندهم الموزجات فيفهمون بها عنه ما يصف وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان النفوس لو تعين شيئا من ذلك في الدنيا فلو سميت لهم لم يعقلوها من ذلك الا الاسم فالنفس امرد وجي لا يكاد يبلغ صاحبه فكذلك المراة شهوتها من بين الشهوات كالسيف بين الاسلحة وذلك ان ابليس لما خلق المراة قال انت نصف جندي وانت موضع سري وانت سهمي الذي اصيب به فلا تخطئي وذكر الله في تزيين حب الشهوات فبدا بذكر النساء فقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك لتعلم انها اقوى الشهوات وقال في تنزيل اخر خلق الانسان ضعيفا اي بشان النساء لانه ركب فيه شهوة اذ هجم وقال خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقال جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فجعل الكون الانس الاضطراب والجولان والله تبارك اسمه قضى في تزيد شان المراة من الجنة

قال ابو عبد الله

ولا تبعوها

واعلام ارضه يوسف وداود وسليمان صلوات الله وسلامه عليهم فاتى يا يوسف صلوات الله عليه
فاتى بامراة العزيز فطالبته بنفسه لما وداودته قال سمعنا والله انه لنبي احسن متواي فلم تزل به
مراودته وتخادعه حتى خلت به في بيت وغلقت الابواب فبلغ ذلك الخبر املكة يا يوسف
ما احسن صورتك وجمالك في الرحم صورني ربي فقالت يا يوسف ما احسن شعرك قال
هو اول شيء يبلى مني في قبري قالت يا يوسف احسن عينيك قال بهما اتطلع الى قالت يا يوسف
ارفع بصرك فانظر في وجهي قال اخاف الجرية في قالت يا يوسف اذن انا املك وانا عاصيتي
قال اريد بذلك القرب من ربي قالت يا يوسف الشيطون قد دخل مني قال الشيطون لا يسكن
من ربي قالت يا يوسف فراش الحرير قد فرشته لك فانهض حاجتي قال اذا يذهب من الجنة
وحيي قالت يا يوسف انك لجوري على خطير قال اريد بذلك مرضاة ربي قالت يا يوسف ان
عبدي اشتريتك فانت مطيعي قال لجوري وخطيتي اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم اعرفك
ولم اكن قريتني بطول صحبتك وجوت ان تغير لك عيني قال ان الموت موكل بي قالت يا
يوسف ضع يدك على صدري قال انه لا صبر لي على عذاب الله اذا وقعت في ارض قرب قالت يا
يوسف اني قد وطنت نفسي فاستعها قال الذي بيده مفاتيحها احق ان تستحيي قالت يا يوسف
اعتقني من الرق وجعلتك بيني وبين ربي حيلة امتنعت مني قال نجوا لي الذي في السماء ثم
اني والله ما كان سيدي الذي بالارض من سلطانه اخاف على نفسي قالت يا يوسف اني اسلمتك
الى العذاب ان فصل جسدك عن اسلمتك جسدي قال لك فعل احرقوني بي قالت يا يوسف ارحم
الشيب ثم عاطفها قال اخاف ان تجرحني بها ربي فلم تزل تخدعه وتراوده حتى هم بها فلما
خلى سراويله وردد ثوبه الى جيب قميصه ليخلعه ويدخل بها فراى برهان ربه فاتاه ملك
فراى مهلا يا يوسف مهلا يا يوسف فانك ان واقعت الخطيئة محي اسمك من
ديوان النبوة فلم يلتزم له لاك الصوت وغلبه شهوته فمثل له ابوه يعقوب في
مثل صورته التي عهده فيها فنظر اليه عضان عاضا على انامله التي تدعى السكتة بوعده ويحمل
على ليقتله فلما راى ذلك يوسف كف وهرب منه نحو الباب فاتبعته سيدته فوجدا
عند الباب يا دعا ليخرج وتحرجه من خلفه ليرجع فانقد قميصه من دبر وفي الباب سيدها لدى الباب

قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فلما راى ذلك يوسف افتى عليها فقالت
على زوجتي عن نفسي حتى آل الامر الى ان شاع امرها في المدينة وفتح عليها الامر فجعلت تتحدث
عنه او استعانته بنفر فجرد وا عودة وشددته ان يا بعد ذلك ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال
الاستاذ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم بقلبه ويتعلق فلبث في السجن
سنين فلما انتهت مدة محنته الهم وحان اوان الخروج منه قال لذلك الذي كان حبسه الملك
ثم اوجه اذكرني عند ربك قال فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين فروي في
الخبر انه كان ثلث سنين فلما انتهت تلك مدة محنته قوله اذكرني عند ربك جاءه جبريل عليه السلام
فدخل عليه السجن فقال له يا يوسف ان الله يقول لك اتحب ان يكشف ما في بني من امرك الى فرعون
وعبده قال يوسف اعود بالله من ذلك بوأته ربي ذو حجته قال الملك لم قال لانها الملكان في
ضراء وانشقا قال الملك فالذي حملك ان تستغيث بها وتطلب اليها حاجتك قال لتعلم
انها لا يملكان لك من الله شيئا قال يوسف ظلمني سيدي في لم يحبس سيدي في ارجو فرجوان
يخلصني فرعون حين يعلم علي قال الملك افترضى بفرعون حكما دون الله الذي من اجلك
قال يوسف معاذ الله وجه ربي قال له الملك فانا اكذ بكر حين طلبت الي غيره
وانت تعلم انه هو الذي ابتلاك ان اذهب فان الله قد وكلك الى من اتكلت عليه ثلث سنين ثم قال له
يا يوسف انظر فتطول الى الارض قال لها الملك بالارض انفرجي فانفرجت فقال يا يوسف ما
ترى قال ارضا اخرى فقال لها بارض انفرجي فانفرجت فلم يزل كذلك حتى انفرجت عن
الصخرة فاذا عليها دودة حمراء بين يديها طعام فقال يا يوسف ما ترى قال ارى دودة على
الصخرة بين يديها طعام فقال الملك فان ربك يقول لم اغفل عن دودة تحت سبع سموات
ارضين حتى هيات لها رزقها وغفلت عنك وانت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
خليلي ما تحذث من دونه كيف لا اطيل حبسك فبكى يوسف وقال انتشى قلبي من كثرة البلوى
فقلت كلمة وقال يا يوسف من خلقك من ابويك احوجك الى الله قال فمن اخاك الذي احبك قال
الله قال فمن صرف كيد النسوة قال الله قال فكيف استعنت بالمخلوقين وتركت الخالق قال

اللهم اجعل لي من كل ابراهيمي وكل بني ابراهيم ودياني فرجا ومخرجا واعزة لي ذوي
داود وقني من جيش الحبيب ومن حيث لا احتسب اثبت رجاك في قلبي واقطعه عمن سواك حتى
حتى لا ارجو احدا غيرك فخرج من السجن واتاه الله ملكا مقدرا حول ابن ابراهيم حتى جمع بينه
وبين يعقوب عليه السلام وجمع شمله باخوته واهل بيته واستقل الملك مدة وولي ايضا في سنان
تلك المرأة ناحوز بن مخير الى عزنا عصام بن الشيخ الحميري عن ابيه عن وهب بن منبه قال
اصابت امرأة العزيز حاجة فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسألته فاستأذن لك
ذكر فقالوا لها لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله فدخلت
عليه فرأته في ملكه فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت
الى نفسها فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال وقضى لها حاجتها
ثم تزوجها وهو بكر فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت قالت يا نبي الله اني اشتهيت فيك ما لم
كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال وكتب يعقوب
الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا
اهل بيت مولع بنا السقم لان كان جدي ابراهيم خليل الله في حداثة سنه التي شاء الله فجعلها الله
بردا وسلاما وامر الله جدي ابراهيم ان يذبح لله ابني اسحق فداه الله بالفداء وكان ابي ابن احب
الناس اليه كلهم فتعلم ما اذهب حزني على بصري الا صبري وكان الراح لابيه فلما اذكرني
حزنه على ذكري فاذهب بعضه وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك انه لم يسرق قط
ولا لي لم اكن سارقا ولم اكذب قط فقال له يوسف الكتاب بكما وصاح وقال اخرجوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وانا داود صلوات الله وسلامه عليه قائما فتعذر في
المحراب والزبور في حجره تقرؤه اذا طار بين يديه جميع الالوان ما لا يوصف فكان الطير
ليأخذه فطار من الكوة فوقع بعض على امرأة تغتسل على بابها بركة في بيتها تحت محراب
داود فرأت قلما قد اطلع عليها انسان فقالت لنسوتها فحللت جميع جسدها بشعرها فرجع
من الكوة بجسده وبقي الثوب هناك عند البركة فلم يصنع العبد بلا قلب فانا الله ملك قتلي الملك ثم

لخندق وهم للجوارح لان الهوى هو الذي خرج من المحراب وقصد لبيت المرأة ليتناولها الا انه
ليكون لهمته شغل فلذلك ما حدث حتى يقدم وجهها او ينتظر ما يكون فرجع في الحراب وقد ثبت
مدرجه ملكان يقولان احدهما لصاحبه اكرم الله من مثل هذا النبي ابراهيم واسحق ويعقوب
لم يشتغل بما سمع حتى صار من امره الى ان كتب الى صاحب المعبث ان يقدم زوجها الى التابوت
وكان من قدم الى التابوت لا يرجع حتى يفتح المدينة او يقتل فقدم زوجها فتقدم الى التابوت
فقاتلوا حتى قتلوا فاعدت المرأة لخطبها وتزوجها واشتغل عنها بالتوبة واقبل على العبادة
وذكر ايضا ما ذكرناه من حتى يشتغل عن التطوع في امور بني اسرائيل وجعل يكل قيم
صنعتهم فلا يجد الضعيف عيانا يقيم السهم ونحوه بيانه فلا يصل اليه لشغله بما احدث من
الامر حتى طمع فيه سفهاء بني اسرائيل وابتدوا في خلع وكان قبل ذلك لا يرام لعزه وشدته فانا
فانطلقوا الى ابنه اكبر منه واعزهم عليه وهو بكره فخدعوه ومنوه الملك فقالوا انا كنا نريد ابيك
وهو كبر ابوك وشغل عن محبوس عن السياسة وضاعت حقوق الناس واحكامهم وانت احق من ابيك
بذلك ولا نراه يكره ذلك ولا يباشره وهو غائب عنه فلم يزالوا به حتى فعل ذلك فطرا وشغفه
حبا حين خشيت الامم ضياع ان من وخشيته على ملكه الاعداء فلم يزالوا يخدعونه حتى بايعهم
وانا نقول ان ذلك السفيه منهم رجاء ان يملك فيملكهم فلم يسر بهم يوما واحدا حتى خلع واصبح ابنه
يبايع الناس ويدعو الى نفسه فلما بلغ ذلك داود وعرف انه عقوبة لذنبه فخاف الفتنة والبلاء
والشقاء فهرب بنفسه ومعه جلاد امير جنده وصاحب شرطته حتى اذا كان ببعض
الطريق امر برجل يحتطب فيه وكان في بني اسرائيل رجل قليل الخصام قبل
داود فلما وليه داود اضعف الضعيف فاقام بجلد الحدود وكان يجلده حدودا اذا فلما
سمع بهيبة ابن داود اسرع اليها فلقي داود في بعض الطريق فلما نظر اليه في مدرعته السلاح قال
داود قبل نعم قال الحمد لله الذي نزع ملكك ورق مثل جوهك فلما سمع ابن اخت داود وهو
امير جنده الذي كان معه مقالة الرجل سل سيفه ليقربه فقال داود مهلا فان هذا اليوم هو الذي
سميتني فيه ان الله هو الذي سبقني على لسانه بذنبي وخطيئتي وسمى كان يعلم هذا امثلا حتى يأذن الله
لي في ذلك امثلا فلم يطلق ولي وهو انا الذي ظننت فيجيء ثم انطلقوا اياه بين حتى كملوا في فلك لجبال جانبين

لانا مئون القتل وكان لداود صاحب شورى يقال له توفيل فغضب عليه واستبد به فقال
له توفيل من اجل الذي غضب عليك ابو داود قد كان يستشفك ويعمل بمشورتك فقال
توفيل انه لما نزلت به البلية وعرف فيه الوهن لبث ان ظن فاخبرت بني اسرائيل حين
خاضوا فيه فكرهوا ان داود لم يعن ولم يستكمل الاجر مع ما بينه وبين الله وحدث احدثه
فوجدت حين رأيت الوهن والخلل ان الرجل قد نزف وان ذنبه هو الذي قد وضعه حين
لم استره فقد علمت قال كيف الرأي فيه ابرح قال ان لقاءك حتى يستيقن ان الله لبسه لداود
توبته عندك قال كيف الرأي في قتله قال ان كنت تريده يوما من الايام فعاجله اليوم ما دام مخمورا
سخونا عليه فاني اعلم انه لم يترك هذه المنزلة الا بذنب فاذا هو عنه معرض وهو يجد لم يتداركه التوبة
ولن يعجزه بعلمها وان اخرت امره حتى يتوب الله عليه ويغفر له لم تطقه فعند ذلك قتل
جالوت وتزوج طالوت ملكه واذل برقاب الملوك فاستقام الامر فقال له آخر هل سمعت
يا ابن نبي قتل اباه هل سمعت بذنب فلم تقبل توبته ولعلك تطمع ان تبلغ باصرارك ما
صنع الله لداود في جلله وجرمه وفظاعة ما ركب من التبعة وقد قتلت اباك وتبعته
وطيئت فراشه وزنا وجد التوبة من قتل نبي والدون بنكاح ابنات ما لعلم بقبل من فعل هذا صارخا
ولا عدا ان كان الحالة التي ضابط هذا الملك وبما اجمعت عليه من عنوف ابيك وخلعه ذلا
تطلبه ولا تشتد فان كان الله قد رأى بقضائه وهلاكه فيما اثر من بعض البلاء التي تكتنفك بعد
منه وان كانت بقيت له حياة يستكمل بها نفسك لم تأمن بوائقه ولم تفرط بوادره قال
الراي وانك وما اسعدك عرضت لعيش ولا ادرضت ذبيحة وانا ابغك على ذلك فلما رجع
عن داود وما كف عني فكان قد طلع حبيب بني يحاذقه ان يظفر بي فجعل يقول قال الرجل الكفء داود حتى
يبلغ بك ما بلغ بك ابا اما علمت انه لم يمت ولن يفعل ذلك حتى يقبل الله توبته وياذن
له بنيل ما ناداه به الامر من الله والقائم لداود فكانه ظافر بك به فاضمر عندها الى ذلك وسيره
سهوت وانه ان ظفر بك ابوك احياء وآمنك وانه لخطر جلل وعمود ان يقتل داود
من يوم حتى يحل الله ان رجع الى ملكه سنين وانقطع الوحي فلما رد الله اليه ملكه سرح
ابن اخته وهو ابو حبيبه فامره ان يدخل المدينة ثم يدعو الى داود ويخبر بني اسرائيل ان الله قد قبل توبته

ورد اليه ملكه فاتبعوه الا قليلا منهم فاخذ داود الملك ابن داود فلم يجسروا ان يبطروا في وجهه
داود بعد الذي كان منهم فاستقبلوا فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا وقتلوا ابن داود فلم يقاتل
حتى قتل اصحابه ثم انه هرب حتى اتى ابيه وكان يريد ان لا يرى بعد ابوه لما وجهما فتبعه ابن اخت
داود وعهد اليه داود فقال احذر ان تقتله فانك ان فعلت فانا بالكه ان حالفت
امرنا فان ابني يريد واعز ولدي علي واحبهم الي توبة وصلاحا اتبلاني الله باحبته الي
واعزهم علي ليغلب علي ويذبني ويغتصب ملكي ثم لا اكتفي الله عفوه ورحمته
فعفى عني وقبل توبتي فينبغي لي ان اعفو عنه كما عفا عني وارجو له من التوبة والرحمة ما وجوت
لنفسي فلما لقيه هرب عن عظيم جرمه بن فاخذ على وجهه فلحقته فوجده قد علقته شجرة وقد عوقه بهامته
رأسه فاقتلعه من السرج وذلت الدابة من تحته حين اقتلع العود فبقي معلقا وذهبت
الدابة حتى دخلت على ابن اخت داود فلما رآه منه ناداه فقال لبيك قال احي استغاث فلم يقدر لكي ان
كان لداود في حاجة قال فما اشفيك على الموت فما كان هذا الطعنة بالرمح حتى اعترك فيه وتركه وهو
داود لم انصرف فتركه حتى بات معلقا فلما رجع لداود غضب عليه وقال له اما اني قد تركتك انما
تبلا واغا عاجلا لو ظن نفسك عوقب فقال انما فعلت في امر الاذ قد ظننت ان نبي الله اني
استبقا داود لانه كان رجلا منصورا لا تزال له راية وكان بعيد الصوت والنكاية في العدو
فكره داود ان يعجل قتاله واحب ان ينتفع به المجاهدين في سبيل الله ما دام حيا فلما حضره
الموت اوحى سليمان عليه السلام بقتله فتناوله بيده فرفعه من قبره فلما تيب عليه التوبة الظاهرة
ردة الله اليه ملكه وانعم عليه بعد ان زال عن الملك فشوا الخراب فكان من خبره ما اقتص الله تعالى في تنزيله
واتخذ له البساط من الخضراء من فعل فبدا في البراز هاربا مثلا لاحد بحيرة العويل والنوح دام في ذلك
اربعين صباحا حتى نبت العشب حوله راسه حدثنا عبد الوهاب بن فليح بن زياد الكوفي قال
حدثني حيوة بن شريح عن عطاء بن ابي رباح قال لما طالت العجة من داود عليه السلام وقرع
الحبين في نبات الزرع من دموع عينيه وبعد اللطخ شكا الى ربه فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا داود
ارفع راسك فقد غفر لك فقال يا جبريل كيف لي بعلم ذلك فقال اذا اتاه فداي امنه الجنة وهو عند لك فارفع
راسك فهكذا اسيل الادمي يزل ويجلجل ثم يهتدي لما يحبه ربه من طريق التوبة فيتوب ويتاب عليه

قال ابو عبيد الله

انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ولكن من اراد الله به خيرا يسوقه طبعه ويريه من ذنبه
في عاجل الدنيا صيرها كفيئة على قلبه ايام الدنيا وذلك ان العطاء حتى يرى قبحها ويحجبه عن
منزلة قلبا حتى يصرخ اليه ويتضرع اليه حتى يتململ ويتلوى توجعا ثم يرجعه فهذا ادبه
لخاصته فاذكره بادب العامة وتاب يعلم ان ادبه بادب الخاصة وزده اليه ذلا مجلس ذكره و
احواله وتجواه في محبته ضمن يا ايها الباب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يا خليفة الرحمن ناد الغيث من خطيئتي واحيني ارجحها بالاصوات في الغنى ذنبا سمجت
القرون في الامم حدثها الليل البلوي وكم من خطيئة وكلمة زلت مرارة ذقت طعم مرارتها من
اجل تلك الخطيئة ايام الدنيا بينما انت في المحراب في مناجاة الملائكة من نفراة الزبور باطراب والوان
والحان بنغمة يزدشر بها في الالحان تقطع الاصوات وتنبر شايع قلوب الصديقين الى كرائه
في الجلالة الاكرام وتسمع ارواح المتبرين الى وشايلم بالحان الشان ذي الطول والانعام
اذ انت تحذو على اقبا ذو دنف قد سكن من المحراب البعد ما بين المشرق والمغرب طار فؤادك
واحاطت بك الفتنة وسكنت عنك الاحوال وانقطعت المناجاة وسهوت فاتت فيه لبابير
طار من يديك في زوايا المحراب ست الفتنة والبلاء على من كل ريبة ويجح من بني سالدب فلم
تمالك ان نهوته وقلت له فيما فرح من وكل الى نفسه فيضيا من ساعة من عمر فوقعت في
فتنة بعد فتنة تداولتك اجريا وانت في غمراتها حتى اذا انعشك بك نشتها؟ ودعلتني بمنك
نها شعدك الصدق با اضرب عبد فلك وافتضال الوفا اللطيف بك الكريم المحجب الكب
با لتنا هدة وقلت عبد ب في النهوة فاعذرت في التوبة والاستغفار واعزلتا لتاز والاهل
معتذرا الى الصغير الحقير وقلم تنها بالجلت اليه ولا وصلت البتة الى منتهى الفضوي توبة
عليم ومعرفة بما قابلها رؤوف عطفك ساويا بالصدق والوفا الحوالك حيث قال لك يا داود عاد
نفسك وودني بعد اوعا فاذا لك ثة أب في العبادة مثلا فكي حالاتك فاذا هل شاتك فاذ مت
عليا فوطنك حتى شعلك ذلك عن الحكم بين بني اسرائيل في القضية امورهم حتى اكل فوبهم ضعيفهم وما عت
احكامهم امورهم فاذ ركتك رحمة الله التي تعطف بها على اوليائه ونظرهم عن اعلام مجل الاغترار
والكف في الغطاء ويرز الامر وارفع الحجب وظهرت الخفايا والعقلات بنشور المكلين عليه

عبده ومنعوت في تملاني ما فرطت منه فاكرمها واقبل عليها بالاية وقال ما انا من اصلح
بغير اذن مني فالاحسان بعد بعض فاكلت بيت بالجن ولا انقطط ظهرنا بالسواء الصراط
فقربا مثلا بقوله انه هذا اخي له تسع وتسعون نجة ولي نجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في
الخطاب اي غلبني واستمع مني ان يتصفني فاحسن رسول رب العالمين وانك لتسعون من تجيب وخلطت
حطاب من لا يكلم بسر جوع جوابه فعلت انه ظلك بسؤال فتجتمل بعناجه وان كثيرا من الخلطا
ليبغي بعضهم على بعض فقال الخلطاء وغير الخلطاء فدبينوا بعيني على جارك في امراته ولكن لك بحيط
ولا شريك وقد حضرت نفسك في هذا البيت واحتجبت فيه فلا يوصل اليك حتى ضاع الناس وكاد
ياكل بعضهم بعضا وبايك داء الحاجة من الشقة البعيدة فلا يصل اليك حتى تطول مدته وتفسد
مؤنته ويضيع حقه وبايك الضعيف فيحجب عنك حتى ياكله القوي فان كانت الصلاة هي التي تحظر
قد كان في الحكم بين الناس ما كان اكرمها عوضا من الحكم والقيام به افضل من الصلاة وان كان
استغالك عنها في طلب التوبة ما فعلت بامراة جارك فترك الخطيئة كان اهون عليك من طلب التوبة
فترحلا في صدرها وطارا فاما انك لم تعطاه وعرج الملك وابصر عيطا الى وزرع الحجاب عن قلبه
وثب من مكانه وثبة تلدع جبريل الصلم في عروقه وانهمت حوقه نيرانا فوري بجناحه ولبس السوح وافترش
الرماب والتحا الى البراز صار حجابا بالعويل والزفير الارض خشوعا محاسن وجهه مجدرة بالعلق سجدة
لقوطا لسوطه بين يجذبه منقبض الاعضا متحاملا بجسيم جوارحه على عرفيته فقله وجبينه فجاءه
حفنات والدموع هطلان يجاذبه الله مستكينا ويعتب اليه من فيح ما انكفه له معتذرا اليه
بث العشب خوله من دموع عينيه فهو يناوي في سجوده الهي ان افترت من الوقوف بين يديك عمدا
وان بيتدني من ظلم خطيئتي وسواد قد خضعان تحول خلتها بيني وبين النظر اليك عداسمك
خالق النور الجلي وكرتني استكاك البلا وذخلوا الوضن والاضعف وانقطع الجواب فضاقت عليه
الارض برحبها وضاقت عليه نفسه وقلق في سجوده وناداني الهي خليك بيني وبين عدوي فلم اطق
لفتنته نزلت بي فا سبحان خالق النور الجلي فرج الجبين وفيض الدموع ودبرت الاجنان
وخطيئتي اللوم لي من جلدي فوثب يا داود سالك اجابتي انت فتطع اعمالك انت فتنتي اعظم
تنتصر اعدا فتلبس فرفرة تمايرتا في جوفه من الخوف فاحترق الخشب الذي كان تحت راسه

ثم قال اما نظرت خطيئتي بعد لقد عرفت الهي ان رحمتك واسعة ولولا رحمتك لفضحتني قبل هذا
الذي يسمر في ان حملتني ومن بعد الذي يغفر خطيئتي ويجوها عني الهي تشفعت جلدي باذا نظرت
لي خطيئتي التي مع ملائكتك وهم حافظون لها امر من بعد الذي تبداركي يرجى ان لم يتجاوز عني
وثمن بها على تقدمت الخدود ولا تقطعت الانامل وارتخت البيداء وقرعت الحيال والاكام بين
عظم خطيئتي لا اطيق حمل خطيئتي ان لم تحملها عني الهي يا كل ذي عبر وسبر بي من طينة وقد
تخصمت عباي يتطيران رحمتك الهي فتقبل دعائي وارحم شيبتي وتجاوز عن ذنبي سبحان
خالق النور الهي تكلا ي ولدعائك افتقرت ولاوريبي على ذنبه العظيم سبحان خالق النور
الهي قلت الهي ظنوني لداود اذ سبح بالبكاء في ذنب ولحبر قال من قربكسا ال الويل الطويل لي
اذ جرمت السماء على ذنوب عظام حيام فسبحان خالق النور الهي يقول داود الهي خلقت بني من
عدو لي فلم اطق لعنتهم تزلت بي دعائي فما قول انت الآن هذا خالد اودع حلالا قدن ذوقهم وتعمه
فكيف يكون حالي وقد سبابني وارادني واحاطت شبكات فتنتي بي سبحان خالق النور الهي
يقول داود الهي خلقتني وكان في سابق علمك اني صائر الى ما صرت اليه اخرجتني من بطن امي
وليس لي حيلة اعذب عليها فلم ارع وصيتك فابوا من خطيئتي واين اهرب من علي هذا مكان
العائذ بك سبحان خالق النور الهي قلت انت الآن الاهي اذا كان ذنبي لصقيل وبينك وبيني
في ابتك من مكنون قضائك المختوم ما يظهر في الذي يظهر لي كيف لا تقطع اعضائي ولا تموت
كمدا خوفا مما لعلة يظهر لي الذي بعد الايمان بك يا سيدي سبحان النور الهي يقول داود الهي
من اين يطيب العبد الجنة الا من سيد حثوت على رأسي التراب والرف به جدي ودسست
فيه وجهي حشية عذابك واليم عقابك سبحان خالق النور الهي قلت انت الآن الهي ما طلب داود المغفرة
والتوبة حتى فجعه باب الرحمة فكيف اصنع بذنوبي وخطاياي وما يستغلق قد كبلتني خطيئتي
وانغلقت ابواب منزلي اليك والتفتيش لعباي النعماء حتى لا اجد مسلكا الى التوبة سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي لم ينفعني الزبور فلم تعاني ما تسليتني سبحان خالق النور الهي قلت انت الآن
الهي يا اعظم الصعفاء للجهلة اذا كان صيقك داود لم ينج من البهتة مع نبوته فكيف بالجهلة
الصعفاء سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي يحل الثوب فيذهب ذرنه ووسخه والخطيئة لا تمحو

لي لا تذهب عني وثوب رسلي وجسمي يبقى وخطيئتي لا تبلى سبحان خالق النور الهي قلت الآن
الهي اذا كانت الخطيئة لا ذمة لها داود نبي انا الزم والزم اخاف ان لا يطهرني الا حرق
النيران سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي ويل للمخطاين يوم القيمة من سترى الكتاب قيل
للمخطاين كيف يحشرون عطاشا عراة ويل للمخطاين حين يأتيهم ملك الموت غلاظ شداد ليعنهم
كالبرق الخاطف وهب النار يخرج من افواههم ليست لهم رأفة ولا رحمة فيعطشون بهم ويل
للمخطاين حين يعبوا جهنم زفيرها ويسمعهم تلظيها وتنشر اغلالها وسلاسلها سبحان
خالق النور الهي لست الآن الهي لعبادك اعتب داود قلوب العصاة المذنبين انظن ان الخوف
وتحطمك اسند على عاديك وقراتم وضوائك من جميع نواحيه جهنم من الوان العذاب فكيف
ستروب مالذي نظيفر لنا من جودك يوسيد سيدي سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي
انا الغني لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي قلت انت الآن الهي
اداود دبيطيق ذاك ولا احد من خلقك فكما تفضلت على داود بالمغفرة تفضل علينا معشر
العصاة المذنبين الذين قدروا يتجاوزون على الذنوب وانا لم يجدوا الحزن سبحان خالق
النور الهي يقول داود انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم اذا دمدمت
وتغيظت على العصاة اسمع صوت الرعد فبكا وذهب قلبي وترعش بدني فكيف اذا اخذت
الاذي بجسدي سبحان خالق النور الهي قلت انت الآن الهي ليس لجهنم سبيل على داود وان لا عثر
لرجلي وحسن مآب الشاكين فيا معشر الخطائين الذين يأتون بالعظائم وتلونوا في المعاصي
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي كيف يستتر المخطاؤن من خطاياهم وهم وانت
شاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهي قلت انت الآن الهي تفضلت على داود بالمغفرة
بالحياتك سيدي الشان فيا انا المجتري على معاصيك لا يأخذ بالك يا سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي قرح الجبين وجمد العينان من البكاء وحافة الخد يبس مني جسمي
سبحان خالق النور الهي قلت انت الآن الهي حال سجودك يا داود حتى قرح منه الجبين
شبهك عليه واكثر امالك فاني لي السجود انا المقصي من بابك يا كسيد الي سبحان
خالق النور الهي يقول داود الهي اوحى الله داود حين بكى العطاء عنه فيما ذكر داود الخالي

المقصر في بابك

سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن الحي الذي لا يكتنف الغطاء عن داود نفسه لا لتغره في تلك الحجب
الحديدية وانا اخاف ان تكشف عن عطائي على داود الاشياء للمخلوق والخليقة ثم يوسوس الى الشار
سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي اذا ذكرت ذنوبي يتبيس من كل خير واذا
ذكرت رحمتك ورجوتك سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن الحي برحمتك الواسعة جعلت
داود لها اهلا فان لم يكن معشر العصاة المذنبين اهلا لرحمتك ان تنالها فرحمتك الواسعة
الاولان تنالها سبحان خالق النور يقول داود الحي ابكي ايام الدنيا احزن على من ان اكلي وقد
جعلت في اثناء سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن الحي من وجد الي ابكاء سبيلا فقد رحمته
ومن برحمته بكا بين يديك فكيف لنا بالبكاء سيدي واذا يكون من خلص الى قلبه او جامع
الذنوب فكيف لنا برجوع الذنوب لانا لها سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي زعمت
اني اقترف في المحراب واغلب الشياطين يقوتني فقلت لا بتي قولت قد بي الجدران
المشرق الى المغرب سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن الحي لم تزل تقوم داود صفيك بالمراد
فكيف اجد المراد ام كيف آمن وانا مترد في اودية الفتن وسكك البلاء من ذل الفرار سلك
الامان من الخذلان سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي دعوتك حتى انقطع صوتي وقف
في دنياي سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن الحي واسئوم بغضت خطيئة تقطع
صرت داود عدك وتضرعه كاطرة ريش لم تكيف صنعت بنا في تلك المحاجب التي رأيت
نا يا حليم سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي كنت ابغض الخطائين واقتهم فانا ابغض
ارحمهم لعلك ان تغفر لهم فتغفر لداود الخاطي معهم سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن
الحي كان داود يبغض الخاطئين ويجد على مقتهم غيرة لك فاذا الحبيب يغار للحبيب فجعل يناجل
حتى صار حبيبه علام فكيف بمن ابغضهم اعجبا بنفسه وعقارعن حال صاحبه وتيها ويعفو
على عبيدك سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي يعتني بالمتوبة والمستغني لا يسئل بعد
الشباب الخشنة ومنعتني بالهبة من خلقك فحزنت بنبي ان اقترف لك في المحراب ولجهلك
وقلت ابي سأغلب يقيني ان وكلت اليها ولم يكن ينبغي لي ان اقول هذا فلا وكلت الا بني انتبني الملك
فملكت حين خذلتني سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن الحي لم تحتمل هذا عن حبيبك داود فوكلته

الى انا اعطيته فلم ينفعه العطية حين تخليت عنه فكيف عنه فكيف بمن ركن الى جميع عرى الاسباب
واعتصم بالمخلوقين فمن تحمل اهانة العبد المربوب سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي لا
تشفعني بات معها البين والصديقين من اجل خطيئتي انا من ولد آدم المذنب الخاطي انت سبحان
خالق النور الحي فقد انت الآن الحي داود يحاسن على عثرته من اجل خطيئته فكيف يكون حوبي على توبتي
من اجل جرأتي قبل اعوذ من ذنبا كتبت بداي ان يكون رجاء سلبا بانبي سبحان خالق النور
يقول داود الحي شبح لك الطيور بامرك فضاقت من خشيتك وليت لما ذنوب وانا العبد
المذنب الذي لم يكن لي ولا لقبلي ان يغتر من ذكرك والتسبيح بحمدك فارحم صغيري ورد جلدي من
النار التي تعدبها اعدائك فلا تجعلني لك عدوا ابعد اذ تحبني يا بني اعمل لا تحتمن سوآتك ام ما اقول
وقد احصيت علي كل ذنوب عندك يا ام الحاسب سبحان خالق النور الحي فقد انت الآن الحي
تخلصت الطيور في الجو والوحوش في البراري والغفر والحيتان في البحر من النار والعذاب
وتحلم داود بالغفران والرحمة الثقيفة من ابحاث الثان يا سيدي من الحظ وثوب المكان فكيف
يخلص من اكدوته بالايمان قدس جسمه واخلق وجهه وآثر على مادة قوته اليه الفتن والحيوان
يقول داود الحي ابدد عني بالدموع وعني بالخشية وصغني بقوة حتى ابلغ رضاك عني لك الحمد
في ابرك كان آنت الحق وخالق الخلق ناصيتي بيدك ان عجز عني عجلي في الدنيا لا انق بعجلي وانا منه
خائف فاسلك راقتك يا ارحم الراحمين سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي ما اعظم ملوكك وانت سلطانك
واصدق قولك من يقوم لعظمتك الحي فقد انت الآن الحي داود يحتاج الى مدد الدموع مع غزارة
سابع دموعه ومحتاج الى مدد الخشية والقوة مع سلطان القوة فكيف تكون حاجة من قبله اسير
سهوانه وتابع نفسه الامارة بالسوء وان لم يدركه برحمة التي تنالها عبيدك الاقلون اسير
غدوه اليوم وغدا السير نادكن الكبرى يقول الحي داود لا تقنط ابنك قلب عجل وتضرع ابنك فارحم تضرعي طفل
الشيطان ينفي الي ما لا ينبغي لي فان لم ترحمني فارحم دموعي فقد دي ياداود اترك دموعك وارحم
تركوك نبك فنادي اعوذ بنور وجهك من ظلم ذنبي وخطيتي ومن العمى والصمم يوم يتجلى نورك
لمن شئت من خلقك وليس كلامك من زحمت من خلقك عدا ان كان العايذ بك العوذ بوجه
عفائك وبرحمتك من غدائك وبعزتك من الذل الخزي يوم تجمع خلقك لفصل القضاء الى اصح الشيطان

يعبر في يقول يا داود اين كان شدة بك حين واقعا لخطيئة التي تحل جسمي من خشية
والشدة خوفي من قضائك ولا اجد لي اسوة فيمن خلقت من اجل انك سميتني عبدك وخليفتك فاشرت
على الزبور ونور التوراة بصيرة المغلوب وامرتني فيه ان اكون للبعيد كالاب الرحيم وان اكون عضدا
للضعيف والظلوم فلم ابطر عن الغفلة اذ عرضت لي بل اسرعت اليها بسجان خالق النور الذي
اليه هذا كان القايد بك الى الخطاء وانت في خطيتي كالاعمى في الظلمات وكالاصم البكم وقد
علمت ان بصيرتي وسمعي لي حسابان وانت يا رب يا حق الله الحق شديد المكر عظيم السلطان ظاهر
الجبروت عزيز جبار لا يكلمك الامن اذنت له سبحان خالق النور الذي انا امن ولد ادم القلب
اصاب الذنب وهو في الجنة فاكل من الشجرة التي نهيته عنها فنزع عنه لباسه الذي كسوته ونظر
بعضه الى عورته زوجته وعاين بما كتب عليه من مرارة العيش ثم استقرته بالتوبة بكلماتك التي
علمته فجلست بعين عن يمين وادي تيب بعد عودته ودعوته الرجوع الى الجنة واقرضت عليه التوبة
وعلى ذريته من بعده سبحان خالق النور الذي باني لم انكم بين يديك اقبائح الذنوب اخطأت
وباني لن انطق وانت الله الحق والصدق فهلي اي رجلين اعوم قدامك يوم القيمة وكيف يقوم
من كان الباطل عمله والكذب قوله فالي قديم حمل جنيته الى ابراهيم عبدك الا الى محمد
وابن استجيبك لابك سبحان خالق النور الى فنوري يا داود ارفع راسك فقد غفرنا لك
وجاءه جبريل عليه السلام فاسنده الى صدره وقد سقطت قرنة وجهه وبقي في ذلك الطين
الذي اتل من دموعه وبشره ان الله قد تقبل بعفوه وزلته فقال الهي ارفع حاجة الى السموات
والارض والى هذا الخلق ان يشفعوا لي فاراه مثل السموات السبع والارضين السبع بمن فيهن
من الخلق ضمنن له اود فنادى الهي لبيك انت حكم عدل وانا الذي قدمت اوريا بن حنان في
مقدمة الخيل الى ان يموت حتى قتل فخر بطلبتي يوم التيهة فنودي يا داود ارفع الى الصخرة
فضع جبهتك عليها وناد اوريا وسلم على ذلك فذهب داود حتى وضع جبهته على الصخرة وناداه
يا اوريا فاجابه قال لبيك يا نبي الله لم تدعوني واخرجتني من البقيع الذي انت فيه قال الم اذنبت
اليك ذنبا قال قد تجاوزت عنك يا نبي الله فخرج مسرورا الى ذلك فاستبشر جبريل عليه
السلام فقال يا صفية قد تجاوز عني فقال لعل اجرته بما اتيت اليه قال لا قال لكن لم تسع

ب لعبد من خلقي آخر اذكره الذنب الذي اتيت اليه فرجع داود فنادى يا اوريا قال لبيك يا نبي
الله اخرجتني من البقيع قال اني اذنبت اليك ذنبا فتجاوز عني قال لا ولكن قد فضلت قال الا ان الذي
اتيت اليك انك ظلمتني قال يا نبي الله قال بسبب بثشابع امرأتك فتصدع عليه القبعة فسكت داود يا
فانقطع الجواب عن داود فقال اجبني يا اوريا وتجاوز عني قال يا نبي الله ما هكذا تفعل الانبياء
يا نبي الله قوم بين يدي الله انا وانت فصاح داود صيحة ازعجت الخلق والخليقة وحتى لو
نادى الهي قد فني الدموع وانقطع عني وطال حسرتي وندمي على جلي وتحل جلدي وبقي
فيني على ضريرا لبكوا فاني وصمعي وقل حيلتي سبحان خالق النور الذي لو اتيت الجنا
عباد كل بلاد كل لكانوا اكلم عليك بدلتي الذي لو يواخذ من في الارض كلهم جميعا بذنبي لم اكن لهم في
ذلك حجة وكيف اعتذر فكيف بي في مثل سمعي وكيف اطيق ذلك وحوبي الهي لداود زلة بعد
ما بين المشرق والمغرب قد خسان تجعل دنبه حوبا للخوف بعد الخوف فارحم ضعف داود
الهي من ثقل العبد الاثم وانت ربي انا عبدك وانت الغني وكل اليك فقير ومن ثقل الفقير
الا الغني وانت واجد لكل ما سئلت عنه بغنيتهم فتعلمك وليس بك فقر يا احد سبحان خالق
النور الهي الم ابرهيم الذي انجيته من ابي في الجاهلية وبعظمتك انجيته من حريق النيران والم اسحق
الذي اكرمته بالبلاء وكشفت عنه بالبصيرة النفيس وجعلته قرة عين لوالديه والم يعقوب الذي
اكرمته فجعلت منه انبياء وابنائه يوسف فوددت عليه بصره بعد حيرته وبقيته اثنا عشر
سبطهم وذريتهم فارحمني بفضل رحمتك اياهم فنودي يا داود ارفع راسك اما الخطيئة
فقد غفرتها لك واما خصمك عاملكه منك يوم القيمة ثم استوهبك منه فيهبك لي فاعطيه حتى
يرضى واما المودة فقد انقطعت بيني وبينك يا اسرع ما نسيت عهد ربك يا خليفة الرحمن
حينئذ قال يا داود عاد نفسك ووفي بعهدها جاءت الفتنة فحالت بينك وبين الوفاء بها
وجرت السكين في ميدان القضاء بي فضاعلم من لك من النبي فان كانت المودة قد انقطعت
فالمحنة قايمة والخطب باق فيها حدثت المودة والا فانت المودة التي انقطعت فاشار طريه ان
قال وفي بعهدها نفسك فعاد الله فجعل له ودا بعد ما نسيه فلما اعطاه ما سينه انقطع
الود فلما سبعد وقبل جعل له بدل الود عطفا وشفقة فلم يزل يزداد بذلك العطف وتلك الشفقة

قربا وكلما ازداد منه بعدا ازداد عليه وحشة فلن يزداد من ربه الا بعدا وكلما ازداد من ذلك ازداد من الله عزا وهيبة وشرف محل وعظيم قدر وازداد كرامة وينبغي للعاقل ان يكون دائم البكاء طويل الحزن كثير الاسف شديد الوجل كثير الخطايين على الذنوب نوحا دؤبا لا يفتر ان كان بتيقظ عليهم حتى فارق الدنيا باكيا مبكيا واسه من الخير حتى كادت نفسه تزهق من الوجد والاسف واقسم ان لا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه ولا يطعم طعاما الا خلطه بالرماد ليصير له لقمة الطعام والشراب وكان اذا احتاج الى النوم الذي تقيم بين الخطايين ذنوبه وكان يزين نظره الى ما يسائله ان ينقل له خطيئته في يده اليمنى فكان لا يتطهر الا ادخل يده حتى يقط ماشاء الله وكان اذا علا المنبر رفع يمينه كما يستقبل الناس ليريهم نقل خطيئته فكان ينادي الي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك اهتز الي روحي ورب اغفر الخطايين كي تغفر لداود يوم وكان يقعد على سبعة افرشة من الليف محشوة بالرماد فكان تستنقع دموعه تحته بحيث حتى تتلف الافرشة كلها وكان اذا كان يوم توبته نادى مناديه في الطرق والاسواق والاودية والشعاب وفي الجبال وفوق الجبال الا ان هذا يوم نوح داود فمن اراد ان يبكي على ذنبه فليات داود فيجده فيهبط السباع من الجبال والاودية وترتج الاصوات حول منبره فالوحوش والسباع والطير عكف وبنو اسرائيل حول منبره فاذا اخذ في العويل والنوح واثارت الحرقات مايتبع دموعه صارت الجماعة صيحة واحدة نوحا وبكاء حتى يموت حول منبره نيف وكثير فبقي كذلك اليوم وكان يبارح في جوف الليل الى هذات العيلون وغارب النجوم ذات حمى فيوم لا يأتي سنة الا يوم ذبي عظيم ذات الرب العظيم قد علمت سبوي فما قبل عذري فقد علمت بأني نبي فما قلبي عن ربي فعت رأيي يا ساكن السماء نظر العبيد الى اديانها يا عامر السماء يا الهي والهي اذكرني يا رب العالمين واشفه ايام الدهر مستعد كرسي القضاء فلما اصاب الخطيئة نفرت الوحوش عنه فنادى الهي الوحوش كي لعنهم فرة الله عبد الوحوش فاحطن به واصغين باسماعهن نحوه فرفع صوته بقراءة الزبور والبكاء على نفسه فنادته هيهات هيهات يا داود ذهبت خطيئتك بجلدة صوتك قال وقال الله هو غفرت لك يا داود وادة الزبت عاد

له اسرائيل قال وكيف ذاك يا رب وانت الحكم العدل لا تظلم احدا انا اعمل الخطيئة ويلزم عارها غيري يا وحي الله اليه انك لما اجريت على يا المعصية لم يجعلوا عليك بالمرة ٥ واما محمد صلى الله عليه وسلم فانه ذاق في باب زيد بن حارثة ووقع بصره على امرأة زيد وهي زينب بنت جحش ومن غير خمار اسود وكانت وسيمة ذات هيئة وهي واقفة بصحن الدار فوقف في نفسه فقال لكفيه على غيبه ولولا ذاك سبحان مقلب القلوب فرجع الى منزله فرؤي في الخبراء فاذي زيدا فراسه تلك الليلة عجز عنها فقال ذينب اراذني وما يستطيع ان امنع منه فعلمت انه من الله ورؤي ان زيدا اضابه هناك دوم حتى جيل بينه وبينها فهاب ذلك احس بارجاف من اهل النجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلقها واعتل بجعل تطيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زينب لا تاتي ملا اجب ولا تبر قسمي ولا تطيعني في اشياء كهيئة الشكوى فقال له رسول الله يا زيد واسك عليك زوجك فلم يزل زيد على عزمه الذي عزم الله على قلبه كما قلب صبيبة بحر صلى الله عليه وسلم بهوا فوكدت قلب عبده زيد حتى طلقها وانقضت عدتها فنزل القرآن بتزويجه منه وفي الله تزويجه منه على لسان ابروح الامين وكانت تتخير على سائر ازواجه فتقول ان الله انكحني من فوق سبع سموات الخلق ونزل ذلك جبريل وجاء بها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها وهي لا تعلم بي فقعد عند ٥ حدثنا ابو حمد الله نا الحسين بن علي بن عبد الله بن المبارك نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى زينب حين انقضت عدتها فخطبها فقالت حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن بتزويجها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فاما الاول فهو يوسف عليه الصلاة والسلام فقال حين تخلص له البلاء معاذ الله انه ربي احسن مثواي اعتصم بالله واخذه العوذة من المعوذة به وذكر احسان من فوقه وان هذا كذب ان ابيه ان اخوته بي الهلة والثاني داود عليه الصلاة والسلام حين تخلص له البلاء اعتصم بالجبل بنفسه فنزل تلك المرأة الى اياه لتطهر الشر والثالث هو محمد صلى الله عليه وسلم فرع الى الله فرد احسن تخلص له البلاء واعتصم بقوته الازلية قال سبحان فذكر نزاهة الذي ثم انظر يا بني وصفه وياتي نعت فقال تعلم القلوب خائنة

القلب انما خرج من المشية لان القلوب لم يكلها الى احد وهو الذي يقلبها كيف شاء فهذه اظهر كلية وابراهام بن الاسباب ذكر نزاهته ثم ذكر مشيته فتعلق بها تصرف الديان لا يقلبها الا الذي به ولا يحزن عنده فكان عيسى تعلق يوسف ان يتركه حتى قص بها ذكاء الامر ان يكون ثم تدارك بروجته التي بها قال الا يستخلاص الذي انه قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ثم قال انه من عبادنا المخلصين فنسب فضل الاخلاص الى نبيه لا الى يوسف ولم يقل مخلصين انما قال مخلصين وعرف عنه بالبرهان وهو جبريل في صورة يعقوب عليه السلام وموسيت بن الاسباب وكان عيسى تعلق داود ان يتركه حتى يعلم بما هم من شأن اوريا حتى مضى الامر الى آخره ثم نبهه بالمكابين وغايته وعلاء المدن والمغرب بكاء وهويلاه وصراخا حتى عجبت الملائكة وخليفة الرحمن وخليفة الارض من الوحوش الطير والجنان والدواب جزعا على خاتمة الغضبة التي حلت به والاحزان التي هاجت منه وصادفتا بابه وهو بيته حروبا في الفاتحين لتكون مرة المواجين ايام الدنيا وكان عيسى تعلق محمد صلى الله عليه وسلم ان في خلاصه من ذلك بعبد فردا كما فزع اليه فرد الفسخ زوجا من انيابا واحذ بقلبه عنها حتى عجزها وطلقها وهذه من التربوبية خرجت لم تلج تزوجها به فردا وابانه من طريق الهجر ان قيد وحشا كما اخرجه من تدبير اهل الدنيا فانا تدبيرهم ان يزوجوا بتولي ورضا المراة وشاهدين وصداق فاخرجه من تدبير جمع خلقه فقال قضى زيد منها وطرا زوجناكها فليس هنا صداق ولا شهود ولا ولي ولا ناظر بها فانا قال العلماء اذا زوج الرجل عبده امته ولم يفرض صداقا جاز لانها ملكه فقد ملكته رتبة رفيعة محمد صلى الله عليه وسلم ان اخرج شأن تزوجه زينب من تدبير تبعله خلق زوج امته من عبده فولى ذلك بكفئه وخطبته واشهد الزوج الامين على ذلك وجعل مرتبته صداقا لها فانظر الى محل هذه القلوب الثلاثة ان كانت منه وبروز قلب محمد صلى الله عليه وسلم على سائر القلوب صلوات الله عليهم اجمعين

الاصل الثاني والعشرون والمائتان

حدثنا سفين نا حرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب حدثنا ابو بكر نا عبد الفضيل بن ذكين نا زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال ان القلب مقد والارحان عبدانا يعمل كل واحد في معمله بمشية القلب فاذا هو والقلب سواء انه بشاء لم يتكلم الى احد سواه ولم يطلع على القلب احدا يضع فيها ما شاء ويرفع منها ما شاء فالنور فيه التوحيد فيه والطاعات منه وذكره ذلك كله بالحمد وفي القلب نور الحمد ولذلك سمي الصدر صدرا والقلب لتقلبه والفؤاد لتفيده وهي بضعة واحدة فالفؤاد البضعة الظاهرة والقلب البضعة الباطنة التي هي جوف الفؤاد وفي الفؤاد عينان والانسان لا يرى الا فؤاده فاذا ذوب الفؤاد ماذا بقي فنسب الرؤية الى الفؤاد ومنه قيل لجزء الحلة جزء فيه لان لجزء في جوف جزء وما ظهر منها وقاها من الريادة والحرير فالقلب معدن النور ومنظر الرب تبارك وتعالى ومستقر التوحيد والصدر موضع التبرد الذكر والنفس معدن الشهوات فاذا وجدت النفس طريقا الى القلب مرت بشهواتها الى القلب فدنستها الايمان وكان كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال له رجل اخبرني برسول الله بوصية قصيرة قال لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان حلو نزه فمن هويته فنزاهته ان يعصم نفسه عن الشهوات حتى لا يصل الى قلبك منها اذى فتكون بمنزلة ماء صافي جرب اليه ملكه فذهب بصفائه او غير ما ذيب ومثل اليه عباد الخمر فجعل والمر والصبر فغيره عن حلاوته وذلك ان مستقر فيه قلبك بذلك النور توحيد رب واحد ليس له نظير ولا شارك في شيء ومورد ورد ثم فوجدت حلاوة شعورك بالاهك اكبر من عبد شعورا ان لسيدا سهوا ان دابة الدب وبكفاءة الملوك لبث وملك وسوء فضالة على اهل الدنيا ان لسيدا هكذا واتلا قلبه بذلك سرورا وفرحا ولكل سرور وفرح حلاوة فهذا في عبيد الدنيا فكيف برب العبيد ومالك الملوك وسيد السادات اذا شعر الموحد بذلك من ربه اذا اظهر له وداده ومحبته وخصه لعبده فاي شيء بقي للعبد بامن على سيده ان لم لهذا منه فهذه حلاوة التوحيد ونزاهته عن شهوات النفس فوجدت سبيلا الى القلب فحلت فيه فكدرته وما وجدت حلاوة فدنست وكدرت فلا خسران اعظم من هذا وما ظنك بمن خلع على بعض فؤاده وهو سيد من الملوك خير خلع في خزانته فذهبت فدنستها واخلقها بمنزلة الثوبي لها

عن مواضع الدنس لم يكد يحقق ان يكذب وجدانه او ليس على حياته من فعله في يوم الدين يدخل
بها على الملك بكذا لكذا فانظر يا ذا الجل يا موحد بين من هذا الذي وصفت واي شيء عملت
هذه النفوس بها وهي بايس التقوى الذي ذكرت لنبيه نبيين بل ثم قال ذلك خير ذلك من آيات
الله وايته اية اعظم من رجل اعطى هيبة قلب خلق فاذا اجاد يوم القيمة غشى بها وقوي حتى
تجوز انها وكلها وسمى خالقه من سلطان تلك الخلق فشل القلب عن اليقين وكثرة
صور الطاغوت مثل ملك لم عبيد لهم هيئة وزيه وموائد وذي الاعياد والملك فتر جلده
ليست لذاته ولا كثرة انما سلكه على ما ظهر منه فالعاقل اذا نظر اليه بقول في نفسه ليس
لهذا الامر نظام ولا لهذا دوام فكانه معدوم وهذه الهيئات التي اراها لا تدوم ويسحاح الى ما يليها
وليس لعدد وان برز لساعي فانا زوال الملك وضياع هؤلاء العبيد وتخبر احوالهم بازدي
ناوسته من هذا المناوي الغادر فان اذا كان اهلك غنيا ذو ثروة وهو العبيد في هيئة بدة
لم يجسر على مناوأته ولم يهزه ذلك من بعد يقول في نفسه لم يسوت اموال من الكنوز فتى ساعة
واحدة فيهرهم وسنا ما يجمع الزمان ويكبرهم من القسوة ويعظيهم من العدة ما يعيهم
بغناء فكذلك الذي قلبه بين يدي الله في غنى وسلطانه فاذا استطلع سره احظ الاوفى
من جلاله وعظمته وكبريائه وتجبره فتوهنه تلك الانوار شرق صدره فان ذا ادكاه
معظمة من اجال البتول يجزيه ذلك لان الملك يعني فعزي الاركان لا يضره فانه لا يترك
فرضا انما يترك فضلا واي شيء يستبين من فضائل اركان في جنبها تفضل الله به عليه
ومن به من فجوقته الحق بزوالها على الخلق فلو زالت الجبال لم تزل قدر فراشه بعرفه وقوته
في جسمه فاعلم وفوض اليه ناظرا الى تدبيره ومراقبا له فما نزل لاحد كائنا فيما بالذي يؤتى من
دنيا قوة بمرا باذن مطمئنا به ليست له همة ولا تهمة ولا قرار الا الخلاص من هذا البحر الذي اخذ
بنفسه تدخل فتن الدنيا وصارت له سجنا يطول اجتنابه لانه ظمآن الى لقاء العتاق الى
شيء الى من لقاء العبيد لسيده الذي كان اسلم من الدنيا والاخرة واما فقدت هذه العدة العبيد
الا بانا فالذين جهلوا سيدهم وسمى سمعت بعبيد مستعوة في الاباق وشبهته لاباق من سيده ما يجب
لقاء سيده وهل شيء اثقل عليه من لقاء سيده واما البتول من مولاهم لانهم تجملوا بحرية النفس وتكلموا في

في دنياهم بما هم وسموا انهم استبطوا الحرية فتجملوها فهو بوا من العبودية فلو وجدوا لذة
العبودية لم يهربوا انما فقدوا لذة العبودية لانهم جهال بين لم العبودية فعدم عرفوه وهم به جهال
لم يذكروه وبعد ان عرفوه لم يتكلموا فيه بعد ان ابتلوا وعلموا علم اليقين انه عظيم والجليل
والذكير وانه ما حد بهي وانه كريم واحر علي وانه حنان شان وانه محسن متفضل ولكنه
لم يتراءا على قلوبهم نور جلاله ولا حل بقلوبهم عظمة الله ولا كلل عليها كبرياء الله ولا عاد ض
سلطانه ولا طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت منته واحسانه واياديه ولا انعمت تدبيره وتطفه
في الامور ولا اقتبست لمرئيته التي قد ملكت الخلق ولا شربت بالكاس الاوفى من محبته ولا طوقت
من الشوق اليه والوله ما قد هدت وله العقل بيابه ولا حملت حمول الوقار من مهابته ولا تفتحت
في شاعات توحيده شائبة نجاية ولا انزعجت لاحدية الاحد الصمد ولا حيت بحياة الحي
القيوم ولا خلعت لوحدانية الواحد ولا طابت بتيم قربه ولا انشرحت صدورهم بذلك
من قلوبهم انما جعلوا جميع ما ذكروا جعلا بجلا افتضاهم الايمان الاقرار بذلك فولا الاعتقاد
لم تطب صدورهم فبرغم حجة باطل عليهم فمن جعل هذا الكنى بهيئة العبيد والملك فتر جلده
كالها قال بنيطولي صلاته وصيامه وحجه وجهاده واعمال البر من الصدقة وعتق الرقاب
وبناء الرباطات والقناطر وغسل الموتى وحفر القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى
فكانه نظر الى اركان وجوارح كهيئة عبيد عليهم ثياب جدد وهيئة رفيعة ومراكب سرية
والسلاح فاخرة فاذا نظر الى باطن احدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالجبل الموت من
همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والقبح بوجهه والتصاغر وجب الرياسة
وطلب العلو والتبغيض الى الخلق والاستحقار للفقراء وتناول الجيفة على ابي العقيلة والاستئثار
من الفقر والاستجابة في موضع الحق والحقد على اخيه والعداوة والبغضة وترك الحق
لمخافة ذي منزلة والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح البخل
وطول الامل والاسترواء البطر والبغاة والرياء والسمعة والاستكثار بعيوب الخلق والمداهنة
والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوقين بخلاف السر والتجبر وعزة النفس والقسوة والقطاعة
وغلظ القلب والغفلة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك

من غل الوقت وتبلد الخاطر واتخاذ الرياحات وعيادة المرضى وصلاة الضحى وتشييع الجنائز وعتق الرقاب وما اشبه ذلك وقلبه مملوء من الشوق مملوء خزائنه اموال لا تبيد جواهر فاما الاموال فمن غناه بالله واي غنى اغنا بمن يستغني بالله فالاموال كلها مدد منقطع والله حي دائم لا يزول فالغنا بالله دايم والغنا بالاموال منقطع فاما الجوا فبحكمته متناهية وهي الحكمة العليا وهي حكمة الحكيم وقد عجز عن درك الخلق والخاص من الانبيا وكل خاص من اهل حضرة الله فهو جوا عند هذه الغلبة الهيبة والحيا والخشية والمحبة فقد انفرد بالفرد الواحد واحتظى من جلاله وعظمته فبكى بحجاب وجلال مواضع هذه وخشف جوارح الخشوع قلبه وعظم امر الله وحفظ حدوده وداب تدبيره اعظاما لجلال الله وهيبته له وتذللا لوجوبه فعنده الرافة بالخلق والرحمة لهم والحنين والرفق والحلم وسعة الصدر وبه يقدر على الاخلاص له ومراعاة القلب ودوام الذكر والقناعة والرضى بالكفاية والشوق الى لقا ربه الحي والتحفظ في الامور والمغايسة لها والمرزانة والصيانة والمنازعة والشغقة والعطف فالفا من ذا الوفا ذو الكون والذكر الدايم والرهبة والرغبة والخوف والرجا والانس بالله والسرور به والسخا والجود والبشاشة والنصيحة وسلامة الصدر فهذا قلب قد امتلا خيرا واستلان جوارحه من هذا الخير فكانه من عرف بهذه الصفة افضل من اعمال الثقلين وهو الذي تعطلت اركانه عن كثير من اعمال البر فهو في البر كدايم قلبه دوام قلبه على ذلك وقليل من عمل ذكي من عمل ذلك المخلط سنين كثيرة

حدثنا قتيبة بن سعيد نا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول بلغني ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ابلغ بك من الفقر ما ادري قال يا بني اسد واي اسم والحاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن اذهب الله عنك كل ما بك قال بلى بابي انت وامي فاحب ان تذهب عني وقعة بدر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار وابن تقع وقعة بدر واحد من موقع البعير الذي نعم

حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني نا بشر بن منصور عن عبد العزيز بن ابي رواد وغيره

التفاته والمشغلة الكلام والخفا والطيش العجلة والحقد والحسد وقلة الحيا والانكباب على الطعامات والاشر لهذه اعطى وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز واتخاذ الاخوان في العلانية على عداوتهم في السر واختيار الاحوال والتمكن في الاقدار في ابراهم وذا بر سلك النفس اذا دعيه قول والمس الغالية لانه والاستعار للنفس اذا نالها الذل والانس بالمخلوقين والوحشة اذا عجز عن ذلك منهم والتعظيم للاغنيا من اجل غناهم والاستهانة للفقرا من اجل فقرهم والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها قبايل قد انضمت على طوبات حدرن وظاهر صوم وصلاة وزكاة وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطا بين يدي الله عز وجل عن هذه الاشيا كان كريه لها انواع الاقذار غشيته بالرياح فما رفع الف احزنه بالف من تحتها واعرض الناظرين عن النظر اليه من قبحه فهذا عبد مرآي هذا هن مشبع عن شهواته فاسم يقدر ان يخلص من عمل فانه لا ينتقل من عمل ان يحتاج الى ان يجتهد فيه فكما احتاج ان يجتهد في صلاته فيخلصها فكذلك هو محتاج الى ان يخلص في نيته وذكره وتزوله واكله وشربه وسعيه وحبسه واخذه واعطايه وجميع معاملاته وجميع سعيه فلم يقدر ان يخلص بهذا الجهد لربه سعيه وهو مستغرق بين الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه ولواته اجتهد حتى اخلص في هذا كله ليس هذا الرايل معه محفظه كلها عيوب وانعبد اذا كثرت عيوبه تحطت قيمته فاذا قل لا يقدره ما راي من ظاهر اجوابه وتقلبه في اعمال البر اذا اطلع على باطنه فوجده على ما وصفنا وقال في نفسه هذا كملك لم عبد في زيه وهيئته ومراكبه الملك ينعم ليس له مادة من المملوك ولا من القوة ما يدوم لعبيده هذا الذي ادى فلم يغب بما غاب من عبيده وعلم ان الملك اذا اجتمع وهذا المملوك في يديه تبين عنده عند محاكمتهم وكلمتهم وانه اذا غاب اتى فاسلوك بخلاف ما راتهم وقوا بعهده وهذا فيما بينهم يسير او رجل يادية من عرض الناس واذا اتى عبيده في هيئته وزيه والملك صاحب كنوز وجواهر قد ملاء من الجواهر وملاء الحزاين من الاموال يعلم هذا العاقل ان هذه الهيئة لا تضر عبيده لانه متى ما امر فتح لهم بابا من خزاينه فعرفهم فكذلك اذا اتى عبده اذا كانت منطلقة من هذه الاشغال التي ذكرنا من اعمال البر

ان رجلا شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يره صوم ولا صلاة فقيل له في ذلك فقال اني احب وليس في قلبي غش ولو اعطيت الدنيا ما فرحت بها فلو اخبرتني لم احزن عليها قال حدثنا الحسن عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا مؤمل بن هشام ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال ان ابا بكر لم يفضلكم بكثرة صوم ولا صلاة انما فضلكم بشيء كان في قلبه ○ حدثنا ابو عبد الرحمن ثنا الحسن بن سوار ثنا ابن المبارك عن الحسن قال ان عمر لم يغلبكم بكثرة صيام ولا صلاة انما غلبكم بالعبر واليقين والزهد ○ حدثنا ابو آدم ثنا سالم بن حيوة السواني ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عثمان بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله انكم اليوم اكثر صيام وصلاة وجهادا وانهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا لم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فالزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة انما تنوفي العبد من فضل اليقين واشراف الصدر بنور ○ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عون بن موسى اليشكري قال ذاكرنا عند الحسن ايهما الاعمال افضل فجاءهم انتفعوا على قيام الليل فقال لمعاوية بن قرة توكل النهار فقال الحسن اصبت ○ حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد وعثمان بن زيد بن جرهاد عن سعيد بن المسيب ان عبد الله بن سلام وابا سلمان في السنام جلدوه فقال كيف انت يا ابا عبد الله قال بخير ما بقي في حبرت الاعمال فلم ار شيئا خيرا من التوكل ○ حدثنا صالح ثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام بنحوه وقال له وحبرت التوكل بدل حبرت ○ حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا ثنا ابو سلمة الخزاعي ثنا ابو حكيم الخزاعي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فاما الزاهدون فانهم يحقرون حتى يتبعوها حيث شاؤوا واما الورعون فانهم حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا قد تنبه لحساب وفتشته عما في يديه الا الحاكان من الورع عني فاني اعلم فاكرمهم

وادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خشيتي فلهم الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه ○ حدثنا محمد بن حميد حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت ثنا ابي عن مالك بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا بها لم يبال الله في اي واد هلك محاسن الدين العلم والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط الاتزان الوزن حاكم على نفسه يوحي الله سرا بما يرضى لنفسه ابدا الخصال الاربعة الافضل الاعمال القلوب فاما اهل الاعمال فلم يخرجوا من ان يكون همهم ○ حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا خالد بن يحيى القطواني ثنا حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع لان فضل العلم بالله يحكم العبادة ويخلصها لله ويصيرها لها جزاء وخير الورع الورع في الدين والخضوع فخير ما خضع العباد لله عند محاسن الدين ○ تنوهوا تركوا شهواتهم خضوعا وذلة ومن ههنا قال ابو الدرداء ما اعرف من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم يطلعون حيثما ○ حدثنا عبد الله بن عمر ثنا ابي عن ابن عمر عن الاعمش عن سالم ابي الجعد عن ابي الدرداء عن ابي الدرداء قال قال ابو الدرداء يا قلوب فارغة قد سقطت عنها هذه الاشياء التي ذكرها فلم يبق الا ذكر الله ○ حدثنا ابو هريم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن جدي عن سلمة بن كهيل قال لقيني ابو صخيفة السواني فقال يا سلمة ما اعرف اليوم شيئا الا انهم يتوجهون الى الصلاة ○ حدثنا عتبة بن عبد الله اليحموي ثنا عبد الله بن المبارك اخبرني عيسى بن عمر قال حدثني سهل بن سلمة بن سهل بن حنيف قال قال لي ابي رأس ربك يا خال ليس ابان بن الذين كنت تعهدهم انا هم الذين ابيات فاحذرهم قال اما والله لئن قلت ذلك لقد رأيتني سنة هيئة ابي احدثهم بالكبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لو انت سموت هذا ابا ذبيك ○ حدثنا محمد بن حميد ثنا علي بن الحسن عن سليمان بن العيزار عن ثابت عن انس قال ما اعرف اليوم فيكم شيئا كنت عهدته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قولكم لا اله الا الله فصلاح القلب صلاح الجسد وعمارة معاش دينه وذوبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له قلب صالح تحنن الله عليه وروي عن عيسى عليه السلام انه قال

انه قال بالقلوب الصالحة تعمر الله الارض وبها يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك حدثنا به ذلك
ابو سفيان بن الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن بسر بن سبرة ٥

الاصل الثالث والعشرون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا ابو يوسف بن عطية عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في صدورهم من الوسوسة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتكيف احدكم في نفسه فقالوا لا تتكلم في ذلك ولكن يقع احدنا بين السماء
فيتسقط احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ذاك
محض الايمان فكان ثابت يقول اللهم اكرمنا منه وقال عطاء الذي اذهب عني ما في نفسي
ان اكون قد هلكت فقال لي عطاء ليتك سألت ثابتا لم يقول هذا فانتهيت الى ثابت وهو يقول
الا اقول لشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محض الايمان ان يوجدنا الله منه فقد اخبر الله سبحانه
في قلوب من احبهم وهداهم ووقفت مشيته عليهم يوم اخذ ميثاقهم في اصلاب ابيهم وابرد اسماعهم بما
لساعة في الفوج المحوط والزحير في اصحاب اليمين يوم البنيان وفزع الشيطان من ان
يوسوس اليهم في توحيدهم فيبطله عنهم وكيف يجوز ذلك وقد احد الله بقلبه وناصيته وفي قلبه
نور فكيف يوم العدو والنور حتى يطيقه وليس احد ينشرح صدره بالله ويأنس بالله الا
الله الا بشيء اعلم واته اكرم من ان يوجع في بشيء فيسلط عليه العدو وحتى يبطله الا
ترى الى قوله تعالى للعدو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا اي لم اعطك عليهم
السلطان فاسلط عليهم في قلوبهم فتدعوهم الى توحيدهم والسلطان هو الصدر لان الصدر
بيت القلب والنفس فيه من الشهوات الا ترى الى قوله تعالى لوسوس في صدور الناس الشيطان يوسوس
في صدورهم وفي يحور في هذه الصدور هذه الشهوات التي في النفس حتى يفسد بينه وبينه فاما القلب
فقد نوره الله وقد استعز فيه توحيده وهو الايمان به فليس للكفر فيه شهوة فيدخل الشيطان
هناك فيطلبه فيزين له الشرك حتى يفيد توحيده ولا له اليه سبيلا انما سبيله الى نفس الصدر وهذه
الشهوات الا ترى الى قوله وكفى بربك وكيلا اي مانعا شيطانه من ان يدخل قلبه والقلب احول
فيه نورا واحيانا قد توكل له بالعصمة والحفظ والتسديد فهو يحفظه ويرعاه فالشيطان

اخبث واذل واقذر من ان يقدر ان يلحظ الناحية التي فيها ذكر الله عز وجل فقد كفاه الله
وكيلا وقال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اي وصل نوره الى حبة قلوبكم وحبة
القلب هو المضغة المعلقة بالفؤاد وهذه المضغة الظاهرة يقال لها فؤاد وفيها العينان والاذنان
وبها القلب والمضغة التي في جوفها هو القلب فقلب من لم يكمل الله له احرز وابر تطلع عليها الحواس
خلية فمنع شهوة الكفر والفسوق والعصيان من ذلك القلب حين اوصل الله حبة قلب
الايمان فليس يعصي مؤمن يريد بذلك ان يعصي الله او يفسق الا بريد فضاء لانه مكاره يريد
الله بعبد معصية الله والفسق وهو الارتياب بالربوبية فالخروج من الامر والرد عليه والجحود
فحبب الايمان وزينه وكره الكفر والفسوق والعصيان فليس يجد المؤمن في قلبه شهوة
الكفر لانه زين له بالايمان الا حبة قلبه وهو الفؤاد حتى امن ثم نفى شهوة الاشياء في قلبه ثم
حرمه واصل ليبلوه وقال لي جاهد نفسك في هذه الشهوات التي فيه فقد كفيتك الشهوة العظمى
وهي الشرك فانا اجوز ان المسلم قد كفيته وعنه بان نزع عنه شهوة وكرهه اليه وما جاء
احدا فوجده فقد امر بمجاهدة نفسه فتحمل حلالي وتحرم حرامي وتجنبه فالمؤمن في حلاوة
الله بالايمان وحلوه وطريته وتر قلبه فاذا وسوس في صدره اكره القلب ما فيه من النور والانكار محض
الايمان والاصرار محض الايمان احتاج فاستعاذ وسئل الله من شر وسوسة الشيطان فاذا
تكاد تنفي من ذلك فاذا قد وصلت اليها فجزه وطار عنها زمادها وترقرت وتلطت واستطالت البيت
بنور قد اضاء وادت بكل اجزه وصارت محضة لا طار عنها الرماد فذلك القلب فيه الايمان وقد
سلم وعلاه زماد من الشهوات وهو اجل ذلك منعت حتى ازعجت الشهوات على ازالته والازدحام عليه
فاذا جاءه الوسواس بخبيثه وكيده يريد به نقض توحيده كان كالكلب الذي ينبح على الباب
اكبره لشدته وبطرده العباد وذلك المنخنق هو امر الله حتى يطفئ لعبده من لطفه ليفي له
بالتوكل له من قوله وكفى بربك وكيلا وذلك ان العبد اذا حيث يسيل عن الوسوسة فقال
ذاك براح الايمان والمرح من بين الشيئين فاصاب ايمانه فاعتاد وكم الله عبده فلطف له في تسليط
الوسواس عليه لطف له من حيث يعلم العباد بالعصمة فمنع كيده من ان يفسد عليه توحيده
فاستحال الايمان شكرا لما جاءه به وبارا عند نظارته زماد الشهوات وغبار فوضاه واستو

جمرة الايمان فاصاب العقد وقلة كما يصاب الانسان لانه في ذلك بلاء ومرار ولا عقبار ولا دخان
فتفهم هذا المعنى الذي ذكرناه لك فانه نافع لك ان شاء الله تعالى اللهم زدنا منه فانك تسأل
الزيادة من ذلك اللطف الذي يلطف لعبده والسوزخ الحاجز بين الشيئين فقد كان الايمان
ثابتا في القلب فلما جاءت الوسوسة كان امرأة اسرع قد دخل بين الوسوسة وبين الايمان ليكون حاجزا
كما دخل بين البحرين حاجز الجد العذب وبحر الملح وكلها ملتقيان في ذي القيس فلا بغي
الملح ولا يملح العذب وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال تعالى
وجعل بين البحرين حاجزا افاما هو لطفه جعل بينهما حاجزا وقال وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
فاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك محض الايمان لعلمه ان يقع احد من الناس احب اليه
من ان يتكلم بما يحدث في صدره فصرف ذلك الذي وجد وانما نهى عن ذلك محض الايمان فان
قلت ان صاحب الوسوسة انكار لما جاءه به الوسواس فهذه غاية لان من شان العرفة ان ينكر
غيره ومن شان الايمان ان ينفي المعرفة ومن شان التوحيد ان ينفي التشرك ومن شان النور ان ينفي
الظلمة ومن شان الرجاء ان ينفي عدوه عن حريمه فما يجد للوسوس الا سبيلا على قلبه من اجل ان في قلبه
معرفته وتوحيده والايمان به وذلك من النور الذي استنار فيه وان قلبه حريم الله وحوزته وبيته
وستره ولم يكن الله سبحانه لاحد من خلقه ولا لهم ان يطلعوا على ما فيها فلا يعلم مخلوق ما فيها
ولا يعلم احد ما يملك الا الله ثم صاحبها الا حين يرد وجود القدرة فاذا جاء العدو بالكفر فانما
جاء ليظلم بريد ان يسرق حريمه فهو دليل لا سبيل له الى ذلك وجاء شكير بريد ان يسرق الجنين
فلا سبيل له الى ذلك وكالا سبيل لمن ينظر الى شمس ضحى فقيل له ان هذا الكوكب الذي في مجاري
فيما الهذا الليل فكذلك لا سبيل للشيطان ان يدخل على التوحيد شركه ولا على نور الله ظلمته
ولا على جمال بيت الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل القرن في البيت
يجول ثم يرجع الى اجبته فالمؤمن ينهى ويسهو ثم يعود الى ايمانه لان الله احكم عليه وعرفه
ولا ينكر القلب من عرف اذا كانت المعرفة صحيحة فيها كان المؤمن من ذلك وقايسه ما ذين من النور من ظلمة
جاءه العدو فذاك محض الايمان لانه انما جاء ليكون من اهل الايمان واذا اهل الايمان استاء واشرف
فلم يكن ساء محضا فيجب على المؤمن ان يقتل عدوه فاحسن ما يكون اذا استخرجه ولم يغتبه

فمن اغتاب مسلما فقد جعل يحزن ربه فان كان على نفسه فذاك اليس صدره وقلبه انشراح صدره وطمأنينة
والقلب قال ابن سوس اعلم في التشبيه قال ابو عبد الله بقول في نفسه هل يا صوت في صدري غيري بخلاف
فانه لا يتصور في صدري الا محلوف ونفسه لان ما تصوره في الصدر فقد كيفيته وربما لا يدرك كيف هو ولا
مثل له فاما النفس في الصدر فهو غيري واذا كان وجل مثلي هذا من كثرة ما يتردد في صدره يخاف
على نفسه ولا يطيق ان الكلوب فكيف اذا جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في لا اشرك به شيئا
واحد كلمة تطيب بها نفسه فاضاق منه صدره ليخرج من طبيعة بشريته الكلمة الى السنة

الاصل الرابع والعشرون والمائتان

حدثنا ابو عبد الله الحاني ابو نعيم موسى بن عيسى عن ابراهيم بن سليم بن الاسود عن ابيه عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فالنجوم ضوء الطوالع
السوار العوارب وهي خمس عطارد وبهرام وهو الذي يقال له المريخ يليه اولي وزحل مشتري والزهرة
وهي التي ذكرت في التنزيل في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس يختفين في ضوء النهار ويظهرن في
سواد الليل ويكبس ابن ليعل في مغاربها ثم لا يدرى اين يذهبن بحيث لا يرى اين تطلع من مطالعها فلا
فاضوء الزهرة سيرها كواكب قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي انتثرت وذهب ضوءها
وقال جعل لكم النجوم لتهتدوا بها قال اهتدوا بالنجوم وجعل الكواكب زينة وقال انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وقال ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين فالكواكب معلقات من السماء
قال ابو عبد الله والنجوم لها مطالع ومغارب تجم وتغرب بقدر امان لاهل السماء فاذا ذهب ابي السماء ما توعد
لانه قد ذكر في التنزيل قال اذا النجوم انكدرت واذا السماء كشطت اي نزعت فتدهدت عن سمائها وهي
وعلى هذا التاويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اصحابي مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم فليس
كل من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه اوراه وآية واحدة يدخل في الصحبة انما الصحابة من لازمه
مدة وعشيا وعرف بصحبته فكان ينبغي الوحي منه طريا وباخذه الشريعة التي جعلته علما للامة
وسطه منا اذ به الاسلام وشمايله فصاروا من بعده انما اهتدوا فهم لا فتدوا على سبر منهم الاجتزاء
فكانوا ليسوا عنده ويصحبون عنده يعرفون بها العداوة العمى وانى عليه في التنزيل واسرته صلى الله
عليه وسلم بالخير فهم قال امير يتتبع الذين يعرفون بهم بالعداوة العمى يريدون وجهه ولا تعدوا عنك عينهم

ترجمة رزينة لطيفة الذيل ○ حدثنا الجارود نا يحيى بن الحكم نا خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد بن جبير
في قوله اصبر نفسك الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المخاطبة في الحلال والحرام فقوله مثل
اصحابي مثل النجوم تأويله عندنا والله اعلم انما عنى به اولئك الذين صحبوه بدوام الصحبة ولزموه
اكثر الشهر فعقلوا دينه وعرفوا الناسخ والمنسوخ والسنن حتى صلحوا من بعده للخلافة
فكانوا اخلافا مهديين وائمة ارشدت الامصار مرضيين فهم الذين بايعهم افتدت الهدى بمثل ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وابو عبيدة وسعد وابن مسعود
وابو الدرداء واشباههم ممن فرغوا بالهجرة في دين الله والصحبة لرسوله صلى الله عليه وسلم فهم النجوم
الاولى فمن شبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجوم والكواكب ليتدي بهما اهتدى وهو كما
القوم من اصحابه هم قليل وهم كالنجوم لانهم اهل بصائر ويقين فاما حملهم اجتهاد الرأي
بفضل اليقين والتبصائر فلم اختلفوا في اجتهادهم كان كل من اخذ بقول من اقوالهم مقلدا له
كان مهتديا اذا لم يكن من اهل التقطر والتميز ومن كان من اهل التقطر فاستنبط واختار
فورا من اقوالهم بجتهدا كان له ذلك فاما من لم يكن له صحبة والاداء امانة واحسن مثل لطارق
بن عبد الله المحاربي ومثل زميع بن ثابت البلوي ومثل نبيشة الهذلي فهؤلاء مثل الكواكب يعتبر
لانفسهم ولمن اباحاليه ولا يأتم واما قوله اهل بيتي فان اهل بيته من ظلم من بعده
على منهاجه ومن الصديقين ويروى في الخبر ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال
سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا فكلمات منهم رجل ابدال سكانها وذلك شيئا
ابدا الابدال اخلاقهم فطيبة وظرفها وسقاها وكلما مات رجل ابدل سكانها مثله هذا
وتراه وهذه واحدة حتى يقوم قائمنا وما دام في الارض فيهم تقوم الارض وبهم تمطرون ○
حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الاجلي نا العلاء بن زبرق عن انس بن مالك قال الابدال اربعون رجلا
كلما مات احد ابدل آخر فاذا كان عند اتيته فانوا كلهم انسان وعندهم سبعان وغائبة عنهم بالعراق
حدثنا حميد بن الربيع اللخمي نا زيد بن حباب حدثني عمر بن الوزاز جليس لنا من اهل الكوفة
قال عن عبد الرحمن بن قيس عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال
ثلاثون رجلا فبهم يقام الارض وبهم تسقون وبهم تنصرون اذا مات رجل منهم ابدل الله مكانه آخر فليس

اكثر بشير اختلافا وانا مع الابعون رجلا فثلاثون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم وكذلك قلوب الثلاثة
الاخرة ○ حدثنا بكر بن عبد الرحمن بن حبيب القاري نا داود بن محمد عن ميسرة عن ابي عبد الله الذي
يكون في الذروة قال ان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله سبحانه قوما
من امة محمد بدلا لهم لم ابدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن
النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم وليس هو بفرض
عليهم ولكنه من الخير فمن اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه وهم اربعون صديقا
سبعة ثلاثون رجلا على مثل قلب ابراهيم خليل الرحمن بهم يدفع البلاء عن اهل الارض والبلايا عن الناس
وبهم يمطرون ويرزقون لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلقه من يخلفه ○ حدثنا
ابي نا عبد الله بن عبد العزيز بن البغوي البصري نا صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان البلاء لم يدخل الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة
الانفس والرحمة لجميع المسلمين ○ حدثنا محمد بن حميد نا اسمعيل بن عياش نا حدثني صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد الحضرمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا بسقى بهم
الغيث وينصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الارض بهم البلاء وهو آية من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهل هذه الامة فاذا اماتوا اذن الله عز وجل في خراب الدنيا وموتها بالرجفة ولولا ذلك لم يغلب ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فبهم يدفع الله عن اهل الارض وهو قوله تعالى لموسى لولا من يجبني من
خلقي وهو جالس لسيلة جهنم على الارض فيسيل فيحاصر الخلق خناصر الموحدة على الحجبة لهو آية عجز
والبيت من نبوة الذكر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغيب ليثبوي ذكره في الارض فيعرف
من عرفه ولم يأتوه فجعل الله لهما جارا وسقاها فمن جرايه فاووا اليه وارضوه فصاروا اهل الذكر
فهم اهل بيته ومن اوى اليه ولم يعرفوا اهل الذكر فهم ليسوا من اهل البيت وهم من اصحابه وبناته
وانما يكون من اهل النبوة من هو اليذكر على طريقه قال قائل فكيف ذكر ان الذكر قد
اشترك فيه الجميع حتى المنافق قال الله تعالى انه لذكر لك ولقومك فقال الحسن البصري انا نقول
لانه كان لقوم الله فذاكر كذا ان اكثر سنه هو قبيل وكذلك من المحيط ذاكر لهو حبيب بسيط وكل يعطو

ذكره على قدر صفاء جلاء وطهارة قلبه والذكر المنشور من الايمان المنشور قال له قائل
وكيف يكون ايمان منشور قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى اسلك صحبة في
ايمان فضل فيه الصحبة الامن الشح فسمع الايمان ان يأخذ الهوى وهو شهوة النفس حتى يميل
عن الله ويتباعد عن امره ويبعده عنه ويلهيه عن ذكره قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن فعل ذلك فقد ابدلهم الخاسرون والايمان هو طمانينة القلب الى الله في
كل اموره فاذا امر به جزم به لا يعيى ولا يسأل ولا يطيش الى الاسباب والخلق فذلك اصل الايمان
فرحظ به ما ليس منه فالانبياء والاولياء من بعدهم قد اطمأنوا اليه فاذا امرهم جزموا به كالجبال
الرواسي هو نصب اعينهم يرون ما يخرج من محل الغيب من مشيته وتدبيره فاذا هو كل يوم هو
في شان فيقبلون منه اهتماما وما دفا فهو سهم الين بمشيئاته واحكامه وتدبيره من
الداخل الذي قد اخبتوا اليه واخشوشنوا لان شهواتهم قد ماتت من هيبته حلا لا تستحق
لذكرهم الا الذكر فاذا قيل له قائل وبين المحتوم الذكر فاذا من ذكره بحقيقة
الذكر فانى وكيف حقيقة الذكر فان لا يبقى على قلبه شيء من ذكر في ذلك الوقت ذكر
تنه ولا ذكر مخلوق فذاك الفاني فاذا يكون هذا فاذا وكيف لا يكون ولنا هو قلبك فاذا
فاذا اشتغل بشيء ذهل عما سواه هذا موجود في المخلوقين فان دخل على بعض ملوك الدنيا
وسلطانها لا تحدثه من هيبته ما لا يذكر في ذلك الوقت غيره او سيل من كان معه في المجلس
فقال لا ادري لعزه وغناه في ذلك هذا في سلطان كاين موجود فكيف بالملك الملوك اذا انكشف
الغطاء عن جلاله وجلاله بتكبيره وعظمته وصدر كل سلطان وطاغ قبل كبريائه وعظمته
وكان تحت قهر مايته ثم شغل عن ذلك كله حتى لهي عن سواه ما كان يستطيع فكما
كان معه او كان مستغرقا له اشد واكثر فهذا الذكر الفاني بحق وما قلت حديث
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين هذا فيمن شغله ذكر الخالق فكيف بمن شغله الخالق بانه هذا
فيمن شغله الخالق بانه فكيف بمن شغله الخالق بحاله وحاله هذا فيمن شغله الخالق بحاله
وحاله فكيف بمن شغله الخالق في فرد انيته بفنيته في وحدانيته وهذا ما قاله رسول الله صلى الله

سيرا سبق المفردون قيل يا رسول الله ما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يا تون يوم القيمة
خفافا فضع الذكر عنهم اثقالهم فالمتمزز الذي اذا نظر عن ذكره بنفسه كلام من لم يستهم عما
ان الفضل يخرج الكلام على قلب من يلابس تودد وتاني وهذا هو المتمزز انما ينطق به فكانه انما
على لسانه يجري حتى تنبسط الهدايا في بعض احواله عند الغاية وهو باب الباطن مع الله من اصفى الله سبحانه
واطهرهم واصدقهم ومن ذلك انما تراه اذا قال قولا بالتحقيق بلا تظاهر بنفسه بخراف والمتمزز في
القمع الصبح الذي قد افتقر فضل فهو يتمزز في الكلام كما كرف فهذا قد افتقر عقل الذكر الذي حل به
فلا يعقل عقل الذكر لانه توجب العصمة والحفظ والتاييد الذي حمد عقل الفرق والفرق قد استوجب
من الله كرامة النظر لانه وحفظ على ما شاء وايده وعصمه فالذي حمد عقل الذكر بنزلة شمس يحمد نور القمر
فهذا منفعته والذي حمد عقل الفرقة والنور الذي حل به بنزلة قمر طلعت على شمس يحمد نور القمر
لضوء الشمس لم يجعل شيئا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مستقره ومنبوا ذكره وهو كما قال الله
في تسويله وقاله بوانا لبني اسرائيل مبوا صدق وهي الارض المقدسة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسوي لذكره في ارض الله فهذا ذكره فطرد وفي الذكر قال الله تعالى فان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم المهاجرون والانصار فبوؤا الدار والايمان فصاروا
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبوية الذكر والاهل والآل يعني واحد والهاء فالميم
اخفان تجزي احداهما عن الاخرى فاما قيل اهل الله حيث ما ذهب لهو راجع الى ذلك المستقر
وذلك ان آل رجع فانه يؤول الى ما صار فاهل البيت كل من رجع نسبه اليه من كان اصل
واما اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم هو ذكره الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد احرزه الله من
خلقه فاختصه بقربه واصطفاه لذكره فكان في كل امر فاليه يرجع الى اقصى
عنده ويصدر ومنه يبدو واليه يرجع فكان هذا الشرف واعلى من البيت الذي هيا له في ارضه من
النسب فكان هذا البيت عاما في ذلك البيت لا تراه غلب على قلبك ذكره الله به من النسبة فمن قبل
ذكر كان بيتا لذكر عبد الله فاذا انسلخ من قبل قيل محمد الامين فاذا جاءت الكرامة غلب على اسمه هذا الاسم
فقيل نبي الله ورسول الله فكذلك هنا كان له بيت النسبة واهل بيت الكرامة فلما جاء بيت الذكر لله البنوة
فعلت على ذلك البيت كان كل من كان راجعا قلبه الى الله على طريق من اهل ذلك البيت فاهل بيته هم الرجوع

الذين خلقهم من بعده حتى تقوم بهم الارض ويطوفون ويزورون قبره اما تراهم ولو كان كما ذهب اليه هؤلاء المفتونين بخشوع الشيطان في صدورهم اذا لاستحال ذلك انه لو رجع الحديث فانا نذهب اهل بيتي الى اني مائة عدون فكيف يذهب اهل بيته حتى لا يبقى منهم احد وقد ثبتهم وسلم الزمر ان يجعلوا في الارض وبركة الله عليهم آية ورحمته مظلة من فوقهم وذلك فضل ان اهل بيته هو الآخر الا بعض الذين هم اهل الذكر الذي امر بهم ليقوم في الارض وهم اوتاد الارض وذهبت الاولة والاعلام فانا اهل الارض كما يوعدون كان النجوم اذا انما فتنت والنجوم الى السماء ما يوعدون قال قائل فقد ذهب قوم الى ان اهل بيته الذين عناهم في الحديث هم اهل بيته في النسب كل هذا مذهب لا نظام له ولا وفاق ولا ساع وذلك ان اهل بيته بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو امية وبنو وليد مناف فمن كانوا هؤلاء اما نالهذه الاية حتى اذا ذهبوا ذهبت اذا فما يكون هذا من به تقوم الدنيا وهم اقلام وادلة الحدوث في كل وقت فاذا انقاموا مع لا يزال في الارض حجة فهم الملاذ ومن قال ان اهل بيته ذريته فهو جور في ذريته السيل في الفاد وكما يوجد في غير ذريته فيهم الحسن ومنهم الحسين فما بال شيء حضروا انما الاهل الارض فان قال بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبة جليلة وفي الارض ما هو اعظم حرمة من حرمة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كذلك بالله فلا تجد كذوبا في الكذب وانا اكرم حرمة لاهل التقوى وانا اعظم حرمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل التقوى وانا اكرمه الله ٥ حدثنا مالك بن عبد الله ابو سهيل الواسطي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعندها صبيئة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا صبية بنت عبد المطلب ما رسول الله اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم واعملوا ان اولى الناس بي يوم القيمة المتقون وان تكونوا انتم مع قرابتكم فذاكم لا يأتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا ثم تقولون يا محمد فاقول هذا هكذا ثم يوحى عنكم فتقولون يا محمد انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فاعرف واما العمل فلا اعرف نبذتم الكتاب وراء ظهوركم فلا قرابة بيني وبينكم ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا الحسن بن علي الهذلي ثنا يحيى بن معين ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن السماك بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن مروان الاصغر عن

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سرا الا ان اوليائي وسلم ليتوا بني فلان انما اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وان هذه الطينة التي خلق منها فاطمة فلو بهم الفتنة بحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن عمدوا الى كل شيء من مثل هذه الطينة فصبوا اليهم وخرجوا عن حقهم ذلك بما جاءهم وفتنة وان الله تعالى فضلهم بان طيب عنصرهم وطهرهم خلافهم واختار فيهم على القبائل بذلك فلهم حرمة التفضيل والاثرة ولهم حرمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحق على ان يحبهم لحبنا لا يرجع قلبك بوادٍ وظلمة كان النفس قربها الشيطان وهي ارضة شهوانية تجيبه تخف بزينتها وهواها فتميل مع كل ريح شهوة فجاءت باحاديث مختلفة واكاذيب تشكرها عقول اصاغر ضعاف حتى اذا لم ذهب الى ان طعنوا في لسان السبطين للحسن بن الزبير كان علي رضي الله عنه يؤدب ويعلم من فضله عليهما ويقول لا اجد احدا يفضلني عليهما الا جلدته حد المفتري فبلغ من اوفاط هذه الطينة ان رووا احاديث مختلفة حتى زعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يغسل اثناء الشاة على العرقاة من منبره وعلي الى جنبه دونه بمرقاة فينادي الله مفاتيح الجنان فيها علي فيه جل ثناؤه فمن هنا يريدون ان يقيموا علي رضي الله عنه فضيلته وقد فضل الله عليا بامر كبيرة قد اعاذه الله عن مثل هذه الاكاذيب فتركوا بطيبة فلو بهم بتلك الخبيثة واقبلوا على الكذب والزور بستنا جذوم وزيغ قلوبهم ذنوبا وقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اهل البيت انما هو علي وفاطمة والحسن والحسين فهي خاصة وكيف يجوز هذا وسياق الخطاب بين وهو كلام منسوق بعضه على بعض الى آخره فكيف يتعرف في الوسط الى غير هم وهو على نسق ونظام واحد فما لك يا اخي التقي لا ارى لك ان تكون من الحياة الدنيا وزينتها فتعالين استغلك واسرحك سراحا جميلا وان كنت تريد الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم قال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما ثم قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في

كلام الاشراف
صلة تعلق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

بيوتكن من ابات فعدد الحكمة فكيف صارت هذه المخاطبات كلها للنساء والنبي صلى الله عليه وسلم قبلا وبعدا وصار في الوسط كلاما منفصلا ليس من الكلام منسوق متصل بعضه ببعض الس هذا عناد ومكابرة واستبداد وانا ينظر في هذا الى اللغة العقولة وما عليه نحو الكلام والبيتوتان يترك لاسل المنير بقول الحلبي واشباهه من هؤلاء المفتونين فانا نجد الحلبي اشباه في هذا التقرير ما لو كان في زمن السلف الصالح لمنعوه عن ذلك وحجروا عليه وانا نرى روح الحلبي واشباهه مثل هذا على هؤلاء الاقزام من سفلة العلم الذين جعل علمهم هذا السواد في البياض فتمرغوا عليه وغاب عنهم في بواطن ذلك السواد فرب كلمة بها يتبجحان بها ثملاء وادبا فيعبرونها وما من علم ظاهر الا ولحكمة والحكمة ثابتة بيوتهن من قال الله جل ذكره ومن بيوت الحكمة فجعلها في حيز كبيرا فالعلم الظاهر هو هذا الذي سودوه ومن هذا البياض ما تخليط وغاب عنهم اصل العلم وعجزت افهامهم والا فكيف يجوز ان يروح عليهم مثل هذه الاشياء فيقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انما نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة والخطاب موصول ببعضه ببعض من قوله واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فتقول عنكم هذا الكاف كاف الخطاب على من يتبع ثم قال على اثره واذكرن ما يتلى في بيوتكن فكيف صار هذه الكاف الثانية خطابا للذكور والخطاب كان اولا لعلي وفاطمة واين ذكرهما وهذه الآيات والاحاديث التي جرت في اخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية دخل عليا على فاطمة والحسن والحسين فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم الى جلاله فلفهم عليهم ثم الوى بيده الى السماء فقال هؤلاء اهل البيت اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية احب ان يدخلهم في الآية التي خوطب بها الازواج فذهب المفتون فصيرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل حدثنا مالك بن مسلم بن مجمع شاعد الحديد بن بلال شاشير بن حوشب قال سمعت ام سلمة تذكر ان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له قائل فاذ كان الخطاب لنسائه فكيف قال فيه عنكم ولم يقل عنكن فاخرج الكلام على مخرج التذكير فالجواب له في ذلك انه لما ذكر وقال عنكم اهل البيت فانما ذكره لقوله اهل فلما اهل مذكر فسماهن وان كن اناث باسم التذكير فلذلك صار عنكم

الاصل الخامس والعشرون والمائتان

حدثنا عمرو بن ابي سلمة نا سهل بن تمام العبدي عن سوار بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الفقه في سفير فليجعلوا فقيههم عند احدهم فان طيب نفوسهم واحسن لاخلاقهم فحدد الفقه فيهم حسن وجمل وسوار هذا متروك قد روى ذلك الضعف بينهم وعلة صدورهم وما ادى الى الضجر والبخل والرقة والتعظيم الذي الامن فيه اليقين يريك ما في الملكوت فيصغر عندك الدنيا بما فيها وتدق في عينك فصغرها اليقين يحرك عن دنية الاخرة وعن دنية وطيبها والملكوت واليقين نور من نور الله في قلب فان تكن في قلبك صارت عينا فلبدة البصيرة فابصر العجب بذلك النور كما ان تبصر عين الراس تبارك الاسباب في الدنيا وبين اليقين تفاوت للعباد كما قدر لهم رجل يبصر الكواكب بالنهار ولا يرى الا بالليل حين يطلع فجر الصبح تبصره وذلك لنوره فكذلك تبصر عين القلب انما يتوكى بنور اليقين الذي في قلب الاتي الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وحريا الذي في القلب اليقين ٥ وقوله في حديث ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله فاذا رزقهم حظا من اليقين اكثر لهم معرفة واغزر لهم علما بما في الملكوت والخاسر لله اعلم بتدبيره والنافع بعباده فهذا قيل في الناس والعامة من الناس قد عجز عن هذا لما يرون الاشياء بالاسباب وبذلك تعلقت قلوبهم ومنها افتتنوا حتى عصوا الله في جنبها فمحال ان لا يكون النبي عندهم قرد وانما عصوا الله طائعين من اشقين لحوق العذاب فصارت لهم عصمة عن تناول جوابها وابائهم مع ذلك في الفتنة بالخبز لها يغصبون ولها يسرقون ولها يفجرون ومن اجلها يحزنون عظم قدر ما في ايديهم من هذا الحطام عندهم حتى لا تنحو انفسهم ان يخرج ما في يديه قال الاخبرون ٥ قال ويل للعرون قال الديون بالعجمية المرتبي الرجل بتصنع ما تغاب وبين له الفقه ان يتخذه لم فيعطيه العرون فانا اخذ منه العرون لانه لم يكن قبله على ما وصفت فكيف خاف ان يتركه عليه فاخذ منه العرون وشقه لباس من تركه كان قد عجل له نعيما في قلبه فكذلك هذه الطبقة لا تنحو انفسهم على اخراج درهم مما في يديه الا على ذكر الكنف من الله ان يجعله في دنياه كما وعده في تمزيد من قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وعلى ذكر الثواب ان يعطيه في الاخرة قصورا وحورا وسرورا فهذا عرون اهل النعيمة لم تنحو انفسهم على انابق جواهرهم وما لهم الله في نيم الجنان البتة

الاعلى طبع نوال الثواب عند الله ولا ينتهوا عن محرم انه الاعلى حرب للجناب من الله فقولا رشيدا
عبدوا الله من اجل ثقوبهم لما خذهم هيبة عظمته وسلطان كبريائه فتربص بهم في ميدان الطاعة
وكفتا وتربص بهم في ميدان المعرب عن مناجاة ركعتا احلالا واجلالا وحبا لرؤية الله اياهم على
الاحوال وتوجيا بمحابة وتلذذا بالعبودية فاذا اجتمعت هذه الطبقة التي للنبي عندها فقد بلغ
سيرها نقرة كل واحد منهم بطبعه كانت في ذلك وحشة وبرعت البركة وليس في
من خلق الاسلام وفيه ذهاب الالفة وظهور الفرقة ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ٥ وروى عن ابي امامة في قوله تعالى ان
ربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده حدثنا بذلك احمد بن
ثابت قطن عمرو بن الهيثم ثنا حيوة بن عثمان عن حمزة بن صالح قال سمعت ابا امامة فذكر نحوه
حدثنا محمد الوهاب بن فليح ثنا عبد العزيز بن محمد القصدي ثنا هشام ابو القدام عن محمد بن كعب
عن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال
اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده فالاكل وحده في جوف الليل والدابة فاذا اتى
على الجنابة ولم يغتسل لذلك وعجز عنه في تبييت ذلك ما تدبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا
نفقاتهم الى احدهم حتى ينفقوا عليه فيكون طيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم فكل احد انما
اخرج من يده مقدار كفايته لم يرد على فلك وهو طيب النفوس به لك ولا يجشم من لا كل لانه
انما هو عند نفسه اكل شبعه ولو انفق واحد واحد لاحتشم احدهم من صاحبه واستحيا وثقل
عليه حتى تحبى نوبته وربما ذهبت النوبة وانقطع الشرب قال عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكيل للمتوسس من الوجهين جميعا من وجه الحشمة ومن وجه انه قال فالمتوسس اكثر والادب
مجتمعة الالفة باقية والبركة نازلة وخلق الاسلام بين قائم وانما سمي بهذا لينهوا المتوسس اليه
وينفذ اي يتبرع ويجود الى هذا البعد في انما نعت الله الرسل لنبيه لو الخلق الى اشرف الامور والاربها
وقد سبق ذكر هذا البعد في التنزيل فما اقتص الله علينا في شان اصحاب الكهف من قولهم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فسمى الورق البهم كلهم فكانه
دل على انهم اجتمعوا على النفقة فبعثوا احدهم بورقهم في شراء ما بهم اليه الحاجة من الطعام وفي

هذا دلالة لصحة الوكالة ان الوكيل قد يجوز ان يشتري لغيره ويتوكل له في الامور فيجوز بعطيه والماهذا
القول في شان الهند من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة من بعده فانا اذكر اهل البين فهم اوسع
شانا من ان يتناهدوا الا ان قدحا الذي عن قلوبهم ساقط ومن طبيعتهم التسخي فلذلك يجري فيما
بينهم اذا انفردوا عن العامة وزنا وعدة ونقدا الى الوزن والعدد والنقد فهم في
خلو من هذا فيما بينهم اذا انفردوا عن الناس وعلى صدق الاخوة تجري امورهم يأخذ احدهم من
مال اخيه لغيبة فيه ولا لنهمة في ولا لفقر نهته انا بلده وبنا قد له فقد عرف اخوه ذلك منه وامنه
على نفسه وماله وسكن له بالشفقة والعطف والرحمة فلا يتهمه على نفقة ولا على اسكال ٥

حدثنا ابو هشام الرفاعي ثنا ابن بيان ثنا ابن وهب عن يحيى عن الحسن قال كان الرجل يدخل على
في كيل اخيه فلا يسلم اخرجه ٥ حدثنا ابو هشام الرفاعي ثنا ابن بيان ثنا شبابة ابو جعفر ايجل
احدكم يده في كيس اخيه قلت لا قال لستم باخوة ٥ حدثنا ابو حفص الفلاس ثنا ثابت بن محمد الزاهد
ثنا ابو اويس عن خالد بن ابي كريمة عن ابي جعفر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ليس لي ثوب اواري به قال فلك جيران قال بلى قال فهل احد منهم لا ثوبان قال نعم
قال فبعض الا ثوبك قال نعم قال فلا يعود عليك باحد ثوب قال لا فانه اكل ماج ٥ وروي
عن عبد الرحمن بن عوف انه دخل على عمر رضي الله عنه وهو يصلي فلم يجز وده فاخبره انه لم يأكل شيئا او
شرابا كله فاعجبه ذلك عمر رضي الله عنه ٥ وروي عن الحسن البصري انه قال ذلك ٥ وروي عن
ابوب السختياني انه دخل على كرم صديق له فاكل منه بغير اذن فانا ذل فقال الله تعالى في كتابه ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله
او صديقكم قالت ان من بعد هذي الشلب من اجل تغيير القلوب فلم يأمن بعضهم بعضا فعند
الالفة والعطف ذهب ذلك فاستعاذ عمر ان تناول احدهم من شيء صاحبه
الا باذنه ومن بعد هذا ذل ايضا تأتي في نظر واحتياط وحذر ولم يثق احد على احد امر ولا يبيع
ثقة في ذلك هذا وما اعلم الا ان ليس الا بعض الذين يتقوون على الارض وهم البدلاء العاملون البرءون
من الذنوب الذين قلت انبياء الله في حبب الاخوة في اعينهم وزينت الاخوة في حب الله وعظيم ما ابرز من
غيبه ودق ما ابرز من ملكوته في حب عظمته وجلاله فهم الذين لا قسمة بينهم ولا ودائع ولا عدد يتناول

احدهم من ملكها خبرنا ثابت بن قرة ان لان اذنه قد طابت نفسه لذلك وانما انتفى الاذن من اجل طيب النفس فاذا كانت منه نفسه شاذ له اخبره من بنا فالاذن قد تم وظهر وحل لنا الطعام وذكر احمد بن حنبل عن مغيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ابا بكر كما يعطي غلامه فاما كان يقسم فانه كان يقسم لكل انسان قدر حصته الا ترى انه لما قال لهم نقد قوا ابو بكر بالدرهم كله قال يا ابا بكر ما تركت لاهلك قال الله ورسوله فصل كان يفعل في مال غيره مثل ذلك فاما صاحب مخالطة المطبوع على السخاء الطيب والنادر من شيمه الشح والاكل من طعامه اخي ذا طيب من اجل سقوط قدر ذلك عن قلبه ولا يكاد اهل الايمان والتيقظ يدخلون بيوت الخلاء ويتناولون من اطعمتهم الا وهم محزونون لتذكرهم بذلك على قلوبهم ويتنقصون ذلك الطيب وتكدر الخلاوة والقذة من طعامهم والقلوب تحس بما في نفوسهم من قدر ذلك التي عندهم فيذهب طعمه وطيبه سئم الاعرابي الذي ناجاه عن قوم موسى عليه الصلاة والسلام من تكدير ما ذكر انه سيجانه وتعالى في تنزيله فقال ومن قوم موسى انه يهدون بالحق وبه يعدلون وروى في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليهم حين رجع حتى اقرأهم عشر سور من القرآن وعلمهم الشريعة وستقرهم بارض الصين من وراء نهر الرمل فذكر انه سالم عن معاشهم فقالوا نزرع ونحصد ونجمعه في بوتقة من الارض فيخرج كل من احتاج الى شيء فيأخذ منه وسايره متروك هناك فهذا صدق الاخوة في اهل الهداية بالحق وانما العدة انه فتد صار العدل مقسومهم والحق هاديهم فقد كانت اوائل هذه الامة على هذا السبيل وقد اثنى الله تعالى عليهم في تنزيله فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر قسم الغنائم للمهاجرين دون الانصار فاثنى الله عليهم حين لم يجدوا في صدورهم حنينا ولا حزنا ولا تنسما ولا وجدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله حضروا بابا لسيوف حتى فتحوا وغنموا ثم اقطعي الغنيمة المهاجرين دونهم فاثنى الله عليهم وشهد لهم بالنصح وسقوط قدر الشيء عن قلوبهم فقال يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني المهاجرين ثم قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهذا غاية العطاء من قدر الشيء وسقوطه من القلب فبقدر ما فوق هذه صفته ان يتناول من شيء بل طريق الترفق والمحبة ان يتوانى لك بتركه وقد انا احمد بن عوف حتى اكل من مرة ودم الحجام

اهل م

من قسام

اذ يأخذ م

زعم انه عنها بغير اذنه وقول الله تعالى في كتابه او صديقكم اذن بالفم وكل الشيء يؤكل حقيقة فاما تعرف له حقيقة صدقة لم يجز والشيء المتنوع بتنوعه في ذلك وكل حقيقة الصدقة انه شيء سقط عنه قدر الشيء من قبله فاذا اجتمع فيه هذان فهو وان عاد فيه بعمل قلبه فهو يجتهد فيه ومن يجتهد فيه صدقته لا يخلو من كراهة ونقصان شاء ذلك من حكم شيئا الا في جميع ذلك لان نفسه لا تطاوعه لتدوير ذلك الشيء في قلبه فهو يجاهد نفسه فصاحب هذا معذور واذا عامل على ذلك واما اذن الله في الاموال عن طيب النفس الا ترى في قوله تعالى ان المنهوء قال طيبكم عن شيء فكلوه هنيئا مريئا فلم يقل طيبكم عن شيء فكلوه هنيئا مريئا ولكن قال نفسا لان النفس هاهنا هي الخاطب بما فيه من الايمان والنفس كره بما فيها من الشهوة فشرط في شان الهبة طيب النفس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ من عطاء اخيه الا طيب به نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المؤمن حدثنا بذلك ابو رحمه الله تعالى الحاني نا اسماعيل بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابي حميد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ ان ياخذ من عطاء اخيه الا بطيب نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على اخيه المسلم فالبوم الاقدام على هذا جرأة عظيمة ولا اعلم في هذه الفترة الا اباحة لمن خلت قلوبهم من تقويمهم وتعلقت بالخوالي اباري الماجد الكريم فلا يأبون ما اقبل فما اوتوه من احد وسع عليه شيئا وكون من الدنيا ويكون ما بقي عليه نوائب الحق ويخطوه الله فان شاء لك من اموالهم لم يرجع عليك وبان سلم اذا اخذ تها الله وهذا فيما بينهم يجوز فاما غيرهم فلا اخذ من اموالهم فلا لان الذي يتناوله لم يغير حتى يتناول له فيشتمل عليه فعل الاعرابي الذي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اسخى البشر والدنيا ساقطة عن قلبه فقال انما خازن ذا اعطي طيبا نفسه فاقسم من اخذ مني شيئا بطيب نفس مني بورك له فيه ومن اخذ مني شيئا وانا له كاره فانا شيئا تطهرا ان اي اخذ تحت ابطه فيعتاد ابا ان ينقل برسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره ذلك من اجل قدر ذلك الشيء فان ذلك يحل ولكن انما كان يطيب نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعطاء لمن سال يحق واخذه بحق فانا من احسن ما سمعت اشارة الى بعطاء وجزء جميعا فكان يعطيه على كره اعتبر بقوله ويجزع اعطاه ذلك ابقيه لانا اخذه بغير حقه فقيل لرسول الله فلم تعطيه قال لانه ابى الا فحشا وقد روي احد من حلوان ان الدنيا عند بعض تجار بعوضة

ي الله له ان يراه الخلق ما تعالها احدا فيكون عند الخلق صورة من يعبأ بالدنيا فترون عنده شيأ فلو
على خلاف ما وصفته ثم تبارك وتعالى الا تراه انه كان لا يرى ولا يحصى وكان كما كان لعائشة رضي الله عنها
لا تركي هو كما عليه وهو الحي يحصى عليه وكان لا يتجزأ بعد ولا يرى الخلق قدره عنده وعلمهم
صدق موافقته فيها حدثنا صالح بن بحر ثنا المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال

الاصل السادس والعشرون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله وما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر قال فما قوله من يصبر يصبره
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فان الله تعالى اعلم العقول ومن عليهم بالايمان فالصبر
والعفة والغنا ايتحزم كل من لا ايمان فاذا اعطي الايمان فقد اعطي هذا كله فبقوة الايمان
يصبر على طاعة الله ويستعفف عن محارم الله ومن تناول شهوات الدنيا ويقوم في العبودية على سبيل الا
تم لان ذلك انما يقوى الله لان النفس تقوم بدوام ذلك كله وتدعو الى خلافه فوقع العبد في
مجاهدة نفسه فلو اعوان الله العبد لما تلذذ به النفس فكيف سبيل العبد ان لا تخير فاذا اجاء
موضع الصبر تصبر وعزم عليه وشيء ما يجيء العون من الله فوجد اليسر في امره فذلك عون الله ومن
قبل ذلك كانت له بغتة لا دخل له في الامر مع الجهد لان النفس ما في ذلك قد خلت بالكراه صاحبها لها على
ذلك فجاءه العون من الله فيسر عليه وعلى ذلك دل عباده من قوله اياك نعبد واياك نستعين فامره
بالعبادة وسؤال العون فلم يقدم العبد على ذلك فتسأله المعونة كالمحال وذلك انه اعطى القوة على
القيام بالامر الا ان النفس قامت تدعو على خلاف ذلك فجاءت شهواتها تريد ان تغلب القلب على الامر
فاحتاج عند مجاهدة النفس الى عون الله وهو نور يرد على القلب فيستنير الايمان ويترجح به الامور
فيقوى القلب فيذل النفس وتحمل شهواتها لان الخوف يحملها من الامور الوارد فتذل النفس ويبقى العبد
ان يتقدم في كل امر امره وان ينتهي عن كل ما نهي عنه بما اعطي من العلم والعقل والايمان بالله وذلك
مع جهد شديد وتبقى بطء العون من الله ولا يبقى بيده الى ان تحكمه وتذهب القوة تحول الى الله من جميع

ما نهى عز وجل به القلب وجمعا على النفس فتجيء بالاركان مع غير وجده وجهاد فاذا العون من الله قد
جاء فيسير عليه كل ذلك ولم يأمرنا الله بان نقول اياك نعبد واياك نستعين على العبودة ثم نحس
عنا العون ما هذا الذي نطق به وقال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا اخر فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين قال ابو هريرة اعطي العبد من الالة والعلم
والمعرفة والقوة فلولا النفس التي تحارب صاحبها بدفع ما يريد ذا فاده على الامر
قدم فانه قد اعطي جوابه بقوم الامر الذي امر وذلك حجاب النفس بشهوتها والعدو بكيده
فاحتاج العبد الى يسر آخر وهو عدة فقال عسر عبد الامر فاعطيتم مع العسر يسرا ثم قال
ان مع العسر يسرا فيسر اقبل الامر وهو الامر الاصلي وهو حجة الله على عبده قال الله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ويسر بعد الامر حين يأخذ فيه وهو العون لما فاد اجاء
العون انزمت النفس وخمدت الشهوة وذهب العدو وذل كيده فهذا يسر فيما يبدو لك
لن يغلبهما هذا العسر الذي بين وهو مجاهدة النفس حين يأتيك بحربه وجهاده ليصدك
ويفترك بشهواته فذاك عسر قد حال بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين ان العبد اذا لم يلق بيده ويسلم واستقال ما اعطي من اليسر في وقت هذا العسر
الذي عاد حتى النفس به جاء اليسر الثاني فلن يغلب هذا العسر هذين اليسرين فاليسر
الثاني هو عون وهو عطف الله على العباد ورحمته واذا اعطف على عبده لم يتن العطف عليه سبيل
ولا للعبد قطع لانه قد جاءه من العطف ومدد ورحمة عظيم وهو عون الذي قد اثار فوز
التوحيد فطارت الجمرة فطار عنها غبارها فاخذت توقده وتضيء فتولد من يسر يسره الله
ان يستولي ما اعطي من الخير الذي يخرج له من الايمان فاذا افعال ذلك خبره الله بان جاءه
المدد والعون حتى تم له صبر في يسر ذلك فتولد من يستعفف يعفه الله واذا
تولد من يستغن يغنه الله فانه ابتجا اليه في الحوائج صدقا فهو اكرم من ان يرد ذلك الجبل
الى عبده حدثنا ابن لهيعة ثنا ابو يونس ثنا ابو حصين عن ابي الحصين عن ابي صالح قال
سمعت رجلا يسئل بالبصرة ورجل له وجه عند الامير احتاج عليه فلم يزد ما لا بدة فبات ليلة فقيل له
في مناجاته يا صفوان اطلب الى ربك من وجهه فانه يوشك ان يغنيك وسأل الله ان يعافيك فرجع

يا شهاب يا صفوان هذا ابن اخيك فدجيا به فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اسرب جون اقبل حتى تعب الى السجون فتوضى ابن ابن اخي صفوان فطلب حتى جئ به فما هو ذا ان

حدثنا ابو جعفر الله ثنا الحكم بن المبارك ثنا بقية ثنا بكر بن جندل الاسدي قال حدثني وهب ابن ابان عن عبد الله بن عمر انه خرج يريد سفرا له واذا بجماعة على طريق فقال ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق قال فنزل فمشى اليه حتى قتله بيده ونحاه عن الطريق ثم قال لنا كذب عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسلط على ابن ادم من يخافه ان ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره وانا وكل ابن ادم لمن دجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله يعلمه انه لا يتم له ذلك الا بعون من الله وقيل من مات قانعا ولم يعط عبد عطاء هو اوسع من الصبر لان الصدر قد ينشرح واتسع للنور الوارد على قلبه فاذا اتسع الصدر يتسع له امور كلها وهو قوله لمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا استنار النور في القلب انشرح الصدر وانفسح والنبي بيده بسطا لولاه في امر دينه وجمع احواله عليه وتدبيره لما لم يبق للقلب سارح لان النفس انما تزل وتسقم وتموت شهوتها وتلتئي بيدها حين يشرف الصدر فيحل بها من ذلك الاشراق خوف الله وخوف عقابه ثم يزداد النور فيدخل الحبة وهو نور التربة فيحل بها الرحمة من الله ثم يزداد النور فيدخل العظمة فتحل بها الهيبة من الله وهو الكالئ منه فتيبس وتذهب شهواتها وتخشع لله وتصير تابعة للقلب فحينئذ يدا ذا النور فوجد العبد بتشهيه في صدر تقبل صابرا يوم وليد فهو صابر قانع ثم زيد فهو صابر راض ثم زيد فهو صابر راض مراقب ثم زيد فهو صابر راض مراقب والله ثم زيد فهو مستفرد فاذا تفرد بربه ولي عن الصبر والرضى والمراقبة والله وهذا كله والانفراد غالب عليه فهو في قبضته فيستعمله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى حيث يقول كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وهو اوده في يبطش وبي يعمل وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وهو قول عمر رضي الله عنه حيث شج علي رضي الله عنه ذلك الرجل فاخبر فقال لمن فعل بك ويحك قال لعلي فقال علي رضي الله عنه اني مررت به فاصبت اليه بسوء فاردت ان اكلمه امرأة بكلام فلم

حتى خرجته فقال لعمر ايها الرجل صاحبك عين من عيون الله وان هذه الارض عيونا والعيون ثبات النفس على حكم الله وتدبيره وامره ونهيه ويروي بشهوته ومشيته والنفس لا ترى بذلك حتى يشعرها هو افضل من شهوتها ومشيتها وانما تبصر ذلك بنور الوارد على القلب فتطيب وتستغفر وتوقن فحينئذ يتسع منه وبذلك يثقل ميزانه ويملأ منه ميزانه وسعة ذلك الميزان سعة السموات والارض

الاصل السابع والعشرون والمائتان

حدثنا احمد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا جعفر بن محمد الصواني ثنا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا النساء الا ما عرف فتطلق الى الرجال وليس شيء كذلك تحصين لهن ولا تشفعوهن ذلك انهن لا يكن اتقى من حق يشرفن على الرجال فتحدث الفتنة والبلاء فحذروهن ان يجعلوا المعاذير بينه الى الفتنة وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس النساء شيء اخبر لهن من ان لا يرين الرجال ولا يرينهم الرجال وذلك انها خلقت من الرجل فهي منه في الرجل والرجل خلق فيه الشهوة وجعلت سكنا له فجعل ما بين كل واحد منهما في صاحبه وكذلك نعلم المحابة وربما كانت سببا للفتنة وذلك اذا اعملت الكاتبة كتبت اليه من تهوى والكتابة عين من العيون به يبصر الشاهد الغايب والخاط هو لسان يده وفي ذلك تعبير عن الضمير فلا ينطق به اللسان فهو ابلغ من الكتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع عنهن اسباب الفتنة تحصينا لهن وطهارة لقلوبهن والله سبحانه اعلم

الاصل الثامن والعشرون والمائتان

حدثنا محمد بن عبد الله بن زيد القرشي ثنا ابي ثنا الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس عن زيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله فمخافة الله هي التي انهته عن الاشياء حتى صارت راس الحكمة وهو تعلق القلب بمشيته الله لما هو لي المشيته الهية الامر كله فقد علم انه ما خلق ولا يدري لما خلق فظهر له بعض المشيته وجنى عليه اخذ شأنه من مشيته فما خلق الله هذا راس الحكمة ومن طالعها شاهد التدبير له بالحكمة البالغة وقال في تنزيله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم في قوله فيضلا من الله ونعمة

لا تكلموا على النكتة فانها تحدوهم صلى الله عليه وسلم وذلك لقلة في اسكانين الغرف

وانه فليح حكيم فهو حكيم بالحكمة وتبرأ امرؤ من مبتدأ الى آخره فحوف المشيئة وان شاء عن التعيين وعن دنيا. فان اليقين نقد ودنيا. انشرح صدره واتسع في الحكمة ٥

الاصل التاسع والعشرون والمائتان

حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد الحواني ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث ثنا معاوية بن صالح عن ابي سعيد بن سعيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفراسة هي مشتقة من الفروسية فرسه بالجواد على الفرس هو فروسية وفرسه بيسر قلبه بنور الله هو فراسة فبالفراسة يتقطع مسافة الدنيا وبنور الله يتقطع مسافة الغيب فذلك ان على الاشياء دلائل وعلامات قدر وسم الله خلقه بذلك فمنه ما يدرك ذلك الشيء حينما يدرك فما بات بعد ٥ وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حدثنا يوسف بن موسى ثنا بشر بن موسى ثنا يزيد بن زريع قال دخلت على عمر معاشر وفد هوازن وكنت من اقربهم منه مجلسا فجعل عمر رضي الله عنه ينظر الي الاشر ويغض بصره فقال الحاجب امنكم هذا فقلنا نعم يا امير المؤمنين هذا مالك بن الحارث قال ما له قاتله الله انه لمجرم شره واما الى لاحسبات لعمير منه يوما عصيبا ٥ حدثنا الحارث بن الفضل بن موسى من ذكر بن ابي زائدة عن سعيد بن ابراهيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما حدث عمر شيئا قط فقال به الا كان ٥ حدثنا عبد الاعلى بن واصل ثنا ابو بشير الذكوني ثنا ابو الشيخ في عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ٥ حدثنا صالح ثنا محمد مروان عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين قال المتوسم هو الناظر من التهمة ان يعرف سمات الله وعلاماته في الامور والنقش من ان يركض فرسه فارسا بغير الله الى ان لم يكن بعد فيدرك مثلما ادرك عمر رضي الله عنه ٥ وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال لعمرو بن عبيد هذا اسيد فيان اهل البصرة ان لم يحدث وان رايوب هذا سيد فيان اهل البصرة ولم يستثن ٥ وروى عن الشعبي انه قال لداوود الاودي وهو يعاتبه انك لا تموت حتى تكون فينا سيدا وكان كذلك ٥ وقال الحسن البصري لايوب هذا اسيد فيان اهل

ولهذا الخبر مكرر

البصرة ولم يستثن فاما الاستثناء فقلب العبد من نور الله نظرت عيناه بنور الله فابصر به صدره ما لا يحيط به وصف فالفراسة من الله تعالى يقذفه في قلب عبده كائنة ٥

الاصل الثلثون والمائتان

حدثنا ابو رحمه الله ثنا ابن ابي حاتم ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن واصل بن السائب الرقاشي عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال قلت يا رسول الله هذا السلام فكيف الاستئناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة او يتنحنح فيوذن اهل البيت فالاستئناس تنبيه والاستيذان عمد فندب الى ان يبدا بالتنبيه ثم بالعهد فيكون آكد للعهد واقوى للحجة فانه اذا اتى باب السلام والاذن في غيبة والعقل غائب عنه مشغول بغير ذلك كان بحيث يعده ان اضعف ان يقول فوجئت بالسلام وعوجلت به فلم اقبله بالتثبت الاترى ان الله تعالى قال يا ايها الناس فحذف اسماءهم ثم قال يا ايها الذين امنوا فكناهم فقدم على الدعوة تنبيها فقال يا ايها وانما هو با والياء كلمة تنبيه انما هي حرف ذات اعداد ينبهك فكانت به مشتغل برجع اليك عند بعوثه ثم قال ايتي وهي كلمة النفس مصدر فيها من قولها وثوبت اخر مشيرا الى شيء معلوم عينه ثم قال الذين امنوا فكناه كانه يعني بهذا اني بعوثي يا ذعوت دعوة تنبيه ثم قلت ايهم ابو بدبدعوتي ثم قلت هذا اشير الي من اذكر اسمه اني اريده بدعوتي ثم ابرزت اسمه او كنيته فقلت للناس والذين امنوا فحذف التنبيه من الفاء العذر واقام الحجة فما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ولا احد احب اليه العذر من الله ولذلك بعث الرسل ٥ وروى لنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي انه قال يعبد الله تعالى ادم بثلاثة مساجد يوم القيمة ٥ وروي عن ابن عباس انه قال ان الخلق يعرضون ثلاث عرضات فعرضتان جدال وتعاذير وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف فاما ان لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها فالاستئناس تنبيه ثم يكون التسليم بعده والتسليم كان عند هم الاستيذان فاذا ردوا جابهم الاذن بعد ذلك وان قيل ارجعوا رجعوا او اذن لهم استئناس بالتحية واعلام ذكر الله فيشرع عليهم فذكرا الاعلى والاذان في قلت تسبيحة او تكبيرة او تحميدة ثم ذكر الاذان فاما قيل استئناس لان الجهر حتى ابيح قد يختلف

فاذا سمع احدكم يدرد التابع ما هو فلعله سمع من السباع او بهيمة او داهية من الدواهي فاذا
تحقق عرف هذا انه من حب يا شريف لان الدرداء التي انما تكون بحبه ويستوحش من غير حبه
فعلة تسبح او كلمة نحوها ليعلم هذا التابع انه اخوه المسلم فذاك افضل فربما كان تحت
شبهة لا يوقف التابع بسلم هو او كافر وذلك مواعدة وقد حكم دعوته لمجيبه فاذا ذكر الانسان
او الانسية بسوء فقال استعاذ الله يدل على انه يفعل فعلا مستدعيا عن انسه الى انسي
يا بلقاء والصحيح من هو لان الرواة احدهم يروي عن ابن عباس انه قال في قوله حتى تستأنسوا
هو خطأ من الكاتب انما هو حتى تستأذنوا وتسلموا وما الذي يحمل هذه الرواية الاخرى كيد
الزنادقة في هذه الاحاديث التي يريدون ان يجدوا الاسلام بمثل هذه الروايات فيا سبحان الله
كان كتاب الله بين ظهراني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضيعة حتى كتب الكتاب فيها
ما شاءوا وزادوا ونقصوا وروي عنه ايضا انه قال هو حظ من الكاتب قوله افلم ييأس
الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا انما هو افلم يتبين لهذه كلمات انا نتعزز معانيها
بزيادة حرف ونقصان حرف فيحسب ذو عقل ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اهملوا امر
دينهم حتى قرأ احدهم رقم لي الكاتب يخطئ فيه ثم يقرؤها اقرأ بكر وعمر وابي بن كعب
حيث جعوه في خلافة ابي بكر ثم من بعده مرة لعرب في زمان عثمان فقاربوهم على
الخطاء هذا كلام احمر خليع جاهل لا يعرف ما وراء هذه الكلمة اذ يريد ان
يكيد الدين فليس فيما رواه ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير كما سنبينه بما يبطل
رواية من روى عن ابن عباس ان هذا خطأ من الكاتب قال له قائل فقد
روي بسنجة هذا الحديث عن ابي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكاتب اخطأ
في ذلك وانما هو حتى اذا استأنسوا قال لهو لا يروى انا نذكر هذه الاشياء ونبرقها
الرواة كالطواف والخدم ليس لهم من الطعام الا الشم انما الخطر بين الطعم بالكلية والعلاج
بالطعام الظباء وصاحب الضبع وانا الذين يبدأون بالضباع على اجوبهم طوعا او كرها
فهم جياع ليس لهم الا الشام فكذلك الرواة ما يدريك مثل سنجة ما نورد هذا انما هو تقال
فاذا خرج من بقال انه لم يبق معه الا ذرة والكلام وابن مكان ابي بشير من هذا الدرع والصلح

يبغي اليه الاون ٦ آلاف شريح مذنبون الى العباد فلا ترنا فقر واهل كيد الدين فيهم مطمع ان يدسوا
فيهم شيء هذا كان رسول الله كلي وابو ضمرة كما ذكر في تفسير ابن عباس قال له قائل فان كان هو آلاء
رواية عن الرعاة قال الزهري عن ابن عباس عن عمر او عن غيره فجعلوا وهم المفترون اهل البيت وقد وصفهم الله صلى الله
جبريل يا يحيى عن الله تبارك اسمه انه قال اذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره وفؤاده ولسانه في يعتملك
فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق فهو الذي ينبغي مثل هذه الاشياء وبه يفعل فاذا فعل ذلك اعطاه وبم فيه بغي ويرتد فعلانه
به يتجبر وبه ينطق فهو حجة الله على خلقه وولي الله في عرضه وطبيب عباده فمن عاد مرضه هلك وهو لا يشعر فلم من
يستحل لهذا العلم الظاهر عاد من هذه الطبقة التي ولي الله امرها ولم يعرفها بالتيه الذي فيه فاستخف
بها ولم يعلم ان صفوة العلم الذي في يديه عند هذه الطبقة وانهم قد طالعوا تدبيراته في هذا العلم
الذي عندهم فتعلموا من جهته من ربهم فلم يخرج للعالمين من الدنيا حتى صفره الله وحل به عاقبة التقوى
فهذه الناحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من ذكر ذلك وعادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
الى لاسمع في نصرة لاولياء اقطر ان يفوتني لهيف واما التي لهم حدثنا سليمان بن منصور
الهجري ثنا عبيدة عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فهذا اهل العدول من استقام فليسعه بعد الله فهم حملة هذا العلم وانما هو ٧ آلاف النفر الذي رواه
فليس من العلم في شيء الا الاداء فعليهم انتبت حتى لا يكيدهم الزنادقة فيدخلوا على انفسهم وعلى المسلمين
الكذب والخطأ والالحاد

الاصل الحادي والثلثون والمائتان

حدثنا روح الله بن موسى الباجوني ثنا معن بن عيسى ثنا مكي بن ابراهيم عن صفوان بن سليمان عن عطاء
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء فلا يبلغها الا هم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين قال ابو عمر اهل الغرف اهل عليين الذين ذكرت صفتهم في القرآن الغرف والاغراف
والارتفاع وقال ثعلب الغرفة الغرف اي ما غرف بيده وقال ابن السكيت الاغراف غرفة باليد قال
ابو نصر والغرف جمعه وهذه المثال الغرف بها سميت لان بعضها على اثر بعض الاثر الجنة ثلاثة ثلاث اعلاها

الذين يتبين المتبوعين ومعلمها المتصدرين وأدناها المخلطين وما بينهما في وعدن منصورة الوحدان خلفها
بيده وزبيدها وجدها وهي حدن النعيم وجنة عدن محل الرسل وجنات عدن محل الانبياء والفردوس
محل الصفة يتبين والاولياء والغرف وهي سترة الجنة بحيال العرش موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنان من دونهم يتراءون الغرف من البعد كما يتراءا اهل الارض الكوكب الدري في السماء فتوهم اصحاب
ان تلك منازل الانبياء [illegible] يرهم فاعلمهم في قوله بلى والذي نفسي بيده يبلغها من امنوا بالانبياء وفي هذه
الكلمة ما يؤدي الى تلك الغرف ليست بمنازل الانبياء وان الانبياء فوقهم لان الانبياء والاولياء لا يجتمعون
في درجة واحدة لان درجة [illegible] فوق درجة الولاية كالانبياء فوق الغرف بجنات عدن وفوق
كالمدينة وجنات عدن كالقرية حولها والفردوس حول جنات عدن لعوالي الفردوس والفردوس مرتفع
على الجنات على مسوب اليها وفاد وبساس الجنات كالجبال والمخالبات حول عوالي القرى وكذلك يجد
المتأخرون في الدنيا الحاضر بمدينة ثم قرى في عوالي القرى ثم محلوف وخيام ومراعي في تراب قاعلم
بهذا الحديث ان الغرف درجة من جنى فقال رجل امنوا بالله وصدقوا المرسلين فهذا ايمان
العجائز المخلطين فوالعلم المحققين بالغرف حظا ان اهل الغرف اهل الدرجات
العلى وقد وصف الله جل وعز مسكن في كتابه فقال ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى اي تطهر
من ساخط الله قلبا وقولا وفعلا فاهل الصدقين ايمان طائفة به ويجتمع احكامه وتصديقهم
للمرسلين تصديق بتفرقة وتكرير وحدثنا صالح بن محمد ثنا سليمان بن بلال عن ابي حازم عن سهل بن سعد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في الغرفات
امنون قال الغرفة من ياقوتة حمراء او درة بيضاء لها مصاريع وفيها مغاليق وابواب
وان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف منها كما يتراءون الكوكب الدري الشرقي او الغربي في افق السماء
لما بينهم من التفاضل وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا حاتم بن
اسماعيل عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان المتحابين في الله تعالى ليعرفون في الجنة يعرفهم لبعض اطلقوا بنا حتى ننظر ما

المتحابين في الله فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة كما تضيء الشمس اهل الدنيا عليهم ثياب حضر
سندس يكتب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله فهؤلاء اهل الغرف وهم اهل محبة الله وانما
تتباين بواب الله لمحبة الله وموصول جنة محبي الذين يتحابون بجلالي فمن تحاب في امور دون
اجل امور فدخل التغيير في اقاليمهم دون ذلك منهم فيما بينهم ومن تحاب بجلال ومحبته لم يتطرق
تغيير من احبه ما شاء الله ما يجد من قلبه واما انهم يرون وجهه فدائم وجهه ينعم فيما فوق طعامهم
قاذورة ولا يتغوطون الى الاعمال وقد وصف الله اهل الغرف في تنزيله فقال عبده الرحمن
فضيلهم الى اسمه الرحمن يوضح لهم ذلك من اسمه حتى تالوا ذلك فقال يمشون
على الارض هونا قال وقولوا للحسنى للمتبين لسانا فوصف مشيتهم وخطابهم وانتصابهم لمودعا
وتفقدهم وزيارتهم وتفقدهم وانبتهم وصدقهم وتحيتهم وتحيتهم ثم قال اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا والصبر بذل النفس والثبات له وقوة فاريد بها القلوب عبودة فهذه
صفة الغرفين وقال ابو الدرداء ما امر اكم ولا اولا اسكم بما ينزلكم عندنا ولكن الامن
امن وعمل صالحا قاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فذكر شان
القربة انما تنال بالاموال والاولاد انما تنال بالايمان والعمل الصالح ثم بين ان لهم جزاء
الضعف ومحلهم الغرفات يعلمك ان هذا ايمان طائفة قلبه مطمئنا به في كل اماناته
وجميع امور واحكامه واذا عمل فلا صالحا ولا يخلط بضده وهو الفاسد فلا يكون العمل الصالح
الذي لا يشوبه فاسد الا مع ايمان بالغ مطمئن صاحبه بما امر ونهى دون واحكامه والخلط
مع ايمان الموحدين غير مطمئن باصره واحكامه مقترن بريبة مؤ[illegible] لما يأتي لهوى يقبل على
شهوته ويقتضي مشيته فهذا ايمان الموحدين وذاك ايمان المطمئنين المخلصين وكلهما ايمان واحد
برب واحد الا ان ذكرت قد جثت على قلبه شهوات نفسه فاظلمت صدره واكل نوره فاشبه
شيء من الاسراق والايمان وهذا البالغ من امنه غير مشوبه فتلك هذه الحسنى الطيبة واما
سنا الشهوات ما حمل بقلبه من الخشية فاورثه ذلك الخوف [illegible] يدوم عظمة الله وجلاله
فاوجل قلبه واستعبر القلب وهو نوره وبشراه بين الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم
فاذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شان اهل الغرف فقال ابو الدرداء وصدق المرسلين

ولم يذكر هنا عملا ولا شيأ سوى الايمان والتصديق للرسلين ولم نعلم انه انما عنى الايمان البالغ وتصديق الرسلين من غير سوال اية او تلجلج والا لكنا نيأس من الخلاص والتصديق الذي يقاسه ولو كان كذلك لكان جميع الموحدين في اعالي الدرجات فهذا محال ٥

الاصل الثاني والثلثون والمايتان

حدثنا ابو محمد الله ثنا الفضل بن دكين ثنا سلم بن وردان الكناني المسجدي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بنى له ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له في وسط الجنة ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها فترك الكذب هو ترك الشوك ولا تذهب عظم من الشوك فتحمل باركه في وهي الجنة ومراده انها وعذا البصد هو الظلم وترك المراء الاقتصاد الحق امرأة من اداء فرايضه واجتناب محارمه ان يخضع للحق ولا يأبى فيذهب برشده من حواسه في امره وتهب فهذا معتصد محله في وسط الجنة واما حسن الخلق فان الله تبارك اسمه وتعالى جده من قبل ان يخلق شانه من الرزق والاحوال والاثار والاخلاق كل ذلك عنده موقت يبرزه لابي وقته كما قدره والعبد وشهواته فراعاها وتحقق بها وبرأ الله العبد غريزا تخلق به من الشهوات فمرة سئم ومرة ضجر ومرة غضب ومرة فرح ومرة حزن ومرة مكروه ومرة محبوب فاحوال الدنيا متداولة ولا ينقلب من قضايه وتدبيره والعبد يتراءا فقه واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك فاذا راض نفسه ومنعها وخشعها ايده الله من نور اليقين حسن خلقه واستقام قلبه فقد ترك جميع مشتهاته لمشيئة الله تعالى فقط ولا يريد له من تدبيره في جميع احواله فيتلقاه بشاشة قلب وطيب نفس فهذا احسن الخلق فمحله في اعالي الدرجات فالاول ظالم والثاني منتصد والثالث مقرب وسوء الخلق حجاب بين العبد وبين ربه لان سوء الخلق من نفس سهوانية والنفس ما لم تمت شهواتها لا تنقاد ولا يتخلص القلب من محاربها ولا يراد الرحمان من سلمه وهو آفة النفس سئم الايمان ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المزوزي انه قال ان الله تبارك وتعالى جل ثناؤه كتبه وبين الله حجابا حسن خلقه فاد خله على ذروة به حسن الخلق على ثلاثة منازل وهو ان يحسن خلقه مع ربه وهو المنزلة الثانية ان يحسن خلقه مع جميع خلقه والمنزلة الثالثة ان يحسن خلقه مع نفسه

نزلا الى الارض ابتداء الله به ومن اسوء خلقا من رجل فتر الله تبارك وتعالى سقيا العباد وبلاده من بركات السماء فجعل فيها وابارها وانواع حيوانهم ومعاشهم فهو يتقرب بلعنه بجوابه ذلك امة من كلام العبد يتبرمه وبابا من ابواب الشر في الارض ان قتيل ذيله او سنى عن سريره فهذا الحد انما نزل فيه لما يرى الله لهذا الخلق شهوة لذلك الفعل الذي هو فيه ولو كان ميت الشهوة اعالج عودة منها كان يشتمل عليه تديره ٥ حدثنا عزيز بن فرقد ثنا سليمان بن عبد الرحمن عن موسى بن عبد الرحمن النخعي ثنا الوليد بن يحيى عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يا ابراهيم خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اطعمه في حرمتي وان اسكنه حظيرة القدس وان ادنيه من جواري وان يخالص الاخلاق حباء قلبه ولقد حسنها الله عن خلقه ولا يعطيها الا من احبه وسعد جده فمنحه خلقا من تلك الاخلاق ويجلو واحدة منها يرى عليه بحضرة ذلك فيه شاهدا وفي مجلسه وفي معاشرته حتى في سماع جمعه ٥

الاصل الثالث والثلثون والمايتان

حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحارث بن العباس عن حماد ابي النضر حدثه قال سمعت ابا امامة بن الاسمع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فالظن هو ما تردد في الضمير وانما يحدث من الوهم لان النفس تركب على وجود الاشياء بجوانبها فلتبريحة الوهم وتجويزها هو اجرى لظنها حاجة النفس وليس احد من بني الانسان كلما علم شأنه من ظن به فاما علما الحسن واما ان يرجى له الحسنة بشان ضمائر القلوب مجملة ما تقدم من ضمائر يشبهها فاخرج لها من الضمير فهو ما حس النفس وايد العلم الموس بنور التوحيد في القلب ونور في الصدر يطوف حول القلب حجابا لذلك النور الاعظم واصل هذا النور هو النار فهو حجاب لذلك النور الاعظم وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى لا يراه ولا ينبغي له ان يراه بما سطعه لحي القيوم ان يتوجه بيده الميزان يرفع اقواما ويخفض اقواما حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ٥ حدثنا مالك ابو عبد الله الفضل بن دكين ثنا المسعودي عن عون بن عبيد الله عن ابي عبيدة

عن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النار فهذا كذلك نور في القلب
فيه هداية وحجابه الصدر ونوره اصله من النار ويطوف حول الفؤاد فاذا هيجت النفس دخان شرارها
في نور الصدر ولكانه يغطي نية صدره واستترت النفس واطمأن القلب وحسن الظن لان ذلك
النور الذي في الصدر يريه من علائم التوحيد وشواهده في الصدر ما تسكن النفس اليه ويطمئن القلب
لان النور الذي يؤدي الى القلب حسنه وحسن القلب الى الله كافيه وحسبه في كل اموره والله رحيم
رحيم عطوف بكفيه ورحمه ويتعطف عليه ويتكرم لعبده في كفايته هذه حسنة القلب فاذا حجبها
من نور التوحيد فاذا هاج النفس في الصدر وكان الصدر منتقبا بذلك النور الذي يطوف حول
قلبه يتصور لعيني الفؤاد في الصدر ذلك الامر على الثقة بصنائع ربنا وبكرمه ومجده وعلى احسنه
واجمله فالتصور للفؤاد هكذا على النفس ذلك لانها مقرونة بالفؤاد قد استترت واذا استترت
لم يتزعزع القلب فاطمأن القلب بما فيه من النور فهذا احسن الظن بالله فاذا كانت النفس جريئة
ذات بشرة وحدة وشهوة غالبة فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فاذا
انتقضت عنه النور الطواف في الصدر الى ذلك الدخان الذي جاءت به النفس منقضيا بالاجابات
به عوقب وخذل فالتقى في تلك الظلمة فلم يبق له صورة بمنزلة قمر تحت سحاب الصدر مظلما وجاءت
النفس بهواجسها فاضطربت فذلك سوء ظنه بالله فاذا اضطربت النفس تزعزع القلب عن استقراره
فاستقرها وفقد القلب طمأنينته وسكونه بالله ولم يقبل النفس ما يؤدي التوحيد الى الفؤاد
لان الفؤاد قد صارت غيبا في ظلمة الصدر فضعف وفقد ضوءه وذلك النور فاذا اراد الله
بعبد خيرا اعطاه حسن الظن وعوان بزيده نورا يقذف في قلبه ليقوى به النور الذي كان
يطوف حول القلب وتنقشع ظلمة الصدر كسحابة تنقشع ويتقوى ضوء القمر فهذا احسن الظن
طريق العطا وبذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما اعطي عبد
عطاء خيرا من حسن ظن بالله حدثنا بذلك ابراهيم بن يوسف نا عبد الواحد بن زياد عن الاعمش
عن خيثمة عن عبد الله وهو كما قال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي الشكر لم
يمنع الزيادة ومن اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستغفار
لم يمنع المغفرة فانما صار هكذا لانه لما اعطي النور وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء وحقيقة

النور

التوبة وحقيقة الاستغفار وانما دعا الله العباد على حقيقة العلم فقال ادعوني استجب لكم ولئن
شكرتم لازيدنكم فانما وقع هذا على ان يشكر بحقيقة الشكر ويدعو بحقيقة الدعاء فاذا اعطي النور
وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء فاعطي ما وعد عليه فلذلك قيل لذلك عطاء وقد
فسرنا ذلك في وجه سوى هذا في بابه فيما تقدم من هذا الكتاب فلذلك احسن الظن اذا كان عطاء
فانما يأتيه نور من الله مددا لذلك النور فاستنار الصدر وانقشعت الظلمة وبرز ما اداه نور التوحيد
من جنة القلب الى الفؤاد ادى ذلك الى الصدر على الثقة بصنائع ربنا كرما وجودا ومجدا
وعلى احسنه واجمله فاستقام القلب الى الفؤاد فتصور في الصدر صنائع ربنا بالعبد من كرمه
ومجده ولطفه وعطفه فاستترت النفس واطمأن القلب فلذلك حسن الظن بالله الذي من طريق
العطا واما الذي من طريق العقل فهو النور الطواف حول القلب فاذا هيجت النفس دخانها
والصدر منتقب بذلك النور جاءت الذنوب محجوزة عن نور التوحيد بجرمه ونياته وعقده
وحفظه وصيانته فتصور في ذلك الضوء واستترت النفس وقبلت ذلك وذلك بمشيئة
الله فاذا كانت مشيئة الله في العبد غير ذلك وفارت النفس بفور شهواتها ودخان حرصها
وانكشف النور الى ما حجبت به النفس خذلت وذهب ذلك النور في ظلمة هذا الصدر وبقيت
هواجس النفس غالبة على القلب قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ومعناه ان القلوب يدي
لم اكله الى احد سواي فانا عند قلوب عبادي عند ظنونهم فاذا ظن بي حسنا حققت له ذلك
ولم اخيبه واذا ظن بي شيئا وكلته الى ذلك ما ظن وتخليت عنه لان قوة عطيته من النور في
القلب يؤدي الى الصدر واعطيته في الصدر ما يقوى به فيتصور له ما يؤدي القلب اليه فانما
ضاع ذلك الضوء لقوة ما اتت به النفس من دخان شهواتها فالتقصير ملوم على تقوية الشهوات
لان تقوية الشهوات من استمتع بها فاذا استعملت صدقت قوتها وذلك بمنزلة النار وتنور كلما
القيت فيه الحطب ازداد تلهبا ودخانا واذا امسكت عنه الحطب انقطع الدخان وسكنت الحرارة
الا ترى الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ثم قال ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون فنسب الفعل في ابتداء الى الاموال والاولاد فانما يلهيك من الله فالاموال
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فنسب الفعل الى العبد وشبه اليه ... حتى استولت

انتفى به ما ظهر عن ذكر الله فلا تظن ظنا بظن عطاء بن ذلك الذي يستغفر الله ويطير الملك ويوفي له بذلك ولا يخيب الظن الآخر ظن عالمه به فلم يطير الملك فان جنب فجر مستكبرا قال له قائل كيف يكون قرار الملك عند ذلك الظن قال اضرب لكم مثلا لي نعم ان شاء الله رجل خرج في مفازة وبه حاجة الى الماء فوجد على طريق المفازة رحلا ليس معه ماء فقال له الظان خرج منذ كم وبه حاجة الى الماء فانظر ذلك الرجل في ذهن الظان من بعيد فظن ان يستقيه بحسن ظنه به ثم وجد في تلك حمارا فحاذ ان لا يستقيه فلم يستقه فلم يحسن الظن به حتى مازجه سوء الظن فان عرف هذا الرجل ذلك منه فخيبه كان حقيقا ورجل خرج في مفازة وبه حاجة الى الماء فوجد على طرف المفازة اثية وبها ماء فقعد ثم خرج مرة اخرى فلم يجد فقعد على طرف المفازة فلم يطر اليها لم يجر في تلك حمارا وسكت نفسه الى فلم يرافقه ثم وتحنن عليه فلو خرج على هذه الشفقة مائة مرة فوجده كذلك لم تحنن نفسه فلم تدخله رحمة في امر ان لا يستقيه فذاك لعلم برافقه بامر فدا خلعت نفسه برافقه مطلقا فوصل له فرد ذلك لم يقعد ولم ينصب فيه على ذلك بها فاما وفق يهلس فقبل عليه برافقه به فاما تعبيد الموحدون انا ظهروا بتوحيد بنا اذا ركبهم رافقه ورحمة فوجدوه ثم رافقه ورحمة عليهم ستر عنهم رافقه ورحمته ولو كشف عن اقل ذلك الغطاء حتى يبدو رافقه ورحمته مقابلة القبر وسمع شهاتهم الخبر ركبته اذا الاسف وا وجمحت بهم شهواتهم فركبوا العظايم من الامور وضيعوا الحدود فاذا ضيعوا الحدود قرب التدمير بهم وحق الله لاعدائه ان اطلع على المؤمنين خبرها ووصفها لكي تكون زجرا للتوسم وقنعا لشهواتهم وستر عنهم الرافقة الرحمة التي لو لا بحظ ظهر منه لكي لا يستبدوا ولا يفسدوا ولا تبقى واحدا ورفض شهواته الكثرة الغطاء عن قلبه فيا لعزة استاد قلبه نظر الى رافقه ورحمته وعطفه وشفقته فلم يكن يلقى في قلبه من قوة الشهوة ما يستبيحه ويجح على حق الله ففي التوسم بحسن ظنه بالله ثم لا يجيبه في قلبه ثم بعرفته برافقه ورحمته فاستقر قلبه فهو الذي يقول له الناعة ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء معناه انه يجد في قريبا وفيا راحما فاحسن ظن من انفذ له يزيد به واعرض عن نفسه ودع عنه بالقائه فلم يكشف له الغطاء عن رافقه ورحمته فاستقر قلبه والآخر خاب شهاب

واشتد تسبيه فلو انكشف له الغطاء عن رافقه عليه لافناه ومحق حدوده وذهب شهواته واستبقاه واحترقت رافقه عنه حتى يكون بمحاباة وحدد الازلي ان لا نبيا عليهم السلام ما سلكت شهواتهم وماتت نفوسهم وحيث بأس قلوبهم بشروا بالجنة وبشر رسولنا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للذين آمنوا به والهيبة له والتعظيم فلم تضره البشرى بل زاده ذلك حتى تورمت قدماه من القيام بين يدي ربه شكرا لله فقال الله عز وجل حين من الله عليه بالبشرى عالم يعلم قبله مغفرة ما تقدم من ذنبك

الأصل الرابع والثلثون والمائتان

حدثنا عاصم بن عبد الله نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما عرضت على المؤمنين فقالوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن من لا يموت حتى يملأ ما سامه ما يحب وان عدوا الله جوفي بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد البيت الله ردا عجلا حتى يخدش الناس ويزيدون فقالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال ان المتقي لو شبع ان يزيد في بره لزاد وكذلك الفاجر تجرث الناس بفجوره ويزيدون لانه لو شبع ان يزيد في فجوره لزاد وكان ثابت اذا حدث بهذا الحديث يقول بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول سبعة المؤمن ابلغ من عليه حدثنا عزيز بن عمر نا نعيم بن حماد عن عمه الوهاب بن عبد المجيد قال سمعت ابي يقول سمعت وهيبا يحدث عن ابن عباس ان رجلا قال لرسول الله ما افضل العمل قال البينة الصادقة حدثنا عمر بن عبد الرحيم عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما بينة المؤمن خبرني عن علمك قال لان البينة لا يحكم فيها بالظن فيهدر دما حدثنا عمر بن محمد بن سلام عن يزيد عن مالك بن دينار قال زرت رجلا بمكة يقول اللهم كما قبلت حجابي الاربعين فاقبل هذه الحجة فعجبت منه وقلت كيف علمت ان الله قبل قبل منك قال اربع سنين كنت اقول لكل سنة ان الحج وعلم من يحج فحججت من غير حج فاما علمت ان لا يقبل مني قال مالك فوجدت علمت ان البينة افضل من العمل قال ابو عبد الله وجدنا من طريق الاعمال عند ما شك من البينة والعمل ان العمل ضعيف والبينة دالة وقد بلغنا عن ثابت عن انس ان العمل علامة والبينة سبب وقد بقي في حديث عطاء الا السبب مضافا والعمل سبب الاركان الى الله والبينة سبب القلوب الى الله فالعمل ملك والاركان جنوده والقلوب سبب الملك وسبب جنوده

والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لانه الذكر الخفي والعمل موقوف على بيانه والنية لا تحصى ثمارها والعمل يحقق الايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة الشجرة لان الشجرة هي خشبة مستورة فيظهر ورقها هي نجرة وليس الورق ثمرا انما هي زينة الشجرة والثمرة من الفرع والفرع سقياه من الاصل وذلك هو الشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فالاصل هو الايمان الذي في القلب والنية هي فرعها في السماء والعمل هي الاكل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والعمل موكل به الحفظة والنية لم يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله الاترى الى قوله انتم حفظة على عبدي واما رقيب على ما في نفسه والعمل لو احد لا يعدوه والنفس ذلك العمل والاشتراط عزيمة والنية الاعمال والعمل ثواب من الجنة والنية نواياها من مثاقيل الذرة والعمل احبك لا يشبه بعضها بعضا فلا يقدر العبد ان يعمل عملا يشترط جميع الاعمال والنية تشمل الاشياء وذلك اذا نوى بعمله مرضاة جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كانه قد اخذ بعمله بجميع الطاعات كلها فهو كالفاعل لجميع الطاعات وهذه النية كلها القاها فيمن عباده يحتاجون الى نية في كل امر لانه قلوبهم مع الاشياء فيحتاجون الى ان ينووا الى الله عند كل سبب اهل امر وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات وقال العمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له واصل النية من طريق الاعراب هو النهوض ثم ينوء الى شيء ينهض فاذا كان القلب في حسبة النفس فانه يحتاج الى النهوض الى الله عند كل سبب اهل امر وهو ارادة والقصد اليه واذا تخلى القلب عن حسبة النفس فصار الى الله وتعلق به وجمع همه ان يكون منفردا اليه لانه عنده ولا يحتاج الى نية هو في كل امور عنده فقد سقط عنه هذا التطوع هذا عنده محال ان يستقيم له قلبه بعبوديته وفاء بين يديه فعلا دائما في كل حال

الاصل الخامس والثلثون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه لا رمد او احد اجد او اصحابه دعا بماء وآراه الدعوات اللهم اشفني ببصري واحفظ ابواي شبيب وابا بريد واقصر في على من ظلمني قال ابو عبد الله فلست ما ابصر استعماله فيما لم ترك به العين ما ان الله تعالى جعل البصر من هذا الجسد بمكان عال وجعل بصير

الاترى انه قد جاء في الخبر ان العبد يوخذ يوم القيمة بنعمة البصر فيوجد قد استغرق جميع حسنات العبد وبقي سائر النوع عليه مع البشعة ومن وضع درجة البصر على سائر الجوارح انه يرتفع الى الله في ذلك اليوم الزيادة وبه يبلغ شفاعة بروية فمن يقدر ان يحيط بكنه هذه المرتبة وبرتفع الى العبد في الدنيا فالعين قالب البصر من نور الروح والمكحل ذي جيم لطافة والروح مكانه في الدماغ ومقامه في الوتين ومرتباط القلب ثم هو مستقيم في سائر الجسد من الظفر الى منعقد الابرز فلو خرج الروح من طرف ابهام يده المبتدا ثم يخرج منه عند البصر من طرف لسانه لان الله تعالى رفع درجة العين على سائر الجوارح بالتوحيد فيه يظهر ما في القلب ويدوي على الجوارح بما منه الى الى ان قال فاما من حي احب الله من قبضة الجبار وذلك لان المؤمن وما من بين العبد الى الله من نصف يوم وذلك لان الكافر يجعل سبيل الروح عند خروجه من طرف لسانه ان يكون آخر الجوارح موتا فتكون حركة لسانه عند خروج الروح منه بالتوحيد لان التوحيد والحياة مع العقل والمعرفة والحياة تتحرك فكان ان القى قالب الروح فكذلك الروح قالب الحياة فاذا اخرج الروح كان ما لطف منه باقي مع الحياة والمعرفة والعقل فيحيا بحركة لسانه والمعرفة والعقل معه فيما لا من تلك الحركة نورا فيصعد بذلك النور ما لطف من الروح الى الله فيلحق ما خرج منه في النجم الاترى ان الميت قد تراه بعد انه اضطراب شديد فيه وخروج الروح حتى تعلن انه قد مات ثم تجده يحرك لسانه وتتحرك بعض جوانب بدنه فيه فذلك لما بقي ما لطف من روحه ليلحق من المؤمن نورا من ذكره في قبره ربه يا في الحياة والعقل والمعرفة فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور وذلك كل نور يقر فللروح نضر وللعقل وجه وللمعرفة بصر وبصر العقل يشبه بصر الروح ولطافة الروح مادق منه وصف تم في العين واذا نظر الناظر الى حدقة عين البصر تكدرة والطافة في الحدقة فذلك السواد فذلك لطافة الروح كالماء وبصر الروح في الانسانية التي في الحدقة فذلك النور المشرق فيه هو بصر الروح والصفو من خارج وادراك الالوان من بريق النور الذي في الانسانية وبين هذا الصفو الذي هو خارج صفوه لها كان او صفوه سراج بالقيل وحبر لا يجتمعان لا يدرك الناظم بعينه الالوان فهذه الغاية الاولى ثم خلق الوجود من ولد آدم بانا او واحدهم من النور اصله

وارواح الكفار من نار فليس لكافر عقل يخص الموحد بالعقل فاجتمع نور التوحيد ونور العقل ونور الروح في تلك الانسانية فان لكل نور بصر فاجتمعت هذه الابصار في هذه الانسانية التي هذه الخدقة فبها يبصر الغيوب في الدنيا وتتمثل له امور الاخرة ثم خص الاولياء من الموحدين بنور القربة وكذلك النور ايضا بصر فكما نور في القلب وبصره في بصر العين فبقوته وذلك بتفكر والفراسة هي شبيهة بالغيب ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على ابنته حفصة رضي الله عنها من قبل ان يظهر منه ما ظهر يوم الجمل وجنبين قدم على عمر وقد ابين فقعد فيه البصر وصوبه فقال اراكم هذا قالوا هذا ابنك بن الخوب فقال عمر ما قال قالت اراه كنى الله انه محمد شده الى الاحياء للبر منه بوتا عيسيا ٥ حدثنا بذلك يعقوب بن سفيان نا بشر بن موسى نا يزيد بن زريع عن سفيان نا ابان في حروف مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلت على عمر رضي الله عنه فذكرنا وصفا فظهر منه الذي قال فقد تغير من بعد ستين سنة او نحوه فانا نظر اليه بعد بعشرين سنة فابصر بالنور الذي اشرق من نور القربة في اثناء العين ما كان بعد عمر بن سنة او نحوه وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ٥ حدثنا بذلك ابراهيم بن عبد الحميد الحلواني نا عبد الله بن صالح البصري نا معوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس هذا نور الروح ولا نور العقل انما هذا نور الله من القربة له اشراق في اثناء اعين الاولياء الله وذلك قوله في كتابه ان في ذلك لايات للمتوسمين ٥ حدثنا صالح بن محمد نا محمد بن عمر بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمتوسمين وحدثنا عبد الله بن احمد بن ابي اصيل الكوفي نا سعيد بن محمد الجرشي نا عبد الواحد بن زياد اصيل ابا بشر الذكوان عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ينورون الناس بالنور ٥ وروي عن الحسن البصري انه دخل على عمرو بن عبيد فقال اسند فيك البصرة ان لم يحدث فحان من امره ما كان حتى هجره فامة اخواه ٥ وروي عن جندب بن عبد الله البجلي انه قال على جبل بقرية الغزان فوقف فقال من سمع سمع الله به ومن راى راى الله به فقال له كانك عرضت به الرجل فقال انما هذا ابتداء عليك الغزان اليوم

ويخرج عنه احمد وزيا فكان زائن الصورة واسم مدائن حدثنا بذلك صالح بن محمد نا الربيع بن بدر عن الحجوري عن ابي نعيمة وبشار بن سلام عن جابر الاحدب ابي اخي صفوان بن محرز عن جندب البجلي قال اتاني رجل من اهل الغيب فحضرني الاولياء ينظرون بنور الله الذي سماهم الله تعالى عبيده الذين في الغيب نحو سهم نظرهم ببصر ذلك العين الذي انتقلت الابصار فيها فجعلها بنعمة وغيبها بنور القربة فيبصرون سمات القدرة والتدبير فيخبرني بالعجائب فهذا البصر اولياء ثم للانبياء عليهم السلام زيادة نور في ابصارهم وهو بصر النبوة ثم للرسل عليهم السلام بصر الرسالة ثم لرسول الله عليه الصلاة والسلام بصر فيادة الرسل وبيانه نهج وذلك انه سيد المرسلين وقائدهم فاجتمعت هذه الابصار كلها في اثنانية بذلك الخدقة من عينه صلى الله عليه وسلم فالنور عنده قال ابو عبد الله سمعت ابي يقول رايت في رايتي من العلاة الازرقة تذهب على وجه الارض من السدرة المنتهى لاحمد ادبعه فكان يقول اللهم استحي ببصري فلا اشاح بالنظر الى هذه العجائب التي ذكرنا من تدبيرك في امور الدنيا والاخرة وسيري كل ذلك خلقك انك بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب اراني الجنة كما خلقتها فاراه الله ياقوتة خضراء في وسط العين الذي كان قائما الروح فسئل الاشاع ببصره ليتقرب الى الله بما شطر البصر الى الغيب الا ترى الى قول الله تعالى وانبتنا فيها كل زوج بهيج اي من كل لون بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فهذه اشارات لا يدرك الوانها بالخدقة فابن البهجة من قلوب العباد وعند تطهرهم الى هذه الانوار هل هذا تحفة عيونهم وكيف لا تنحني عيونهم عن كل طائف الله وبره وتدبيره وزحمته فلو نظر العبد الى ورقة الخلاف عقله فيها من العجائب التي في تلك الورقة في رطوبتها ولونها وطبعها وريحها ونشرها وليها وسدادها وتسطيحها وهيئتها وتقويتها وتخطيطها والقطف الذي حواها على هذه العيدان هذه ورقة واحدة فكيف الشجرة لها وورق لا يشبه الاخر فلو نظر في هذا البصير بهجة وانما تكون البهجة للغيب والغيب الذي قد اثاب بنبيه فاقبل عليه الله وصنع قلبه من حب الدنيا وطهره ليس من اخبار الفاجر وكذلك اختلاف دعوى الدنيا فقد بوبته واذا ما وقى قلبه بنوره فاحشد بصره في خلقه وفي صنعه وتدبيره والجبل على بقيه وما خلق من هذا الامر فانه شغل نفسه فاذا راى زهرتها جعل النفع اكلا ومتعا واعدا فالمافضل منه حرصا على الدنيا وحبها فان الحمد لله آمنه عدو الله واعمد عليه كما وصف نبيه في تنزيله اعداءه فقال واتخذوا من دون الله

الهمة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الهد الظلمة من الوجه بن قد شمت
سيرتهم او قيد خصوصا في جميع ما يأتوا من هذه الدنيا فاستولت عليهم بحكم المقهور بالواسطا عزا
لجمعهم وشعاعه لهواهم شهوا وقد تقدم اليهم فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فوقعوا في الخسران وخسروا دنيا الحجج
فصار فاقدا لهم في الخسران وذكر ان وذكر ان في تنزيله احسن كل شيء خلقه ثم وصفه في اثره
خلق الانسان ثم ذكر انه اعطاه السمع والبصر والفؤاد ثم منه الى قليل الشكر بعلم العباد
انه انما خلق ما في الارض جميعا لهذا الادنى بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا وانه احسن كل شيء
خلقه اي طهره الخلق الذي خلقه لكن وتعدل شكله وتبصر بفؤادك حسن كل شيء بعلمه وقلبك
بنكره ذلك كله فاذا اظلم صدرك غاب عنك رؤية حسن الاشياء وافتقدت الحجة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بقعة نصرة الذي به بنا هذه الاشياء وان بحمد الله ارشده اي بحكم له بالنبوة
والتوحيد والعقل والدلالة ذلك فيكون بحيا اذا خرج الروح منه كان البصيرة نصرا كله
اجتمعت فيه هذه الابصار فاذا الروح اذا خرج فانما يخرج الجسم منه اولا ثم كما لطف به
وكذلك كل شيء دعا اذا اصبته فانما يخرج منه الجسم ثم ما لطف يبقى ورقيه
ورقيه على الوعاء كذلك الروح لما خرج فانما لطافة الروح في العين ثم البصيرة بتلك اللطافة اللطيفة
فهي تنتظم هذه الابصار التي ذكرنا بها حدثنا عبد الغفار نا سفين عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قارن الجسد بعثه البصر الاترى
الى مخوص عينيه حدثنا صالح بن محمد نا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب
عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا اخرج به يشخص البصر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشبعه ايام حتى يتوتم فيها يا ان الله التي ذكرها في تنزيله فتى زاق
في هذه الايات المتوجين فيتظرهم اي يشاب الله يجعل نظرة فانما الوعي العباد هذه
الابصار ليعبدوا الله بها لا يسمعوا بها سمع الكفار الاترى الى قوله الذين كفروا يستمعون ويأكلون
كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وقلوبهم يأكلها ويتمتعوا بالهم الامل فسوف يعلمون فاكلون
يزدد في جمع نظر بوسيبه وعقله والكافر يتمتع فاذا نظر بغير العقل والشهوة كان متمتعا واذا

نظر بعين العبرة والفكرة في الله كان ذا عبرة وذا يتقرب الى ربه وذا بصيرة والاخرة فالاول بعمة بطان
شهواتي عنيه فيه والثاني في عبرة اكثر كثير يتقلب في العبودة فهكذا هي المؤمن ان يأخذ من الدنيا
بلغ المتاع اشتراوا وبطرا فاذا قبل المتقين فكل نظر الى شيء اذا واوعا وكان بصيرة واسع بالله ولذلك
من العلم بحكم وان استعمل تلك الآلة التي ركبها والنور الذي استعد به لرآه الا تزى الى قاحات
بدا حبا وان النظر الى الحجر عبادة والنظر الى العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى
وجه الامير عبادة فاذا عارف عبادة لانه عبد الله بتلك النظرة نظر الى الحجر بعين الفترة الى سعته وعرضه
واهوال وعظيم ما اجعل من السلطان وحشمه الذي حشده فلم يجاوزه فاعتبره نظر الى العالم والى
ما الشمس من نور العلم فاجله وكبره في ذاته ونظر الى الكعبة فلذ ذلك شيوقا الى بيته ونظر الى
الجوهر فذل لها ورق واشفق شكرا لمن بيته اياه وفطنها لحسنها وقد كان السلف
الصالح يستمعون الى الفواح وهذا امر متى عند بلتموك به فيه قلوبهم ومنهم من يستمع
الى المزمار وهذا امر متوعد بعيد بذلك لبغض الصور بلغنا عن محمد المنكدر فحانوا
لا يرضون بذلك من فعلهم ويحتظون من اقتضاهم الاعتبار بذلك وبلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع نغيق راعي فسمعه وهو يسمع في قصبتين فخر ساجدا فمن غاب ان القيامة
قد قامت وذاك انه قد قبل واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب فظن انها لذلك فبقال الاتباع
بصيره كي يعتبر ثم قال واجعل الوارث مني فلم يقل واجعله اي قلبي ولو كان هكذا لكان يقول
فصلا بين خروج الروح وخروج البصر فانما ابوته من خلقه ولكنه قال اجعل الوارث
مني اي اجعل نصري اخير ما يخرج مني فتكون قد ختمت لي بالنبوة والسعادة فيكون نصري هو
الوارث بجواره بحسن بين جواري فان هذه الابصار قد اجتمعت في هذا البصر فاي ان سلبتني النبوة
والعقل والتوحيد كان اخر ما يخرج مني نظافة الروح وهو نصر العبر فقط وقد سلبتني قبل
ذلك بتلك الابصار التي اجتمعت في ذلك البصر وذلك ان يغني حتى لا يبقى الا نور الروح لا يعول شيئا
دون نور العقل والنبوة اذا كانت البصيرة مع نور العقل فلا سعيد من قبض روحه كان اخر ما
يخرج منه نصر روحه فقط فلذلك سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحتفاظ ببصره اي يجيء ذلك الى
يفارق روحه وكان اخر ما يخرج منه بصره لانه كان متصلا ببصر العقل وبصر التوحيد فبصر الروح

وتصبو النبوة وتصبو الرسالة وتصبو الفيادة حتى يكون هو ذلك حجابا لا أجبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأمن من مكر الله ولا ينقطع من رحمة الله فإنما أمن بعد ما أبرز وتشبر بالخفر بما كان وبكون
ولا يسع عقله وذرعه فأما في بزي الأجبر فكان يخاف ويخيفه لا يخاف وهو الذي يقال له فإنما أدري ما
يفعل بي ولا بكم وقيل له وهو يشتكي الله حتى أراك الكذا وقيل له كان يا رسول الله يختم
على قلبك وقال لا بأس مكانك الا الثوم الخاسرون يخرج هذه الدعوة على سبيل ما هو ما بين البرحتى
اذا انشبوا بان قد غمر كلهم فقد تم من فسادهم وما تأخر ويتم بقيته عليك ويبدد جمرا طاسيتهم ابن وهذا
في اجر عمر وبعد بالدعوة وجهة الخروج وقال النبي موسى الله عليه وسلم كان يشتمل عليه شأن هذا الكلمات
الثياب وقد علم انه لا بد من ان يرفع ثاب الى ثيابه فهاب ذلك فقطع عليه في قلبه واحلا له
يجب الا فكان ينبغي ان يكون احرص من يكون معبرا على الله كاتب الثياب حتى تكون على مقدمة حسانة
وكانت حسانة وخليفة الروح وهي لبكا المقاطة التي ذكرنا يزيان السمع والبصر من بكل
العظيمة فاحب ان يكون الخليفة منها السمع والبصر وادام الذي يريشه لا اللذان الذي يجب الثياب
فيكون خروج الروح على ابزه وزاده وهو خليفة الروح وهي المقاطة ثم هذا السلطان كاتب الحسنات
وكاتب الثياب فيكون الذي يؤديه خليفة الروح بعد خروج الروح والاشياء اليه قبل منذم فا
الثياب على الله تعالى وفي بعض الروايات اللهم سنجي بسيوف بصرب فاقرأ السمع والبصر لان
السمع ايضا من لقاء الروح فانا يحمل السمع احق للهيبة وهو الصوت والروح ذو الكلام فلانها
من نحن واحد وانما قوله الذي تاديه به اي في البصر والنار النصرة والاستقام كانه يقول اني نصرت
هذا ما يكون في اتي بلي اجزائه هو من النصرة لما خشيته فاسيجيء لما ذي يملك فارس والروم وارادت
العبد بقين في انبيته ومنابرهم والحكام والعلماء والائمة الجائرة بالجور والغلبة بالعدل وعرضت على
النفس الذي هو كاينة في انبيته ثم ادي الرحمة التي عنهم حتى فالاتي مرجوة عذاب بايديا النفس والزلال
فانما قوله فنصري على من ظلمني كان علم الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكذب وان ينبي عنه سنة الله العظيمة
عليه سنن النبوة فليس هذا اظلم النفس ولا اظلم الملك انما ظلمني اعظم الانبياء حيث يراه من سنة
الله وبني عنه سنة الله وسنة بالكذب فقال اظهار دعوته الذي جاء به من عنده حتى يغلب وينصر حتى
تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى فقد قال الله تعالى نصر المؤمنين

فلما تكلم نصرة النبوة فاني كان يستعد لي على من ظلمني في نبوته لا على من ظلمني مالي او عرضه فكان
المستعدي فيه على احد من الناس ان يحدثه الله وانا ان فيقبله الله

الاصل السادس والثلثون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا عمر بن حمص بن غياث ابي عن الحجاج عن ابي طاهر عن قتادة
عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعلم الله حق جيفته لعلم العلم الذي لا يجهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت لدعائكم الجبال
فحقيقة الخوف بلى وصل قلبه الى فؤاده فاسئلا من غلبة الفزعة فيه يعقل الاشياء بهت في
حيلة فانيا وقع بصره على شيء وانما وارث فكره وطلعت قلبه بكلمة الطلع على العلم الخاص في الذكر
لانا ذجة شبهة ولا جعل نزل الشمس اذا اشرق على اهل الدنيا فصوره يريك الاشياء كلها من الغيوب
والعيبة والتقدير بخيشيا وعقت من بلاد ابنه فصنوه معكن يريك حتى لا يخفى عليك منه شيء
فاما قلت لك هذه الرؤية بعموم الكراة على الاشياء كلها فكذلك شأن القلب اذا اكمل على اشرق نور الله
في صدره وذلك الصنوه يريك امور الغيوب وامور الدنيا والاخرة فذلك قوله لعلم العلم الذي لا يجهل
معه فاما فاذا هذا العلم بنور الخوف وفور الخوف هو انا اشرق في صدره من نور عطية الفردية
فخاف حق خيفته وعلم العلم الذي لا يجهل معه لانه يريك به ذلك النور بالجلوة الهيبة الذي
الغيوب التي حتم الله بالكتب عنها الانبياء والاولياء واما قوله لو عرفتم الله حق معرفته
فحق المعرفة ان تعرفه بصفاته العلى وباسمائه الحسنى معرفة يستبين قلبك بها فاذا عرفته
بذلك كان وعاذ لك عن معرفة وحسن ظن وقد قال انا عند ظن عبدي بي فالكريم ينبغي
ان يعرف بحيث لا يكون من ذلك الذي منه قال فاطمئن لعبيد يعرف ربه بالكريم ثم يرجوه
فيقول يا كريم هل يخيب العارف بذلك وقد عرفه بالكرم معرفة يتبين لامعوه خبر
وعلم وقد عرف الموحدون كلهم ان الله كريم ولكن يملك معرفة التوحيد لا يعرفه اهل
اليقين الا ترى انهم يعاملونه معاملة الكبار ولا يامنونه على احوالهم من ايمن الله على احوالهم
لم يتخير الاحوال والذي سبق به الامور اليه حتى يكون الله هو الذي يختار له فاذا اختار له ذكره
نفسه ويشغل عليه واصل نفسه واذا حتى اذا اختار الله له ذلك اهتش له الكروه كما يهتش الى

فكان

المحبوب نعمة به وتوفيقا اليه فهو كما قال الراضون عن الله رضي الله عنهم ورضوا عنه فلم يحبهم حبا يتجاوز بهم
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فهم اهل الخشية والذين عرفوه
بالكتم معرفة الوحيد يتجردون الاحوال فيرقون من الغفوة الذلة ويتخادون لا تسلم لاحوال
المحبوب ويطلبونه ويديرون لانفسهم امورا فيها ما يقضي لهم ومنها ما لا ينفعهم فاذا جاءهم المكروه
من الامور وذلك لصنع من الله جميل رأيت له تأديبة ليمنعه وخطفا شكا وظنا سيئا فلا
يزال ذلك الثوب يتردد في صدره حتى يتكدر عليه عيشه فاذا كان صاحب تقوى الله يجاوز
وصدره بهذه الصفة وان خذل فترك تقوى الله خرق ذلك من صدره الى الجوارح فانصرفت عنه
الملكة وعند عند ذلك خلقه في ادنى درجة

الاصل
الشرائع والسنون والمأثمان

حدثنا يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي نا ابو اسامة عن يزيد بن عياض سمع نعمان
بن محمد الغفاري عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القائم الذاكر ينزله الصائم الشاكر حدثنا زيد بن علي الصيرفي نا عمر بن علي بن مقدم نا
نعمان بن محمد الغفاري قال سمعت حنظلة بن علي الاسلمي يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول القائم الذاكر كالقائم الصابر والصائم الشاكر
وانا اجزي به قال ابو عبد الله فتقوم الصوم بالفرائض يحكي عن ملائكته وقد حدثنا المحاسبي
بهذا قال لكم الصوم في كل الاعمال كلها وانما صار الصوم مختصا من بين الاعمال بانه
نسبه الى نفسه لان الصوم ليس يدخل الا وهو كان قد تقدمه الحفظ والبصيرة والفهم
سر فيما بينه وبين ربه وهوان يجزم على ان يكف عن الطعام والشراب ومباشرة النساء
في الليل فهذا ليس صوما وفي اللغة الصيرة اذا كف عن شيء فقد صام عنه ومنه قول مريم
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فما صار الكلام لها صوما اي صمتا لينطق عيسى عليه السلام
بحجة الله حين انطقه في المهد صبيا فالصائم كل سائم يتردد فيه شهوة من طعام او شراب
او غيرهما مما هو ممنوع فرد شهوته وقمع نفسه مرارة الرد فهو صابر يتجدد له الصبر
ساعة بعد ساعة فلذلك قال الصائم الصابر لانه يتجدد له الصبر عند كل شهوة يجد نفسه وسمع بها

بها فيردها ويمسك على الوفاء بنذره فلذلك قال هو لي وانا اجزي به لان الحفظ لا نعلم ذلك ولا
نطلع عليه انما ذلك بينه وبين ربه وحتى على الحفظة ان يعلموا حتى آخره ومقدار ثوابه فوكل الله ذلك
العبد لانه كما تردد شهوة يتجدد شهوة للعبد عزمة على الثبات فله بكل عزمة ثواب
جديد الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفقة وان تقادم عهدها فذكرها العبد فجاء الله
عليها الا جدد الله له ثواب شكرها كيوم شكر وما من مصيبة وان تقادم عهدها فذكرها العبد
فاسترجع الا جدد الله له ثواب اعظمها كيوم اصيب بها فللصائم بكل عزيمة في شعاب يوم استرجاع
صبر وقال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقد خرج هذا من عمل الحفظة
وادراكهم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عمل حسنة بغير اشباهها الى
سبع مائة الا الصوم فانه لا يعلم ثواب عامله الا الله حدثنا نصر بن يحيى نا سعيد بن سليمان
نا ابو عقيل نا عمر بن محمد بن زيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعمال عند الله سبعة اعمال موجبان واعمال بامثالها واعمال بعشرة امثالها واعمال بسبع
مائة ضعف واعمال لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك
به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد اشرك به وجبت له النار ومن عمل حسنة جزي بمثلها
ومن اراد ان يعمل حسنة ولم يعملها جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن انفق نفقة في
سبيل الله ضعفت بسبع مائة فالدرهم بسبع مائة والدينار بسبع مائة والصيام الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله فالموجبان هي الايمان والشرك فاما ذكر مخلصا لانه قد يكون مؤمن مشرك الا ترى
الى قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون مشرك مؤمن وهو معروف به معرفة البصيرة ويؤمن
به ثم يجد العدو اليه سبيلا فيغلبه حتى يشرك به لانه لم يمن عليه بمعرفة التوحيد الا ترى الى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم خلقت عبادي حنفاء كلهم فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وامرتهم
ان يشركوا بي فالحنفاء هي لغة الله يعبده مخلصا اي لغته بيانه خالصا لا شرك فيها لا يدخل موجبة
الجنة ثم من قبل وصول الجنة حسنات بالاعمال التي هي دعائم الايمان واساسه فلذلك اعمال باشباهها
غير السبعة مع ارادة الحسنة لان ارادة الحسنة هو عمل القلب وحده لم تخط بذلك الجوارح
الى النفس فتقمعها حتى تستتم الجوارح ذلك العمل لان الجوارح هي النفس والنفس غالبة عليها

الا ترى انك اذا خرجت النفوس في خلال ما ذهب السمع والبصر والمشي وقوة كل شيء من جوارح
الحسنة الواحدة فاشتركت فيها سبع القلب فسحة الروح والنفس للجوارح السبع اللاتي اخرجن لهن
العمد والميثاق والرماة البيد فكتبه بالاعجمية فحسبه لعشر اشياء واحسنه اشتركت فيها النفوس
فانكر القلب الروح والنفس الجوارح عوامل تلك الحسنة والقلب شكر لك يا فريس الايمان فيما
لم يحسبه له بواحدة وهو حين ما اعمال العباد على تلك الحسنة اجزاء لك الحسنة
وقد بين ذلك في تنزيله فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهم الجميع بقوله من جاء فدخل فيه
اهل التخليط من الموحدين وهي منزلة اخرى الحسنة فيها بسبع اية وهذه المضاعفين لان اعمالهم قد
صارت سيئة فكل حسنة اذا خرجت من بدن عليه سبع جوارح فحسبته كل حسنة بسبعة
ثم ضوعفت بسبعة ثم ضوعفت كل واحدة باية فصارت سبع اية فقال في تنزيله مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة اية حبة فهذا مثل
كانه ضرب للجوارح السبع باحدث بتلك الحسنة من حبة القلب فاعملت الجوارح حتى عملت جارحة
منها واعانتها على سائر الجوارح فصارت بمنزلة السنابل السبع فضوعفت باية فالقلب والنفس قد
استقاما بالحبة فالقلب امير والنفس عريف والعوامل سبع جوارح فاجابا واكرامه للقلب
والنفس من مزيد الله والحسنة الجوارح السبع فانما صارت كل واحدة باية من المزيد الذي نال القلب
والنفس ان الجارحة الواحدة اذا اعملت فانها من الجوارح الباقية لان العمد المتوالي قد تكمن
فيمن وكل تلك العمد بعين بعضها بعضا وسنزلة اخرى ذلك ان الحسنة فيها بضعة عشر الاضعاف
مضاعفة فاما الاضعاف فهي السبع اية الذكوف واما المضاعفة بتلك الاضعاف فقد انقطع
عن الملائكة ان يحصوه فهذا للمحسنين اهل القصاص الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سأله
جبريل عليه الصلاة والسلام ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فالحسنة من هذا الصنف
تضاعف بسبع اية وهو العلم الذي اعطى الملائكة ثم فيها مضاعفة بتلك الاضعاف من عنده بما
يقطع العلم عنه وهو قول في سؤال الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انه قال الصيام الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله واما بلغ العبد منزلة المحسنين وصارت اعماله كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبد الله كانه يراه ويخاف الله حواره لان الملائكة تعجز ان تطلع في قلبه من اين خرجت هذه الحسنة

والمتاخرين الحسنة والحسنة انبتها فتداعت على الملائكة علم ذلك واما قوله الظاهر والباطن الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس يتقسم على الشكر والصبر وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضعان
نصف للشكر ونصف للصبر لان العبد في جميع عمره بين محبوب ومكروه فالايمان يقتضي الشكر عند
المحبوب والصبر عند المكروه واذا اوتي بها وفر ايمانه فاذا اطعم فتداني المحبوب انبسط فاذا
شربت تفاءلت بنصف وفاء الايمان واذا اجاعت فزلت مكروهها فاذا اصبرت فقد اتت
بالنصف الباقي ثم طوى جميع الاعمال كذلك ان العبد اذا من بتلبد واعرف بلسانه انجح صدق
ما في قلبه وانجح طمأنينة قلبه بالايمان بهذا المحبوب والمكروه فان ابرز ذلك بالجوارح في كل امر
فاجر عند المحبوب شكرا وعند المكروه صبرا فقد اتى بوفاء الايمان وهو قوله تعالى ام حسب الذين
يمكرون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقوله الى كانه يقول انا اعلم بالذين مكروا ولم امتحنهم وانا اعلم
بسرائرهم فلم اذركهم وسوء ايرهم وان اظهروا القول حتى ابرز بالاعمال انا اعلم انا بهم ثم قال
ولنعلمن الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فهذا علم الظاهر وقد علم
ما في سرائرهم قبل ان يبرز على الشر آبرو الفتن للخوف وذلك ان الشهوة التي في بني آدم من المخوف باب الشر فيها
حرقة فاذا اثارها محبوب من امور الدنيا حركت عليها الشكر وهو وفاؤها من سائقها والتقدير فيها
واذا اثارها مكروه في جوفه يقتضي عليها الصبر فهذا هو الحاكم الذي على بدك ليظهر صحة ايمانك
فيما هو اسوء يوم الموقف بلا يكذبه وجنوده اذا اتى انه بالشكر والصبر

الاصل الثامن والثلثون والمائتان

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن عبد الله عن علي بن معبد عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرتم فاشربوا بثلاثة
انفاس فان الاول شكر لشوابه والثاني في شفائه في جوفه والثالث مطردة للشيطان واذا اشربتم فمصوه
مصا فانه احرى ان يجري بحراءه واذا اهنا واذا مرئا قال ابو عبد الله فما زال يشرب النبيذ
بهذا الله لما خلص الى غدوته الماء وطوبته وبرده مترانا القبيل لطف الله له في ذلك الماء كيف جرف رطوبته
في ذلك الماء حتى رطب ذا اعذيه وبرده فحكمت برطوبته له شكرا وانت النفس الثاني انما عادت
مثنى لان النفس الاول لما كان بدء الهيئة اذ ذهب الداء واذا ذهب الداء جاءت نوبة الشفاء قال

تذكره العبد في النفس الاول استوجب من الله المزيد وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم فاجتنب في النفس
الثاني المزيد فصار شفعا لان الركعة قد اشتملت على المزيد واما النفس الثالث فانما صار
مطروقا للشيطان بالوتيرة التي فيه فان الله تعالى وتر يحب الوتر فالنفس الثالث محبوب والنفس
الثاني شكر العبد وهو مزيده والنفس الاول رحمة فانما انطرد الشيطان من صدره وقلبه للوتر
الذي في النفس الثالث ففي النفس الاول رحمة وفي النفس الثاني بسمة مزيده وفي النفس الثالث
بسمة الوتر الذي هو وتر واحد واحد وتر يته لئلا تكون الاعمال متماثلة فيطمع الشيطان ان يتوجه
لان الله تعالى ركب في قلبي آدم وتر يته لتكون الاعمال ربما خالفتها والشيطان مستعد لان يتوجه الاعمال
بما يورد على القلوب في تلك الفصول ورد الموجد ينبغي ان تتوجه بخطه من وتر يته الله حتى يبطل
كيده وقد صنعوا عمل الوتر ولذلك كانت العلماء تتوخى الوتر في كل شيء فاهل اليمن نالوا
هذا العلم من الذي من اصل وكما الظاهر اقتدوا بالظاهر من امر الله تعالى وقول رسوله
الله صلى الله عليه وسلم وفعله فانما قول الله تعالى في تنزيله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ثم انما صار لبعضة العدد ابدي محبوبية في خلق الذي خلق فجعل سبع السماء واحدا واحدا كرسي العلم
واحدا وقلم المدبر واحدا وروح الاعمال واحدا والجنة واحدا والاحباب واحدا والسجن دار
الاعداء واحدا ثم جعل للجنة سبعة ابواب ذلك رسبعة ابواب لكل باب سهم جزء معلوم
وجعل بابا واحدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو مسند خلق الله
مفتوح لا يغلق واذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسبعة ابواب باب
الاعمال مقسومة على اعمال البر فباب منها للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة واما ابواب النيران فلكل باب من النار جزء
معلوم فباب منها للشرك وباب للكبد وباب للغيبة وباب للشهوة وباب للرغبة وباب للرهبة
وباب للغضب فاما باب التوبة من الجنة المرآيد على ابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة
العظمى الذي منه تدخل توبة العباد الى الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سميت التوبة وسمى الجنة
حدثنا ابو بكر بن عياش وابو الحسين بن ابو بكر بن عياش واللفظ لابي بكر قالا ثنا وحشية بهلولة بن اسماعيل قال
الرحمة للعالمين لنفس محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة للعالمين وسائر الانبياء عليهم السلام بعثوا رحمة لقومهم خاصة

وصفت به اهل

فمن كان من الانبياء مبعثهم رحمة للعالمين فهو بعث بالعذاب والنقمة والاخذ اليم فرعون وجنوده
ومن اعرض عنهم عوجل بالعذاب ونبينا صلى الله عليه وسلم مولده ونشأته كانت رحمة للعالمين فصار مولده ومخرجه
الى الدنيا امانا للعالمين فمن آذى واعرض لم يعاجل بالعذاب واخر الى يوم القيمة لخروجه خروج باقي
الانبياء من الاصلاب والارحام ولمولده حيث دفن الى يوم النشور فخصوصة بتلك البركة واما قيام فرعون في
البحر الى ان طلعت الشمس فجوز ان يطلع الله تعالى قبره مستعون الله ملك يجعون بالبر عمرنا الى ما ذكرنا
من الوتيرة في الصلوات سبع والارضون سبع والايام سبع والسجود على سبع والجوارح السبع
والطواف سبع والرمي بالجمار سبع وخلق الانسان من سبع وايام الدنيا كلها سبعة فهذه الاشياء
كلها وتر فامر بصلاة المغرب وترا والرفع في الصلاة ثلاثا والى الله وترا واذا اصابنا العطاء ثلاثا يوتر فعل
النبي الا الله وترا الا ان ملائكة الليل غير ملائكة النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر وترا واذا
تكلم فاعاد الحديث اعاده وترا وكان متوجا للوترية في كل شيء وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يتوخى الوترية في كل شيء حتى انه كان يغسل ابنه اذا مات فكان يوتر وكان ابن
سيرين يتعمد ذلك حتى يأمر بالدرهم ان تضع على عينه من كل شيء وترا يتوخى بذلك محبوب الله
والناس البركة واتقوا وساوس الشيطان وفتوره واذا اقطوا وساوس الشيطان في النفس الثالث فانه
يتطرق لتوجهه الى ربه بتلك الوتيرة بتبقى هذا النفس وتبقى البشاشة على هيئتها وتثبت النكتة
في النفس الواحد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد بالشربة الواحدة وبالاكلة
الواحدة يشربها او يأكلها فيحمده عليها حدثنا عبد الله بن محمد بن هاشم الجعفي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسماعيل بن ابان الازدي
وبكر بن ابي الاسود قالا ثنا حدثني سعيد بن ابي هلال عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا احمد بن داود ثنا وكيع عن يوسف بن خالد السمتي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فحمد الله عليها الا كان قد ادى شكر ما انعم الله عليه قال وكيع
قال وكيع كان يقال الحمد لله شكر لا اله الا الله قال ابو عبد الله قال بعض اهل العلم لوكيع لان
اله الا الله اعظم الشكر قال اجل قال ابو عبد الله كان في كلام الحسن قول لا اله الا الله ستغنيك عن كل شيء
فالنفس الاول النكرة ان ثبت لها النكرة والوترية في الثانية لا يقطع الشيطان لانه اذا لم
يكن مقطوعا ادخل عليه بوسوسته ما يبطل شكره وذلك انه يوسوس الى العبد في غداوته او في صلاته او في

خلقا يتخصص عليه الفتح حتى يغيب عن قلبه لطف ربوبية الله في ذلك الماء فربما أولج في الماء خلقا حتى يشاهد من قوة العطفة الربوبية فيه بمثله شكر القبل الأول بتوجيه الوترية حين قطع النفس الثانية طالبا لوترية الله فيه بالنفس الثالث فإني أستوجب العبد رضي الله عنه في سنوية وأجرة لهذه الآداب التي وأدب عليها معطيها الله طالبا بها حسن الفعل فإن الله تبارك اسمه قال خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا فعلم أنه يبلونا أينا أحسن عملا في الحياة ليحوز بثابه نعيم الجنات يبتغي منا حسن العمل لا الكثرة والتخليط فإن الكثرة في العدد إنما تكثر عند من يجوز أن يبوء عليه ويخادع والله تعالى لا يخادع ولا يبوء عليه فقليل العمل إذا كان حسنه الحسن فهو كثير لأنه اتخذ العبد من حب الله تعالى وهيبته وإجلاله لحسن العمل في كل شيء أن لا يلتفت إلى الوسوسة من وسوسة وظن أنه يكون له خالقا في هذه الشوبة الواجلة فإن رضي الله عن العبد بالإتيان بالنفس الثالث أو أقل أو أكثر من الثلاث تنفس فقطع ليحيب الوترية فينبغي العدد الحاسب الذي قد أعد له في كل شيء حدا فيقف له الشكور ويدوم فإذا حمد الله قد رضيه عن تلك الكلمة الصادقة وإذا أجره حمد انع تلك الآداب التي وصفنا كانت كلمته بالحمد موجودة فإن أراد أن يستوجب الرضا ثم رضي الله عن العبد له خطب جليل وشأن رفيع وإذا رضي الله عن عبده أثنى عليه في سمائه على عرشه وأخبر جبريل والملائكة عليهم السلام فإذا حمد مع تلك الآداب بالسنة الفضلة كان حمده حمد الشاكرين ○ حدثنا عمرو بن سليمان بن سرحبيل عن المختار بن عبيد قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب ماء بثلاثة أنفاس يرتوي في كل نفس ويحمد بعد كل مرة سبح ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره ○ قال أبو عبد الله فإذا صار الماء بعد ما صار هواء بالشرب والاستهلاك حيث يخرج فإن تلك التسمية وذلك الحمد يحيا قلب العبد الشارب له وإن قوله إذا شرب ثم قطعه لأن الماء ليس من حرارة الجوف ولهب الكبد فتعطش إليه فإذا صار الماء كان لهب الجوف على إفنائه وذلك الروح الذي تضمنه الماء يورده على الماء المرتفق العطش فيستغني عن كثرة ذلك الماء فتحيا في ذلك النحمة في العروق فيحدث ذلك كبيرا لكثرة شرب الماء بغير

الشرب ٣

صفوية ٣

بحمد الله بالدين ولا عند العقل بالطب لأنه إذا أكثر شرب الماء استرخت العروق فسقمت وخلص ذلك للعروق القبل فإذا وردت الموم فإذا هي أسرع برودة للماء إلى تسكين عطش الظمأ فاستغنى عن الإزدياد وأيضا خلة أجر إذا شربه متمكنا كان رفق لجوفه في العروق وذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يروى أحدنا بشربة بثلاثة أنفاس لأنه أهنأ وأمرأ فإن الجاد من العباب معنا إذا تعب أضر بالكبد وذلك أن يحمل العروق عند الكبد وسنه يتقسم في العروق فإذا غبه في العروق أجره إلى أجوفه وصوبه واحدة فقد أوعب وكان ذلك بمنزلة نهير فتحت منه فإذا سخت بزيادة واحدة فدخل الماء جملة لم يؤمن البشق والفالج وخوب عفاد في النهر فإذا فاض فاضت منه العبرة فإذا اشربه غبا بإيقاعه واحدة صبا لا تقتام تحمل العروق ذلك فإذا فاضت من العبرة إلى العروق فربما كان على الطريق سدد في العروق واحتبس الماء هناك من أجل السدد فدوي فصار ناقا ودوي البلغم فحدث منه أدواء وأورث ذلك البلغم كسلا عن عبادة الله وفترا فيه صرف الدين وهذا من حتوف المتعمل الذي أوصاك الله بها في تنزيله فقال ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ثم قال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا فمن لها عند نفقد إنما مثل عذاب الحموم لك وصفنا يوشك أن يؤديه إلى ما أكثر منه وكان أخوف الخطر من الظلم والعدوان في هذا الفعل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيقا على مؤمنين ورحيما بالمؤمنين رؤفا فأرجى عزيز عليه ما عنت الأمة حريص على المؤمنين أن يؤدبهم إلى الله نعم فروة الإسلام وبهاء الإيمان تحليهم فعاف الشراب والطعام والنساء وكل شيء لنفس فيه حظ وقال آية تدل في تنزيل الله كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فطهره الله وأدبه وأحياه فليه ونبه فليتأدب وصار محمدا بالإتباع له لمن رجا الله واليوم الآخر وحسبه الإتباع له علامة محبة الله في قلوب العباد قال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإن حب الله محبة الله ○

الأصل التاسع والثلثون والمائتان

حدثنا إبراهيم بن عبد المجيد الفارسي عثمان بن ضمام المقبري قال حدثني ابن الهيعة قال أخبرني عبد الرحمن بن جبار عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيم الظاهر كالصبر القائم ○ قال أبو عبد الله فالصائم يترك الشهوات يطهر ويتباعد بالقبل يرجع فيحيا والغيم يوم الغدة يحتبس

كاسبرة ٣

اذا نام على طهارة فخفه فعروج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش حدثنا ابو قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى السماء فما كان منها طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر سجد قاصيا فذلك قبل الانام الرجل الاذ وما ظاهر قال قتيبة سألني جرير عن هذا الحديث فحدثته به فقال لابن اسمعيل اكتب هذا الحديث حدثنا عمرو بن عثمان نا عبد الغفار بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها تحت العرش فاذا كان طاهرا اذن لها في السجود واذا كان جنبا لم يؤذن لها في السجود قال ابو عبد الله الاول ذكر الارواح تعرج في منامها وهي تنطلق فتستعلم اهل الفقه فينبغي الشيء فيسمو بامر ربه كالطير والغواد ونحو ذلك كثير فالنفس والروح قريبان الا ان الروح مدبر للجسد والنفس مدبرة للروح والروح مدبر للجسد والنفس مدبرة للروح والجسد جميعا في كل واحد منهما شيء من الحياة فبالنفس يأكل ويشرب وينام ويجد بالروح يعقل ويتكلم ويتبصر ويتحرك والنفس والروح بارزة فاذا نام العبد عرجت النفس بحرارتها فعرج بها الى الملكوت والروح باق معلق بنياط القلب وهو الذي يحرس القلب بما فيه من التوحيد فاصل النفس في مقيد بالروح وقد خرج شعاعها وعرض حلقها وحرارتها وهو تحت اذن الله تعالى ان يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وقد تجد النائم اذا استيقظ يجد في اعضائه برودا في ايام الصيف فذلك خروج حرارة النفس فاما استجاز عبد الله بن عمرو ان قال ان الارواح تعرج لانها تسجد بالهام ربها فيها كالغيث في الغواد والنهوة والتعب واشباه ذلك والنفوس تكون للبهائم وافضل الادمي بالروح الساجد في ليكون داعيا منه الى الطاعة وذكر اذا نام خرجت النفس فاتيت من امر الملكوت واخبار الغيب تارجع الى صاحبها بالعلم الذي في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال في حديث آخر في مرضه يوم توفي صلى الله عليه وسلم انه لم يبق بعدي من النبوة شيء الا المبشرات رؤيا المؤمن فالرؤيا

قال ابو الدرداء حيث اتى باسم الذي هو اسمه فقال تعرج بنفسه الى الله ومعناه عبد العزيز حدثنا ابو اسماعيل باسم ربه فاذا عرجت النفس حادت الى قناء العرش فتطهرت بقرب الله وطهرت بالسجود الذي اذن لها فرجعت الى صاحبها طاهرة بالذب محبوبة بكرامة السجود فصار بمنزلة الفاذي يتطهر بترك الشهوات وحين تنام القيل فهذه منزلة الصادقين استوى نوم على طهارة بقلبه وصيامه وذلك قال معاذ لابي موسى اني انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي لانه قد عرف مائره هذه النومة وسائر جمع النفس من الله اليه بتلك النومة فانما نزلة خاصة الله فهي ارفع من هذا فربما كان النوم اثر عندهم من القيام لان النوم قد قيلت من الاحياء في تقلب الاقلاب الى فسحة التوحيد في فجر العرش وطلب العقول الوصول الى الله فاعتبر ما تطلب النفس فترى فخروج العقل بحظ من القلب سبحانه الى ان خرجت النفس اشبه قال الى فسحة العرش والروح الذي هناك فاذا رجعا الى البدن اوذوا على الروح من الكرب والكرب ما لا يخطر على قلب بشر حتى ترتاح وتطمئن وذلك ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوخى نوم السحر حدثنا محمد بن الحسن الفيني نا ابن ابي مريم نا سعيد عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الله يحدث في السحر عند ذي الا ايانا تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالسحر ساعة تزول الرب تبارك اسمه الى السماء الدنيا واطلاع ابليس حليته والعطف عليهم وتباريهم الاهل من راع فسيحيي الاهل من تأبى فانوب عليه الابل من سأل فاعطيه الاهل من مستغفر فاغفر له وهو باسط يده لمسيء النهار ان يتوب بالليل ثم يتولى من يقرض غير عديم ولا ظلوم فاذا طلوع فجر اي وقت هذا حين يعلو صوت كلام واتباع من وقف ذو سر اهل الارض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوخى النوم في ذلك الوقت لعروج نفسه الى الله تبارك وتعالى في سحابه فكان ذلك عنده افضل من قيامه لانه في حال النيام انما يعرج اليه بعقله وهو فيها في حال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل جميع الثلثة عنده افضل في ذلك المحل الذي تخبر العقل خاصة الله فقد نالوا من هذا الخط فاذا نالوا تواتوا بهم هذا الذي وصفنا فذلك الذي ذكرنا وهذا افضل من الصابرين القائمين وآت الصادق الذي وصفنا بذلك فذلك نوم يصوم ذلك في يوم بقومه فاكرب الصادقين فاما القاصة فقد جاء في هذه المرتبة ان

حدثنا محمد بن سعيد بن سويد الحكمي حدثني أبي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن إسحق عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال انطلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الفجر حتى كاد
الشمس يطلع ثم خرج فصلى بنا فخفف في صلاته ثم انصرف فاقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم
أخبركم ما بقي في عنكم اليوم في هذه الصلاة الى صليت في قبلي هذه فاتاني الله ثم ملكتني جميع
فنمت فرأيت ربي تعالى في أحسن صورة فاجلسني فقال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم
الملأ الأعلى قلت لا أدري يا رب ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى
قلت لا أدري يا رب قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت من كل
شيء وبصرته ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت في الكفارات قال
وما هن قلت في النبي على الأقدام إلى الجماعات وفي اسباغ الوضوء في السراء وفي المكروه وفي
انتظار الصلوات قال ثم فيم قال قلت وفي اطعام الطعام وفي افشاء السلام وفي لين الكلام
والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم إني اسألك حب الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة بين خلقك فتوفني غير مفتون
اللهم واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق ○ حدثنا الحجاج ورد بن معاذ الوليد بن
مسلم قالا حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني خالد بن الحلاج قال حدثني عبد الرحمن بن
عايش الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ○ حدثنا ابو سنان البجلي
عبد الله بن سنان حدثنا معوية بن صالح عن سليمان بن عامر عن أبي زيد عن أبي سلام الأسود عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا ابي حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن سعيد بن مسلم قال حدثني
عبيد الله بن أبي حميد عن أبي مسلم بن أسامة قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنحوه قال فقدت كريما من هذا الحديث انه قام في ليلة ما قام ثم قال يا ثوبان فاطعم من
التوبة والتوبة فهذا اقصد المشاقين إلى الله بالنهار يتوخون بها تجدد احوالهم وتوقعون
من الله الحين وكان ابو بكر العبدي رحمه الله عنه يقول لان اسمع برؤيا ملكية أحب إلي من ذا وذا ○
حدثنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا ابراهيم بن نوح الطرطوسي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سعيد بن أبي

الطرسوسي

تلا حدثني أبو سلمة عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن شيطان بنزلة الهوهوم
يحبل به ويلزمه الى ان تنبهي اذا عرض لها فاذا انتهت الى السماء فاذا ذات فواق رفرفوا الى ان تعدت
قال فقد اخبر في هذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحتمل قول ابي الدرداء التي تعدل
بنية سبعة هي النفوس لا الارواح فهذا الحديث الذي ابتدانا فيه من قوله الناس الظاهر بنزلة الصائم
العالم هو نظير الحديث الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعم الشاكر بنزلة الصائم الصابر فهذا
شكر الصائمين عدل شكره على طعامه بصبره في صيامه فما شكر الصنفين اولياء الرحمن فقد
كان وقوفا على حد التكليف الا ان العبرات العبد في تركه عن الشهوات يوما يحتاج اليه من الشهوات
في يوم الثاني وجه النفس والذكر من العبرتين مطعم فيتبع طعامه باسم الله الذي عمله
تسميته بأمين السماء والارض ويطفي حرارة الشهوة ويبرد كل سم في كل شهوة من طعامه ويبرك
الله في ذلك الطعام ويريه رأفته في سياقه اليه ويحرسه عن جميع خلقه ذكر الله على ما
يرى من صنايعه اليه في ذلك الطعام حمدا لا ينتهي ولا ينتهي حتى يلقى ربه الذي حمد الله
بسببه في عز الجد فقد بان عند أولي الالباب تفاوت ما بين طاعم الطائعين ○

الأصل الأربعون والمائتان

حدثنا يعقوب بن حميد ثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد العزيز الدراوردي عن اسماعيل بن رافع
عن محمد يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعود بالله من الرغبة قال وكانت له ابنة رغبة فذهب الله عليها فمات
قال ابو عبد الله فما رأيت كثرة الابل في البيوت مفقودة حتى يحتاج صاحبها الى ان يشتري لبنها في
اليوم ثلاث مرات وصاحبها هو من اكثر من عليه فلما ان ذاق المرء بعض ذلك الطعام وذاق
طعمه حتى يسوغ في يديه فيعبر شهلا يحتاج الى ان ينفض عنه ويداوي في هذا الحديث في
رواية الفوزي انه قال الرغبة شوم فما فاتك من هذا البرق الذي فيه من اكثر من الغالب عليه فاكثر من غلبة الاطعام
حتى النفس واذا كانت النفس جيفة فصاحبها منتون واعلم انه هذا الاخير بمنزلة الشهوات
والذات فاما ظهر من جثة النفس من فلم خرجه من الله ووجد قلبه منه فرأت نفس تاك جيفتها
بها الى بطنه وذبت نفس تاك جيفتها الا فرجه فلذلك تجد الناس على خلاف ذلك ترى احدهم متفانيا بطنه

ولذ به جلده ولا لا يوغر صدرا ولا يأب الا أتباعه وآخر منقوشا يفرح مهما بانه فاذا الجزء
لكبر أو ضعف فقلبه مشوم ولسانه واقف وعينه طماحة خائنة ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله
وسلم حدثنا به قتيبة صالح بن عبد الله بن ابراهيم عن أبيه عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل ما أكثر ما يدخل الناس
النار قال الأجوفان الفرج والفم قال قد صدق محمد هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتاب الله قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
فيزاد الكافرين عند الموحدين فلم يجزهم بالكفر انما جزاهم بالاستمتاع بطيبات حوت الدنيا
والطيبات هي الشهوات التي تلتذ بها النفس بطيبة فرجيه بلا وزع ولا شكر فهما كلمتان
اكبرهما قد حذر الله على السنة الرسل هذا الثاني حدثنا الجراح الله نا ابو نعيم نا سعيد بن يحيى
بن ابي بزرة النهشلي عن ابيه عن عبد العزيز بن صهيب ان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد ما اتي على اصحابي ثم ثم وجيع خالع قال فالخالع الفاتح عنا هو الجوع
الذي لا جزع فيه الوجيع وصاحبه لا يشبع والجوع الخالع هو الذي اذا وقع الخوف في الرئة انتفخ
من الجوع وسوء الظن حتى يرحل القلب عن مكانه فيبقى القلب معلق كالمنخلع من مكانه فالخلع
مشتق اسمه من الرعبة وهو مشتق من الرعبة والرعبة خلق من اخلاق الكفر حدثنا الجارود
نا عمر بن ابي بكر نا روح عن صالح المري عن ابان عن وهب بن منبه قال وجدت في الحكمة مكتوبا
ايها المكثر على ربه اذ كان على الرعبة والرهبة والشهوة والعجب قال ابو عبد الله
فعلى قول وهب الرعبة ذم الكفر والمؤمن لا يحب بل ينبغي ان لا يحب والمؤمن لا يستسلم
بل يتزود لان المؤمن مسافر قد ايقن بالعجب فهو في السير الى ربه فما اخذ من الدنيا اخذ مزود
ليقطع به ايام الدنيا الى يوم مؤدبه يجد بالموت الذي حل به فاذا زوده على الله والكافر قد ركن الى
الدنيا وتنعم بها ولم يتزود بالعمل ولا اظن ان الى انه صائر اليه لانه لم يعرفه معرفة الموحد فرجوه
وبالمعرفة من التوحيد امتدت عيون الموحدين الى الله بالرجاء الفطر والابل الفسيح لان في حب التوحيد
ما يغيرهم بهذه الصفة قال قائل وما في حبه قال الجمل اما ترى الجمل كيف احب الله

يحب توحيد كل موحد يحبه لا يدعه حتى يميد عنه الى اجل عظيم واميل فيه وقد ترى تجد فقد
في الدنيا كل من احبه وثق به واطمأن اليه وعلى حب ذلك يعظم وجاؤك لوجهه وينصح
لملكه ودنياه حتى بالوفاء والغدر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ ادمي وعاء شرا
من بطن يحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فثلث طعامه وثلث شرابه وثلث نفسه حدثنا
يزيد بن محمد بن حجير نا اسمعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم وحبيب بن صالح عن يحيى بن جابر
عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال لابي حجيرة
حب نجتنا فقال لا يا ابا حجيرة اقوام من حتالك قاطول الناس رجوعا يوم القيمة الذين شبعوا في
الدنيا وذلك كان بطنا الشبع ابو الكبر لان الانسان اذا امتلأ حتى عن اتباع الاشره
العظم وشبعا يجيرة بكثر وقال فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد من اي قبل
يوسف الله وملائكته ما لا يحب من بطنه وفرجه وقال فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
وجنة بني ما فطا قال لا الا انك رأيتها سبعت فتقلت عن العلانية فعلمنا ان لا يشبع حتى
يخرج من الدنيا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجوع رياضة من الرغيب في بعض من هذه الاقاويل
التي وصفنا والله اعلم

الأصل الحادي والاربعون والمائتان

حدثنا محمد بن عبد الله نا صالح بن محمد نا حميد بن زنجويه نا عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي لا الخمر نصرت
بالرعب الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وبعثت
بالرعب امامي مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة فاخرتها لامتي فهي
نائلة ان شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئا حدثنا ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل
قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقال ابو بكر
ابن عياش قال ابو عبد الله قال رسول الله صعوت الى الخلق بمنزلة الامير المؤمن يعطي الوزارة والاما
والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى غنمه في مراعي فمن فوقها ودونها ورد ماء الله وليس لها في الغيث شاهم
ولا في اثنائها مغيبهم وقد عرفهم كل ليلة مأوى قبل ان يحبسوا فيه فيمنعهم من مراتع الهلكة ويحبسهم
الادم الوبية ويحرسهم من السباع ويحوطهم عن الشرود والجنون شفقة عليهم وبصر بمصيرهم ومراجعهم

ربيعهم ويسلم ويسلم من الايمان والعوذ بالله العظيم هذا ان اوتيا صحيح لورانه في غيبه واجره موفور عليه يوم الحساب
وسوق من رب العلمين فضل صدره على قدر ملكه فارسول هو الذي اختاره واصطفى عنهم بعثه لبرعاهم فيرعى
الكلئ حارجه ويداويها ماذا ينبأ شوذا ماذا يجتنب فاحمل من كل خاطر بعضها
واورده من المياه اصفاها وهو الجلي الصافي ويترك لهم المشتا والمصيف وهو ما استعاد في الحياة الدنيا
الصحة والقوة قبل الهرم والمرض والموت واعتلهم الداوي فيبرئهم عند حدوث البيتر كالدليل العالم
الذي يأمرهم ويعلمهم ويقصمون ويلتزمهم عن مراتع المكلة وهي الشهوات الدنيا دية المشوبة بالحرص
ويجنبهم مراعي الوبيئة وهي الافراح التي تحمل بالقلب سيما فيحدثها ويمرض منها القلب فيحرمهم عن
الشفاء ويحظر الدواب وهو العدو ويحيرهم اذا دعاهم الى الغي ويدعوهم الى التوبة
ويعينهم ولا يحثهم بحرك ويداوي مريضهم وهو ان يغلظ مقولهم حتى يخالصهم بالمواعظ
من فتن الشهوات ويحمل شداذهم وهو ان يتولى رعايته اطفالهم بالتاديب ويحمي سلمهم وابانهم
وهو ان يدعوهم ويستجمعهم ويقال امة فهو اعلمهم فهذا راعي ونعم ذلك امير يؤدبهم ويحلهم
على الاكابر ويستوفهم ويميزهم بشروط الادب على شارع الاستقامة ليوافي بهم الوقف من جزاء
فضل راعي الاربعة عشر بشرى على العلم وبوبهم وقد ذكرانه عضي موسى على العلماء والعلم
في تنزيله فكل راع مؤتمنه على قدر رعيته فكل امير مؤتمنه على قدر رعيته فالامير المبعوث الى الدولة
محتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من الخدم والدواب المراكب والكتب المبثوثة في امانة فمن ابتغى
علما فليحمل رستان هو اذا حظا من هذه الاشياء التي وصفنا ومن افتقر على غرامان كان حاجته الى
كثير عظيم ومن ملك الشرق والغرب والارض كلها احتاج الى خزائن الاموال حتى يبسط به ذلك
الملك فكذلك كل رسول بعثه الله فيه في ناحية من الارض انما يعطى من النبوة ومن هذه الفنون على قدر
ما يقوم به في شان نبوته وفي رعاية قومه والرسل الى جميع الامم كافة انبيائهم وحيها اعطى من المعرفة
بقدر ما يقوم به في شان النبوة الى جميع اهل الارض كافة كان بمن يخاطبهم هو اليغث الى الاحمر والاسود
ومن قوله لقد نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت امتي امة مرحومة
فاعطى من كل شيء وما اعطى من كل شيء اعطى من كل شيء وما اعطى من كل شيء
ما اعطى من كل التوجيه
وجوامع الحكمة على قدر
ما احتمل من الرسالة فارسل
الى قومه ٣

الكوة لانه مصدر كاتبه فيها على الكتب ولذلك سمي القرآن مشتقة من التوراة والانجيل والزبور وبقي الفضل فاقلة
هذه الامة خاصة وانوحي اليها بالعربية في القرآن كلها فهي موجودة وبذلك السعة بالوفاة حتى مدة
عليها تاثير العقاب وهي فان اهل الحجة لسان الانبياء وعلى الفضل الرسالة الى اهل الارض كافة انها وحيها اعطى من
النبوة بعدد اول الكلمة التي الجميع ومن الجوامع كذلك ما وقع من الحكمة الغيب واوتي جوامعها
بما يتزايل الكلام الذي يقل الارض بما فيها من الجواهر وابتي ختم الرسالة واوتي الرعب وله يوم ساحة بسلة
جوامع الكلم لاختم الرسالة ولا الرعب فمحلهما الرسالة قوي على علم مختصر اجتذب وجوامع الكلم
وروي في الخبر ان التوراة كلها كان كلها سبعون حملا سوقرة والزبور من بعدها والانجيل من بعده
جمع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك كله في القرآن ثم جمع الله القرآن كله في فاتحة الكتاب فذلك ختمت
ام الكتاب لان القرآن كله منها قوله وخروج وقد ذكر قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم وهي سبع ايات خيف ثاني لان الله تعالى كتب جميع الكتب كلها في الهواء المحفوظ
ثم انزل منها على الرسل عليهم السلام على كل رسول ما علم انه يحتاج اليه وذلك الرسول وامته فاستقى
فاتحة الكتاب من جميع ذلك وحسنها لهذه الامة فصيل مثاني لانها استثنيت لها لجميع علم التوراة
والانجيل والزبور والفرقان مستخرج من ام القرآن فالقرآن مستخرج من امه وسائر الكتب في
القرآن وما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حدثه قتيبة بن سعيد تاعمد
الرابس ابو فضالة الى فاتحة الكتاب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اعطيت السبع بدل الطول كان
التوراة واعطيت المثاني مكان الانجيل واعطيت المين مكان الزبور وفضلت بالمفصل فان الله
تعالى فرائهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اليك يعبرون الى وجهك وهم لا يبصرونك
يعبرون قلوبهم قد نجي قلبه عن ابته ولم يكن في قلبه نور العيان لم يصر اتباع النبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم وانما كان يبصره مخلص الجنة ومن هذا قال تعالى للمؤمن فاغمض عين قلبه بذلك المؤمن
استوفى المعرفة في قلب البصر من محمد صلى الله عليه وسلم مخلص النبوة بادوني الى مخلص النبوة مخلص الرسالة
فاتقاني في ـــه قابل وما مخلص النبوة مال الحياة والذكاء والبقظة والاتقاد والشرعة
والمهارة والسخاء والشاحة والكرم والسعة والجود والحياء والسكينة والوقار والحلم
وبين الافعال التي تكون والعظم والجماع قال ـــه وما مخلص الرسالة البدء فالوحي مخلص النبوة

قال الجلال والكرامة والخلافة والعطاء والملاحة والهيبة والسلطان واصل هذا
كله من ثلثة اشياء من العنبر والحب والخيار فاما النون من جعرة نجيد صلى الله عليه وسلم فلما قدر
سعرفتهم بالله وعليه بن صدق محمد صلى الله عليه وسلم في الصحيفة له كان صدق صحبته على قدر سعرفته اياه وعلمه
به وعلى حسب ذلك كان تراب ابي لهب بقربه من الظاهر فاما وكده بن الجلال الذي قد دنا فوزهم حظا
من نور الله او فوزهم على يجد صلى الله عليه وسلم وقدره وجلاله وحظوظ منزلته وأو فوزهم فيما يسر على جلية
لدعوته وابدلهم به نفسه وقالوا الاترى ان ابا بكر رضي الله عنه لما افتى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسول
بعوث صدقه على الكافة ولم يتردد ولم يضطرب وقال له علي رضي الله عنه حتى اسئل ثم
رجع من الطريق وصدقه وقوصدقه بعد مرة وبعدما اسلم تسعة وثلثون نفسا ثم باسلامهم
عدد الاربعين يجد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسلم عمر رضي الله عنه من الغد اللهم اعز
الدين بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل فسبحان من وشى عمر وولى اسلامه على
حظيهما من الله فالمختار الكابن من امريهما لان مراد اسمه على مثقل وعمر واول اسمه عين
مفتوح محقق والمضموم الذي بعد او امامه وضمه الى بادئة المفتوح هو الذي اعلم الله واخبر
من بادئة كلي الاسمين متفق من العمر وهو الله على ابراد ذرة الاشياء من علم ادم الذي يوزن به
على الملئكة وورثه الانبياء والاولياء من ولده فقال له ربنا العمر فقال الناصي
ثلثة ايام ثم سلمة واجل وعمر فالمهلة انه اعطاه القرار حين خرج من نطن امه على حد بد
لا رجوع القرار تحلم اليه من تدبير الله في جميع مثقله من التربية والاحل هو الغاية التي اذا طلعت
انقطع القرار والتربية ونبذ ذا بجميع من الروح والنفس والحياة والذهن والعقل والعلم
والملك فرجع الروح الى معدنه والنفس الى جوهرها والذهن الى الجراء والعقل الى اصله
والعلم الى معدنه والملك الى موضع الراب براب الله حين قال لله يراث السموات والارض
فضمه الاسم الاول والبسه الله انه كان مضموما الى باب الله وقد كان الله به عالما فوضع مبتدا
اسمه من القائب في موضع ضمه بعلم ودنية علم ادم عليه الصلاة والسلام فبينه شانه في مبتدا الجلة
ليعرف ابا بكر من شانه في جميع منقله وتحياه من طريق علم الرأسة فاعترافه به عليه السلام عزا
حقيقا ومحل ان جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اقرأ عليه السلام واخبره ان غضبه عز

ورضاه حكم حدثنا بذلك حسين بن الحسن المروزي بكر بن ابراهيم بن رشيد عن يعقوب النبي عن جعفر
بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابي رحمه الله ثنا
يونس بن واقد عن يعقوب النبي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يذكر فيما اظن كان معناه ان قال لعمر اسلم في الاستقامة لله وبين يديه يجعل
اذا غضب الله عضبك وجعل السلطان لعبده به دين الله واذا رضي كان رضاك ثابتا
ورضي الله به كائنا اذا حكمك على الله برضى الله وعن عبده اعني حكمك ورضي بما حكم به هذا
موسع الفهم وهو قول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فتى القسم
درجات في الشرفة والبطولة وفي الانباط والانتباه من في الاتباع في الذابة وفي العزة
فاما فتح الابهم التي قلت على ان عمر بن هشام خرج من باب الله فقد انكشف العطاء عن شانه
وكان كنيته في قريش ابو الحكم فجرت كنيته في الاسلام يا ابا جهل لعظم جهله وكثرة ملاهيه
وشهوة نفسه الخبيثة فلما حيث حرد وجر من باب الله عظمت افة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الاسلام حتى فضلاه اذل قتيل وبحر بوجهه تالي في قليب بيدر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة ويا شيبة هل وجدتم ما وعدربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فلم يلتزم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جميع الشرين من الاذا والعدوان شالني منه وحده ولم يجعل في العبد عن الاسلام
قولا ولا فعلا ونفعة في الحرب بما عمل هو وهو الذي حرض الناس يوم بدر على الحرب وقدم
الناس بارجوع للاسحل الخبر اليهم ان العير قد سلم فان الذي يثبطهم ليخرقوها بالجيش حتى نضب الحرب
لهم حتى وافته لعنة الله والجيش الذي جمل به وكان يقول اني لا اعلم انه شئ ولكن كانت جنوبه
تابى لنا البغاة والحماة والهوافاطعن وبحرا وقلنا الحجر حتى اذا استاست الركب
قالوا انا بنو وشئ كنا شيعا لبني عبد مناف فمالك ليس لعلي من فوق سبع سموات جاهدته
وهم الله عز وجل بالخروج من تقدير الله لما سبق معلوما شغل عن تقدير فعل وهو قد حظهم الباد
حتى اكذبه الدين ونصره الرسول ودم ظهور الاسلام فيه فتح الفتوح وبه عشوا الامصار وباحياسن
المرسلين وترك السلم على الواضح من الطريق فلم تواجد منكبه الى يومنا هذا فاكرم الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وابرز كرامته وفضيلته بان جعل لكل نبي من الانبياء وزيرا وجعل محمد صلى الله عليه وسلم

المتقدم

اربعة من الوزراء فابو بكر وعمر وزيرا الرسالة وعلي وعثمان وزيرا النبوة ثم تحلل من الحلل
من عنده فخط لابي بكر من العظمة والحياء وخط لعمر من الحق والوكالة وخط على من
الخشوع والحلم وخط لعثمان النور والحياء قال فقيل نور ما اعطى النور لخلق فقال
اعطاهم في مجتمع الهول ايام الحياة وفي سرهم في الامة بعد على قدر حظوظهم فلما احترز رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله من الهوينا وابتدى لابي بكر في وجعه من مجزر عن الخروج الى الصلاة بالناس
امر ابا بكر رضي الله عنه بالصلاة تنابعت الروايات بذلك من فوجوه شتى كلهم ثقاة وقد روت
السيدة العالمة حبرا مستجابا انه هو الذي ولي الصلاة وكان من صنع الله للامة ان خلصه الله
عنه يوم فصل فخرج والسلون في صلاة الغداة وقد جلاه الخطاب بالدرة حتى جلس
جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى بفعل الخميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي بذلك من
فعله ليس يسعى لمعاينة او ظاهر من مقاله انه لم يزل كذلك في مرضه وانه كان مغلوبا على عقله لشدة
علته فاظهر الله ذلك بانا حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر
ثم رضا الله قال لذلك على مستقبل قال فابا بكر صلى بصلاة ابي بكر وابو بكر الامام وذاك
فايلون بل رسول الله الامام وابو بكر المقتدي حدثنا صالح بن عبد الله اسعيل بن
جعفر عن حميد عن انس قال اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي
الله عنه حدثنا صالح بن محمد بن الفضل البتمي ثنا عمر بن عبد الواقدي ثنا الضحاك بن عثمان عن
حبيب مولى عروة عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت ابي يقول اخر صلاة صلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم جلس في ثوب واحد فضم اوضح جدتيه في هذا الباب اذ حدثه ابو بكر رضي الله
وما اعلم بهذه النعمة من جميع من كان في المسجد فالصلاة عماد الدين فاولى وضاه الله على
المسلمين يوم اوجى اليه والصلاة اقبال الله على العبد ليتبلوا اليه في صوم العبد تذلل
تسلي وتبذل وتخضع وتخشع وتزعج وتلقى الوقوف تزهق والتكبير تسلم والثناء
والتلاوة تبتل والركوع تخضع والسجود تخشع والجلوس ترغب والتشهد تلقى قبل العبد
الى الله بهذه الصور ليتقبل الله عليه بالترحم والتعطف والتقبل والتكرم والتقرب
والتكشف فليس شيء من امر الدين اعظم من هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين

وقال واجب بآخر الصلاة نور وقوله لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام العبد في صلاته لين
الله ليتعب لاصلكم وجعلها لم العبد مقبلا عليه وقد خص في الدخول في جميع اعمال البر كلها والعبد محدث
في غير وضوء وجوز له ذلك الصلاة فانا لا يجوز بغير طهر وازل من السماء ماء فطهر العبد القيام
منها بين يديه مقبلا اماه كذا بن الخلال ليتبادل من اقبال غير طاهر ما وصفنا ولم يعد بوجه شيئا
مما دل من اقباله عليه ظهر في الباطن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل قرة عيني في
الصلاة وكان يفتتح من حيث الله عليه في امر الصلاة ما حدثناه الخارودي عن عمر بن حماد بن
سلمة عن علي بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال يا محمد حبب اليك الصلاة فخذ بها ما شئت قال ابو عبد الله فقد حبب الصلاة الى الانبياء كلهم
وكل من حظه الله من خلقه فابراهيم عليه السلام من الخلة وموسى عليه السلام من النجوة وعيسى عليه السلام من
الروح ويحيى عليه السلام من الحياة والخاص محمد صلى الله عليه وسلم من الحب فلما كان قال خذ بها ما شئت
فليعلم من تقدم حتى متقدم واسبح لمحمد صلى الله عليه وسلم كلها وكذلك وجدنا فيما سوانا ان لمحمد صلى الله عليه وسلم
من ربه خصوصية وليس سواه بسنة من المشية انه ذو فوجوه فكل انبياء الصلاة من مقامه
قال انبياء والاولياء من بعدهم لهم مقاوم يتالون من الصلاة من مقاومهم وليس لغيرهم ذوق الا لمن
والا بالتعيين مقام الاقدام الصدق وحاضرة الوسوسة ومن بعدهم من السلم غاية فلهم مقام التوحيد
في الصلاة والوساوس معهم بلا محاضرة فالانبياء والاولياء في مقاوم القلوب وليس يستطيع ان
يدخل في بحار المقاوم وشاورات المقاوم وحجب ونيات شغلت القلوب بما دون ان يخطر بباله ما
وراءها فذلك الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل قرة العين فابو بكر وعمر
من وزارة الرسالة وعثمان وعلي ايما وزارة النبوة وحاجة الخلق الى الرسالة ولذلك امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاقتداء بهم حدثنا بذلك ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن
ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر حدثنا زياد بن الخواص البصري عن سفيان عن عبد
الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
باللذين من بعدي ابو بكر وعمر قال ابو عبد الله فاحاجة بالخلق الى الاقتداء بالرسالة فلو

اعطى زادة الركبان غير ما لا مرنا لا قتدا بمن رسولنا فلم ذلك فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مقدار
الدين وهو ما رضي ابا بكر ان يتقدم لنتبعه الامة وتقتدي به فكل شيء من الشريعة من المحدود
والاحكام والرعاية لنوبون الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن فمن
ذا الذي يعلم كنه هذا الضمان ما اذا ضمن هذا الامام عن اما موميين وكاد اضمن هذا الامام
للما موميين هذا باب لا ينبغي عطاؤه الا لافضل فضل فكان ابو بكر رضي الله عنه فوقهما اعطى
من ثواب الصلاة عن الله لعبيده وعن العبيد لله ثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد علم ان
الله يؤيد فيما دون الصلاة من امور الشريعة وتفضيله بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ولذلك
قال المهاجرون والانصار في وقت المشورة قد مكم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فمن يومئذ
وقال عمر رضي الله عنه يقول الله تعالى في كتابه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة فبالغ فيه ٥ حدثنا ابو عبد الله نا يحيى بن يحيى المجاشعي
نا زائدة بن قدامة الثقفي نا عاصم بن ابي النجود الاسدي عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت مرأة انصارية منا امير ومنكم امير فبلغ ذلك عمر فاتاهم فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فايكم تطيب نفسه
ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ٥ حدثنا ابو هشيم بن بشير
الواسطي نا حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن
عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فحدثتني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها
ثم ارسل الى ابي بكر يأمره ان يصلي بالناس قالت عبد الله فذكرت لابن عباس رضي الله عنهما فرضي به
فانكر ذلك قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم وابو بكر في الصلاة فذهب ليتاخر
فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتاخر وقال لهما اجلسا فاجلسا الى جنبه فاصلى
الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي قاعد والناس
يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه ٥ حدثنا سفين بن وكيع نا ابي وعلي بن الحسن عن اسرائيل
عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه

جاء بلال ليؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت ان ابا بكر رجل اسيف ومتى يقم
مقامك يبكي فلا يستطيع فلو امرت غير ابي بكر قالت فهممت ان اقول له ذلك ما اريد بذلك الا ان
يصرفه غيري فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف قالت فامر بلال فاذن وامر ابو بكر
فصلى بالناس فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس
لصلاة الظهر فلما احس ابو بكر ذهب ليتاخر فرمى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبه فكان ابو بكر يأتم بالنبي صلى الله
عليه وسلم والناس يأتمون بابي بكر ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن
سلمة بن كهيل عن نعيم ابي هند عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اغمي على النبي صلى
الله عليه وسلم في مرضه فافاق فقال حضرت الصلاة قالوا نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومر ابا بكر فليصل
بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف فقال انكن صواحب يوسف مروا بلالا فليؤذن ومروا
ابا بكر فليصل بالناس وتعلموا فلما اقيمت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي اباك اعهد عليه
لئلا ان بريرة وآخر معها فاعهد عليهما وان رجليه تخطان بالارض وابو بكر يصلي بالناس فجلس الى
جنبه فذهب ابو بكر ليتاخر فجعله حتى فرغ من الصلاة ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
حدثنا شاذ بن عبد الله نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال آخر صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد وقد صفوت حتى خلف ابي بكر ٥ قال ابو عبد الله فحدثت عائشة رضي
الله عنها حين قالت فجعل ابو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فجذب طرف من عمامة عمر
حتى رجع وهو في السقيفة وامسك خارج وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولي العهد والقبيل على ذلك
ان القول قول اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج فجلس الى جنب ابي بكر فذهب ابو بكر يتاخر
فحبسه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الامام لكان لا يحبسه عن التاخر وكان يقوم مقامه كما
ما يحتمل ذلك ٥ حدثنا محمد بن الصلت نا محمد بن فضيل الضبي نا الضحاك بن عثمان
عن حبيب مولى عروة سمع اسماء بنت ابي بكر تقول رايت ابي يصلي في ثوب واحد وثيابه موضوعة
فقلت له في ذلك فقال انما صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد ٥ قال
ابو عبد الله فابو بكر رضي الله عنه اعلم بهذه القصة من كان لامام ومن المأموم من عائشة وانس ومن
الجميع فاستحكم تقديم ابي بكر على جميع اصحابه في الصلاة من هذه الوجوه وخروج رسول الله صلى

في اليوم الذي قبض فيه وقوله لعائشة رضي الله عنها من هذه الوجع وخروج رسول الله صلى الله عليه
انكن صواحب يوسف فقد ذكرنا القول فيها وفيه عن الطبري والكرابيسي ٥ حدثنا
عبد الله بن أبي زياد القطواني نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا أبي عن ابن إسحق قال وحدثني عبد
الملك بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب قال استفتح برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عند بعض نسائه فغلظ عليه حتى قال لبلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا من يصلي بالناس
فخرجت فإذا عمر في الناس فكان أبو بكر غائبا فقلت يا عمر صل بالناس فتقدم فلما كبر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال فأين ابن الخطاب ليس ابو بكر
يأبى ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكر رضي الله عنه فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس
فقال عمر ويحك يا زنعة ما ذا صنعت بي ما ظننت إذ فعلت بي ما فعلت إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك
بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال ما أنا أمرت بذلك ولا علمت به فقال أبو بكر ما كان ليطأ
قرابتك أحوج من حضر بالصلاة ٥ قال أبو عبد الله فهذا يسند أحاديث بيت ميمونة من قبل
أن تتحول إلى عائشة ثم كان الكلام الذي كان بين عائشة رضي الله عنها بعد ذلك وما يحتمل
ما قلنا أن أبا بكر وعمر وزيرا الرسالة ومن بعدهما وزيرا النبوة ما حدثنا به أبي رحمه الله
نا الجماني نا أبو بكر بن عياش نا أبو المطلب عن عبد الله بن أبي جعفر عن محمد بن يزيد عن القاسم عن
أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رأيتني أنظف الحبشة فلما فرحت بها أتيت بكنة
فوضعت فيها ووضعت أتي في الكنة الأخرى فرجحت بأتي ثم رفعت ثم جيء بأبي بكر فوضع في
كنة الميزان وجيء بأتي فوضعت في الكنة الأخرى فرجح بها ثم رفع الميزان إلى السماء قال
أبو عبد الله فرأيتها لم تبلغ كلها حتى ليتخيل بظنها من العدد وجيء بعمر فأعطى أبو بكر من
قوة الوزازة حتى قابل بجميع أتباعه وعمر في أتباعه ثم أهل قوة ووزازة فما زال قدما قابل أتباعه وأبو بكر
خارج من الكفة لما قد كان رفع من الكفة ثم رفع الميزان بذلك على أن وزازة الرسالة كانت فيهما
حدثنا رزق الله بن موسى البجلي البصري نا موسل بن إسمعيل نا حماد بن سلمة نا سعيد بن جمهان
عن سفينة مولى أم سلمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل على أصحابه فقال أيكم رأى

الليلة رؤيا قال فصلى ذات يوم ثم أقبل على أصحابه فقال أيكم رأى الليلة رؤيا فقال رجل أنا يا رسول الله
رأيت كأن ميزانا أدلي من السماء فوضعت في كفة الميزان ووضع أبو بكر في كفة أخرى فرجحت أنت بأبي بكر
ووزنت وترك أبو بكر بحجى بغير فوضع في الكفة الأخرى فوزن بأبي بكر فرجح أبو بكر بعمر ورفع أبو بكر وترك
فرأيته في بعثمان فوضع في الكفة الأخرى فوزن بعثمان ورفع عثمان وترك فجيء بعلي
فوضع في الكفة الأخرى فرجح عثمان بعلي ورفع الميزان فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم يكون ملكا فقال له سفينة أمسك خلافة أبي بكر وعمر وعثمر وثنتي عشر
عاما وست علي قال أبو عبد الله فصلى أبو بكر رضي الله عنه بحمد الله عليه الخلافة ثم
نظر لحظه من الله وما وجد من تأييد الله بعد الرسول تطاول فيها لحق الله ثم لنبيه فلم ير أحدا
أحق بأن يخلف خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر وقد كان وزراه النبوة وأنصار النبوة
حوله فاختار منهم عمر وأى الحق أحق ما حاد عنه فما لو الا استخلف علينا وقد قبضا فاذا قيل
لربك قال العبد دعني وبحجو نبي يريني أول استخلفت عليهم بأرجح خيرا لك فاذا قيل له صلاتهم
قبله وإصلاح الحق في صدره وقت حضور إبراهيم والسلام على المعدم على الله فاذا أحرز من
لبابه بحكم الله يقول لربه خير الملك فاذا أطعمه لبان الحق باليقين الواضح فمضى لسبيله
وولي الصلاة عمر وما بعد الصلاة من أمور الأمة يخصوص رضي الله عنه فراسة أبي بكر رضي الله عنه العامة
فوطأ الإسلام وجهده وزينه وعلاه وبنى من العز والحق الإسلام بنيانه ضيف بعثه الله إلى
الخلق على يدي أحب خلقه إليه وأنصحهم وأعلمهم بالله فاذا طائفة قليلة مستضعفة
قد بنيا لهم إلى الأمة وطردته العامة فنصر الله هذه الطائفة المستضعفة وهي لهم دار الهجرة
وأنار لهم علم النصرة بالأنصار فنبتوا الدار والإيمان فاحتواس بأجر البهمة وأكرمهم على النسم
حتى ضاربت النبتة القليلة المستضعفة كثيرة مؤيدة منصورة وكره الله قرن الحقد والكبر
الذي لا يرجى النزل في قبض الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ما عنده كما منع الله المؤمنين بحوله الباطل أن
يرتدوا الغرب فقام أبو بكر رضي الله عنه وسل سيف الله وبحزل الأبز حتى رد هذا الضغن الذي
أكروه فلم يزل شيمة متجردا لله راجيا بعين السوايا حتى رد هذا الضغن إلى الشبر والهادف فلم
يستكمل قبض الله إلى ما عنده ونوتم في عمر رضي الله عنه سمات الله في سخلقه وقد تقدم من رسول الله

صلى الله عليه وسلم

في المقاراة قال ابن ابي الدنيا تحدث قال بكير في ابي فروة سمعت حدثنا بذلك عبد الجبار عن سفيان
عن ابن عجلان عن ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن ابي الدنيا حدثني علي بن عروة وما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحق ثقيل وهو
كاذ حدثنا ابي رحمه الله نا ابو نعيم الضحاك نا سعر بن عيسى القزاز عن الحارث بن عبد الملك
عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس عن اخيه الفضل بن
العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم في سكواء الذي توفي فيه فقال خطبة الحق
بعدي نعم حيث كان وما روي عنه انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب د حدثنا
ابو بكر سليمان بن ابي شيخ نا المزني عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن مسرح بن يماعان عن
عقبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب
فهذا ما استدل ابو بكر رضي الله عنه واستقام فاستخلف فتح الله الفتوح على يديه وعشر
الامصار ودوخ الاوزاع وثبت الاوتاد حتى وطد الله في نواحي اقطار الارض حتى تهيأ لهم ان
الوحي الذي بدأ وعاد كما جاء الرواي فاتبع وانبطت اكارعه واستدت فعوله و
انه سحن معاده فاكرمه الله بالشهادة فقوض ذلك الجماعة تجلو فمن فيهم كل الركاب من الخير
واحسن بالحظ ولو وجد في واحد منهم مثل بعض راسه او حظا من اهتمام لنفضا اسمه ولكنه
انسته عيلة باب الرياسة وانقطع حرظ الاهتمام فما المتنوبون للاهواء الاخبر بن الاهمال الخبر جبريل
الله عليه السلام وابى ان يستخلف اذا اجتمعوا يحظوظهم من الله نابي به ذلك الحظ الا وهم الحق ومن
يصلح الامة فيقبض الى الله وترك الامر شورى بينهم فاختاروا بن يهنم واجدا بعد احياط
والتالي والتاور وافتقدوا لامة وزان الرسالة وحضرت نوبة وزان النبوة فاتفق امة
الامة على احد وزيري النبوة اذ لم يبق في الامة الا اثنين من كان بعد الوزير الاعلى وعثمان فلم يرالوا الخبر
الله عليه السلام يميلون بين الصفتين حتى اصفقوا على عثمان ثم اقبلت الدنيا وجاء كفران النعمة واجتاح
وغير البنيان وادبر الحق واجفا الى الله اقبال الدنيا وذهب حياء القلب بكفران النعمة وتبديل الامور
وعلبة الهوى حتى قتل عثمان رضي الله عنه فجاءت فتنة على وزمان بنكد الحياة فلم يكن لوزارة النبوة

بل الفتنة ما يتوهمها ابي بكر ولا اضاع عربا بعوا ابا بكر رضي الله عنه وسلموا الى الردة سبعة فلم يلتفت
فلم يخذلوه ولم يتكلوا الهيبة وبقي السيف مسلولا الى انقضاء وزارة الرسالة بموت عمر رضي الله عنه
وبايعوا عليا في فتنة فلم تكملوا بيعته وسلوا السيوف عليه وخرجوا عليه عارقين حتى حدوه على ان
يبايعوه وسلوا السيوف وهم اهل الكوفة ثم خذلوه واخرقت استنعوا من بيعته وحاربوه والله
خلافته ولو كانت له وزارة الرسالة لاتته نصرة الرسالة فصارت القلوب كلها له فكيف واجروا كانت
الفتنة المستضعفة غالبة على الفئة الكثيرة كما كانت في زمان ابي بكر رضي الله عنه فمن حتى فليراجع
السبيل الذي شرحناه وهذه الفتنة فانا نجده يعلم من المتابعة فلنرجع الى ما نحن بسبيله القراءة والفتوى
والمعاني ليس بنا الى هذه الامر الرسالة وامر الامة انما يقوم بها القائم وانما نحن بالخط من الله الذي
حشو الرسالة فمن الخط الى القراءة والبراعة والى المتابعة جاء عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب علما
فليتعلم سواك اللهم واسن والاه وعاد من عاداه فقد احذ سبيل المتجبرين ونعني بالمتصلين
والثابتين ما يسعون ان يوالوا ويعادي من عاداه فليس بهذا القول من الموالاة والمعاداة ما يثبت له
الخلافة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة ويجب على ابي بكر وقول الله تعالى في بيان ان الله مولى الذين
امنوا ان ادلة قرن امر ابي لهم والله مولى المومنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مولى المومنين وكل
من تعنى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيله وكان لنا بقاء على سبيله فهو مولى المومنين فهذا كلمة جامعة
وان كان قد خص بها علي رضي الله عنه في وقت من الاوقات د حدثنا احمد بن المنطقي نا شبابة
عن سوار الله ابي نا فضيل بن مرزوق نا شعر بن علي فقال صلى قيم انسان سفر صنة طاعت فعرفون لم
ومن لم يعرفه ناف سيئة جاهلية قال لا والله انه ناهد انسي قال فضيل فهو كذا قال فقلت لجرة حتى
انسان ناف يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي او صى الى الحسن رضي الله عنهم وان الحسن
اوصى الى حسين فقال والله ما قالت ابي نا ادعي بحر فضيل والله ما هو كما قال فضيل سمعت
الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن هو يقول لرجل من اهل بيته يحكم احبوا ابانا ما كان لطاعة
الله فاحبوا وان عصينا الله فابغضونا فما كان ارضل انكم لذرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رجل انا فما حجتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنفع بها يوم تلقى ربك قرب سنة ابا، واسوا به ابي لا اجعلان بضاعة
لعمل سنة العذاب ضعفين وابى ان يدخل ان يوتى الحسن ثنا احمد بن زهير نا ابو بكر بن عياش يقولون ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى لابي بكر وامره بشيء الناس ثم تركني ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان مني
بذلك اعلم الناس من خطيئة وجرما اذ تركت ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الانصاري ام يبعثون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم تركت ما امره فجعل مولاه فقال والله لو عنا الامارة والسلطان لا فضح لكم لانهم
لهم بالصلاة والزكاة وقال لهم يا ايها الناس هذا اولى بامركم بنبيكم فاكان من وراء هذا قال الحكم
الناس عن بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن زيد بن علي انه قال لبعضهم بلكم من كان يخاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرض بالخلافة فيقولون تحت عوده فجعل مولاه الا قال هذا الخليفة
من بعدي قال ابو عبد الله فهو كان البهم تعلقوا بذل هذه الحيلة حتى زيدوا واشكوهم في بئر
الهلاك حتى خرجوا الى الشتم والبري رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبوته لما بالاغتصاب لعنهم الله تعالى
حدثنا صالح بن محمد بن المفتي بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من
اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر حدثنا بشر بن خالد ثنا
سعيد بن مسلمة عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه ابو بكر
وشماله عمر فقال هكذا نبعث يوم القيامة حدثنا صالح بن عبد الله ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حمزة
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابو بكر وعمر ومن
يشرفون على الناس هكذا واشار بما يتبعه الثلاث الشاهدة والوسطى والبنصر وروي عنه صلى الله
ان سبابته كانت اطول من الوسطى فقد لعله هذا القول انهم في الاشراف على الناس بزيادة هذه
حدثنا احمد بن منيب ... ثنا عمر بن ابراهيم بن خالد بن بهرام البصري ثنا اسمعيل بن عياش عن عبد
الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان وكان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي رضي الله عنه باكيا
مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله
ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته
كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء في دين الله واحوطهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام وآمنهم على اصحابه واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم

أكثرهم

سوابقا وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول الله هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا واشرفهم منزلة
واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا كنت عنده بمنزلة السمع
والبصر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله تعالى في تنزيله صديقا فقال
والذي جاء بالصدق محمد وصدق به ابو بكر وواسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره حين
قعدوا وصحبته في الشدة احسن صحبة ثاني اثنين صاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في
الهجرة وخليفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي
نهضت حين وهن اصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ هموا كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره
الحاسدين وصغر الفاسقين وغيظ الباغين فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت
بنور اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا اقلهم كلاما واصوبهم منطقا
اطولهم صمتا وابلغهم قولا اكثرهم رأيا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله
للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه واخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عيالك
فحملت اثقال ما عنه ضعفوا ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا وعلمت ما جهلوا شمرت اذ خنعوا
وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا
ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ولهبا وللمؤمنين رحمة وانسا وحصنا
فطرت والله بغنائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف
بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك فلم تحركك كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك
قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في اعين المؤمنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك
مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز
حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك
سواء اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتقاهم له شانك الحق والرفق والصدق قولك حكم وحتم وامرك
حلم وحزم ورأيك علم وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل

ضعفوا

بكى الدين وقوى الايمان وثبت الاسلام في القلوب وطهر الله وكثر التائبون فحلت عنهم
فاصبروا فسيف والله سيفا بعدك وانعشت من تبعك انعاشا شديدا وقرت بالخير عيونا سيفنا
فجلت عن الدماء وعظمت وذيلك في السماء وهدت معيشتك الامم فاقامك والى احسون
رجيب عن الله قضاه وسكن له أمن خواف الله لن يضاجع الملوك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم منك
ابدا كنت للدين عزا وجورا وللناس والمومنين فيئة وغيثا وحصنا وعلى المنافقين عذابا وكبتا
وغيظا فاحمدك الله بتبيد وجمع جنده وبتلك ولاحرسنا الله اجرك ولا اصلى بعدك وانا
لله وانا اليه راجعون قال وسكت القوم حتى انقضى كلام ابي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قال اصوابهم وقالوا صدقت يا خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما قوله
جبهته في الارض سجدا وظهروا فهذا بوفاة الخط البارز له على الرمل كلهم من اهل ذلك وقال
ولامنة بن بعده من حفظ شاوزوا به على سائر امتهم لحبيبهم انقضوا الله فيما كان لهم
من النور ما يتبيا لهم الاقتداء على الله فاكان ذاكر منهم افضل الله عليهم فما قال الله عليهم ظهرت
بقاع الارض حيث انتصبوا فاذا كبروا وضعت الجبهة وخلوا في سبيله فطهرت البقاع لهم
حيث وقعوا ولم يكن هذا النور الذي به يتنورون على الاقبال لغلوبهم في الامم قبلنا فاكانوا
يتكلمون في الظاهر الا بشهادة لدفع الايمان به فطفا ما نور اقبال فعند ذوجوده في
الامم فوق الله حفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وفاءة بروزها على الرمل عليهم السلام واحتوت امة
من حفظ فضاءت الارض لهم سجدا واما قوله ظهورا فانهم اذا سجدوا السماء الذي جعلها
الله ظهورا للخلق فكانوا سفرا فتعذر عليهم وجوده امرهم ان يتطهروا من احداثهم بالصعيد
الطيب وهو التراب والماء صعيدا لانهم يقصدونه ويشون عليه فجعل ما تحت اقدامهم ظهورا لهم
الم يجدوا ما فوق رؤسهم من الماء وهو ماء الحياة الذي الا تحت العرش من اجلهم ان الله تبارك
اسمه قال في تنزيله انزلنا من السماء ماء طهورا اي هو الاطهر لحي بلدة ميتا فالماء الذي ينزل
من السماء هو من اجل الحياة من تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فقال وجعلنا من الماء
كل شيء حي فمنه حياة قلوب الانبياء والاولياء ومنه يحيون في قبورهم يوم النشور ومنه يحيون اذا
دخلوا الجنة اغتسلوا بباب الجنة حتى يكون لهم طهرا من الدنس والاذى والادران وتطهر اجسادهم

احيا واهل الجنة من شرب منه شربة من حوض الرسول صلى الله عليه وسلم لم يظمأ ابدا ثم اذا انشقت ابواب الجنة
رايتم كل اذى في اجوافهم وصفت الوانهم وجرت النضرة في احيادهم وجوههم وانسوا الموت فلا
يجوز عليهم بعد ان الموت ابدا القوة الحياة الذي في ذلك الماء فجعل الله جميع ما وان الخلق من ذلك الجوهر
يقدر الله في ليلة الحكم وهي ليلة القدر وان جميع المرئية قد من خلقه في تلك الليلة الى يوم القيامة
من ذلك الماء ذلك الجوهر نفخ في الصور وذلك قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فانزل الله تبارك اسمه هذا الماء وشانه طهورا اي فعولا
للطهور ان هذا العذر برجاسته ونجاسته قد وجد السبيل الى الوضوء الجوف ابن ادم ونفذه
الى اكثر ادم من الشجرة بما اشار عليه العذرة وحد العذرة السبيل الى الجنة فجعل الله تلك
فوجدت ذلك ثمن ما في جوفه حين اخرج من الجنة لرجاسة العذرة ونجاسته ثم درئ ذلك فوجد
ورد في الاخبار انه قال لبابة ابن اسكني فاك صفة ورثي ادم وهو قول الله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس فاما من فاما من ما في العذرة حتى صار روثا ونجاسته وامر ادم فوجد
بالوسوسة فذلك قاذر بفعل امراته والاطواف اربعة الحنا حين في الراس والله بين فاعلم العباد
ان هذا طهورا كم اي يطهركم من اقذاء الظاهر والباطنة فاقذاء الظاهر ما يخرج من تلك
الاذى من البول والغائط والريح منها وفي الفتح التي تخرج منها فقذره كلها اقذاء وبلوغ من الجنب
وغيره ذلك ان تعلموا في ذلك الوضوء الذي صيره لك معذرا هو جمع الطعام فاذا انضج صار روثا
وذقا فذلك عذرة وموضع الروث مجلسه تلك فبلغ من عذرته انه ينفع عليك فاذا خرج
تلك الصورة هيج عليك الغضب من الطعام فان الطعام جنة ومنه يستنبط الاذى في امورنا
بجميع غاية البدن من كدورة الدم وغيره الا ان اكله من ذوات الاربع ما قد نعا والاذى
وان كان قد اطلق له لانه ثقالة الكبيد ومجمع ثفالة من الدم فذلك الضحك الذي يهيج تلك
ومن جملة من الناس من اجل ذلك الصورة هو تخمة تبلك منه وشانه يريدان يعلمك اني فيما
اي لصورك عند تلك يريدس بما طلبك ناستر عنك ليشد منن الله عليك في جسدك الذي خلقه
الله وقد قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاقعده وحاسده يجدك في كل شيء ويريدان
يكدر منن الله عليك فلذلك ضاد الضحك حدة في الصلاة وعلامة من يهيج الشيطان من

المعذرة

الجنة

اجاد

فالتهجد في الصلاة حدث والبلد والجبة البخل من ذلك حدث فهذا واجب الوضوء منه كان
الرسول صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه يتوضئون لكل صلاة منهم علي بن ابي طالب وعدة يتوضئون
بوضوء تجديد الطهارة لقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لان الادمي تغشيه ساعة بعد ساعة او
من اقامة من همزه ونفثه ونفخه ونزغه الاوجب انه صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه
فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال الكاهلي عن عبد
من قتيبة كان نزغ فاستعذ بالله وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس الهاس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فصل الله ان يتعوذ منه الانس
تابع الاوقات ودنو اليها واما تذهب بحياة القلب وحياة القلب بالله تعالى عدوا بالله
ودنو كذا عراه فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا الاذى المؤمن من هذه الدواب التي تعشش من
هذا العدو الذي لا يفارق وذلك قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثين الجن من ٢ دسيس الادمي
قرين من الشيطان يوكل به فقالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يأمرني الا بخير قال ابو عبد الله فوسواسه ونزغاته ونفخاته
ونفثاته تطمس وجوه القلب فتذهب بحياته كل شيء فرع وذهاب حياة القلب توهين
العقد وتوجي عراه وتحدو قوده فيها ومنها يجد العدو سبيلا الى اخذ النفس شهواتها
وحظوظها واما يثيرها واعتراريا يقول العدو والغرور واذا اخذت النفس ما حبت بريح هوى
يهوي فتنقلب النفس والقلب بما كان فرحته في اباد المعاصي فتصدوه احظ من ان تدل
ولذلك امر الله تبارك اسمه عباده بان يتخذوه عدوا فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير وحذر العباد ان يغتروا به فقال ولا يغرنكم بالله الغرور
فمن لم يدخل في تابوت الله وجوزه وكان به وعاقل به واجزه وكان من الخاسرين فلما
قلبه عظيم بادرته قال له قتيل وناصاه وناجوزه وعاد كالله وناصاه قال له ناصاه
قال لحيته الوبانية وجوزه الوصول الى قرنه وعاد كالله قبوله ترقى بتبالله وعاقل تراوف
بذكره الذي هو ذكره وهذه صفة الاولياء وقال الله تعالى في تنزيله الله ولي الذين امنوا
وقال في اية الغرض انه ولي المؤمنين فالله والاهم ليتولوه من ظلمات الاهواء فاشد وليه في جميع احواله دنيا

فالبلدة هي

وفي السوق وفي المتجر وفي الوقف وفي الممر وفي الصدر وفي ذات ومن ذات الانسان
من مشيع نفسه عن هذه الاشياء وتبقت نعوت ولاية الله له في التوحيد الذي ابتداه به ثم العشرة
كلمة في جميع احواله الى يوم القيامة ان يسأل له توجيهه فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا المؤمن من
اذى الظاهر والباطنة فاما في الظاهر فليطهر جوارحه من تلك الاحداث التي وقف عليها
واما في الباطن يرد فيها ذهب من حياة القلب بطهارته الاولى انه قال للنجم بلدة ميتا في
الظاهر على الارض اذا وصل اليها ذلك الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكذلك
قال في تنزيله ومن اياته انك ترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
اهتزت اي تحركت وربت اي انتفخت ذلك الذي احيا الموتى وهو على كل شيء قدير
واما في الباطن القلوب تخلص اليها افات العدو فموت من اتبه فيحييها الله بذلك الوضوء وكذلك
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يليين القلوب
من بعد قسوتها فالقسوة من موت القلوب والليس من حياتها وما يحق ما قلت
بدايا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يحافظ على الوضوء الامن بين معنا ان المؤمن السالم
اذا اراد الصوف لم يقدر ان يدوم على خدمته ولا يطيق حتى يبوتها فيكون ابدا على الوضوء لان
قلبه في وقت الحرب يشتعل نزاهة الايمان وطيبه وحلاوته فيعبر عالما على القلب وقت
الحرب لان طهارة الماء بالوضوء قد انقطع عنه فقوي وسواسه وكثرت وساوسه فالتعت القلب
الى بعض تلك الوساوس فاظلمها بعض فوقد نار القلب وذهب بعض ذكاء حياة القلب فشعرة
المؤمن ما سرع الى الوضوء ليجدد ما افقد ويعود الى الحالة الاولى معنا ان هذا الفعل من المؤمن
التابع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اوصى به انس يا بني حافظ على الوضوء ٥ ::
حدثنا سلم بن سالم الانصاري ثنا عبد الله بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان استطعت ان لا تزال على الوضوء
فافعل فانه من اتاه الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة ٥ واما قوله طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء
وكانوا سفرا صار هذا التصعيد لهم طهورا بدل الماء واما هذه الاية خاصة وكان سائر
الامم انما طهورا على ما وصفنا بدايا فصار رخصة بعد ما رجع طهورا بوابر ذلك الله الاول

جعله الله طهرا للخلق وجعل يجوا تحت العرش اعذره فيعبد كما وصفنا بدءا وانما صارت ثمار
هكذا من اجل انا كما احدثت يد النبي صلى الله عليه وسلم وتطهره من بطن امه على جديد لما مرض
انبسطت الارض وقدوت وتطاولت وازدهرت وابتعت ولبست ثياب الدالة والفوح
على السحاب وسكير الخلق بانه بيتي خلق ومن ربا جسده وعلى طهرك بتاني كرامات الله وعلى نبي
يتقلب نبيا ورسولا بعد ربه وتحلفا له الرسل وعلى نبيا بي تسجد جبهته به وفي الجبهة نبيا فيها
وفي جلال اوديتي يتنزل كلام الله ورحيم الباري على الكتب كلها وفي بطني مدفنه وانا الذي
انتخبن اعظمه وجسده وعلى طهرك يكون خاتمة الله من امته ووديعته ميراثه من الحكمة
الطيبة فجوبت كما ارضه دآه فحرها وداليها وحن لها ذلك فجعل تراثها طهور الامة تحي محمد
صلى الله عليه وسلم على ما وصفنا قالا ارض تطهرون ويتقصبون بين يدي الله وحيث ما قربوا
باقدامهم بين يديه لما صارت الارض من تحتها قدامهم سجدا وقالت ثانية رضي الله عنها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك اذا دخلت صليت في مواضع من البيت افلا نبني لك موضعا
تصلي فيه فقال يا عائشة انما طلبت ان المؤمن اذا دخل جنينة بنة طلبت بذلك النعم لبا
سبع ارضين فانما صار الشيم لهذه الآية دون سكير لام لانه يحيى محمد صلى الله عليه وسلم ظهرت الارض
فلما جاء بالشيم عن الله الى الامة قبلوه فانما قبلوا عن الله على يدي محمد صلى الله عليه وسلم فحيث ما تدنو
ايديهم الى بقعة صار ذلك التراب طاهرا بهذا يديهم وذا بايديهم الحاس الشرك والناجي الى عليك
فانما صارت طاهرة بايديهم على ذلك القول الذي قبلوه عن الله الاتري انه قال فتيمموا صعيدا
طيبا فلا يجزي احدا ان يتمسك في تراب ثم يكتفي به عن التيمم كما يجزي المرء مسح يافاه فيمسح
فيه من قصد هو يجزي به والتطهر لو يجزه وهو محدث فانما ابتغى منه التيمم وهو القصد بالقلب
ليطهر بذلك القصد وسنة البداية فاتبال ما جاء به الهدية وهو محمد صلى الله عليه وسلم من التهذيب هذه
التجلية في شان التيمم بالطرفة والتحفة بتحفة بها الملك عبده يريد بذلك لطفه وبره وسروره
فيطهر ذلك التراب بذا البدا البه وقبله الهدية فله لك جرع القنط بهذه الكلمة على التيمم
لتقصد القريب للهدية والهدية محمد صلى الله عليه وسلم فما وقع صرنا جاء به تراب الارض الطهور الكبير
الذي انزله الله من بحر الحياة وقد قال في شان التيمم في نزيله ان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى

او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون فالحمد لله الذي عطف علينا بان اكرمنا برسوله بلغ من طهره وطهر
البيه الذي جاء به انه لما وقعت على طهره ارض طهره ربنا لانه صارت تربة الارض وارضه الذين
ماتوا من طهره طهرا حظا واقرا بتيمم له طهورا تطهروا به ووصوا انوشوابه وغسلوا به
فسيل عن احاديثهم انا نذر الهدية قالوا فما لنا في الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت اليكم واقاد رحمة مهداة محمد صلى الله عليه وسلم من الله فانا هدية والهدية ليست كالعطية
لانا كالحجة قال الرسل عليهم السلام من قبله بعثوا على لام حجة وعطية فمن قبل العطية بورك
له ومن لم يقبل العطية تاكدت الحجة عليه وعذب وهو ان صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية
فمن قبل محمدا عطية وهدية سعد ورشد وصار سانتا ومقربا ومن قبل محمدا صلى الله عليه وسلم عطية
ولم يقبل هدية ولم يقبل قبول الهدية سعد ولم يصب خيرة الرشد ونجا بالسعادة ومن ابا ان يقبل
البغية وجحدها كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات لام الذي عوجلوا بها في الدنيا فقدوا
بذا القدر وتاخر عنهم العذاب الى يوم القيمة ولهم ولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا وبالعذاب
في الاخرة عذاب اخزى فالعطية تعني والاعداد والهدية تعني ومحمد قبل محمد صلى الله عليه
وسلم عطية وهدية احبا الله ومن قبله عطية هداه الله اليه بالانابة وذلك قوله الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال قائل ما الفرق بين العطية والهدية قال
العطية بين الرحمة والهدية من المحبة وكذلك يحدث الرجل يعطي عبدا من عبيده اذا رق له
ورحمه اذا راى به ضعف قواه وعجزه بذريهات وكونه يجبرها ويذهب منوبه فهذه
عطية من الرحمة فاما احد اهدى اليه حلقا وحلالا وثيابا يريد بذلك ان تسكن قلبه ويخفه
ويحمده بقلبه خاصا حبيبا وانما سميت الهدية هدية لاستمالة القلب فلذلك قيل تهادوا
في مشيته ايم تمايل ومن ذلك قوله تعالى انا هدنا اليك اي مثلنا فارسل الى الخلق عطايا برزقنا
رحمهم فبعث اليهم من يدبرهم ويدبعث عنهم بوسوسة الكفر ويجر كسوتهم ورحمانا فبعث اليهم
محمدا صلى الله عليه وسلم عطية وهدية العطية من الرحمة والهدية من المحبة فجعل الايمان والاسلام في

الدرعلى
الكوكب
صنعتي الكوكب

في العطية وجعل حكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم ايآته ثم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة فجعل الايمان والاسلام هدية
لهذه الامة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فضلا على الامم ٥ قال له قائل وما تلك الهدية
قال كنوز المعرفة من خزائن السبحان فاحتظى منها بشرف الاحاطة من تلك الكنوز حظا وافرا
وبوأ ذراها على سائر الامم حتى صار موصوفين بتوراة استركيل في التوراة ولم يجعل محمد في الحمد ان
صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حكما على ابواب الجنة فاعرفوا
ايها الحبيب فاتحة كتاب هذا ابن حنظ محمد صلى الله عليه وسلم الباب الذي هو على خطوط سائر الرسل عليهم السلام فتلك
هدايا الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم صير محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ٥ حدث ابراهيم بن عبد الله
العبسي ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انا ارحمة مهداة
فهذا يحقق ما قلنا بدءا ان الرسل عليهم الصلاة والسلام لامم عطية وهو لنا صلى الله عليه وسلم
لامة عطية وهدية وقربة بتلك الهدية حتى ترايا له محل الاوجه وسيلة وقال ان لا اضر ان
تكون لي وامتي مغانم لانه تعالى اتى محمدا صلى الله عليه وسلم ما اتى ابراهيم من الخطوط من حنظ حتى جبرئيل على ام
ان يتون وبنا الاولى وسا الاجنبي وسا خاتم الله وقال في تنزيله قل ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قال ابن عطية حدثنا ابو عطية ثنا ابو صالح ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن ربه ما اعطيت امة من البقر ما اعطيت نبي وليس شيء من البقر يجزأ عن البقر فهذا دليل
ابرة بن البقر يوسع الله خيرا وبركة واقل ما ينفي منه ينفي النذر من الغلوب ويبلغ به العبد
منازل الكرام في الدار فاما صيره محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ليدنينا الى اعالي درجات الرب
عبودة لتكون عدا في اعالي درجات الجنة بالقرب من رسولنا المقرب عند ربنا فان ربنا يحب
ان يقرب عنه بالامة من الرسل حبيب وقد جربت لا اخبار بدء الكلام ٥ حدث عمر بن الخطاب
سعيد بن مريم ثنا سليم بن عامر قال حدثني زيد بن واقد عن القسم بن مخيمرة عن ابي عمر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا
ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي فاكببت احبابي بقدر عين الحبيب بامته فقد علمت
في تنزيله كيف محبتي من قلبه فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

او يعزم عليه ويشتد عليه ان تقع في اثم وجرت على هذا اناة وطاعتا لله تعالى ثم ذكر انه وجه
خليفة فقال يا موسى ربما وقت رجلين فمن اصدق عن الله قيلا فانه اخبرنا بهذا عن باطن قلبه لنا
فهو يحب ان لا يقصر عونه عنا ايات في الوقت وفي درجات الكتاب فاعطانا من حظه ما يدنينا اليه
ويحبب الكون حتى تكون طاعته وقلوبنا له وتقوى اكرامه انفاذا وتذللا لعبودته وشعرة
بالله وعلى به من سائر الامم ويباهي الله به ملائكته سماء فرحب بملائكته بناء ما يصعد اليه من اعمالهم
وبرهم وقيامهم وتقيتهم وصدقهم وجدهم واستغفارهم وحبهم له ٥ حدث ابو الحسن
عبد الله قال ذكر التيمم فرد بكير على السوائي بعض خبره فقال اذى علماؤكم يقولون اذا وقع
في ثوب ذكر منه غيثا او هو صوره اجزاه ذلك من الوضوء قالوا اذا تمعك في التراب او نثر
يده حتى اصاب مواضع الوضوء ذلك اجزاه لا يجزيه حتى يجري التيمم فيسلوا عن الفرق بينهما
فقالوا ان الله تبارك وتعالى قال فتيمموا والتيمم هو القصد بالصعيد والقصد لا يكون الا بالقلب
فقلنا له لا يجزيه حتى يجري به بقصد قلب فقد قال هنا اذا اقمتم الى الصلاة فاغسلوا
فهذا الذي وقع في القلم يفعل ايضا فان قلتم انه اذا وقع في الثوب فغسل وكذلك لما تمعك في
التراب انجزاه كان كان ايديه في الوضوء منه سيلان الماء على مواضع الوضوء وقد ايديه في
غير مواضع الوضوء فهكذا ان الماء غير مواضع الوضوء فهكذا ان الماء غير اجزاه فقد ذكرنا اذا ٦ لو اعاد التراب
من غير فعل منه فانه يجزيه اجزاه وقد قياس في كليهما مشراتهما يا ويان قانا ان نقول
لا يجزيه وذلك عندي في الوضوء حتى يفعل بفعل منه لانه امر بالفعل فقال اغسلوا كما قال هنا اقصدوا
فانا ان نقول كليهما يجزيه على حد هب ناذهب ايانا ابتغي منه سبيلا ان الماء على ان الماء جعل له
طهورا فاذا اجرى عليه فقد طهره وسواء اجزاه ينبغ او جرى عليه الماء من غير فعله قلنا فقد
خص رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الرسل وامته من بين الامم بهذه الهدية بان جعل تراب الارض
له طهورا فانا اتبين من هذا ان يجزيه التراب فسواء عليه هو ترب تنبه بريده الاضمان اذ به
غير فلم يجدوا النحو الذي يحكم بين الشيئين فرقا فزيلا لحكمه اموا فرقا وجدنا مستصلا فجعل حكم
الوضوء بالماء فابتلينا بحكم الوضوء بالتراب وجدنا مستويه وجدنا منزعهم الى هذه
الكلمة ان الله تبارك اسمه قال لهم فتيمموا والتيمم هو القصد بالقلوب فقلنا اي شيء يقصد فانه ليقصد

شيء ان يتطهروه من الحدث فقلنا لهم امرهنا بالقصد للتراب ليمسح ولم يأمرهناك بالقصد للماء ليغسل
فقالوا اغسلوا وجوهكم وايديكم لان الغسل كان سنة قائمة في الامم وفي الجاهلية ان
الافذاذ او النجابات والاشراف كان اذا جاء فكان ذلك عندهم محمودا فلما جاء الله بالاسلام
وامرهم بالاقتصاد بين يديه مصلين ولم يخل احدهم من اوان يرى الخطايا ما يرى فرض لهم ان يتوضوا بين يديه
مصلين مترضين له متعبدين له ومعهم عيبة الحدث والجنابة ان لم يكن في احشاء من الطعام
افذاذ او نجابات فامرهم ان يغسلوا اطرافهم وسماه وضوءا يعلمهم ان هذه الاطراف غير مقصودة بهذا الغسل وانما
عمد العدو فيها فيطهروها فقال في تنزيله اذا يريد الله ليطهركم وليتم نعمته عليكم ثم قال لعلكم
تشكرون يطهركم بالماء حتى تزولوا الادناس وعيبة العدو فاذا اتيت حجي الثوب فتلك الجنابة تام
البغية فتكونوا منتجبين بحضرة قبل يتعبدون به وانتم بين يدي الله فقد تم شكره
فلما جاءت هذه الامة وعطف الله عليهم بكرامة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم كان التوضي للتراب غير مقاربة
عندهم ولم يكن عندهم ان التراب فيه طيبة وطهارة وانما تركوا التطهر في الماء امرهم بالقصد مرة
ليتمسحوا به فكانوا لا يجدون بدا فيقصدون الماء لان الماء لهذا الامر اول لزوال الاقذار والتراب
ليطرح عليه الاقذار فيكون الماء كان المتعارف في ذلك الاوان الصلاة والسلام منذ خلقهم الله فطبعات
نوية هذه الامة احمدية الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الامة مع قنوة المعيدة فوقات الاطهار وكثرت
الارض فصارت قاعا صفصفا ساجدة لربها وصعيدها طهور الامتها يتوضئون بها فقبل للامة في الطهور
تيمموا اي اقصدوا التراب لانه كان من شأنكم وعادتكم التطهر بالماء فاذا افتقدتم الماء فانه امر يا معشر
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاقصدوا التراب عند فقد الماء تطهروا بالتراب وقبل للاهل الباطن من الامة
اقصدوا الهوية التي في باطن هذا الامر فجوزت قصد اهل الباطن قبل الله قصد اهل الظاهر للتراب فوضعها
على وكم قد تعلقوا بهذه الكلمة في شأن الرقي فيها ان الله تعالى قال في شأن الوضوء اغسلوا
ولم يقل اقصدوا اتيانا اغسلوا وقالوا تيمموا اي اقصدوا التراب واسحوا الباب عنهم متعلقين بغير
ذراعا عند فهم حتى يمتحنوه على الام ويتبرؤا بالقبل الذي جاءهم اشبه فقلنا لهم ان الجنة
الله طلحة في الغرق بينهما في نفس الاية وكيف يصح لكم الباب فتفهموا عنه وصرفتم عنه فتعلموا ان
ايات هذا الضرب فانه كثير من ايات في محكم التنزيل صرفالة عن اياته قلوب المتكبرين غير

الحرج ولا يقصدون حلوانه ولا ادانه ولا اطايبه ولا قاروته وجدوه فانا الجنة الفاجئة
بها نفس الاية فانه قال فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا التراب الذي يقصد الناس عليه باقدامهم
ليطهروه ثم قال طيبة ما على ان الطيب الذي يحل بالارض من نجاسة المشرك وحاسته العدو وارتع
وارتاع العباد الصعيد الذي يقصدون لينالوا به فيمسحون به وجوههم ظاهرا وباديا الجنة لعظم
شأنه به محمد صلى الله عليه وسلم من بعدي فانا امرنا بقصد التيمم الى ما قصد والبلد الطيبة التي بها طاب هذا الصعيد
وذكا القصد الطيبة في التراب لا التراب اذا كانت الطيبة منفردة عن الطيب والطيب بها حاصل
فانا نعني قارورة الطيب تقول اعطيت هذا ولم يعط احد قبلي من الانبياء فسماه الله في تنزيله طيبا
فانا نرى بها لو تصورتم اليتم هذه الذكة ان تقصد بها في التراب فتقبلها بان لبه فاذا اردتم قد
تاخرت تلك طيبة فاذا كانت تلك مقام الماء الذي جعله الله طهورا لك فان تطهر بحم المتعرق والطيب يجي
ويثبت ويبقى ويصير اصلا فانا نطهر بالماء كلها والطيب بالتراب لهذه الامة خاصة فاجمع
العلماء والطيب في الشم وثبت نبينا الله عليه به فانا طابت الارض يحي الكثيب مع محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
القيام كانت نخشة لانها اخرب من العدو وملك العدو فكل نجس الا توجب ان الله تعالى ذكر
حال آل فرعون اوذاوا فقال وزاين وزينة القوم فكانت لا تحل نجاستها فحلت بوضعها فيجي علو
من السماء وفي كلها وكان هارون صلوات الله عليه امرهم ان يدفنوا ما في ايديهم من تلك الحلي التي
استعاروها من آل فرعون فقال لهم هارون تطهروا بها فرموا بها فجعلها السامري فاتخذ عجلا
وقذف فيها التراب الذي كان قبض من اثر جبريل عليه السلام وقال فوس الحياة للنبات
الى انبات عليهم فلم يواخذهم فقال قولوا لكن حلل اوزارا من زينة القوم فانا نسميها اوزارا رجاء
فقال الله لهذه الامة فكلوا مما غنمتم حلالا اي اجعلناكم الطيبة ثم قال طيب فانا طابت هذه البقعة
لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لانهم ضربوا بها فسيوف لحمزة حيث حمله ذو ايديها وحاسته الكفر
والابل لان حران تقطع قلائص الشرك وتحرق اسبابها وعلائق القوم من اسباب الشرك وبها آثار
الامم لم يعطاها فلم يطلبهم القيام ولم تزل رجاسة اهل الكفر من بلد من الاشياء فلم يحل لهم وبنو اسرائيل
اني قاتلوا على الرياد وعلى الارض المقدسة التي كانت لابائهم وهي ارض القدسة ارض ابرهيم عليه الصلاة والسلام
فقاتلوا عليها ليردوها الى اصلهم وابنائهم فجعلوا لله عوجة الى الله وبنيانا على الله عليه وسلم فجعلت بعوجة

والنعمة يجيء ان يتوبوا الجميع يا ليوب فلذلك قال لهذا السادم اما بالتوبة وهي المحبة ٥ حدثنا بذلك
علقمة بن عمرو التيمي ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
انما بالتوبة وانا نبي التحبة قال ابو عبد الله معناه عندنا ان الانبياء قبلي انما ارسلوا بدعوة الخلق الى ان
يقولوا لا اله الا الله فان اجابوا لامنة والا عذبت ويعثت الى الامة بان أدعوا الى لا اله الا الله فان
اجابت والا امهلتهم حتى يتوبوا وهو معنى انتظار ثمرته والعذاب ناموس لهم يتقلبون في الشوك
بغير التوبة وانا صاحب التوبة فان تابوا قبل الله ذلك منهم بان جعلني نبي التوبة ومن نادى في ذلك كنت
احادهم بالسيف اي صربتهم حتى صاروا الحوتا بلا ارواح فكانت اقدامهم طيبة من رجاسة
الكفر باذكرنا من حران الخطايا التي فضلت هذه الامة بها فكذلك كانت من رجاسة الكفر
والفاحشة بما جاءه صلى الله عليه وسلم من الانوار المقدسة فصارت لما رض لم سجدا وطهورا وطابت ايضا
بليلة القدر وبما عدة الرب اهل الارض والقربة وانما كانت تكون الشاهدة للنبيين على احبارهم وليست
هذه الامة على ارضها حتى يراعاها سبعة الاحتى من ابعد بعينيه اشارات الشاهدة وقد روي في
الاخبار ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
ليلة كنت عطاء وذلك قال علي رضي الله عنه انا استوثقت على عمر رضي الله عنه في ان يقيم لهم
اماما في شهر رمضان ليصلي بهم صلاة التراويح واعلمته ان الله ملائكة تجيء حظيرة القدس يقال
لهم الروح فاذا كانت ليلة القدر واستدار بهم في النزول الى الارض ٥ حدثنا بذلك
الاعلى بن واصل الكلبي ثنا عبيد بن اسحق العطار ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة
بن خالد عن علي رضي الله عنه قال استأذنه ملائكة الروح في النزول الى الارض طفقان يناولوا ما لكل
عند هم في مقاديرهم وما يحدثون فذلك قول الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها يعني في تلك الليلة
ثم قال من كل امر سلام هي اي تلك الليلة سلام من كل افة حتى مطلع الفجر ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا خير في تلك الليلة بنجم ان الشياطين قد احجبت من اجل الشاهدة ولا
يحدث فيها داء لان الخلق صاروا في ثامن من شاهدة السلام الموس المهيمن فبقيت طهارة
الشاهدة وطيب سلام السلام في الارض فهذا كله لهذه الامة فكيف لا يعود ترابها طهرا وان
نفس هذه الكلمة بين قوله تعالى قال ترجمتها هو التوجه وذلك ان كل شيء توجهت اليه فقد جعلته

الشاهد فيه في القدم التي يتوجه الى توجه شامانه فاما هو تمام على قالب تفعل فاذا ابدلوا الالف
الهمزة يا قبل تميم فهذا اصل هذه الكلمة فانما ابرت بالتوجه اليه بالقلب ولو كان ذلك
يراد به التوجه بالبدن لكان في كل جبل من الفلوات وغيرها لانها لم حتى يتوجه فانما خص البيت
بذكر التوجه ليكون فرقا بينه وبين الفلوات واما قوله نصرت بالرعب فان الرعب اسم من
قوارة سلطان الله من بابل بقاذا جعل نصرته من الرعب فقد اعطى جندا لا يقوم لواحد
ولا يحمل احد من الرجال في قلبه كما ذكرنا من سيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فذلك
ملكه واما قوله احللت لي الغنائم فقد دخل تفسير هذا فيما بيناه بدءا من شان التيمم ٥
واما قوله اعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي فان بكل دعوة كانت لكل نبي فتعجلها
الانبياء في الدنيا واخرت انا دعوتي حبا مني لامتي ونصيحة مني في عبادة فانوجب
بعلم الله وبرافته على عبيده ان وضع دعوته في محل التربية حتى تتوبوا وتشفعوا حتى
تخرج لهم يوم القيمة بتلك الدعوة بيضة يعج الخلق كلهم اليها حتى ابرهيم خليل الله كذلك
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك عبد الرحيم بن يوسف ثنا علي بن عبيد عن اسماعيل
بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى عن جده عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل بهذه الدعوة فقلت اني اخرتها لامتي فيجاح الخلق كلهم الى
في هذه الدعوة حتى ابرهيم خليل الله وفي الحديث قصة اختصرنا هذه الكلمة التي احتجنا
اليها في هذا الموضع سلمة لاجمة بسلة التيمم ٥ حدثنا ابو هيم بن اسمعيل عن يحيى بن سلمة
بن كهيل قال حدثني ابي عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود
واما كان النبي يبعث الى قومه وبعثت بالرعب يرعب مني عدوي على مسيرة شهر واطعمت
الغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي لا يوم القيمة ٥
حدثنا صالح بن محمد والحارث بن عطية قالا ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا اقول فذكر
مثل حديث سلمة عن مجاهد عن ابن عمر ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر القرشي المصري

عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
قام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فجمع وجوه اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى والضرب
اليهم فقال لقد اعطيت الليلة خمسا لم يعطهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الاحمر والابيض
من كان قبلي انما يرسل الى قومه وبعثت على العدو بالرعب وكان مسيرة شهر يمشي ويلقى
منى رعبا واحلت لي الغنائم كلها وكان من كان قبلي يعظمون اكلها كانوا يجمعونها وجعلت لي
سجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك وانما كانوا
يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة هي ما هي قيل لي سل فان كل نبي سأل فذخرت مسئلتي
لي يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وان الله مالك يوم الدين فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون فاعلم العباد ان في التراب طهورا اذا لم
يجدوا الماء بقوله ليطهركم به فاقام التراب مقام الماء واعلم للعباد حظهم من مسئلتي لان مسئلتي
انقسمت على من مضى وعليكم فكان من وفاء حظوظكم من مسئلتي ان خرجت لكم اوانيا ان
جعلت لكم التراب بدلا للماء طهورا وان هذه عدة مني لكم اختصصتكم بها
دون سائر الامم فاشكروني على ذلك يحق من الله حكما وحتما ويحق من شكره حتما
مع البسوط والقبض في ذلك يكن نبيا عليهم فبسط عليهم بان اقام لهم التراب طهورا يتطهرون
به كالماء ثم الفى اليهم بعقبال برلطف يعني عن اراده ومشيته ويتنبههم شكر هذا اللطف والبر
فقال لعلكم تشكرون فجرى حكم التيمم في النوائب من الامور اذا فقد الماء
فانه يقوم التراب مقام الماء وذلك اذا كان مجدورا او محصورا او برد شديد يخاف على نفسه
منه كانت تلك الضرورة لفقد الماء وقد ذكر في الآية ضرورتان وقد ذكر ان كنتم مرضى او
على سفر فجعل المرض وفقد الماء ضرورتين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان البرد
حدثنا ابو كامل محمد بن يزيد المروزي نا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن عمر
بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فخشيت ان اغتسلت

ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الفجر فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له
وقلت يا رسول الله اشفقت ان اغتسلت ان اهلك فذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان
الله كان بكم رحيما فتمعكت ثم صليت يا اصحابي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال ما انت
انك تركت شيئا ما فعلت قال ابو عبد الله ثم جرت في الاخبار ذكر سائر الطهور اب
من قال ان طهور امرأة ليست معه امرأة تغسلها حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل نا ابو بكر بن
عياش عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة تموت في السفر مع رجال ليس
معهم امرأة وفي الرجل يموت في السفر ومعه نساء ليس معهم رجل فقال ييمم كل واحد منهما صعيدا
قال محمد بن عبدوه سمعته من ابي بكر بن عياش مع ابي وكيع ويحيى بن آدم حدثنا احمد بن منصور نا ابي نا
ابو يحيى القتاني عن يحيى بن سعيد عن يحيى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد ذلك صلاة الجنازة
اذا حضرت فخاف فوتها فاجز واله التيمم حدثنا محمد بن يحيى بن مندة نا ابن نمير نا اسمعيل
بن مسلم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن ابي بكر به وزاد وعلى غيره وضوء فتيمم وصلى
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن الشهيد نا عمرو بن ايوب الموصلي عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن
ابي رباح قال سئلت جابر بن عبد الله رجلا مريضا وعليه غير عليه فتيمم بالصعيد وصلى عليه
قال ابو عبد الله فهذه ضرورة تخوف الموت ثم من بعد ذلك احوال تاتي على المرء ما يجد الماء
يجده وهو ذا الماء موجود في الحضر فيتيمم مخافة الفوت وذلك ما حدثني ابي رحمه الله نا
محمد بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن بكير بن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيرمق الماء فيتمسح بالتراب فاقول
يا رسول الله الماء قريب فيقول انا ادري لعلي لا ابلغه حدثني ابي رحمه الله نا الفضل
بن دكين عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال ان كان احدهم ليتوضا ثم يمسح بالتراب
مخافة ان تفوته الساعة حدثنا محمد بن موسى الخوارزمي نا محمد بن ثابت العبدي عن نافع عن ابن عمر
قال سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى دنا الى الحائط فضرب بيده ضربة فمسح بها
وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعيه الى المرفقين ثم رد عليه السلام حدثنا محمد بن بشار

العبدي نا محمد جعفر عن شعبة عن حميد المكي عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب انه رأى رجلا يسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بال فلم يرد عليه حتى أتى حائطا فتيمم يعني انه تيمم ٥
حدثنا سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سليمان بن بلال عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله البكري نا ابو معاذ الفرد
نا ابو عصمة عن موسى بن علقمة عن الاغر عن ابي جحيفة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بئر جمل اما من غائط او بول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى مسح الحائط بيده فمسح بها وجهه ثم
ضرب اخرى فمسح ذراعيه الى المرفقين ثم رد علي السلام قال ابو عبد الله فنرى ضرب الحائط
الاول لان رد السلام فريضة ثم من بعد كلما احدث ما شئتم هذا ٥ حدثنا الحارث
بن شعاع نا جرير عن محمد يعني عن يعقوب بن عتبة عن الحارث بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام عن ابيه قال لقي ابو الجهيم بن الصمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتيت
على بئر فيها ماء فلم اشرب منها حتى اتيتك فقال لعلك رأيت ما اصابك فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شيء عليك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج نحو المسجد وقال
ما اتيتنا على ربك فقاتة وايانا فاحمد حتى يرضى عنك فقاله عند ذلك حتى اذا فرغ قال اغلا كان
ان ليطيب نفسا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسجد فوضع يده على حائط المسجد فمسح به وجهه
ويديه ثم دخل ٥ قال ابو عبد الله فعلم انهم من اجل انه استمع الى سعد فلذلك
وان كان شيء على انه قاله سمع وتخلف فاما اني على الله عليا في نوال عرض الدنيا فاراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد ولم يجبه من اجل الاتربي انه امرء بالاناك حتى خرج من
المسجد لانه كره ان يذكر الله احد يطيع في نوال اتفاه اعطاه وقاية لعرضه ٥ حدثنا
سفيان بن وكيع نا زيد بن حباب عن منصور بن المعتمر عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بشاطر فامر به بشيء ثم قاله وفي به الشر عرضه فهو صدقة فذلك
هناك في فلما حدث اعطاه بشيء عرضه ثم فرغ واراد النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع الى المسجد
تيمم وعمد ذلك حدثنا فتيم يعود الى الحالة الاولى في ايقاف ضرورة الوجه احباط من حيث لا يدري
وذلك ان تذكر المرء في نيته ما جاء في تزيد الجوز وما جاء فيه من عذاب القبر فيخاف
ان يكون قد اجابه منه يحيى بن حبيب لا يدري فامر بالتيمم ٥ حدثنا عبيد الله بن يوسف

نا بشير بن عثمان بن عبد الرحمن الخزاعي نا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن امية بنت عزرة عن ميمونة انها قالت يا رسول
الله افتنا عن غزاة الغزا قال ايما رجل غزا فاصاب منه شيئا فليغسله ومن لم يجد فليمسح بترابه طيب فانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد علم لانه لا يدري اصابة ام لا كتفه ٥ الملاء ذروي عن الاعمش كان
اذا اراد ان يجنب تيمم وذروي عن الشعبي اذا انتبه من النوم تيمم في فراشه ليعود
الى الوضوء على طهارة جديدة وكانوا يستحبون اذا قام الرجل في المسجد ان يتيمم شيء من ماء ان يتيمم
بطهارة لكي يكون تمرة في المسجد اذا اراد الخروج على طهارة فهذا التيمم هدية من الله لهذه الامة
خاصة دون الامم لتزدوج لهم هذه الطهارة في جمع احوالهم ليتزودوها الى الايام النعمة عليهم وشكر
العباد على هذه النعمة فاكموه مقام الآبي في كل نوع من انواع الضرورات ٥

الاصل الثاني والاربعون والمائتان

حدثنا نصر بن علي اخبرني عويد بن ابي عمران الجوني قال حدثني ابي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اسمع الوصية يزد في عمرك ٥ قال ابو عبد الله فزيادة العمر
تتجه على وجهين وجه من ان الفراد اعمر بالايمان وبحياة القلب بالايمان كما ذكر ان قتل
في عداد ايام الدولة لان القصير من الفراد احظى من الايمان اربا على الكبير وانما ينتهي من الخلود
في الجنة بعد اعداد درجاتها الاتري ان الخزين من انبياء عليهم السلام مثل نوح وهود وصالح
وابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام كلهم عمروا مائتين الى الف ومحمد صلى الله عليه وسلم انما اتى في
الجنة بثنا وعشرين سنة فاوفى كل الجميع وتقدم لعظيم حسنه ودفوز رحمته ٥ وفوز رحمته ٥ وقال
الناسبة ذاد ام والخلود لا قال ان الله اعطاني خصالا لم تعط احدا قبلي بمثيت احمر ونصرت
بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ٥ حدثنا بذلك الفضل بن محمد ابو مسلم
نا يحيى بن يوسف الفاريابي عن قاسم بن علي بن عاصم عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد عقيل عن
الفضيل بن ابي يعقوب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله فكل واحدة
من هذه الخلال لو جعل الله في جسم كل خصلة منها لاشغلته فاما قوله يمثيت
احمر فانه كان لواء الحمد لانه هو الذي وصل به غفر الحمد من بين الرسل فكانت الرسل تحمد ربها من جزاء الآلاء
ويجمز من حزة الوجه الغفلي الذي منه بداء الآلاء فلذلك جعل احق الرسل بلواء الحمد لان حمده نظير

وافقنوا انشا قوله تعرف بالرغب وما بعده من هذه الخصال فقد تقدم تفسيره وذكرنا وجه
آخر ان الله تعالى قدر الاجال والارزاق في الخطوط بين ايديهم فجعل بعضها واحدة وبعضها عدة
ثم اثبت ذلك كله في ام الكتاب الذي عنده الذي لا يطلع عليه احد ومنه نسخ الى اللوح المحفوظ
فيمحو من ذلك الام ما شاء ويثبت ما شاء فاذا انحا فالمحو من الهدايات ويثبت ما شاء
فاما الواجبات فمن ذوي جنس الاجل والغذاء مخاط الاسباب التي تكون من اهله في الارض فاذا دعا
المؤمن على الوضوء واسبغ الوضوء فانما يدوم هذا الفعل للعبد لو فات اياه ولا انشرح صدره
شرح الاسلام صفة اياه في ام الكتاب مثبتة تمتربه ووزنوا بجنبه وصور الهداية فاذا
استحضره وحل التخليط في ايامه وذهب الوقار انتقص من كل شيء بمنزلة الشمس التي ينكسف وترى
منها فبقدر ما انكسف ولو تمادى امره انتقص شعاعها واشراقها على اهل الدنيا كلهم وجلب
النقصان الى كل شيء في الارض فكذلك نور المعرفة بقدر ما ينكسف من شمسه ولو تمادى امره
انه ينتقص من جميع اعماله واخلاقه وسيرته في الدين حتى يلقى الله لان القلب صار محجوبا عن حجب
عن الله بقدر ما ابرابة من الذنب بخليته اهون من تخلا الى العبد ينتقص وينزل
وهو ابن لا ينتسب لذلك حتى يتوحى بحرمان فتحي الهداية ويبقى العبد خاليا فاه بحسة نفسه
صار البهيمة ولو قد عقل ثم انتبه للاحسن لم يزل لا يخرج من ذلك الا الله برده في الا رصدة لا يستقر
وقوله يزيد في العمر اي تثبت الهداية حتى يزاد في العمر فيجر اجله ويزاد في رزقه في قوته
اعمال البر والدنيا ويزاد في البركة في كل ما نسب اليه وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الرجل يبقى من اجله ثلاثة ايام فيصل رحمه فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة قال ابو عبد الله
وكيف لا يزاد في عمره وقد تعلق بغصن الرحمة والاخبار مستفيضة في اشياء من اعمال البر انه يزاد
له في عمره ثوابا لتلك الاعمال فذلك عاجل الثواب فبشرى له اعظم في الاخرة من الثواب حدثنا
عبد الرحيم بن حبيب قال ثنا بقية بن الوليد ثنا عيسى بن ابراهيم القرشي قال ثنا سليمان بن عمرو القرشي قال
سمعت مسلم بن عبد الله الجهني يحدث عن عمه عن ابي الدرداء قال ذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها وانما زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها الله العبد فيدعون له بعد
موته فيلحقه دعاؤهم فذلك الزيادة في العمر حدثنا عمرو بن محمد الشهابي ثنا ابن ابي ادريس عن سليمان بن بلال

عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد ان ينسأ له في
رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه

الأصل الثاني والأربعون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عصمة بن جميل ثنا ابو امية ثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قال ابو عبد الله فالايمان
مثل الايمان من الامانة في جوفه كالفرخ الذي يتفقأ عن البيضة وذلك الحب ... كان في
البيضة في غشيه ويرتو ويبعد وانه يطلب ترجيته حتى ينقل اليه من افعال الادمي ويكتنفه ويذب
عنه ويتولاه من يرومه في غيبه يحنو عليه ويشفقه ويحمله حتى يتبت له جناح ويطير بعينه
قال فكذلك كل من حفظ الامانة وقد قبلها مع قبول الايمان فلم يتم له الايمان الا بقبول الامانة وكانت
مستودعة فاحب الله ان يبرزها حتى يقبلها آدم بارزا ظاهرا بين البشر فقبلها بيده ولسانه
فثقلها ذلك بيقينه وحملها مستورة في جوفه وعرضت على السماوات والارض والجبال فعقتها واشفقن
منها ان كشفها العيان لهن ... وستر عن آدم عليه السلام وانما عرضت على السماوات والارض والجبال
لكان آدم حملها ... والمقصود بذلك امر قابر بقبولها ولم يكن ما عرضا على السماوات والارض فعرض على
آدم حتى قبلها وتلك فيها لانه تخزلها في قلبه من الفطرة في ايامه فها فلم يكن ان يستخرج الى الظاهر
مقتدا الى شيء باقتدار فيخرجها ظاهرا لشؤمه على الاقتدار حتى ما في باطن ... الظاهر بعضا
جاهلا في الباطن يستعمل ما في باطن ايامه وتحجبه على العقول حتى وضعها على العاتق وقال هي لك
وذلك وعاتقي ومن الاذن والعاتق العنق وبها الرقبة فلازم الامانة عنقه كطوق الحديد وذل بقيد
وقيده فلو لا ما جرى به الاقتدار لكان امرا عجيبا فتكبر عليه الاقتدار والمنقطع الماذه
وانما جرى فيه الامتداد والتزيد بما التعلق بالسماء كان في ظهره من لوحات فما حمله ان يرفعه
الاعراف من الاحباب والاعدا قد ضمهم صلبه فابتدأ بقبول الامانة ليميز الخبيث من الطيب فتحمله
بما اقتدر اوصله القصد لحفظ الاحباب وحملا فقدا وحفظ الاعداء وكيف لا تغرب الامانة
في السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ثم اعلم
العادلهم فلكل هذا فقال ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما كانه يقول انما فعلت هذا لا عرف الاعداء واتوب على الاحباب في ابداتهم

ماه
للقبول

امه
الاقتدار

بشيء فلواوا رحمهم في تقسيمها حتى توهموا الرحمة إذا أمر رحيمي فتفقد حفظ هذه الأمانة
تجري قبول الماء القليل الجوارح السبع فتجري خلفها على هذه الجوارح فللعين جزء وللأذن جزء
وللمنخر جزء وللبدن جزء وللرجل جزء وللبطن جزء وللفرج جزء وحمل أمانة الفرج من
الجوارح كلها مشورة وإذا كان ميت فاجنة إذا كشف عنها بغير حق الاستمتاع لها بغير حق هلك الأمر
لأن الأمانة بغير حق القتل بالحجارة والتبكيل والمطاولة بإمامة المعصوم والطاعة شفعها خروج النبأ
وإذا نزع الحياء هتك الله ستر الحي من فعلته فلا تلقاه الأعين سيئا ما يعني فيما جاء في الخبر حدثنا
صالح بن عبد الله حدثنا حبر بن عيسى عن أبي يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عمر وقال لما خلق الله من الإنسان
فرجه قال هذه أمانة حباتها عندك فلا تضيعها فإن الأعين فيها أمانة والفرج
أمانة والفم أمانة والبطن أمانة واليد أمانة والرجل أمانة قال أبو عبد الله فلا
يكون عاجزا الله الكاذب إذا الاستعمال بغير حق استوجب هذه العقوبات البارزة في الدنيا والآخرة
سيما سائر العقوبات وإنما في الدنيا فالسل والرجم وإنما في الآخرة فإن أهل النار يسيلون من نتن فروج
الزناة ويتأذون بذلك عذابا كاسبا لأعمالهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنا يورث
الناس الفقر والأجوفين البطن والفرج فقد قلد كل جارحة الأمانة بقسطها فمن استعمل الأمانة في
كل جارحة خيانة انتقص من دون إيمان حين يؤدي ومن ضيعه فإذا ذهب كان ضوء الإيمان عاما
لكل الموحدين به ويستضيئون في الشر لله في الظلمات فإذا أطفأت ضوء كل المسلمين
فبقدر ما فيك من الفرق فضل أنار الذي أطفأ على الطريق فكيف ضوء الأمانة في ظلمة
الخيانة فلكل يعلم حرم الله على جارحة من الجوارح ستر فمن هتك بذلك الجارحة ذلك الستر
أنكث بذلك الخونة يرفع حجابه فتدركه كل أمانة ومثل ذلك مثل ثلاثة أكلب يشرف إلى الدنيا على إحداهن
بجيفة من العجائب وإذا أصوات فظيعة تليها فمن كثرة الإناخة صارت البجيفة صنعة فرت
وتحولت وصالت واستبدت فتركت بجانبها من كثرة الإناخة فلذلك صاحب الأمانة إذا أزلها
عن الخيانة فهي بجيفة تطير إلى الله وفي نجاة بيته شوه في الدنيا وفي الفرج وفي المحشر
الميزان وعلى الصراط فالمتقون لهما هذه القصة فحسن الستر عن أن يعلق بها الله عنه
والسمع عن الاستماع إلى ما نهى الله عنه والبصر والبد والرجل والبطن والفرج كذلك وحفظ الفلد

بساعة وهي القدر مع الله فيما بينه وبين الخلق وكلما زلت جارحة من جوارحك بفعل حظرة الله عليه
فقد خنت من الأمانة بقدرها والمفسد من صنوه قدر بقدرها ونقص من دون إيمانك بقدرها
فاد الحكم بذلك هذه الجوارح السبع وحملها في وثاق الأمانة فقد نجوت من افتضاح الأمانة جوارحك
فإن كنت من فتح الطريق فساد إلى الله جارحة خطرا لأمانة أصعب وأعظم خطرا وأدرك خطا
من غيرك لأن العبد حتى الآن كان في كسب الجوارح فلا يناله إلا جزاؤه الآن فرد قوى في كسب العلم بسبب
الجوارح الزينة فاحراسة هذه الأمانة من الخواطر فكان حرسها بحسبها وصدقها تحول القوة الذي كان
الجوارح بها شعاعا يتوهج بخطف بصائر النظر فضوء الإيمان للصادقين مع جمعهم وشعاع الإيمان لعصمة
مع نقصهم لأنهم حرموا من قبل الإيمان إلى سبعة فإن الكذب قبيل يطير فإذا انصدع
كان قليل ظلم قسوة فليلة يقسو بعده وليلة ثالثة وليلة يتصبغ وليلة يتدرع كلا فاحذروا
فإن كل من ذلك الموبقة وكل مطيع يأخذ بقدر من الصنوه فمن يخلقها فإنه يقسم لي إيمانه بقدر
نائر الفيدة الثالثة من الشهر فيغيب عنه ما يهوي وذلك لظلم خيانته وعامل فقر ليل من إيمانه الذي يغيب
عنه ما يهوي وذلك كذلك الوزع والمشوق الراجع والتائب كل على قدر صدقه حتى إذا انتهى الصدق
منتهاه من صور الأشياء استحق الصدق فسمي صادقا فلا نه يصدق الله فيطيعه في كل جارحة
فالظاهر مستقيم والباطن ذو تخليط كثير فمن أمر ليلة بدرا فصار ضوء إيمانه كالقمر ليلة البدر والضوء
لبدر شعاع والآخرين لأنه محو كل ذلك الصادق يحبوه الله فاسد الباطن بجهوده ومن فتح لقلبه
الطريق إلى الله فصار على منهج الصدق وهو الذي لقبه الله غير للمتقين إلا محو لمسه شيئا فشيئا
فليس من شعاع ذلك الشمس بمقدار ما كان يبدو من القمر في مبتدأ البدر فلا يزال البدر خائفا للإمانة
في العطايا حتى يزول عنه الخيانة ويتبرأ من النفس وخياناتها فإذا وصل إلى هذه الحالة
فاقتدى بسيئته لسيئة مولاه وفي أحوال نفسه لما طالع من العظائم واستغل بالرعي أثر ثم
بالجميع شعاعها ولذلك قولهم أيتها موحي الكتاب تماما على الذي أحسن فاكافط لهذه الآية
بشرى وصدق بالإمان الله يوم القدم على الله عند معاينة سكرات الموت وفي البرزخ عند فجائي
القبر يوم النشور وفي ساعات الحشر وهناك الوقف وعند الحجاز على الصراط وعند الوزن
وعند قراءة الصحيفة وعند العرض الأكبر حتى توافي دار الأمن فإن الإمان فتصلت أمانة هذا العبد من هذا

بدار الامان وهذا هو المسلك لوفاء الايمان وبه نأخذ قال ابو بكر رضي الله عنه ودرت
الى شعرة في صدر سنوسين ٥ وروي الخبر ان الله تعالى اذا اتى على عبد فابلغ في الثناء
سنوسيا وقال ابراهيم حين اتى على انه من عبادنا المؤمنين ٥ حدثنا ابو عبد الله نا احمد نا
زيد بن حباب قال اخبرني كثير بن عبد الله قال اخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القرآن ظهر وبطن يحاج العباد والرحم نادي
صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة ٥ حدثنا الحسن بن علي بن كاسود البصري نا بكر بن
البختري نا ابي وقتيبة بن سعيد العبدي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انطلق ثلثة نفر فدخلوا اناء فانسدل الله صخرة فاطبقت الغار عليهم فقال
بعضهم لبعض قد تروون ناجى فيه ونافد ابتلينا به فليدع كل رجل منكم افضل عمل علمه فابتدره
رجل منهم فقال اللهم انك تعلم انه كانت لي ابنة عم وكانت من احب الناس الي فطلبت منها نفسها
فابت علي الا ان اعطيها مائة دينار فجمعتها حتى اذا قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا
تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت الذهب اللهم ان كنت تعلم اني انما تركتها وهي احب الناس
الي مخافتك فافرج عنا فانفرجت فرجة ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت اجيرا
بفرق من ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت
منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي فقلت اذهب الى تلك البقر
وراعيها فانها حقك فقال اتستهزئ بي فقلت ما استهزئ بك ولكنها حقك اللهم ان كنت تعلم اني
فعلت ذلك من مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ٥ وروي

عن اسمعيل بن جعفر عن عمه عن ابن عطاء الخراساني عن ابيه قال كان رجل من بني اسرائيل وكان من
الملوك ليس منهم بالكثير فيخافه ملك الا انزله منه بمنزلتين من الملك اول فتيء على بني اسرائيل ملك صالح
فاتوا ان يرفعوا اليه آناء المظالم فاذا نجب الا جاءه اليه حتى ليس منهم احد الا وهو يطرب في شابه
من كانت له مظلمة رد عليه مظلمته ومن كان له حق انصفه من حقه ومن كانت له حاجة قضى حاجته
حتى اذا دخل حي الفتى فاذا دخل فيهم وهم يظنون ان الملك سيبدأ بسنه فلم يسأله من الملوك قبله فدخل على
الله بعض قومه فقضى حوائجهم ورد عليهم مظالمهم حتى دخل الفتى فكلمه بمثل ما كان يكلم به الملوك
قبله فجعجعوا به فقال له الملك اوكلما شئتني لك ولو دي الامانة فقال اية امانة فاخذ رجل من
خدمه بيده فاخرجه فانصرف الى قومه فقال لعل بعضهم سيعني عند الملك فخلفوا له فقعد فيهم
فانصرف الى الملك فقال ذلك الملك ونعت عليهم الملك صالح فدعا الرسل الى الباب ودعا اليه الملك فكلمه
فاذا هو يكلم الملوك فدخل الفتى مع خيله فلما دخلوا عليه كلم الفتى بالكلام الذي كان يكلم الملوك
فبقربوا فقال له الملك اوكلما شئتني لك ولو دي الامانة فقال اية امانة فاخذ بيده فاخرج فانصرف
الى قومه فقال لعل بعضهم سيعني عند الملك فخلفوا له فقعد فيهم فانصرفوا وانصرف الفتى الى اهله فقال
لا احسب هذا الا لان كنت اصبت ما لا يصلح لي فوضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال اللهم اني
ابتدئ عني الا اسأل احدا شيئا ابدا فكنت لا تم له حاجة الى يوم القيامة ومحا طابعهم فانطلق
الى بيته فتعبد فيه فخرقت عنه ثيابه وصار كهيئة المشيخ المحترق وحمل ما حمل من متاع الارض
فبينما هو على ذلك اذا هو بشيخين من ابنائهم طعاما يا كلانه فتوضأ فوضعا ذوبهما فنظرا
اليه حتى اذا علما انه قد علم انهما نظرا اليه اكبا على طعامهما ثم وضعا ذوبهما فدعواه فاقبل فاذا
عليها كلان حبر سنبيء فنظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا اجلس فجلس ثم مد يده الى كسرة فاكل
فنظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا لا اكل فكبر فاسكا يده وقالا ابرت على طعامك قال اني كنت
حلفت الا اسأل احدا شيئا ولو رأيتما قبل اكلي لاتاكما ولطعمتهما قالا لا ولا نستحي الله ونوادي
الامانة قال واية امانة فوالله ما اخرجني من بين اهلي الا هذه الكلمة ولا اتيتهما بابي
الا لما ارى هذا الشرف فانظرا في وداعه ثم ارجع اليك فاشرف ثم رجع اليهما فقال
اي شيء خمائية صابية اوست مائة لم اوسهلا حسنا قالا لا انا نحذ بامانة الله على ان ترد ها

ابيها اذا اخبر سالها كما صحا حاتم الشعوذ شطور قال نعم فرفعا اليه الغلام واطلقا فمضت
وباركا اهله فنزل قرية من القرى وباع بها شاري وقال لجعلت ترعى حساب القرية وباري
اليه فكثرت وثمت وباركا الله فيه وجعل لا يبيع شيئا فيخسر صنفا من اصناف اموال الا بدل
الله فيه فتزوج البنة واتخذ الشعوذ ربي وكثر المال والولد وكان له ذلك رجلا صالحا يقري
الضيف ويزل ابن السبيل ويعطي الا يبي فبينما هو على ذلك وقد اتى على ذلك سنون اذا ضنى
بخير يقوم عليه رأبه فاتى غلامه فقال انطلق بقرع باب الدار فخرج عليه
فاذا هو بشيخين فقال ما حاجتكما قالا حاجتنا الى سيدك فرجع الى سيده فاخبره فقال ائذن لهما
فتقرع لهما بيته في باحية الدار فاوسعها واطعمها واسقيها فلبثا يجرم ليعودا
لحاجتهما وهو يحسن اليهما فكان فيما يزعمون فرجع الغلام اليهما فقال ان سيدي امرني ان اوسع
لكما بيتا وان افرش لكما واطعمكما واسقيكما فلبثا يجرم ثم قعدوا على قرة عم
حاجتكما قالا هذا مكانك اذا باذن لنا عليه فاذا هي ليلة بارة شديدة البرد فرجع الى سيده
فاخبره فقال قل لهما اني قد وضعت ثيابي وطلوت بالبيت فاغدوا على حاجتكما فرجع
اليهما فاخبرهما قالا هذا مكانك اذا باذن لنا فغضب الغضب فاخلى الباب ذهبا وانصرف الى
مضجعه فلما اصبح دعا غلامه فقال ويحك ما فعل صبياني قال عرضت عليهما ما امرتني به فابيا
فاغلقت الباب وانصرفت قال ويحك تركت صبياني في صقيع بيرعشا لاجرم لا فعلن بك ولا فعلن
ايذن لنا فرحلا على فجعل يعدو اليهما اينما هبا ساعة لا يدخل عليهما فيها فلما رات الغلام يعدو
فعمدت الى ذلك فركبت اداة اغلق الباب دونها لاجرم لافعلن به ولافعلن قالا ان لنا
حاجة فاجل لحاجتنا فامرني خوفه فاذ نعم فخرا اخواته قالا هل تعبرن قال لا قالا
اتركه شيخين اينهما يرته كما اذكرا وين ابريها حر بعير بالكلابة وانت كالمنبهر الحرين
قالا اذكر قال لا فعلت نعم قال فعلت خيرا ثمت وكثرت واتخذت اصنافا من اموال قالا
الست قد عرفت شرطنا عليك قال بلى صحا حاتم شطور عما لا ادع لك عابا قال فاذا بدا به
واذا الاموال الكثيرة من تحتي الا يبي فدعى بالغنم فقسمت شطورين ثم دعا بالابل والبقور فقسمت
فقسمت شطورين فقال قد فعلت وفيت لكما شرطكما قالا ابينا باهبات اولادك قال فاذا هبات

اولادي ت قد وهبوني وعتقوني قالا ان انا نهنهن من مالنا قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة
تعلم انا نسألك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا
قال فاخذ بيد ابنه فاتى بهما المنسم اجري واذكري الحال الذي كنتما عليه صدقا قالا نعم
اتيا اولادي والنفقة عليهن من مالنا فقالا اصح قالا وهبوا لنا اولادي فدعا بهن فقسمهن
شطورين فجعل يكي بعضهن الى بعض قالا قد فعلت قالا اتينا بنا يك قال وما شان بناتي
قالوا اتيا اولادي اتيا اولادي فكن من مالنا قالا ان صدقا بهن والنفقة عليهن من مالنا
قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم انا نسألك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك
ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا قال يا بنة اجري واذكري الحال التي اتيتما عليها عدمة فاتين والنفقة
عليهن من مالنا اتيتني بناتي فاتى بهن فقسمهن شطورين فقد فعلت قالا اتينا بولدك
قال وما شان ولدي انا اتيتما اولادي فكن من مالنا والنفقة من مالكما وانا الضامن قالا
والنفقة من مالكما وانا ولدك فخرجوا من صلبي فلم اكن لافعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم
انا نسألك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا قال
اتيتما الفعل اجري واذكري الحال التي اتيتما عليها اذ اتيت كثرة الولد والنفقة عليهم الينا
من مالنا اتيتني بناتي فاتى بهن فقسمهن شطورين فاذا غلام لا يجدان احدا من الولد قال فقد قسمت
ولدك وهذا غلام فان احببتما ان تقوما فتنصرفا وان ترد عليكما الشطر فعلت قالا ما نريد ان
نشتري بناتنا قال فانا بيعكما اياه قالا ما نريد ان نعطي احدا من جنسنا قال فاذهب
لكما فبيعا قالا ما نريد ان يكون لك علينا سنة قال فاذا قالا قد عرفت شرطنا عليك صحا حاتم
لنا الشعوذة قال فاشهدا قالا انت اعلم قال وامرا افعل هذا ايدا قالا اتق الله واد
الامانة تعلم انا نسألك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا
قال يا بنة اجري واذكري الحال التي اتيتما عليها قرروا البنة فاتى بالبشر فقال خذوا
ابنتكم واخذ بنته قالا نعم قال لكن قال فاخذا بنتهما واخذ بنته ثم ادركته رقة
الوالد فقال لبرثا فيما شعراه فيه قالا انت احق من براه قال فاني اجعلك حكما فاشعراه في
قالا انت احق من براه فتنحى عن البشر فرفعاه قالا ان كنت لها لحالا قال نعم وانه حتى

عوذا

اولادي

أو في بيته بما حبسك وأدى إليه ما له فقال له ذهب فلان بكذا بارك الله لك فيما بقي
فكان هذا بلاء فقضاه الله عليه فبرئ وإن في بعض متعنا بكلي بني إسرائيل ليعطيك
بما قضاه الله عليك من الابتلاء قال حلبن في حاتم ٥ وعثمان عن فطر عن أبيه
قال لما أعتق لقمان أعطاه مولاه مالا فبارك الله لقمان في ذلك المال فكثر وفشا وجعل لا يأتيه
مستقرض قرضا إلا أقرضه لما يرى خذ غير جيلا ولا ترضها إلا أن أراد أن يدع إليه المال
فيأخذه بما فيه ليتوفر له فلما قال ذلك قال نعم ودفع إليه فجعل الناس يأخذون و
لا يؤدون فذكر فعل لقمان لرجل يكري سفن البحر تجارته في البحر فمر بلقمان فجر فقال
له إن رأيت عالما فاسمع من هذا يا خذني ذهنا ولا يجهلا والله لأبين هذا الرجل فلا ينطلق
من يده لما لا عطيها فأقبل إليه فقال يا لقمان ذكر لي مروءة فقال وأنا رجل مسكين كذا وكذا من
ساحل البحر وتجارتي فيه فإن رأيت أن تقرضني قرضا أصيب فيه ثم أؤدي إليك فعلت قال
نعم وكم يريد فسماه له وأكرمه قال نعم لست أسألك جميلا ولا أحبسك برهنا أنا خذه بالذي
له أن تؤدي إلي غانما قابلا في هذا اليوم قال نعم فدفع إليه خاتمه وكتب عنده اسمه واسم أبيه
ومنزله الذي يسكن فذهب بالمال فوضع يده فيه وخلطه بماله واتسع على لا يؤدي إليه وأدرك
لقمان البر له فقال يا بني إني أريد أن أخرج كذا وكذا فإن رأيت أن تأذن لي فعلت قال نعم وأذن
له فجعل يعاوده وابنه يوصيه فقال يا بني أوصيك بتقوى الله وحسن الخلق فإني سمعت
يا أبت قد حملت علي ظهري وشددت علي بطني فما ذا ترى قال نعم يا بني إن يطر بك مطارا فاركب
فيها الدلجة فإنك ستجد من ذلك نجدة واسخ الظل تحتها عينا فلا تعلق ما قرب الشجرة ولا زالت
تحتها يا بني إني أرجو أن يجر جل الله بها لي فأتى حي بني فلان وهو بهم صديق وقد علم أنهم
سيكرمونه وفيهم امرأة ثيبة كريمة الحسب كثيرة المال وقد علم أنهم سيعرضون عليه فلا
أعلم ما تختار ولا طمعت بشيء من أمرها يا بني إلا أن أحبوا أن يكلمه أنها وأن رجلا يكون
ساحل البحر بكذا وكذا أتى من مسقط جيفر فانطلق من مالي كذا وكذا وهذا اسمه واسم أبيه
ومنزله فإياه فاقبضوا عليه ولا تبتغ عنده بدلا وإياك الظل الذي أوصيك به فلا تعلق فلما قدم الفتى
قال يا بني إن من أعجل ما أذهبك إن صيبك في طريقك هذا رجل هو أكرم منك عقلا فلا تعجلن

إلى قرار الحي فإذا ابن لقمان حتى إذا انتهى إلى الفازة بكرفي الرحلة فإذا هو أبعد من ذلك وأسحق فقام فأتى
الطريق واستند الحرة وهو في ظل الشجرة منها فبينا هو يسير إذ عرضت له الشجرة فلما نظر إليها بدت
له فإذا تحتها نبع جار فقعد لديها فقال الشيخ ما الذي تريد يا فتى قال أريد أن أسير قال لا
تعجل يا بني قم فاقبل الظل ولو قد انحدر وفتر ارتحل فاستظل في ظل هذه الشجرة وضع عن دوابك واشرب
من الماء فإذا الرواح فارتحل فقال الفتى في نفسه هذه الشجرة التي نهاني عنها أبي ما أريد أن أفعل قال
فسمع عبد لينعق قال له وافق ذلك عبد هو لي وذكر أن أباه قد قال إن صحبك رجل أكرم منك فلا
تعصه فنزل الفتى ووضع وأبى أن يستظل وأكل وشرب ثم رفد وأبى الشيخ إن يسأله فلما أن استقل ابن
لقمان انحط حية من رأس الشجرة فلما نظر إليها الشيخ رماها فقتلها ثم قطع رأسها بحجر في قرابته و
انحنت حتى إذا بعد الفتى وأيقظ ابن لقمان فقام فلم يستنكر من نفسه شيئا فحمل على دوابه وقال الشيخ
إن يزيد الرجل من كذا وكذا قال فإذا أنا بدمها قد لوثك يا صحابي قال ابن لقمان استحث صاحب
فلما زالوا بالذي شاء من ذلك ابن لقمان قال قالوا ابن لقمان قال نعم قالوا أكرم فينا هم يأكلون عنده
ويشربون إذ قال رجل منهم يا ابن لقمان هل لك في امرأة شابة كريمة الحسب كثيرة المال تنكحها قال
ابن لقمان في نفسه هذا الذي سمعنيه أبي في حاجة بالنكاح قال الشيخ نعم عرضت عليك فلانة امرأة
جميلة شابة حسناء كريمة الحسب كثيرة المال قال الشيخ أنساب وأجمل وأكمل ما ترك هذا
أحد أنكحها يا بني قال ابن لقمان ما أريد النكاح يا عم وإني لفي رجل قال أقسمت عليك لتنعلن فوافق ذلك
سفرهم ذكر الذي عرض في الشجرة وأن أباه قال وإن صحبك رجلا هو أكرم منك فلا تعصه
فكبر ذلك على ابن لقمان وعرف صدق أبيه قال ما صنعت عندي امرأة فذكلت فسكت هنيهة ثم
سمع رجل الأنيح يتغنى على قرابته ذات الغناء فسر فدخل الشيخ على ابن لقمان وهو بهم وجزين
فقال ما تجد ذلك قال المرأة التي أمرتني أن أنكحها تكلمني فيما بيني وبين رجل لا أنيح بتغنى على قرابتها
وإذا لا يشعر وإذا كره الموت قال الحر الذي أمرتك به فافعله إذا دخلت عليك فلا تقربها حتى
تأتيني فأتوا بها إليه حتى إذا خلوا به وكان من خلق أهل الهند وعجائبها أنها إذا أدخلوها على الزوج
خلوا بالبيت فإذا صاح لحاجة سوء فتحوا فأخذوا ما حضرهم وناموا وتركوا لحمقهم البيت كما
كانوا يصنعون وقال ابن لقمان إن المرأة إن لي حاجة فخرج إلى الشيخ فقال المرأة في البيت وإنا عبدك

قال ابني بحجرة في حجرة قال بها ابن لقمان فجعلها واين الحية التي تنزل عند الشجرة فجعلها في الحجرة
ثم قال انطلق بها فاجعلها تحت المرأة قال ابرد فانها فجعل بها ابن لقمان فقال ما اجعل هذا الحجر
فجعلت على ظهر الحمار اخرجها فذهب بها الى الشيخ قال اشبه الدرد محرزة في الحجرة فقال اذا هي
في الحجر فلما رسخ عنده قال هذه التي كانت تنزل الرجال قال نطق الى ابدا فاصبح فرمى العين واصبح
المراة فرحة وتفرق الذين كانوا احضروه بالبيت فلما اراد ابن لقمان ان يرحل قال له الشيخ ما
تريد قال عزيناك في حجرك اوذ اذ بدا ان اتيه فقم حتى قدمه قال لا هل لك في منافق قال
احب صاحبه قال نطق منه حتى اذا اقدمنا ان جلست لامن غيرها فقال له اهل البلد اكان تلك ها
وكان قد عمد الى قبر فيها على رجل التمر بدا التحدي حين قدمه فلا يترك حوله العبر الا احتمله
يجلس الى الشجرة الا من فيه قال قال ابن لقمان فقال انا ابن لقمان وخمسا غيبك قال مرحبا بالليل
ثم اعد واعلى ما بكما قال ابن لقمان في تتبع هذا الذي ينبغي من اين ابدا ان اتيتك فيه قال
الشيخ ما تريد قال اعرض عليك ان تتبع النبي ثم تعدد ايمانا قال يا بني قال لعلك اريد ذلك قال اليوم
اصبت عندك لتتعلق قد انشأه احول من لحمه الذي الاثنين ليلة تولى ابن لقمان فرب ذكر الله
عنوانه في سبب الشيخ من الشجرة والمراة فيا فلم فرغ من عنايته عمد الى وطاه تحت التمر وسريرا
فيه من سرير وقدم اذ كانا اذا جاء اخطبها وعدا الى ابن لقمان صحبه سرير وقد نبهه كيف اراد ان عدا ثم
الله لا يبلغه ابو اقدار لقمان والى الشيخ ان ينام فلما كان في جوف الليل اقبل التمر على رواه الشيخ ابنه
ابن لقمان قد حمله سرير فيما بعد سكان سرير الغلام وحملا سرير الغلام وهو نائم في موضع
سرير بناه اقبل الحجر فاحمل الغلام بسريره فذهبت ذلك يجلس اليها فلما اصبحا اخلع صاحب التمر
فاقعد عن يا ابن ما ان ابنا قد ذهب فسرا انما قال الى رسوله يكاد وخاف في ذكر ما قدر
عيبا بكل تعدد واعلى ما بها فاستعداد ثم اتخيرا الى المراة فاخبرا ابن لقمان بالرحيل فاخبر ان فقال اذا اكرم ما ابنا
ما كانت تعيش من ازواج ما تعجب به ابي عظيم من اصحاب الاموال واقبل بعد الشيخ حين اذا شاء ان
سر لقمان فقال الشيخ لا ابن لقمان اي صاحب في حدثني في سرك قال لا خير فيا حبك الله بك ذلك
قال اني اني اصبت تعجب قال لي تجد طيبة الله يا بني يا ان قالها ان تقسم وتحرقني وانا ان اقسم واتركك
قال ابن لقمان لا بل اقيم وتحرق في تعرف الشيخ هو ابن لقمان في المراة فعدا اليه ذلك في سرير من عليها فرواه

زحوا الى عظيم الى فركه فقال لابن لقمان اخبرنا لابن لقمان وانا ابك عرانه واصفت حين خرجت وان
كنت فعلته ما فعلت اختار المراة ودنا منها فدخل ابن لقمان بالمراة ودنا منها وقام الشيخ في عظيم الما لك
على ما ابن لقمان وكاد يتعجب من الشيخ ادركه فقال لا اعطيتني بالله ثم ذهب لعلك تخرج تسبني ثم قال
ولكن ما عنيت ان اخرج قبلك ولكن لابنك فما حبك فما حب اعظم ما اذكر بك يا بني
ان العظيمة الكطيبة فتسد ما ذلهم قال له ذهب فذلك الملك وما اللذي ذلك الشيعة تشك ما النشر ا
امانة ابدا الى كان بالذي الا ان يتعبني الله لا يصحبك في طريقك ثم اذ دل اليها ابيته ما لي فاطير في
ملك بعد كانه قال ابو عبد الله فهذا قول ان المرء فلما بدا ان صاحبه الامانة المحافظة
عليه قال انه صبغ نفليه ووجه في القرآن بحجة نعمه لا شيء في اسرائيل وقبل من قتلهم
قيل ان بعث رجلا كان بجريمة باحق بهم فسجنوه قال وابن هو قالوا في السجن فاخرجه فقال لاني
الذي اخرجهم بالحق ثم قال ثم اخرجني بدينه قال له الملك ان تصحبني قال لا حاجة في ذلك قال له كنت
امانة حيثما ذهبت كان ايمان معك قال ابي ثم الحجيج بن ايمان الله تسود خلف فيها تركه حدثنا
ابي عبد الله عن صالح بن محمد عن القاسم العمري عن عمرو بن ابي عمرو عن خالد بن يزيد بن ثابت عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة
ورب مصل لا خلاق له عند الله قال ابو عبد الله فالامانة من الايمان بمنزلة القلب من الجسد
والاعمال القلب شيء مما لا يعقل الا ما كان الا القلب اليه فالايمان في صدر عند القلب ويؤكد حرمته
ويتولى منه والامانة في الايمان بمنزلة الغذاء قال وقد قال الله وشغف صاحبه فيتم ايمانه والتبعيم
صحيح من ثم ما لطف الله وذهب بقوة وكذلك الخيانة اذ احلت وحلت الامانة لانها منزلة
ولا يجتمعا بمنزلة الاخلاص والشرك لا يجتمعان والايمان والكفر لا يجتمعان اذا جاء احدهما ذهب
الآخر وكذلك الخيانة اذا اجتمعت وقعت الامانة فتم الايمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لا ايمان له لا امانة له لم تقل الاسلم في اسلمه صحيحة في الايمان فانما هي حسن خلقه وما حاجته فيلاح له
قال ابو عبد الله فقد انبأك في هذا الحديث ان التقي لا اسلم من سلم الناس فانما اسلم بقيم
بعده قال واتى فقد استعمل الايمان على حد التقي وهو الفعل الذي يقوم الايمان ثم الايمان فقد اشتملت
على الاسلام التي خرجت فعياده من حسن خلق ومن يقسم وتشعرت السماء ولسانه اذ نجا ماتبعه

فلاح فقد كتبنا في باب الايمان للعباد عطية بن الجنة والامانة في الايمان هدية من الجبار فاذا
سأل الهدية وهب له العطية واذا وهب له الذي افتقر صاحبه وخلاوته ولذاذته وذهب
الفتور والاسترخاء لان الايمان في القلب كالروح في الجسد وشهوات النفس كالحيات
يهيب الحيات خيانة لانها اسرع من القلب والايمان الذي فيه والخيانة مكر النفس لانها تقدر
على ان تستقبل القلب جهرا بالذي تهوى من المعصية استرقا عن القلب والتمس الجهرة وتجنب
العلانية من القلب فاذا وجدت ذلك من القلب وثبت ذبته بالذي هو يحب فخالطت القلب عجلة
القدرة التي وجدت فاستولت على القلب سلطان القدرة في وقت غفلة القلب عن الله والغافل كالبهيم الجزر
على راعيه الطريق لا يأبه له ولا يأمن ما يأتي اليه فالغافل عن الله في وقت غفلته كالبهيم عن راعيه
عليه سبابه العجمة فاما البهيم هيئته النفس بكرها بكلاءات فاذا وجدت القلب بتلك
الصورة يا لان القلب اضعف ما يكون في وقت الغفلة وانقطاع المدد من الله فعرفت الملكة تلك
الحالة التي وجدته فتلك الحيات في لغة العرب كل شيء يعمل من وراء ناسه عند هم الخيانة يقال في القلب
خانه يخونه هذا في الباطن ونخته بنخة اي نبزته من وراية ومنه قول الراجز يصف حمارا الاهل له
تقريبا حرنا وعنى نخاه المدبح النخ لمن نخاه وهو ان يزجر من وراية ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نخبه ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الشعة صدقة فاما الجبهة فهذا الخيل
نخبه الفتال فيقاتل بعضها بعضا بالحياة والنخة الوقيق لانها اذا سبقت سبقتها من وراياها
وهي دقة سوق الاسنان على العنق والشعة للخير لانها تأتي من وراياها وتكسر من ذلك يقال
كسع فلانا اذا ضرب موقع برجله وفي حي عن الشعة ان النخة هي ان ياخذ الصدقة دنيا وابعد
من الخير من اخر الصدقة فهذه الحيات من ذلك ايضا في الاجناس من ورايه كالحيات مشتق من هذا
وانما هي في الباطن تلك اللذة التي تأتي بها النفس الى القلب فتوجده سرا مكرا غادرا وتوهمه
انه نعمة عليه لانها تزين لها اليقين كما خالف الامانة من البعيد من قبل اليقين وليس شيء في الارض اعز
من اليقين ولا اقل منه حدثنا عمر بن ابي عمر بن عطاء بن المثنى بن وابل الحجبي عن ابيه عن وهب بن
قال اني لاجد في الاهن قال السكن قال قال بني اسرائيل قال الروح في الجسد قال فاني بني احسن
قال الجسد اذا خرج منه الروح قال قال بني احسن قال الايمان بعد الكفر قال قال بني اقبح قال
الفقر بعد الايمان قال قال بني اسرائيل قال الفقر قال قال بني اقرب قال الاخرة اذهبي انت قال قال بني
بعد قال الدنيا اذا ذلت عنك قال قال بني اسرائيل قال المرأة السوء قال قال بني اود خاتم
العجين تطرحه في اهون شيء في الكناب لم ينفد ورمية حرقا ما استحلوا واعز اليقين
وقال السكن وتدبر القلب والنفس الامانة في الجوف والسكن والنفس والامانة والايمان كالكان اليقين
علانية فالسكن بني ذهبت علانية وباطنك بجسد قطعوا راسه اليوم ذهب السمع والبصر
والفؤاد والنفس والنفس لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا يجد رائحة فكذلك من افتقد اليقين لم يسمع
عن الله خاطبه ولا ابصر به كشفه فانا له ولا فطن عن الله حركه ولا وجد ريح القلب
الذي يطيب الله به قال الطيبات للطيبين وقال اليه يصعد الكلم الطيب فكل ما يجد
الروح من ذكر والامانة كالقلب اليقين فاذا ذهب اليقين فقد خان القلب عن الله ولا يثبت
عن توحيده فلم تزل تجده نخلطا بعمل المجرمين وفعل الشركين وعمل الموقنين وعمل الكبر
وعمل الجاهلين حتى لا يعبئ صوابه ولا يعمل العمل الذي يقوته اليقين الذي به التوحيد فانا
اليقين الذي هو كالقلب وهي الامانة به جوف الايمان فقد فاته بتضييعه فلا اكثر صار نخلطا

حدثنا ابن ابي سمينة ثنا عبد الله بن زيد المقبري ثنا علي مسعود ثنا قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خطبته خيرنا الذي في القلب اليقين حدثنا ابي ثنا جعفر ثنا عبد الله بن ابي نجيح الثوبيري
عن عبد الله بن مطيع بن زياد بن كليب الجهني عن ابيه عن جده قال استقلت هذه الخطبة
من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سئل خيرنا الذي في القلب اليقين حدثنا صالح بن محمد ثنا
زافر بن سليمان ثنا موسى بن وردان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كان يمشي على الماء
فقال له رجل اكذا لو زدت يقينا لمشى في الهواء حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد العظيم بن زياد عن ابن
لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعيد بن مسروح التجيبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اعطى احد من اليقين ما اعطيت امتي قال ذكر ان عيسى بن مريم يقول لو ان ابا بكر اعطي الارض ذهبا

حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري ثنا إسمعيل بن إبرهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال إن أبا بكر لم يفضل الناس بكثرة صلاة إنما فضلهم بشيء كان في قلبه ه وروي عن الحسن أنه قال إن عمر لم يفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة إنما غلبهم بالقوة اليقين ه حدثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت أوسط البجلي يقول سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر يقول عام أول ثم خنقته العبرة ثم قال سلوا الله اليقين والعافية فإن الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية ه حدثنا أبي رحمه الله ثنا القعنبي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن مسعود أنه مر بمصاب فقرأ في أذنه فبرأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال ه

حدثنا محمد بن يحيى الشقيقي ثنا عبد الله بن عثمان ثنا أبي ثنا عبد الله بن المبارك قال أنبا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة قال لما استخلف عثمان ثم حج عبد الرحمن بن عوف حاجا ومرض عثمان فكتب بالعهد لعبد الرحمن بن عوف ولم يطلع على ذلك أحد غير مولاه حمران فلما قدم عبد الرحمن وصح عثمان من مرضه فبعث ذلك الكتاب مع حمران فجاء حمران إلى عبد الرحمن فأخبره أن عثمان قد جعل البيعة لك فقال له عبد الرحمن أما إن الأمر قد حضنته وما أدري هل يتم إلا أن أخبر بذلك إليه أنه صاحب سره فأخذ عليه فقال أرأيت إن كان نفعه فخلف منه أن لا يخبر فيما قال حتى ذهب عبد الرحمن إلى عثمان رضي الله عنه فأخبره حمران ثم أخرجه بجميعه قال ثم أخرجه إلى البصرة إلى أن مات ه قال أبو عبد الله فقد أبان حفظ من اليقين أو رحم حفظا من الأمانة واستدم لها حفظا وحراسة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد حتى يأمن الناس بوائقه وقوله المؤمن الذي أمنه الناس ه حدثنا عمرو بن زرارة ثنا سعيد بن عبد الجبار ثنا عبد الله بن عقبة وهو ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ثم الذي يأمنه الناس على أموالهم ثم الذي إذا أشرف على طمع تركه لله ه قال أبو عبد الله فنبه

ثلاث منازل الإيمان فالمنزلة الأولى نزل لها صنف آمنوا بالله إيمانا صحيحا لا ريب فيه وجاهدوا أنفسهم في سبيل الله في الآخرة التي فقاموا بأداء الفرائض واجتناب المحارم فقصدوا إلى المنزلة الأولى والرغبة فيهم باقية ومن كانت الرغبة فيه باقية فالكراهة فيه كائنة لأن الله تعالى لما أعطى الخلق الأرواح باقية بالحياة عارية والعظام ودنياهم عارية فالروح وضعه فيهم للارتحال والدنيا للزوال كما قال بها من تشبث بالحياة لا يريد مفارقتها وتشتد من الموت فيقربان لأن العارية إذا استمتع صاحبها من الخروج بها إلى وليه وسائلها فيصير وسلب وسمي مستاعا ومرادا خائبا وكره أهل الدنيا أما ومت عيشا للعباد وسر وذا فمن استغل قلبه بالتمتع بطيبة كالمستنفر قبل يوم الخروج مهادنا خائب فأوضع بيده بها ثم مع هذه الحالة يقومون بأداء الفرائض بلا تغير ويقومون باجتناب المحارم بلا حياء ولا تقوى إنما التقوى إذا خرجت شهوة تلك الأشياء من قلبه فهذا الصنف الأول هي أول المنزلة من منازل الإيمان فهم مجوزون في سبيل الحرام والرغبة معهم فبالرغبة وقعوا إلى الحياة الأولى إلا أنهم لا يؤثرون الآخرة لما افترضت عليهم الفرائض لتسد ما أتلفت العبودية التي فعلوها ما جانب النبات كانت بليه يحتاج إلى سبيه فتذرف بالفرائض ولذلك لم يكفر عنهم سيأتهم الأولى أنهم يجتنبون المحارم بلا حياء ولا تقوى وإنما اجتنبوه فعلوا ذلك من خوف العقاب غدا ولم يمنعوا الإضافة الحرقة التي في قلوبهم كما قال علام الغيوب عدا إن عمر فتى كان جلفي في تلك فاجتنب محارمي شفقة على جلدك ولحمك ثم التفت إلى خلقي فتحرى في غيرها من العباد وإلا غطرشت خبزك وحيز قدرك بهذه الخلعة التي يطلب حجزك فإنما تجد فاجتنب المحارم توقيا عليه لا توقيا على خلقي فما أقول لهذه الفئة فمن أمن وكانت المنزلة فإنهم قد قيل على أهل الرغبة في الدنيا ولا يرغب فيها إلا أبدا لأن الذي كتب له في اللوح لا يخطئه ولو هرب منه والذي لم يكتب له فلن يناله أبدا ولو تكونت الرغبة في جوارحه إلا الأبد فتحيره ه وأما الصنف الثاني الذين هم في المنزلة الثانية من الإيمان فهم قوم قد زالت عنهم الرغبة في الدنيا لأنهم نزلوا إلى الدار دار الله فطابت نفوسهم وطابت أرواحهم فاستووا الخلق في أموالهم وأنفسهم لأن القلوب بأيديهم من الإيمان شهدت لهذا الصنف بالأمانة التي في جوف إيمانه وذلك أن الله لم يرهم وأقاموا كل نسمة إيمان العبيد فاستطابوه واستحلوه وأطلقوا إليه وجدة قربانا وأرواح

المؤمنين تتلاشى في الهواء فيستعاذون وأما يوقن بعضها بعضا بالتهمة من روح الايمان ويتارون في الجزاء على الحق فوردة على الايمان وقار وقال الزجاج رحمه الله تعالى نور كضوء النهار ونور كضوء القمر ظلمة كظلمة الليل وقرئ تتعاونون اذا غابنوا الحق في فعل عاجل به استدرت قلوبهم وعرفوا الحق والمخالطون لا تستبين قلوبهم لم وكل يزلون ويتعادون لان نور الحق اذا لاقى قلب المخلط استغشته ظلمته ومن وراء الظلمة نور الايمان فلا يعدو نور الحق الذي في قلبه هذا ان تبين له نور الايمان من هذا الآخر لان ظلمته تحجبه ولكن ايمانه الذي في قلبه يقوى ذلك فيذل القلب ويجعله سنادا للعقل الذي هو قائد وسنير القلب يجعل له قوة وحزم والمخلط يجعل على حيرة وقهر سناد الحق قوة ما جاء به هذا المحق والمخادعون في وقار الايمان يخشعون لصاحبه ويلينون بايديهم سلما ويتوقرون والمخلطون يخورون ويكبون وفي البطن ليس لهم خشوع ولا لين فهذا بيان الايمان والحق فكذلك الامانة اذا خلقت في قلب العبد على ما وصفنا أمنت قلوب الخلق وأمانات تقوم لهم عنده فالخلق قد امنوه على التوسير والمواريث ولم يأمنوا بعضهم على الدين وأما الصنف الثالث في المنزلة الثالثة من الايمان فهم قوم قد بلغوا بوجود الايمان وأنه كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا شبهة الايمان بالجملة النفس اريبة طيبة شبيهة بالريح فلكل كان بالجملة اقل كانت الريبة اسكن حتى اذا بلغ العبد وجود الايمان كان على قلبه جل والنفس تحته مضغوطة الاقدار على التحرك فلا تزال كذلك تحن الى البوادي حتى تضعوا من عمارتها وتميل منها بكد التعمل حتى تتبين عن رطوبة الشهوات كما يتبين الكثب الذي قد عفر تحت الاقدام حتى سالت دهنه وبقي تفلا يابسا فعند ذلك تجد هادئة ساكنة وتجدت بزايا حرة الا فتقد حرها فهذا الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزلة الثالثة من قوله ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله فاذا قدر ان يتركه به وهو مشرف عليه ان ياخذه بقوته فانه يراه بالغنى بالله في فروة الجبل اعلى ايمان اولئك الذين ياسم الحق على قلوبهم فتقبل القلوب عواطفهم وإشارتهم الى الله لانهم يشيرون الى الله في قلوبهم بنور الحق ونور الايمان فاذا انطق احدهم استدارت القلوب لنور ما فيه واذا اختفت البصائر لم اليه لتوقرت النفوس لوقار وهذا آن سهم وسكنت سهم لصوت احدهم التميمي بحدثنا علي بن سهل الرملي نا نجاح بن محمد نا عوف نا ابو جعفر نا ابو زيد عن ابن

عن ابي الغالية الرياحي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما صفه لنا
انا ثابة انه اتى رجل اسما جالسين على كرسي عنده باب الجنة وعنده قوم جلوس سيف الوجوه
امثل القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هؤلاء الذين في الوانهم شي قد خلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا
آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم
فقال يا جبريل من هذا الاشمط من هؤلاء وما هذه الانهار التي دخلوها قال هذا ابوك ابرهيم
الاولين شمط على ما ترى وأما هؤلاء الحسن الوجوه فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تابوا
قبل ذلك فتاب الله عليهم وأما هؤلاء الذين في الوانهم بعد فانهم ماتوا قبل ان يتوبوا فذاك ما
قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الثالث ستاهم وبهم سنا باطهورا
قال ابو عبد الله تأويل هذا الحديث ان المؤمن امين الله على خلقه في ارضه وأجزيته في الدنيا كابنة
في الاخرة قال ابو عبد الله تأويل هذا الحديث عندنا والله اعلم ان الاول منزلة التوبة
والثاني منزلة الطاعة والثالث منزلة الحياء من شرب منها جرى قلبه بالله فصار امينا على الخلق لان الله
قال الايمان يمحى للذنب اجزاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرفع من الناس كما شاء
قيل الناس عن الله يا رسول الله قال نعم قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبم نجزيه في دنيا وآخرته قال
في الدنيا كابنة وقد رفعت الحياء في الآخرة وأما قوله لا دين لمن لا عهد له فان الدين اسم
جامع يشتمل الجميع الاسلام الا ان ترجمة الاسلام هو تسليم النفس الى الله عز وجل وترجمة الدين
هو الخضوع فان تحمل تتكلفون ابرم فارم عاجل وتتكلفون فهذا الدين فمن تكلف الدين
فيه فقد صفته وسمى قبله في ابتداء فهذا شوط نبع الله ان يجري كل امرء غاية على قلبه
ونفسه وشهواته وارادته كلها تحته فمن وفى ببنائه جميع الاوقات فهو صادق مطبوع قد وفى ابتداء
فيقال منه ومن وفى ببعضها وضيع بعضها فتدخل فيه نقوص وعلى حسب ذلك يتبقى الجزاء
من الجزاء يوم الدين فقد اجزاه الملك يوم الدين يا ان هذا يوم لا ابلك فيه احدا شيئا كما فعلت بهم
دنيا هم وقد قال يوم الملك لمن تبعني شيئا والامر يومئذ لله وأما العمد فتوكيد الله الذي
وضعه فيما بينه وبين العباد يوم احدهم المعهود قبل خلق السموات والارض فاخرجوا الى الدنيا
تبيه الاعداء وحفيظة الموجودون ثم غلب الموجدون غفلة عهود ذلك الحفيظ فهو هلوا فاقوم حفظا

من الذكر فالاعلام في غفلة وفي الغفلة الاتيان والاجتناب في غفلة ومن الغفلة تكون الوصلة
ومن الوصلة الخطايا وتقتضي ان العهد وذكر العهد وذكر قوله فخاطبهم بالعهد فقسا قلوبهم
فمطبوع كما قيل انه رسم ذكر العهد فاذا درس اقفر واذا اقفر انبسط وتعشى فاذا ذكر تجلى فاذا اقفر
انبسط فقسى وقسا القلب هو طبيعته متقبل مسرع وفي وقت التعشي والتلبس غاسي تتجلد وجبلة
فاوقرهم خطاياهم العهد او وقرهم خطاياهم الدين واشرعهم انت واما لحاجز بيني والمؤمن يفصل ولا
يتخلى قال الله في ثنا ان الكفار نسوا الله فانساهم وقال نسوا الله فنسيهم فالجبار
ناسي لربه تاسي لنفسه من ايمانه الى ايمان المؤمن بيقوده من العقلاء والذكر فالمؤمن امير العقل
اوصله اينمنه على معرفته ووضعه في قلبه وجعل قلبه خزانة لها واينمنه عليها بما فيها من كنوز
المعرفة وكلمة جراتها من المنعم الاعان بالسوء ومن العهد والحاسد القيم في ظل النفس
ومن ذا يا موسى يعني يعمر الذي الى النفس بتطويق تتبرص النفس فرصتها من القلب فليس احد
يا عبد الله غيرك ولا اصفى خيالا من امينه الذي ايتمنه على ملكه وعلى خزانته وعلى خزنه وجنة
اسراره وعلى حوله وعلى رعيته فهذا بيده الجنة اعزمن يدخل ذلك الباب فاذا اقام العبد
الامانة فهو امين الله في ارضه قد ايتمنه على معرفته وحفوظه وعلم معرفته واسراره ودياته وتلقه
وجميع خلقه فاذا وفى العهد بالقيام بوظائف حدود الله في الايمان فعين الله تعالى وهو المستحق لاسم
الايمان فيقال لهذا المؤمن حق قال ابو بكر العدل بن علي الله عنه ووجدت الى سفرة في صدور موسى
فكانوا ينظرون الى مثل هذه العصابة فيسمون الجاهلون بين فجهة الاجانب في هذا الباب ان يحافظوا
على هذه الامانة ويقوموا على صيانتها ويحرسوا خزانتها والحمتا عنده واعن هذا الباب فقبلوا على هذا
الاركان على التضييع والفتور فجهود ذلك قول ابن المتقين في مقام ابين فهو اجد الله بالاضافة
كل وقت وانا يجي جبريل امين الله وبذلك اتى عليه في تنزيله فقال عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين فقال ابن المنير حل من مقام محل ان يدخل سبعين الف حجاب من نور بغير اذن ايتمنه
الله على وحيه فنبر زاسمه في السموات بانه امين واسكنه دخول الحجب بلا اذن في كل حجاب سر
فاذا اطلق لاحد دخول الحجاب بلا اذن فقد ايتمن على ذلك السر فمن لم يوثق احتاج الى
اذن ولذلك نجد عز وجل الذي لا يطلق الدخول لاحد بغير اذن في ثمانية الا وثق في اسرارها وزواياها بالحجاب

الاصل الرابع والاربعون والمائتان

حدثنا عمرو بن زياد الحنظلي انا عبد الله بن المبارك في مجلس حماد بن زيد سنة سبعين ومائة
عن يحيى بن ابوب عن عبيد الله بن زحير عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطوع الى محاسن امرأة فحسن طرفه فيها اول نظرة رزقه الله عبادة يجد
حلاوتها في قلبه قال ابو عبد الله محاسن المرأة مجالس الشيطان وموضع زينته الذي قال
رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض فتلك الزينة يلقيها على المحاسن فان وجد العبد في النظرة
على قدر قلة الزينة الخ بيده على عين الناظر عملا ينفذ الى القلب فيأخذ القلب بمثل السهم
المسموم اذا خلص الى الكبد قتلته من طرف السهم فذب في جميع الجسد فقد يتوارى المجروح
من الطعنات كثيرة وسيم ولا يبلغ المسموم ولا يتوارى حتى يقتله لذيب السم في جسده واخذه
بالقلب حتى تجد الحلقوم الى في جوف القلب فعنه ايموت فذاك من حريق حر السم لان المسموم حر نفس
لحر من النار واما شدة حرقة ونفوذا فكذلك الزينة التي يبدو العدو لها سم فاذا الناظر على
محاسن المرأة فان يلقيه ليسهم نفوس الادميين والنفوس ساكنة حتى اذا نظرت العين وحفظ
العين من الزينة الاشياء فاذا اعترضت الزينة والوانها على عمله وتحرطي الى اصابع
يؤذن له في النظر اليها او فيما اذن لا وهو عبد الله خلصت تلك الزينة التي يبدو العدو الى النفس
فجعلته فصارت بمنزلة السم يدب في جميع الجسد لان تلك الزينة لها حلاوة وحرارة فاذا اتاك
الى القلب خالطت حلاوة الايمان وحرارته فتكدر الايمان وانكسفت المعرفة فصارت
بمنزلة شيء صارت في كوب فعلق القلب بتلك النظرة بالمذظور اليها وصارت كجراحة مسمومة
فلبه فالذي حل بداود عليه الصلاة والسلام انما كانت من نظرة واحدة فالعبد اغلب على جنون
ان طرين حجة عليه وقطعا للعذر واحرات بك به فقد جاءه في الخبر ان الله تعالى يقول
يا ابن آدم ان تاز عتك عينك فاطبق فقد جعلت لها طبقا وان تاز عتك ثنتان فاطبق فقد اعطيتك
طبقا بين يديه الحجبين وان تاز عتك فرجلك فاطبق فقد اعطيتك طبقا بين يديه الفخذين فهذا ابن آدم
تابيد العبد فاذا استعمل زينة الشيطان الذي اعده للغواية بتابيد الذي ايده الله فحاذت

العصر بعد التأييد وسكت القرية بطل كيد الحاسد وأثابه أضعف عاجل الدنيا ثوابا أن وزر ذلك عباده يجد حلاوتها مع ما يزيد جزيل من ثواب الآجل وإذا ذكر بالخير ما ترك عند شيئا من الدنيا الا آتاه الله خيرا منه وأفضل ٥ حدثنا يزيد بن ابراهيم بن يوسف الحضرمي قال أبنا ابن مبارك عن الليث بن أبي نجيح قال أبو عبد الله واعتبر يا فتى الله عليك بنبأ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كيف ترك في حبه الله ما أوتي وباذا الثاني فتأمل في تنزيله وهما الداود وسليمان نعم العبدان انه أواب ثم وصف أوابيته فقال إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال الله تعالى مخبرا لم الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب يقول لينة حيث أراد فهذا ثواب عاجل ثم ذكر ثوابه الآجل إن له عندنا لزلفى وحسن مآب ٥ حدثنا صالح بن محمد عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك قال أفرجت لسليمان خيل من البحر منقوشة ذوات أجنحة وهي الجرع فجثت عليه ٥ وروي عن ابراهيم التيمي انها كانت عشرين الفا فعرضت عليه بالعشي فشغل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدخلت عليه حزة الغروب وذكر حين ذكره حبا شديدا حتى قال ردوها فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيوف قال الله تعالى فسخرنا له الريح فكانت تجري بأمره شهرا الى أين شاء الا الى العقوبة باشغله وذلك قوله تعالى ولقد فتنا سليمان الآية أي ابتليناه فمن ذلك الذي عرض له فشغله عن صلاته حتى غربت الشمس فأخذ الأولى التي كانت له قرة نكد الحلاوة على النفس فرجعت النفس فتدرك على عقبها وتبغي خزانة الله مصونة فاعتبر الله في عاجل دنياه بما سخر الله تعالى من سلوان الجزع حلاوة عباده يطرية وخلص من ذباب النظرة وحبل تلك العبادة جسيمة وتلك الحلاوة زاد قليله فتطمع سائقة العبودية ايام الحياة فان العبادة كاينة من العباد وأصلها من العلم وحلاوة العبادة تحقق الله وأصلها من هيجان المعرفة فالعبادة موجودة كيزة من العباد وحلاوة العبادة عزيزة لانتحال الأمن طريق الحب وهي زاد قلوب العابدين وبازاد تقطع اوساط المكوث ودوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة

وقال اشيء تنزيل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فخرجت هذه الآية تحرج الفجيعة والعطب والتأييد وقال في سائر بهتاء افعلوا افعلوا ولا تفعلوا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأمره وبين القلوب والأبصار تولون تعيد آية المؤمنين بعده الكلمة من قوله قل للمؤمنين الى غض الأبصار فيحجبان بوسيلا بين صفة الانتهاء والمشتهد بحد التسهيل الى الانتهاء مع التنازع وقال الله تعالى في تنزيله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال بوحظه من قوله قل للمؤمنين لخلاص من خيانة الاعين وما تخفي الصدور

حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سليمان مولى أم سلمة ان أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثه انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت فبينا نحن عنده اقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ان أمر بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعميا ان انتما ألستما تبصرانه قال أبو عبد الله فقد تدبرت موعظة الله العباد في تنزيله من قوله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ثم قال لكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن يعلم العباد ان المتقي منهم طهران القلوب وانما تظهر القلوب بحفظ الجوارح الودية احتاز الله البصرة فقد حد الله عباده وعظم شأن البصر في تنزيله وبين عمومه ثم وجدنا الزنا مقسوما على جوارح المرء وقد نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ان لكل جارحة منه حظا ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد انا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تزني واليد تزني والرجل تزني والفرج يزني والفم يزني وتصدق ذلك كله ويكذبه الفرج قال فكذبه الفرج ايا هن ان ابو حيوة حدثنا الاوناعي والامام فقد اصابت الجوارح وحلت بها ٥

حدثنا ابراهيم بن عبد الله انا ابنا عبد الله انا يحيى بن ايوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن خالد بن يزيد عن قال لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية قال أبو عبد الله فهو ما ذكرنا يقول ليست لك الثانية فلا ينتفع به ٥ قال أبو عبد الله فهو ما ذكرنا بقياس السهم المسموم ٥ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد الاصبهاني ثنا عبثر بن عبد الرحمن الزبيدي عن أبي الحسن الدارمي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة الى محاسن المرأة سهم من سهام ابليس فمن ترك بصره عن محاسن امرأة عبادة وذلك عبادة يجد حلاوتها ٥ حدثنا عن أبي عمران انا سعيد بن أبي مريم انا نافع بن يزيد قال حدثني خالد بن يزيد

عن عمها بن سعيد قال لبني يحيى بن زكريا عيسى صلوات الله عليهم قال يحيى يا روح الله كلمني
حدثني قال عيسى بلات لحدثني انت خير مني حيث كلمك الله سبحانه وتعالى من الصالحين قال
يحيى خير مني استودع الله وكلمة تصعد مع روح فحدثني ما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب
تغضب قال يا روح الله ما يباعدني الغضب وبنعم قال التعوذ والتخوف والحمية والعفة قال
يا روح الله هذا وآباء شداد كلمني فكيف لي بهن قال سكن الروح واكظم الغيظ ثم قال لا وإياك
والضحك فيسخط الله عليك وإياك والزنا فانه من غضب الرب قال يا روح الله ما يبعدني الزنا ويقربني
ويجيبه قال النظرة والشهوة وإياهما لا تكونن حديد النظر إلى ما ليس لك فانه لي برجل
فرجاك ما حنظ عينك فان استطعت ان لا تنظر إلى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن
تستطيع ذلك الا بذلة قال ابو عبد الله فلذلك جنم عليك العلي الاعلى باب فصول النظر
لان النظرة تحدث بذرا في الصدر وان كانت النظرة نظرة بغتة فالصدر فسيان وان
كانت نظرة شهوة مستمليا عليها العقل فالصدر فسيان حدثنا محمد بن الشيخ قال ابو عبد الله
حميد بن هبيرة قال حدثنا ابو سلمة قال اخبرنا اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن سلمة بن ابي الطفيل عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك
الاولى وليست لك الاخرة قال ابو عبد الله فالكنز عندنا فاطمة وقرنيها الحسن والحسين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابنتيه وسيدة نساء العالمين في الجنة مريم وآسية
وخديجة وفاطمة وقال صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني انما يسوء النبي
حلوة تاتي فتضحك فيشرق علي رضي الله عنه بالماء الذي في الجنة وضحكها بمنزلة الكنز لان الكنز
موضوع مستور والبه الوصول وسائر الملاهي بمرئ ومسمع وبيوت واكثرها اصوات الرجال فشبه فاطمة
من نعيم الجنة وازواجها بالكنز والكنز مال دائم وقرنيها فسمى الزوجين لان فاطمة ان
الحسن والحسين قرناها وانك على قرنيها اي تحب الحسن والحسين وسيدا شباب اهل الجنة
لك ولدا وذو كلمة الايصال والتفصيل كالنبي من النبي فاعلم قرب منزلتهم من الجنة وانهم لا
يفترقون كما جمعهم الله في الدنيا لذلك جمعهم في الدرجة ثم اوصاه على اهل البيت وصية الرسل
بالتلطف بحدوث اتباع النظرة النظرة ليدا بجلس في وجه الكبير ولا يغير فاهيا من نعمة الله فانه يحتاج

الى التطهير في شان الوصول الى الكنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختص احدا من اصحابه بموعظة
او خبر فانما يقصد قصد الثلثة التي يحل دمه منها وكان علي رضي الله عنه رجلا الغالب على قلبه محبة
الله والمحبة تثير اليه الله في ميدان السعة والمشي في الامور والتذرع والمحبة لها حلاوة وجراءة
تبعث الهيبة وتوجب له الطلب فحذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخاف عليه كان خاف ان
يقع الزلل فيما ذكرنا بنظره الى ما ليس له فيما فيشره بالكنز والقرنين ثم ابتدا الوصية وحذره
ان يستولي على البشرى الذي بشره بالجنة فيكون ذلك من اهل الدرجة الاولى فذكر الكنز عوتابا على غض بصره
وقرنيه وما يحتوي ما ذكرنا من شان الحب الغالب فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبة
الله لعلي الزاية عذارا حلا بحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الله اياه
ويحبه وبسبب هذه الخصلة اليه من بين الجمع وقد كان هناك ابو بكر وعمر والنبي وانما ثبت المزية
لما يكون الغالب عليه من الامور والاحوال وذكرنا في الخواطر ان اسبب اصحاب القلوب كل الى ما وفر
لهم الحظ من ذلك الشيء فكل منسوب الى الرحمة والرافة والحياء وعمر منسوب الى الحق وعلي
منسوب الى المحبة فالمحبة يسبب كل واحد منهم الى ما هو الغالب عليه وما يحتوي ذكر ايضا
ان عليا رضي الله عنه كان بارد المزاج في شان الطعام وذكر الصفات في مثل الاكلة
من جميع الاصحاب وهذا اعلم الجميع وكان موافقا بالانبساط والانبساط والطعام شبيه
بالاخلاق والمزاج حتى قال الشيخ في الاخلاق عند ما ذكر الحلي رجل تلعابة
وقال مرة اخرى به دعابة والدعابة المزاح والتلعابة من الدعابة وهذا لان الغالب على قلبه محبة
الله كانت له الاهلية بسبب هذه المحبة ويتقلص عنه الخوف فاذا غلبت المحبة على الخوف انبسط
واذا غلب الخوف على المحبة انقبض لانه يلاحظ العظمة وفي وقتنا الانبساط ملاحظ وجود
وذكرنا ان انبساط علي الى الخلق ومعاملته اياهم على حسب ما كان من البشرى والبشرى الفاشية
وبتلك القوة اسكتت الخوارج وقتلت وعلى علي قتلى الفريقين وقال حكم الله في جميعهم وابرأ
في طعمهم ومن كانت هذه صفته فانت شهوته تابعة وكان فوتها في امر الدين وكان رضي الله عنه يقول
هذا فلكتني اقتل في اليوم مرات حتى تجب وكنت استحي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل
ابنته فامرت فاطمة ان تسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال ما عندك قلت فرسك وكان قد هم

ان يتزوج على فاطمة رضي الله عنها حتى خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ان بني المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم من علي وان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها الا فاني لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن ٥ حدثنا بذلك سليم بن منصور بن عمار قال ثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا ابو عبد الله ثنا الحسن بن سوار البغوي ثنا احمد بن يونس بن سعيد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا عبد الجبار بن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن ... يخطب العوراء بنت ابي جهل وما كان لعلي ان يجمع بين حبيبة الله وبنت عدو الله فاني اخاف ان تضعف بين يديه فاغضبها وان ... يوم فتح مكة ووقعت في سهمه جارية من سبي هوازن فكان يستمتع بها اخذ ام هاني لتزوجها ثم في ذلك اذا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم خالوا من السبايا فبعث علي رضي الله عنه على قارعة الطريق ... بعض الناس انه نكح جارية من الخمس فكروا ذلك عليه حتى ادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوه الى علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا عليا في علي ٥

حدثنا عبد الجبار بن سفيان عن عمرو عن ابي جعفر قال دخلت ام ايمن على فاطمة رضي الله عنها وفي وجهها شيء فانكرته فقالت لها ان تخبرها فقالت اما ان اباك لا يكتمني شيئا فقالت جارية وهبها ابو بكر لعلي فخرجت ام ايمن فنادت اما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان يحفظ في اهله فقال لعلي ما هذا قال يا رسول الله ما تقول لكذا فقال جارية وهبها الله عز وجل الجارية لفاطمة وغاب يوم ... سبع عشرة ... فكان هذا اكثر من ... فذكرت ما قبله فانما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة التي ... فيه وحذر من خطرة ذو بالها وكذلك كان من شأنه اذا عرض من رجل شيء يخاف عليه وعظم من ذلك الباب ومن ذهب الى الزبير ... فلما احد ... عمامته بالزبير الى رسول الله البيت خاصة ... يا زبير ان الله يقول انفق انفق عليك ولا تحصر فاحصر عليك فذكر للزبير في ... فاقصد ... الزبير كان ... وبالغ من ابت كم انه كان يوصي اليه اي صنوا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم ...

الأصل الخامس والأربعون والمائتان

حدثنا نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان قال حدثني ابي عن حيي بن النضر بن شيبان قال

لقيت ابا سلمة بن عبد الرحمن فقلت حدثني بافضل شيء سمعته يذكر يعني اباه في رمضان فقال ثنا عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رمضان شهر فرض الله على المسلمين صيامه وسننت لهم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من الذنوب كيوم ولدته امه

حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي ثنا الفضل بن دكين ثنا نصر بن علي بن صهبان عن النضر بن شيبان عن ابي سلمة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله قالا ثنا نوح بن قيس الحداني عن نصر بن علي عن النضر بن شيبان قال قلت لابي سلمة الا تحدثني بشيء سمعته من ابيك سمعه ابوك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ونصر هذا هو جد نصر بن علي الذي لقيناه بالبصرة ٥ حدثنا الجارود ثنا النضر بن شميل ثنا القسم بن الفضل الحداني ثنا النضر بن شيبان قال لقيت ابا سلمة فقلت له حدثني حديثا سمعته من ابيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينك وبينه احد فقال سمعت ابي وحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ٥ قال

ابو عبد الله قوله صامه ايمانا اي آمن بان افترضه الله عليه ثم صامه على بينة ان افترضه الله عليه لانه قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام والصوم انما هو عزم على تنقية من كل شيء يطعم ويشرب ومن اتيان النساء فهذا العزم بينه وبين ربه لا يطلع عليه احد وهو في كل ساعة من يومه اذا عرضت له شهوة فانما يمتنع منها لايمانه بان الله مطلع على سره وضميره فذلك صيامه ايمانا في نفسه بان الله يعلم عزمه وضميره في هذا الكف فيستقر لذلك قلبه ويعظم ثوابه ويرجو من الله عليه خيرا هذا كله ايمان فاذا لم يجمع من الليل ولم يعزم على كف لم يجزه صومه هذا الذي افترض الله عليه لانه قد كتب عليه ذلك من اول ما يتجلى الصبح الى غروب الشمس واما النفل فانه يقام به الى الليل واما التطوع فله ان يجمع قبل الزوال فيكتب له اجر اليوم تاما تفضلا من الله عليه وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اذا عزم على الصوم قبل الزوال فقد بقي عليه اكثر النهار وكان ذا الفرض من دنيا الوقف على نفسه حسب له صيامه من اوله لانه ولان حكم الاكثر حكم الكل وجدنا ذلك في كثير من الاحكام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل فهذا في فرض لانه عليه فاذا لم يجمع فاصبح فهو ...

الشاهد الى أصح غير ثم الغير ثم ذكر عنه انه قال القيام بالجهاد ما بينه وبين بعض النهار
فضل في التطوع كان له ايمانا واحتسابا فكل عمل ابن آدم انما يقوم بالنية والحسبة
والنية والحسبة مرتبتان تجريان في الاعمال معا فاذا انقطعت النية انقطعت الحسبة فالنية
نهوض القلب الى الله وبعثها للخاطر من المشيئة ثم الارادة ثم النهوض ثم الحقوف الى العمل
بفعله وعلمه وذهنه وعزمه والايمان فهذه ثم النية فهذا ترتيب ومن جهة
تخرج له لمآرب كثيرة فيطلعه على الجوارح فعلى وسمى هذا النية الذي لزم هذا الاسم هو
القلب وتحركه من مكانه بين يدي الفعل تارة يقوى اي ينهض ويقبل النية كانت خاطرا
ثم مشية ثم ارادة حتى اذا صار القلب الى فعل ظاهر في صدره قيل نية لانه قبل ذلك كانت
اشياء خفية في الصدر فلما ظهرت نهض فسمى النية نهوضا وشهاما عازما ثم الارتحال
قال ابو عبد الله العزم عقد القلب فلا تكون النية الا بالعقد والموجب الى القيام
مع العزم لذلك تثنو عليه الفرائض مستحقة فيه فاما سائر الطاعات الرغوبة فتحتاج
الى عزم بعد كل فعل حتى يمكنه اثباتها قال فاذا صح العزم خرج
الرياء والفخر والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مقام الاوابين ثم الناس بعد ذلك على طبقات فالعلة
في جميع اعمال البر هذا صفتهم لا بد لهم من ان يأتوا بهذه الصفة في كل عمل يلتمسون ثوابه
فهذا هو الموجود في القائم من الموحدين في كل عمل اخلصوه لله فهذه اعمال موجودة
في ذلك العمل لانه لا يخلو ان يتبين هذا الاسم او يطالعه بقلبه في صدره لان صدره مشروح من
الروح ملتف فيه من الثياب فاذا اتخطى فيه الاجتهاد فستبين موضع قدميه اين يضعهما من
كثرة الثياب فيما فيه من المردي والاعجاب والحظ فهذا صدر فيه اشغال النفس وفتنتها
دوسا وسي شهواتها فمن اين يتبصر في صدره الخواطر والمنيات والارادات والنهوض
والارتحال وجود المعرفة ولكن الله تبارك اسمه لما رحم الموحدين ومن عليهم بالتوحيد
فمن هذه الجهة توحيدهم وادعاؤهم قولهم فهم بتلك القوة يعلمون اعمال البر فربما اخلصوا
وربما خلطوا وربما اطاعوا وربما عصوا فلذلك وضع الحساب في الموقف لتخليط الايمان
بالنفاق والتصديق بالكذب والاخلاص بالرياء اعني شرك الاسباب واما تستبين الذي

وصفنا قلب اجرد اذهر فيه صدر فسيح قد شرحه الله للاسلام فهو على نور من ربه وطيب بركة الله
له ان يخطفه الله ورطب برحمة الله وصلب بالايمان به وبذلك وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قلب اقوس اجرد اذهر فصدر كذلك حرز الايمان شمس تزهر ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله في ارضه اوعية القلوب فخيرها اصفاها واوزنها
واصلبها فاصفاها بين كدورة الاخلاق وادرقها للاخوان واصلبها في ذات الله فاما من في هذه
النية على طبقات فالطبقة العامة فاما تحملهم الله بهذا العقل العلم والذهن والجمعية
والاصغاء والحزم فبلغ ارتحالهم الحريم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون فيطيرون لانه
لا ريش لقلوبهم فيطيرون والجوع مردود لان القلوب لما كان مع النفوس قاطعة
طريقها الى ربها لان القلوب انما اعطيت معرفة التوحيد ومن فيها بذلك فتقويت بقوة
بالغة لمنع النفس ما فيها من الشهوات الى الله فتطيرهم فمنعت حجة الله على القلوب بما اعطيت
فلما ضعفت ولم تنشر لاجل ما اعطيت من الجنود ولم تجاهد النفس حتى تعقلها وتأسرها
بجميع ما فيها من الشهوات فتذلها وتقيدها حاهدوا في الله حق جهاده ثم تكلموا جاءكم
الله فكلكم من بين الاعراب جابة منه لكم لينخلكم اجبابا واشتاتا ووضع
في قلوبهم التوحيد بحلاوته فمن كان غالبت النفس بحلاوته شهواتها سلبها الطيب حزب بتلك
الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة الممنون عليها بنور الله فاقعد على سرير
الملك والتاج على رأسه والاكليل على جبينه في بحاري جنوده وبين يديه قعب من عسل
وسعد فهو يلعق العسل ويطعم انسه على اثره كي يقوى على لعق العسل عودا فجاءه عبد حبشي
ريح ذو جذام فدانى به الى ذروة على سرير يطير ان يعتقه بحد كذب وذا بين
للعواد والخراج فلا يقدر ان يبيعه ولا يتهيب من ملكه فيها هذا الملك على هذا الحال
الذي وصفنا اذ اتاه هذا العبد يطير عليه فرصاد او شمس يظهر بدا من الملك شفقة
لنبذ ولبن هذه الحلاوة التي جاء بها فلا يحق على هذا الملك ان يأمر بطرده ويا جاءه به
لانه يحوبا به فاذا كان الملك ابلغها اغرس من العسل واقبل على هذا الزاد فهذا الموحد
الذي اعطي التوحيد بما فيه من الحلاوة اذا انخدع قلبه وبانى به النفس بمرة هذا الملك ابلغ

فاذا وجد الجود الملك ابلها تحيروا وتعطلت أعمالهم التي بها وكلوا ورفع الناس عن رؤوسهم الكلال والنصب وأنزل الله السبوح وضع يده على هذا العبد القدر حتى يدوسه بالرذائل حتى يتبين بتخريبه وجماعة من كل بني نهاك بجحده لا يلتفت بطاعة ولا يشكر ولا يذكر الله لانه لا يجد رائحة الذكر لانه يخرج من صدور كالزبل يحتوي بالخبث والخبانة والظلم والعدوان والاغبرة والتجبر والتكبر والاستبداد والحقد والعلو بالاشياء التي نهى الله عنها ويتارع برداءة فرجوا بعد هذا صاحبها ان يلتفت بطاعة او يشكر الله ذكر او يجاوز فليبق في جملة ذاته كان اجتهد فاخلص في شيء واجتهد بحرمة ذلك التوحيد وهو تهجيد شديد ولا يجاوز فليبق الحق فهذا شأن العابد وأما العارفون وأهل العبادة والزهادة الفرقانية فبقيتهم صاغرة بهذه الاشياء التي ذكرنا من العقل والعلم والفهم والاجتهاد والورع فاذا بلغ العمل الذي هو كل استقر القرار في بيت الورع في السماء الدنيا صعقوا عن تجاوز ذلك الى ما فوقه لانه لا يقدر قلبه على القرار الى العشي وعلى قدر عقله وعلمه وذهنه واستقامته لم يمكنه ان يطير فتخطى ذلك المقر من ذلك المحل فاخذ فوقها وشرع الطائر وأما العارفون وهم الصديقون فان بنيانهم قد صارت كلها نية واحدة لان القلب قد ارتحل الى انه يرتع ووجد الطريق فسرد واستقل فامتطى بها بن السحاب ليسير منقادة قد تحولت من الجبانة الى الاغاثة وانقادت القلب فاقبلت تسير وانفس اسيرة حتى ما وقفت انهنة بعد لم تسير والقلب قرينة اكرم من بداية القلب فهذا اضاء العقل والفهم فاذا تحال قلوبهم الى المقر عند رب العزة ولهم مضاف واعمالهم مقروضة على الله في اول خرج لا توضع في الخزائن حتى تعرض على ربها ويقبلها ثم توضع بعد القبول في خزائن المحاضرة وأما العارفون احكمهم الله لاحكام التدبير فهم الذين اطلعوا على بدء الربوبية ومحل القدرة فهم خاصة الله في خلوات الله يعلون جميع الاعمال والاعمال غايتها عن قلوبهم لان الله نصب اعينهم في مجالس القرب فاجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النية فقال الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى يملك بقوله وانما لامرئ ما نوى الى النية درجات كل محل قدار درجة بين السرة والصدر حدثنا سليمان بن منصور الذهبي نا عبد الله بن الوليد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي

عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلح لانية له ولا اجر لمن لا حسبة له فاما الحسبة فان العبد لما انتبه علم انه في رق العبودية الى يوم خروجه من الدنيا لانه خلق عبدا ليتعبد ثم وعده ان يحشره يوم الموقف اذا اتاه بالعبودية فيتعبده ملكا في داره دار السلام وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فنحن نسعى في هذه الارض اليه لما يوم القيمة من خروج الروح وقبض النفس من الدنيا فمن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك اشكر الله لم يعذبه الذنوب والرضى عنهم وتليكهم الجنان وقال النبي في الشهداء ابدا ورضوان الله اكبر فلما امن العبد بربه التي بيديه البسلى وقبل امره وعبوديته فتقبل الله وقبل قلبه بالغنى به وقد قال الله تعالى ان الذين اتقوا والذين هم محسنون اي في الغنى والفقر فاذا دام العبد محسنا على انه واقبال الله عليه ومن ذا يعلم ما في حشوة الرجال الا الله فاذا اعرض العبد مختارا بخدايع النفس واميانها واكاذيبها فاقبل في النفس وقبل منها ما تاتي به فتداعى من عن الله وتباعد وقعد قلبه وزوى عنه اشغال الدنيا زينا حتى تجرفها قلبه وانقطع المدد والعون فاذا تجلى الله وشرع خرج من هذا العرق برجة اذ ركنه بان الله زعزعه اعاذنا الله واياكم منه فيطبع ستابعه فجاوز وتنفل في فتح بصلاة تزاحمه لنيته وياذا لم تكن له عبد العبد فوجد القلب خلا صاوعلا العون والمدد فلم يزل العبد يترقى في درجة درجة وتفضل الله تعالى علينا بكرمه وجاد بالاقبال فانتعش بعد النكس وجبر بعد الوقيذ حتى توفرت ثمانين توجيهه وانعطفت سلون جوانحه كانطفاء الينابيع وانقلاب الحبوب عن بذورها واذهرت واينعت وذلك قوله تعالى فاذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس يخرج الحي من الميت فاخذ العبد يسعى في الرق والعبودية وكلما جل شيئا من الاعمال احتسبه على الله في العبودية الى قبل من يتزلد رجل على درهم فيشتهي ان يشتري بها شيئا فهو بذلك زهيد فاذا اراد ان يعطي عنه احتسب على صاحب الدين فضاه وذاك واذا اذنب ذنبا فعمل ذلك واذا اذنب ذنبا احتسب به فضاه عن ذلك الدين واذا اذنب جوهرا احتسبه فضاه واذا اذنب جفاء

او عرضا من العروض فمثل ذلك وكل شيء يؤديه الى صاحبه من احتسبه عليه في قضاء الدين الذي
في عنقه وان قبل احتسب على قائله فتعمل ولم يقل حسب لان هذا افعل في الذات معروفة
بالنية وانما يفعل اذا كان حسب وهذا احتسب وسمعنا بعض اصحابنا يقول ان احتساب
العبد يحتسب في نفسه وفي ذاته بعد العمل يحتسبه على الله من قضاء دينه وقضاء العبودة التي
قبلها فاذا اوفى فاحتسب فقد اخلص وعمله اخلاصه بالنية وعبودته بالاحتساب فقد فني
بالامرين جميعا وبذلك امر في غير هذا الموضع قال الله تعالى لعبده والله مخلصين له الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذكر شهر رمضان فمن صامه ايمانا بما كتبه الله عليه وتوطينا في الدرجة وايتاء بالله مطلع
على عزمه في صومه وورد شهواته في ساعاته يوم فذاك كل من العبد ايمان يتجدد عليه في
كل ساعة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خذ احدهم بيد صاحبه يسأل معاذ بن جبل وعبد
الله بن رواحة فيقول احدهما لصاحبه تعال نؤمن ساعة فانه يردد بذلك تجديد الايمان
ما بينه ونون على ذكر اياده وجنبه فكذلك هذا الذي يتردد في صدر هذا العابد
من شهوات العين التي تسقطه فردة في كل ردة هو تجدد الايمان لان ذلك بينه وبين
ربه لا يطلع عليه ذلك مخلوق ولا يراه مرسل ولذلك قال الصوم لي وانا اجزي به لانه لا بينة
وبينه في كل ردة يرد العبد لشهوته تغرس له حسنة وهذا شيء لا يدركه الا بالكشف
واما قوله فانه احتسب فانما يقوم في صلاته التي لم تتم ويحتسب بنوبته على الله فقضاء
العبودة التي لها خلق فيكتب له اجر العبودة وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر
لمن لا حسبة له فرب رجل يعمل اعمال البر على العادة لا على بقطع العبودة فلا يكون له اجر
ان يحتسبها قضاء عن العبودة التي في عنقه الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ناتي شهوتنا ونؤجر قال ارايت لو وضعها في
حرام اكنت تؤزر قال بلى قال فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير فقد اعلمك في هذا الحديث انه
لا اجر الا في قصد القضاء الشهوة فاحتسب على النفس باعطائها سنيتها وقضاء النفس شهوتها لانه
عبد نفسه وعبد شهواته واذا وضعها في حلال فاذا اجتنب عن الحرام فاحتسب وقضاء من العبودة
التي لزمته وقبلها اجزاها وصارت تلك صدقة منه على اهله وولده كما قال معاذ لابي موسى حين اختصما

الى الامام بعضا اقبل واقوم بعضه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي فانا نام بتلك النومة بنية حتى
العودة للقومة فاحتسب بالنومة قضاء من العبودة التي قبلها بذيا لما خلقه عبدا
وخلقه لعبده فاذا نام ثلاثة ايام ثلاثة ايام يحتسب بها قضاء من العبودة فيطل اجزاء
وبقيت العبودة في عنقه فلقي الله وقد حبط اجر العبودة في ذلك الوقت الذي حط فان
شاء الله عفى عنه وان شاء جبه لحساب الجليل والطول العظيم واما بعده النهارات
الى الليل فانما يقضي عبودة النفس فاطلب بعيد خلقه الله تعالى عبدا وقبل هذا العبد هذه العبودة
ثم ذهب فغفر نفسه عبدا لنفسه وشهواته وذهب بعبودته عن الله اليها ولذلك استوجب الجنة
حدثنا ابو عبد الله صلى الله عليه وسلم ارحم الزنة واراقم ٥ حدثنا بشر بن هلال الصواف ثنا عبد الوارث
بن سعيد عن يونس بن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد
الدينار لعن عبد الدرهم وذا دفر في جبه ولعن حاجب الخميصة ونفس وشيكة فلا انتعش
حسبة لعبد الله وعبيد الله ٥ قال ابو عبد الله فهذا عاد عظيم على رؤس بني يعبد الله
ثم صار عبد نفسه وعبد شهوته وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد هواه ٥ حدثنا الفضل
ابن شاذان ثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف الفارياني ثنا عروبن بكر ثنا ابو بكر محمد بن عبد الواحد الاقطع عن ابيه
عبد الواحد بن قيس قال سمعت ابا امامة وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اما الذي يرى ما احتسب وعلينا اكتسب والمسرع من احب ومن نام على ذبالي طريق
نور من الجنة قال ابو عبد الله قد كشف لي عن هذا الحديث فقلت ان ما احتسب قضاء
من العبودة فهو وما لم يحتسب فذلك وبكل اكتسب فهو علي لان اكتسب فعل الاركان والاكتساب
فعل الذات فاذا كان فعل الذات احتسابا لم يكن اكتسابا لان اكتساب الذات بالنفس فاذا
جاء الاحتساب ذهب الاكتساب لان الاكتساب يحفظ النفس بكثيف اتباع الهوى وبما
تتغذى النفس من شهواتها ولذاتها وذلك عمل فاذا جاء الاحتساب من قوة الفقير بكل
العبودة مع النية الصادقة فبتلك النية تحول العمل فصار دينا له لا الهوى وكذلك الاحتساب
الذي يحتسب به على الله قضاء العبودة لا قضاء الشهوة وكذلك ينبغي ان يكون
الاكتساب فانما هو لما اكتسب لان يكون اكتسب حسنة ثم خرج الى الاركان فصار كسبا للعقب

في جميع ذلك من صيام وغيره كفى الجزء في جميع عمره فاما هذه الثلاثة فانها في ليلة فالفوز بصلاة الوتر فاذا كان صائما نهاره ويوتر فقد استكمل الزمان كله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ولا اراه الا قال لك ذلك على بابه مستكملا العبودية بعد اداء الفرايض واجتناب المحارم فمن داوم على هذا كان اسمه في ديوان المقربين الفايزين الفائزين وهو حالهم شاربة ونائم ذلك ينعم ليسري الله لهذه الامة وترفع الحرج عنهم في دينهم وسماحة فيما اقتضهم مما لم يخلقهم فان شاء ان الوتر كان الله سبحانه وتعالى قال من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ان الوتر جبر منفاوت شيء في ان بنيتي احدهما الآخر مثل الليل والنهار والنور والظلمة والحر والبرد والرطب واليابس فتذكروا بان الاحد يزاوج الى اثنين وان الوتر تم خلق الاشياء على محبوب الوترية واحدا واثنان وهما وستا فالوتر واحد والكرسي واحد والقلم واحد والنوح واحد والدار واحدة والبحر واحد وابواب الدار سبعة ثم زيد في العدد واحد لمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة وهي باب التوبة وهما من ابواب وابواب البحر سبعة وقال الله تعالى موكلون على سبعة احزاء وان النار مقسومون على سبعة اجزاء وظلال الجنة وميز سبع وهي السموات وبها دم سبع وهي الارضون والايام سبعة وخلق الانسان من سبع وادراقه من سبعة وجلوده تم على سبع جوارح ثم افترض على العباد من الصلوات خمسا فالحسنة عشر وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وهي سبع ايات وادنى القراءة وتر وهي اية واذني السابع في الركوع والسجود وتر وهو ثلاث وركعة وسجدتان وتر وفرض الحج في يوم تاسع ذي الحجة وفرض الزكاة في كل مايتين خمسة دراهم والعشرون من كل عشرة واحد فاكثر على العباد وحفظ سبع جوارح وجعل الدنيا في سبع وامهات التي هي حفظ العباد وهي سبعة وسبعون اسما واقفلت وتر خالقهم وتر فاعلمه الله فليل محبوب في هذه الاشياء وفي عامة الاشياء فتفكر فيما ذكرنا يجعل الله لعبد وفي ليلهم اجر اداء فرضه في صلاة الوتر في الركعة الثانية التي هي الوتر موقتا فاما موقتا فهو موقت في كل سنة في تاسع ذي الحجة وموقتي في كل ليلة بعد صلاة العشاء في الركعة التي وسمها بالوترية تلك ركعة عليه الله تعالى بان يفصل على الاقل وقت الحج وعلى ان الكتاب وموقت الوتر وقتي به ان الرسول صلى الله عليه وسلم في كل موقت لكنه انما بينا ان الكتاب اوحى ان الرسول صلى الله عليه وسلم للعباد في ذلك الموقت من الله تعالى وفترة عين لا يخطر

والاكتاب به الذات لحبيب النفس لهواها وما اورد الهوى به عليها من باب الشر من تلك المثوبات التي حثت انا بها

الاصل السادس والاربعون والمايتان

حدثنا صالح وعبد الله قالا حدثنا الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلثة ايام من كل شهر وألا انام الا على وتر وكعتي الضحى ○ حدثنا عبد الله قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن يزيد الدرعي ثنا خالد بن يزيد السري قال حدثني العلاء بن الحارث عن مكحول عن كثير قال ابو عبد الله وهو ابو مرة عبد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر حافظ على الاربع قبل الاولى وتر وكعتي الضحى يقيما وما قرأ وصيام ثلثة ايام من كل شهر تستكمل الزمان كله او قال تستكمل الدهر كله قال ابو عبد الله فالعبد محسوب عليه عمره معدود له انفاسه معتقة من العبودية في هذه الاوقات في كل نفس فاكرم بها كلمة فتبتلها وهي شهادة ان لا اله الا الله فتقبل ناجاة به الرسول صلى الله عليه وسلم من عنده على حبة اعتقاد من قلبه ثم اقتضى ما قبل تحدثه في جميع عمره ستة وستين شهرا ويوما بوما وساعة وقت فانا فانه ما اقتضى في وقت دون وقت وسنة ما اقتضى في سائر وقات كلها فانا ما اقتضى في وقت دون وقت فالزايد وانا الذي اقتضى في سائر وقات كلها فالعبودة في كل نفس فاجل الله تبارك وتعالى بعظمه وكرمه للعبد بقدر اجمال العبودة في اذا فعلوها استكملوا الدهر كله عبودة فقد تم لعبودهم في الها وعلى وكعتي الضحى بعد اداء الفرايض واجتناب المحارم فاذا اداي المفروضة من صلاة الفجر انتظر طلوع الشمس وتحليل الصلاة فاذا اضحت بنى وكعتين على سبعة اجزاء بسبع جوارح مقسومة هذه الاجزاء باضحت وحسبت على ثمانية وستين جزءا للخروج الى الشمس صدقة التسبيح وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على كل اداي ثلاث مايتة وستين سلامي على كل سلامي منها صدقة وركعتي الضحى تجزيء من ذلك كله هذه صلاة يوم العبودة واما صيام ثلثة ايام من كل شهر فالحسنة بعشر امثالها فاليوم الواحد بعشرة ايام فصيام ثلثة ايام من كل شهر ستة وثلثون يوما السنة ثلاث مايتة وستون يوما فقد صار العبد بهذا

على قدر نشوه وان ذهب الواصف نفسه من طريق الحكمة عجز عنه كان الله تعالى يشرع العباد الى بنى
الاولى فيه لو الموضوع لكيف اذا اشارهم الى الموقفين بدرة فقد كتب عليهم اخس الفروض غباثا
لهم فيطعنوا بها حسر يقهم وبنا من صلاة يدخل وقتها الا قال الله السماء يا بنى ادم قوموا الى بيراتكم فاطهروا
وقصرت هذه الاخس بكتوبات والعهد في الكتاب وليس شئ من الفرائض كذلك فاذا اقواعد صنة
الثواب بالعهود الى خرجت لهم من الفرائض التي مواقيت الصلوات بالعيد بالعهود فاذ جئت
الحجة ثم كان من محيط الله الجميل ان زادهم بجود جلاله هذه الصلاة بعد صلاة العيد وسن لهم
على لسان الرسول صلوات الله محمد بسلام بها موقفا يكون خلوف في ذلك الموقف بالتكبير المعهود
فيكون لكم دخل الذاكرين تخطى من الذاكرين الى محل الاذن من الشوق بمجلس سيدهم وانا يرفع البهم
وعمائه ويجتذبهم اليه من عملهم ذره ومن تقصيرهم وتفريطهم في يقتضيه الله ويتمثل ويتمكن و
يتحشى ويتفرغ ويتعوض من اهوال الاحتظار الذي هو عليه فاما استأنف التكبير ورفع اليدين
في الركعة الثانية وهو في الصلاة لانه قد استقبل من موقف اجل منه في اصلوات الخمس التي
يليها ثم في ذلك الموقف من الوتر فوالله لا تعلم ان وتر مكة يجدون فيها مقاما ثم كالنوم
بعد التوالي افضل من ان يؤخره الى آخر الليل فاذا اوتر اول الليل ثم رجع قبله الى النوم في مبانيه مع
النوم بالورع المعاد فيرجع نوم المريد على انه صلى الله عليه وسلم الايام الاخيرة
وتر وكان ابو بكر رضي الله عنه يوتر قبل ان ينام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى توتر يا ابا بكر قال
اوتر الليل احرزت نبيي واتبعي الموثوق احرزت بالحزم وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر يا عمر
قال آخر الليل قال اخذت بالقوة فالحزم احتياط وثقة والقوة ملك المبنوع مدد الوكالة قال بكر
لاحفظ كنه الوتر وعمر لاحفظ الساعة التي يؤدي بها الوتر ولم يلاحظ الكمه الا الاول فالتي بكر رضي
الله عنه حيث يقول احرزت نبيي فصير موقف الوتر موقفا فيه نشأته وعيشه فيتنعم فاطمأن جنان
الله وعيشه ثم يغتنى فيأتي من الليل فوائل الزلف وعمر رضي الله عنه ذهب الى ان الله التي اثرها الله
من ساعات الليل فهبط الى السماء الدنيا واطلع الى عباده وهي ساعة اعمرها الفرش استغفار
المذنبين صفوي وانقطعت صلواتهم فمازالوا يهبطون الرب الى السماء الدنيا سماء العبيد فيطلع اليهم
وناداهم فاني سئلت في هذا المعنى حتى اني من لم يوقف الوتر واستكمال الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاء يوم

الاسلام وشان العبودة بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم بهذه الصلاة جعلها الحق دوت العبودة
لهم فيها مرتلة اياهم من كل شهر وموسمة وثلاثين يوما محسوبة بسلم كل يوم بعشرة فذلك ثلاثمائة
وستون يوما تم السنة كلها صياما وان لايام الاعلى وبر حتى يبالي في ذلك الموقف بثاء الله وهب العبيد
وركعتي الضحى حتى الثلاثي وهي ثلاثمائة وستون مفصلا في موقف الحج موقف الباهاة وموقف السلام
الاتي بالله لحجة الاسلام وقف العهد ليسلم اليه رقبته عبودة ليخرجه عبدا في الله به
في نهايه وهبط الى السماء العبيد فيطلع اليهم ويباهي بهم ملائكته والباهاة ان يريهم بهاء السلام
الذي على عبيده في تسليمهم المنوس اليه مستبشرين كيس مستبشر عين ملقين بايديهم سلما واضحي ايديهم
اليه طمعا فيتولى تلقاهم الطوف الى العبيد فتلك الباهاة وهو موقف الوتر موقف هذا الموقف
وحرمة الاسلام وحرمة القاسم فقد ابا الغرفة في هذا الوقف للاتباع والاصفياء وحرمة الاسلام
للقاء بين المجتهدين والترحمة للغاية يخرج لهم من تلك الترحمة بركات وعصمات وفوائد
وتجدد وعليهم وهم فيه في الموقف قنوتا لانه قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموقف في مقامه
الذي للقيام للصلاة والموقف للركعة الثانية والقنوت الوقف وهو بمنزلة بيت في بيت
الجواهر في البيت ما قضى وحشوة ذلك القنوت ورغبة العبيد وعلى قدر الرغبة تخرج من
العبيد تذهب على ربه ومحامده له وكل آلائه وبث حبه وشوقهم اليه واعزاز اياهم
وتوبتهم اليه واعتذارهم اليه ومتصلا بالاستغفار وترتيل وتملقا وتضرعا واستعاذة
بالله واختتاما بالكلم التي يحب ويجاب بما خص الله به هذه الامة وخصنا
عليها اليهود ومزاته اعطى نبيهم موسى وهارون عليهما السلام ولم يعطوا واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
واعطى نفس بركاته كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتاني جبريل عليه السلام وانا في عمد قرائي من فاتحة الكتاب آمين وعند الدعاء وقال انه كالطابع
على الكتاب حدثنا عمرو بن ابي عمرو عبد الملك بن سلمة القرشي عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثنا عمرو بن محمد الواعظ بن الحباب
الرسل عن محمد بن موسى الفارياني قال حدثني مسيح بن محمد الحمصي قال حدثني ابو مسهر للغرب قال كنا
نجلس الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث باحسن الحديث اذا دعا اوصل بشئ على قال

اختموا بآمين فان آمين في الدعاء مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهير وأحدثكم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة نبغي فنهضنا على رجل في الخيمة فدا لخف في المسئلة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال ان ختم فقد اوجب فقال له رجل بأي شيء يختم فقال بآمين فانه ان ختم بآمين فقد اوجب فاقبل الرجل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان اختم بآمين وأبشر قال فاختم الدعاء بآمين فان الدعاء مطويّ كالكتاب معنونا بأن الاجابة دون ختامه وله واطلاع ما فيه وانما يختم الكتاب ليلا ينشره احد ولا ينظر فيه فكذلك الختم صيانة لما فيه من الاجابة فاذا ختم العبد دعاءه بآمين فقد ضمن له ان يطلع عليه احد وصعد الى الله بالختم مطويا عن جميع الخلق فاجاب وقد كان ابو بكر قال لنجعلن هذه الامة خاصة من بين الامم دعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء عليهم السلام فاعطيت هذه الامة ولم تعط امة قبلها ٥ حدثنا عبد الملك بن حبيب حدثنا ابي حدثنا صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن عطاء بن كثير عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها احد قوله ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء عليهم السلام وقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج وانما كان يقال هذا للانبياء عليهم السلام وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وانما كان يقال هذا للنبي صلى الله عليه وسلم شهيدا على قومه ٥ قال ابو عبد الله فانا اعطاهم آمين وخزنها عن سائر الامم لانه قد سبق منه القول بالخصوصية لامة محمد صلى الله عليه وسلم ان قال ادعوني استجب لكم وفيم ما فيم من قلة الشكر وقلة الوفاء وكثرة التخليط والاستخفاف بايراده والاعراض عن جوابه فلولم يختم الختم حتى يختموا قام بآمين فيصير الختم ما بقي بجميع الخلق من العبد وبين اجابته الفرش من الهواء والسحاب والشمس والقمر والنجوم والرياح والجنود التي في الهواء وما وراء ذلك في اصعاب الى العرش فكان عشر دعاياتا الى العرش الى محل الاجابة وتحدث الاجابة والعصمة لهؤلاء كلهم وكانوا لا يحلوا من ان يتعرض لاحد ذلك حتى يقدر فاذا هو لاء الخلق كلهم مطيعون فاذا مرت دعوة العصاة عليهم لم يروا فيها شيئا يكون فيه فسادا او ذلك بهم حتى وقد جاءنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على ابواب السماء

تجاب يردون اقوال اهل الكبائر والخمور والغيبة ٥ وحدثنا الفضل بن حبيب بن مسلم بن محمد الغلابي عن الحسن بن ذكوان عن اخيه ايوب عن الحسن عن انس بن رسول رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليقول يا رب اعفر لي وقد اذنب فتقول الملائكة يا رب انه قد عرف انه كان له ربا يغفر الذنوب وعلى ذلك مضى اهل ان اغفر له قال ابو عبد الله فنحن الملائكة نحن ذوونهم في هذا الخبر يشفع عليهم ما يكون من هو لاء الاهوية فلما سبقت من الله هذه الكرامة والخصوصية لامة محمد صلى الله عليه وسلم ان اعطاهم ما اعطى الانبياء من قوله ادعوني استجب لكم وسمع الامم كلهن اعطاهم كلمة الختم وهي آمين المتضمن دعوتهم اليه محتومة لا يطلع على ما فيها احد حتى لا يجد احد من هو لاء سبيلا الى الطعن فيها ودعوة كل رجل من الامة انما تخرج على قدر ما عنده من قوة اليقين والرجاء فرب دعاء من داع يخرج مع نور وفي عزم لا يسمى تطلع ودعاء يخرج مع تقصير فتوره بمنزلة تحريطة ودعاء يخرج مع تقصير كثير فتوره بمنزلة كوكب فما فاقت دعوة الموحدين وبان الاختلاف بحاجتهم من العاجل الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القلوب اوعية بعضها اوعى من بعض فاذا دعوتم الله فادعوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لن يستجيب دعاء من قلب غافل فظهر بهذا القلب لهو دعاء قد تعلقه فهو يدير الاكل ما بقي في خزائنه وفي خلده وليس عنده وراء ذلك شيء الا الاتكال والارادة الذي في القلب يعني بذلك خبرا من عند ربه وهو لا يدري ذلك الخبر وعده كاذب غير منتبه الى انكاد اجابة لهو كذلك ان لبني سبأ او كهى ينفق من غير عقل ليس لكلام البشر والكهان بال عند الخلق ولا عناء الا ان الكريم تاعلم ارادة الخير من الله الى اعطائه على ذلك اجرا ان دعاه على رجاء ان يبلغه منه معروفا فانما استجابته فهو بعيد منها لانه لم يخرج منه الدعاء على الجد والاجتهاد ولو كان ذلك منه خرج اترك الباقي من ذنوبه بالتوبة والعمل بحدود الشرائع والاكباب على الدعاء والاستخفاف بحق الله وبدائره وبوم الحساب ووعده ووعيده وهو اعظم ذنوب الذي جعله الله من اباته ياتيه على ان في ذلك اشفاء بقرط غطيط البكر المخوف حتى تفارق الروح الجسد فالباقي من عمره في دار الدنيا وبعد عن الخلق خلايا قد فرغ اسبابه فيستوجب المقت من ربه لانه في صورة المستهزئين بسيده لانه في صورة الذاكر بلسانه الجواد واسع

لعبيده الذي جاد عليهم بأعظم نعمائه وهي العهود فلم يزل هذا العبد خائبا صفر اليدين اذا مد يده حتى يأجره على ذلك لانه دعا العبد الى ان يأتوه بقلوب سليمة فيقرعوا الباب بالدعاء فهذا الذي أوقربته من الخيبة وافتقر ظهره من الخيبة فما ركب لذاتا حتى ولا مشى بالارض وحيدا جلتا خائبا فتعلم في اليسير الذي ذكرناه من هذه الدعوات ملئت بها من عنده نوالا لا عن قابلية واقتدار خرجت من جوف تلك الكلمات ولا اعلم ما سأل وان كان اعلم الناس بالمعنى فنطق بالكلمة من طريق اللغة جاهل بقدر الكلمة جاهل بعدد ما جاهل بما جاء به جاهل بوقت جاهل بموضعه فلو قال اعتذر لي لم يدر ما المعتذر فان سئل عن ذلك قال المغفرة حط الذنوب فهو جاهل به وان سئل عن قوله اعف عني لم يدر ما المعفو فان قال هو ان لا يأخذني بذنبي فانت ما علمت عن تفسير العفو فهو يجيبك عن ما يجري من العفو وان قال أستر علي ما استرني وان أنسي لم يدر ما ذلك الستر وان صفح لم يدر ما ذلك الصفح وان حلم لم يدر ما ذلك الحلم فهو عارف باللغة غير عالم بالعبودية جاهل بالمعنى اعني عن حسن المعنى فاطلب هذا الرجل لا تطلب شيئا دقيقا ولا جليلا الا وجدته عنده فاعتبر بحالك وانظر ما ينبغي ان يكون عليه فاعمل به وانظر عما نهاك عنه فاجتنبه وانظر عما غفل عنه فاحذره فهذا عبد يجاب دعوته ويعطى سؤله وانما يجاب لانه مؤمن بالاجابة موقن بالاستجابة مجاور المخلصين المتقين المتعبين المتبتلين المتهجدين الذين شعين الوقين ﴿ حدثنا ﴾ الفضل بن محمد بن هشام بن خالد الهاشمي ثنا بقية ثنا يحيى بن سعيد عن عباد بن بشر عن عبد الرحمن بن بجم قال بينما نحن جلوس عند معاذ بن جبل رضي الله عنه إذ دعا بدعاء لم اسمع احدا يدعو امثل دعائه فملك عمر رجل الله يا عبد الرحمن لو علمتني بعض ما تدعو به فقال لو كنت تعلم لك فيه خيرا كنت علمتك قلت بلى ان الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بالدعاء الكثير فلعل الجهل الذي لا يستطيع احدا ان يقول بملء فيه قلت له بلى يا رسول الله لو علمتني بعض ما تدعو به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم لك فيه خيرا لعلمتك قلت سبحان الله يا رسول الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لان افضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد فذلك الذي سمع ربنا ينبغي به وان قل ﴿ قال ﴾ ابو عبد الله فاحذر ان يقف العبد بقلبه في محل الدعاء وليجتهد اقتفاء للقدوة الى ربه وليأس من النفس فذاك منه جهد وان شرط الله الاجابة لمن اجاب في نيل ما

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون اجابة تكفيه عن سؤال ربه فقال يا رب كيف ادعوك فقال له قل يا الله فقد اجابه ربه تبارك وتعالى وأما الاستجابة فقال ادعوني استجب لكم ثم بين بآية اخرى من الاستجابة فقال وليستجيبوا لي وليؤمنوا بي على الفضائل ثم قال وعد يريد هم من فضل ما وعده اياه من الاجابة والبر بهم فاذا كان من ثواب الوتر فانه ينبغي ان تكون ثم ما تحمد من الرغبة والجد على ادب وهيئة فان لكل ادب ثمرة ولكل هيئة دينة واحق ما يتقدم العبد هذا الادب وهذه الهيئة في هذا الموقف الذي ذكرنا انه من الله هدية لهذه الامة خاصة فيحمد الله ويمجده ثم ثنى عليه وتنزيها لرأس محامده وذكر آلائه وتبجيل نعمائه ونشر ضيائه بعد الاعتراف بالمساوي والتوبة اليه والاعتذار بها اليه والتنصل والاستغفار والترحي والتملق والتضرع والاستعاذة بالمعاذ والاحتماء بأمين وسائل ثم انثن ذلك كله على ما يتهيأ ويرتفق الله باذنه فتدارجتكم الى ذلك اللهم يا قديم يا ابد يا أبدي يا دايم يا الله يا رب يا حي يا قيوم يا قدير يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يا ماجد يا كبير يا عظيم يا جليل يا مجيد يا علي يا اعلى يا غني يا مغني يا حق يا سيد يا سبوح يا قدوس يا نور يا منير يا ملك يا عزيز يا جواد يا رحمن يا رحيم يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا وهاب يا علام يا قوي يا كريم يا لطيف يا حنان يا منان يا قريب يا مجيب يا تواب يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا عفو يا غفور يا ودود يا شكور يا حليم يا رؤوف يا جبار يا قهار يا خالق يا بارئ يا مصور يا شهيد يا دهر يا كافي يا بديع يا حسيب يا مبدئ يا معيد يا رزاق يا فتاح يا حكم يا عدل يا قاضي يا منزل الامن على المؤمنين والاهم على المحاسن الحكم يا ذا الانس لاهل القلوب والاسماء الحسنى يا ذا المن والطول والالاء الكبرياء يا من عفى فغفر يا من مكر فقدر يا من نظر فجبر يا من اماث واحيا يا رب يا رب يا رب تعبد يا ساجد غير غائب يا غالب غير مغلوب يا من على العرش استوى وفي الاجمة خلقه وفي السماوات جبروته وفي الجنة رحمته وفي النار سلطانه وفي الماء امره وفي الهواء نفاذه وفي الروح برهانه وفي البحر سبيله وفي القبور قضاؤه وفي كل موطن التسبيح لجلالك والحول لعزتك والكبرياء لبهائك والجبروت لعظمتك والتهليل لعلائك والاجلال لبهائك والربح لاسمك من جعل يستمتع ومن عذبك ومن عذبك فقد ذكر اطلع فيجتهد ومن اراد ان يقصد فيسعفك ومن امتنع من سؤالك فيعصيك ان الله ذو فضل

فسلك وانت الآخر فلا شيء بعدك وانت الظاهر فلا شيء فوقك وانت الباطن فلا شيء دونك يا سميع الدعوات
يا لطيف المنحة يا عزيز المنعة يا قريب الرحمة يا واسع المغفرة يا باعث البركة يا فارج الكروب يا
قابل التوبة يا مجيب الدعوة يا ذا القوة والعزة سبحانك عدد خلقك سبحانك زنة عرشك سبحانك مداد
كلماتك سبحانك رضى نفسك سبحانك لك الحمد ولك منتهى علمك سبحانك عدد ما علمت سبحانك مل ما
علمت لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها على جميع خلقك كلهم لك الحمد حمدا تبوأني عنده
وتيسيرا في مزيدك لك الحمد الذي حمدته لك الحمد احب الحمد اليك لك الحمد لا يتسع ولا ينبغي لك
الحمد حمدا لا يحيط بحد احد لك الحمد حمدا افضل مما كل حمد كنصفك على جميع خلقك لك الحمد
كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك لك الحمد وكبر يا يد على جلدك بعد علمك وعلى عفوك بعد
قدرتك وعلى جميع بنيك وعلى جميع احبائك وعلى جميع عطاياك وعلى جميع بعد خلقنا وعلى
جميع خلقك يا الهنا انت الحليم الاكرم لا اله الا انت العلي العظيم سبحانك الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وتبارك الله الذي لا اله الا هو لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اللهم ثم لو ان محمدا عليه الصلاة والسلام جلدك فعفوت فلك
الحمد وعظم عفوك فبسطت يدك يا خير فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك
خير الجاه وعطيتك افضل العطايا واهنأها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر تجيب
المضطر وتكشف السوء وتنجي من الكرب وتغفر الذنب وتقبل التوبة لا
يجزي بآلائك احد ولا يحصي نعماك قول فاضل لا اله الا انت اللهم صل على محمد صلاة زاكية تبلغه
الدرجة الوسيلة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل
انك حميد مجيد اللهم قاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في هذه الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الهنا واحدا احدا صمدا لم تتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني من الخير وانا لا اثق
الا برحمتك فاجعل رحمتك لي عندك عهدا توفيه لي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد لا اله الا انت
سبحانك انا عبدك ظلمت نفسي وانا عبدك فاغفر لي انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك

ربنا ظلمنا سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اني عبدك بن عبدك بن امتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل حق هو لك وبكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وذهاب همي وجلاء حزني اللهم
اغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واذل واخمد وذيابتا وللمؤمنين و
المؤمنات والمسلمين والمسلمات احيهم واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم وانزل عليهم رحمتك
واجعل قلوبهم الايمان والحكمة وادزعهم ان يشكروا نعمتك التي انعمت عليهم ان يتوبوا اليك
يا الهنا الذي عاهدتهم عليه وبنبيهم على ملة رسولك اله الحق رب العالمين اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك
لا تخلف الميعاد ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما ربنا فاغفر لنا اسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وانصرنا على من
بغى علينا وعلى من ظلمنا وبغى علينا وارنا ثأرنا فيهم وبما عاهدتنا عليه من اداء دعائنا قربانا اجعلنا
المتقين اماما ربنا اوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى آبائنا وامهاتنا وان نعمل صالحا
ترضاه واصلح لنا ذرياتنا واجعلنا من حزبك يا عبادك الصالحين اللهم اجعلنا من عبادك الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقنا عذاب السموم واجرنا من خزي يوم القيامة انك انت
الرؤف الرحيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا اغفر لنا ذنوبنا

ربنا اغفر لنا ذنوبنا
الى اخر الدعاء هكذا
ما كتبته الى هنا
لان الادعية التي
هذا الكلام قرأ بعدها
الدعاء الذي هنا
لا يعرف وضع الاصل
ويحتمل ان يكون سقط من
الكاتب آخر قول البخاري
هب لنا من لدنك رحمة
وهي قوله ان امرنا سدد
ثم بعد ذلك ما كتبناه الى
يا الصواب

خابرا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم فرغ فؤادي لذكرك ولا تجعل قلبي من مشاغل الدنيا واجعل
علانيتي صالحة واجعل سريرتي خيرا من علانيتي وارزقني الراحة عند الموت والمعافاة بعد الحساب
والعفو والنجاة من العذاب تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني صدق اليقين وصدق التوكل
عليك وحسن الظن بك والتوفيق لمحابك من الاعمال وكفاية كل مؤونة في الدنيا وكل هول دون
الجنة حتى تبلغنيها برحمتك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اذقني برد عفوك وحلاوة
رحمتك واعني على الخير بيسر واعني على دنياي بتقواك وهب لي قوة في طاعتك وفقها في دينك
وزهادة فيما زهدت فيه اولياءك ورغبة فيما رغبتهم فيه والعافية في قدرك والسعة من طيب
رزقك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح
دنياي التي فيها معاشي وبارك لي فيها واجعل حياتي زيادة لي في كل خير واجعل وفاتي راحة لي من
كل شر واجعل خير اعمالي خواتمها وخير عمري آخره وخير ايامي يوم القاك واجعل نفسي بك
مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم
بجلالك تعرفني وسكنتني وانا اتعرف بك وراقبك ورحمتك يا ارحم اللهم اغفر لنا ما انك
تعلم ولا تعذبنا فانك علينا قادر وارزقنا الهدى والتقى والعفة والغنى والعافية ودوام
العافية وتمام العافية وشكر العافية واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة تبارك الله الذي
لا اله الا هو اللهم استرنا واجبرنا وانصرنا وارزقنا خير الدنيا وخير الآخرة واصرف
عنا شر الدنيا وشر ما في الآخرة واحسن عاقبتنا في الامور كلها واحرز لنا ديننا وسلمنا
وتسليمنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصرف عنا الهم والغم والحزن والسقم
والجوع والعري والذل والفقر والفواحش ما ظهر منها وما بطن تبارك الله الذي لا اله الا هو
اللهم اجعلني ممن يخاف مقامك ويخاف وعيدك ويرجو لقاءك ويتبع كتابك واجعلني اخاف
عدلك وفضلك وذلي وحسن مآب لا تمنع من صالح ما اعطيت فانه لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اقل عثراتنا
وتجاوز عن سيئاتنا واستر عوراتنا واكفنا ما اهمنا ومتعنا باسماعنا وابصارنا واجعله الوارث
منا واعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا

الورع وصدق م

اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم انت تعلم نفوسنا
وزكاتها وليها ومولاها وخير من زكاها انت تحول بين المرء وقلبه فحل بيني وبين كل شيء
يقطعني عنك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومن طاعتك ما تبلغنا به رضوانك تبارك الله الذي لا
اله الا هو اعوذ بعفوك من عقابك اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك باعظم رجائي بكل عظيم فاغفر لنا واستجب لنا دعاءنا
واعطنا سؤلنا وادفع حوائجنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اعوذ بك من النار اعوذ بك من عذاب
القبر اعوذ بك من شر فتنة المحيا والممات اعوذ بك من فتنة الصدر اعوذ بك من شتات الامر
اعوذ بك من زوال النعم اعوذ بك من فجاءة النقم اعوذ بك من الغي بعد الهدى اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم وان اشرك بك وانا لا اعلم واستغفرك من جميع ذلك اللهم اني اعوذ بك من جهد
البلاء واعوذ بك من قطيعة القضاء واعوذ بك من درك الشقاء واعوذ بك من شماتة الاعداء واعوذ بك من ان
اترك شيئا من الآخرة في شيء واعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها واعوذ بك مما استعاذ بك
منه الصالحون واسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون تبارك الله الذي لا اله الا هو ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آمين رب العالمين ٥ فصل الذي
نستنه لكم من الدعاء ٥ قنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونثني عليك الخير كله نشكرك
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة وخالف
بين كلمتهم وانزل عليهم رجزك وعذابك وباسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اللهم
قاتل كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك ويجحدون آياتك ويجعلون
معك الها لا اله الا انت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا ٥ حدثنا ابي رحمه الله
نا الفضل نا ابو بكر عن شعبة عن جابر عن ابي معشر عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال وجب القنوت
في الوتر على كل مسلم ٥

الاصل السابع والاربعون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي ثنا سلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد الايادي نا مسلم بن شيبة العنبري

ونستهديك م

ونشكرك م

ونتوكل عليك م

علي بن محمد بن عروة عن حرم عن مالك بن انس قال خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل يا رسول الله وما خشوع
النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب حدثنا صالح بن محمد بن سليمان بن عبيد عن محمد بن
عجلان عن القبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته في
الصلاة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه قال ابو عبد الله خشوع القلب هو الخوف
فكل كان اوفر حظا من العلم بالله وامره كان اخشع قال الخوف خوف القلب يا ثلاث خشعة وخضعة وذلة فالذلة
الخضوع والخضعة اللين والخشعة الانكسار
والانحناء فهذه صفة القلب وانما خشعت الجوارح لخشوع القلب فاذا كان الخضوع
والذلة القلب والانحناء مكان الخشعة والتهاب وانما يثور كالرجل مكان الخشعة كما وصف
الله عز وجل في كتابه الجبال فقال وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا ينهار وبنا فوقا فاذا
صارت الرمل هكذا وصار القلب كما وصفنا فقد رجع اسم الخشوع على الجملة وذلك قول
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهمس الصوت وهو زر الكلام وقال وبس
الجبال بسا فكانت هباءة منبثا فمن لم يكن في قلبه تراكم اثقال المعرفة فتخشع بها جوارحه
فاولئك نفاق لانه ثابت وهو حي فالنفاق مرايا وهو ان يرى الله فيعصيه عند قولا ومدحا
ومن يرائي عبيده يبتغي جاها عندهم ومدحا فيتخشع وليس بخاشع الا تري الى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ما راه يعبث في صلاته ذكر خشوع قلبه بجملة ان الخاشع اذا اقام بين يدي ربه لا يتحرك
ولا يعبث في الصلاة وانه كما انتصب جسده في الظاهر فقد انتصب قلبه في الباطن وكما وصى بصره
في الظاهر حيث يقع من الخليقة فقد نكس بصر قلبه عن مقام الذي رئيت له ان كان من اهل
المرتبة والا فتى متعبده ان لم يكن من اهل المرتبة قال قابل وابن المراتب وابن المتعبد
قال العبد يقوم في مراتبهم من العرش الى اسافلهم عرفوا من العرش وبصر على العرش وبصر
في الملكوت والخاتمة في ملك الملك بين يديه كابصار قلوبهم هناك وابصار وجوههم في مواقع الخلق
قيل له وما مواقع الخلق قال ان العبد اذا قام الى الخلق ثم رمى ببصره على الخلق فما يقع من بصره
مكان لو خشع ساجدا لوقعت جبهته على تلك البقعة التي لو كان قائما فرمى ببصره لم تجد تلك البقعة ولم يقع

بصره واذا ركع فرمى ببصره على الخلق فما يقع على موضع الجبهة منه واذا سجد فرمى ببصره فما يقع على
موضع الصدر واذا قعد للتشهد فرمى ببصره فما يقع على ابرة كبيه وطرف فخذه فهذه الادب
في بصره حيث وقع ليس فيه تكلف ولا استعمال للبصر وانما الاستعمال في وقت النظر فهذا
شيء خرج من سلطان البصر وليس بناظر القلب الى بصره حيث وصف من العلي في مراتبهم
من اراب وابى وهو الصديقين ومن لم يكن من اهل المراتب فتى متعبده والمتعبد هو بين العرش
الى استقر القرآن في وقت نزوله جملة في شهر رمضان في السماء الدنيا فاذا اكل المتعبد
ما قبلوا القرآن يا قبيل من العبودة علم العباد هذه الصفة ثم صلاتهم داخلون في هذا الباب
فاجد السلفين كلهم قد دخلوا في الميثاق يوم استخرجهم من اصلاب علموا ولم يعلموا فانا يخرجون
ويخرجون ارواحهم وعقولهم تلك الاشباح التي عرفت وسبقت فوجدوا الصلاة ثلاث مراتب فطلب
رب اهل الصلاة وقد ذكرهم الله في تنزيله بل جعل جلالة فمنها قوتون وذلوا وهم وخاشعون فقال
الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم يقيمون الكرامة في الجنة
فقال اولئك في جنات مكرمون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فوعدهم
على ذلك الفلاح فالفلاح اسم يجمع الكرامة والترقي في الدرجات والاخذ من الجنة بغير
حساب والامنة في الدارين فالمحافظة على الوقت والمداومة على استقبال القبلة وكان يحرك رجليها
في الصلاة وهو ان لا يلتفت في وقت الاصابت ولا يتمايل ويحرك الجوارح ولا يسترسل منه شيء
الا بضرورة وعلة من مثل التراوح على احد القدمين وشل حركتي من جبره شلل باب مزدي
او بعوضة تشغل عن الصلاة فتلك ضرورة او زلق او محاط فهذه كلها علل يعذر بها فاذا
ركع سوى ظهره وركوعه فيكون قدميه كموضع جبهته واذا سجد خوى وحنى التحوية لا يعلو كل
مفصل وعضو حظه من الانكباس للسجود والتجنية توقي للاباط يكون كهيئة اثنين
واكثر المشبطين على الارض يطرحون صدورهم فان تلك صحة اهل البادية وحولهم فاذا انحنى
توقى تلك بتجافي هيئة وتلك الخوتة واذا اخوى اراد تركيب السجود بعضا على بعض فانه ينبغي يحولوا
تركيب الاعضاء بعضها بعضا واذا ارفع راسه لم يعد الى السجدة الاخرى حتى يستوي ويرجع كل عضو
الى مكانه فذلك تمام الركوع والسجود واذا قعد جثى على ركبتيه وانتصب الفخذ منه وافترش اليسرى

معتمدا بجلسته عليه فالمداومة على الصلاة ناقضة واما الخشوع فهو على القلب ومن عبده يتقي فاذا لم يكن هناك فليس ذلك بخشوع ان هو مداومة فالمحافظة على الخشية والمداومة من الخوف والخشعة من التجلي فاذا اخلى القلب حافظ واذا اختلف دام واذا اخشع فالاعضاء مستولية في الصعقة ثم تتحول حينئذ الخشعة على اختلاف صورها فاذا قيل فيها خشعة في صوت الامر ثم تعود خشعة الخدم ثم من بعد خشعة التعلق ثم من بعد خشعة الخضوع والذلل مع الاعلى يتشهد في جلسته لانه قد جعل الاحباب السبيل اليه اذ قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ٥ حدثنا محمد بن رافع ثنا حجاج بن محمد وسهل بن عثمان وابن ابي عمر قالوا ثنا سفيان عن عبدة بن سليمان عن ابن ابي نجيح عن عبد الله بن رافع عن ابي نجيح عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ابي وداعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين وتباءس وتمسكن وتقنع يديك وتقول اللهم افعل فمن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا ٥ حدثنا محمد بن حسين ثنا نصر بن بشير عن ابن البارك انبا الفضل بن سعيد قال اخبرني عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد الله بن رافع عن ذويعة بن الحارث عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثنى مثنى ثم تقنع يديك تقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك فهي خداج قال ابو عبد الله قوله تباءس تباءس ماخوذ من البؤس وهو ان تشتكي الى ربك افتقاره وتمسكن فان تراءا لخلق بشرا واتباءس التضرع وقربت احدهما من الاخرى ٥

الاصل الثامن والاربعون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفضل بن فضالة المصري عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه يقرا هو والله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وعضده وصدره حيث ما بلغت من جسده فلما اشتكى امرني ان افعل ذلك فكنت اول العطي كفيك فمسح بهما رحاله قال يونس فكنت اريد ابن شهاب بفعل ذلك اذا اوى الى فراشه ٥ حدثنا حسين بن عيسى ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن زياد بن سعد ان ابن شهاب حدثه عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات فلما اشتكى وجعه الذي قبض فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات وامسح عليه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله فمن حديث عقيل بدا فنفث فقرا فاقر ان النفث قبل القراءة وفي حديث سليمان بدا بذكر القراءة ثم النفث وفي حديث يونس لم يذكر النفث بل قرا قال نفث بعض هولاء احد فلا يكون هذا النفث لا بعد القراءة اذا فعل الشيء بني على كان ذلك الشيء معتدا حتى ياتي الشيء الثاني فقال في حديث يونس نفث بعض هولاء احد يدل ان القراءة متقدمة ثم نفث بريكته لانه ينبغي من قراءة هذه الكلمات ان يتصل الجد بالعبد بوريكته ولا يقدر على ايصالها بمثل هذا وذلك ان العبد اذا قرا استشعر صدور هذه الكلام الذي يتلوه كل قاري على قدر ما وافق ما يتضمن القصد والنفث من الروحانية النفخ من النفس وعلامة ذلك ان الروح بادية والنفس خافية فاذا نفث خرج الريح بادية فذا يدل على ان الروح اذا قال خرج الريح خافية فذلك من النفس فالاول نفثه وهذه الثانية نفخه واما طاهر هلدي فلان الروح مسكن في الراس ثم هي منتشرة في جميع الجسد والنفس مسكنها البطن ثم هي منتشرة في جميع الجسد وفي كل اجزاءه منها حياة بها يستعد الجسد بالحركات والروح سماوية والنفس ارضية والروح عادتها الطاعة والنفس عادتها الشهوات فاذا اتم منتشيه اعتبرت الروح في مسكنها فاذا قصد لادنى الما خرجت على منتشيه بالريح فذاك النفث واذا فتح فاه اعتبرت النفس فاذا ارسلت خرجت ريح خافية فاما الخبر بالنفث لان الروح اسرع نهوضا الى نور تلك الكلمات اذا تلاها العبد واقر حتى ان النفس تفعل بطيئة عاجزة فاذا زاد الروح الى الكفين بدا فيهما النفث ويجاذر

باشرت انوار العتد والتي اثارتها تلك الكلمات واستقبلها بما جاءه من المزيد فاتت في كل ليلة
منها نورة في كل حرف من تلك الكلمة نور فاذا صار الروح الى العنين يا لتنقب مسح بها
وجهه وتا اقبل من جبره ثم بعد ذلك حيث ما بلغ من جبره لان الحق يلوح لان العورة
قيام الحق من قبل ذلك لما اقبل من جبره لان قبالة المؤمن حيث ما كان فهو لمقابلة الله فلا
كذلك قلبه في الظاهر والمقولة في النفث ان يبدأ بالوجه وبا اقبل من جبره وتفاوت
النفث تبعا لهما على قدر نور قلوبهم وعلمهم بتلك الكلمات فاذا فعل ذلك يجده عند ابوابه
الى فراشه كان كمن اغتسل بأطهر ماء واطيبه فاظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله وكان
ذلك اذيا كتوب تنفض من عيان وتخلص من شوكه وبا عرس الزعوبات فعاد طريا
طيبا فرجت نفسه الى الله في منامه كذلك هذا اسوبي الاستغفار والتوبة والتسبيح والدعا
الذي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم للامة اليه عند منامهم فانها اختار هذه الكلمات الثلاث لان
في احداهن مدحة الله وتعته فيه يطهر ويتنزه ويطيب وبالمعوذتين يتخلص من الشرك
والعلايق لان على ابن ادم عدوين يعطيانه الموبقة النفس والشيطان يأتيان بالفساد والشرك
في التنظيم ويأتيان بالعنين الخاسئة التي بهدم اركان الجمع فلذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العنين حق واذكر من يوسف اتى بعد قضاء الله بالنفس واتاها وهكذا الانبياء
الائمة ايؤنسوا اليقين وفتحوا به وطمئنهم الى الله واستعذ وطلبوا بالله فعلموا ان يتمسكوا كل شي
يستحسنونه الى خالقه ويتبرؤا من حولهم فاذا تركوا ذلك اعجبا بذلك الشي تاهت
ذلك الشي وذهب حسنه وهلك وذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سبقت ناقة
الاعرابي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اسف فقال حق على الله الا يرفع الناس شيئا من
شي الا وضعه الله واذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العيوب الغافلة عن الله وقدر انه
عليه صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ من شر تلك العيوب فتنها خاسئة فقال ومن شر حاسد
اذا حسد فاي شي حاسدا لانه يحسد الناس احمدا وشيا من شيم نظرة الفاجرة عن الله والسين
والقاف ويعقب ان يجري احدهما من آخر كقولك جهراط وسهراط قال قائل فان كان هذا
ان طهر بفعلته هو الجاني فما بال المنظور اليه حيث تحقق العقوبة قال ليزداد عقوبة وذلك هذا

تجبر اصبع عباد والاترى ان الله جل جلاله اذا اجرى بحرا جزرة فتطهر الصدور التي من اسجاره حتى تصلح وكذلك فعل
برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امر بتعليم المعوذتين فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يقرأ كل اية
ويحل عقدة وذلك قوله ومن شر النفاثات في العقد فاذا جربعيده وبغضه فيوجد بها النفاث
من يقصده بذلك فكذلك هذا يخلص اليه مرة نظرة المشوبة بالاعجاب حتى تاخذه ٥ عدنا
الى حديث يونس عن الاعرج قلنا فمن اتخذ هذا الفعل عند منامه دأبا وديدنا الى فراشه عادة وفي السمع
الظاهر في جسده وسائر امور لان المنفس تفرح الى الله في منامها مع البركة والطهارة والنز
والتخلص من الشوك بقراءة قل هو الله احد فتسجد تحت العرش وهي هذه التقية قد افلحت
هذه الانسية فتاذن من جانبه وكرامته تارجع الى الجسد بانجر الكبير والمزيد اثاني واذا
رجعت الى الله بغير هذه الصفة تحدث وهي جاية عن هذه الصفة فتال من ابجاد الكرامة
يا قدروراه ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن
عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى الله في منامها فما كان طاهرا تجد تحت العرش وما
لم يكن طاهرا تجد خاصيا قال ذلك يستحيل لان النوم الاول هو طاهر قال وذكر عبد الله بن عمرو
في جرية الارواح واما في المنفوس وقد يسمى التي باسم قرينه كما قد قلت وفواد فاتقلب ما
بطرو المزاد فاطرو فيه العينان والاذنان فالخروج في منامها المنفوس وذلك قول الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمرو نا عبد العزيز بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم
عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان المنفوس تعرج الى الله في منامها
فان كان طاهرا تجد تحت العرش وما كان غير طاهر يتاخر عن سجوده وما كان خبيثا يرون لها
في السجود فاذا كان بطهارة الوضوء يتاذن لها فتزف تحت العرش حتى يسجد مثال فلينداء التي بطهارة
قد وضؤ وغرة وطاب وطهر بانوار كلام الله الذي يزف في جهنم ونفث بها على جسده ان هذه
تجدها علامة حفظ عظيم ٥ **الاصل التابع والارتعم والمانيان**
حدثنا سليمان بن منصور الله جبي نا ابو حمص العنبري عن ابان عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصوم

قال ابو عبد الله فدرجة الصوم ودرجة الصلاة ودرجة الصدقة ودرجة الذكر ثم ذكر ان
وصل العبد الى درجة الذاكرين والصابرين فقد جمع الايمان كله وذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر واذا جمع العبد الايمان كله انقطع
بقوته هذه الايمان الى الله تعالى واذا انقطع الى الله تعالى نجا من شرور النفس وحظوظها والسلامة
زهادة في الدنيا من دنا وهما ٥ وروى عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من انقطع الى الله كفاه مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب وبلاه ان الله بقيته
صلى الله عليه وسلم فقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا
هو فاتخذه وكيلا فالتبتل الانقطاع اليه ثم امر ان يتخذه وكيلا لمن تبتل بهذه الآية
فمن حرا كريما وفاز حرا كريما وبقي الله عبدا سليما غالبا لعداه وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث المزني وذاب رجلا من امتي عنه وبين الله حجابا
فجازه حسن خلقه فادخله على الله فمحمد الخلق ما فمن بذها ان حسن الخلق يؤديه الى الله
انقطاعا اليه عن النفس وفتنتها وحسن الخلق على ثلثة مثارات اول ما منها ان يحسن خلقه مع
امر ونهيه فيأتمر بامره وينتهي عن مناهيه فاذا احكم هذا التحلي الى المنزلة الثانية وهو ان يحسن خلقه
في معاشرته الجميل فاذا احكم هذا التحلي الى المنزلة الثالثة وهو ان يحسن خلقه مع ربه
في كل امور فلا يريد الا ما يريد ولا يأتي الا ما فيه مادة الى سائر الساعة فاذا من حجاب
الملكوت من تكدر الغيوب من تدبير فيتلقاه مستريحا قد امن الله على نفسه واحوالها فهذا
قد استكمل حسن الخلق فاستراح قلبه واطمأنت نفسه واستقامت جوارحه والتي يديه الى الله
سبحانه وتعالى وجده كاتبا كريما حسنا موكلا وناظرا فنعم المولى ونعم النصير فاذا قال حسبي
الله حسبه والله على ربه واذا قال كفى بالله وكيلا كفاه الله واذا توكل على الله عيانا واذا اتكل
على كريم وثق بما عنده لان من ملأ مراضع والشيء في الهوى وتوكل يوم القيمة الله لتنعم
فيهم وكان سكنه في اعلا الحجاب يحقق ذلك حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم ثنا سفيان
وزاد ان الحجابي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل

ببيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق ببيت في وسطها ومن حسن خلقه بني له في اعلاها قال ابو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي الدرداء ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة القائم الصائم هذا
هذا درجة المعاشرة مع خلق الايمان بالامر والنهي عما نهى عنه فمن اعتزل ترك من حسن
الخلق درجتين فصار كمن صام نهاره وقام ليله وهو صابر شكور فاذا بقي له الدرجة العليا فتمت درجته
التي خاصة الله تعالى ٥ **الاصل الخمسون والمائتان** ٥

حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة الرازي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ثنا اسمعيل بن ابراهيم الهذلي ثنا
ابو سفيان عن سالم عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رزق ليلة فصبر وفي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٥ قال ابو عبد الله جاد العبد
بنفسه على الله ليلة واحدة فجاد الله عليه بمغفرة عظيمة من جميع الذنوب فصار كمن لم يذنب هكذا
شأن الكريم مع اللئيمين هذا الحسن جاد على نفسه في ليلة واحدة فكيف بمن جاد عليه
ربه في جميع عمره يا ذا الذي يجود على هذا يجود عليه بوجهه الكريم حتى يصير بالتغير الذي ذكرناه في
تغير بلا فاستعذ ولكن لعلي نعود بما بها وسنجنبها الاتي الذي يوفي بزكي مالا
ويبرأ من الفاقة ثم شأن الاتي ثم ذمه بالزكاة وهو الامتلاء والاجتناء ثم ذكر صفاته في الجانب
الاخر فما احد منه من بقية تحذري الا استعاذ وجد به الاعلى اي اعني هذا التنوي والتقصا
والاخلاص ان يلقى وجه الكريم قلبا وليلقى عذابه الموقف ذو بينة وليلقاه في الفردوس ذو بينة
اجنان نظرا وبهجة وسرورا ولذة ثم ختمه بقوله ولسوف يرضى اي يعطى حتى يرضى فان اعطى ما يعمل العبد
ثم من ذا الذي ذهب عالما يعتذر ٥ **حدثنا** الحسن بن محمد بن سليمان ثنا وكيع عن سفيان عن حميد المكي عن
جابر بن عبد الله انه رفعه قال يقول الله تعالى لاهل الجنة بقي لكم شيء لم تأتوه فيقولون وما هو
يا ربنا فيقول لعله رضوا اني ٥ قال ابو عبد الله اخبر ثنا ان اهل الجنة لا ادنى اكرامه ذكره الله حين
عرض في تنزيله ثم قال ورضوان من الله اكبر فكمل عبد من اهل الجنة حظه من الرضوان هنالك فيا
ليت شعري هل قدر وجود نبينا على الله في الدنيا الا ترى الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت حتى قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بايعنا على ان لا نفر فما
زلنا بايعنا على الموت وكانت البيعة تحت الشجرة في ذلك الوادي فانزل الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين

تعال الاتقياء ٥

اذا بعوا تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهن كره لهن السكينة عليهم الى اخره فاوجب الرضى في بيعة واحدة بدلوا اقوالهم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن بدل نفسه في جميع عمره ثم اوجب الله له الرضى عنه في دار الدنيا لخطبي الجنة الرضوان كذلك الافضل

الحادي والخمسون والمائتان

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي ثنا ابراهيم بن سعد العذري عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله بن مجير عن ثابت البناني عن ابي بحر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن ميتا وقف عليه فقال سلوا له التثبيت فان الميت الان يسأل من ضغطة القبر واهواله وانه اقطع به قال ابو عبد الله فالوقوف على القبر وسؤال التثبيت للمؤمن في وقت دفنه مرة والميت بعد الصلاة عليه لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر قد اجتمع ايابا بالكفن يشفعون له فالوقوف على القبر لسؤال التثبيت لهذه العسكرة تلك ساعة يشغل المؤمن لانه يستقبل هول المطلع وسؤال وقفتان في القبر مكروهتان كما سيأتي ان القبر لا تؤدي سؤالها انما تؤدي في حلقها صعوبة الاثر فيها من منكرا ونكيرا فانما يسهل بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل انما خلق بديع ليس في خلقها انس بها ظاهر لانها جعلت عذابا للمؤمن لان العذاب لم ينقطع طعمه بعد موته يتخلل السبيل الى ان يحدث في الروح ويا بحتى ذلك ثما حدثنا به صالح بن محمد عن حماد عن عبد الرحمن بن حماد بن سليمان بن مسيح الاودي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله بن عمر في جنازة فلما وضعت في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار ومن سوء الحساب فلما قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها وألقها منك برضوان فقلت يا ابا عبد الرحمن أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء قلته من رأيك فقال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اجره من الشيطان الرجيم فانهم كانوا يتخوفون من فتنة القابرين من قبل الصدفاء فحبسه على من كان في قلبه ريح ايام الحياة وروى عن سفيان الثوري انه قال اذا بسل الميت وتكشفت رأيا ابليس الشيطان في صورة فقير الى قبره اي انا وبنو

نفسه عطية حملها الله مكرمة المؤمن اذا أجنه ولقنه الجواب فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بالثبات فيقول اللهم ثبت عنده السلام منطقه وافتح ابواب السماء لروحه فلولا يكن الشيطان ضالت سبيلنا كان يدعو الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيره من الشيطان فهذا يحقق ما روي عن سفين وان سؤال التثبيت في هذه الامة خاصة لان الامم قبلنا كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا اتوا كذبوا الرسل وقتلوا وعجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانا نلحق فنال وصار سؤال الاوحة للقابرين فامسك عنهم العذاب واغلق الشيطان حتى يدخل في الاسلام من دخل فاذا انتهت الشيطان بوسوسة في قلبه فانهم اذا ظهر عليهم ظهر الايمان فحاولوا ان يردوا الكفر ويجعلوا من ايمان فكانوا من المؤمنين في ستر ملائكة ان يقبض لهم فتكفي القبر ليستريح بسرهم بالسؤال كما روي في الحديث انه اذا سئل الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا ادري فيضرب بالمقامع ويقال له لا دريت ويفتنان الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا شكر الله لعبده بما كان يؤمن عليه بعد من الصدق واليقين فتبثه الجواب وحذل الآخر ليظهر ستره فيه لغير العذاب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انت يا عمر اذا كان في قبرك اسودان ازرقان ينهشان في الارض بشعورهما وبحمران الارض بانيابهما اصواتهما كأزيز الرعد الناصب وأعينهما كقلب الخاطب فيسألانك عن ربك ودينك ونبيك فتقول كيف عيشي بعد هذا فقال ذلك يومئذ فقال اذا اكفيكهما فدل قول عمر رضي الله عنه ان الجواب من المؤمنين على قدر قوتهم لما كانت في الدنيا حدثنا محمد بن عبد الملك ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها واشد ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة الا القبر فاقطع به فهذا المؤمن حاضة قال الحاكم فاستقبال هذين الاهوالين تاما معنى لان المؤمن كما وصف به فيسير عليه الامر وكان اقرب الى الرحمة وان ما حاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه اذا وقف بين يديه لان الله تعالى اكرم عبده المؤمن ان يقيمه منه فانه لو جد محنة وذلة ورحمة فاذا كانت هذه ميزانه منه ثم كان من العبد جنا او انها كل شيء خشعة الله واعترافا بقول الحق فاستوجب بذلك العفو به رضي الله عنه فلا وقف وهو معذبا في القبر حتى يخلص ليخرج من القبر وقد افتضح به واهتى الخزي حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يحيى بن حكيم ثنا ابن زاذة عن محمد بن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة عن خديجة قال في الترجمات

وفي الآخرة وجبت له رحوبة في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب وكذلك ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أهل التوحيد الذين يدخلون النار يميتهم الله إماتة حتى يحرق النار منهم ثم يخرجون
فيحييهم ويحييهم ه حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن
أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا نعلم للإماتة سببا إلا النفي عن المعنى
الذي ذكرنا أن الله تعالى بجوده أوجب لعبيده محبته ورأفته ورحمته وبذلك جعلوا أهلا لكلمة
العليا لا إله إلا الله وكان ممن دخل اسمه في الآية في التنزيل حيث يقول وألزمهم كلمة التقوى ثم
قال وكانوا أحق بها وأهلها فمن دخل اسمه في هذا المدرج وفي مثل هذه المرتبة ثم جنب في النار حتى
حتى يخرج منه ما يرضي الحق كان غير مدفوع أن الله تعالى يستحيي من العبيد بينه في تلك النار حتى
[illegible] ثم إذا أحياه [illegible] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يستحيي
من عبده وأمته أن يشيبا في الإسلام شيبة فيعذبهما بالنار وفي حديث آخر إن الله ليستحيي من عبده
إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا ه

الأصل الثاني والخمسون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا عبد الله بن نافع قال حدثني ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن
سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض
روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ه قال أبو عبد الله فبر الوالدين شكر لله قال الله تعالى أن اشكر لي
ولوالديك إلي المصير فإذا برهما فقد شكرهما وقال في بر الوالدين شكرا لله فإذا وجد العبد من دينه
[illegible] وهو كان في البطن [illegible] ولم يكن عمره فلما خرج أعطي العمر بمقدار
[illegible] وصل الرحم الذي منه خرج [illegible] فكان [illegible]
[illegible] شكر من أجله [illegible] ملك الموت [illegible] العبد
إذا وصلوا أرحامهم زيد في أعمارهم [illegible] وإن كانوا [illegible]
[illegible] حدثنا أبي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين عن سفيان عن عبد الله
بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر ولا
يرد القضاء إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ه وروى أن رجلا من بني إسرائيل

من عذاب القبر نجاه [illegible] فاستنقذه من ذلك قال أبو عبد الله فعذاب القبر من البول و
النجاسات كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عامة عذاب القبر من البول والنميمة وإنما
صار كذلك لأن البول من سبيل إبليس من جوف الآدمي فإذا لم يتنزه العبد من ذلك
دخل قبره بنجاسات العدو فعذب في القبر فعذاب المؤمنين في البرزخ وعذاب الكافرين في القيامة
حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا إبراهيم بن يحيى الرازي عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله بن
بحير عن هانئ البربري مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا دفن ميت وقف عليه وسأل له التثبيت وكان يقول ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة إلا
والقبر أفظع منه [illegible] المؤمن في ستر الله ومن أحبابه فإذا أقبر من الدنيا حوسب في
دار أخرى يكون أهون عليه من أن يحاسب بين يدي الله محاسبة الله على ألسنة الملائكة كأنه يستحيي من عبده
المؤمن إذ كان في الأصل حبيبه أن يحاسبه بين يديه فقدم حسابه في البرزخ وتمحيصه ليخرج من القبر
إلى الله يوم القيامة طاهرا من الحوبة والذنوب ه حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يحيى بن زكريا عن مجالد
عن عامر الشعبي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب
في القبر نجا ومن حوسب في الآخرة عذب فجعل الله هذا البرزخ طهرة [illegible] النجاسات والأدناس
[illegible] العبد [illegible] عن دينه فإذا كان في
البرزخ وجاء الحساب [illegible] بألسنة الكتبة [illegible] فاستنقذه من النار
حدثنا عبد الله بن يوسف الجبيري ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني ثنا عبد الحميد بن يزيد عن آمنة
بنت عمر عن ميمونة أنها قالت يا رسول الله أفتنا عن عذاب القبر قال من أثر البول فمن أصابه منه
شيء فليغسله فإن لم يجد ماء فليمسحه بتراب طيب ه قال أبو عبد الله فالغسل [illegible]
[illegible] يكون [illegible] من حيث لا يدري وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] عذاب القبر [illegible] التيمم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أصابه البول من حيث لا يعلم وقد جاء [illegible]
[illegible] وقد [illegible] بالتيمم [illegible]
[illegible] النجاسة [illegible] أن التيمم [illegible]

اصابه من حيث لا يعلم بولج يكون كافيا مزيلا للحاجة عنه ليخرج من ذلك بابه عذابا في القبر ٥ وفي رواية عن يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني محمود بن عبد الرحمن بن مروان الخوخ
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما توفي سعد بن معاذ ووضع في حفرته سبح رسول
صلى الله عليه وسلم وسبح القوم ثم كبر وكبر القوم معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لهذا العبد الصالح
قد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لقد كان يقصر في
بعض الطهور من البول ٥ قال ابو عبد الله فلا كان شأن عذاب القبر هكذا او قريبا
عامة هذا العذاب من البول ولم يعلم التيقن لا يعلم على الاحتياط لذلك ولا يعلم غسله ٥ ورأيت
رجلا من امتي احتوشته الشياطين فحالت بينه وبين رحمة الله فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم
وادخلته على الله عز وجل ورأيت رجلا من امتي احتوشته ذنوبه فحالت بينه وبين رحمة الله فجاءت
الصلاة فاستنقذته من ايديهم فادخلته على الله عز وجل ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم
فجاءته رحمته فاستنقذته من ايديهم فادخلته الجنة ٥ قال ابو عبد الله فالشيطان
وجنوده قد ابطوا السبيل الى فتنة العباد بين ظهرانينا في كل وجه فلم يدعوا طمعا في اغوائهم وقد قال
فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فلا يجد اكثرهم شاكرين فلو لم يجعل بيده شيء ما قدر على ان يزين ذلك فقد اعطى سلطانا بتلك الزينة التي قد اعطيها حتى يوصل الى النفوس ما
يحبه تهيجا بزعزع اركان الهوى في مستقر الطبيعة حتى ينزعجه عن مستقره فلا يعتصم الا من
شيء اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا اراج الذكر سرى الطيب في جنبات الاوتار فاشتعل العشق
بالاوتار وهيج العدو من قعر نار الشهوات بنفخ ونفيثه فاذا الاوتار تخرق نار الشهوات
وتحرق العدو فاذا الى العدو وهيج الذكر من الطيب وفي ضده ايضا وترك المنفوخ النفث وحرق
نار الشهوة وامتلأ الصدر نورا فبطل كيده وذلك قوله اذا ذكر ربه تبارك القرآن وحده
ولوا على ادبارهم نفورا وقال في نزيله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد وقال وحفظا من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين
وقال الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فهذه قبضة السماء حرسها بنيرات الكواكب
ثم جعل صدور المؤمنين كذلك فجعل قلب المؤمن خزانة للنور ومعرفته وجعل اعلام النور في
الصدر وفوقه لعين الفؤاد وحتى ترجمت عين الفؤاد حتى تتبع العلم فالاعلام زينة الصدر وحفظ
لهؤلاء خزائن السماء يحرسون الخ واستماء حتى لا يسترق العدو سمع ما في السماء فاذا اذنوا استمع
شهب الكواكب فهؤلاء حراس الخزانة يحرسون كنوز المعرفة حتى لا يسترق العدو سمع ما في الصدر

من تراكب عين الفؤاد وتدوير حجاب الصدر فاذا جاء الذكر فاتبع من هذه الاعلام الخ في الصدر
من تلك النور الذي في القلب فاشتعل الصدر نورا وتحول شعاع جريق فان تراءى العدو في ذلك
الوقت احرقته تلك الشعلة يرمي شعاعها فلذلك يهرب ويخلص العبد فعلم العدو ان هذا عباد
قد استحكم التقوى واستحصلهم بالكتاب فاستسلم فقال لاعوانه كل من لم تخلصين فيما استخلصهم
الله بالذكر فاصنعوا به كذا واطيبوا معه بالذكر اقتلوهم على العدو والعدو اشد فناء منهم
فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليتصور من جشر عمر وما ذاك الشيطان
الا حشر لوجهه وقال في تمر بلال الوسواس الخناس فانا سماه خناسا لانه اذا ذكر العبد الخنس
وذهب قوته وان تحرس في ذلك الوقت احترق وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجيء
يوم القيامة عليه السلام آخر ما كان يأتي مؤمنا بحر جهنم فيقول له مثلا فيلتفت احدى
الحصارات ان امرهم بذكر الله وضرب لهم في ذلك مثلا فالمثل الاول الرجل اتاه العدو من ناحية فقاتله
واتاه آخر من ناحية فقاتله واتاه آخر من ناحية فلما رأى انهم اتوه من النواحي دخل الحصن واغلق
بابه فاستراح الى الحصن وبقي العدو خارجا فكذلك العبد اذا قال الشيطان بنوع من انواع
البر جاءه من نوع آخر فاذا اخذ الذكر هرب وتركه لان الذكر يورث الخوف وليس في الجملة
البر تلك القوة التي تحرق العدو ٥ ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب
فجاءته صلوته فاستنقذته من ايديهم فقال ابو عبد الله فاعذاب انما يقصد الجسد الآباق
الذين ذهبوا فهربوا برقابهم من الله واهل الصلاة كلما انفلتوا عاد والى الله في فتكمل صلاة وقد
جاء في تأويل هذا ان قوما يعتدون في الطهور والصلاة يتقوم اليه مجتهدون لاصلاحهم يترشونه بالتسبيح
والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والتضرع الى الله تعالى في التشهد فتسقط
منهم عيوب ما فيهم وذهابهم وذلك عليهم العقوبات التي استوجبوها ٥ ورأيت رجلا
من امتي يلتمس عطشا فلما ورد حوض نجاته صيانة فسقاه واداه ٥ قال ابو عبد الله
فلا عجب ان تبع هواه واعمى في شهواته حتى بعد من الرحمة واذا تعذر القلب من الرحمة عطش فاذا
عطش يئس واذا يئس قسي وذلك قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال فهي كالحجارة او اشد قسوة فالرحمة برطب القلب فيرويه وبعده من الرحمة يعطشه فاذا

امر بحرقة بها العدو

عطش الشديد عطش النهمة حتى رواه النبي صلى الله عليه وسلم في مشاهده في النهمة في تلك الحالة فانزل
العبد الهوي وامتنع من شهي الشهوات فاب غادرت الرحمة وقرب القلب منه وتوسع في شفاه فورث
لان برد الرحمة يسكن حرارات الشهوة التي تؤدي النفس إلى العطش والصيام هو ترك الشهوات
والنبي رفض الهوى وانا جعل الكوثر من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم عباداً لاهل الموقف لانهم
يقومون على تلك من قبورهم لانهم خلوا صانع الهوى في الشهوات إلى بيادتهم الا الصلاة والزكاة
وخروج النفس فخرجوا إلى الدنيا عطاشاً واحتجوا إلى الحوض ومن خرج من الدنيا وقد
غادى الهوى والشهوات فانه لا يكون عطشه وروي بريحة الله من قرب الله فدخل القبر
ريانا وخرج منه يوم القيمة إلى الله ريانا من كل ناد عطشان إلى الله فاولئك الذين يشربون
قبل دخول الجنة حتى يردوا من حيث عطشوا وروي لنا من حديث بريدة انه قال يبعث الشهداء
يوم القيمة إلى اصل العطش فاذا من يقوم داود عليه السلام وانا على ذروة الخلائق
فذلك قوله إن له عندنا لزلفى وحسن مآب فانا خصه داود بالاولية لابتلائه الخطيئة عظمه الله
تعالى وقبلت توبته وغفر الله له ذلك وذلك العطش باقي في ذلك اليوم ورأيت رجلا
من امتي وانا نبيون قعوداً حلقاً حلقاً كل حلقة طيوفها فجاءه اعمال بني الحباب فاخذ
بيده فاقعده إلى جنبه فقال ابو عبد الله انما سميت جنابة لان الماء البارد جرى
من ظهره فكان جاوز في الاصل مياه واعداء في ظهر آدم عليه السلام فاصابته هوة تلك المياه
يجواد جوه وتمكن في الصلب إلى مستقر العدة في الجوف ومستقره من المعدة إلى المواضع الحرب
هو كل متعبد فاذا خرج من العبد في يقظته او حلم غسلا واذا خرج منه في منامه فلم ار وجب
غسلا واذا خرج منه بعد خروج الروح منه يوم الموت اوجب غسلا بعد الموت ولذلك يغسل
الميت ولا يصلى عليه حتى يغسل كما كان الحي لا تجزيه الصلاة إلا بعد الغسل فالغسل تطهير من
العدة والجنب ممنوع من قراءة القرآن ومن ان يمسه بيده ومن ان يخط المسجد مجتازاً و
محاسبة في الموقف لان خلقهم في الموقف على رأيت لا تخلق اهل الدنيا ليس يتهم في حاجة فارسل
عليهم السلام وابتهم معلومة في الموقف بعاهم وقعوهم ومن يحولهم والا بيكاد ونهم ولو ذلك
ذنبهم كل صنف على حدة فهذا الجنب لو لم يكن يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته عنهم فلما افضل في

الهوى طهارت منزلة بطهارته يجيء يوم القيامة وجاه ان ويقعد إلى جانبه سيد الرسل صلوات الله عليه وعلى آله
وجد السبيل إلى ذلك فانا وجد السبيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الرسل لان اصل
الجنابة من الفرج فوجد السبيل إلى اصل الفرج وهو محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت
رجلا من بني من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن
تحته ظلمة محجر فيها فجاءته حسنته وخرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور فقال
ابو عبد الله فقد وعد الله في تنزيله في شان الحج خط الامام عنه فقال فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي وجع مغفوراً له فاستغفر عنه الاثم فتلك الظلمات كانت اثام
العبد فاذا قضى حجته وتم اقتضاها وعده وانا العمرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم روي
انه قال العمرة الحج الاصغر وهو رأيت رجلا من امتي يحكم المؤمنين ولا يحكمون
فجاءه حلم الرحم فقال يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه فقال ابو عبد الله فارحم الرحم
فانها اذا رأت المؤمنين كلهم ومن كان قاطعا لرحم ايس المؤمنون من خيره ولذلك ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم فانما اصاد
هذه لان الرحمة منقطعة عنه وهو في سخط الله وان الله تعالى لما خلق الرحم بيده وشق لها اسما
من اسمه فقال انا الرحمن وانا الرحم خلقتك بيدي وشققت لك اسما من اسمي ثم ارسل جوابي فيمن
الرحمة فتعلق الرحم بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحجبته الجبهة ومن قطعها قطع يده
عن حاشية الجبهة فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التي وجد قبل الواجبة فلذلك
رجلا فدعا على الشاب الكثير وشنع الحروف فحسنت سيرته بهذه الحسنات الواجبة
فلما وصل الرحم تاكت يده جواب الجبهة فتعلق بها فلما تم الرحمة فلما جاءه العتاة فاخرجت المؤمنين
في الجنة فكلوه سعاة انه دخل رحمة الله التي يرحم بها المؤمنين فصاروا كلهم لهم وان كانوا اعداءه
ورأيت رجلا من امتي بنى وجهه النار وشدوها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت
سترا على وجهه وظلا على رأسه فقال ابو عبد الله فالصدقة انها صارت سترا للمؤمنين
من النار لانه اذا اتصدق فانما يتقي بصدقته ويتقي عرائم جنايته روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يرحم الله زكريا عليه السلام اذ قومه بالصدقة وضرب لها مثلا اذ قال رجل قتل

من قتل رجلا من بني اسرائيل فاتى بجثته فقال من قتله فقال رجل آخر من بني اسرائيل فاتى بجثته فقال من قتله فقال رجل آخر

قبل لا ثم عرب فقال اولياؤه ان يجعلوا دية القتيل عليهم نجوما فعلوا فاداها نجما نجما فقال رفيه
وصار ولي الاول يطيبا فقال اما انا فاطلب وجوه الكبابة في الموقف لتشفيها فاذا اذى بالي غرمه
ساعة اذا ستراعلى الوجه وظللا على الراس وعكاشا من الفدية ثم اخذ بالجام من فوق قبتك
بنيها من كل ناحية ٥ ورأيت رجلا من اهل قد اخذ فدية الربا بنية من كل مكان فجاء
امر بالمعروف ونهى عن المنكر فاستقراه من ايديهم واد الحلاء مع ملايكة الرحمة ٥ قال
ابو عبد الله فالربا بنية شرط اقلا يكد والشرط من جاهليا يعاجي بن اهل الريب يلتمسوا
في الطرق والمنابر يا خذوم فمن استتر بستر الله وامر بالمعروف فنهى عن المنكر فهو وان استعمل
اعمال اهل الريب بعد ان يكون مستورا لا يهتك فالشرط في الدنيا مستورون عن اخذه وعبر
سلمنهم اشياء هو لا يحرمه ولكن الستر فقد ذلك في الاخرة اذا طلبت الربا بنية في عرصة القيمة
اهل المحاقة بالمنابر فوقع هذا المستور في ايديهم تنعم وذلك انهم عن المنكر والامر بالمعروف
وكل من عمل بالمعاصي في الدنيا ستر الا يجاهر بها فكان ينهاه ان ينهى عن المنكر اذا فعل
ذلك كانت ملايكة العذاب اوس استحقته ملايكة الرحمة في الموقف فقد بحا ٥ ورأيت
رجلا من اهل جاب على رقبته بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله
الله قال ابو عبد الله يعيبك في هذا القول ان العبد يحجبه الله عن الله في الدنيا قلب
وفي الموقف عذابا وان حسن الخلق منحة من الله للعبد لان الاخلاق في الخزائن فاذا احب الله
عبدا منحه خلقا حسنا ليبرز عليه ذلك الخلق كرائم الافعال ومحاسن الامور فيظهره ذلك على
جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة فيصل اليه في الدنيا قلب وفي الاخرة بذا وحب الله عبده
يمحو الله الذنوب محقا ويتركه في من اتابه عطلا واذا احب الله عبدا اهدى اليه خلقا من اخلاقه
واذا ارحم الله عبدا اذن له في عمل من اعمال البر قبله بمنزلة الرحمة وبكلمة المحبة ٥
ورأيت رجلا من اهل اتى قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته
فجعلها في بيته قال ابو عبد الله فاعظم ما هو اليوم في الجنة في تلك الصحيفة عند نطاير الصحف وثقل
الميزان وعند الصراط وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه انه قال لا يدرك الله
احدا في هذه الاوامر فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وبانت سعادته قال الله تعالى في تنزيله فاما من

اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ٥ حدثنا يحيى بن
حبيب بن عربي قال نا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ركعتان يباركه تعالى لمن اجمع على يديه حوضين ولمن اجمع لامتين من امتي في الدنيا امنته في الموقف
من كل خوف في الدنيا او حبسه الامن يوم القيمة فاذا جاءه الهول عند نطاير الصحف جاءه ملك
الخوف فضعه بان جعل صحيفته في يمينه حتى يامن ٥ ورأيت رجلا من اهل قد حفت بالله
فجاءه اقرانه فتعلقوا بازاره قال ابو عبد الله فالازار اولاده الصغار الذين لم يبلغوا الحلم
وما قتل بزازه انهم اطفال يوجدون قد موا على ربهم بلا ذنب ولا ذنب قد بوا الله خلقهم من صلب
مذنبين من اهل جنة الله وانما تنقل الموازين بالرحمة وقال في حديث آخر من مات له
ثلثة اولاد لم يبلغوا الحلم ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم فهذا الولد انما يحل الجنة بافضل
من رحمة الله هؤلاء اطفال فليف برحمته لهم فحسنات تثقل الموازين واهل الحسنات من
الرحمة بداحتى ظلم بعض العبيد ومن احسن الحساب ذرية يخرجها الله من صلب مذنبهم
لم يدنسوا بالمعصية فاذا العبد قد قدم طائفة من جيده ظاهرة لم تدنس فاذا وضعت في الميزان
ثقل ٥ ورأيت رجلا من اهل قائما على شفير جهنم فجاءه رجل من الله فاستنقذه من
ذلك ومضى قال ابو عبد الله فالرجل هو في وقت الامن في الغطاء يقلب الموحد فاذا كان
وقت تشقق الجنة فتشخر جلده وان جهنم خائفة يوم القيمة من العبد والجنة حتى تمر
الطير وتبيت الغاطر فعنده يتبين الصراط وهو الطريق لاجل فاخلق كلهم على شفير النار وقوف
حابسين لها فوجل الرب ويحمل لم السبيل ليقطعوها لان الجنة نوالها المغفرة وفي قال في
تنزيله ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نور ساطع وهو نور الراقة
فاذا جاءت الراقة وجد العبد قلبا وهبت الخيرة وتشجعت النفس فحينئذ ٥ ورأيت
رجلا من اتى هوى في النار فجاءه دموعه التي بكا من خشية الله في الدنيا فاستخرجه من النار ٥
قال ابو عبد الله فهذا عبد اسرف على نفسه اذنب ذنوبا فاذا ذكر الله بكاه من الخشية فاذنه
لان دمعة الخشية تطفئ بحورا من النيران ٥ ورأيت رجلا من اتى قائما على الصراط
برعدة فاثر عنه الشعفة فجاءه حسن ظنه بالله قبل وفاته ومضى ٥ قال ابو عبد الله فحسن

التعرض من المعرفة بالله عظم أهل العبد وحجاوه لربه من المعرفة فلم يضيع الله بمعرفة العبد
لانه هو الذي من عليه فلم يرجع في منه ووفى له بان اعطاه حسن الظن به في الدنيا من ملك
الحرقة المرهونة بها عليه ثم حقق ظنه في ذلك الموقف اي كما عرفني ثم طلبتني من حيث قلبي اي
أجتذبك فلك النجاة والامان فسكن وعده ورأيت رجلا من اهل يوجف لسانه
ويجوا احيانا ويتعلق احيانا فجاء صلاته على فاخذت بيده واقامته وصفي على الصراط
قال ابو عبد الله فالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من العبد بنوة لابيه يريد ان يرد
اليه مقام الولد للاب ولذلك امر الله العباد ان يصلوا عليه فيما يرى فذاك حق الرسول صلى
الله عليه وسلم يقضونها بمنزلة ما يرد ويقضون حق ايامهم فاذا كان الولد هكذا فمن شان الوالد ان
يأخذ بيد الولد ويقف عثراته بمنزلة الطفل الذي اذا اشتى تعثر في مشيته عجل اليه ابوه
وبادر حتى يأخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد للرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة ذلك
الاب العطوف الذي كل عثرة الولد يذر لعطفه فاخذ بيده فاقامه ورأيت رجلا
من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءه شهادة ان لا اله الا الله فتحت له الابواب
وادخلته الجنة قال ابو عبد الله فهذه كلمة جعلت بيننا وبين ابواب الجنة واذا غلقت
دون هذا العبد كانه جاء بمفتاح ليس له اسنان وقد يجد في الدنيا ان يجيء الرجل
بمفتاح الباب وقد صلح بعض اسنانه فلا يزال يدير ذه ويحركه حتى يفتح واذا الباب بيده
مفتاح لم يفتح فهذا عبد قد ضيع الاسنان فاعاذه الله بما جاء به وقد جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الموحدين يذهبون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على اعمال البر فباب الصلاة
وباب الصيام وباب الصدقة وباب الحج وباب الجهاد وباب الارحام وباب لمظالم العباد وهو
آخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة على اعمال العباد وهذا ذلك ابواب الجنان مقسومة
على اعمال اهل لكل باب منهم خزنة معروف وباب الجنة وآبد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشاهد هذه الرؤيا ليعلم العباد قوة هذه الافعال التي
ذكرها من العبد ايام الدنيا وانه لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف
وفي اي موطن يعيشه ويؤيده ليعلم العبد اجماع هذه الافعال ليكرمها في اذا استقبلته اهوال

الاصل الثالث والخمسون والمائتان

حدثنا علي بن حجر بن مسعود السعدي نا عيسى بن يونس عن عمر مولى غفرة قال حدثني ابرهيم
بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تقلع كانما
ينحط من صبب حدثنا سفين بن وكيع نا ابي نا جميع بن عمر العجلي نا رجل من بني تيم من ولد
ابي هالة عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي عن خاله هند بن ابي هالة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانما ينحط في صبب قال ابو عبد الله قال لي ابو القلب ومن القلب
تنادي قوته التي الى ان قيل الانسان ان القلب اذا فزع او ارتاع وقع النيام وذهب قوة رجلا
الا ترى ان السكران اذا اغاب ذهنه وغفل عن قلبه استرخت رجلاه فاختلتا وربما سقط فاذا
ثاب اليه عقله وذهنه قوي ذلك لشعاع ان قوة جميع الجوارح كامن بالقلب اذا كان العقل والذهن
معه فكان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشحونا بكنوز المعرفة كمخض السفينة اذا ثقلت حتى
غاصت في الماء الى منطقها وكانت كنوزه في صنفين من اليمين اسرار الله ومن اليسار سماه
الله قرآنا فهم مع الاسرار والحق مع السماء وحب الله له اماله حوج جوف السفينة وشوق الله
شراع سفينته وروحه ريح الشراع فكان اذا امشى مالت به الصفاة فزعا الى اسرار
الله قيل له وزعا الى ما الله قيل له فاذا استقر فيها على الجبر او فاعلي مجلس ستر به
ثاب الى الحق فاذا هبت رياح الافراح وهاج الشوق قام الى الصلاة فقرت عينه فزقد لم
حبب الى الصلاة وقيل في حديثها ما شئت وان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة فانقال
الاسرار مطوية عن الخلق اجمعين الا عن اهل خزانة الله الذين ادخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لحكم
قرة عينه فاذا رهم على طريقه وجعل سقياهم من مشربه ومراعاهم من سلك الملكوت من يديه
على ما يديه تلك صفاته محمد صلى الله عليه وسلم لقرة عينه في عرش وهو بطوبى الربوبية وبدو التدبير
وذلك حكمة الله ولا يجول السمات خشوعها في الاشكال العلى والاسماء الحسنى فتلك كلها الخلق
فاعلن من كل بدء والاحد الفرد الصمد منزهة بذاته فتلك هذه القلوب كسفينة موقرة من كنوز
البرزخ محوطة بصنع الله محفوفة بالآلاء الله تجري في بحر غيب الله وهو بحر الذكر الذي منه شربة هنيئة

نبي نفسه و لم يلتفت اليها الى يوم البنا وهبوب رياح الزاج امر الله فذهبت في مشرق الله الى عبده
وفرت الشبيثة بانها من الكنوز فيملانها مرة هكذا ومرة هكذا والحق يمكن من الاضلاب
من جانب الرحمة فمسكها عن الانقلاب من جانبها والعدل على كونها الشبيثة يستقيم مسرعا
لمحة اي ومحوا اي مشيئة الله فقولا المجداف لكان المشواع وديا حها فيطربها فتضرب
بها صخرة حتى تخلع او تعرق او تعدوها الى حيث يوجه بانيه فتلقيها على الارض لوحا خالوحا
ذكر المجداف والوكل به على كونه يستقيم بعدها فانيا من المشيئة يخرج الى
العبد فلولا الثبات من الله لعبده لرمى اهبوب هذه الرياح بهذه الشبيثة وطارتها
كل مطير حتى يصدمها جبلا التجر فتنكسر كالزجاجة قطعة قطعة وتذهب الكنوز وذلك
الذهب قال ابو بكر وفي الشبيثة وكل ما الشبيثة في الارواح وفي الدنيا كالبحر سجدا اي وهو
مشيئة الله ووضع المجداف في يدي العدل حتى يستقيم صدر الشبيثة فتبقى مستوية وثباتها
مستقر فالحب غالب على مهبتها في قلب الموحن فاذا قوي الحب وصار الى حب الله لم تحكم من
هناك فلولا الثبات من الله بالمشيئة لطارت الحب بكل مطير وريح في اي قفر الاترى
الى قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات فانظر اي عبيد هذا فاعاذ عاصم بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحب
حتى حرضه على دخولهم في الاسلام وقبولهم فجاءه بها جاءوه الى الدخول في الاسلام على
شرطه ان لا يركبوا في صلاتهم وان يتركهم حتى يتمتعوا بالثمانية سنة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكاد يحرقهم من حرص الحب فيحرص على دخولهم في الاسلام وان يجيبوا فيهم في اشياء مما يجوز
على الناس في دينه لهم فلما جاء وابعده الكلمة ولم تغب اهل الطائف حمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه الكلمة وجدا شديدا واستعمل ما داوى به صوته بالمبرد حتى فال عمر
اخرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرق الله اكبادكم وانى احترق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجل انهم طمعوا فيه ان يجيبهم الى ذلك لما داوا بين رفقه وعطفه وليينه وتشاشته وسروره
بمجيئهم بعد ان كان قد حاصرهم شهرا فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعهم فيه وخاف ان يكون قد
افرط في تعظيم مجيئهم وسروره بهم حتى دعا بالفوضا وقال عمر رضي الله عنه اخرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك
خليلا وذلك انهم كانوا قالوا ان يتبعهم بالثلاث سنة فان سألوه السجود عن ذلك قال
ان ربي امرني بهذا ان اداجصهم فقال الله تعالى وان كادوا ليفتنونك ثم قال ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلم يقبله الى انهم بالركوب او مال اليهم واعلم ان الثبات
هو الذي عصمهم بعلم ان حبة هذا يصبح حرضه حتى يجد النفس سبيلا الى القلب فيبادره
بالمحبة لان الحب في القلب والحرص والنفس قولا الثبات لا تنتن فاعلم الفتنة عليه وانه
لولا ذلك الثبات لقد قربت من الفتنة والركون اليهم فيما سألوا فعصمتك بشيئي واعطيتك
الثبات بعلم خطر الحب ان شأنه عظيم وانه يجتبي القلب فاذا دخل لم يثبت ذهب قوة القلب
وطارت به لغلبة الزاج الذي في الحب بمنزلة الشبيثة التي طارت فصدمت به جبلا فتلك

وكم قطعوا تبدو كنوز في بحر الغيب عنها فلا تحفى على ولا تحتجب

الأصل الرابع والخمسون والمائتان

حدثنا ابو عمر بن اسمعيل بن محمد بن حفص قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمان بن كميل عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسرة من خمس من الخطيئة والشبهة
والزور والزيف والعمل فاخبر فوجدوه كما قال ابو عبد الله قوله كما شوبة من خمس ان هذه
اشياء يبتدعها الناس فيستخرج بالماء ما فيها من القوة فاذا اخرجته فهو حسرة يعني اذا تركته
فيها على هيئته التي خرج فانما خرقوته بالماء فشربته خالطت القوة التي فيها قوة العدو الذي
اعطي الله موكلا بالقطع بهذه الاشربة فاذا اتيتها بقوتها جاء القطع بعينه فخالطها ثم وجد
السبيل الى الشهوة بعينها فاذا دخل الجوف حرم القلب اي غطاه وخالط بين القلب والعقل
لان العقل في الرأس وشعاعه في الصدر فاذا تبين العقل مع القلب الصدر لان عيني الفؤاد
في الصدر وشعاع العقل يشرق في الصدر فيذهب الاشراق بهدي القلب الحسن فيمات ان وقع
وقال القرآن يحرم الخمر فيه صبغة الفعل الذي يظهر به الفساد لانه يخمر الفؤاد
اي يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب كانت فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر
ولزمه التحريم وذلك فيما ذكر رضي الله عنه الخمر ساتر العقل اي غطاه وذلك قال رسول الله صلى الله عليه

لو سكر قطرة وكل مسكر حرام وذلك لتعلم ان الخمر اسم لزم انواع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يصل كل
ثم بين ان علامة الخمر كل شيء أسكر فهو الخمر والسكر سد العقل ومنه يقال للبعير
سكران ومنه قوله تعالى في سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون فهذا الذي جاء في الخمر فاذا الذي
قيل من الشراب وغيره يتناول حيث وصار مستعملا من الكلمة من بطن الخمر حالا فكل ما سد العقل
وزال به الدماغ ثم شعاعه جاري الى الصدر الى عيني الفؤاد لتدبير الامور وتمييز الحسن والقبيح فلهم
والنفع فاذا شرب هذا الشراب ولم يكن احذ قوته بالطبخ فالعدو معه بنصيبه يخلص الى الصدر
فاذا وقعت هذه النجاسة والظلمة في هذه الطريق بين عيني الفؤاد والدماغ وسد الصدر
مظلما وتاه وزاله الله ربما الى الامر بقبيح شرا لا ينتفع بذلك عيني الفؤاد وفيني الصدر خاليا
كالذي الخمر وبقي عينا الفؤاد في ظلمة ما جاءه العدو فتفني ذلك في الخمر سكرا بضم السين وهو
هذا سكرا بضم السين فمن اجاز طلاق السكران فرق بينه وبين المعتوه والمجنون والصبي لان
السد والعقل وذا السد قائم وهو حجة الله وعلامته اذا تم فحسان ذلك الامر بوديه
الى العقل فيخرج منه كالذي يوجب الفعل اما يحلم واما يجامع فلذلك صيره الحكم علامة لاعدام
وجود الحكم على لان العقل قديم وقد ذلك كان صير الاحتمال وصلح وذلك العقل وذا العقل
هو المخبر وهو ان يهيج من الغريزة فيذا وعلى الدماغ فيفسد العقل ويجاوبه فليس هناك عقل
يقدر ان يعمل شيئا لانه قد حال وذلك كالمجنون هو من الغريزة فكل سد العقل من ذا فذاك
يحيل العقل ويفسده وما كان من شراب فاق وذلك سد وظلمة من رطاسة العدو والعقل من
وراء على هيئته لم يحل بطريق الا انه ممكن لانبراد الطريق وقد يكون هذا السد سدا وقتيا
وسدا اكثيفا فربما عاد بعض عقله من خلال ذلك السد الاول انه يعقل شيئا ولا يفصل شيئا لان العقل
بمكانه لم يحل بطريق شيء وفي حال المجنون حال العقل ذلك الوقت لانه خلص الى الدماغ ان الصبي فانه لم يصل
تاما فهو يزداد قليلا قليلا بالنقص حتى بلغ من السن ما يحتمل ذلك ويجد العقل مكانا ينفتح
فرق بين طلاق السكران وطلاق المعتوه والمجنون والصبي انا وقفنا بهذا وان الذين لم يجيزوا طلاق
قالوا لما تطرق الى افتتاح العقل فاذا افتتح لم يلزم شيئا من الاحكام لانه انما تعلق الحكم بالعقل

الاصل الخامس والخمسون والمائتان

حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر
عليهم اميرا اسمه هوذة اصغرهم فلم يسيروا فلقي النبي صلى الله عليه وسلم وخلا اسمه فقال يا فلان ما كان اسمك
فقال اسمي هوذة فقال رسول الله امرناك فشكى رجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعه لي فقال له رسول الله فبالله
لتوذ بعزة الله وقدرته من شر ما تجد فسمع مزاد فراة الرجل فقال لو امر رسول الله ان يؤمر علينا وهو
صغير ما تركنا النبي صلى الله عليه وسلم قرأة القرآن فقال يا رسول الله لو زال الى اضاف ان لا افي به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن سهل كمثل جراب ادم قد ربط فمه فان فتحته فاح ريح المسك
وان تركته كان مسكا هو صفة مثل القرآن ان قرأته والا فهو في صدرك ٥ حدثنا
محمد بن ميمون المكي قال شعيب بن حرب قال حدثني جعفر بن عثمان عن القاسم ابي عبد الرحمن عن
امامة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ان الله لا يعذب
قلبا وعى القرآن ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد قال ابن لهيعة عن سرح بن يمان عن عقبة بن عامر الجهني
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار قال ابو عبد الله فمن
حرمته القرآن ان لا يعمل بما فيه اظهارا ٥ ومن حرمته ان يقرأه وهو على طهارة ومن
حرمته ان يشاك ويتحدث فيطيب فاه اذا بوطر بفيه ٥ ومن حرمته ان يستوي قاعدا
اذا كان في غير صلاة ولا يكون منبطحا ٥ ومن حرمته ان يتلمس له ما يتلمس للدخول على السلطان
ما يحتاج ٥ ومن حرمته ان يستقبل القبلة لقرأته ٥ ومن حرمته ان يتمضمض كلما تنخع ٥
وروي عن سفيان عن ابي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره ان يتوضأ اذا تنخع تمضمض ثم
احد في الذكر فان كلما تنخع تمضمض ٥ ومن حرمته اذا اشاب ان يسكت عن القرأة لانه اذا اقرأ فهو
مخاطب ربه ومناجيه والشاب من الشيطان ٥ ومن حرمته ان يستعيذ بالله عند ابتداء القرأة
من الشيطان الرجيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتدأ قرأته من اول السورة او من حيث بلغ
ومن حرمته اذا احذ في سورة لم يشتغل بشيء حتى يفرغ منها الا من عذر ٥ ومن حرمته
اذا احذ في القرأة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام او بين من غير ضرورة ٥ ومن حرمته ان يخلوا
غرا حتى لا يشتغل بواحد بكلام فيخلط بجوابه لانه اذا افعل ذلك زالت عنه سكينة الله التي

وحكى ابو عبد الله عن بعض اصحابه انه قال اذا قرأ القرآن في الصلاة ولم يتدبر ما يقرأ ولم يستعمل القلب

استفاذ ٥ ومن حرمته ان يقرأه على تؤدة وترتيل ٥ ومن حرمته ان يجعل
همه وهمته حتى تعقل ما يخاطب ٥ ومن حرمته ان يقف على اية الوعد فيرغب الى الله و
يسأله من فضله وان يقف على اية الوعيد فيتعوذ بالله منه ٥ ومن حرمته ان يقف على السائل
فيمتثله ٥ ومن حرمته ان يتمثل عرابه ٥ ومن حرمته ان يؤدب بالحكم ويحفظ حقه من اداء
حتى يبين الكلام بالنقط تاما فان لم يكن حرف غير حسن ٥ ومن حرمته اذا انتهت قراءة
ان يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك انه حق فيقول صدقت ربنا
وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالشهادة
ثم يدعو بما عرات ٥ ومن حرمته اذا قرأه لا يلتقط الاي من كل سورة فيقرأها فان ذلك يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل بلال وهو يقرأ من كل سورة شيأ فامره ان يقرأ على السور
او كما قال ٥ ومن حرمته اذا وضع المصحف الا يتركه منشورا ولا يضع فوقه شيأ من
الكتب حتى يكون وحده اعلاها ان تيسر الكتب كلها كان او غيره ٥ ومن حرمته ان يضعه في حجره اذا اقرأ
او على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض ٥ ومن حرمته الا يمحوه من الالواح بالريق ولكن يغسله بالماء
ومن حرمته اذا اعلمه بالماء ان يتوقى النجاسة بتنزيه الموضع والموضع الذي توطأه القدمان لبلوغ
الغاية حرمة وكان من قبلنا من الامم ينزهون بقاعه ٥ ومن حرمته ان لا يتخذ
العجمية اذا اكتفى ودرست وقايه الكتب فان ذلك حق تعظيم وكل يمحوها بالماء ٥ ومن حرمته
لا يتلى يوما من اياه من الفاتحة الى المعوذتين مرة وكان ابو موسى يقول الى لا استحي الا اقطع كل يوم به
عمود الى مرة ٥ ومن حرمة القرآن ان يتعلم عيشه حتى منه فان العيش تؤدي الى التسرع في
الفتوى والتقدم بحجة والقرآن في التقدم فاذا اقرأ عاش ظهر قلبا فليسمع اذا فتوى الى
امر فاذا اتضح له الحق كان العين والاذن قد اشتركتا في الاداء وذلك اوفر لاداء وكان قد
اخذت العين حظها كالاذن ٥ حدثنا عبد الاعلى بن عاصم نا احمد بن عاصم عن عنبسة بن
عبد الرحمن الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطوا العين حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر
في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه ٥ حدثنا عبد الاعلى نا احمد بن عاصم عن حفص بن عمر بن ميمون

عن محمد بن سعيد عن مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة
القرآن نظرا ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يتاول له عند ما يتاول من امر الدنيا ٥ حدثنا عمرو بن عثمان
الكلبي نا هشام بن يوسف عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتاول شيء من القرآن عند ما يوضع شيء من امر
الدنيا وان يتاول لذلك القرآن اصلا حتى على قرطاس موتى وشبه ذلك كله او اشربوا هيبا يا اسلم هذا
عند حضور الطعام وغيبته هذا ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يتاول سورة كذا لكتوبة سورة كذا الا سورة
البقرة وسورة النساء وكل نبأ السورة التي يذكر فيها كذا ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يتخذ منكوسا كمقلوب
الصبيان ٥ يلتمس لحلم بذلك ان يروي الخرق من فيه والمارة فان ذلك بجهالة ٥ ومن حرمة القارئ
ان لا يتعمد في قراءة الفصل هذه الآية الشهر من البقرة المتشابهات في الزاد الكلام من جهلا هذا المتشابه
تحلق فاذا ذكر محدث الغاية البهم الشيطان فتلوه عنه ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يقرأه بالحان
الغنا كحون اهل الفسق ولا يترجع الترجيع النصاري ولا نوح الرهبانية فان ذلك كله رفع ٥ حدثنا
سليمان بن ابي سلمان الرقي نا عبيد الله بن الوليد عن خصيف بن عبد الله قال سمعت شيخي يكنى ابا محمد وكان قديما
يحدث عن خديفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين فانه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم ٥ حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني نا ابو داود نا يونس عن ابي عمرو قال قرأ عوف اللحمي
عندي فاجره ٥ ومن حرمة القرآن ان يجعل تخليط اذا اخطأ ٥ حدثنا عمر بن علي البصري عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك انبا عبد الملك بن سلمة الدبيعي قال اخبرني عبد الله بن سليمان العبدي عن ابي حكيمة
انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فنظر علي رضي الله عنه فنظر اليه فتامل ذلك فجعل فكان اخرف الفم فتخلط
من نظره فقام كيف وعلي رضي الله عنه قائم ينظر اليه فكتب كتابا هكذا بوزه كانوزه الله ٥ قال
ابو عبد الله واخبرني علي بن المبارك عن ابي حكيمة عن علي نحوه ٥ ومن حرمة القرآن ان لا يجهر صاحبه
بالجهر في القراءة فيشد على من يغفل السماع فيكون كهيئة المخابثة ٥ ومن حرمة القرآن الا
يابى ولا يجحد لشيء في القرآن ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو والعلة ان يكون تكذيبا للقراءة صحيحة جائزة
من القرآن جهلا وقد جحد بذلك جاحد ٥ ومن حرمة القرآن الا يقرأه من اوله الى آخره على الفور
والفتور وجمع السفلة الاذرب الذاهب في كل عمل الوعر والتي فيها بالمهملة اذا اسرع في الفتور وكراهة هذا المذموم

بنبذه فكيف اذا هجر بالقرآن الكريم تلاوة ومن هجرانه ان لا يتفهمه ومجمع الشعراء ومن حرمة القرآن
ان لا يتوسد المصحف ولا يتخذه فراشا ولا يرمي به اذا صاحبه اذا اراد ان يتمادى به ومن حرمة القرآن ان لا
يصغر المصحف حدثنا محمد بن يحيى الشيباني عن ابيه عن عبد الله عن ابن شبرمة عن الشعبي عن ابراهيم عن علي
رضي الله عنه قال لا تصغروا المصحف ومن حرمة القرآن ان لا يخلط به ما ليس منه ومن حرمة
القرآن الاجلال له والرغبة فيه ولا يكتب بالذهب فتختلط به زينة الذهب حدثنا محمد بن يحيى الشيباني عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحلى المصحف او يكتبه بالذهب ويقول
عنده رؤس الآي او نحو هذه حدثنا سهل بن الفضل بن عبد الرحمن المحاربي قال اخبرنا اسمعيل بن عياش عن
صخر بن صدقة عن رجل من اهل دمشق عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخرجتم
متاجركم وجالستم قضاتكم فاقرؤا عليكم حدثنا سهل ثنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي
عثمان النهدي عن ابن عباس انه رأى مصحفا قد زين بفضة قال تغسلونه بالدقيق وذبيثة حتى يجوده
ومن حرمة القرآن ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بعض الناس اليوم حدثنا محمد بن
الشيباني عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن مجمر الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال
مسور رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في امر فقال ان ابن عمك يأمرنا ان نأخذ من كتابه كذا
يهودي فقال لعن الله من فعل هذا لا تفعلوا اذا ما توجيه قال محمد الزبير قال عمر بن
عبد العزيز اما لا يكتب القرآن على حائط فقربته ومن حرمة القرآن انه اذا انمحل يكتب منه ما يستقيم
من سنة الا يبصق هي كناسية وفي موضع نجاسة ولا في موضع يوطأ وفي موضع من الكنيف ولا في بئر يجري
ولا في نهر الناس او يحفر حفيرة في موضع ظاهر حتى يغيب من حيث يكتبه ثم يكتبه اذ في بئر يجري يخاف
ان يجري وهو من حرمة القرآن ان يفتح كل ختمة حتى لا يهجر كهيئة المهجور وانه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اختم يقرأ من اول القرآن قدر خمس اياب فلا يكون في حيز المهجور حدثنا محمد
ابن جميع ثنا سليمان بن حبان ثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن اوفى العامري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاء رجل فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال
القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل ومن حرمة القرآن ان لا يكتب
القرآن ويدعه ثم يرحل به الى الخلاء الا ان يكون في جلاب من ادم او نحوه فيكون كالوعاء في جوف ومن

خرمة القرآن اذا اكتبه وشربه شفاء على كل نفس وعلم الذي فيه فان الله يوتيه على قدر نيته حدثنا
عبد الاعلى بن عبد العقيلي عن عمرو بن ثابت عن مجمر وان عن ابي خيثمة قال ان وجد في قلبه قساوة فليكتب بسم
الله الرحمن الرحيم عسى ان لم يشفه حدثنا عبد الاعلى ثنا عبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد
قال لا بأس ان تكتب القرآن ثم تسقيه البريء حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الاعلى قال ثنا ابو ابي اويس قال
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن سليمان بن مرداع الخزاعي عن عطاء عن الصلتان الكبير قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة تبارك في التوراة المانعة تجيء يوم القيامة تقول يا رب انه كان يقرأني
فمنعته بطول البقاء والمرة والنكاح فشفعني فيه فتشفع فيه فتدفع عنه بطول البقاء والمرة والنكاح
وتدفع عنه يوم القيامة والتي بعدها تدفع عن صاحبها كل سورة تشفع لرجل ثم تقرأ ما عدلت له عشر حسنات
ومن قرأها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخل جوفه الف دواء والف نور يقين والف بركة والف رحمة ونزع منه كل غل
ودواء قال ابو عبد الله وهي لسبعة تبارك تبلغ ولكن من ساقها فانه روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال القرآن حدثنا قتيبة بن سعيد وسياق لابن وكيع وابو طالب القزويني عن محمد بن عبد الله
الرؤاسي عن ابيه عن داود بن ابي هند عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات فاقلب اجره على الكبد ولذلك يس
اجر على سائر السور وهو خود فيه كل شيء واقتبس الله بالياء والسين وفيها مجمع الخير وذلك المنتسخ على انه
قد ثبت ان اجره على سائر السور مثل على جميع القرآن فاما حديث قتيبة عن ابن لهيعة فقد قدمناه في
كتاب الفضائل حدثنا الحسن بن محمد العنبري ثنا حسين بن علي الجعفي عن يزيد بن زريع عن عوف بن ابي جميلة عن يزيد الفارسي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من
شغله ذكري وقراءة القرآن عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على جميع خلقه فهذا الاجتهاد يكفيه اذا كان لا يحاط بفضل الله على جميع خلقه والله اعلم هكذا الله
الا من خرج حدثنا يحيى بن الاحمر بن زياد بن الاحمر الطائي ثنا محمد بن سلم الطائفي عن عمرو بن دينار
قال ادركت مئتين وجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق
غير الكلام فانه منه خرج واليه يعود قال ابو عبد الله يحيى بن الاحمر بن زياد بن الاحمر هو ابن اخي جعفر
ابن زياد وهو الذي روى عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن الله

احب اليه من كلام وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت وكيعا يقول سمعت سفيان الثوري يقول سمعت
اذا رأيت القرآن افضل من الذكر قال ابو عبد الله وكان ابو عاصم يقول هذا القول لان الذكر هو الذي
العبد من نفسه فليس من علم يزيد في القرآن هو الذي يدخل الرب تبارك وتعالى فاذا اكمل العبد
كان عند الرب ولم يخلق منذ نزل الى العباد ولا يخلق ولا يبدل ولا يحول في طرائفه وحلاله
وله كيفوة ولا يدرك الذي يدركه العبد مبدعا من بعده لا كيفوة ولا يفنى هو الذي يؤلف
ويجري اليك ايها كتاب العبد الا ترى قول من اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا ترى الى قول الوليد بن المغيرة حين استمع الى القرآن
تخيّر فيه فقال ان قد عرضت على وجوه الشعوذة فعرفته فرأيته فلم يشبهه وليس بسحر لا يحفظ
وان علمه لحلاوة وان لحلاوته وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وليس هذا من كلام البشر
هذا قول رجل مشى من علم السحر خالط من علم القلب فقلبه في غلاف والباب مردوم اخبرنا
ابو عبد الله احمد بن حنبل ثنا هرم بن حبيب بن بقية بن الوليد عن العمري بن اشرف عن محمد بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شيء دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه فمن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لم يقرأ القرآن
ابو الدرداء لو ان القرآن في اهاب ثم القي في النار ما احترق ومن استمع حرفا من كتاب الله كتبت له حسنة
مضاعفة ومن عمل بما فيه رفع له يوم القيامة نورا ومن حفظه ادخله الله الجنة ومن علمه احتسابا
ومن حفظه ابتغاء وجه الله كان له بكل حرف مدينة في الجنة ومن قرأ القرآن ثم ظن ان احدا
خير منه فقد استهزأ بالله وبآياته وبرسله ومن جلس الى القرآن لم يقم حتى يغفر له ما تقدم من ذنبه
الا ان اللسان ترجمان القلب فان سلم القلب سلم اللسان وان فساد القلب فساد اللسان
يقول الله تعالى يا حسلة القرآن استجيبوا لربكم يتوفر بكاؤكم ويكثر لكم الى عباده ويدفع عن
مستمع القرآن بلوى الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ومن استمع آية من كتاب الله كان له اجر
شهيد ذهبا ومن قرأ آية من كتاب الله كان افضل له من ختم القرآن الى الختم وان في كتاب الله سورة تدعى
الفريدة يدعو صاحبها الشريف يوم القيامة تشفع لصاحبها اكثر من ربيعة ومضر هي سورة يس

الاصل الثاني والعشرون والمائتان

حدث الحسن بن قزعة البصري ثنا سفيان بن حبيب ثنا شعبة عن نوفل الطفيل بن ابي بن كعب
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لزمهم كلمة التقوى قول لا اله الا الله قال

ابو عبد الله وانما سميت كلمة التقوى لان العبد اذا نطق بها فانما يشطو عن نور التوحيد الذي في قلبه
فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور له وقاية من النار وذلك النور يوقد بحجر لبيك الله لان ذلك
النور نور الرحمة وتلك رحمة هي حظ المؤمن من ربه فاذا نال العبد تلك الرحمة اشرق الغالب بنور التوحيد
واستلاء القدر من ذلك الاشراق ونطق الله من نور وهو كوة فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور
له وقاية فالنور يحجر ما تحت قدميه والكوة يبقى له امامه وينبسط له الطريق عن يمينه وعن شماله
في على الصراط من سواه افترق فلذلك قيل كلمة التقوى لانها يتقى النار واما بقي في الاصل وقوى
من قولك وقي يقي وقاية فهو وقوي فحولت الواو تاء كما قلت تراث واصله وراث وقول تكلان
انما هو وكلان وهذا من قلب الفعال كان حقه ان يقول اوتق فاوقعت الواو في التاء فصيل اتقى
يتقي والاسم منه تقوى فكلمة لا اله الا الله اوثق ما يتقي الشرك واحرزها فتعلق بالله فلا يقدر العبد ان
يتعلق بالله حتى يلزمه الله وانما يلزمه الله بعد ما يجعل له اليه سبيلا فاذا هم عبد افتح له من
قلبه الطريق اليه حتى اذا صار القلب الى محل التوحيد فهناك يلزمه الله نور الكلمة فيعلم القلب
ان الله نور جسده الى القبر حتى تعلمين بكم الى ذلك وتستقر في التراب والجوارح في طلب
معبود سواه فيستمر القلب في الهتف حيث المعبودة له يا بار ويا ضار وتعلقها حيث
به في العبودة وهو قوله فمن استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فلم يزل العبد متمسكا بالعروة
الاوثق تعلق بتلبية نفسه بالله فجاءه عقدة القلب وطابينة النفس وكوة ما بين بعده ذلك
تنفي النفس شهواتها جلاء حرجا غليظة وشدة وسمع ذلك بالله فطبيعة انه معبود الا انها
تخف وتطيش بسوء رياحها التي فيها من الشهوة على اسماعها فاذا انتفى شهوتها وتعود اليها مكانها
ثانية واما القلب فهو مكرم الهتف بعد عقدة مستمد بعروته معتو ربي سلطان النفس حتى
اذا اقبل الله على عبده بالرحمة واعطاه سلطان القوة فيتملك القوة فيعرض عن النفس ويرمي
تلك الشهوة في وجه النفس ويقبل الى الله تائبا داعيا ويخمد ناد الشهوة في النفس فالمال العبد من نور
التقوى لان ذلك النور حجاب من الرحمة فاذا ورد على القلب خمد ناد الشهوة فخرج القلب من اسر
النفس وقهرها وصارت النفس مقهورة مرجونة فالعروة الوثقى هي ذلك النور الذي الزم الله قلب
العبد فاستمسك القلب بتقوى وهي حجابه وقراره الكلمة عروة لا انفصام لها اي لا انقطاع لها ولا انقطاع

عن الله فقد افضل العبد رتبة انه لا لا يجد العدو اليه سبيلا ان يدخل عليه فيما بينه وبين ربه في توجيه
حتى يلقى فيه الشك فيخرج القلب فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية له من تحت قدميه وفوق
رأسه وصار الضوء امامه يطرق له في تلك الظلم حتى يجوزها وصارت الرحمة معلقة به فعلى
قدر حظه من الرحمة تكون سرعة جوازه على الصراط وعلى قدر حظه من الرحمة يكون من العبد
الوفا لهذه الكلمة ايام حياته فقد قلنا ان كلمة لا اله الا الله انما تنفي الشرك والشرك
تعلق بالله فما يتعلق بالله اذا استكمل التقوى وذلك ان الشرك على ضربين شرك عبودية
وشرك اسباب وكلاهما علائق وانما سمي شركا لانه علاقة وهو مشتق من الشرك الذي ينصب
فيتعلق به الصيد فما نصب الشرك وألقي هناك حبوب فيخدع الطائر بحاجته اليها حتى
يقع فيه فيتعلق وكذلك الشهوة انما يقع في حبالة الشهوة بطنه وكذلك الوادي انما يقع في حبالة
العدو حتى يتوفى دون رتبة الفناء بتخذه معبودا الشهوة نفسه ويشهوان يكون معبوده فيلهيه
بالعبادة وطلب معبوده فلم يجد مدة العدو الى شيء وهو قاله من جوفه وزينه فاتخذ دونه
معبودا فهو يعبد الشيطان ولا يدري يجيبه بعضه ذلك الوثن وذلك قوله تعالى يوم القيمة
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين في قال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال له قابل يا ذلك العدو قال لذا صوت اعطي العدو ليغتر به
الادميين اي بصوت الحرمة التي في حروف الادمي قال له قابل وما تلك الحرمة قال تلك حرمة
الفرج الذي خلق من التراب فوضع بباب النار وحفت النار بها وهي الشهوات فمن سمعها من المحدثين
فقد سباه ومن سمعها من الموحدين لم يقدر ان يجيبه لان الله قد من على الرشد ومن من عليه
بالرشد فقد كثره اليه الكثرة والتنوع والعميان وقد قال في تنزيله اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة وذلك قوله تعالى انبأنا ابو بصير اسنده من قبل فمن اوفى الرشوم بالذكر الصوت
ومن وجد قلبا خاليا عن ذلك سباه بذلك الصوت الا تري ان الموحدين لما سمعوا هوم في الزمار
والعازف انتفتوا به فلو آتاه يازخ بصوته ذلك الصوت من العازف والمزامير لما التفت اليه
البتة فاذا لا يصغون عنه وقد كثره الله الكثرة الى الموحدين ولم يكثره اليه العازف والمزامير
وامر بالمجاهدة ليكون مجاهدته ذاته بلا وقيف فاذا اتى فعبر عنه فتح له في الغيب قابلين الانوار

فلا يجد هذه العارف اليه سبيلا لان الفيد في جوف من الشهوة فدمات واما كان يأتيه قبل ذلك الملاقاة
تلك الصوات من العازف والمزامير حتى يهيج العدو فيهتاج حاجة جوفه فيجد لذته فلما وقع العبد
في شباك الغربة بعد مجاهدته في ذات الله مات شهوته من خوف الله وانخلع قلبه من حبال الله
وملئته الهيبة فلم يجد العدو سبيلا اليه لما جاء به وصارت لذة قلبه حب الله فوقت
حلاوة جميع الاشياء عنده وصارت الاشياء مرة فضة وانما يتعلق القلب بالله اذا انجاب عن قلبه با
شهوات والمشارب والادانات فهذا حاصل شرك الاسباب فاذا انخلص من هذا الشرك فلم
يبق له متعلق تعلق القلب بالله فعند ذلك صدق ان قال لا اله الا الله وتحقق انها لا تملأ الكون الا ان
حتى يستهل بالسموات والارض ومن فيهن من الخلق حدثنا عزيز بن عمران انا اسمع بن الفرج
البصري قال حدثني ابو وهب عن عمرو بن الحارث اخبر عن دراج ابي السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى صلوات الله عليه يا رب علمني شيئا اذكرك
به وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال
يا رب شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في
كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله

الاصل الرابع والخمسون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الحسن بن ابي السري عن ابي اسحاق عن عبد الله بن
رباح الانصاري عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا المنذر اتدري
اي آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر والذي
نفسي بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش قال ابو
عبد الله فهذه آية انزلها الله جل ذكره وجعل ثوابها تقاربها عاجلا وآجلا فاما في العاجل
ففي حادي عشر من قراءة من الآيات قال الله فعلى خلق آدم فاحسن خلقه وجعل صورته وقال في تنزيله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فمن اقتدر على صيغة من هو في احسن تصوير وقال الذي
خلقك فسواك فعدلك فمن اقتدر على صيغة تسويته وتعديله وليس احد من خلقه في مثل هذه الصفة

من التقويم والتعديل ثم قال له اني صورت ناسوتك وركبته فاخرج تقويمه وتعديله
بادب الحسنة واخرج تركيب الصورة من باب الحسنة والتربية ثم فضله بالروح وقويته
باليقين وجعل فيه القوة المحركة للعبودية ثم جعل تلك البضعة للجوارح خزانة وهي القلب
وجعل لها عينين تبصران الغيب واذنان تعيان وحيه وكلاما ونطقا وجعل لها بابا يلي الفضاء
ليستراح المتوفر شعاعه في الصدر وجعل تلك البضعة محدثا لجواهر التوحيد من الحكمة
البالغة والعلوم الالهية وحفها عليها حتى لا يطلع عليها مقربا ولا نبيا مرسلا
هو مقبل على مشيته ثم خلق الاقوات في ذلك اليوم الذي خلق وذلك يوم الجمعة ليتم لكل
من صنيعه الجميل في ادم وذريته في الظاهر منه وفي الباطن انه ذلك انبي ليكون لادم
عابدا لله وكرامة لذلك الصنع الجميل عليه وليتم بذلك الحمد الذكر ليكون
آخر الجوزه من الاقوات بهذا الحمد الذكر داخلا في سره فجعل اول الحمد في
الكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله فاذا قالها حامد له عبد استعبدا فاذا اشهد بها شاهد
من شهداء آياته واوليائه والقائمين بالقسط لم يثن هذه الكلمة باكمر منه فعند ذلك يصير قول الحمد
متبولا ولا يقبل الحمد من عبده حتى يكون بريئا مستقيما قول لا اله الا الله ثم اقتفى العبد بعد ذلك
تحقيق هاتين الكلمتين بالذكر وهو ان يتوجه بالعبودية لله بهذه الجوارح السبعة فينتهي
فانها عن فعل هذه الجوارح السبعة وبالزمها افترض عليه في جسده وحالم الذي خلق فيها
بجسده فهذا الذكر المنتهي من العبد تحقيق لما تقدم منه من قول الحمد حتى يقترن بهذا الذكر
فاذا وقع بهذا كان ذلك الحمد تحقيق الكلمة الطيبة التي مقترنة وهي لا اله الا الله وبما
في تنزيل كلمة التقوى تتم اقوات الدنيا والاخرة ثم اشاد للعبد في هذه المنهاج علاقات وهو
ما يلحقه من نزعات العبودة وهجراته ومطراته وفخاته وذلك من اجل النهوة التركيبية
والهوى القائم فيها لأهوية تلك الشهوات وهي سلاح العبودة ووسيلة الى الله ادبي بما يصل
الى جوانبه فاذا كان ذلك دخل في الذكر بتعبير في الحمد كلمة الطيبة ترجيم
وهي العروة الوثقى توهين حتى يصير العبد قلبا يعقل بعد ان كان منتبها ويصير معقلا بعد ان كان
منطبقا ويصير منتبها بعد ان كان منبسطا ويخرج صدق بعد ان كان منشرحا فعند علاقات

كلمة

كلمة وهي كل شيء من جميل صنعه به لادم فتجده الى بعد ان كان بصيرا واصم بعد ان كان سميعا
وابكم بعد ان كان نطوقا وزمنا بعد ان كان يوب على وجه الارض فاجرا بعد ان كان
تقيا وباسطا في الباطل كذلك ايما يلحق من الاقات كل شيء قابل بضعة من بضع فاما كفت
العبد تلك الاقات لما دخل من التغيير في التركيب في تنزيله وذلك بان الله لم يكد يتم بعثة
انبيائه على نوح حتى يتوراثا بقسم وقد اخبر الله تعالى من قول النبي اسرائيل
الى ابتدئ عبادي يبغي فان فعلوا انعمت وان شروا اذات وان غيروا ابدلت واذا ابدلت
عذبت ثم اعطى العباد بعد ذلك من باب الرحمة من جوده وكرمه من كونه عطفا عليهم
بجبره واياه من الاقات مع هذا التغيير الذي جاؤا به وجعل لتلك الاشياء حرمة فاذا انطوى بها
العبد وجبت للعبد حرمة لحرمة تلك الاشياء موقع في جراسته من تلك الاقات عطفا منه عليها
وكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم في ابنه واختصاصا لهم بالفضل الذي بوزلهم على الامم وانزلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنزيل من تلك الاقات وانطق بتلك الكلمات صارت للعبد شفيعا
يلذ به كل جراسته وبلاياه حتى يقع العبد في حمراء من الاقات وورد لنا عن نوف
البكالي انه قال اني الكرسي تدعى في التوراة واليتة الله ويدعى لقاريها في ملكوت السموات
عزيز حدثنا بذلك محمد بن عمر بن علي بن سلام عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن نوف
البكالي قال وكان عبد الرحمن بن عوف اذا دخل بيته قرأ اية الكرسي في ذوابا بيته
الاربع سقفه كانه يلتمس بذلك ان يكون له حارسا من جوانبه الاربع وان ينفي عنه الشيطان
مزاذا بابيته ٥ وروي عن عمر انه ضاع حبل فضرعه عمر رضي الله عنه فقال ايجيء حبل حتى
اهلكه تمتنعون به فجاء فحلف عنه وقال انكم تمتنعون بآية الكرسي وبما يجيء قوله
ما قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يركب سفينة اليه انه يدخل بيت المتر فيراها فاذا
هو ثوب شبيه الجوزة خرج من الكوة فوثب اليه فاخذه فقال رجل شيء ولا لصوص فخلى عنه فهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك وهو معاود وانه الكوة وثب فخرسه
من الغد الثانية حتى جاء فدخل من الكوة فاخذه فقال له ذلك ثلاث ليال فقال الجني في الثالث
خل عني حتى اعلمك ما اذا قرأته لم تقدر علي الدهر ولا على شيء فقال ما هو قال اية الكرسي فخلى رسول

جزء

نوم

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن قد صدقك ولا يعودوا وكان قال
فقال ابو عبد الله فقد تأذن الشيطان بما تضمن هذه الاية من السلطان وقد رأى حيث قرأ
هذه الاية لان الله تعالى قد اوجب لها سلطانا وحراسة ذوي ان الموصين يوتون الى الحافظين
على قراءتها في دبر كل صلاة ٥ حدث عتيق بن محمد ثنا ابن ابي ذئب عن ابي سلمة عن الخوشي عن
ابيه عن انس رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اوما
من احد يواظب على قراءة اية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته قلوب الشاكرين واجر النبيين و
اعمال الصديقين وبسطت عليه يميني بالرحمة ولم يمنعه ان ادخله الجنة الا الموت يا ابن عمران
موسى يا ذئب من سمع بهذا الامر اوما عليك قال اي لا اعطيه من عبادي الا نبي او صديق او رجل
احبه او جبل اوبر قتله بي سبيلي ٥ حدث عبد الواحد بن فليح المكي قال حدثني جدي اسمع بن
سلمة قال ابانا طاوس قال الله تعالى ذكره بجوه ٥ حدث الجارود ثنا يزيد قال
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة كان الذي
قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل عن انبياء الله ورسله حتى يستشهد ٥
حدث محمد بن اسحق بن ابراهيم العامري ثنا زكريا بن عدي ثنا ابانا الربيع بن انس عن ليث بن ابي سليم
قال قال الله تعالى يا موسى من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة اعطيته ثواب اربعة انبياء ٥
قال ابو عبد الله عنه لانه فعل ثواب عمل اربعة انبياء فاما ثواب النبوة فليس لاحد الا
للانبياء ٥ حدث عمرو بن ابي عمرو قاسم بن ابراهيم عن حرب بن ميمون عن عبد الكريم الصنعاني
عن جابر بن زيد عن ابي بن كعب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران لما جرى
عليه الصلاة والسلام قال له ما لمن قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة اوكلما مرة فكر نوما بين الاخر
ما لم تقوموا عليه موسى عليه الصلاة والسلام فسأل ربه الا يقبضه عن ذلك ثم اتاه جبريل مرة اخرى فقال
عليه الصلاة والسلام ان ربك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم اني اقدم
اليك بين يدي كل نفس ولحظة وطرفة بما اهل السموات والارض وكل شيء هو لك
ملك كان له فكان اقدم اليك بين يدي ذلك كله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وهو
العلي العظيم قال الجبار انها ادبع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا يقبض الله فيها

الله الف حسنة حتى يفرغ من الشور و تشتغل الملائكة ان قال ابو عبد الله حفظت جواب ليلة
سبع ثمانية الف الف وابعين الف الف وبا ثنا رمثل ذلك الف الف وستمائة الف الف وثلثين
الف الف هذا اليوم وليلة تحقيق تشتغل الملائكة بذلك فانا سمعني قوله اقدم اليك من يدي
هذه الاشياء الى اجمل ذكرها لعجزه عن احصائها على الانفراد فقال اقدم اليك من يدي هذه
الاشياء الله لا اله الا هو كانه يؤدي معناه الى انه قديم لم يزل فرقان قبل هذه الاشياء الى اجمل
ذكرها فقد كان يجمع هذه الصفات التي وصف بها نفسه في هذه الاية من انه حي قيوم حيث
قال تحركت فرجت حتى كانا الى الله باذنه يخط وانه قيوم به قامت السماوات فاستغرق
قراءها وسكنت واهم بركن من الحركات والسكون ثم قال لا تاخذه سنة ولا نوم فالسنة فتور
والنوم حضور المقدور من الجسم معنا انه لا تاخذه هذه الاشياء فيدهل عن امر احد خلقه ثم قال
له ما في السموات وما في الارض بين تحرير ملكه هذه الاشياء التي في السموات والارض ثم قال من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يسأل كالمستخبر من ذا الذي تعرفون من هذا الذي يفعل كذا وكذا يقال ان
فيه رد ذلك احدا الا باذنه وقوله يشفع هو الدعاء والمسألة وانما قيل يشفع لان الشفع ضم
الشيء الى الشيء حتى يصيرا اثنين ومنه قوله والشفع والوتر فالشفع ضد الوتر فكانا قبل المسألة
شفعا لان صاحبها وتر عن تلك الحاجة فاذا سأل الحاجة كان هو والحاجة اثنين فصيت
اولا تعترف الوتر الخالي عن تلك الحاجة فاذا سألها فكانا شفعا ثم قال ان يقم اليه تلك الحاجة منفردة
حتى يكون في وقت الفرد وشيئين اثنين يسأل حاجته فيقال شفع اليه يشفع اذا ضم اليه غيره
وحاجته وكان في البدء وترا فقال لا يفعل هذا عنده احد الا باذنه وكان الاشياء لا تكون الا
باذنه وانما خص الدعاء في هذه الاية لان الدعاء هو العمل قد اذن الله فيه وندب العباد اليه
وفتح لهم الباب فقال ادعوني استجب لكم وقال وهم ادعوني اولى استجيب لكم وليس هذا في سائر الاشياء لم يجئ فيها
قال اعملوا واعتبروا ثم قال انما يتقبل الله من المتقين في الدعاء وقد يتقبل من غير المتقين الا ترى ان
الكافر اذا اضطر كان يدعو الصنم على بعض فيجاب الى ذلك فاعلم العباد ان المسألة والدعاء ترتيبه
من ورا الاعمال ليس اليه سبيل ابتغى حتى يأذن فيه كثير الاشياء من الطلب ثم قال يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم فاما بين ايديهم الاخرة وما خلفهم الدنيا وان قلت ما بين ايديهم الدنيا وما خلفهم الاخرة فخلافا ما يؤديان

الى انه قائم بكلاءتها جامع لها والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي لا يحيط خلق السماوات
والارض بشيء من علم الاشياء الا بما شاء ان يعلمهم من ذلك العلم وانما يحيطون بشيء من علم الله
وعلم صفاته الا بعد ان شاء ان يعلمهم ان العباد عجزة عن جميع علومه فانما يعطيهم من كل شيء من
انواع علم صفاته شيئا بمقدار احتمالهم له ثم قال وسع كرسيه السموات والارض يعلمهم ان الكرسي مشتمل
على السموات والارض فرد خلق الكرسي وسع الكرسي لسعة السموات والارضين ٥ وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسع كرسيه السموات والارض قال علمه فلان عالم فانما ذهب ابن عباس في قوله
هذا الى ان الكرسي العلم لان الرب تعالى علوم فعله بالخلائق وعدد انفاسهم وحركاتهم مقرون
بنفوس الحياة لان نفس الحياة للخلق فانما قامت تحت الكرسي لحياة الخلق وحركاتهم بالحياة
وكذلك قال ابن عباس في قوله وسع كرسيه السموات والارض قال علمه فليس هذا وبمثل قول ابن عباس ان
اصل الكرسي هو العلم وليت يكون الكرسي هنا وهذا ما لا يوقف في اللغة فان ذكر ابن عباس عن
ذكر الكرسي العلم اي انه وسع ذلك العلم الذي عند الكرسي السموات والارض فانما وسع
الله علم حركات الخلق هناك لان الحركات مبتدأها من نفوس الحياة فالعلوم كثيرة فاما علم
الحركات هناك لما وصفنا ثم قرن الحفظ بذلك العلم فقال لا يؤوده علم الحركات كذلك لا يؤوده
حفظها اي حفظ السموات والارض بما من انشأ بالحركات ذوات انفاس ومتاديرها ثم قال وهو
العلي العظيم اي تعالى شأنه عن هذا وجلت عظمته عن ان يؤوده شيء فيجهده او يفوته او يعزب
عنه بارك الله رب العالمين ٥ واما قوله لها ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
معناه ان المرأة اذا رجعت فقعدت الى الرجل فتقدس ملك عند ذلك في العرش وبالتقدس يزال
الخجل استه لقاربها لان التقدس تنقدس من الاشياء فاذا انقدست نفست الحياء على نفسها الى خلق
الله وتحت من الحياء لان التقدس يجلي الآفات ويبعدها عن الاشياء ويخصها منها فيقدره الله
العبد اعتراف بالتضمن الاية من صفاته وتجديد ايمان به فاذا اتجدد ايمانه به وقعت للعبد حرمة
تنتهي الى العرش فتقدس فاذا قبل تقديسها حمل ثواب التقديس صاحبه العبد تحمل ما هيا والله اعلم

الاصل الثامن والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جابر قال قال رسول الله

وسلم لما شربت ثقيف قال ابو عبد الله معناه ان هذا دعا ابراهيم بن ابراهيم صلوات الله عليهما ان يسقط
اسم الربا عنهم فاسقطه عنهم الا ما كان منه مضطرارا الى الاشراف على الموت بعدما كان حراما فاباحه الله تبارك وتعالى جريا
قال وادلوا بحاجاتهم على ذلك البعد ثم ذكر فيما يتعبه دفعة قال فتفقت عن الماء من عين لجنة من قبل
الركن الذي يستلم الناس اليوم فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان ام اسمعيل غرفت
كان زمزم عينا معينا ٥ حدثنا حميد بن الربيع اللخمي الخزاز قال نا محمد بن عبيد الطنافسي عن عبد
ايوب وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغترف آلاء كانت
زمزم عينا معينا ٥ قال ابو عبد الله والمعين الظاهر الجاري الذي تراه العيون واشتقاق
المعين من ذوي العين اي عاينته العيون ٥ حدثنا عبد الحميد بن سليمان بن ابي نجيح عن مجاهد
قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته يشبع اشتكاه الله وان شربته لعلة برأ وكان الله وان شربته لشفاء
سقم كان الله ٥ وزمزم هزمة جبريل عليه السلام بعقبه وهي سقيا الله اسمعيل وزمزم اشتقت من الهزمة ٥
قال ابو عبد الله والهزمة الدفعة ومنه اشتق الهزمة وهو قوله تعالى محضر موهم بادن الله وهو
الدفع والكبوة ٥ حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني نا عبد الله بن ادريس الاودي نا يحيى بن سعيد العجلي
عن هشام بن عروة بن عبيد الله بن عبد الله بن زمعة الفهري قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يخبر بحديث زمزم قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر اتي فقيل له احفر برة قال وما برة
ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد نام في مضجعه فاتي فقيل له احفر المضنونة قال وما مضنونة ثم ذهب
عنه فلما كان الغد نام في مضجعه فاتي فقيل له احفر طيبة قال وما طيبة ثم ذهب عنه فلما كان
الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج
الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما كشف عنه امره
طوبة قالوا يا عبد المطلب انا نحاقها معك فقال ما انا بفاعل قد خيرت بين اسمعيل وبينكم فاخترت
عليكم فخرج هاربا ٥ قال ابو عبد الله فحدثني بهذا الحديث الذي ذكرت لعبد المطلب في منامه دليل على ما
قال في برة يقول انها لعبد المطلب الصدق من نفسها لانها من الجنة وكل شيء من الجنة فان صاحبه الذي
له فيها برة واحدة منها وذلك قوله لهم فيما استنهم فقال وهي تسقي على النفل محل بني

مقر المعين
بيان
المشرق
الجنة

موجود في واحدة منهما جميع الصفات التي في العينين الصفاتين المذكورتين في التنزيل تقتضيان
بالوان الاشياء فان اشتهى في الجنة ان تكون تلك العين طماء تفتحت وان اشتهى شيئا ابيض
جوادا تفتحت وان اشتهى وانا سلجمة مروحم تفتحت وبذلك جاء الخبر وروى في الخبر ان الجنان
تجلى تقف على وجوههم فتنظر ما يشتهون فتطلع عليهم ما يشتهون حتى قال يزيد بن مزيد في حديثه
فيما اسمعنا الله ذلك لا قولن لها اطيري يا جواري فتطير فتتعرض بمقدار شهوة الشارب وذلك قوله تعالى
والله اعلم تجار لتسلطن والاقداح تطير فتتعرض بمقدار شهوة الشارب وذلك قوله تعالى وذللت
اليه الا تتفضل عن البتي ولا تنقص منه فذلك الاقداح معرفة بمقدار شهوة المشتهي حتى تتعرض
بذلك الخدام ولان الرجل منهم ليشتهي في يومه ما يشتهيه في عمره فيصيب لبشره ما لم
يجر في معه حيث شاء او في منازل على مستوى الارض في بعض حدوده وينبع حيث ما صعد من اعالي الغرف
وذلك قوله عز وجل فيما يخبر به عن اهل الجنة فجرين فيها تسنيم فزعم في الخبر ان ذلك يشرب بتلك العين
التي اللام فتعبد لهم حيث شاءوا فيها فتجري وان الثوب الذي يلبسه ولي الله يتلون عليه في اليوم
الواحد تسعين لونا كلما خطر بباله لون تغير لباسه عليه بما اشتهت نفسه وكذلك في يطعم و
يشرب كلما تمنى او خطر بباله شيء تغير ذلك الذي في فيه فيستغفه الا طعم ما خطر بباله فهذا
كله وفاء وعد به عباده حيث قال فيها ما اشتهته انفسهم لانهم ردوا اشتهوا النعيم في الدنيا
من المعاصي على نفوسهم شكر الله لهم في دار فكلما شاءوا من طعام او شراب او لباس او
مركب او مسكن او شيء من الاشياء خطر ببالهم في ذلك الشيء شهوة غيرها تحول ذلك الشيء الذي
تمنه ليلا يتنغص عليه عيشه ولا يتكدر عليه عطاء ربه لان احدنا في عرفنا وعادتنا في نزيل ان الجنة
عطاء غير مجذوذ وذي غير مقطوع فلو كان اذا اخطر بباله شيء من الاشياء احتاج الى مهلة
ومدة حتى يناله لم يكن في ذلك وفاء للوعد بجعل الله الجنة ونعيمها له هنيئا كلما خطر بباله
شهوة في شيء تحول له تلك في اسرع من خطور ذلك بالبال الشهوة الاخرى وفاء لما وعد ليكون عطاء
غير مجذوذ وذكر ابو الدرداء انه بلغه في وجه وهي بكر فاذا اقتضى منها شهوته عادت بكرا على حالها
فهذا شان الجنة فاذا خرجت من الجنة الى الدنيا تلك الصبية تغيرت احوالها لان الجنة محرمة
على الادميين حتى يلجوا قبل ان يلجوا ان الحجر الاسود في الركن كان ابيض فمسحت عليه الخطايا

الادميين وستر شديدها عنهم فهي في الباطن على هيئتها وذكرها مستورة ولو وقعت فصارت
رضيفا لم تجده الا اسود في اي العين وهي في الباطن على هيئتها ٥ حدثنا سلمة بن سيبنا
ابرهيم بن الحكم بن ابان العبدي قال احدثني ابي عن وهب بن منبه عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو لا ما مسح من الركن من الخبائث ما مسه ذو عاهة الا برئ
الحلة ذو الانملة الا استثنى من كل عاهة ولا كلفه اليوم كهيئته يوم خلق الله والعافية ترة الله
في الارض ليس لا ينظر اهل الدنيا الى اذية الجنة وانها ليافوخة نيضاء من ياقوت الجنة وضعه الله
لادم حين انزله في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة والادم يومئذ طاهر لم يعمل فيها
شيء من الدنس وليس لها اهل يحجونها فوضع لها صفا من الملائكة على اطراف الحرم يحرسونه
من جان بالحرم وسكان يومئذ الجن وليس لهم ان ينظروا اليه لانه شيء من الجنة ومن نظر الى الجنة
دخلها وهم على اطراف الحرم حيث اعلام اليوم محدقون به من كل جانب فلذلك حرم
وسمي الحرم ٥ حدثنا سلمة نا حميد يحيى عن ابن ابي نجيح عن ابي الزبير عن ابي عبد الله بن منبه قال كان
الركن كرسيا لادم يجلس عليه ٥ قال ابو عبد الله قال ركن حجون الفرد وبين يدي الله يوم القيامة
فوضع يمينه وبين العباد فرب يطوف على ذلك الحجر فيمسحه بايديهم بيعة الله ولذلك البشر
باستلامه ٥ حدثنا الحسن بن حميد الدامغاني نا ابو اسامة عن سفيان بن عيينة عن ابي الزبير
المكي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما احدث سيئات العباد جعلها في الحجر فمن اجل ذلك
قد يا لعهد استلام الحجر قال ابو عبد الله فلذلك ملاذ ومعاذ هو بهيئته على ما في الجنة من
حلاوتها ولذاتها ولون الا انا ممتنعون ان نوجد الناس بين تلك الهيئة التي فيها من الجنة واخرى
فيها خلة واحرة وهي الخيانة لانها اخرجت من الجنة لاعانة ولد خليل الله عليه الصلاة ولم
لا ابرهيم نادى في نادية يا حجر يا ابرهيم الى من تكلن قال الى الله فكان خليل الله عليه الصلاة
والسلام صادقا في قوله نطق عن مجاورة في الباطن فخرج القول منه بحيدا وهو فيه صادق
قول الله الصدق وسكن بقوله بين يديه فحي مجاورتهم واغاثه ولرسيه فوقت اوامر طرد وفي
الوقت لا فضي ذلك الغيب ان لمن يعود ممن يواه وتشوقه ولم يرجع فيه ذنبا وذلك قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذمزم لما شربت له ٥ حدثنا الجارود بن معاذ النضر بن شميل انا ابو عوانة

عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت سارة بنت ملك فتزوجها ابرهيم
عليه الصلاة والسلام فلما كان من امر الملك ما كان وحال الله بينه وبينها فوهب لها هاجر فوهبتها
لابرهيم عليه الصلاة والسلام على ان لا يشركني فيها فولدت له اسمعيل عليه السلام وولدت سارة بعد ذلك
اسحق عليه السلام فلما اشتد الغلامان وتحركا امرهما ابرهيم فاستبقا وهو جالس بين ايديهما فسبقه
اسمعيل وكان اشد الغلامين فاخذه ابرهيم فاحتضنه ثم جاء اسحق فاخذه فوضعه على فخذه فخرجت
سارة تغزل فقالت احتضنت ابن الامة واخذت ابني فاجلسته على فخذك وقد شرطت لي الا تشركني
فيه قال اجل قالت فاغربها عني فانطلق بها حتى انزلها مكة ومعها قربة لها شنة يابسة
ونفد الماء وبلغ الغلام العطش فقالت له امه يا شمويل اذهب هاهنا في اعلى الوادي فاني اكره
ان اراك اذا انت عطشت فتلكأ الغلام ثم بكى وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
من انت قالت انا جارية ابرهيم قال فالى من تركك هاهنا قالت هو ابو اسمعيل قال اين هو قالت
الحجفة فلم استطع ان اراه اذا انا عطشت فذهبت هاهنا في اعلى الوادي او استقا قال لها
الى من وكلكما قالت قلت له حين دفعني الى من تكلني قال اكلكما الى الله فاتى جبريل
عليه الصلاة والسلام فحفر كذا الى الكعب ثم عقب ثم قال لزمزم فتفجر ثم قالت بالسريانية يا
شمويل تم اشرب فلما سمع الغلام الصوت اقبل يحبو اي يتمايل من العطش وكانت هي
بقربتها تسقي مثل الله فقال لها اقربي فانها لو تركت ذلك لكانت عينا معينا وصنعت بيدك فيها
فجاء ابرهيم عليه الصلاة والسلام فقال لها من جاءك قالت جاءنا خير الناس فقال ابرهيم ذلك جبريل ثم
ان اسمعيل تزوج فقال ابرهيم لسارة ائذني لي في اتيان اسمعيل فاذنت قالت نعم على ان لا تنزل فانطلق
فانطلق حتى اتى منزله فسلم واستاذن قالت غائب فجفته المراة ولم تستقبله ثم قال انصرفي الى زوجك
ولم تطعمه فقال لها اين اسمعيل قالت هو في غنمه قال اقرئيه السلام اذا جاء وقولي له غير اسكفة
بابك فلا ارضاها لك فلما جاء اسمعيل وجد الريح فقال لها هل جاءك من خبر قالت جاءنا شيخ هنا
قال فما قال لكم قالت سالني عنك ثم قال اقرئيه السلام وقولي له فليحول اسكفة بابه فاني لا ارضاها
له قالت هي تحتي سيبها وتزوج بعد ذلك امراة فقال ابرهيم لسارة ائذني لي في ان اتي اسمعيل
فاذنت قالت نعم على ان لا تنزل فانطلق حتى انتهى الى بابه واستاذن فقالت كيف انتم قالت بخير ونحن

ورخت ثم قال لها اين اسمعيل قالت هو في غنمه فاخرجت له غسلا وقربت الحجر فوضع قدمه عليه فاخذت
احد جانبي راسه فغسلته ثم حولته من الجانب الآخر فوضع قدمه عليه فغسلت راسه ودهنته فقال لها اذا
جاء اسمعيل فقولي له قد جاء والذي هنا وامرك باسكفة بابك خيرا فلما جاء وجد الريح قال هل جاءكم
خبر اليوم قالت نعم قد جاء والذي قد غسلنا راسه الذي في الحجر فقال اقرئيه السلام وقولي له امرك
اسكفة بابك خيرا فاني قد رضيته لك قال فاثبت اسكفة بابي ثم اتبرت الثلاثة كانه قطعة ذهب
بيته اثر بيتكم ٥ قال ابو عبد الله فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له جار
للعباد على مقاصدهم ونياتهم في تلك المقاصد وتلك النيات لان العبد الموحد اذا نابه امر من شدائد الدنيا
يا زمزم فاذا فزع اليه استغاث به فوجد ثم قد هياه الله من معونته ثواب للعباد وغياثا ابطه
لولد حبيبه عليهما السلام فالعبد اذا شربه تنفس ويطرد في جميع الامور فاذا نابت العبد نائبة
كائنا ما كان فزاده وقصده وجده تلك المعونة فيه موجودا واتاه الله العبد على قدر نيته ٥ حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا هشيم بن ابي ساسان الصرفي قال سمعت سفيان الثوري يقول انما الرقى والدعا
بالنية قال ابو عبد الله فالنية تبلغ بالعبد عناصر الاشياء والنيات على قدر طهارة القلوب
وسعيها الى ربها الى تلك المراتب وتقصير النية الهموم من شأن القلب ان يتوق اي يتعلق بهمه فالنية
نفس من القلب بعقله ونور قلبه الى الله تعالى فعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على السمو والطيران
الى الله تعالى قال فاذا شرب زمزم ان شربه ليشبع اشبعه الله وان شربه ليروي ارواه الله وان شربه
ليشفى شفاه الله وان شربه لسوء خلق حسن خلقه وان شربه لضيق الصدر شرحه الله وان شربه
لرياضة نفس عفاه الله وان شربه لظلمة قلب طهره الله وان شربه للانغلاق في طلبات الصدر فلقه
الله وان شربه لقوة قواه الله وان شربه لرفعة في الدين رفعه الله فهاتيك بئر شوبها من ابواب
الخير والعافية والفلاح وفي الله لذلك لانه استغاث بالله حين جاء بحبيبه لما امر عيالي ٥
حدثني ابي رحمه الله قال اخذني البول في ليلة ظلماء في الطواف حتى شغلني وذهبت الخروج فحجة
ان عندنا اناس كثيرة وذكرت في ايام الموسم فذكرت هذا الحديث ان زمزم لما شربت له فدخلت البئر
فشربت منها شربة تضلعتها فانقطع عني البول الى الصباح قال قلنا من اولها مضنونة قال انما سميت
مضنونة لانها قد ضن بها على غيرها فلم من لا دين له وانما على ابن الخليل اسمعيل عليه الصلاة والسلام

فنبتي مكونها في ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته واما قوله طيبة فانها طابت برائحة التي خلقها
بيده ثم طابت بحبوحة الجنة فيعطيه الله ولد خليله صلى الله عليه وسلم آمين

الأصل التاسع والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن ابان مسلمي وكيع قال انبانا ابو تمام الاهوازي عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتجم قال ابدأ بحجامة اعقبني ثم احجم شيطان وقال برئني ونقل بشاني واجلى في البدن والعين قال ابو عبد الله قوله احتجم ثم احجم فقد امر بالاستغفار فقال تبارك واستغفره انك انت التواب الغفور والوهاب والغفر درجات بعضها اعلى من بعض فغفرة الرسل اعظم من مغفرة ذنوبهم ومغفرة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلاها الا ترى انه جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انطلق دعوة ابراهيم لابيه يوم القيمة وقال ابراهيم لربه انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون وقال اذا ذرفت الدموع على اهل الموتى قالت لا بأس والرسل عليهم الصلاة والسلام تنسى شيئا قال نبينا صلى الله عليه وسلم اني لاتى في اليوم سبعين مرة اتوب واستغفر الله واتجبه في المغفرة فانه ان يستغفر فلم يزل في مغفرة الله جدا لقوله الله في سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنزلت بعد الفتح اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فما نزلت هذه السورة الا فتح مكة والنبي يأمر بالمغفرة في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا قبل ذلك بنحو من سنتين وذلك عهد فتح خيبر فلم يزل ذلك دأبه وديدنه في الاستغفار الى ان قبض الله ومن يحيط بالمغفرة الا الله فكل استكثر العبد من شيء منها كان منها او فرط ◎

وروى في الخبر المأثور ان الاستغفار يخرج يوم القيمة يا رب حتى متى فيقال اجذب بحجن فيجعل الله يجتجنهم ◎ وروى ان داود عليه الصلاة والسلام خرج فبقي فلا انتهى الى البراز قال اللهم اغفر لنا وروى فاتاه الناس حتى وجع اقدامهم فقالوا استغفر الله ذلك فاوحى الله اليه ان قل لقومك ان من اغفر له مغفرة واجدة ابيح له بها امرة دنياه واخرته فهو اخس شيطاني فانه ليس من احد الا وكل به شيطان يوسوس اليه وهو الوسواس الخناس فلذلك امر صلى الله عليه وسلم بان يستعيذ بربه ان من شر الوسواس ◎ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا قد وكل به قرينه من الشياطين قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني

عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ◎ وروى هذا كله من قوله فاسلم على معنيين فاحد المعنيين وهب لي السلامة ابي سلمت كبده ودواهيه لانه امر بالمعروف فسلم فلم يكن يأمر بالمعروف فيفعل الا وقد سلم منه بما امر من المعروف وشروا من ان يحملوا معناه على الاسلام وليس ذلك على ما ذهبوا اليه لان قوله اسلم يفتح الميم معناه اي انقاد واعطى بيده سلما كقوله تعالى فالقوا اليكم السلم فلن يقولوا القوا السلام اليكم بايديهم سلما لقوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم اي اعطوا بايديهم والقوا انفسهم لله تسليما فقوله اخنس شيطاني اي كان اذا اخسيته اخنس فلم يرجع شره ولا كيده والخنس الجذب القرد والزكاة الزكاء الزوج وكل شيء انعم اليه شيء فراوحه نموه وكان منه سميت الزكاة في المال زكاة في كل شيء اذا رأيت فيه زيادة من الخير او رأيته قيل زكا الزرع وزكت الثمرة ومن ذلك قوله ذلكم ازكى لكم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ومنه قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اي لا يقولون كلمة لا اله الا الله فيحتسبون بها عند الله يقولها لهم خالق اي فرد خالق من العدم والخير فيقول الله لهم في الدنيا اخسؤا فيها ولا تكلمون اي كونوا في خلائقي ومن رحمتي ونوري وجودي وعطائي فعند ذلك يستطيع الكلام والنداء ويطيق عليهم فلا يبقى لهم من الرجاء شيء فذاك الحال اخلاخلا فقوله اخنس شيطاني اي اخر عن جميع الشر الذي يريد الله خلق من عباده حتى لا يبقى له قوة ان يكيدني بشيء وان ذق فوله فكل شيء بي قال القوس حظها من الدنيا السمعة نعم البقر ونوع السبع ونعمة الثعلب ونعم سائر الجوارح وسائر النعم التي يرتبي بها الجوارح وحظها من ربها الحيوة والعلم والبصر من المعرفة والعقل والحفظ والفهم والفطنة والقوة ومن يحيى نعم النفس وقوالها وذواتها في الشر فالقوس مرتهنة بالنعم فما يملك الكفر فعل الله صلى الله عليه وسلم ان العباد لا يملكون كنه الكفر فنزع ما ذبه ان يتوفى كفر بارئه بجوده وفضله وقال تعالى في تنزيله كل امرئ بما كسب رهين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فاصحاب اليمين هم الموحدون وحدوا الله فتبلوهم ثم ابرزوا ذلك الموحد بخلع الانداد فنطقوا بلا اله الا الله فاعتقى الله عباده الموفقين بها وصونها مستورين عن الخلق وعند الله ظاهرة فاعتق حفظ الجوارح السبع عن المعاصي واداء الفرائض ليزرد صدق الصادق ويكرب الكاذب فكل الموحدين قد اخذ واسهم من سهام يمين كل على قدر صدقه بحق قربه من الله عز

وان قوله واجعلني في الذين الخ اي الذين كان لهم نبيا في الموقف لهم مراتب على نحو مقامهم بقلوبهم في
دار الدنيا فمن كان اقرب منزلة بقلبه في دار الدنيا فهو اقرب منه مرتبة هناك فالمقربون هم الذين
المقربون الذين بين ايديهم فقال ان يكون في اعلام مرتبة لان اعلام مرتبة اقربهم اليه فهناك في هذا
دعائه حتى يشهد بالمقام المحمود وهو اقرب المقام وذلك قال مجاهد بما قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا اي يجلسه على العرش فروى لنا انه تنشق ناحية من العرش فيخرج الشجنة
فتحمله من الموقف الى اعلا العرش حتى يربطوا اليه الخلق في ذلك الوقفة فيسلمون على ما فاتهم من
ادا وهو اذا اراد الله تبارك لمنزلة عنده بر حدثنا ابو رجاء الله انبانا محمد الحسن انبانا عبد الله
بن المبارك انبانا معمر عن عمه سمع نصير عبد الله بن ابي يعقوب يحدث عن بشير بن سنان قال
سمعت عبد الله بن سلام يقول اذا رأى خليفة الله على الناس صلى الله عليه وسلم فلت يكون ملكا مقربا
فطر الى قال تدرون ليت خلق الملائكة الملائكة خلق السماء والارض وخلق السحاب
والسحاب وان اكرم خليقة الله على الله سبحانه وتعالى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
وضرب الجسر على جهنم نادى مناد يا ايها الناس محمد وامته فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته فيمضي
النبي الفاضلون حتى يقفوا الى ربه تعالى في موضع لم يكونوا عن يمين الرحمان تعالى وتقدس ٥

الاصل الستون والمائتان

حدثنا ابو رجاء الله انبانا اسمعيل بن مسيح التيمي عن عائشة بنت سعيد اخو ابي الوليد الشامي عن
مهاجر ابي الخليل المقفع عن ابي اسيد عن ابيه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل
في صلاتي فاذا اني اتحدث نفسي بالشيء اتجده في صدري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه يعني الشاة في فخذه اليسرى ففعل فسألهم الله
فاذا يكون الشيطان ام وسوسة الشيطان قال ابو عبد الله سمعنا عنه ان هذه الطعنة
بالشاة مذية الشيطان اذا كان مدها بسم الله والمدية السكين الذي له وجهان كالخنجر
لله اراد انها ذات وجهين فلم تكن الطعنة بالشاة الى الشيطان فاذا ذهب وجده وسلم
حتى يصير شفعة ازيد وذلك ان الوسواس جاء صفته في الحديث كيف هو من اذى حدثنا
ضمام بن عبد الله انا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريري عن عثمان بن ابي العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكانا

الخلق؟

وان

الوسواس خناس فاذا ذكر الله خنس وان كان مولودا ولد مع شيطان قرينة فان ذكر الله تعالى ذهب الشيطان وان لم يذكر الله تعالى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ٥ حدثنا صالح عن عمرو بن محمد العنقزي عن علي بن بكر العبدي عن سمير بن خويشة عن علي بن ربيعة الوشي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال ان لابن آدم قرينا من الشيطان ومن الملك فالشيطان يعد ابن آدم بالشر ويحمله عليه والملك يعده بالخير ويحمله عليه فذلك قوله تعالى من شر الوسواس الخناس ٥ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وانكمش واذا غفل عن ذكر الله التقم قلبه فهي حكمة ما أتيت الا من قبل الغفلة وما نجا منها الا من قبل الذكر ٥ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وانكمش واذا غفل التقم قلبه وانما الفضل الذي فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشغل عن غيره فان الشغل والصلاة على وجه الشيطان فيصير قردا وقد كان قبل ذلك على الجدار القائم على رأس الشيطان وخطمه حيث طرد آدم ثم جعله الله عليهما السلام والسلام فمكث سنة لان تلك الطلعة كانت كل سنة كل سلم حاج فاذا رأى الحاج شرح رأسه وطلعته حتى يخشوا فلما أمر بسبع خياط لا يطلع رأسه سبع أو سبعين وقفة موقفه في بحير وقف بجنة تحت الأرض السابعة فيسمع حفيف الريح حتى تبلغ خشاشه بان يوتى به الى المستقر فلذلك المثلث مع تعوذك الله تعالى من الوسوسة كالنار الى وجهه فيحترق ويصير قردا ٥ وروي عن الربيع بن خيثم انه قص عليه رؤيا منكرة وذلك انه أتاه آت فقال اني رأيت في المنام كان يقول اخبر الربيع انه من اهل النار فقص عليه ثلاثا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم رأى ذلك الرجل في منامه في الليلة الثانية كأن ملكا جاءه بكلب فاقامه بين يديه وفي عنقه حبل وفي خرطمه قرط فقال له هذا ذلك الشيطان الذي أراك في منامك رؤيا الربيع وهذه القروح بذلك المثلثات التي كانت به ٥ والله سبحانه وتعالى اعلم

الأصل الحادي والستون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني نا شبابة نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي نوفل الهذلي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٥ قال ابو عبد الله فمعنى الخبر في هذه الثلاثة في البعد والجمع والعدل والصواب والادب والفهم وذلك انه لم يعلم منهن جاهل

في الجمع فقال لها خناس فجاءه فجاءه الى حوي الى ابنة فقال ارى كبلة فتطوعا اليه أدم فدجنه وشواه وأكلا حتى فجا ابليس فقال يا خناس فجاءه من جوف آدم وحوي فقال ابليس هذا الذي اردت وهذا مسكنك في صدور ولدك فهو ملتوم قلب ابن آدم ما دام غافلا فاذا سها وسوس فاذا ذكر الله لفظ قلبه وانخنس ٥ حدثنا عمرو بن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن عبدي بن ابي عمار قال حدثني زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ملتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس عنه واذا نسي الله التقم قلبه وانما الفضل الذي فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشغل عن غيره فان الشغل والصلاة على وجه الشيطان فيصير قردا وقد كان قبل ذلك على الجدار القائم على رأس الشيطان وخطمه حيث طرد آدم ثم جعله الله عليهما السلام والسلام فمكث سنة لان تلك الطلعة كانت كل سنة كل سلم حاج فاذا رأى الحاج شرح رأسه وطلعته حتى يخشوا فلما أمر بسبع خياط لا يطلع رأسه سبع أو سبعين وقفة موقفه في بحير وقف بجنة تحت الأرض السابعة فيسمع حفيف الريح حتى تبلغ خشاشه بان يوتى به الى المستقر فلذلك المثلث مع تعوذك الله تعالى من الوسوسة كالنار الى وجهه فيحترق ويصير قردا ٥ وروي عن الربيع بن خيثم انه قص عليه رؤيا منكرة وذلك انه أتاه آت فقال اني رأيت في المنام كان يقول اخبر الربيع انه من اهل النار فقص عليه ثلاثا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم رأى ذلك الرجل في منامه في الليلة الثانية كأن ملكا جاءه بكلب فاقامه بين يديه وفي عنقه حبل وفي خرطمه قرط فقال له هذا ذلك الشيطان الذي أراك في منامك رؤيا الربيع وهذه القروح بذلك المثلثات التي كانت به ٥ والله سبحانه وتعالى اعلم

الأصل الحادي والستون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني نا شبابة نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي نوفل الهذلي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٥ قال ابو عبد الله فمعنى الخبر في هذه الثلاثة في البعد والجمع والعدل والصواب والادب والفهم وذلك انه لم يعلم منهن جاهل

بالله فاذا علم امر الله احتاج الى ان يكون محبا فيعمل بذلك العمل وهو حق ولكنه في غير وقته
فلم يجب الثواب بمنزلة رجل صلى ركعتين في وقت طلوع الشمس فالصلاة حق ولكنه لم يجب
وقتها فتكون صوابا وبمنزلة رجل صلى ولم يدعوه فزال احجابه وبمنزلة رجل هذا بعد ان ابوه
فالفعل حق ولكنه لم يجب الثواب فاذا اجل فاصاب الثواب احتاج الى العقد له قبل ذلك فكبر
برجوه وجه الله في ذلك العمل فالعمل احتاج الى الصدق ان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا
اوينتفيه ثوابا فتحتجب عنه البتة فاذا احتجبت صار معجبا بنفسه فاذا اقام الصدق في ذلك
صدق العبودية احتاج الى الوفاء بذلك كان اسيرا فهو يجتهد على ان يقيظ الله يا يرى حتى يعمل
بوقار وسكينة وهيبة ووقارة ذلك العمل فان لا يضبط العمل فالم يضبط الناظم تعبر
الحسنات ولم تستقم حتى يحفره ما يهيج قبل العمل فاذا لا ذنب احتاج الى التوبة قبل
وانما يدرك التوبة بحياة القلب بالله فاذا حيي القلب بالله كان محله الخشية فهذه الاعمال لا تعمل
على الله هذه على بصيرة وذلك قول الرجل انا على بصيرة ولو التقى معاديرة الى لا تنفع للعاديرة لا
تقبل منه وذلك لان فراغ القلب البصيرة فاما ما يبدو الى النفس وشهواتها فاذا التقى البصيرة
فالآلة لا ذمة له وعذر غير مقبول ﴿ حدثنا ﴾ عمر بن ابي عمر الصيدلاني ثنا محمد بن مخلد ابو مسلم الرازي
ثنا يعقوب بن الاشرس القاضي قال سمعت عمي عبد الله بن حماد يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس الاعمى من يعمى بصيرة انما الاعمى من يعمى بصيرة ﴿ قال ﴾ ابو عبد الله وذلك
قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ثم قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالبصر في العين
الظاهرة من نور الروح والبصيرة في النفس من الثلب من نور معرفة البصيرة وذلك قوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلم يجعل في قلبه شيئا من نور ولا ظلمة ولا ناد
ولا عذاب ولا وقت ولا زمان ولا خلق مخلوق ثم عرضهم قبل ان يخلقهم ثم عرضهم قبل ان يخلق
في تنزيله بل الانسان على نفسه بصيرة اي من نور معرفة البصيرة على بصيرة بصيرة أن هذا الذي يبصر
بغير البصر هو اية وانما قدرته فهذه الآية ان خرج من بطن امه مع هذه البصيرة لا
يقدر ان يحدث ذنبا ولا يكتسبه لان بصيرته معه فلما حركت به الشهوات التي في نفسه عميت بصيرته
لان الله تعالى اخرج بالشهوات والنفس مالت الى الدنيا بالشهوات فعميت بصيرته فلم يعرف

الشدة قوة البرهان فلما عصمها الله تعالى قبل من العباد ما جاءت به من الشرك والعبادة لغير الله واتخاذ
ولد وغير ذلك فعظمة الشهوات حجبت تلك البصائر بصائر الخلق بان الله سبحانه على مختار به من ذلك
الاديس فاختار من كل الف واحدا فوضع فيه البصيرة حتى صار مختارا من بين اخوانه الموحدين في جوف ذلك
النور نور الحجة ونور البصيرة فيشتد قلبه ونفسه الشهوانية بنور الحجة فلما وجدت النفس حلاوة نور الحجة
وقعت حلاوة عبادة الوثن ونور الاصنام وان يلتوي جهدها وقبح عبادة الشرك في قلبها فيوجود
نور الحجة ونور البصيرة فيقع بصيرته قوة بوجود هذه الانوار التي جاءت من الله
فمن كان بعده لها انوار من وجاب الغفلة حتى ان الشهوات تثوب بصيرته قوة بتلك الحجاب
فمن زينة من حجب ونفس وصدرت اعمالهم من صدره على الاركان على شاهدة القلب وشاهدة القلب
محل التدبير ومحل القضاء من سلمها الجبار رب وخلق قول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
ثم قال انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فلم يجعل الدعاء الى الله على بصيرة الا لمن اتبع محمدا صلى الله
عليه وسلم وما بعثه من ما جرى الله عليه وقضى الحق في كل موطن وقال الشهيد فداء قد رضي الله
عنه حسنة فاحتدت بصيرته حتى انتهت الى المقام الذي منه جاء الشهداء لم معاينة كظاهر الاشياء
الا الخلة معاينة تامة هل العملة يحصلون الى الاشياء بنور الروح وهذا الموقن الذي وصفناه
يطلع الى الاشياء بنور الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يأثره عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى
انه قال انا اتقرب الى عبدي بشتى ادائي وانه ليتقرب الي معه ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ويطش ورجله
التي يمشي بها وفؤاده الذي يعقل فيه يسمع هذا الذي الذي ترى يعرفه من اقام الامر
والنهي فقد اجرى واذا استقل بعد اقامة الامر والنهي فقد فتح الحق واذا استقل العلماء بان السنة
قد انتكثت من المتعلقين فطاروا الى ربه فهذا التابع باحسان قال الله تعالى الى ان يتوب الله على
من تاب من المؤمنين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فالتوبة في كل امر وعمل هذه الطبقة التي اخرجت
للناس وفتح الحق لهم اهل الغرب ومحمد وا امة ايام الدنيا لانهم اتبعوا النبي المجتبى محمدا صلى الله عليه وسلم

فقالوا من تلك المحبة التي أعطيتها يا صلى الله عليه وسلم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علامة لمحبة الله فمن اتبعه صدق قال حدثنا عمر بن أبي عمر قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي قال حدثنا عبد الرحمن الدشتي عن عطاء بن السائب عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على أثر التواضع والتقوى والتواضع وذل النفس قال أبو عبد الله فالبر والتقوى هو الخير الذي ذكرناه والتواضع هو التقوى لان من تواضع وضعه الله وذلة النفس نقيضة الخ قال نايل وقيل صار نقيضة الخيلاء والتواضع من التقوى والكبر من الفجور قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال نايل وقيل ان ذكر الآخرة في الصحف الاولى دون القرآن فان قيل كيف قال هذه الخ سنة في الغابرين سنة لان ذكر الآخرة في القرآن فحوف الوعيد بحلول النقم بالقوام وذكر الآخرة في سائر الكتب بالحق وكل واحد سنة لان ذكر الآخرة اذا فاه من خوف العقاب والوعيد فاستغل فقد اتخذت الآخرة لانه يعمل من خوف الوعيد فانه يريد ان يفوز ويتقرب ويتحبب الى ربه بتلك الفواضل الاتري انه قال في حديثه ولم يتقرب الي بعد ذلك بالنوافل حتى أحبه فانما أحبه بها تحببا به بالنوافل فقد تقرب العبد بالآخرة وتحبب وكل كان ذلك سنة لان خوف الوعيد قد ماز حب النوافل كما ان سنة فاعلم أنه أوجد له حدثنا عمر بن أبي عمر قال حدثنا محمد الغنيل عن أيوب بن يزيد الزهري قال حدثنا محمد النكدر عن جابر قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب سفر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال يا رسول الله ما الجمال قال فجواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعال بالصدق حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن سلام عن ليث عن مجاهد عن أبي عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير انه زاد فيه فرآه بشم فقال ما يضحكك يا رسول الله اضحك الله سنك قال فضحك قال قلت ما الجمال يا رسول الله فذكر نحو نقيبة الحديث قال أبو عبد الله فهذا الكمال موجود في الرجال بتفضل العقول وذلك لان المعروف بفضل والنساء متصرفات في العقول وعقولهن على أنهن من عقول الرجال ولذلك صارت شهادة امرأتين بعدل شهادة رجل لنقص عقولهن فما ظنك بمن هو أنقص منهن وأسيء فانما يوزن الناس على أنفسهم بالمعايب فحملنا ان قال فما ذا أعطيت حتى كنت قال أعطيت السبل الى الوصول الى الله تعالى وذلك ما ذكره الله عباده المرسلين فقال يا بها الذين آمنوا اتقوا الله

وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وبما فرض الله علينا من شهادة ليس على كل أحد من قوله ضرب الله مثلا أي ضرب الله لهذين اصنامهم فليطلبوا هذا المثل من أنفسهم فقال المرأة وهي أنثى اذا قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة والعندية الفقه أقرب القرب بين يديه فما ظنك ربما استترا من جريرة ذات بعل فان كان الفرج فلم تسأل ذلك الا وقد علمت ان ذرية الفرج ثم قالت ونجني من فرعون وعمله يعني ان يخلصها من سلطان فرعون حتى لا يجتمعا في ثواب البضاع على رائحة الشرك ولذلك حرم الله تعالى على المؤمنين مشاركات الكفار ليلا يجتمع رائحة التوحيد مع رائحة الشرك وأباح مناكحة الكتاب لان من الصلال الكفر وغير مشاركات ثم قال وبرئني من القوم الذين أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه فالتصديق بالكلمة أعظم الأشياء لان العالم كله من الملائكة والانس والجن سمعت صوت البشرى ان الله يبشرك بكلمة منه فصدقت ولم تزدد فيها شيئا بعد ذلك بل قالت كما قيل لها عبد الله ورسوله وكلمته فلا يلتفت الى ما زاد العباد على ما نزل العبد بين فلا يجيء في ابراهيم حيرة الاموي ان شاذة ثلثت بالحق كيف اضطرب حتى أثرت الملك من قوله الذي يحيي قالوا انجعين من ابراهيم فيما نقص من بنيانها نقص من الكمال من قوله ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين فعندها قالت أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر فان قلت من أين هذا الولد لها قلت جاء من ابراهيم لان عيسى في البشر مثل وفي الذي جاء من ابراهيم سارة ليس مستنكرا الا يكون مثلها في البشر الا ترى انها قالت ما جاء الولد من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي عاقر الا بعين الخلق به ويحيى عليه الصلاة والسلام كان فتنة على العنينين

الأصل الثاني والستون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر البلخي قال حدثنا العلاء بن الحكم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال قال من أحبنا هذا الحديث كان نقش في قرارة وجهه وعقله قلنا وما ذاك يا أبا سعيد قال فبكا وأبكى ثم قال لولا أن أحلاس البيوت من النساء يدخلن هذا الحديث لحدثتكم بما كانوا عليه الا فلينكم هذه ثم قال هلاك الناس في ثلاث قول بلا فعل ومعرفة بلا صبر ونقيرة لا صدق لها إذا كم جاء ولا ذي عتوة ولا ذي جاه ولا ذي علو بادخلوا في الدين ثم خرجوا وقد تم أسلموا

وذوائم الكروبيين احدهم على يمينه والآخر على يساره هذا المؤمن يوم الحساب قائم وكذلك ملائكة يوم الدين ان من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص وحرمان على علم وشفقة في معيشة وسخاء في علم وقصد في غنى وتجمل في فاقة وتحرجا عن طمع وكسب من حلال وبرا في استغناء ونشاطا في هدى وتنزها عن شهوة ورحمة للمجهود وان المؤمن بحمد الله لا يجتمع على من يبغضه ولا يأثم في من يحب ولا يضيع ما استودع ولا يجحد ولا يطغى ولا يبغي ولا يحترف بالكهانة وان لم يشهد عليها ولا يتهم بزيادة في الصلاة متحنثا لليل الآخرة سريعا في الزلازل وفورا في الرخاء شكورا راضيا بالقوت لا يتزين بما يسوءه ولا يجمع في الغيظ ولا يتعلم الشح عن معروف يبذله يحب لعامة الناس ما يحب لخاصتهم ان ظلم وبغي قلد صبرا حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له ثم قال الحسن وحفظني هذا الحديث مجرب بن عبد الله وقال مجرب وحفظني هذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لأبي عبد الله فهذه اخلاق المؤمن فمن توفي في درجات الجرفة احتظى من كل درجة خلقا من اخلاقه قوله قوة في دين هو التبين عند الفتنة والتثبت عند الشبهة وقوله حزما في لين هو ان لا يكون في لينه ضعف ولا في حزمه عنف وقوله ايمانا في يقين هو ان يكون على يقين من امره كما يرى الذي يعاين بعينه وقوله حرصا في علم هو ان يحرص على العلم ليعلم به ويعمل به وقوله فقها في سخاء هو ان يعلم ان ما عند الله خير له من الدنيا وقوله قصدا في غنى هو ان لا يطغيه الغنى فيخرجه الى الكبر والخيلاء وقوله تجملا في فاقة هو ان لا يظهر من الفقر ما يظهر من الغنى وقوله تحرجا عن طمع هو ان يتحرج عن الطمع ولا يتعاطاه وقوله كسبا من حلال هو ان لا يكتسب الا من حلال وقوله براءة في استغناء هو ان يستغني بما عنده عما عند غيره وقوله نشاطا في هدى هو ان ينشط في الخير ويرغب فيه ويسارع اليه وقوله تنزها عن شهوة هو ان يتنزه عن الشهوات ويتباعد منها وقوله ورعا في الزهد هو ان يكون ورعا في زهده وقوله رحمة للمجهود هو ان يرحم من يجهد نفسه في العبادة ويشفق عليه ويرحمه وقوله وان المؤمن بحمد الله لا يجتمع على من يبغضه هو ان يبغض على بغض الله لا على بغض نفسه وقوله ولا يأثم في من يحب هو ان يحب على حب الله لا على حب نفسه وقوله ولا يضيع ما استودع هو ان لا يضيع ما ائتمن عليه من مال او غيره وقوله ولا يجحد هو ان لا ينكر ما عرف من الحق وقوله ولا يطغى هو ان لا يتجاوز الحد في شيء من الاشياء وقوله ولا يبغي هو ان لا يتعدى على احد وقوله ولا يحترف بالكهانة هو ان لا يتعاطى الكهانة وقوله وان لم يشهد عليها هو ان لا يشهد على الكهانة وقوله ولا يتهم بزيادة في الصلاة هو ان لا يتهم بالزيادة في الصلاة على ما فرض الله عز وجل عليه وقوله متحنثا لليل الآخرة هو ان يتحنث لليل الآخرة ويتعبد له ويجتهد فيه ويطلبه بالعمل الصالح وقوله سريعا في الزلازل وفورا في الرخاء شكورا راضيا بالقوت هو ان لا يتزعزع عما يسوءه ولا يجمح في الغيظ ولا يتعلم الشح عن معروف يبذله يحب لعامة الناس ما يحب لخاصة نفسه وقوله ان ظلم وبغي قلد صبرا حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له هو ان يصبر على الظلم والبغي ولا يجزع منه ولا يضجر ولا يتبرم ولا يشكو الا الى الله عز وجل ولا يتظلم الا اليه وقال الحسن وحفظني هذا الحديث مجرب بن عبد الله وقال مجرب وحفظني هذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لأبي عبد الله فهذه اخلاق المؤمن فمن توفي في درجات الجرفة احتظى من كل درجة خلقا من اخلاقه قوله قوة في دين هو التبين عند الفتنة والتثبت عند الشبهة وقوله حزما في لين هو ان لا يكون في لينه ضعف ولا في حزمه عنف وقوله ايمانا في يقين هو ان يكون على يقين من امره كما يرى الذي يعاين بعينه وقوله حرصا في علم هو ان يحرص على العلم ليعلم به ويعمل به وقوله فقها في سخاء هو ان يعلم ان ما عند الله خير له من الدنيا وقوله قصدا في غنى هو ان لا يطغيه الغنى فيخرجه الى الكبر والخيلاء وقوله تجملا في فاقة هو ان لا يظهر من الفقر ما يظهر من الغنى وقوله تحرجا عن طمع هو ان يتحرج عن الطمع ولا يتعاطاه وقوله كسبا من حلال هو ان لا يكتسب الا من حلال وقوله براءة في استغناء هو ان يستغني بما عنده عما عند غيره وقوله نشاطا في هدى هو ان ينشط في الخير ويرغب فيه ويسارع اليه وقوله تنزها عن شهوة هو ان يتنزه عن الشهوات ويتباعد منها وقوله ورعا في الزهد هو ان يكون ورعا في زهده وقوله رحمة للمجهود هو ان يرحم من يجهد نفسه في العبادة ويشفق عليه ويرحمه وقوله وان المؤمن بحمد الله لا يجتمع على من يبغضه هو ان يبغض على بغض الله لا على بغض نفسه وقوله ولا يأثم في من يحب هو ان يحب على حب الله لا على حب نفسه وقوله ولا يضيع ما استودع هو ان لا يضيع ما ائتمن عليه من مال او غيره وقوله ولا يجحد هو ان لا ينكر ما عرف من الحق وقوله ولا يطغى هو ان لا يتجاوز الحد في شيء من الاشياء وقوله ولا يبغي هو ان لا يتعدى على احد وقوله ولا يحترف بالكهانة هو ان لا يتعاطى الكهانة وقوله وان لم يشهد عليها هو ان لا يشهد على الكهانة وقوله ولا يتهم بزيادة في الصلاة هو ان لا يتهم بالزيادة في الصلاة على ما فرض الله عز وجل عليه وقوله متحنثا لليل الآخرة هو ان يتحنث لليل الآخرة ويتعبد له ويجتهد فيه ويطلبه بالعمل الصالح وقوله سريعا في الزلازل وفورا في الرخاء شكورا راضيا بالقوت هو ان لا يتزعزع عما يسوءه ولا يجمح في الغيظ ولا يتعلم الشح عن معروف يبذله يحب لعامة الناس ما يحب لخاصة نفسه وقوله ان ظلم وبغي قلد صبرا حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له هو ان يصبر على الظلم والبغي ولا يجزع منه ولا يضجر ولا يتبرم ولا يشكو الا الى الله عز وجل ولا يتظلم الا اليه

بسلوة ذلك في قلبه وعلى ان يتبين بمنزلة عين نجرة يابسة اذا عمدت تنثر فاذا كان رطبا فحمدت افادت وانما ذلك لما امر هذه العين ان يكون قلبه منتهيا بين تدي خالقه لامره وعبوديته وايثاره بالمحبة في كبده حتى يتكبده وينوي للانتصاب وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا فقوة الحياة في الكبد ومن هناك القوة ينتصب قلبه ثم يحتاج الى ياب عند الامر بالرحيل لان الشهوات اذا تاهت بانواعها واصوب رياحها في فرق النفس وقعت اجنحة السفر الزلزلة في القلب بمنزلة سفينة في بحر قد علت امواجه فضاربت السفينة متكئا بها فلذلك يتبر القلب فاذا صار القلب هكذا وهن وذل فيصاح هذا القلب بالباب فاذا اليتر والعظمة سلب وثبت فلذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ناذر في عسر النفس من ابي يثلب قال حدثنا ابي رحمه الله نا صالح بن نجيح عن المغيرة بن شبل عن عوف عن ابي الخليل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا صالح بن نجيح نا سليمان بن عمرو عن ابي خازم عن سهل بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بقاء ما بقي من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى من امسكم هذا وانما مثلنا ومثل الدنيا كمثل رجل استأجر اجيرا فقال من يعمل لي من الغداة الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فعملتم انتم فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل اجرا قال هل نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من شئت قوله ان بقاء ما بقي من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى من امسكم هذا يعني ان ما بقي من الدنيا قليل جدا بالاضافة الى ما مضى منها كما ان ما بقي من يومكم هذا قليل جدا بالاضافة الى ما مضى منه وقوله وانما مثلنا ومثل الدنيا كمثل رجل استأجر اجيرا فقال من يعمل لي من الغداة الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فعملتم انتم فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل اجرا قال هل نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من شئت هو مثل ضربه الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم واعمارهم في الدنيا بالاضافة الى اعمار من تقدمهم من الامم وما اعطاهم الله عز وجل من الاجر على قدر اعمارهم بالاضافة الى اعمار من تقدمهم من الامم وما اعطاهم الله عز وجل من الاجر على قدر اعمارهم بالاضافة الى اعمار من تقدمهم من الامم

الله اكبر ثم يكبر على جوابه ويقول لا اله الا الله ثم يؤتى قلبه الى مهاب فيراه عبيد اهل الدنيا
يقول لا حول ولا قوة الا بالله ثم يشير برأسه ويقول صلى الله على جبرئيل يؤمن عزائم ما خفيا به محمد
الله عليه وسلم واتاه بالسيف يافعا فاشهر به والبيرة المذمومة ويقول ثابوت ثم يشاور نفسه
تدبيرا يشير به ويقول لو كان لي الله ثم يجد من دونه اوليا فيتعلق بهم لو آيس وحوله
ويقول قومت الى الله ثم يحرص على تدبيره ويشغل بتدبيره ويقول اللهم خرب فاذا حان
تسخطه تقلوب ويقول حسبي الله ثم تراه في خلوته يحب قدر كل الى كل ظلوم قال الله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فمحضه انع هذه العقائد قد يتسمى باسم الايمان بالتوحيد
واعترام بالحكم العقلي وقبول الاسلام ولكن حساب طويل وعذاب اليم في القبر والقيامة
وعلى الجسر فيتخلع مع هذا الايمان الى يقين فاذا اتاك اليقين تخلص من هذه العقائد وصار
موحدا شاكرا الله طالبا لمرضاته والجنة اليه في كل حاجة مستوثقا بيده يقبل الله توبتك
وتولاه الله قد عز رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقره ونصره واتبع النور الذي نعم اولئك
هم المفلحون ٥ وقال الحسن البصري رضي الله عنه لم يغلب الناس بالصوم والصلاة
ولكن بالزهد واليقين ٥ وقال بكر بن عبد الله المزني ان الرجل ليفضل الناس بكثرة صوم
ولا صلاة وانا فضلكم بشيء كان في قلبه ٥ وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في خطبته خيرنا الذي في القلب اليقين وقال ما اعطيت امتي من اليقين ما اعطيت ابن
وقال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وفسادها بالبخل والامل فالبخل يكسل
لا يطلب الا من فقد اليقين ساء ظنهم بربهم فتجملوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحرموا النعيم
يقول لا امل لابن كاذب ٥ وقال حرصان في علم فحرص قد لحق بالجهل
فرحته به اقرأ العلم فجر فاذا دخل قلبه فتوسط فلم يزل خلا والاستنان مل وسام فجاء
الى حرص نعيشه على ذلك وبذهب بلاهيته وشبيعته في كل وقت لان العلم درجات وبدء
من العلم العلم فلما كان ذلك النوع اقرب الى العالم كان اقوى واحبس منه خلا واجرى من هو الذي
هو الثاني من امر الدين والدنيا واما صاحب الحرص هو مولى في امر الدنيا لان اشتغل في الجنة في
من الاب ترفعت الى اعلاها فلا تقنع ابدا لها كانت درجة ما قبلها درجة اعلاها فهذا اذا

كان في طلب الدنيا من مولاه لا يقنع بما يقدر له في الفوح من الرزق الذي قدر وفرغ الله منه لكل نفس فهو
في حرص في طلب العلم محمود لانه يترقى لعله بطلبه الى علام الغيوب فكلما زاد درجة قربت منزلته عند
ربه قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوما لا تزداد
فيه درجة لا يقربني الله لا خير له في طلوع شمس ذلك اليوم فاحرص في العلم ترقى بها حاجة والحرص في الدنيا
يحط بصاحبه الى الوجه الآخر من ابوين انه يحرص على البر والتقوى فيحتاج ذلك الحرص من طلب العلم
ليدعي به عرضا من عرض الدنيا وتفوقا على السفهاء والعلماء فيبتر ما يصير شقوة ويبقى ما يصير سعادة
وعلى البر وهو غير مصيب بحق كما فعل جرج الراهب في بني اسرائيل في تقاعم ٥
واما جرج فحدثنا عبد الوهاب بن فضل الكي نا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن عمرو بن
عبد الرحمن بن سعيد بن ياسر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جرج الراهب
كان متعبدا في صومعة زمان بني اسرائيل وكانت له امرأة فتاته فتقول يا جرج فيقطع صلاته
ويكلمها فاتته يوما فجعلت تناديه يا جرج فجعل لا يجيبها ولا يقطع صلاته ويقول يا رب امي وصلاتك
فاختار صلاته فلما آيست العجوز ذلك جزعت وقالت اللهم ان كان جرج في صومعته كلما دعوته
يختار صلاته على كلامي ولا يكلمني فلا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات وكانت تأوي الى ديره فوقع بها الراعي فحملت فكان
اهل القرية يضربون الراعي ويقولون زنيت بالراهب فولدت اخرى وقالوا هذا من الراهب فاتت جرج الراهب نزل فوقع في فحمل فكانه فوطئها وقال يا جرج فجعل يقول يا رب امي وصلاتك
وجعل لا يكلمها فلما رأت ذلك ضربوا صومعته بالفؤس فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له ما هذه
الا ادرت بذلك فضربك ثم مشى قليلا ثم وضع يده على رأس الصبي فقال من ابوك فقال الراعي الذي قالت
انا بريء منه اليه فبرك فلما رأى ذلك قومه حسن عوا بما صنعوا به وقالوا له نبني لك صومعتك من ذهب
ثم سرد ذهب قال لا اعيدها الا كما كانت فعلوا له فلما كانت فعلوا له فلما كانت فعلوا له فلما كانت
قال ذكرت ذنوبي فاتوب حتى اكون في اخر الموسات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو غبت ان يخرج لا خراه ودعها ذنبا ان ينظر فنظر فقال بحاجة فكان المولود
احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي نا ابو ضمرة انس بن عياض
نا موسى بن عقبة عن ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول له كلا حتى يرجع الراهب فيقتلها فعلم ان احدا به أمد من عباده ربه ٥ حدثنا سليمان
بن محمد بن القاسم بن عبد الله المخرمي عن عمه عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد بن جدعان عن القرشي عن سعيد
المسيب قال جاء عمر بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس فلم
ار ان احدث شيئا حتى اذكره لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ان نفسك بك فقد يا عثمان قال
فجبه نبي ان اختصي قال فهلا يا عثمان فان خصاء امتي الصيام فقال يا رسول الله فان نفسي تحدثني
بأني اترهب في ذوب الجبال قال فهلا يا عثمان فان ترهب امتي في الجلوس في المساجد انتظار
الصلوات قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اسيح في الارض قال فهلا يا عثمان فان سياحة امتي الغزو في
سبيل الله والحج والعمرة قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اخرج من مالي كله قال فهلا يا عثمان
فان صدقة احدكم يوما يوم وتلف نفسه وعياله وترحم المسكين واليتيم فتطعمه افضل من ذلك
قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اطلق جواري قال فهلا يا عثمان فان البحرة في امتي من مهورها
ما حرم الله عليه او قال جواري في حياتي او قال دبر بعد موتي قال فان كان ذلك امرأتان او ثلاث او اربع
قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان لا اغتسل قال فهلا يا عثمان فان الرجل اذا نزل
شيئا اعلم او ما حلف بيمينه فلم يكن من وقعته بد قال فان لم توجبه الجنابة فان من وقعته بد
قال فان قد كان لي قرطاس وسنبها يوم الجنابة قال يا رسول الله فان
نفسي تحدثني بان لا آكل اللحم قال فهلا يا عثمان فمن اين اجب اللحم واكله اذا اوجره قال يا رسول الله فان
كل يوم لا طعيمها قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان لا آكل الطيب قال فهلا يا عثمان فان جبريل اتاني الطيب
من الجنة عشيا وقال يوم الجمعة لا تتركنه يا عثمان لا تجب عن سنتي فمن رغب عن سنتي لم تنله شفاعتي قال ان
يثوب هزيز الجنة وجهه حتى جوفي يوم القيمة ٥ حدثنا ابي عن ابيه ابنا احمد بن يونس عن عبيد
بن ابي زياد عن يزيد عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه انه قال يا رسول الله
ان نفسي تحدثني ان اخرج بن جمع ما لك قال فهلا يا عثمان صدقة على المسكين والارملة فلما ولى عثمان
حتى يأتيه الموت ٥ وانا يعقوب بن اسرائيل نحدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم المازني
عن عاصم بن سنة اذ قال اتيت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بكتاب فقلت يرحمك الله انا خرجنا
فاكل بعضنا الجبن وتركه بعضنا كراهية له فكيف ترى قال يا ايها الناس لا تفعلوا فان ربكم ارحم

حدثني ابو هريرة ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم نام عند نومه فجر ولم يشرب ثم ارسل الينا فدعانا فقلنا
يسوق ابو هريرة مثلا الكذاب يا عيسى فقال انا لا كل من هذا الخبز الذي تأكلون ولا اشرب من هذا الشراب لان
خبزكم بعث في مزبلة وشرابكم بعث في مزبلة قال فلم نزل نطوي حتى خبز لنا الخبز فاكلنا منه ولبثنا حتى
نجوعا فلم نجد شيئا نأكله فقال لنا عيسى ما يسوءكم تقدمون في آبائكم
فجوعا وتشربون من خبثة الشراب وانه لا يصلح شيء الا بمزبلة ثم انطلق مولى لنا فقال اوكم بكم من
احب زادنا ايها الخير ٥ حدثنا داود بن عمرو الكوفي ابنا عبيدة الحذاء عن ابي عمرو عن جرير بن
عبد الله البجلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اصحابه اجتنبوا النساء والطعام فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم فوعده اشد وعيدا حتى وكتما افتل فقال لو كنت تقدمت فيه لفعلت ثم قال لي ارسل
الي بعضهم ان خير الدين عند الله الحنيفية السمحة وانا مهلك من قبلكم من اهل التعمق بانفسهم
شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم فصاح الاعرابي على الرد افتقوني بالعلم حتى
يسكر حرسه على المتعبد وذلك صدق الحرص الذي قال عبد الله بن مسعود لعمر الكاهد مني لنفسها
امير المؤمنين ان في جهنم لوادي من يبلغ عمله في الميزان ما يكون فعل جوع وليلة اطول من سبع سنوات قال
يا ابا ام قال بصدق اليتيم وبصدق الودع وبصدقاتهم من على البر والتقوى ٥ قال
سنة بجمع فالسنة تحل الراقية والاجاب على من تسنق على فان بعير سنق بسنة الراقية
فتلك السنقة والبقة هي الحاوية سنقة من الطبقاء البقرة والكابة السنقة بجرعة يشرب
فاسدت واذا كان في بقعة كانت السنقة في جميع فلم تنبت ولم تنبه لان نباتها يحبوها ٥
قال قابل وما واذا كان قال يقطع حوايا فاذا السنقة على حوايا كانت تلك السنقة حاوية لهذه
السنقة لان النفس ما خذ بعضها من السنقة فاذا كان الغالب على العهد السنقة على حوايا كانت تلك
السنقة تحوب على هذه السنقة حتى لا تنبت وتتبع فتعد الى الغالب والا ترى ان اصوات التي صلى
الله عليه وسلم جعلوا عند اقامة الحدود في سبيل الله تعالى لان حدا من الله واقع في دين الله
ان لم توسن بالله واليوم الآخر لجعل علامة ايمانهم في اقامة حدود الله الرحيم براقة النفس وحلة
طرائف الحدق فقال يا ابت قتلني قال اذا البث بكل فاطرة اقيم الحدود وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فاطمة المخزومية حيث اراد قطعها في سرقة فغضب وقال انه لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعها
ثم ترك اليمين فقطعها ٥ قوله جل في علاه كلم سبحانه الخلائق فاذا توشح المرء في الخلائق
ولم يكن له علم افتقد الحذري وحسل لان توشحه يرجع الى اثبات النفس فيحتاج الى العلم بنفس
في جنسه الحدود واذا كان له علم وليس كذلك جلس ساهما خلدة وتبر بعلمه لان العلم له حلاوة وللجهل
بشرة فاذا اضاف الخلائق لم ينتفع بعلمه لان حبيبه يرجع الى بشرة النفس وحدتها فيكون صاحبه
وحرقي في مؤسوعة فضله ٥ صلع جهله وللزنكي قال الشيخي او عزرني انا بعين ما اصبت بي الاخي او بن
برجل جاهل او بامرأة كما ان شوذب الحلم ارفع من العقل لان الله تعالى شتى ما كلم ولم يتكلم بالعقل ٥

حدثنا احمد بن عبد الرحيم الحشاب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس بن الحسن قال سمعت الله تحمل
عباده شيئا اقل من الحلم قال ابو ابراهيم الحليمي ٥ وقال قيس بن عاصم بن سنان الحنظلي الفضل
عند الله التعبدي فالواسع في الاخلاق حسن الخلق والفضل عند الله التعبدي فالواسع في الاخلاق حسن الخلق
عند الله التعبدي فالواسع في الاخلاق حسن الخلق ٥ وقال قيس بن عاصم سئلت ان علما متى اسرك
فلا تبدين انينا ولا تحزن كثيرا فاعلم انك فيها صفيرين رجل عدو نفسه واحلامه ومن يتعاطاه بجهل
وعبد حر من اخلاق المتبوس ورثها فهو كريم ابنا فدرته الناقد فمحمد اهتنه الكلم فاكلم بجهل الناقد
الامر النبي بلا كيفية لا تجاهدن ٥ وكان ابرهيم عليه السلام ٥ والشم من احمل الاشياء بالنار والبخور
بالغرة والمجمرة واتى بالبارة واتى بالجب واتى بزج الاولاد فجاد بنيه وبولده على الله تعالى فاتى الله
سبحانه عليه فقال يا ابرهيم الحليم ٥ قوله هذا في معنى فالقصد والبسط بمعنى واحد ومن العدل الا
ان القصد مستعمل في نوع والبسط مستعمل في نوع فالقصد في الرجل والاعمال والعدل في الرأي
قال الله تعالى واقصد في مشيك وهو التوسط لا الوقوف الخلان ولا السريع المخلان وقال
واقيموا الوزن بالقسط فمعنى قوله قصدا في غنا اذا كان غنيا لم يتزوج في الكتاب فمنع في الاسراف وقتر
وسقا حتى لا يحتاج بالاغنياء ورزق الاتراك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاك شاة فبينما هو قاعد
اذ جاءه الراعي على يده بهمة فقال له اذبح شاة ثم قال فتصدق بالجزء الذي بين اليهما فجعل يقول
لشاة شاة فاذا قال للراعي نعم وبجا سكان شاة فكذا العمد ان الله اذا ارزق اقتصد في العامة
وذكر اصحاب في مجلسه ساء الخلق فقال شر ظالم نفسه ومنهم متقصد ومنهم سابق بالخيرات فالمتقصد
الذي يرائي على طريق العدل والسابق الذي على طريق التقبل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله

او الآية او ذكرا قال من قرن فيه ثلاث خصال فقد اوجب الله له الجنة ورحمته ان رفيق بالسير
والعلانية والقصد في الغنى والفقر وقلة العدل في الرضا والغضب قوله تجملا في قافية
والقاف هو الخلائق التي هو الفقر فدل على التجمل وان لا يلقي بيديه الى التهلكة فاذا سخط بلية
صبر على اوجاع وقلت دبا لانه واذا انشوه شعره وذقن حده صبر على النصوب والاوزان
ورفع بالدعاء احوال نفسه وهيأته وهيأة مسكنه حتى يصير بحال يحسن الناظر اليه وجاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رأى حلاقا يحلق شعره فقال لم تبيعونه احذروا تعبه وزلي تحرقه بنار وتحه
قال انا يكفيهم ما يتعبون به وقال ان الله يحب ان يحسن الناظر وقال نظفوا افنيتكم فان اليهود
لا يفعلون فالغبرة صاحب الفاقة اذا كان حي القلب صاحب تقوى وحدة في نظافة وهيئة
مرتفعا بعلم بوجهه ومن عادته لم يثقل عليه ولم يتأذ به باحد شعره ويقل اظفاره ويقص
شاربه ويتف ابطه ويحلق عانته ويتوقى على احواله وكذلك في مسكنه ينبغي كل شيء على حياله لا يحتاج
فيه الى كثير تفقه بقول ان لكل شيء فان هذه الاحوال التي تجمل بها لا يحتاج صاحبها الى كثير نفقة قال الاصمعي
جارية والغلمان ورق الشجار موجودة فاحسن الشعر والاظفار ليس لهم كثير مؤونة وتنظيف المجالس التي
يجلس فيها في مسكنه ليس في كنسها وانظافها كثير مؤونة فليس يترك هذا صاحبه وفيه من اجل ان لا يجد ولكن يتركه
لان الهمة قصرت عنها وهو موقوف عليه فان القلب اذا امات لم يفعل الجوارح وانات والنظافات وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرفع الحجر عن بطنه من الجوع ولا يزال يطويه ويعقد احوال بطنه وكان
يعاونه المرأة والتوكل والمراض في السفر والحضر وكان اذا اراد ان يخرج الى الشر يقطع
ركوة فيها ماء فيتوضأ من بحبه وشعوره اسبه ويقول ان الله جميل يحب الجمال ٥ حدثنا
يزيد بن ايوب ثنا ابو نعيم البجلي عن العلاء بن كثير عن مكحول عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجملوا بالله فانه هو الرزاق لا ترجلان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاك شاة فبينما هو قاعد
اذ جاءه الراعي على يده بهمة فقال له اذبح شاة ثم قال فتصدق بالجزء الذي بين اليهما فجعل يقول
لشاة شاة فاذا قال للراعي نعم وبجا سكان شاة فكذا العمد ان الله اذا ارزق اقتصد في العامة
وذكر اصحاب في مجلسه ساء الخلق فقال شر ظالم نفسه ومنهم متقصد ومنهم سابق بالخيرات فالمتقصد
الذي يرائي على طريق العدل والسابق الذي على طريق التقبل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله

فعله كاء يفعل لهم احد اليوم بنى فان نعمة على نعمة اكثر ون فان الله يحب هذا الفعل من عبده لانه شكر
بهذا الفعل الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر توبة صاحبه بذا قال الحمد لله الذى بنعمته
به تتم الصالحات وفى الحمل فى النشر اذا لنشر انما هو به واذا صار نعمة لانه يوجب ان يرى العبد
نعمة عليه فيكون ذلك منه شكرا او لنشر الجعل من ثيابه واذا اصابته مصيبة كتمها وسترها ٥ وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم مصيبته اذ نعيمن كتمها حرج من الذنوب كيوم ولدته امه ٥ وروى
عن يوسف بن الحسين رضى الله عنها انه لذعته عقرب فصبر فى ذلك الوجع ليلة الى الصباح فكانما لم يلذعه
احد فلما اصبح اعتق رقبة شكرا لله ان طوقه ذلك الصبر حتى قدر على كتمانه فالعبد
الحق اذا انعم الله عليه نعمة نشرها عند خلقه قولا وفعلا بريد بذلك شكر ربهم حسن صنيعه اليه
واذا نكبه كتمها وسترها ويقول انعم على بالا يحصى عددها فلم ابلغ كنه شكرها فان
اصابتنى مصيبة لم ابنها واكتمها حتى لا ادرى العباد انه اصابنى من قبل ستره فاجعل على
كتمان المصائب وعلى التجمل فى النائبة لا يرى به ما يتحدث العباد به
من سوء الحال لان الله تعالى جل ذكره معروف بالمعروف فاذا اولاه سترا ستر حتى يجعل
الى اخيه ليعامله به انه عدل لا يظلم ولا يجور ولذلك يستر جميع اهل الطبيعة لانهم عنده ما يصانعونا خذهم
الجبرة فى اول الصدمة فاذا ذكروا ربهم استرجعوا معنى قولهم انا لله وانا اليه راجعون اى
رجعنا اليك من جزعنا وعلى ان ذلك لك وان بعلمك هذا جزعنا ٥ قوله
تحرجا من طبع فاقطع فى ما فى ايدى الخلق وهو انقطاع عن الله ومن انقطع عن الله فهو المخذول
الخائب لانه عبد بطبعه ووجه وشهوته والطمع والرجاء مقرونان الا ان الرجاء صفة
فعل من القبيل ان يدا لقلب عنك سيا شى فيكاد يزول عن مكانه والقطع وجود القلب طمع
ذلك الشى الذى رجاه فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من
طمع يهدى الى طبع فهذا القطع اذا عمل فى قلب العبد فتمكن فيه طبع على قلبه لانه لو اقبل
الى الخلق عن انه فهذا مدبر فتراه يتملق هذا او يمدح ذلك فى وجهه ويتبع هذا فيصير فى
مثابته كالعبد لهم من حيث يشعر فى جميع اوكم من امير يكتسب عن الخلق فيه فاذا تعلق
بالهوى فقد اتخذ قد جرب ولذلك قال يا داود ما من عبد يعتصم بجاذ دنى الا استحمت الارض

من تحت قدميه وقطعت اسباب السماء من فوقه وقال الهى فيما ورد عنه من ذخائر برى وكلته اليه ومن
وكلته اليه فليستعد للهيئة والبلاء من اخلاق المرء التخوف عن المطاعم ٥ قوله كتاب الخلاء
فان كل نفس قد فرغ الله من رزقها والجنة فى الفوح ثم انزل بذلك قرانا فقال وما من دابة فى الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين فالمؤمن الموقن قد صار هذا الظمان والاياب
الى الكتاب المبين الذى قضاه الله فى تنزيله لمعاينة فاطمأن الى ذلك وسكن الى اتيانه بفعل بقيه
قد يا ابى وقال قد ايقنت بالمقدار ولا ادرى ايطغينى ابى ام بتعويذ فرة الطلب ٥ واذا اراد ان يذهب
لحاجته فاذا اراد ان يقطع طلبه على هيئة وسكينة وسكن قلبه على ما اثبت له فى الفوح والذى صنعت نفسه
وغلبت شهواته تتبعه طلبه فجذبه فى القلب ولم يصبر لمعاينة فهو يخاف من وجوه المكاسب فاذا اطلب كسبه
من حلال فانه سمعه تقواه الى بعده فى ذلك الحرام وهو اه فمان ربه واثبته فى الفوح واحسن الظن
بربه وثق به فمتى ما يرد على قلبه الخواطر والشئون بينهما يا ذبى وشهواتها قد غلبته نفسه فجرصته وشدته عليه
الاشياء فلا يقدر على حفظ الحدود والورع عن الشبهة فهذا لبن اجل ان اخلاق الجزع مفقودة من
يا ذبى فى الجذبة فيقول ان الصبر رزق وليكن سهوته تعالته حتى ينتهى فيتعوذ الى الحرام والشبهة
قوله يرتاد فى استنجائه فان للوتس اذا كان ليس القلب رقيق الفؤاد عظيم الجهل فالولد وذوب
الادمان والناس كلهم فاذا ابتر وكان بهذه الصفة لم يوس ان يزدلج الخوف الفؤاد وتذهل استنجائه
فاذا اراد ان يقضى استنجائه لان الحمل مؤمن مقام عند ربه للعبودية فكذلك استنجائه فاذا ان الخبث
صار وعاء فاما مستقبل كعبته طاهر على عضو نجس فطاهر من عبته فهو المستقيم فانما اشترط على الصائم
ان يكون بوله فى استنجائه لا يزهوى ولكن ترجع صلاته لانه انفصل اذا كانت سليمة والقلب
ذليل والفؤاد وقبل فجاء للعود تعدى بزه الى هو الخوف والصواف فزعا بزالحرين يزيد والبزيت
فتح غيرها واوصل على والبزه مكروه فصار عقوقا فيبدا اذا اراد ذلك ان يبزها من حيث
لا يزيد وزبا بزاحد اولاده بالا يبر غيره فصار ذلك جورا وقد نهى عن ذلك فامر بالتسوية بينهم ٥
حدثنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع عن عبد العزيز بن ابان عن محمد بن مسلم عن ابى عمرو عن ابن عمر انه
سمعه ان ابنى لى ولد حتى ولد ٥ حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اعدلوا بين اولادكم فى النحلة كما يحبون ان يعدلوا

جنبك في البرد القطيفة حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن النعمان
بن بشير أن أباه نحله غلاماً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يشهده فقال أكل ولدك نحلته قال لا قال فاردده
حدثنا سفيان نا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال حدثني النعمان بن بشير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثله وذلك أن إخوته كانوا يتقدمون على ابن أخيهم حتى يتهموه ويدخل عليه
الضرر الكثير ويجور عن الحق فلو لم يرخص في استطاعة شرط وثيق وموات لا يأنف هو من البر والملق
قربان وما شبهه وذلكم مما يتعلق بركب التدبير والمبرة لك فيراها هو مثلق فلذلك شرط الاستقامة
قوله تكاد فهدي بالتنزه هو الحلال المتبع ولنشاط والانبساط في العقد
الذي إذا اعتقده الحلال من غيران يتحرى فإذا اغتل العبد عملاً كان من النفس انقباض من تكره والغرب
من لا يقاد له وانالب الهوى والشهوة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض فإذا قوم الاذى
بالمرة نشطت وانحلت العقود عن الانقباض فأمر صاحب هذا أن يتقيد حتى يكون نشاطه
وانحلاله في هدى لا في ملاذه فإذا لم يأب الهوى عقده فإنه منها كمثل الصبي إذا أتى ثقله
انتبه من نطاقه فإذا افتقد تحير معلم انبساط والتحرك وأما انبساط وانشاطره ملا
عزرة والتعدي إلى الفساد وعزلة ووخم فلذلك اشترط أن يكون نشاطه في هدى لأن النفس إذا نشطت
فإن تركها صاحبها ولنشاطها تعدت إلى الفساد ووقعت وكان السلف الصالحون يتنظرون
إلى أهاليهم وأولادهم وإلى إخوانهم وينظرون النشاط في الأمور فيتفقدون من أنفسهم الوقوف
على الحدود ويحذرون المجاوزة ويتوقون الخفة وتسرعها لئلا يذهب حتى لا ينظروا في النهي وقال
إبراهيم التيمي يستحسن أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا بغي منه وجد رجلاً ونعما وإذا طلب الأمر
في الحق وجد صلباً في دينه مهيباً وأما الصبي كالصبي انبساطاً وفي مقامع الأمر وغيا لزوروا
وفي مواضع الحق هيبتا الأزرار قوله [illegible] عن شهوة فإن النفوس ذات شهوات كذا
الطعمة في واجدة وطمعت في أدويته لا يترك كذلك حتى يسير فيشرد عن صاحبها شراد البعير فهذا
شأن النفس فكان القوم يحذرون ذلك وينهون النفس عن الشهوات وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من السرف أن تأكل كلما اشتهيت حدثنا بذلك حفص بن عمر وسعيد قال
أن النفس إذا اعتادت هذا بين صاحبها اسهمته وإنما سلم [illegible] فإذا فعل ذلك حتى غيرها

قوله

قوله الأكل كلما اشتهيت فقد أسرف إلى جاوز حد الأدب وترك أدبه وروي عن عكرمة أنه قال إن
النفس إذا أطعمته طمعت وإن أيسته يئست وإن فوضت إليها صنعت قوله رحمة
بمجهود فالمجهود على الفاقة فمجهود في العبادة ومجهود في الفاقة ومجهود في البلاء فشأنه أن
يرحم كل مجهود لأنه إذا انظر إليه ذلك المجهود رق قلبه واستدل بشره الحال وتعب وذلك البدن
[illegible] فؤاده وفرغ نفسه لذلك الحال قوله المؤمن عباد الله لعوذ به هو الذي يعيذ
العباد من الشر فالمؤمن البالغ في إيمانه يعيذ العباد بفضل إيمانه من جوره وظلمه وعسفه فقد
أمنه الخلق وصار أمنه في معاذتهم وعند قال لا يحمله على من يبغضه أي بغضه إياه لا يحمله على
أن يحيف عليه ويجوز ويظلم وذلك قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى قوله لا يأثم فيمن يحب
إلا يحمله حبه إياه أن يأثم في حبه فإذا كان محبه يريد أن يبغضه لغير الله وحب لغير الله
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن يبلغ العبد ذروة الإيمان حتى يحب في الله
ويبغض في الله فمن كان حبه في الله وبغضه في الله لم يحمله البغض على أن يجور عليه ولا حبه إياه أن يأثم
في حبه ومن أحب وأبغض لهوى نفسه جار على المبغض وأثم في حب المحبوب وقد قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك لما أرادوا الهجرة امتنع
منهم بعض أزواجهم وأولادهم فافتتن بعضهم بالأزواج والأولاد فأقاموا وتركوا الهجرة و[illegible]
حتى ذكرهم فنزلت الآية فمن أثم في حب محبوبه من الأهل والولد قوله ولا يضيع ما استودع
لا يضيع ما أودعوه وما يشبه [illegible] فتقبل بالانتباه لعظم قدر الأمانة عنده قوله
ولا يحسد ولا يطعن لأن من أخلاق المعرفة إذا رأى أخاه المؤمن قد أعطي دينا أو دنيا شكره
ذلك واعتقد أن النعم عنده فكيف يحسده ومن عرف الله عرف أنه هو الذي قسم الدنيا بين أهلها بحكمه
العلية وبين خلقه مما هي مسطورة في اللوح ثم أعلمهم في [illegible] ذكر في [illegible] من الرسل
[illegible] ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقد قسم أرزاق البرية كلها حتى النبوة
والنبلاء والسعد [illegible] خود له والآخرة [illegible] أرزاق جارية
من الرحمن إلى العباد وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فلا راد لفضله من يشاء من عباده الكتاب لم يجد الناس على فضل او نوافع بها اولى فهذا من اخلاق العزة ٥
وروى عن وهب بن منبه ان الله تعالى كتب التوراة بيده بها عشر كلمات ان يمين
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قال الله تبارك وتعالى كتبه بيده لعبده موسى عليه السلام واصطفاه
اعبدني ولا تعبد غيري يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا فانه حق القول مني لتملأن
وجوه المشركين نارا واشركني والدا يدلي للغير انبي لك وعرك واعبك المثالب واجعلك
خبأة طيبة واقبلك الي خيرها ولا تنقل المشي الي حرمت الا بامري فتضيق عليك ارضي برحبها
والسماء بأقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا انا فاني لا اطهر ولا ازكي من
لم ير هيبتي وتعظيم اسمائي ولا تشهد بالم يع سمعك ولا تحفظ فتهلك ولم يشهد عبد قلبك شاهد
او قف اهل الشهادة فاسئلهم شاهدا ثم اسئلهم عنها سوا لا يجدني ولا تجد الناس على ما آتيتهم من فضلي فاني
انا الجواد بالعطية اعطي من شئت وامنع من اردت ولا تتنفس عليهم فيحرمون رزقي فتكون لذلك
عبدي ولا تتبعه نفسك فان الحاسد عدو لنعمتي مفارق لقسمتي ساخط لفعلي الذي اقسم بين
عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني واياه فبريء ولا اتولاه ولا استرق فاحجب سمعك
وجميع تعلق دون دعوتك بواب السموات ولا تعبد بحيلة جاءك فانه كذلك عبدي
واجب فيما سرني ان تجيب فيما نكرة فان لم تكن فيما نكرة ولا تذبح لغيري فانه فسق ولا تعد الى قرباني
اهل الارض الا وكبدها بحبي وتقرع لهيبتي وخوفي لم ابتلك واستبقك وثورك وجارك وزوجك
وجميع اهل بيتك ٥ وذكر وهب ان هو كتاب الحكم والعلوم الذي كتبه الله تعالى لموسى عليه السلام
في الالواح مكتوبات في القرآن وذكر ان الله تعالى يتولى من تمسك بهذه فقد حرم الله عليه الحكم وما دام الفلز
وما لعن بين من انفاذه وقال في الوحي الذي اوحى الله تعالى الى الجبرئيل ان اشرك في الوحي ولو ابدبك الى الجبرئيل وفي الشمائل من فضل
موت سعد الخزاعي جمع خالة ايها ذعلب اناء جلد والعس واعدة اعرابا عظيما وقال في الجلب
ولا تحملوا الله عز وجل على ما لا يكره وفي السكاذة ولا تقف ما ليس لكم به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال ابن عبد الحكم وذكر الناس على غالب امر الله من فضله وقال ابن الزبا
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال الشرجة والبارقة والبارقة فاقطعوا

حزة ما كسبا نكالا من الله وقال حميد الطويل والمحتسب بن الخبر الا ما علمت ان الله كتاب الله
عليكم فحل لكم ما وراء ذلكم وقال في النجاد بين الناس اما المؤمنون اخوة وقال محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال في الذبائح ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق وقال في السبت وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري خاسئين
قال ابو عبد الله من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وبخط امرئ وعاد فضاء فعرفته في بحر مظلم
في سرداب فيه ولا ادري اشتى ميت حتى يحشر فيها ام يسكن فيموت كافرا عذاب الله وان تفضل
عليه بان تركها عليه وختم له بها لا ادري متى يجوز ان ناره قوله لا يطعن فانه قد يكون
الحسد ويكون من الغيرة والغيرة من ابليس وصدر لا يدي كالعزة من لا يدي فحق على كل مؤمن ان
يجانب من الغيرة فاذا طعن فقد هتك الستر واذا يطعن في ستر الله ولو ان رجلا طعن في ستر
ملك من ملوك الدنيا لخاطر بنفسه واهله فكيف بستر الله لان المؤمن في سبعين ستر من الله ٥
حدثنا محمد بن عيسى عن موسى بن محمد بن عطاء مولى عثمان بن عفان عن عبيد الله بن زياد عن
احمر البصري عن سلمان قال المؤمن في سبعين حجابا من نور فاول حجابه رثاثة حاجبه بذل
الثوب هتك عنه حجابا من ذلك الحجب فلا يزال كلما جل حجبته رثاثا حاجبه بذل الثوب هتك
عنه حجابا فاذا جل كبيرة هتك عنه ذلك الحجب كلها الا الحجاب الحجاب وهو اعظمها حجابا فان تاب
تاب الله عليه ورد عليه ذلك الحجب كلها فان جل حجبته بعد الحجاب رثاثا حاجبه بذل الثوب فان
تاب هتك عنه حجاب الحجاب فلم تلقه الا ثبوتا ممقتا فاذا كان ممقتا نزعت منه الرأفة
فاذا نزعت منه لم تأته ولم تلقه الا الحاب مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت
منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه
ربقة الايمان لم تلقه الا لعينا ملعنا شرطانا رجيما ٥ حدثنا الحارث قال حدثنا جرير عن يزيد بن
ابي زياد عن عروة بن ابي الجعد البارقي عن ابن سعود قال ما من ولي يلي من امر الله شيئا
فاقال احدهما لصاحبه هجرا فاقتل ستر الله ٥ قوله لا يلعن فان اللعنة اذا اخرجت
من العبد لعنت ربها فاذا اصابت مسلما من وجه ليس له فلم تجد سبيلا رجعت على الذي قالت ربنا
اولم اجد الا ساحة هذا فرجع ملاما جهان قوله يعرف بالحق فان لم يشهد عليه المؤمن

ابن الحق يعلم ان الله عز وجل علام الغيوب وقد ايقن بما انزل عليه من قوله ولا تعلمون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقد اجتمع على قلبه ايمان الباطن بالعلم والشهادة في
هيبة العلم وحياء الشهادة وقال في تنزيله والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقال الم تعلم بان الله
يرى كلا فلا يجوز الوقف بهذا الا ان يقصدوا ايجاز وهو معروف بحق ابن الدرقلي حدثنا محمد بن يحيى
القطعي قال نبا عبد العزيز الدراوردي عن ابي سهيل عن حارث بن ابي ضرار عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل عسى ان تكون الظلة يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم
قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم قوله
تبرزوا بالتاء فيما لم يسم فاعله تتميز من شدة الحر والعرق قدر فواعن انفسهم الباس ودنوا بها
قال وابي من شدة النفس فاذا شرفت على الطبع التفسخ والموزع في الاصوات النقاد بالبطاء ابن قتيبة
تجري على غير استواء قد تشبثها الهلوع وفي ذلك حتان للموسرين اذا دعوا بالاتاب وذوي عن
في امانة انه قال لرجل يا اصلع فقال لقد كنت غياثا لعنة الليلة وبلغ من تغطرس حتى المرس والحلاء
ان يكنى ويدعى بالعينة لان سهما قد نالته الليلة فلم يزل يستشفي ويدعى به حتى برء فلما حل محل الاجلاب
جعل له دعوة طريفة من نوء عن الليلة فلكي عن اسم بني الخرقطيطا لان الاسم قد انتهش وابتدل ايام
صفره فصار كالشيء الخلق بالامتهان فاجل بالكنية وكانت كراهة ان يجتمع يا دون يا محمد في
العبا وعن ذلك نهانا ان لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فعجلوا ان يقولوا اذا
غوا يا رسول الله يا نبي الله وقد كانت كنيته ابو القسم صلى الله عليه وسلم فلو دعي بتلك الكنية لكان مدغوا
ما قد كان الله قبل النبوة وامتهن فجعلت من جنسه العامين الا ان قوله يا ايها النبي والرسالة ليس لاحد
به سواه الناس قوله في الصلاة يتجلى فالخشوع من فعل القلب فاذا لم القلب ابن قام وابن
كام تخشع وهذا من كلامه الذي لم يسبق اليه المعهود به وقد سئل بعضهم عن الصلاح في تنزيل فقال قد افلح المؤمنون
ثم نعتهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون فاذا استقام القلب ذلت النفس فاذا ذلت النفس
هدأت الجوارح حدثنا صالح بن محمد ابانا سليمان بن عمرو عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلا بعضنا لبعض في صلاته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا
فانه خشوع بعضكم على بعض قوله في الزكاة مرقا فاسلة من حياء القلب يعلم ان قال ابان

ما تاب عن الله تعالى لما فيه من حلاوة الشافع ودرك الشواب والنفي ولذلك نجى تائبا فاذا اصاب القلب
سبب يتجى رغبت البركة من ذلك الشيء فامر بالتصدق منه ليطهر صدق ايمانه فاني بما امل في هذا الباب
فاجبته وفرحت به فسألت عنه الى الله بهذه العطية وليس وقع على ايمان اخرجه من ملكي وودت
شيئي كملكي الحلاوة التي كانت تجدها من وزن المنفق والشواب هذه العطية صدق ايماني فسميت صدقة
سميته زكاة لانها نماءت لي الله احتسبه من اصابني فاضفي الفضل من ثوابه بنية ان العبد تقرب بالى
الله فما قبل منه وقرب في الصدقة تعجل العبد من النصاب فيعير العبد زكاة فانما سميته زكاة لان المال
ما دون البركة اليه وتركيب وطهر العبد من البخل عن انه فرض على ملك الله الدين لم للزكاة فاعلموا اني
لم اعلموا ابن السبيل عن اعطيه بجسم ذلك المال وبادروا فاعلموا تزكيه القلوب والنفوس فاني اسم
عليهم تسامهم فاعلين الزكاة وقال في ايمان الغرب وانى المال على حبه ثم قال في اية اولئك الذين صدقوا اي في
ايمانهم واولئك هم المتقون اي دخلوا في وقاية الايتاء فراز ابن خبه لان ذلك اخبر بهم قوله
في الازل وفورا قال وقد ينقل قلب العبد فانا نتلوه من بلوى بعده فلم يكن وفورا استغرته
البدرة فتحدث به بيتا وشالا فاذا توفر نقل فاصاب البيت في وقت الشراب والهوى والخيل اذا بان
وقد قال الزبير بن السلم او غيره سألت ابن عمي الحق نورا وعمي اجابة فقال او فوا المؤمنين حقا
من الوفاء او فروهم حظا من الوفر حدثنا الفضل بن محمد الوساطي ثنا احمد بن ابي الحواري فيما كتب الي ان
بن محمد الفضل الاموي قال نبي علي قال اذا اتاه احد بالبيت وقال كاه الله البركة او واجب المؤمنين من اجيبوا
يزد الله تكن وطيبا بزة كرب واعمل بي حتى كانك تراني قوله في ارجائها سكونا الان وقف
ارجاء النفس سكونها في مستقره والقلب مفتوح الباب مشرف النور ومثل هذه العطاء فاذا تنزل النعمة على نور
من ربه على القلب في العطاء كان شكورا فهو على بصيرة من ربه ومن كان في هذه الحال شكورا كان في السلامة صبورا
لان العطاء سكينة والسراء فرح قوله قانعا بالذي له لا يدعي ما ليس له قال شاء طيب النفس في
الحياة الطيبة وهي من اجل ثواب عاجل للعبد بما اضاء فان تربا شكورا وله ثواب في الاجل للعبد وثواب
في الاجل وهو ما اوطى المعرفة الحقوق واقدار الامور وشكر العبد وكنه الاشياء وقال في تنزيل من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة حدثنا وهب بن منبه قال الحياة الطيبة القناعة
حدثنا عبد الله بن صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن وهب بن منبه في قوله فلنحيينه

حياة طيبة قال القناعة والجبر الحرص شرير واحدة يجري سوء الظن بالله . القناعة ثواب الله
للعبد إذا أحسن سريرته وعلانيته فلا يقلب قلبه غنيا حتى يكون غنيا بالله فيقنع بما يؤتى ويقسم له من
الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى بالله أغناه الله وقال ليس الغنى عن كثرة العرض
إنما الغنى غنى النفس ٥ حدثني أبي رحمه الله نا إسمعيل بن صبيح اليشكري نا صباح بن واقد
الأنصاري عن إسمعيل بن رافع المدني عن زيد بن رافع المكي رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله أنزل في قرآنا أنزل الله من الكتب فيما يقسم يقول وعزتي وجلالي وجلالي وارتفاعي فوق
عرشي لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت همه آخرته ولأكففت عليه ضيعته وجعلت غناه في نفسه وضمنت
السموات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر بلى أن يؤثر هواه على هواي لا أشتت
أو قال لا شتتن عليه أمره ولا جعلت فقره بين عينيه ولا أحجزته هويه الحاجزة منها والغائب والقدم
والجدب حتى لا يدري من أين يجيئه ومن أين يأخذه . فإذا امتلأ قلبه قنع وكان حق هذا الحديث في الأول
أن يقول قنع بالذي له ولكن الرواة ربما تخطئ في الأداء حتى يحرفوا الكلم عن مواضعه من جهلهم الفهم
لما دخلهم من الكلفة في أسانيدهم ولذلك قال الحسن البصري أهلكتهم العجمة وقيل يحتاج الإنجاز فاني
قد سبقت الخير وإنما هو قانع وقنع فالقانع الراضي قنع يقنع قناعة الرضى يرضى رضى وهو من أهل
ومعالم القبر لما قال الله يطلبه فأنف القانع المتوحي أي من السؤال ٥ وروي عن ابن عباس
أنه ذكر هذا البيت وقال تعالى في تنزيله أطعموا القانع والمعتر فالقانع الذي يسأل والمعتر الذي
يتعرض ولا يسأل ٥ قوله لا يجتمع في الهيئة فالشح جراب الحرص فإذا اجتمع كذلك لم يدع الحرص
أن يتورع في مكاسبه حتى يتخلص ويتغمر في مكاسب السوء والريب فيورد به ذلك إلى التقحم في
جرائم الحرام وذلك يحجبه في مودته وهيئته ونظره وفراقه يجده الله بذلك أجمع فمن كان حظه
غموده بدل كان كذا وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا بذلك صالح بن محمد نا سليمن بن عمرو عن أبان عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بقطن حذر وقاف متثبت لا يعجل عالم ورع
والمنافق همزة لمزة حطمة كحاطب ليل لا يبالي من أين اكتسب وفيما أنفق ٥ حدثنا أبي رحمه الله نا
شاذ بن فياض البصري نا حفص بن عمر أخي ابن حاجب عن علي بن عاصم قال سئل ابن عباس عن ذلك
البصري قال قال كان الرجل ربما كان في جيفة ويسأل عن حرمه قال فاتقر الجيف والأدب يرى أن في

كل طريق شرك يأخذه فإذا اجتمع الحال لم يتخلص الشح ويتورع على عباده ويعطف على جاره . بني عمود
الله كذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسألة
وسعيا على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا
مكاثرا متكاثرا مرائيا لقي الله وهو عليه غضبان ٥ حدثنا بذلك أبي رحمه الله نا ثابت بن محمد الزاهد نا
سفين الثوري عن حجاج بن فرافصة عن مكحول عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله لا يجتمع الشح عن مخاوف بريده فالشح أهلك من الحرص وهو الذي يمنع الحرام والحلال
فإذا عوفي من الشح صون إذا عوفي من البخل طلب المعروف من وراء بذله وقال في قول من يوق
شح نفسه فأولئك هم المفلحون ٥ وروي لنا عن عبد الرحمن بن عوف أنه كان يطوف بالبيت ويدعو
رب قني شح نفسي فالشح والبخل سواء قال ابن عمر الجحدري والشح أقوى من البخل لأن الشح يدعو إلى أن
يأخذ ما ليس له وما حرم عليه ويمنع حقوق الله في ماله والبخل يدعو إلى أن يمنع المعروف من ماله ٥
حدثنا قتيبة بن سعيد نا حبيب بن غالب البصري عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال الشح
منع حقوق الله في ماله والبخل منع المعروف ٥ قال أبو عبد الله والشح أن هو شح يشح شحا
والمستنقع تقديمه أنه مستاج يتوح أو يعطي الآثار الكائنة فتردت فيسيل شح يشح وتؤاخذ
بحرص في هواه لطرد النفس ليجمع إلى القابر ويقول جشع على أي اطرد العبد من النواحي
إلى القابر وكذلك صح على الجوع في ٣ ولي ولم يكم أسباب المال ونظره ذلك شرقيا
من نواحي النفس لتحضنوا إليه بكم فذلك مستقرة ذلك النوع وهذا استعملت في هذا النوع فالكو
في فعل الطاهر والشح في فعل الباطن وإحداهما شتق من الآخر والبخل والبخيل بمعنى واحد
فالمحلابة أن يخادع الناس في بيعه وشرائه والبخل أن يخادع ربه في معاملته ويعقبها في عاله
فما يأتي الله على المعروف ٥ قوله يخالط الناس ليجمع إلى ما فضل الله عليه يوجب الحوال
الكابر وتعلم ما يتقي وما يبذر فليس بخالطة سخالطة استرواح النعم والإنس بهم وطمأنينة إليهم
ولكن يخالط خبرة واعتبار وحذر وأخذ بالخير وفرار منهم ٥ وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث حسن بن غيره في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتلقى الناس على إنهم فكان سؤاله
من هذه الحديثه بما يرى من صلى الله عليه وسلم نهى عن التجسس وكان للأنبياء أن يحتم لهم من الأئمة يحذر الناس

وياخذ حذره منهم ويأخذ بالحزم في امورهم فوق ما ظهر له من بعضهم في ترتيب احوالهم في
امورهم لانه لم يستأذن فيما في الغيوب انما تظهر له من خلقه ولذلك قيل انما المرء باصغريه قلبه ولسانه
والشبه ان هذه المضغة صغيرة وتلك المضغة صغيرة واحداهما رجحانها في الاذن والاخرى في القلب وعليهما
جميعا فاذا انطق لسانه ابن عم وعرف كلا في درجته مهونا عليهم عن حاجة اليه ذلك بلي يشوبه لشا من
كلامه في قدره يقول لست اثر الملك ولا شهوة الكلام وخرافة الحديث بل هو منهم حتى في
حديثهم في تقية والفته بالله وبربطه في الله ودب حق الملك اذا اطلق لسانه يزداد بالله علي
واذا انطلق الغاضب ما ظنهم لتنبههم لحوائم من فوقه وان ظلم او بغي عليه صبر حتى يكون الدهان
هو الذي ينتصر له فالصبر مركز المؤمن بين يدي الله فاذا ترك الصبر ترك مركزه بين يدي الملك
والله وتمكنه آية الهدى فهي تكشف آية المهدي الضلالة ولا ينجي صبر الثابت على المركز ويستنزل من القضاء
وهو ان يتمكن في عرضه فيرضيه فكذلك النفس اذا ضربها عادية عرضا بتأييدات رحمات القضاء
بغيبة الانزول بحكم نفسه لا يقدر على الحق وقد عرف انه عرف بالحق من الظالم المظلوم قال والظالم
وجوابه نسبي اهلاكه في الانتصار وان البغي فان حق فقد اخذ بباب السلامة وان انتصر فقد
ائتمن الله على المنتصر من ربه فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال لمنتصر اقوى من التارك
والتارك اسلم ومن ترك الانتصار فانما تركه لضعفه ولما خاف ان ترده النفس فاخذ يحتاط
لان المنتصر انما ينتصر بحق الله لا لنفسه فالذي يحتاج الى القوة فقوته من هذه الثلاث خصال
التي ذكرها في هذا الحديث والعفو محتاج الى الحزم فقوته من السكينة والسكينة والاث
من صفات الله في اجرائه لمن اثر هواه وفي تعجيل النفع وذلك ما روي في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال يقول الله عز وجل وجلالي لمن آثر هواي
في هواه الاجعلن له غناه في قلبه ولاجعلن تركه ما نفعه الحديث وذكر بعد ما احتجنا اليه
فاما من يحتاج الى اليقين فقوته من نور العظمة والثابت اذا دان الشك بالثقة من الاشياء والعلم محتاج
الى الحزم فقوته من الصدق والثابت الصدق اذا اتى من نفسه واحوالها فانك تبدل اصابته علمه
محتاج الى العلم فقوته من الهيبة والثابت اذا اهدأ جوارحه وسكنت نفسه واعتاد
تعلمه كلاله والعدل محتاج الى القصد فقوته من العدل والثابت العدل اذا جرى بساحة هو

والشهوة محتاجة الى التجمل فقوتها من التقوى والثابت التقوى اذا اوصل الى الفرقة قرب والطمع
محتاج الى المخرج فقوته من الانفراد فاذا انفرد العبد بالله خرج في الطمع والكبر محتاج
الى الكلام فقوته من الخوف فاذا الخوف قدر على مجاهدة النفس في الكبر حتى يطيعه والرغبة
محتاج الى الاستقامة فقوته من انشراح الصدر فاذا انفتح الاستقامة لم يعوج والشك محتاج
الى الهدى فقوته في الحذر فاذا احذر من الذنب التقيض لم يجترئ الشك لان الشك
لعلل الجوارح قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه فانما حذرك ذاته وقال واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي احذروا ان لا تبتغي عليكم شعاع من نور العظمة فتبصره
السموات والارض حسرة واحدة والشهوة محتاجة الى النهي فقوته من الوجل فاذا وجل القلب
الهوى لم تذهب بشهوة والثابت الوجل اذا اخشي به والثابت الخشية اذا اتردد قلبه في علم

الأصل الثالث والستون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا المكي بن ابرهيم انا عبد الواحد بن زيد قال حدثني عبد الله بن
راشد قال حدثني مولاي عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من أتاه بواحدة منها دخل الجنة حدثنا محمد بن مرزوق
البصري ثنا شداد بن علي الهرابي وكان صام ثمانين سنة متتابعة فيما ذكروا قال انا عبد الواحد
بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا
علي بن الحسين النيسابوري عن عبد الرحيم بن علي بن الاسود عن عثمان بن عمارة عن ابرهيم بن ادهم
عن رجل من اهل بلخ عن ابيه قال سمعت مروان بن الحكم يقول سمعت عثمان بن عفان رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله مائة وسبعة عشر خلقا
من جاء بخلق منها دخل الجنة بغير حساب فقيل بينها لنا قال كظم الغيظ والعفو
عند القدرة والصبر عند المصيبة والحلم عند الشدة والوقار عند الطيش والحياء عند
الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الفساد والتجاوز عند المنح
والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة عند الحق والتجافي عن زلة اهل العذر وترك التمادي
في الباطل الاول ليس في احلا ... وانه خص احب اليه من الجود والكرم فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه

لاخلاقه فتخلق بها واذا اراد الله بعبد شرا حبّب اليه شرا خلق اليس وان من اخلاق اليس ان يخفف
الارض ولا يشبع فيجتهد وشر الهمة النفس وهمتها واحذرها ليس لها وترقيها الى الشهوة الباطل
الا ان اليس ليس يقوى على احد اشد منه على العلماء الذين هم عبيد النفس فرّ الا ترى انهم يزهدون
ويحثون حتى يورث فيهم الحماقة والبغضة فلو قلت حقا حقا اقل من يجتمع منهم عدة في الاجيرة
الاقوم عطف بعضهم على بعض وتركوا الحسد والغضب والحرص في الطلب الى الله ان يسلمنا وجميل
سعيهم قال ﷺ ومن عبد الله فان اخلاق وضوعة في الطبع وشملها في العقد وصل
ذلك شمل بكل خزانة وفؤاد وملكه فان كانت الخزانة قبيحة كنوزه وكنوزه صفيره ضاق بها ولا
الفؤاد وقال بعضهم ليفتح هذا ملك لاسم الخزانة والكنوز وليس الكنوز مادة بحري فيها
وتعيننا حتى تتخذ عدة للعدو الذي هو بريد بنا ومن تلبي هذا وليت له مملكة فيجب عليه
فيها ان يحذر كل قاصد بنا ناحية من المملكة فيدبر امر القلب في اهل حيه وان فوق الكنوز في
الخزائن المحبة بالكنوز والجواهر وفي الفؤاد وحسن التدبير في ذين فيدبر امرنا وامورنا
بحزم عدة من الكتابة فيدون علينا كنوزه وقناه وقناه سهرا شهرا ويعدد جواهره
للمواسب العظام فلا تزيل عنا عدة ولا قسوة فتحاول انتقال عن هذا الى ملكه لصحة
ومتشر تتبع في نواحيه وشمل البيادة فتقود الجنود الى اعمال فان العدو قريب ولا
تامن من ان يتهيأ بها فرصة والى حكم لدبع هذه المملكة النجيبة كنوزه كنوزه ومادة
من عدات المملكة وله كنوز وامصار وقرى وبحر وبر كملك الهند او ملك الروم او ملك
الترك فاضع هذا التعنيف الخاسر فيطيرون بملكنا هذه الفضة ولا يحبون مع هذا الملك
هو القلب وخزانته جوف القلب فيه كنوز المعرفة وجواهر العلم بالله والعقل وزيره والاخلاق
قسمان حسنة وملكته والاخلاق قواده والاركان دعته وقواعده وبنى الجوارح التي تملكه
القوى وهي الاخلاق في الصدر فؤاد الملك فيما بين عيني الفؤاد والعقل شعاعه فيما بين عيني
الفؤاد ويدبر امر القلب والنفس في الجوف رائضة في سجايا تقلب الملك وتتربصه لانتهاز الفرصة
فتصرح لان سهوة الاجرة فيها والهوى يباب النفس تلتهب وتتلظى بين يدي بصيرة النفس
وذلك قوله ان النفس امارة بالسوء فمن اجل ذلك طلب الامارة لتتملك وتأمر على الجوارح فاذا احضرت الخاطرة

في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان رآها حسنة وامرا رشيدا قدرها وتربصها ابراد وكم يراد
وبين يراد والى بين يراد وان رآها سيئة وفحشا نادى من الصدر فنفى هذا الوقت للنفس شاهد مع
الملك والهوى مع العدو في هذه الخاطرة النفس تشتهي والهوى يرتع النفس ويشجعها والعدو يزين
ويغري فاذا جاءت هذه الاخلاق بطلت زينة العدو واماتته وانكسر غروره وارتد الهوى
منزعجا الى معدن مهنته وجاءت جنود الكنوز كنوز المعرفة ومدد الملك يده الى جواهر الخزانة والمحفة
الخاطرة واسبابها وشملها وجنوده فوق تلك الخاطرة طليعة النفس والهوى والعدو فاذا كانت الخاطرة
الحق وان كانت رشدا كانت طليعة الحق فعي هذا الملك ومنعته وقوائم مملكته بيده الكنوز في
جوف الفؤاد فكما ان ذلك كله في جوف القلب وحفته بكنوز المعرفة وجواهر العلم بالله وبهذه
الاخلاق التي قد احدقت بين عيني الفؤاد العقل عمده في الراس وشعاعه ملتهب بين عيني الفؤاد يدبر
الفؤاد بالعقل امر القلب والنفس في البطن رائضة في سجاياها والهوى يباب النفس تلتهب ويتلظى بين
عيني بصيرة النفس هذا ما عرض للقلب فاما ما تعرض خطراته في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان
رآه حسنا قدره وتربصا ابراد وكم يراد وبين يراد وان رآه سيئا نفاه واذا دنو
العقل وقدر هذا حسنا اعضاء القلب على ذلك الفؤاد ان كانت محاسن الاخلاق في الطبع
كاية هي بعيد ان النفس انما تمانع في الامر وتعاند القلب بالطبع فاذا كان الخلق في الطبع ظهر
ذلك الخلق وسلطانه في الصدر حتى يتوى القلب فيخرج من الصدر الى الاركان وذلك الصدر الخاطر
الذي قدره العقل فلا حسنا سددا مدرا في يسير بلا عسير ولا بتعليم ولا تردد ولا تدبير ولا
تجبر ولا غلو ولا تعسير ولا التفات الى رشوة النفس من طريق الثواب والعقاب لان هذا خلاق
بصيرة النفس خزنة محبة وسخاوتها حزنها والسخاء والحياء بنتي واحد الا ان الحياء هو الزهد
من السخاء والسخاء هو الفؤاد النفس من الشح وعنه من بزلها والحياء والزكاء ما هية ان فالحياء
الزهد والزكاء الزوج وهما معصوران عن الرذيلة وان فجميع محاسن الاخلاق تؤول الى الجود والكرم
والسخاء فاذا سخت النفس تكرمت وادا كرمت جادت وخلاقه تعالى فرجه بعبده من باب القدرة
وفرجه للعباد في الخزائن وقسمها على اقسامه الحسنى فاذا اراد الله بعبد خيرا سخت
بما خلق له فيدر زعلى من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا يتحبب فحسن في بطن امه تحمل ذلك الخلق واذا الى

على العقد ٥

بكن محمولا بذلك الخلق في بطن أمه فقد دله على علم ذلك وخبره وبابه ليتخلق العبد بذلك ويخلقه
أن يحمله على فعل ذلك الخلق حتى تعتاد نفسه ذلك ٥ وروى عن وهب بن منبه انه قال
سرداوم على خلق اربعين يوما صار له ذلك خلقا اي بقي معه ذلك ولا يكون ذلك الا بعون
عليه من الله وهديته واذا اهدى له مثله ذلك وكانت نفسه مجبولة بذلك الخلق والرب تعالى لا
يبخل في هديته ٥ ومما يحقق قول وهب بن منبه في المداومة على الخلق اربعين يوما حديثا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادرك التكبيرة الاولى في صلاة الجمع اربعين يوما كتب
له عتق من النار ٥ حدثنا ابي رحمه الله ابانا اللجائي عن اسمعيل بن عياش عن عمار بن عزية
عن انس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر
ليلة في جماعة الا تفوته الركعة الاولى كتب له عتق من النار فمهما اذا صار المشي الى الجماعة اربعين
يوما خلق فكذلك بقية سائر الاخلاق لان الاخلاق احتمال الثقال المكاره فالمشي الى الجماعة
احتمال مكروه لان لوثة الصلاة في بيته فكلما ابعد بالمشي الى الجماعة احتمل اثقال المكاره
فقد دل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اداء اربعين يوما بتصيره له خلقا وشبه عمله الثقال لان
الخلق في طلب الراحة وان هذه انما اخلاق تتمثل اعمالا على عبيده على قدر ما ذلهم عنده فمنهم
من اعطاه بنيا هنا ومنهم من اعطاه عشرا وعشرين والمزهن ذلك واقل من
زاده بنيا ظهر منه حسن معاملته لربه وحسن معاملته خلقه على قدر ذلك من الاخلاق ومن نقصه
بنيا ظهر منه قلة ذلك ولذلك ابتلى يونس في العلاء والسلام بالبقاء في بطن الحوت حتى ظهر
وجعل ذلك حافزا له موعظة للوجدين فانما سماه في تنزيله انه ابق الى الفلك
المشحون لتعاين اخلاقه وتركبه اعمال الخلق فيه فانما قصب الله عليه ما اجتباه
ليعطيه وارجبه وهذه بذكره ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعمت الام كان
الاخلاق فانما في قوله هذا ان الرسل قد مضت ولم يتمموا هذه الاخلاق كانه قد بقيت عليهم من
هذه القدر بقية فاخبر ان يتمم ما بقي في قوله هذا ان تلك الاخلاق التي كانت في الرسل هي فيه لم هو
مبعوث لاتمام ما بقيت عليهم ليتقدم على انبيه فجمع اخلاقه التي ذكرها باية وسبعة عشر خلقا فلا
يجوز ان يتوقع بعده نبيا لانه بعث لاتمام ما فقد على انبيه وهو غير متمم له ومن اشرف في صدره نور ايمان من اسلم فان

كانت تلك الاخلاق التي ذكرها هذا الحديث ومن تخلق بذلك الخلق ولم يكن جبلة على كان تخلقه طارئا
بعد ذلك وقلب من نفس الخلق الذي هو جبلة هذا الخلق فاذا تطهر من بقي الاخلاق خلقا
خلقا تخلق بجانس الله خلقه بجهده وكد شدائده لذلك فوجد قلبه طريقا الى ذلك لان
الله تعالى يحجب عنه حتى يتوق في صدره نور ذلك الاسم وكذلك قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين حسن اخلاقا جهدا فكان الله معه في التاييد والنصرة حتى عن الحجا
فاوصل من تعبه المجهود والطاقة فكذلك الله ذلك محمدا اذ السبيل اليه ان كشف عنه الستر حتى اشرف
في صدره نور ذلك الاسم وهو قوله انا نحن نجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويحكم خلفاء الارض
فاذا كشف السوء صلح للخلافة في بدنه ووجب عليه طاعته وذلك قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فلذلك قيل في حكمة الحكماء المبرقة في صفاء الاخلاق وطهارة القلب فاذا طهر القلب
من الريب وصفت له الاخلاق من الدنس والكدورة نال العبد المعرفة التي هي الغرة والوصول الى
ربها فاذا وصل القلب الى ربه وان لم يجده فما اصاب الدين يدين به ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين ٥ حدثنا بذلك عمر بن علي بن غرس بن صاحب عبد الله القرشي عن ثابت
بن مجلان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين والدين هو
خضوع القلب بما شق من الدون والوضع فاذا تواضع القلب واخشعت النفس والتسبيه بالله
فذلك دين العبد فاذا امر بامر ايتمر واذا اباه انتهى واذا اقسم على الله ابر قسمه واذا احكم عليه بحال
ربي بحبوب كان او مكروه فهذه عبودة العبد فانما قدر العبد على قلبه العبودة في هذه الاشياء بقدر
خضوع البشرة وخشوعة القلب وتواضعه فذلك دينا فانما قال الخلق وعاء الدين لان ذلك
الخلق اذا كان للعبد مثل الجود والسخاء والكرم كانت النفس حرة من رق الطمع والقلب
حر من رق النفس فكان على التواضع والخضوع لله والاتعاظ بامره والقناعة بما قسم والرضى بما
حكم فكان يشرف على قعة الدين من اجل ذلك الخلق فاذا كان العبد ذلك الخلق كان ذلك الخلق وعاء
لدينه من ذلك الخلق يخرج له الدين ومن الخضوع والخشوع وذل النفس قبله واحتمال المكاره
ولما كان هذا الاسلام اشرف الاديان كان اعطاه الله اشرف الاخلاق واشرفها وهو الحياء ٥ حدثنا علي بن خشرم
قال انبا عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن ابي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل

دين خلقا وخلق الاسلام الحياء والحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله وكلي ازداد حياة بالله وقد
سئل حماد الاعرابي السنجي بعرفة وقت الحيا فعرفه من حران الحياة التي هي من الروح فمن
هيجانه تفور الروح بتلك الحرارة فيعرف الحيا منه ويعرف سنه ما هو لان سلطان الحيا في
الوجه والصدر ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا صالح بن عبد الله عن محمد بن عمر القرشي عن خصيب بن جحدر
عن زيد بن سعيد بن عرفة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
بين يديه شيخ حبيب باكيا فجلس وتحبب عرقا فوقف اليه فجعل يمسح العرق عن وجهه
ويقول بابي وامي يا رسول الله ما لك قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني وانا اكل سكباجا
فقال يسرك ان تكون مثل فاطمة في قوله قالت عائشة رضي الله عنها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
اكل شيئا منكبا بعده فلما حضر الطعام قال ابو عبد الله فلما تقشع عرقا لبوا
حرارة حياء بالله وكلي فاذا حياة القلب بالله اعظم كان نبيلة نعمة الله اكثر واوفر
ونعمة الله للقلب دليل ان الاسلام هو تسليم النفس لله بن خضوعها وانقيادها فلذلك صار
هذا الحيا خلقا للاسلام ودعاء الدين يستحي ويتواضع ويتخضع ويستحي فيسدل
نفسه لا يتحمل بها قبيح ومن الحيا ايضا ان يكون المرء خوافيا الانوثيان الحياء فالقلب
يتقد وينعين جزء من الحيا كيف كثرت شهوته الى فضلت على الرجال ٥ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة فضلت على الرجال بتسعة وتسعين جزءا وابن الشهوة وفضلت
الحيا بتسعة وتسعين جزءا لتكمل تلك الشهوات بما فضلت به من اجزاء الحيا فقد
بان لك ان الحيا يكون بدفع بالقوة والجلادة والصلابة من النفس واذا كان ذلك تقوى
القلب لان الحيا من الحياة بالله من نفس المؤمن واذا ما ذكرنا من شأن الحبوب على خلق
ومن شأن الممنوح المتخلق به حدثنا عمر بن علي العبدي نا اصبغ بن الفرج الاموي
عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن العلاء بن كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من احاسن الاخلاق في الحسن عند الله واحبها اليه عبدا صحة خلق حسنا او خلقا
صالحا ٥ حدثنا محمد رضة وان بن مسلم بن منيرة الازدي نا طالب بن حبر البصري نا عمرو العبدي
العنبري عن جبير قال كنا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اصحابه اذ قال لهم اما سيطلع عليكم من هذا

الوجه رجل من حمير اهل الشرق فقام فمر بن الخطاب رضي الله عنه فتوجه به ذلك الى وجهه فلبث ثلاثة
عشر يوما فرجع وقرب وقال بن القوم قالوا النفر من عبد القيس ما الذي اقدمكم هذه البلاد انجادا
قالوا لا قال تبيعون سبيكم هذه قالوا لا قال فلعلكم انما قدمتم في طلب هذا الرجل قالوا اجل
فتبسم ضاحكا ثم حبا حتى اذا نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا اصاحبكم الذي تطلبون فرمى القوم بانفسهم
عن ركائبهم فمنهم من سعى ومنهم من هرول ومنهم من مشى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوا بيده فقبلوا
وقعده واليه وبقي الاشج وهو اصغر القوم فاناخ الابل وعقلها وجمع متاع القوم ثم اقبل يمشي على
تؤدة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ يده فقبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما
الله ورسوله قال وما هما يا نبي الله قال الحلم والتؤدة قال يا نبي الله اجبلت عليهما او تخلقت بهما
قال بل جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله واقبل القوم فقبل يد النبي
فلما نظر اليها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يجرهما فبسي لهم هذا كذا وهذا كذا قال اجل يا نبي الله نحن
بها مشاريا مبتدا قال الخال فقلت للرجل منهم الطف من بقية القوس الذي في يدك من نواطك والقوس
بطحة نشر فاخذها بيده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المزني اما انه من خير نزركم لكم
انا انه ذو آدم وآدم فيه ٥ حدثنا الحيا وذو انا سليم بن مزيد النحوي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلة الحيا كفر ٥ قال ابو عبد الله والكفر يعطى على الفعل اذا فعل الخطأ
بالشيء قلب الحيا وقال القلب واذا الكفر الخطأ فاما يبلك ويحيه بالله فاذا حيي استحيا
وذلك قال سفيان بن عيينة الحيا اخو التقوى ولا يجاور العبد ابدا حتى يستحي ويدخل اهل النار
في التقوى وفي امر الله الامن الحيا ٥ حدثنا عبد الحارث بن منادنا نعيم بن حماد عن
سفيان بن عيينة ٥ وروي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
العذراء في خدرها وقال ابو بكر استحيا من الله اني لاد خل الكنيف فاقنع راسي حياء من الله
رجعنا الى سند انا وصفنا من شان المثل المضروب فلما اراد العبد ان يتخلق بخلق من
هذه الاخلاق احتاج الى ان يكون له العقل الذي هو سجية القلب فمن كان اوسع صدرا كان بسرة
من كان اوسع فكم من الملوك حتى يحدثوا الملوك سفسفها فاذا حدث ما جبه فيتملكه غم حتى
فاذا اتسع صدره وجد كل خلق من هذه الاخلاق ناجية من صدره وتكن فيه ويشمل على القلب الفاذ

اسود ابيه واذا فاق صدره لم يستقم فيه خلق بمنزلة اولئك القوم اذ لم يحدوا فسحة انتقلوا الى
ملك آخر اوسع ملكا منه واوفر كنوزا فلذلك قال موسى عليه السلام اول ما ان احيى الله الارض
فقال يا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فيشرح الصدر فقد على اجل الاعمال الذكر وهو
حيث احتاج الى ان يستقيل فرعون بالكاره وقد هرب منه حوفا من القتل فحينئذ اهدا
الامر ان يعمل في توسيع الصدر حتى يصير له هذه الاخلاق وتوسيعه ان يترك الشهوات والمباحات
ويحمل النفس كارهة على المتعبر حتى تصير مدبوغة فعند ذلك تظهر الاخلاق وفروق انواع الاسماء التي
سلف ويجوز ان يجعل ما بانه فيعيش عيشا بالله تعالى عاما وما بانه التوفيق

الاصل الرابع والبهيمون والمائيان

حدثنا عمر بن محمد بن حرملة بن بحيى قال اخبرني ابن وهب عن اسحاق بن راشد عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه حرمه الله على النار
فحب طرق الشيطان من ملكته حين يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي واربع
من كن فيه يشتر الله له الجنة وادخله الجنة من اوى مسكينا وارح الضعيف واوفى بالعهود والتقي
في الوالدين قال ابو عبد الله فالنفس في هذا الخبر وصفها بالبطن ثم في مثلثة في جميع
الخبر والروح معه في الواحد وهو مثنى في جميع الخبر واخبر قلب الروح والنفس كليهما والحياة
موضوعة في كليهما وحياة الروح اقوى واكمل واخطر واصح من حياة النفس والدليل على ان
الروح باقية بعد ذلك ان حياة الكفرة اقوى لان اصل من روح الحيوان الذي حياة الحيوان منه
الرياح اشرب منه اهل الجنة يا بكيه لم يموتوا قال في تنزيله وان الدار الاخرة لهي الحيوان فهما
حياة وفي الدار الاخرة حيوان فمحمد بالجنة التي في الروح قبيلة فالملك الذي في الجنة والنهر الذي
يا بكيه لاهل الجنة يوم يدخلونها كلمن منه الحيوان والملك الذي في النار يحترق ولا يموت فلي
بقدار اذن الله عز وجل هو من ماء الحيوان وذلك قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي حتى اذا انزل الله
سبحانه الى الارض من احيا به ما شاء ذلك قوله وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد ثم قال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي يابسة لا تخرج فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت فاهتزازها وربوها وحركتها من الحياة التي وضعت فيها ثم قال ان الذي احياها لمحي الموتى وقال

واحيينا به بلدة ميتا فاذا احيى الارض بالحيوان وانزل الله على اهل القبور قبل نفخ الصور ماء من ماء
الحيوان حتى تنبت اجسادهم وتحيا نفوسهم الارواح وهم في قبورهم احياء يتحركون قال ابو عبد الله
يتحركون بالارواح قال لها بالحياة التي هي افهم من ذلك الماء ويتحركون كما تحرك الارض من ماء الحيوت
ورب قاهر انها بالحياة وبالحياة ماء الاعضاء كالشجر حتى ورق وكل شيء يتحرك فانما يتحرك بالحيوة فالارواح
اوفر من الجسد حظا من هذه الحياة لانه خرج من نوع الحياة الاصلي ثم من بعد ذلك اوفر لها حظا
بعد الارواح هذه النفس فالنفوس بجمع الدواب والبهيمة الطهور وفضل الادمي بالروح المجددة لانه
خارج من بيت الجنة ومن بيت الجنة فالادمي فارح بما فيه من الحياة يدعوه القلب الى الطاعة والنفس الى الحيوة
ذا حوالي الشهوات والارواح واقفة اثر على الجوارح وعلى اثر تصدرون الى ما يجاد فالاثر بالحيوة
الجزء والعلم بالحياة ثم قوله من ملكته فالملك يغلب على النفس لن كان قويا لكن لقلبه
بعد الاحايين الاربعة حين الرغبة وحين الرهبة وحين الشهوة وحين الغضب فقد حرم جسده
على النار واخشى شيطانه لان الدنيا كلها في هذه الاربعة فاذا ملك القلب النفس بقوة العرف والعلم
بالله كان للعرفة والعلم سلطان عظيم وجنود كثيرة وكنوز الحيوة فقد وقيت دنياه في عينه
سترت وتلاشت حتى صارت كالهباء ومن ملكت نفسه فلبته بقوة الهوى وسلطان هذه الاربعة
وجنودها وغلبتها صارت دنياه في عينه كل شهوة منها كالجبال والبحور وغرض من عينيها وشان
اقوالنفس فيها وصارت الاخرة في قلبه كالكل كان المحتلم يتعشق شابا على جارية حسناء
ويشبهها ويلقى نفسه عليها من شدة الشبق لان شيطانه يريه في منامه فاذا انتبه وجد نفسه
خلاء ما رأى فاذا هو يزيد على ان بالى في فراشه فهذا الم يزد على ان صحك شيطانه فهو صبي من
يعشق على الحال من شهوته فيه بسماع الاذن لا لحياة القلب فاذا هو سبق على اهباس حبها
تعطيما تعطيما لا ينار ولا يليم بحر صادا ابتر اذ طوى حاجزا من الشهوات بتفسيخ الاعضاء
وتمزيط الجوارح وتبيان الحوب والعقاد والبرة والقيامة والحساب بين يدي الله جل جلاله وقطع
دون الحبور وبيع الحقوق ويعرض من موجبات الله واذا الى القرآن فما ينبت شعرا وعجل
لعلم الصابر لا يتحرك قلبه لوعيد ولا لوعيد ولا لتأويل من اتباع القرآن ولا تنتهي منه ولا يدري ما
يأتيه الا ان يطيب نفسه بما في قراءة وتلاوة بشرط هذا القلب الخرب الذي ليس فيه الخير والحمد لله رب العالمين

الفكرة والتفكر والتحير والتذكر والاستبعاد والتمادي الجوارح وتصبح السدة على الجوارح السبع وهي التي
تعشق على الحور وتبلط على مواكب الجنة ويتشهى رياحين الجنان من بعد سماع الاذن أنهار من الأبار بالجنة عيناس
اغنام الدين وبوتامن وبوت الشياطين احتال بن حنا ابل الجنة ليس فيه من الجنة في قبر ان اذا
سمع بذكر الجنة قال الجنة والنار يبغض فيه خيار من الله تعالى مثل اصحاب الله والبر
الذي عوعيده في دار الدنيا نم دمعت عيناه واحترق جوفه بخوف العقوبات والبعد من الله تعالى وأخذته
الحسرة والندامات حتى اذا ذلك يدا القرع والكرب الدائم والتوبي والتوبيخ وملك النفس قدرة
النفس على تغيلها كالمحتلم الذي وصفنا انه اذا انتبه استحيا من نفسه لما تحدثه شيطانه وقد جربه
نفسه حتى رأى نفسه خيالا عما رأى في منامه فهو بين حزنه وحيائه فكذلك هذا المتعشق
بغفلته اذا قدم على الله استحيا منه حتى تقصيه عن نفسه اذا رأى ما فاته من موعود الله للطيبين
الانبياء من اناناة الجرفة والعلم اسلاف قلبه وصدع منها فهو الهوى وهو نفسه وقد شيطانه
فاذا أحضا الجنان بكا حياء من ربه ان رأى جسده قد توسخ من الاثام والدنس من
العيوب ورأى الجنة مقدسة بقدوس الله مطهرة مسبحة فتضحك لي اولياء الله فرح لما
نفسه فراغ سماع الاوساخ والاخابر فاستحى من الله وبكى على اولياء الله فرح لما
وانكب بكاء على ما فعل الله تعالى عطفها على اكتساب رضوان الله
وانكب بكاء على ما فعل الله تعالى كل الرجا اذا قدم على الله فاستحى من هذه الاربعة صورها عجيبة
اذا استحت فصورتها كالوردة تنبت بالربيع فصاحب الشهوة اذا أجب به الشهوة وجد الهوى ريح
بجرارتها في جميع جسده على قدر تلك الشهوة لان شهوة الاشياء استفادة وفرح النفس كل شهوة على
قدر اسم المطر والشم والنفس والنم والمطعم والمشرب والملبس والمركب وكل شيء فهذه الاشياء
والافراح باستفادته وتنعمها القوي من جنس فاذا اجب شهوة من هذه الاشياء فالشهوة في الوقت
والفرح في آخره واما قبل شهوة لها نفس النفس في الحلال المزلف التي في الدار يحب الوصول
اليه والمبادرة اليه مخافة الفوت فتلك شهوة نفسه فشهوة وشهي فاشتهوه فاخذه
من ملك والقدرة اذا المال التي واشتهى الى الفرح فذلك البيح وعلى سلطان الهاشمة بيان
لذة وذلك قال ابن المعتز في شعره لذا ي الشهوة عن الاهتياج والاغتلام والتي
واما هو كما شطرام يدع افلها حتى تبقى منها ثم الحريص ثم كن فتبقى حزة مشطبة حتى اذا فعا

ضارت كجمرة فلا الرماد فذهبت الحرارة فاذا النهوة كفرية النار وطفيها واخرجها
من القدر كالجرة التي تسلقي وقد تكن جرا نها وطفيها واذا انفقت فمن جرة خامدة فذهبت تلظيها
وحرارتها فصورت النفس في الشهوة كريشة هب بها ريح تكبا في تدبير النفس ذوات الرجا وصورة
الشوق الرغبة كفحلان يكا دينقطع عنقه من النفس فاذا رأى الفحلة غبة عباد كجيفان وحد
منها فاشتد وتبعه بالعاس فرسفيح وصوت النفس في الرهبة كفحل من الميزان ينما هي شبطة
عداوا صبع طويلة اذا هي منقبضة كالكرة فاذا قصرت وشكست لضيق خلقها وكالكلب اللهفان
الجامع الفواد من الجهين وكالقدرة البالية المقاة ذلة وحيا وصورة النفس في الغيب عزة كالاسد
الذي يزمر في بيشة ويزمر في بعقوبة مزة كالثعلب في غيضة وبيشة كالباب والاسبل مجرف وبكر
وبيض فان كان القلب اميرا وهابيركون وحصود فتدرمل النفس فتعب سلطانها واقصاها فحرط
القلب بتعبئة ومعرفته وبعلمه بالله حدود ذاته في هذه الاربعة كما بين الاربعة فاذا اهتاج الشهوة
من القدرة النفس الملوكة في يد القلب اعطاء القلب من هذه الشهوة بمقدار ما اذن الله لها
فاذا حل لها وسمها ناخر عليها واعطاها من الرغبة ما احل الله له وحيزه لم يزل في دين
ودنيا، ومن الرهبة بمقدار ما حذر ان الله ان يرغب واعطاه من الغضب بمقدار ما اطلق الله له من حدود
فلا يحل غضبه على ان يجاوز الحد وفي الصورة لا يتعدى الى الظلم فيقمع غضبه على من غضب عليه
بالله لا لانتقام لا لجور فصاحب هذه الخبة هو الذي قال صلى الله عليه وسلم اربع
من كن فيه حزة الله في الدارين كان فيه ملك النفس في هذه الاخابير الاربعة في جبر الشهوة
فاستوفق بها حتى لا يتطاير شررها وتشتعل نيرانها في العروق حتى يجاوز الحدود لان قوة النفس
في العروق واستوفق من الرغبة في جنبها حتى لا تبقى من بحرانها وتقطع من الحابل فتنبش من
الجوف وقوى الرهبة في جنبها اشد بها وتحجمها كان الرهبة هرب المتعس من الحوب الذي
الفاء فاثر بها وتحجمها بقوة العلم بالله واثرا بالمعرفة له واذا خلا القلب من هذه الجوهرة والعلم
بحدود هذه العقل سار اميرا للنفس بحكم ان كان اميرا وذهب سلطانه صار ملوكا للنفس فيرد ب
الشهوة في وقتها فاوقت والرغبة في وقتها فاقدرت والرهبة في وقتها فاهربت والغضب في
وقته فتسلط لحاب والفساد والهياج فحمد الله النفس للقلب وذاك ملك القلب للنفس

هذا ان اكثر من الشهوة والرغبة والرهبة والغضب في غير اوقاتها
وانكب النفس

حدثنا سفيان عن وكيع نا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب
فالقلب يصلاح يصلح الجسد لان المدبر اليه والمتصرف تحت اللقد وشهوته وتجري وتباري
القلب فهي تطلب الفرصة فاذا ظفرت تملكت على القلب فاقدرته وفساده يفسد الجسد بمزلة امير
وقع في الجسر وخارجي قد تملك على البلد فضاعت الحدود واحكام وخربت الكورة وظهر الظلم والعدوان
والجور والغارات فاجريوا الهاجي والغارات غارات فتوزالقلب وصار العبد كل معدن
الجهل والشر والخبث والشهوة والرغبة والكبر والعلو والحرص والحسد واخلاق اللئام
وقد امر الله تبارك وتعالى المجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق جهاده وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجهاد جهادان وافضلهما جهاد النفس فاذا التقى القلب والنفس المحاربة
هذا يحشد الله من العلم والعقل والحكمة والفهم والفطنة والكياسة وحسن التدبير
والحراسة فتشعث هذه الامور فاشرفت واشتعل الصدر بهذه الانوار فابرقت واضطرمت
شعاعها والنفس بجنود العدو من الهوى والشهوة والغضب والرغبة والكبر والحرص والمكر
والخداع والحسد والحقد من الزينة والمراح فاصطفا وتحاربا فذلك وقت يباهي الله بعبده
عند ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشيئة في حجاب القدر فيطلع العبد نصرة تبشره
فيصل الى العبد في اسرع من اللحظ فاذا رأى الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو بجنوده
واقبل القلب بجميع وجنوده على النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وقهرها وجمع جنوده
وقواده التي ذكرنا في اباب الاول وهي الاخلاق وفتح باب بيوت الاموال واخرجهن فرزق الجنود
من الاموال وزادهم من الخير في الحال والعدة فهذا اعلان القلب للنفس حين يغضب حين يرغب
وحين يرهب وحين يشتهي فقد حاسبها وجرت جوارحه على الطاعة كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا التقى القلب والنفس المحاربة والتقى الجنان كانت صفته كجبريل مع محمد صلى الله عليه وسلم
يوجهه ويلبس مع الاخيار ويخصهم ويتولى امورهم ويلبسهم فاذا رأى جبريل عليه السلام تكلم على
غضبه هارتاح قال الى اربك لا ترون اني اخاف الله فانا خاف انا اسر ان ياسر جبريل عليه السلام
فينصحه ويبرئه الناس فيرتب ويدرك الفتح فذلك الهوى والمغرة بسلطانها قد اقبلت النفس

منذ بها والعلم بانه محيط بالعسكر والجنود فكمل الهوى في غيبته وتبراء من الجنود فهذا اعلان النفس للقلب
وهذا القلب يحبس ثم من بعد هذا تبدل امرا وتاب الله قال القلب يكله الله قال والعدي الجند وهي
الخواطر لم يقدر ان يخرجها ولم يتجرا على ان يستعبد بتغيير لان ذلك حد الله في الباطن وقد
حق على الخلق والجند عندهم في الظاهر غيرة لك فقد اقبلت على عبد سلطان النصرة فلكه وتسور
الله في نفسه فاستعمل الكبر في جوف السعيد وفي قتل الغلام فملكه ذلك الباطن حد الله وفي
الملك هو يحتمي عند الخلق وبذلك ذكره موسى عليه السلام وهارون فقلوب قد ملكها سلطان
النصرة وتلك قلوب ملكها سلطان الخير والقلوب التي ذكرنا بدؤا ملكها سلطان النصرة
قال الجنيد ما قد نا حدثنا به ابو بكر بن ابي شيبة نا عمر بن عبيد عن فضيل عن ابي وهب الاسدي
ان رجلا من اهل مكة وقع امرأة فاشتهى بها فاتى بيت عبد فاخبره فقال له علي وهي ابن عمك
ان رجلا من اهل مكة وقع امرأة فاشتهى بها فاتى بيت عبد فاخبره فقال له علي وهي ابن عمك
فالزم بيتك فقال وجد من فعلك فقال علي فهذا ابانا الحسن فقص عليه فقال اغرا صابتك
عين من عيوب امة ان تصب احدا من عيوب امة حدثنا عبد الجبار بن العلا
نا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد سمع من قيس قال رأى ابو بكر رضي الله عنه فرسا فقال لغلام من
الانصار أجلني عليها يا خليفة رسول الله فقال له لا ولكن اجل عليها غلاما قد ركب الخيل وقاتل
اجلس عليها فقال له فوالله لانا خير منك قال اجل ولكن لي نصرة قال فملكت حتى ان اخذت
بالسرة وكنت قافلا بتجارة فاتيا غزاة فلما رأى ابو بكر ان نفسه قد نصرا عدوه النصرة
بشدته قال والله لان يجوز جوابن دينارهم اسرع من ان اقيدهم بوزعة الله ن

الاصل الخامس والستون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا مقدل بن عبيد عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع حدثنا
عيسى بن احمد العسقلاني نا بشر بن ادرك نا الهيثم بن يزيد بن عباس عن سفوان بن سليم عن سليمان بن
بلال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في
الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه
حدثنا محمد بن نور المكي نا اسمعيل بن جعفر انبا نا عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٥ قال ابو عبد الله
فالفقه مشتق من المتقى وهو اتقاء في الطاعة التي يتقال شققت الثمرة عن اكمامها وشققت الكتاب
قافيه وفاقيته اذا اخرقت الحجاب وانكشف عن الحقيقة فعلوم الانبياء في الصدور محجبة عن افهامه
بعضها عن بصيرتها حائر القلب عن درك العلم هو علم الغيب اذا قال ابن الزبير في الحفظ فانه
قيل له استودعك الحفظ حتى يؤديه اليه عند الحاجة فاذا آدّاه في وقت حاجته كيف يعلم الصبي
بعد التي بعد التي تتاه ام هكذا فهو ان عامر لا تؤمن له فاذا التصوير في الصدر لعين الفؤاد وقلب
القلب بذلك الذي تصور فيه ذلك جعل مستبينة وفي القلب بقية من الضعف في الجود فاذا الكدر
الغطا عن الصورة التي تصورت في الصدر فذاك الفقه لانه حين تصور في الصدر احتمل القلب تلك
الصورة على ما هي لان الغطا تام بينه وبين العلم وموطنه الهوى فهو عالم بذلك الشيء ولا
يدري بما هو وينتفع بحفظه وعلمه صورة بعقله ولسانه فوه ينتفع قلبه لذلك وينتشر وطبق
اليدع حرارة العلم وقوته فاذا انكشف الغطاء عن تلك الصورة اعتلم صار عيانا بعد ان
فيتا له ذلك العيان بعلم اليقين قال احدهما كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين فعين اليقين يوم القيامة وعلم اليقين في الدنيا في الصدر فشاهد وقوع ذلك ليعلم ان هذه
وعيد من الله وتلك في الآخرة رؤية عين اذا رأس فهذا الذي انكشف له الغطاء وانفتق الحجاب
من مكنون العلم ابصر بعين الفؤاد صورة ذلك الشيء الذي فقه فاما هو في الصدر فقه القلب
بهورة فلا تختلف ابدا بما ميزه فهذا فصل فقه قال الله تعالى فيما يحكي قول شعيب حيث قال لقومه
يا قوم ويا قوم بقية الله خير لكم لعلكم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود يا
قوم لا يجرمنكم شقاقي ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبياء
بحسن مراجعة قومه وفرط حجته وتلطفه في الدعوة فقال يا قوم لكم تعلموا هذا الرأي او كثروا الهوى
فمن فقه قلبه ما يمنعه ان يتبين على بصيرة فيما وقع الذين اتعلموا هذا الرأي او كثروا الهوى ما خفي عليهم
كنه الرأي فجهلوا بالله فارتحى تمام هذا فوقها وحبل البيان ان هذا هو الذي يعلمه الله بعلم وهو هذه
الآية التي عندهم فقط ولا يعلمون ان الله يريد بها ثم قالوا ردد ما نجد ما به فما قالا لا نفقه ولا
يقبل منهم ابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين في آخرين وابو حنيفة وسفيان الثوري ومالك والاوزاعي

في رشاشهم فكل شيء الخلاص منه لا له ولا عليه فاما نوع من العلم لا بد للناس منه يحفظ لا بد
فانما تأثير العلوم التي حاجة الناس اليها في كل وقت في ليلهم ونهارهم فاعرضوا عما حتى صار واضحا
ملبوسا من ذلك كله وبقي هذا النوع جديدا فتشتد فراءة العلماء الدهر يتوالى ليالي بحور ولا يجوز
ما بين الله وبين عباده مع الحيرة في ذلك والتدبر في الجواب مقام خطر ثم ترى في حاجة ابرع وبينه
في مخرج كلما قال على فقه حتى يكف بها ما لا يجوز خبرا من اقبالها عليه وانما دعا على صلاح الناس
ذلك فعلم انه مفتون ويسعى في الخراب وكان المتقدمون اذا يئسوا من الكذب
في الدين والتبصير به فعلم صلاح القلوب من اعمالها في هذه الاشياء حتى تبين عن عيوب
القلوب والتباس عليها بما صلاحها فيقال لهذا الذي توهم ان هذه المقاييس وهذه الدربة
من تفقه في هذا النوع الواحد فاذا فهمه ما يجري عليه من نفعه وهو لا يدري متى تبرز له
ومتى يحتاج اليه هو او غيره حتى يتعجب لبيانه فاعجبك هذا فكيف اذا فقهت كلام
رب العالمين الذي ادب به عبيده ووعظهم وعلمهم كي يعلم عزا حلوا في ذا
السلام فمن فقه من هذه وعلم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
استقل الصغير والكبير الدقيق والجليل من الشر وعلم ما قدم من الخير وما عمله
ولم يستجزه وما فاته هذا الوعيد من تبعة الغطا لا بد كله الا ترى الى ما عاين الذي يسمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة قام وركب راحلته وقال حسبي حسبي ما ترى وجهه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه ما عاين فعلم ان يكون اتعظ من فقه ما في السورة
من شباب الدهر وشيبه وتبكيته وذم شأن النفس حين ترى بها مراض وما تجبر مرض وتنطوي عن
سرايره وقد ذكر العدو من بين يدي الله اثناء ذلك فاعرف العالم ثم وحد العالم موزونة بما قبل الذر
من الخير والشر فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين الله ومن فقه عن الله تعالى قوله وضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين العباد وحتى يتصفح الخلق من تبعة ووجب لهم
كل اي حق قبله من تبعة وطالبه ومن فقه عن الله قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فكيف لا يكون
هذا حسبه فيما بين نفاسه ولا يخرج من الرزق من قبله حتى يتبين له ويتطلق له حلاله ومن فقه عن الله

تعالى قوله وما انتقم منى الا ليظلم فليت لا يكون هذا حسبه من النقمة ليظلم حتى لا يجد به وجه
الانتقام بينما في صبره ولا حرارة في قلبه ومن فقه عن الله تعالى قوله ليزين لهم حب الشهوات
من النساء والبنين ثم ذكر اصناف الشهوات ثم قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم كيف لا يكون
هذا حسبه في نزوله على ما اختار لاثره حتى يلهو عن حب هذه الشهوات ويشتهي ما طلب
الذي علم الله انه خير من ذلك فيطلب تلك الخصال التي اعدت له بتوالي هذا الخبر من قوله تعالى الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ومن فقه عن الله تعالى قوله لنا الحسنى
ما على الارض ربيئة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لصبر اقرن احسن عملا وان الله لا يضيع
اجر المحسنين كيف لا يكون هذا حسبه في معاملته ربه حتى يتكلف في الاحايين ويطلب من نفسه
حسن الاشتياق في كل حين لمعبوده ومن فقه عن الله تعالى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كيف لا يكون هذا حسبه حتى يعلم انه خلق العبودية وان عبوديته في جميع حركاته كلها فان كانت
حركاته لله في تزيد وهي افضل العمل فقد عبده وان كانت لشهوة قد نجحها
فقد ترك عبوديته ومن فقه عن الله قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
لا يكون هذا حسبه حتى تهون عليه المصائب لانه اخبر ان مصيبته انما هي بسبب
ما عملت من السوء وعفوه عن الكثير الباقي فما قال انا فاصطنك بهذه المصيبة بني بسبب
من ذنوبك حتى انبئك من ذنوبك وعاتبها بما فيه حجة فوعوك العفو عن ذلك الجرم
فعظم املك برتبك ومن فقه عن الله تعالى قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله كيف لا يكون هذا حسبه حتى يجمع كل الرجاء في الخير وانتظار الفتوح فيما
يقبله اليه منتظرا ما يخرج من ارحم الراحمين افعاله ومن احكم الحاكمين حكمه حتى ينقطع
رجاؤه وخوفه من المخلوقين لخير خرج من قلبه ومن تخشيهم حيلة وبلغهم ومن انزاله عنهم
ومن تغيره حين غيرت من المائتين فقال لانام اشد ذهبة في صدورهم من اية ذكرتهم فيها فتنوت
فاما تنوعهم من اثبت من كانت هذه صفته فكانت وهشته من المحبوب طالحة في قلب عائشة
في وهشته الله وقالوا لا تنطق على رسول الله حتى ينطق فقال الله تعالى فيه خبرا ابو الشموب
والارض ومن انا تين لا يفقهون قول ذي بدء وخاتمه من الله بما يبدو الخلق وقوله تلهيه عن اهم

شيء يضيع حفوة ويدا من يدع دينه فقد براءة الزمان من الفقه ومن فقه عن الله قوله ادعوني استجب لكم
ليته لا يكون حسبه حتى يعلم ان الذاكرة بغاية الكرامة ورفع درجته وعظم شانه فتفرح بذكره وتشتاق
وردت تحفة من ربه على ملوك الدنيا وتحفة من عبيده وكتبه ارفع اني خواتيم الاسلام وردا
وفي هذا استدلال على ذلك القول لمن وهو عبد مثل لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ينبغي عنه عز او يخلف وعده
او يخبر عنه فلا يقوم على اتخاذه او يموت وهو يتكل في هذا الكتاب منه وثبتني من نفسه فوخاوه هذا الكتاب
رب العالمين بعلمه ان الله قد قال هذا فلم يخرجه بمخرج الامر فامره ولكن اخرجه في ابراز القول فكان
وقال ادعوني استجب لكم فمن فعلم انا في خبر هذه الكلمة فمن علم انه مستغن عن احاجته ثم اذا
دعي علم يقينا من لا اجابة لم يشطط الوقت كما لا يشطون عليها السلام قد اجيت دعوتكما فاستقيما
ولا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي سبيل الذين لا يعلمون الاستجابة لدعائي فقد قال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل ربه قيل كيف يستعجل ربه يا رسول الله قال يقول
دعوت فلم يستجب لي ومن استعجال الامن فلم فيه لا يفقه ان ربه قد خاره حتى يأتي في قضه
بعطيه اكرم ما تأمل الا ترى انه روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا العبد
قال الله تعالى يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني احب صوته وقد اجبته الى ما سأل وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ذلك وقال يا جبريل اقض حاجة فلان فلا تخطر ببالي بعد العبد
هذه الحاجة الا ولي مع كل خطرة اودا كان فيقبل العبد في قضيه مع مغفرة كثيرة فاذا فقه
هذا لم يستبطئ اجابته ولم يستجعل ربه فكان لبثه في هذا لا في تلك الخالات واكرم ايام التي يجد
العبد الله فيها يسير من نهاره في تقاضيهم من نهاره اجرهم وحظه فتضيعها عليه بين فتطير اليهم بعين
الرجاء بين تزاحم الدنيا وتحكمهم فليبسط ضعف هذا لا يكون همي فذ خذ عنه نفسه فتملأ
بحر احبوه وتحمض الحاضر اليه حتى صبره تلك الدعوة اجابتها معتمدا الموقف بل الحكمة بيده
امور هي اشكل من ان تقدر ابرو الخير والاعذار حتى تكون محبته ان يترك الخلق كلهم على ما هو عليه دون
من نسبته فاذا هو حسار غابي قد رمى العبودية وشقيا بالربا

الأصل السادس والستون والمائتان

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن ابي بردة قال سمعت عائشة

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك ۞ قال ابو عبد الله قوله غفرانك طلبت من المغفرة وهي قاب فعلان ومن اعظم الغوائب واوفرها كغوثان بالحرث وزعران وعبابان وعجاري وكفران ولكنود فرحان وفاتحة الرحمة وبلوغ الرحمة العظيمي وغربان الذي تعوي من الكبوة هو بالفارسي والغابري الذي خلقت ثيابه وقد تعوي من الثياب والغربان من الكبوة فغفرانك سبحانك ولكفران هذا كله يراد به الوفاء والكثرة وبلوغ غاية من الغايات فالمغفرة خروجه من الحد المغفرة اقواه واذا صارت هذه الكلم من الكلم في هذا المكان لانه تخلى لامر عظيم وذلك ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة بدت له سوأته وخرجت وصورته وخلقه بيده ووضع فيه الصور اعطاه ما باطنه فلم يبن لوجه فكان كالبديع فطرته ووضع يده ۞ حدثنا محمد بن فضيل حدثنا جويبر عن الضحاك عن محارب بن شعيب بن شابور عن كادر ابي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم من تراب وبجنة فلم يزل يصلح ادم كان يلتقي مع هوى الذكر الانثى فتوجه وكذلك وحش بهائم الارض فاذا وطئها وضعها على سرير هود وجعل وامر ملائكته بحملها الى ان فلم يزل الله ذا به ظاهر يتلهف انها غالبين ما بين فرجين مسرورين بكرين حتى اذا جاء وقت الشقوة وعلى الله القدر على جميع ما اعطاها وخلق العدو الذي هما فاكلا بارد العدو فصارت بكلها عورة ابليس بينهما فاكلا حظهما منها فصارا غاربين من جميع هذه الكرامات واخرجا مدحورين في صار مستقر تلك الاكلة سألهان ابليس وهلكته وانت لما اكلت فيها فاغفر لي فكيسوته العدو ذنبا بنى وكبره فيها فكنى ظهره عن ذلك الوضع بدلا او عاقبا وريح افرزا وتوسوسا وغسل ذلك الظاهر فاوصله من موضعه من الاعضاء التي يجيء جواب الكبر حتى يصيره جيفة فاما احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرج من الخلاء وذلك انه حين يخرج به فوده نفسه فيظهر ذلك عليه فيتجلى عظيم العفو فقال غفرانك ايها الغياث بكلك الخطيئة وقولوا ان رجلا وقف محمد بن ابي الكميت حتى خرج من الشراب فتلقاه بغيب من الماء الذي يزال من الشجاع فلما ابطأ خرج من الدنيا فخرج فرحا من هذا الخارج من الخلاء والوضوء وحكم لم يحكم النجاسة فاذا كره هذا فهم ان هذا الماء قد صار دليلا للعقدة في محاذاة الخبيث الذي خبث لسانه فاستيلاؤه على الاذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري مجرى الدم فاذا وسوسك بشيء فقل ان الله تعالى عليه وسلم فستغفر الله

لعدة على مطهر العلقم ثم يجري مع الدم في العروق سلطانه فلولا ان السماوات والارض والناس يتكل الخطيئة ما كان يستقر لمتقيه اذا دخل الخلاء واحتز جباة قلبه بما يخرج منه استحيا وعرفان هذا ميراث الخطيئة وذكر الدم وامره فاستحيا من ربه فاذا خرج التجا الى الغفران لانه بعد ما خلى به من سبران الخطيئة حتى التاء الى الدنيا وتقرن اجوافه ولدبه الطعام الطيب وامر غسل الاطراف منها اذ يرافق اشال عن الفعل ثم ان ذنوبه عنده في ذلك الوقت فالتجا الى سؤال الغفران ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح راسه ۞ حدثنا محمد بن الشيخ الشيخ ابانا ابي ابانا عبد الله ابانا ابو بكر بن ابي مريم عن حبيب بن صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الرجل ليس حذاءه وعطف راسه ۞ ورويت عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لان ادخل الكنيف فاقضي حاجاتي من الله تعالى فهذه ملاحظة الرسل والانبياء والاولياء فانا العامة فليسوا من هذا في شيء فهم الابرون هذا بقلوبهم ولا بعرفونه وانما ادبوا بالكدان يقولوا الحمد لله الذي اخرج عني الاذى وعافاني فرددوا الى حال النفس ونعم الله عليهم ۞ حدثنا صالح بن محمد الواسطي بن يزيد عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث الشيطان الرجيم فاذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني فهذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين الامة فاما الكلمة الاولى فبينه وبين الله وكذلك ان الكرام كلامهم في الباطن مع الله غير كلامهم في الظاهر قال له قائل اراك في الظاهر مع الخلق تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي الباطن تقول لا اله الا انت وفي الظاهر تقول الحمد لله الذي اطعمني وسقاني واواني وكساني واشبعني ولو شئت اجاعني واظمأني واعراني وكذلك روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الباطن تقول الحمد لله فقط وفي الظاهر تقول ما شاء الله كان وما لا يشاء لم يكن وفي الباطن تقول سبحان الله ينشرون عن الله مع الخلق ذكر ربوبيته والاهيته وصنيعه ليكون ذلك منشورا مشهورا مستفيظا لنباهة القلوب المستمعة اليه وفي الباطن اذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فلو نعم في الوهيته ولا يلتفتون الى غير الشركاء ولا يذكرونه فان القلوب الواهية اذا انزعجت عن الامور الاجنبية منها في ذلك الوقت ان يلتفتوا بقلوبهم الى غير الشريك فيقع لهم ان يذكروا معه احدا فلذلك في الحمد اذا ارفع الحمد اليه ولهم

للاعش الحمد في الشيمة عنده افضل عليهم ان يلتفتوا الا ذكر الموت وكذلك المنية اذا وقعت في بحرها ارتفع عنهم ذكر كان لم يكون ٥ حدثنا ابي عن صالح بن محمد عن ابي متاب في دكان ابن سيرين اذا خرج من الكنيف فلم يره احد ولم يراحدا حتى ساجدا يا ايها انعم عليها ان سهلا خروج الادبي في

الاصل السابع والسبعون والمائتان

تفسير حديث سهل الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف ٥ حدثتني امرأة عائشة بنت سهل عن ابيها سهل بن سالم عن خلاد بن محمد عن ابي حمزة السكري عن زكريا بن جابر عن الشعبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انزل القرآن على عشرة ٥ بشيرا ٥ ونذيرا ٥ وناسخا ٥ ومنسوخا ٥ ومحكما ٥ ومتشابها ٥ وعظة ٥ ومثلا ٥ وحراما ٥ وحلالا ٥ فمن ابشر بشيرة واستدر بنذيرة وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقتصر على محكمه وردّ امر متشابهه الى عالمه واتعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه فانه ليدخل الموصوف حتى اعلى الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو ولي وارث الانبياء قبلي وانه لو اقسم انه لا نبي بعدي لكان بيتي من انبياء الله ولا يزال في ضمان الله وكنفه وحيثما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة وكان بعين الله منورا له قلبه الى يوم القيمة ويحشر يوم القيمة في زمرتي وتحت لوائي ولوائي اسفر العرب اخضر الرفعة ابيض الروح وله لسانان لسان برا بالمشرق ولسان برا بالمغرب يظل حملة القرآن والمتخايرين في الله وهم متبع واحد منهم تتدفع كلهن ويلقى الله تعالى عند ظهر ان محمولا على الطيب نادم المثلب مرتعد الفرائص حاسر الندم مستحي من رب جل وعز معتذرا الى ومعتذر ٥ قال ابو عبد الله فانا نقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر بشيرة فالبشري خبر عن الغيب وذلك ان العبد في دار المحنة والبلوى مشغول بالنفقة والاقات مزعج به مشغول عن الشكر عليها ومقتضى الصبر على مزاجها من الاقات وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يظهر من عيب الله تعالى عنه فاخبره كاينة للعبد فاذا سمع الموصين بخطابه وكلامه فبشرهم وانا سمي بشرا لانه انبا هم في هذا الخطاب عن خير تلقى خير نعم حتى تويب القلوب واطمانت النفوس فان النفس اذا اطمانت فقد تحلص القلب من وساوسها وصار احراء الخير قويا فيه والعبد ضعيف عاجز ربنية

فاذا اطمانت النفس وقوي القلب وانتشر السرور في الصدر فاذا انتشر السرور نضرت الوجوه فتلك النضرة نورث البشر وضد النضرة الكسوف وضد البشر العبوس قال الله تعالى ولقيهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلب فالسرور ينبعث القلب من الفرح الذي حل بالنفس فالفرح في النفس والسرور في القلب وسلطانه وانتشاره في الصدر ثم يبدو ذلك من محل العروق الذي على القلب الى العروق التي في الوجوه فتنشر حمرة الوجه من ذلك بمنزلة شجرة شرشر عروقها من ماء في اصلها فاذ ذهب عروقها في الاودية فتنصرف فيها انشجار ناضرة كان الماء يقطر من ورقها وخضرتها تنشر برودة من نضرتها وطراوتها فكذلك هذا ينادي في الوجه فينضر بشرة الوجه وهو حمرتها فاذا كان ذلك علم ان في الباطن خبرا وفحوله ابشر على قابل فتفعل ابصار هذا البشر الذي ظهر على وجهه من ذا ثم اي عمل ذلك الكلام في قلبه وصدره حتى اختلط بذاته فاختلط بسمعه وبصره ولحمه ودمه وجميع جوارحه فهذا من اسم قلبه الى خطابه فوعاه باذني قلبه فاستقر في قلبه علم ذلك ووردا العقل على قلبه بتاويل ذلك الخطاب والفهم يحملون لحقايق ذلك الخطاب والعظة تكشف الغطاء عن صور تلك اللطايف فطابت النفس لذلك وازدهرت وانبعث عن الذبول والخمول فاذا كان بعده الصفة فقد ابشر بالبشرى ٥ واما قوله وانتدر بنذيرة فذلك ان ابن آدم وهو ان العبد قد شرحت نفسه من الفرح بما حوالها وسبب نجاتها ونظرت فاذا اجاءها الوعيد من الله تعالى في تلك وسكن تلقي تلك الافراح وانقمعت فتغصصت عليه حلاوة الافراح وتكدر عليه صفو النعم بما جاءه من الوعيد فتظهر في صدره من كدورة دخان الوعيد ومرارة التغيص فتادي ذلك الى الوجه فتظهر على وجهه الكسوف فهو رتبة العبوس فتجد صاحب هذه الصفة مرة ابشر ونضرة ومرة عبوس وكسوف فاذا ورد تلك البشرى اقر وجهه تلك النضرة فظهر البشر والكشر وزال عنه الكسوف فاذا ورد عليه الوعيد انكسف الحمرة الذي بوجهه وانغيس والعبوس يتغيض اسرار الوجه والجبين والبشر انما لان تلك الاسارير ودلك قوله يوما عبوسا قمطريرا وهو ان ينقلص الجبين وينقبض اسرار وجهه فمن ابشر بشيرة وانتدر بنذيرة فانما ينفعل ذلك

بتدبيرها مرة وتجاذبان وجدا حكمة عنده ان ينفذ الآخر ان ذلك فعل الغالب واما
قوله صلى الله عليه وسلم وعملنا محكم وآمن بمنسوخه فان الناسخ اية قد امر الله بالعمل
بها وقد كان قبل ذلك امر العبيد بغير ذلك في اية تزال قبلها فالناسخ بما قد فرغ الاول
زعل بكانه فهو ناسخ للاول والاول منسوخ اي مدفوع عن مكانه ولذلك سمي نسخة الكتاب
لانه يدفع عن الكتاب شأنه وصورة الحروف فالناسخ والمنسوخ بلوى من الله لعبده امر بالتوجه
الى الكعبة ثم صرفه الى بيت المقدس ثم صرفه الى الكعبة ليتطهر ابعد الله ام يعبده في الظاهر
ويعبد هواه في الباطن فوالله واجعلن القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم حتى
نعلم المجاهد منكم والصابرين اي حتى نعلم من يجاهد نفسه في ذاتي ويصبر فاحرص عليه
وعلى ما افترضت عليه وعلى ما حكمت عليه من الاحوال المكروهة مثل الفقر والذل والبؤس و
المرض ثم قال بعد ابعد يجاهدن النفس والصبر على بلوى جهادكم اياهن سمى هذه المجاهدة و
الصبر اليها جهادا لنفوس امر على حشاها وتردد دها والاذكان صابرة فاذا امن بالمنسوخ وعمل بالناسخ
فهذا احد مستقاد لوجه قد التحى بيد سلامة وانا قوله وافتصر على حكمه ورد علمه
سنة الله في عالمه فيحكم خرج لي العجب من الحكمة الى الغفلة وهو مثل الاباء الى في
سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ومثل قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فاعلم العباد انه لم يأمرهم ولا نهى
عن شيء جزافا امرهم ونهاهم بالحكمة البالغة فظاهر الحكمة في امره ونهيه علة الظاهر وباطن الحكمة
في امره علة الباطن حكمة الله في فصاحته وهو علل الامر والنهي وقد تقدم علة الظاهر
من هذه المقالة وقالوا ليس لامره ونهيه علة وانما هو تعبد حاولوا على ذلك من قبل اهل الكتاب
الذين قالوا اني اطلقت هذه المقالة لما تأس ان يطلب لكل شيء من يزعم كيد الذين من اهل
الزيغ فيعجز عن علم تلك العلة فتسقط الحجة عن نفسه فحملهم هذا الباب فقالوا اهل
الباطل هذا التعبد وقد لزم العباد العلل والحق يستبين انه لم ينه عن شيء ولا امر بشيء
الا بالحكمة تعالى الله عن الجزاف المهمل عن التدبير والتقدير فنحن نطلب الحكمة في معاد بها فاذا

رجعنا الى حمد الله وان افتقدنا الله تعالى عبودة وذلك ان تلك الحكم بتعلك على ان
الامر والنهي اذا رأيت حسن تلك الامور وبجتها وبراعة النهي عن طباعه وسنه كراهة من تلك الحكم
انزل الله تعالى الصلوة على عباده فرجلا ذا تعبد او آخر طالع الحكمة بنصيبه فوجد العبد
موكلا بحفظ الجوارح السبع وبراسمع والبصر والفؤاد بالبطن والفرج واليدين والرجلين
وانه يزل عبد وكل بسبعة اقسام ليرعاها في مراعيها ولكل شأنه مرعى على حدته وهو على كثب مشارف
على هذه الاودية ويورد عليهم من كثب الماء فيسقيهم كلا على حياله في واديه وقبل ان تردد
سبع خرف اوبير فيكدر به اخراجه وان انكسر فاجره وشق ما وفي سموم الكلاء سل الوقاية
واشباهه فبادر بالترياق وشق رفع الذئب فيهما وسل الكلاب عليه لاسلامه من الذئب فان
ذهب هذا الراعي فجعل هذه الاغنام بالله وعلى ان تهن ورعايتهن بالكرامة وفوض من
نفسه وكده يا لكين عوض وان اهمل الرعاية وضيع الغنم فواحدة في بئر قد تردت فيها وا
في اباب السبع وواحدة في السموم قد تهلكها وعطشها وان يقال للراعي المتواكل
اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم تؤدي الفائدة ولم تجبر الكسيرة ولم ترع هاني رعاها
وعطشها في مراعيها حتى يمتن وماتت هزلا يوشك ان راعي ما اكتسب بتعلك الامتنا
وبعدا ان تقع الوقت مستقبلا والعقوبة العظيمة في هذا الوقت فهذا المؤمن في غفلة كالراعي في
نعسانه فاذا نعس الراعي حتى تردت واحدة منهن في البئر بادر اليها فاستخرجها واذا وقعت
في سموم الكلاء عليها بالترياق والباذزهر حتى يرد بها الى الحالة الاولى والمؤمن اذا نسي مؤمنا
لاذ اذا ان الى الله تعالى عبودة له واستقر قلبه وحمى مسلما لتسلم جوارحه اليه في امره ونهيه
وعلم الوفاء بذلك الى يوم القيمة فمتى ما ضيع شيئا من امره ونهيه دخل عليه وفاته بقدر
ما ضيع وترك الوفاء فقد علم الله عز وجل من العباد انهم سيخلفون هذا التسليم فضيع امورا
فرض عليهم القيام بين يديه عبودة وقد للاعتذار بين ما ضيعوا فقام العبد مقاما جمع
جوارحه المنتشرة في مراعيها بين يديه قد ازال سمعه عن الملاهي والامور واذا البصر عن النظر
اليهما واذا اللسان عن خطاب الخلق وبرده عن التقول البطر ورجليه عن المشي وبطنه عن الطعام و
فرجه عن الاعتماد فهذا من العبد تسليم الى الله مستقبلا معتذرا بالثناء والركوع والسجود وبرسيا

لا حتى يرجع من عنده على يجدد اسلامه ويزيد من فضل الله ورحمته فيجد اذى فراقه على هذه الصفة من المطالعة والعلم والتيقظة والانتباه وعبادة الله بعبادة وهذا كله مستودعه فمن يلحق هذا ذاك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة في ستف واحد وما بين صلاتهما البعد ما بين السماء والارض فقد ذكرنا هذا بين الصلوة وفي الوضوء موجود مثل ذلك وفي الغسل من الجنابة مثله وفي الصوم مثله وفي الزكاة مثله وفي سائر الاعمال التي علمناها قائمة لا بعينها الا الله وحده ليكن قوم قد تخلصت قلوبهم من خلطة الشهوات وخرجوا الى البرهان العظيم الواضح والى النور الاعظم وهو قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله ليخرجهم من الظلمات الى النور فما لنا واهذا الخروج بصلوته عليهم وانما قالوا صلوته عليهم بكرة وذكر وسلامه وامره بذلك الذكر والتسبيح بكرة واصيلا واما الستار فاسرار الله التي طواها عن العباد واسرار الرسل التي افضاها اليهم وطواها عن العباد واسرار الاولياء التي افضاها اليهم وطواها عن سائر الوجود فهذه اشياء قد استأثر بها الحق لنفسه عن احتمالها فالمنتصر لي بحكمه لا يتعدى الى نائبه عليه بل ينتصر على الحكم فان الحاجة به الى الحكم والقضاء رحمة الحكم طواها الله تعالى عن العباد لتجرهم عن احتمالها ثم انحطوا في دار الحكم الكشف العطاء وزال عنهم ذل العبودة وصار الامر جهدا وزاروا الله تعالى في دار طوقهم النظر اليه واحتمال لذة كلامه اوفى اليهم الاسرار التي طواها عنهم حدثنا محمد وزام الحاملي نا احمد بن عطاء البجيمي نا حدثني محمد بن بصير عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك قال لن ترائي حي لا يراني ميت ولا يابس الا عاد رطبا ولا رطب الا تفرق اعضاؤه ابصارني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى ثيابهم ولا يعاد دمهم فتدعلك بسبب عدم الرؤية في دار الفناء والتي عدل الى عبده موسى حيث قال في لكن الطور الجبل فان استقر مكانه سوف ترائي فجعل موسى من الصعق حالا وباجلال الادراك حالا تعلم انه لا يطيقه احتماله وان الجنة خلقت فتهيأ بها فاحتملت لجنة تجليه والارض خلقت من كدورة وزبدة فلم تهيأ بطبائعها وذاتها بمكان من الجنة مستورة عن الارض بغيبها ومرجها بالشهوات التي خلقت بالنار وذلك حظ الجسد فلا احتمال تجليه ولا موسى له لذلك اذا تجلى الله

لا سأل ذلك في داره دنيته فانية حزينة قد ذهبت منها الشرك والمعاصي فهي دونه في ذلك الوقت بشغوفه بربه وزلة عقله فلطف الله له ان الى ابيه عذرا في ترك اجابته والجاءه الى النوبة اذ عذره حتى فزع الى التوبة والى النوبة ومن ههنا عقلنا قول يوم تبدل الارض غير الارض ان هذه الارض تبدلت بها ارض طاهرة لم تدنس بمعصية لنور الله تعالى وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها فلم تكن الارض المبدلة بالمعاصي لتستحق ذلك فبدلت بارض طاهرة لكلام الله وتجليه واشراقها بنوره وقد ابنت هذه الطبقة الغالية الحظة احتمال هذه الخطة من جوده ربنا سبحانه وكرمه فقالوا ان هذه صفة من صفاته اي لا ترى في الدنيا ولا في الاخرة واحتجوا بقوله لا تدركه الابصار وزعموا ان هذه صفة من صفاته فلا تنسخ ولا تغير صفته فتكون في الدنيا بخلاف الاخرة فلما قيل لهم عطل صفة من صفاته البصر فانقطع نظام توحيده لان العباد وحدوا ربا يجمع صفاته فاذا عطلت صفة فقد خرجت من توحيده افترى عليه اذ حين سأل الرؤية قطع النظام وعطل صفة من صفاته فتدبر عوامر هذا القول فالنجوا الى موسى عليه الصلوة والسلام لم يسأل رؤية العين انما سأل ما سأل من القلب فلما قيل له انك لن ترائي قال سبحان ربي اني انظر اليك ولم يقل اذا قيل لي فانظر اليك فان كان هذا السؤال من القلب فلم يخل للجبل فتجلى بمسوخ القلب يقول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وانت تقول انما تجلى له من اية كون هذا الكلام خبرا دون ما احتججت به من قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وان هذه صفة من صفاته هل عقلت الجبل حتى هو وابن عمه امر ذاك انما قال لا تدرك فقد تم الكلام ثم قال هو فهو اسم لا صفة له ومن الهوية خرجت الصفات والى هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاتي الى قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ثم قال هو الرحمن الرحيم ثم قال هو الملك القدوس ثم قال هو الخالق البارئ المصور فهذا اصل الاسماء والية يشير القلب لانه الباطن الذي لا يعرف كيف هو ذكر الله تعالى وصف نفسه وسمى صفاته فانما وصف وسمى صفاته لعرف العباد وانما هو فلا يدرك العباد منه معنى ولا صفة ولا يدرك الابصار ذلك المعنى في الانسان فابن هذا من التجلي بصفة من صفاته بجلال او بعظمة او بقهر ما احسبك ان الله تعالى صرف قلوبهم عن هذا الا انه حبسهم عن ذلك في دار البقاء

فانزل هذا وقالوا انا حصرنا في الجبل انزل اليه فتجلى له ربه للجبل

لعله في الرؤية لم م

لعله الستار

واشتاهم جعل لصفاته اسماء يعرف سولفته وادرك الالسن عليها نطقا بادرات في القلوب هذه
الصفات نصرعنا يوم الوقف التي كانت على القلوب والصفات معنى ولا تدرك الطوبته لانه لا يعني
له ولا يحاط به علما ٥ فاما قوله ان المتشابه دينه الحكم سئل فوله في مبدأ السورة الى قال
ذكر حروف المعجم مولفة شبهها على العامة وطوى علمها عنهم واوصلها الى من علمهم حسنا
في السورة للعباد من زاد الايمان واظهر عندهم وعنهم الايمان وسئل فوله طمس علمهم بهذه الحروف
حشوا في هذه السورة ومثل قوله ليس بعلمهم حشوا في هذه السورة بايات والسير فهذا لا
يدرك الاحكام الله في ارضه واوتاد ارضه وصلوا اليه فبه نالوا هذه الحكم لان هذه حكمة
الحكمة وكما ان العلم بامر كذا لكل امر باطن فقد باطن الحكمة وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال العلم علمان فعلم على القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله سبحانه على
ابن ادم قال العلم الذي هو اللسان هو العلم الظاهر والعلم الذي في القلب فهو الباطن وهو الحكمة ٥
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم اية الاولها ظهر وبطن فهذا تحقيق ما قلنا
بدأ كما ان العلم علمان فكذلك الحكمة حكمة ظاهرة بعلها الحكماء وحكمة باطنة بعلها
بحجاء الحكماء من وصلت قلوبهم الى فرد انيته فمنا ولواحد العلم من الفردية وهو علم حروف
المعجم وبعده الحروف المقطعة المعلوم كلها بالحروف ظهرت اسماؤه حتى عبدوه بالالسنة وفهموا
معانيها من قبل الحروف فهذه حكمة العالمين من الفردية خرجت الى العباد فما شبهه على العباد
لان قلوبهم لا تحتمل ذلك وعقولهم لا تستوي له لذلك لم يبتدي له ذلك من وصفهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يحكي عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه انه يتقرب الي
بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي ينطق وبي يعقل ٥ فالمتشابه دينه الحكم لان الحكم
في السورة وفي الحكم لطائف وادب وتنبيه ومعارف بدء وتنوين وسواه فجمل ذلك كله
في متن السورة ليعلم المحظوظ في حشو هذه السورة وهو كالبذر لم تتهيأ قلوبهم وتتوارد
نفوسهم وتزدهر وتينع ثمارها فالعباد محجوبون في ذلك لانهم يسيرون اليهم فمن ثم خرقا
الحجب وبانهم فرادهم في الاعمال بالروح ويسيرون اليه فبلوغهم في بحر عين مظلم فقليل من يخلص

هذا البحر فالعامة قد غرقت فيه والكثير منهم فتعلق بحبل وتعلق بلوح منها هذه احوالهم في البحر
واكثرهم غرقى فهكذا اموات فهم قتلى هذا البحر وهم المشركون والمنافقون والملحدون فتعلقوا بمثل
ما وصفنا وانا القليل المخلصون من هذا البحر فهم الصديقون جاهدوا انفسهم في الله حتى جهلوه حتى
اضطروا فاذركم رحمة الله تعالى حين جاؤوا الى الله فرد وجل فاسبغ بالعلم واجتباهم وهذا لله
لمن يريد واصل اليه وبين منقطع موقوف به على مقام من تلك المقامات قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فهذا سر لا يقدر العبد في جهده
ان يكشفه عن نفسه حتى يتولاه فيكشفه عنه ويجعله من خلفاء الارض بخاصة لدنه في
من يقدرهم الزمن وصلوا الى ملك الملك حتى علموا علم هذه الاشياء من الفردية فهذا نوع من
المتشابه ونوع آخر قد حاز خطة ان يصل اليه احد من الرسل فمن دونهم وهو سر القدر لا يكشف
لهم ذلك الا بقدره وذلك عند ما ذاق العبودية عنهم لان علم القدر لا يستقيم لهم مع العبودية
ولو كشف لهم قدرت العبودية عليهم فطواهم عن الرسل ومن الملكة لانهم في العبودية فاذا ذاقت
العبودية احتملوه فان ذلك من جملة الايمان الاترى ان الله تعالى وصف الراسخين في العلم
انهم قالوا امنا به كل من عند ربنا وذلك انهم تلوا اية العبودية ثم تلوا اية القدر فاستقام عندهم في تدبيره
الذي وصفهم لهم فعلموا ذلك اليه فقالوا امنا به كل من عند ربنا فرد واعلم ذلك الذي شبههم بالعالم حاتو
بشرة النفس الطيبة لان العلم لذيذ وفتنة تلك اللذة لها شرة فنزعوا اليها دبهم فقالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا الاية علما ان الرحمة تطفي تلك الفتنة من نفوسهم ثم قالوا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد يتلون بحق ذلك وانكشاف سر القدر لان فيه الفرج كل الفرج
لقلوبهم وانما طوي عنهم لانهم لم يحتملوا ذلك فهذا فكانت الفتنة تتبدهم فاولئك الفئة اولوا الملعوم
من التلاوة تلك المواضع وجدوا حرقة تلك الاسرار على قلوبهم لا يحتملون على ان يلاحظوه
قلوبهم على حقة التفتيش فيرون اعلم اهل عالمه وبالوه السلامة من الوقوع في فتنة القدر ويتلون
بجمع الناس ليوم ذلك اليوم وسعادتهم انكشاف ذلك فيبرز الله عز وجل سكرة الموحدين وجاههم
وازارهم هناك وفي القرآن ايات كثيرة عجزت عقلاء العامة عن درکها وتاولها الحكماء اعني خاصة الله تعالى
وايات عجزت الحكماء ايضا عن تاويل القدر ونحو ٥ حدثنا الجارود بن يزيد بن سنان عن شيبان

عن قتادة قال كان ابن عباس يكم بتسع آيات من القرآن مثل قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الى قوله وتبتل اليه تبتيلا عن الروح الى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ○ حدثنا صالح بن عبد الله بن ذكوان عن محمد بن بكر عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من القرآن اية الا وقد ظهر وبطن وما من حرف الا وله حد ولكل حد مطلع وزاد فيه عمرو بن عبيد قال قلت للحسن ما ظهره وما بطنه قال سره وعلانيته قال قلت للمطلع قال منتهى ينتهي اليه ○ واما قوله واقعط بعظمته واعتبر بمثله فان الاقعاط ان يشمل على الذئب فيجعلها من ذاته كالشيء يتشرب في الشيء حتى يأخذه سلطانه ويكون ملكه ○ واما الاعتبار بمثله فان الامثال التي جاءت الاخرة وكل شيء غاب عن عينك فوصف لك احتجت الى مثاله في الشاهد فتعتبر بالشاهد على الغايب الموصوف واشتقاقه من العبور اذا رأيته الحاضر عرفت بعقلك ما كان الى شكله في الغايب وانما قيل عبور لانك عبرت بعقلك به سفينة الذهن على بحر العلم ولان فهمك عوام يغوص في هذا البحر فاذا كان الفهم ذكيا غاص على الدرر واذا كان العقل تاما والحفظ فالذهن يشتمل على العلم والعقل يميزه ويزينه والفهم يستخرج الدرج من غوص والحفظ يمسكه ستودعا له في وقت الحاجة اليه فيخرجه الى عيني الفؤاد في الصدر صوتا فاذا كان ذلك اطمأنت النفس الناطقة في الصدر ووضع وانكشف الغطاء ○ واما قوله واحلل عقدة من لساني فهو التمكن ان يبسط في حلال الذي اطلق عن وثاق كهنة المحرم فان الكهنة يحرم والمحرم يحل الله الذئب ○ واما قوله فاولئك هم المؤمنون حقا فهذه صفة عبد قد بلغ حقيقة الايمان وحقيقة الايمان هو الايمان الذي احاط بجميع خصال الايمان فجعله في صدره على قلبه فذاك عبد نور الله الايمان قلبه فهو الذئب تتعلم هذه الخصال التي ذكرت في الحديث ولذلك قال من ضيع واحدة منهن فقد ضيع من دينه لان ذلك كله على القلب فاذا خرب القلب عن واحدة منهن فهو عن سايرهن كذلك ○ واما قوله لهم درجات العلى في جنات النعيم وهي سرة الجنة كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفردوس محلا الجنة سموا واوسطها واخرها محلا الى العرش وهي سرة الجنة وهي سكن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم اهل الوفاء بعهده فان العهد للامراء هم امراء على سايرهم

اهل الجنان الا تري انه ليس لهم ان يرتفعوا في الزيادة الى درجاتهم حتى ينزل اهل الدرجات في الزيارة فيلتقون هؤلاء واهاتو لتحول بعضهم في ذلك الوقت الى تلك الهيئة في ذلك الطعم قال الله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الى قوله وذلك جزاء من تزكى فتنسب الفردوس الى عدن لانها حول عدن وعدن دار الرحمن ○ واما قوله وهو وارث روايت النبيين قبلي فان ميراث الانبياء ذلك انشر بل الذي نزل به الروح الامين وحيا فاذا قبضوا ورثهم خلفاؤهم من طهر مكانه لاحتماله ○ واما قوله ولا تسم ان لا نبي بعدك لكان نبيا من انبياء الله فان النبوة مصممة سيرة الحق وذلك ان النبوة رفعت من العدل والحق وبعث الله النبيين بالحق والعدل وجعل لهم وزرا على ذلك في حياتهم وبعدوفاتهم فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فلما اعطى موسى عليه الصلاة والسلام هذا رضي من الله عز وجل بكل الرضا وذلك لانه راى في التورية صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم وسأل ربه فاعطاه ما رضي به من قوله يهدون بالحق وبه يعدلون ثم اعطيت هذه الامة ذلك فقال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه مكرمة اكرم الله عز وجل بها موسى عليه السلام يوم الوفادة ثم جعل هذه الامة مثلها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ○ واما قوله لا يزداد في ضمان الله وكنفه فان القرآن ذمة الموحدين فمن دخل في ذمته وفي شرط الدنيا والاخرة وذلك قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فردي في الخبر عن الشعبي قال اجار الله تابع القرآن من الضلالة والشقاء والشقاء على وجهين وجه منها شقاء العيش في الدنيا والوجه الاخر شقاء العيش في سجون النيران فتابع القرآن قد اجير من الوجهين جميعا فهيئته في الدنيا راحة القلب من غموم الدنيا وطلباتها ويسر في الامور فتابعه في راحة لانه ميسر عليه امور الدنيا ميسرا له في يسر فاذا اضمن الله عبدا واكنفه كانت صفته هكذا وهو قول اهل الجنان الذين اجترحوا السيات الى قوله شاء ما يحكمون اي من طمع من خيال الفاسدات ان يجعل محيا وممات من عمل الصالحات فقد شاء ما حكم فاكذب الله عز وجل امنيته

وامانته ۞ واما قوله وحيث ما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة فذلك لان كلام الله عز وجل خرج من اللطف وخرج به الرحمة حتى تضمنته الرحمة فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم جاد بكلامه على العباد ورفع قدرهم بان خاطبهم خطاب اللطف والكرم والشرف ثم اوصل اليهم كلامه وجعل لكلامه كسوة من نور فقال يا ايها الناس قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والكتاب هو الحروف قد بان وانفصل ثم اتصل بالمنطق بالاصوات والنور كسوته ثم قال وهدى وموعظة فالهدى هو الذي يدل ويميل اليك والموعظة ما يعصمك وشفاء لما في الصدور وهو ان في القرآن وساوس النفوس واذا اتت الشهوات فكذلك سمع القلب بما فيه من الايمان فالقرآن شفاء من ذلك لسمع اذا خالط القلب مع كسوته فاستنار الصدر فاذا اصاب الصدر كالمروح والثوب ضرب الملتفة سوكا وقشبا وبردا وثمانا من كثرة الاشغال اشغال النفس لما بعد القلب سبيلا الى الله تعالى لان عمل ذلك على عيني الفؤاد في الصدر فاذا صارت عين الفؤاد في هذا الهيب من لم يستبن فيه شيء فهذه ثلاثة عيد فاذا فرغ قلبه وصدره حتى صار كبقعة من الارض جردا املس وقلب الهم فاذا ازدهر القلب حل الصفو بالصدر استبانت مواعظ الله وهداية الله في قضايجه ولطائفه وصار شفاء لما في الصدور ۞ واما قوله ونزلت عليه السكينة فالسكينة من الله لعبده بما تطمئن القلوب في الامور لتعلمها اذا نزلت واعطيت بنو اسرائيل تعرفونه فاما قلوبها وآمنوا ان يجعل ذلك في التابوت لتسكن عن اتابوت بما تطمئن اليه القلوب في الامور وذلك قوله ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وذلك ان التابوت كان استلبه العدو يوم الفيجة فجعلته الملائكة في الجبل فجعل الله ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي طمانينة في الامور الاطمانينة بنفسه بالله وبالسكينة تؤاد لكبر بصبر على الصلاة والسلام وكان النبي ﷺ ذلك انها وقعت واثرت حتى وقعت على منار الكعبة وقالت ان ابن عمي طلبني فاما تحمل السكينة تقلوب اهل الصفوة وقال اسيد بن حضير يا رسول الله كنت امشي البارحة فغشيني شيء حتى نفر فرسي فقال اقرا اسيد تلك السكينة جاءت تستمع القرآن ۞ واما قوله وكان بعين الله فهذه كلمة قد اتت على الاولى الكلمة وهذه

الاولى كلمة في هذا الحديث ومن كان بعين الله كان من خاصة الله في ارضه ومن اصفيائه ومقربيه يوم القيمة ۞ واما قوله منورا له قلبه يوم القيمة فهذا نور الحظ لان الانوار ثلاثة نور التوحيد ونور الطاعة ونور الحظ فمن كان بعين الله كان له نور الحظ ۞ واما قوله يحشر يوم القيمة في زمرتي ونحت لوائي فزمرته انا بنون القبول وهو تحت لوائه واللواء بيد ابراهيم وذلك ان لكل نبي لواء ولواء الامة بيد رسولها ولواء هذه الامة بيد ابراهيم لان محمدا صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد آدم فمن دونه تحت ذلك اللواء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه فقال لواءي بيد العود احضر الرقعة افرح الزرع له لسانان لسان يدري بالمشرق ولسان يدري بالمغرب فبياض العود من الغمام والغمام حجاب الرحمة وخضرة الرقعة من ذلك الغيث وفيح الزرع من ذلك الرافة وله لسان قد بلغ المشرق والمغرب لانه نعت لاهل المشرق والمغرب كلهم فلواؤه من نبوته ۞ واما قوله يظل حملة القرآن والمحابين في الله فهو لاء صفوة الامة اولياؤه والغمام كل في ظل عرشه والناس يكونون في ظل العرش وهو ظل الله سبحانه وتعالى ۞ واما قوله ومن ضيع واحدة منهن فقد ضيع كلهن لان هذه خلال معتمها على القلب فاذا عمر القلب استعمل هذه الخلال كلها واذا خرب كانت منزلة خرزات في نظام واحد اذا انقطع انتظم كذلك سقطت الخرزات وبقي الخيط فان لاذ خرج من الدنيا عطلا لانه اتخذ القرآن مهجورا والى الله مشتكى لانه عز ذكره الآية وذكر التابعين وذكر طابعيه وذكر وعده ووعيده وفتنة النفس على وجوه فمنون بها ناظر في علم القرآن قد تزين به واتخذ به جاها عند الخلق واكتسب الحظام لقوته ومنون بذلك قد نزاح جابرة اهل الدنيا حتى تاركه من زاريا به يتقرب بها على اهلها ومنون بزهيد قد ملك الخلق وما في ايديهم ظاهر تركه فهو يحكم فيهم بزهده حكم السادة على العبيد وفي قلبه من الرغبة امثال الجبال ومنون بعبادة وذلك وتقربي يتحف من خروج ليلة بكد ما يتلى به عليه ومنون بالجمع والمنع ومنون بسعة العيش وقضاء الشهوات قد املى له ذلك مستدرجا يجري في مكر الله سبحانه وتعالى ۞ واما قوله نحول الجديد فمن اجل انه وخر الله ثم بابعد على طول العهد الوفاء به فما بدل حول الله حوله عنه وروي به الى الحدوث قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الى آخر الآيتين ثم قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم

لواء رسول الله يوم القيمة

نان

في العذاب يشتركون ۝ واما قوله تاذم القلب فانه ندم حيث لا ينفع الندم وانى له التوبة وقد انكشف الغطاء واما الندم العزم على ترك ما خط الله وأي شيء يرفض وقد رأت الاشياء التي لم ترفضها وليس له هناك عزم انما العزم في دار الامتحان لانه دار كشف الغطاء ۝ واما قوله خاسر الندم فلانه دعى الى ان يحامل الله بهذا الحمد وينا جره فيكون ربحه جنته وهو يسمه رضوانه الاكبر فما كتب خاطئ قال الله تعالى وتوابهم بما جعدكم ۝ واما قوله مرتعد الفواد فذاك الاعضاء التي ركبته فاما تخلع فواده واضطراب الخصام الذي يتوقع من القرآن فانه ناجل مصدق ويسر فالرجل يجيء انا رفيق له ذو خبرة فانه في ان رفيقه على ولما قوله سبحي من الرعب فلانه بذل لطاعته وبره وعطفه وراء ظهره وآثر شهواته نقمة في دنياه على ما هيأ له وتمهد رب العالمين برأفته ورحمته فهذا اجمال ما سئلت عنه من بعده ذلك معفوا ان شاء الله بجوده على قدر وفوده والله سبحانه وتعالى اعلم ۝ مسألة في الاجازة

قال ابو عبد الله سئلت عن اجازة العلماء هذه الكتب التي قد وقع العلم بما وجمعها وتعلم ان العلم جملة والمعرفة متولدة من العلم المجمل فهذا التخطيط وهذه المسطور في هذه الكتب قيود العلم حتى لا يدبر لان النسيان داخل على الخط وكان دروس العلم عن الصدور وما يحدث من النسيان فاوعوه الكتب وبذلك امرهم الله عز وجل في تنزيله فقال الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ثم قال ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا فجعل الكتاب لهذا الدين المؤجل سنة هذا الدين وكتبته وتحلة وتقويما للشهادة ونفيا للريبة ۝ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم بالكتاب والصدور وعاء العلم والكتابة وعاء تمس لوجيته فلما كان في القيد والتصوير المغايرة الذي بين ذلك الكلام فكذلك صار تصوير ذلك الكلام في الكتاب تخطيطا فهو هذا يم ذلك المعنى فاما ولي صاح او اعطى ان هذا الذي فيه كلام ينبغي ان تقول هذا الكلام فلان واذا قال هذا قولي على معنى اني قلته او على معنى اني اسنيته عنه فاني اقول بهذا فهو جائز لان ذلك التخطيط هو كلام وهو قوله فاما ولي صاحب هذا الكتاب الى قارئه على جاز لي ان ادوي عنه وان قال هذا خطي وهذا املي بيده المسألة جائز لي ان اقول هذا خط فلان وهذا علم فلان فاما اذا قال هذا كلامي وهذا قولي لشيء لم ينطق به فانما

فانه جائز ان يقول هذا قوله وهذا كلامه لان هذا يقع على معنى كلامي ان لو تكلمت به وقولي ان لو قلت به فكما جاز لي ان اقول هذا قولي فلان على معنى انه قوله ان لو قاله وكلامه ان لو تكلم به وكذلك قوله لم يقله بكذا لو لم يكن سمعه قبل ذلك ولا بعد ذلك وجاز السمع ان يقول حدثني واخبرني لان الحديث هو ان يحدث اليه شيئا من علم ذلك الامر محدثا فكذلك الشيء هو حديث وهو المحدث لذلك وكذلك الخبر هو الفاعل لعلم ذلك اليه وباي جهة اتاه اليه فهو خبر وقد سمى الله سبحانه وتعالى تنزيله كلاما وحديثا فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها قال ابو عبد الله رضي الله عنه وهو جائز في الاحكام جارية ان تتعلق العقود فيما بين الناس بالكتب فيلزمهم الحكم في ذلك فمن ذلك ان الرجل يكتب الى امرأته بطلاقها من غير ان يلفظ به فينزل به الطلاق والى عبده بالعتق فيصير حرا اذا وصل اليها كتابه ذلك البيع والشراء والاقرار بالمال كل هذا لازم حكمه اذا كانت الاحكام جارية كان في الخبر بهذا واذا كتب الى الناس بان لفلان على كذا وكذا الزمه ان في ذلك واحكم بحمل الاقرار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه فكان يجوز لهم ان يقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وانما على العلماء الاداء وتبليغ العلم فاذا ادوه وتلقاه السامع منهم ووعوه لفظا ومعانا ادوه الى من بعدهم من القرون فلو كان الازم لهم ان يؤدوا تلك الالفاظ التي وعوها باعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تاخير لكانوا استودعوا الصحف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن كان اذا نزل الوحي دعا بالكاتب فكتبه وقال تعالى في تنزيله ان علينا جمعه وقرآنه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان الوحي محروسا مع الحرس يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت هذه الاحاديث كذلك لكتبها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاء عن احد منهم انه فعل ذلك الامن ضبط لفظه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا بالكتابة واما قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا سمع منا شيئا فاداه كما سمعه فانما معناه ان يؤديه اداء لا يتغير معناه بزيادة ما يزيد فيه وينقص والا فمن يقدر ان يؤدي كما لا يزيد فيها حرفا ولا ينقص منها حرفا واما ذلك في الزيادة والنقصان الذي يتغير المعنى والله سبحانه اعلم ۝

الأصل الثامن والستون
والمائتان

حدثنا ابو رجاء الله عن قبيصة عن سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اموالكم واجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قال ابو عبد الله رضي الله
عنه فانما ينظر الى القلوب لانها اوعية الجواهر ونور المعرفة فيها وينظر الى اعمال الجوارح
لان بدو الاعمال من القلوب فاذا نظر الى الجواهر فوجدها طيبة كلها محمودة من
افعالها نفس بكثرة عن تناول النفس وتلبسها شيئا تكره العبد لزاده في الجواهر ونقره باقدارها
واحتقارها حتى يرد ذلك عنا ومن استغنى بالله فلا قوي اقوى منه قد ابتلى النفس من جانبه
اياها وامر العدو من غوايته فانما يريد العبد الى المقوي وصار العبد هو الباب الذي فيه
من المعرفة لله وصيره في وقاية من اقاب النفس فلا يصل اليه اقاتها من اجل صون تلك
الجواهر فان العدو يأتي صاحبه يريد ان يضعه في تلك الاماكن وينهى عن فعله ما دعه
الله تعالى فلم يقدر على الذي غطاها وورد عليه فلقي عليه بنزل رجل في بيته جواهر وذاير
فركب عليه خائن يخادعه فيصحبه ويخالطه في الاخذ والاعطاء فاذا اخذ منه
جوهرا نظر اليه وهي يا قوته حمراء فلا يزال يقلبها في كفه ينظر بلاهته ويلتمس
غرته حتى يجد لها خرزة حمراء صافية تشبهها وصاحبه قليل البصر بالجوهر انما يعرفه
بالبهاء ينظر من ظاهرها وبا خذ منه لؤلؤة فيبدلها عظما صافيا يشبهها ويأخذ
منه ومسترة فيبدلها قطعة من جوهر الزجاج ويأخذ منه ذهبا فيبدل به
فلسا اصفر مدورا فهو لا يعرف من الذهب الا صفرته وتدويره ومن الزمردة خضرتها
ومن اللؤلؤة بياضها ومن الياقوتة حمرتها فاذا راى شيئا من الهيئة والتدوير والصور
لم يكن ذلك فكذلك هذا الموحد اعطى المعرفة ليوحده ويوحد الواحد ويتبتل
الى الواحد ويبدل نفسه عبودة ويا تمنى على نفسه ويتخذه وكيلا ويفوض اليه امره ويترك التدبير عليه ويثق
به ويركن اليه فيتذلل له ويتواضع لعظمته ويتزين لها به ويتخذه عدة لكل نائبة من دنياه واخرته

توحيده

فما راى العدو ذلك منه وقشر لاستلابه ما اعطى العبد لم يقدر ان يكابره ويستقبله
بالمكاثرة الكاذبة كابرهم ولكنه خادعه واخرج خدائعه في طلب النفس فيوسوس الى النفس
والنفس توسوس الى القلب فاذا كان القلب ليس فيه فرض الحاسة وكان مستغلا في نوم الغفلة
والغفلة تخرج ما يورد العدو فاورد على توحيده شرك الاسباب بدءا وبالتوجه اليه
توحيدا اولي الاسباب وبالاقبال عليها الى آخر الخواطر النفس وبذل النفس عبودة بذل
النفس لشاء وشهواته ويلتجأ به على نفسه ايتان ما جمع وحوى من الدنيا وباتخاذه وكيلا اتخاذ
علمه وبصره وجنده بالامور وكلا وبالتفويض اليه تفويضا الى تدبيره وقوته تعتذرا وبالركون
اليه ركونا الى حرزه فلبس ما اعطى من الكنوز بنفسه كما تقطف فاكهته وثماره بمعرفته من الله
اي معنيين اعظم غبنا من هذا فبعدا له لانه قد ترك بضيعة لعدوه فاذا نزل على نصيحة تنزيله
طالبا بها الذين اموالهم اموالكم واولادكم فمن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
والذي ذكرناه من وحشته بجميع امور حياته ودنياه وتوجهه اليه في جميع نوائبه وحوائجه
واقبل غير محل صمديته وبذل نفسه بذلا من يعلم انه مملوك مخلوق من تراب ممنون بخلقه يعظم
النبي ويعتمد على نفسه سكون اليه ويثق به واعتذه وكيلا كاستراح من المخاوف وفوض
اليه وقعد بابه ينتظر خروج تدبيره اليه وركن اليه وركن من استند الى جبل شاهق لا يقدر
ان يؤتى من قبله فاطمأن فمن الله حبه وولده عن ذكر ابتهاجه بالله فاختار لنفسه
اعظم من ان يوصف لانه خرج فابدل بما اعطى من الجواهر من الخرز والزجاج والعظام
والفلوس فليت شعري في اي واد بقي توحيده في اي واد هو اوليك باذون من مكان بعيد
حدثنا علي بن حجر نا يحيى بن حمزة الدمشقي عن ابي عبيد عن حيان او جثان بن الحجر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تي على الناس زمان القرآن في قلوبهم وفي بطون غيره فانما
صار في قلوبهم لانه جواهرهم ودنياهم صارت خرزا وحرقا وفلوسا فان القرآن كلام رب
العالمين جنود الله من اصل الجواهر ليتحفظوا عنه كلامه بانوار تلك الجواهر فاذا اخذهم العدو
بنخبة الكبر فهم وبنشوة الشهوات وسكر الهوى صارت هذه كالشيء بيده لا يلم بوجهه الخرز والحرق
والفلوس الزائفة فيستبدل الضوء بكلام رب العالمين ولم يزايل بعين الفؤاد في طلب الكبر تلك

الخوف والقلق بما هيهات هيهات قد فات القوم ما قد فات فتح للقوم الخدع واللعب وحجبهم الشهوات حتى ماتوا
تعالى ساعة فساعة بأبي الذين يتكرون في كل يوم وليلة مرارا كثيرة ويجلون الله تعالى أن ينظر
إليهم حتى يرى بهم الخرزة والحصاة والخرف والقوس يدل ذلك على أن قلوبهم عرفوا
الله عز وجل إياه فحيث ذلك قلوب طردها وأعرض عنها فحجبه عن قلبه بما دنس عليهم
من دنياه الخبيثة من زينتها وفضولها وتلعبها وتمتعها وزخارفها وبهجتها وبهيئتها وخلقها وشهواتها
ورديتها فقطعها عن الفتوح به والفتوح بفضله ورحمته فالقلوب المحرومة بالظلمة محجوبة عن
طالبها وإذا أعرض عن قلب صار الله له ولي وغربت شمسه وأقبل الليل بالسدفة
جاء الليل انقبض النفوس والنفث بعضها بعضا وحبت وذلك لغيبة الطلع الصدر
بتلبيس العدو وشهوات النفس وإذا جاء انقبض القلب وذبل وافتقر وصار أسير النفس والهوى
بالعدو يرد فيطغى حمارة النفس والمتاع بغير الله ولحياة نهمة جميع الشهوات تتحرك
الحياة ويدعو كل إلى الخالق الذي أحرقها البكد حتى يؤوبه إليه ولا حلاوة وتسلب عن كل حلاوة
ودونه ولا ظلام تجري إلى جميع عورة فلا حتى تنادي إلى نخ اعقلك وتشد على رجل ولا لذة تلهيك
عن كل شيء دونه ولا قوة تعتك على كل صعب فتهون عليك ولا يسر يغيبك عن كل شيء دونه
ولا شرب تروي بها جميع الأمان قلبك وتنسى تلك وهم قلبك في تلك البشرى هيهات من ذلك
في الدنيا وقد فقت الدنيا والآخرة في جنب ذلك الفتوح ودونه فكيف بالوجه حتى خرج حب
الدنيا والآخرة منها والفتوح بالخوالي النفوس دنيا لا لحزان تحرق وجه القلب بساحة وكل
الصدر حتى يصير فتلهب حزونة من الحريق لحزونة كما رض فيصنع حزنا على فوت الدنيا وعلى
فوت ذكر على النفوس ويمسي كذلك حزنا فذلك يقبض الله فلا يعمل إلا بالعمال البر ولا
ويذكر عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال ما أصبح صاحب مطعم من الدنيا أصبح ساخطا
على ربه حدثنا إبراهيم بن عرعرة خالد الأعمى عن ربا بن الحارث عن أبي جعفر بذلك
حدثنا عبد الله بن الوليد ربا وثابت بن حبيب بن سليمان قال سمعت وهب السنجي يقول قرأت
في التوراة من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه
ومن زارك بمعصية فسلم له الناس فإنه لا يكاد أن يفلح قد راغ قلبه عن الله فتفلت منه

الحزن والفتوح بالخوالي النفس في مرضها وغيبها فإذا اضطرم عليها نيران الحزن استولى الخوف من
دنياها حتى يصير مرضا كالقيل الذي القلق وتعمى بصائر قلبه حتى يصير في أحوال النفس كالأعمى الذي
يمشي على الجادة بيده فبالفتوح والفتوح بالخوالي النفس سلطان يثبت القلب ويحمي التنور من
الشهوات بتلك الحرارة فمتى كل شيء فيحمى من الخلق والاستحى من جانبه كما قال تنزيله يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
الله والسلطان من يقبل من معه ولا يرد كرد النفس يذهب في الغروب إلى الأفظع حتى يحذرك
عن الإيمان بالله فيصيرك كافرا خالدا في جهنم ويشغل على وجه حتى ينسى وجه مولاه وسره لا
يشغل لما طبع النفس وقبلها وكدورتها ذلة تملك عن الله وعن يوم الميثاق ويوم
المعاد لوقاء الميثاق في ولاء قوة تثبت على الخير والبقي سيف الروح ومحق النفوس ولا انشر
يضيء كما ذاب طابع بارع ولا مشي وأمان كالوثوق ولا بقي جاذبة عزة تحيم فيها هيمان
المحتلم تثبت على كل مفروح من الدنيا وثبات المحتلم في مائه على جارية قد عشقها فإذا
انتبه وجد نفسه عاريا وثيابه ذاهبة كذلك وفي رواية بابلا فهو قبل الفتوح هكذا بهذه الصفة كيف
يحتجاج على وجهه في طرقات الدنيا ومزاحمها ليفتل إذا أحبها فذلك قوله تعالى عز وجل وأقبل على بعضهم
يتخوف دينه ويومه كيف يجتنبه ويفتش من سكوته يوما يدخل عليه وسوسة الملوك ليقبض روحه
ويندم به إذا لم كيف يجد منه حياتي من أفراح الغيب وذبا وبقدوم على ربه خجلا قد بالغ في
دينه وعيوبه فيرى ذراك فيها كروث الحمار الذي قد خلص عن ربه استغارا على ظهره من قبل أن يتعلق
بالدواب فالمؤمن لا يتعلم إلى هذا الحال فاقشعر منه وجمع إلى نفسه فوجد في كربة حسرة
من الحسرات يرتاع وقلق بلا كذا فقام على الباب متحيرا في تصفيته قلبه وتجلية الخطيئة
يزين والتصفية لخلق فإن المرآة إذا جليت فتابلها نور النفس فمن لم يتبين أشراف يجلي
التصفية فذلك القلب إذا جلي ثم لا خط نور الملكوت أمنه الشدة وأمثاله بن شعلة فانقش
يجلي العزاء باطن الأمور الله في جلوة فذاك ظاهر إيمان القلب حتى إذا أذن الله تعالى بلا خطر نور ربه
فإذا قابل نور ربه نوره من يتبين أشراق يبقى العدو نفسه وشعر عيانا نوره باطن الملكوت فذاك
باطن إيمان القلب فإذا قلب قد استكمل القربة والهداية بالسبق بالصفا فصار قلبه موضع نظر الله من

من بين خلقه فكلمه نظر بقلبه زاد فيه فرحا لانه ازداد به فرحا وحبا وعلما عز أو سر قربا وانسه
بالرحمة من محمد الرحمة ٥ حدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن ابي عاصم عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في الارض أوان ابي الاوان القلوب اوعيتها
الله أرقها وأصفاها واصلبها ارقها الاخوان واصفاها من الذنوب واصلبها ذات لبن ٥
حدثنا حفص بن عمرو نا محمد القسم الحلبي عن نوفل بن برد عن كعب بن علقمة عن رسول
صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ وفي رواية ابن المبارك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير بهذا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن
كان له قلب صالح تحنن الله عليه فانما هو قلب اذا اسكت نفسه شبعانا والجوارح مجتهدة
واطمأنت النفس اشرأمورا على الجوارح نافذا لا تكاد تقعده ٥ يحتبيك العبد بين اسبه الحنان
فاذا اختلس قلبه وجد القلب برح الزلفة فيرى اذا طابته لله بالية نفسه فانك حين اسلم فيا لا تمالك
في البرايه وقربا دونها تعبده ٥ تظهر الفجور فاذا استغنى القلب النور وعمل العبد في
الاعمال والمواثيق بدكنة وهي سر الاخلاق وتحمد العباد عقده ٥ يرطبانه لين قلبه وفي الجوارح

٥ اذا وقع في العصبة هناك بلغ الصبي الذي في نظر الله الى جنبه ٥

الاصل الثامن والاربعون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني نا الفضيل بن عبد الرحمن الحنفي نا حماد بن عبد الحميد عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
العلم بالله قال انا قد علمنا ذلك فاي شيء قال العلم بالله قال انا قد علمنا ذلك فاي شيء قال العلم بالله
وكثير وان الجهل لا ينفع معه قليل العمل وكثيره ٥ قال ابو عبد الله رحمه الله فالعلم
ثلاثة انواع علم بالله وعلم بدينه وعلم بريوبيته ٥ وقد روى ليث عن عيسى بن ميسرة عن عليا
السلام انه قال العلم ثلثة عالم بالله ليس بعالم بامره وعالم بامره ليس يعالم بالله وعالم بالله
عالم بامره فانه جعل عيسى صلوات الله عليه العلم بتدبيره وربوبيته مع العلم بالله علما واحدا فانا سميناه
ثلثة انواع اردنا ان يميز عند من لا يعقل علم الله من علم التدبير لان علم التدبير للعبيد وهو الجهل في باب
العبودة وعلم الله هو الذي يتطهر على اكثر من بساتين القلوب فالعلم رأس كل امر وقد خلق الله الخلق

اصناف الدواب فاعطى كل شيء على الذي ينبغي لذلك العلم بتركيبه وتدبيره وهو جواب موسى عليه الصلاة
والسلام لفرعون حيث قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي
جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا
وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فاخبر ان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هو العلم الذي اعطى كل شيء خلقه حتى
هداهم للتنبه فالعرش فوق ذوات الارواح والسماوات السبع والارضون السبع تحت ذوات الارواح
كل اعطاهم خلقهم ثم قومهم وهذا هو العلم جملة والمعرفة تمييز الجملة والعدل ايقاع العلم
بالمعلوم على ما هو عليه فاعلم ان الله اعدل وافتصدوا بالقلوب واستقرت القلوب لما بالعبودية استقلالا لما تحتمل
كل شيء وضع فيها اكبابا وانتفاعا القنوت لله والسكون الى السواد لا من كل له
قانتون والسكون الركود بين يديه في شاهد الذي اقامه فخلق المكان وركد بين يديه ثم خلق الهواء فركد
في المكان من بين يديه ثم خلق العرش والهوائية المكان فركد ثم من تحته الكرسي في مكانه فركد من
تحته عما علمين وكذلك من تحت السموات والارضون وكيف لا يزلزله ولا يميل واحد من هذه الاشياء
عن حده الذي حده له فيصير ميتا وبنا لا بل الكل ذاكر في حده وكذلك ايجاد الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم والرياح والحرة والبرد والنور والظلمة ثم لما رضي الخلق والجميع فعل
كل شيء من هذه الاشياء فراعاها خلقه وهداه اليه حتى يأخذ ويعرفه فيعبده ٥ وخلق الفرج من قبل
وضع فيه علما كان لها ان تهتدي الى الباه وخلق اللواتي ذوات الضعف ثابتين وفجورا تحفوه
بالرحمة وتحوطه بالحشمة والحيض سوداء مظلمة ثم بدا خلق آدم عليه السلام والثدي وضع
فيها اللبن مخزونا للاطفال والحيض فيها تلك الاشياء التي فيها منافع الادميين فهو اعلم منافعها
علم اخراج وذلك الى الادميين بمقدار معلوم ووزن معلوم وفي وقت معلوم وفي موضع معلوم فالعرش
مقعد القلوب والسموات ظلال لابدانهم وموضع ارزاقهم وتدبير امورهم بما يريهم من الشمس والقمر والنجوم
والرياح والحر والبرد والليل والنهار وغاني الاوراض فيها حرثة لمن آدم فهم كلهم الى الذي يحرثون
يزرعون باخراج ما وضع فيهم من المنافع للادميين فالعلم الذي قدروا منه من الحاجة الى اخراج
الحرثة لهم وخلق الادميين بالحاجة منه ووضع فيهم الذرائع لتخرج الحرثة منه من باطنه والحاجة
الى العلم بالله حين تام خلق فاطركم من الحرثة والحاجة منه فالحرثة لك والحاجة منه فلولا ان
لحاجة اليهم بتلك من سلول الله بالعلم لم يحتاج الى علم كثير ادب عظيم وباساء مندرج حتى

نعلم لحكمته تعالى دوام القيام بين يديه ما ثلا لملكه وكان حتى لا يصح شيء من خدمته فكيف بالك الملوك و
العزة والمقربين فصلى تعجبا في ذلك الذي خلق له لحظات من العلم فانتهى من العلم ما يوجب
احمد وعجب الملائكة من ذلك العلم وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فعندها قال يا آدم
أنبئهم بأسمائهم فعندها ظهر علم الأدميين على علم الملائكة في الكون وهم الملائكة لا أعلم بالغيب
يعلمون ما كانوا يكتمون فهو آدم الحقيقة لما كونه الله لاحراج المنافع التي لنفوسهم عبوديته باد كانا بالعبودية
تلك المنافع والتنقل فيها بين يديه على ما لا الحكم لا يترك فلو تبايين يديه فلو لم تصل هذه
المنافع اليانا من قبل المحترمين الموكلين بنا لخلقت النفوس بحوائجها وضروراتها فلو ما تقربنا
عن مقامها ولا ذاك كانت تخلق فينا فانا في الارض جميعا من استوى إلى السماء ثم قال وتحرك كم
ما في الموات وما في الارض جميعا منه فاجمل في هذه الاية علم ما ذكرنا مفصلا فاذا انقضت
المدة مدة الدنيا وقعت العبودية وذهبت الحرية فاعيد من خلق من التراب إلى التراب ومن خلق
من النار والنور رجعا إلى مقاديرها فانتجعت المنافع لان العبودية قد انقضت وهي من اجزاء قد
تجزت لك فعنده لا تستبقيك منا فيع لا تستطيع فيه والسلام لا تستطيع ذو ادراك فان وانا
ملك مجبورة إنما عبد آبق متمرد حرون وفي هو الآله علم الصنعة واوتينا علم الخدمة فلا احسبه الاهم
لبلك خلقوا ونحن لهذا خلقنا فبين العلمين علم الصنعة وعلم الخدمة فلا احسبه الاكبر
بحاجة آدم ما حجب بعضها في تعيين ما هذا الخلق الذي لم نر مثله فقد لو في النفس نحن افضل
فقال اذا اسويته ونفخت فيه من روحي فتعوا له ساجدين فرد بالعلم فضيلته فعلمنا انه قد حاز
من هذا الفضل مبهم فقالوا لن يخلق اعلم منا فكشفنا الغطاء عن خلقه وعرضهم عليهم فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فجهدوا انفسهم في ادعاء علم الاسماء وقيل يا آدم انبئهم
باسمائهم فعلى هذا كان قد فضلهم بالعلم والاعلم والاكثر وقد اراد آدم بعلم الاسماء على الملائكة
وعلم الاسماء يشتمل على مكنون الاشياء لانا سمة لمسماه فصار العلم منه وانتهى اليه والخدمة لم تؤته
اولئك لمن فهم هذا الخبر قلبا وما قال لك في باب محجوبة وفي قال لك العلم بالله والعلم بالله
انه ليترك علم الخدمة لان هذين النوعين متجاذبان لك إلى الخدمة عندهم؟ تقتضيانها لربك فاعرف
تملكك في باب الخدمة فانه العلم الامر والنهي وتبت عندهم؟ اعلم ان القلب الايتمار بامر الله والتباعد عن نهي الله

وفي اوجز ما ستوجبا لحفظ من الله والثبات في تقلبات الامور قال لي كابلي الخدمة
وما هي وكيف لنا بها وقلها قال انا الخدمة فالعبودية تقلبك بين يديه ذليلا مستكينا كالمتشهد
في آخر الخدمة محتاجا وتراه قائما بتمام ركبتك في جميع امورك لم واما علم الخدمة
فعلم الشاطحين قال لي قائل وما الشاطحين قال باط القدس وباط العبودية فاذا
طالعت باط القدس بعقلك ابرز لك باط العبودية بكل سيئة وجيد وحسن ادراك تلك
في العبودية ذباب ابرة ونبيه وعلل التحليل والتحريم ثم لماذا احل لماذا حرم فيحيل باط
القدس تلك كلها وعلم باط العبودية تلك جوارحك وحواطرك فلم يتعرض لله الا
سالم يعلمهم قال الشيخ كل من عند الله وكل شيء ضبط باط الربوبية من باب
القدرة وباط العبودية من باب العظمة ثم كان آخر خلق هذا الانسان الذي ضبط لهذين
الباطنين فاستوا خلقه من التراب وجمع مزاجه بالماء فجمعه وصوره وركب جزءه وجعله
اخوانا ثم وضع فيه الروح والنفس للحياة والقوة والعلم والمعرفة والفهم
والفطنة والحفظ والعقل والحلم والكياسة والبصر والشهوة والزهد والرغبة والنفس
والحب والفرح والغضبة والحفظ ثم اضافها استعارة لكم وابراز من باطنه لاكم
جوارحه فكل عمل لا عمل باب وباب فتح بعضي قلبي ظهري الى المظهر المعاملة ليتقرب
منه اوزانه وعطاياه وما يتزين عليه من سرحته وثوبيته وحلي العز واعطاء السبيل
الى الجزا فيها فيحبوب في عروقه وسكنه في صدورنا وجعل جنده وعظم قوته به للقوى والهمم
يشير الشهوات بقوة واحيا به ما يحاسبه العقل وغروره من لم يفهم روحا قوة
وعلى اوده هذا وبنا من بعده فهذا لم يقتضه ما يخرج له من ذلك الذي كما انه لولم يضبط
القوة لم يقتضه الغفلة فيها ولو لم يضبط القوة لم يقتضه الصوم ولو لم يضبط المال
لم يقتضه الزكاة ولا الحج ولو لم يضبط القوة اجزا عمل الصلاة عريانا ولو لم يضبط الماء
اجزا عمل التيمم فكذلك في الباطن كل شيء لم يضبطه لم يقتضه استعماله وابرازه لتوزنه عند
وكل شيء اعطاك وضعه فيك فانما اعطاك ليبرزه فيكون بك محمودا على ما وضعه فيك فاستووا
في حلقة الكمال ومجالس الوصال فاعلم ذلك مذكرا فانما انت مذكر لست عليهم بمصيطر فاذا ذكرت فقد ظلت تنفذ

وصبغها وضاعت عنك الاشياء التي وصفها قبل فاعلم ان مدبر على الجوارح فاعل الحياة في القلب والروح متعلق بالوتين وهو عرق القلب والحياة في الروح فكل زيد من الحياة يكمل بحلول وهو قلبه وابتغاء ذلك انك تعلم في الصدر وتبرز له شيئا وتدبر العقل في صدره فمن الحسن بن ابتغى ان تعلم قبوله الى الذهن والتدبير والتمييز الى العقل فجعل القلب عينين وجعل لها طريقين الى المظهر وهو العرش وصد بصر عينيك الى المظهر نور العلم بالله والهوية الله حتى يرجع بصرك اليك صدرك بعلم عزيز وامور مغفرة بعلم كيفيتها وكيفيتها وضع الشهوات في الجوف فقوى ان الشهوات لها دخان وغيوم لانها من باب النار وجاريا وناقلها الهوى فاذا صارت العقد رصادا العقد وكيوم مظلم قد خالط بين نور الشمس وبين عينيك فالى اين تقتدي واحد طريق سلكته في ذلك اليوم اي شيء تتوقى حتى لا تنتن ذي فيه وابتاء ارض شاكة تتجنبها حتى لا تقع فيها وابتاء بلدة عليك حتى لا تتلوث في اقذارها فاذا اكتنفك الغيوم وذهب النوران وبررت الشمس فاستقبت الطريق وتجنبت ما كان لانا سارت ذاي اليمين فاذا ذهبت الغيوم ورميت ببصر العين التي على الفواد اهتدي الى الطريق الذي جعل لك الطريق اليه فجعلك بيده عينيك في ملكوت الارض وجعل في القلب بالعجائب من تلك المشاهدة وقفت على تدبير عظيم من البراءة في شانك فكل حركة ظهرت منك فانما حصلت بالحياة وكل حركة ظهرت منك بذكر الله فهذه الجوارح من الجنة بقدرة وبتسطها من قبل ذكر الله اياك فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا بذلك عمر بن حفص بن عمر بن سليمان نشر حبيل الاشجعي نا زيد بن يحيى العباغ نا نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا حفص بن عمرو نا محمد بن مصعب العبدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات يضع الذكر عنهم اثقالهم حدثنا احمد بن داود نا ابو خالد الاحمر عن الحجاج بن ارطاة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن الجنان بذكر الله على كل حال وهو ساقة الى ما ذكر وانما فاضل بين بعد

الاهرارة الذكر

فلا يوم القيامة على الذكر او فرغ الخدمة فليس في ذلك في وقت الانقطاع لوم لانك لا تقدر على مداومة الذكر مع كل طرفة وتمع كل نفس انما خلقا بالملائكة الذين هم اولى بالشهوات وجعلوا محجوبين عنها ذلك قادرا حمهم وقلوبهم معلقة بالعظمة بالله لا يشغلهم شيء فلذلك صارت انفاسهم تسبيحا وذكرا وانفاسك غيبوبة وخدمة فاذا خرجت فانما تحوزها من الفضل الذي هو مشغولة بالشهوات والغرور انت فلا تشغلها فيما قدرت عليه الا تركه لان الحمد للذة والجوع والعطش للالام وانت الحمد الى خلقت في الاصل فتعلمنا وتدعنا وربي ما شاء ذكر وشاء ان يكون في ذكر وشاء ان يستعمل كل طريق لاسم كل حركة وذلك للجوارح السبع الكواسب للخير والشر وهي السمع والبصر واللسان واليد والقدم والبطن والفرج فاذا ذكرنا مع تحريك كل جارحة ذكرناه بخير برضي به وذكرناه بتوقية تلك الجارحة عليها فهذا اذكر وجاب يترقى به العبد الى ربه حتى يسلم سائل الفضل بين الذين اعتدوا بذكر الله الذين وضعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنبتيه فصد الله بين المقربين الذين يدوم ذكرهم على كل حال لان قلوبهم قد ملكتها عظمة الله وسلطانه محنة الله فما شغل دونهم فاذا اخرج شيء من هذه الجوارح السبع بتلك الحياة التي فيها فانما يحركها القلب والقلب يحركه منبع استعمالها فاذا قصد لغير ما قصد لذكر الله واياه اراد واذا قصد الشيء بادعائه الهوى في الشهوة فقد صد عن الله واستعمل امارته في طريق الجور فجاد على جوارحه وظلم نفسه حيث اورادها واوجف النار وحرمها ثواب الله وللحركات التي خرجت من اركانه من غير استعمال لها بتبديع كل نفس ومع كل طرفة فتلك حركات لا تنتهي عليها لانها حركات الحياة ليس فيها اثر ولا شيء مثل تحريك النجاة لقلبك منتوحات يلبس تلك نعمة في توقع بصرك على الاشياء حتى تستعمل بتلك وكذلك تحريك في معدتك من قبض وبسط وابتلاع واجتذاب والتباعد هذا انما لا يتسع لا ذكر فيه من الحركات فهذه حركات تعلوها بتلك في ثمرات تموت بك فان كان فلك عما قلل من الحركات جدية قد فاتتك وثوابك قد ضاع عنك المنهج بحوب عليك بذكرك وتذكرك بادية بغير عليك وقد ضيعت في ذلك الوقت الجدية فتوبة بذكرك واتت عند في غيلة فان لم تتسع بالتوبات تحتسب الحسرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتحسر من تلك الساعة في الجنة لانه قد تكلف الغفلة فاوحى الله الى في وقت ذكرهم في تلك الساعة التي ذكروا بها ان ثواب اهل الجنة من قصور الجنة

وانارة ونتيجتها وثواب الذكر من فروع العبد وجيده وتقريبه والبسط منه والزلفى وما
لا يوصف من هذا الباب اكثر من ان تحتمله القلوب في الدنيا فالمحرومون قد علموا العالم وما
سامع المخبر بل هذا الادنى وغابت الجنة من الادنى بقدر ما غاب عن قلبه ذكره فاذا كان الزهد
والتحفظ وذلك موضوع عن الادنى لانه لا يملك لانه خلق بحرا وقنيا وحظا مشوبا بالشوب
مبتلا به وخلق في عجب والديك خلقت في جميع وكسب الخطاء يتطرق الى اوامر العظمة
وامور مشكبة الخطا وعدو من الشهوات فلذلك قدروا في وزام الذكر وصارت الشواهد تنبيها
لان اشاهم تحدث من النفس التي بها تعلقت قلوبهم وارواحهم وجسامهم والادنى منهم خلقه
على قلب وروح وشهوة فلما خلق الله خلقنا هكذا فرجنا وعطف علينا فاعطانا في الكلوب
من العلم بها ما اتاه في كتابه ان الملائكة تخرج عن ذلك العلم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقال لادم انبئهم باسمائهم وقد ابضا وقلوبنا في المظهر لمظاهره ما اظهر في المظهر والملائكة
ربطا لقوت بغيوب احاديم تحت العرش في قلوب الادميين ربطا لقوت ما دونه الحجب من عظام
الامور التي لا تقدر الانفس بذكرها فتعطى في بكاء الشاهد والمجالس من الفضل والرحمة
والذكر ما لو قسم لوسعهم فاتهم مع كل نفس يستفتحهم بالشهوات والضرورات
ليقيدوا يوم العرض بما يحل تحيتهم الملائكة بها فيستنبطهم الرب تبارك اسمه فينضوب عليه بالثناء
الادنى يثبت الملائكة بن عبد وغلوهم بانه قال مراتب العلوم تظهر في الشاهد اذا انشوا عليه وبرزوا
فاما ليستنبطهم على وفور الحظ بل لشغل الملائكة ان مراتبها في بكاء الحجب فتعلم
هناك انهم كانوا في اذا في الملكة في الروض مع وساوس النساجلين ووساوس النفوس بالشهوات
ادركوا هذه العلوم حتى تفوحوا وتباهوا بهذه المدائح ويصفوه بهذه الصفات ونحن هنا مغمورون
الشهوات مبرقون بين وساوس النساجلين في الى الملكة فاما يتنون او ليكن يوم القيمة على
بحيث ما يرد الموحدين من بكاء الشاهد التي غرضها على الملكة فقال لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم
ركب في صدره مرآة وعلق كلمة هي اصل الاسماء حتى حرت الاسماء اسماء الله ثم اسماء خلقه فنطق
به وغبي قلبه شطوان في بكاء المرآة فورث اولياء الله وتجافوا من بكاء المرآة لما قد واصدوهم وتفوها
من العلائق وغيوم الشهوات فرأوها بيضاء لا شيء وظهر فيها بكاء الكلمة التي هي اصل الكلمات فما

فلوبهم في يجوم الله هم الذين يعلمهم من يديه الله شاهدين فوقه وان تباهم نور وجوههم نور
يعرفهم النبيون والشهداء بكائهم وقربتهم من الله ينبطقون بالثناء على الله ونور قرة عين
محمد صلى الله عليه وسلم في الوقف وخلقناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام المحمود ○ حدثنا
مسلم بن محمد نا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابي مالك الاشعري قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء ينبطهم
النبيون والشهداء بمكانهم وقربتهم من الله فقام اعرابي فقال يا رسول الله من هم حلهم لنا فسر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الاعرابي فقال هم قوم من افناء الناس ونوازع القبائل لم تصل
بينهم ارحام متقاربة تحابوا بروح الله لله وتصافحوا فيه ونزلوا فيه ويذلوا فيه يضع الله لهم
منابر من نور فيجلسون عليها وان تباهم لنور ووجوههم نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ قال ابو عبد الله هذه
الام هذه الآية اولئك اعداء وجبناؤه واضيناؤه فاتهم من الحجبة لعجزهم عن دوام الذكر في
كل نفس وطرفة استدركوا فاوتوا ما ذكرنا من قوة الذكر واما اخذوا اهل القوة من محالس النجوى
ايام الحياة وهو قوله لموسى عليه الصلاة والسلام حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن ترانى بعيد فانا يا رب
قال يا موسى اما جليس من ذكرني فمن كان جليسه رب العزة فاطلب بقوته في الذكر ان يبلغ مدا
ومدائيتنه ومنافع طيران قلبه الى اشباه العلى ومستقره من بكاء المجالس ودنوه من ولي الملك
وشاهده ثم من بعدهم صنف آخر وهم المطلوبون وذلك انه لما خرجت بكاء الكرام من كل حاجة فلم
يستعملوا بكاءك فصارت موضوعة عندك ان بكاء الكرام حركات الحياة فكلما حدثت حركة
استعملت بها قلبك من بعد ومتى حدثت حركة خرجت بكاء الحركة الى الحياة حاجة من حوائجك صار كسبك
فان كان بعد رضى فهو كسبك وهو لك وان لم يكن بعد رضى فهو لك بكاء وهو عليك وذلك قولها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقد بينا في كتاب رياضة النفوس شان الكسب وذم اكتساب من اين لزمها
هذا الاسم حتى صار احدها فعلا والآخر انفعالا فاما الحركات الحياة وهي موضوعة عندك
والتي هي حركات الشمع جوارح باسمائك فبكاء الكرام من يديك ورجليك وان بكاء سمعك
وبصرك وبطنك وفرجك فمنها كسبك والمك بكاء الكسب فجبر وسائب الاجر فاما المطلوب

مستوية فلما اتيا بيعا نعثلا على كرسي فقال لهما قبورتم على ابوابكم قالوا لا فقال افعقل عن ربكم
الوب فقال ما هذا القوم الذين جعل الله خاتمة موتي وبرشاء فيهم فهم هذه العصبة ثم لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الدنيا من ليلة الجمعة اتزل عليه فقال ومن خلفنا الله يهدون بالحق وبه يعدلون
يعني به امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعلمان الذي اعطيت موسى في قومه اعطيتك في امتك ومع ذلك
القوة لم ما اقاموا ذلك الحق والعدل بين ظهراني الخلق من غيرهم حاجة الى غزلة من اتباع من قبلهم
تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام ما وليك وعلى محمد صلى الله عليه وسلم بذه الطبقة مع القوة التي
لبسته لم فيهم عليه فشان ما من اتبع الحق في اقامة ومعاشه وموته يقلب في ويحاسب
الهدوء لذة في كل وقت ولا بس الكامل والموازين ويحوزها الله تعالى في ثواب
ويعذب في عقابه وما قدمه الوحي بالتفاوت من اصل دراقبه وفوز موته بعزل عن غيبه
وهو في كل ذلك يجري في سبيله ان الحق والعدل ليس من هرب عن هذا كله واعرض
وخرج في سبيل الجوع العدل لمذهب اوليك يوتا بعيدة ثم لما جرى صلى الله عليه وسلم فاما قولهم على
هذا تعالى قلوبهم باينة فهم يعقلون صلاوة البينين فتجدني قلوبهم حتى قصر قلوبهم بعقوة البينين كالجبل
الرواسي فتجدهم ينتقلون النفس وتراهم يرون كالنسر في سبيل الحق والعدل فهم يازدون على
طريق موسى صلى الله عليه وسلم الذين وصفهم الله بقوله يهدون بالحق وبه يعدلون وكانا على هذا
في كل اربعة يخرج حركاتهم الى الجوارح من قبل يخرج عدل قدوة الآلة لينصر حقه و
يقيم امره ويوجب حرمته هنوراه الله وسيرته وفي هداياته ونعمته قبضة فعلها قد اكمل رزقه
وقسم ما فيهم من الخير واذجى الله جنته وفي خلال ذلك يستعمل الشيطان الذي يجوب له
على بيض السواب والارض ولا الغمر والغرة والغير والنار عليه سبعة ولا خصوصية ومن كان على ذلك
فهو لاء كلهم حصماؤه وهو يل لمن ادركه الذي يوقن فيهما ذا تحول وكيف تقعد عمرا وكيد
تضعضع مضعفا ومن سماه الذي يجمعه بروحه الى ما ومن سلاركه الله حيث يحشر هو وحزبه عليهم
ومن جمع خلق الخير بن له يقولون فهذا سترجنا من هذا العبد الفاجر فذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه فالمستريح من عبد الله وسترتيح من عبد الله
منه من هؤلاء حصماؤه واهل بيعته يقولون في ضمن اليد الصخرة فان الجنة من تحت اقدام المجاهدين

لا بابة اليه وذهبه وعويله واستغابة سيره عند له فكل الخصماء واهل البغضة من المحشرين وهو غلامة
ضربة حبيبة وقال ستزيل ان الله يجل الموامن ويحب المطهرين تطهروا بالتوبة فوربما لا بد لواتهم
لعمرك قالوا الله وتوكلهم الله فروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا ذر يجاء يوم القيامة الا
من كان عبدا لله فليعتزل ثم يقول انا ما يرلس اذ في فيتكلم حتى فهو لاء الذين ضمن لهم ان يقولوا بسلم قول
الله عليهم لانهم من حبه قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فكتبوا لانه اراهم انه حبيبه وناداي جبريل ان الله يحب
لم فقراءة من تتبع اهل الصخرة وقتي عنه ما كان من تحاف ما وصيين لان مراد بين شركاؤه في كرامته
جود الاباية له وفي الجمع والجمعة قاذا دعوا قبل حتى ام يحل حتوفهم وفي تتولى قضاء عنه والاجر
يجاهد بر وكذلك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان مثلكم في معروضة يوم الجمعة
فاكثروا علي من الصلاة فقال قائل يا رسول الله كيف وقد رمت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض
اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق وحي الله قد اخبر عن خلق الانبياء عليهم السلام ان الارض قد
رغبت عنهم ولم تتعبهم فيما اكلوا منها لانهم شاقوا بها بالحق والعدل فاما خبر الله تعالى الا ان الحق
والعدل في الدنيا حبوة واي هذا الامر وبالنبوة بر الحق والعدل اعطيت الانبياء فخلفاء النبيين من
الحق والعدل فلذلك ليسوا لا بنبي عليهم سلطان وما يحتج ناقل حديث جابر بن عبد الله ان
سفينة احيل ما حملوا عن قبورهم في موضع آخر في شان معاوية حيث اراد ان يحري وقد اقام في
ذلك المرسى فاخرجوا بني قبورهم بعد خمس اربعين سنة رطابا يثنون حتى اصاب الصحابة فدم حمر
فسكب وذلك طريا هذا اكان حال الشهداء في قبورهم فكذا فاخطوا حال البعد يتبين قائم اكي علم
وزعم ما قال ابي بكرة فسر بعض الناس عليها في قبرها افيتوجه احق ان لا بن عليه سلطان وتحقيق
لا يفهم هذا الا قليل من هذا الامر وفي جملة الامر ان الله تعالى اسمه لم يقبض العباد وعالم بقبضهم
فلا شبهة لملك من عباد الله كان الله لا يشرع في اراد ان يخلق الخلق احترج لهم بساط الربوبية
وبساط العبودة ليلوح فيط العبد بساط الربوبية فيقيمه لسر عالم الربوبية فيؤدوه الى المقرب
الثاني من الابرار الحاضرين في العبي حتى تناول الملك المقرب فتنزل وتهاب ما يراه من عالم الربوبية
ثم الخرج من ذلك الباب فيطوى بساطا لعبد بيرقا خرج من خلف الستر حلقا عاوا وشهدوا لمشهد العبد
فلم للعذاب والجوال والخصومة لان قد علم ان خالق يوما يتعلم فيه ويخصوهم الى مقام الجاب

فتاتي كل نفس تجادل عن نفسها فسط لهم هذه السبط الثلاثة وجعل الذنوب امرأة على الملوك
وركب في كل بيت عيسين ظريفين تلاحظان بالدروبين ثم نظران بعين الحياة بساط
الله يرسم ينظران بعين قد استوثبت العدل وتفتح الرحمن فيدور في فنون العبودية وتبنيه
ليوم التشفي وانه معلوب بظلم نائل الملوك بسيوفه وعلانيته وحاصل غائي صدرت فلما قبض هذه
السبط الثلاثة ابتدائي بخلق المحزون علوا وسفلا ثم ظهر خلق الانسان في وسط ذلك السحر
حولا وكان آخر من خلق وذلك في يوم الجمعة في ساعة بقيت في الخريف انه اقسم لا يسكن عند
حاجة في هذه الارض من هذا اليوم الا احببته فبطيها بخلق هذا الانسان وذريته وفيهم وحساب
والرسل والانبياء والملائكة واعلام واذا لهم محمد صلى الله عليه وسلم فوضع في هذا الادمي الروح والطبا
والقوة والعلم والذهن والحفظ والفهم والفطنة والعقل والحكم والنصر والحياة هذا كله في
البعض كما في جسده ووضع الشهوة والشقي للهوى فيما سفلي ثم اقتضاهم استيعاب ما في الصلب
الانثى وابرازهم من باطنه الى ظاهر الخوارج فكون لهم الاعلى يكونون واعلمهم ان صفا عدوا قد وكد
السبيل الى هذه الاعجاب والهوى كما وجد الى ابهم السبيل في دان وحدهم الا يلتفتوا
الى غرر هذا العدو الذي يوشوس اليهم وان يشيروا الى الناس منهم بالهوى اذا اعجبتهم الهوى فان
الشهوات حتى ذلك في الغروف فاشتملت على كيده وما لك بذلك من الله فيعدك عن سبيل الله اذا
اتبع قلبك الهوى وتقدم اليهم في ذلك في قول الله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فاعلم ايها الحبيب ان شيطانك يجتهد على استجابة الهوى وعلى تركك الحذر من العمل
بالهوى واعلم ايها الحبيب ان في يوم الحساب ابتلاء بالسراء والضراء حاصل الضداد ويعلم العبد
ان الهوى اذا ظهر لهم فجاع واذا الكل لم يؤس فمن حيث اتاه عليهم باوصف من العطاء فرع بعضه
روحا او فوقه او على اوراقها او حبطها او ثب من هذه لهم يتبعها لم يفتضها لم يخرج لهم ذلك الشيء
اذا الم يعطك الرجل لم يتبعك العلاة فاذا واذا الم يعطك القوة لم يتبعك الصوم واذا الم يعطك
المال لم يتبعك الزكاة واذا الم يعطك السبيل الحج لم يتبعك الحج واذا الم يعطك الكبوة
فصلت عن ذلك اجر الكداد واذا الم يعطك الله فصلت بالصبر اجر الكداد في الباطن كل شيء الم يعطك

استعمال وابراز منه وكل شيء لعطاء ان اعطاك ابتزاز لي جوارحك فكون مجرد اتباعك بما مكرت فاستعذ
الله طلبت منه وصبغي وصانعك تلك الاشياء التي وضعها فيك فان العبد اذا قال انه وضع في
هذه الاشياء ومن رأى ان هذه الاشياء في الاباحة كان معنى ان دين يقيت هذه الاشياء في غير عاملة
ولا مستعملة فيجيب اذا ان يقال برد لك شيء الى ظاهر اذا كان لا ان احد هذه الاشياء الذي اذا
سجن عبرت كان اقوط شيء وهو ان هذه الاشياء والاذن بان هذه الاشياء من اجل هذا لعدم العباد ذلك الامر
مجير العبد ناشئة الله والقوة الا بالله فاذا لا يرين ويطمئن قلبه الى هذه الاشياء التي وضعت عند من مجير
رب تعالى ان يقول انا اعطيتك هذه الاشياء ووضعتها في ما يكفيك الوعاء والكبد والنفس فاذا اردت
ان تكيد وتنكد فيّ وانبك على الشهوات واستعمال الحي فقد عبت بنفسك انقطع الاذن وبقيت الاشياء
الموضوعة فيك وهي نعم مني فيك فلا تزيف بان وهبت بنفسك انقطع الاذن وبقيت الاشياء عاملة
وقائمة بتزيد وذلك بان الله يملك مجرا بعة الغيها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا وهبت بزوجك
وحيائك وقوتك وعلمك وذهنك وحفظك وعقلك وفهمك وفطنتك وحلمك وبصرك وجاشك
فاذا وجهها الهوى والهوى دنس قد خرج من النار وروسه بالشهوات فاحتاج الى شهوتك الموضوعة
في نفسك فاذا واستند اجرائها وهبتها جف الحوا جز عبدك وبقيت فحي الغواية العمل
في ذلك العبد ربانية فيعرف النعم بان قطعت الاذن عنك فان وقفت بنفسك بين يدي ما في الاشياء
الموضوعة فيك فقد ذلك تقدلي وعرف العبد من اعطاي ما دامت الاشياء الموضوعة فيك اذا
فاما لا تحتاج الى ان تستاذني في كل امر وشوك شاهد اعتقد كان لك همة ملكت من الشيء والحذر
عبدا فكان تشتري لك من السوق التي بعد التي اذا بكت استدان بجرادك لم يلزم ملكه في مالك
لانه مجور عليه مملوك لا يقدر على شيء فكل شيء اذنت له جاز ذلك عليه وكل شيء اذنت له فيه انفلت
رقبته يوم العتق فيوجد له بعد العتق ذاك لم تركته في العبودية وعرف انوذك ووجدته
حتى تستشير الى ابرك بادرا لكن نسمة صاحبي عندك فاذنت لي في الهجاء فقد اجرا بيت بالذي
الشر في بعالم فعلي حمل ثقيل فقد لزمك لانك قد اذنت لي في كل جاء به وعاملة فاذا افتقد
عز ما ذه فقيشت عنه ذينة وذلك عهدي بذلك الشيء فقد وقفتني بجرائي من الاشياء اذنت
لجل شيء وضعته فيك ان يعمل في امر العلم والفهم والفطنة والحفظ والعقل وجميع الاشياء الموضوعة

فيه وجوه عن الى شهواته بشك وهواك كانت عبدا منهم محجورا لانعمل بالهوى فمتى تجد احدا من
ومتى لا يجد لانك منهم تسوك وقيدك مع هواك وانت ظاهر قيدك بي فاذا اذنت لك في كل امر
اذا عاش تخطيت اهوى فقيدت وكذلك عبد المحجور اذا اذنت له عاش في كل التجارات ولم
يكن عبدا ما لم يضبط بذلك فانه محجور على الاطلاق ولانه لم يبذل لك نفسه وكونه
بيدك حتى تتصرف بامرك فكذلك العبد اذا اقبل الى صدقا وتخلى عن الهوى في الشهوة تقرب الى
التجلي ما زال ذلك به حتى يلقى نفسه بين يدي بلا واسطة لانها لا يتعلق بشيء ذوقي وصفة الى فرعه
وجوازه ورجعة فاجتنبه وهذا بعيد وكذلك فعلت بابا يزيد واخباره كان يزيد عنا بعد
خيلت ازلا انهم احبوه وهداه فالمحبون والمحبوبون في نعمة الله تعالى يستعلم على محبته ومحبته
اذا انطق به ينطق واذا نظر به ينظر واذا سمع به يسمع واذا بطش به يبطش واذا مشى به يمشي
واذا تكلم به يتكلم كذلك جاء عن عزة بن ابي سعيد عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عليه الصلاة والسلام عن الله جل ذكره انه قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته
فان الله تعالى خلق خلقه كلهم في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى
ومن اخطأه ضل فلذلك اجف القلم على علم الله تعالى وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ابو السلطان بشر هو كذا الذي لم يرض بالله شيئا فتباعدوا فوقع البعد
من الله والمقربون فلما حرموا من نعيم الدنيا خسروا سوداء الحياء من الله فاوجبه
الغيبة وذلك قوله تعالى ذلك لمن يخشى ربه بالغيب والاربعين طريقا وذكرهما حدثنا ابي
رحمه الله ثنا عمرو بن علي الفلاس ثنا عبد الرحمن المهدي عن سفيان الثوري عن ابي صالح وابي بكير عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن مسروق الهمداني عن ابن مسعود وحذيفة بن اسيد عن عبد الله بن عمرو عن ابي ذر
وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يزيد في الحديث وبعضهم ينقص قالوا
في الباطن من العلم والبر والعقل ثم لم يعطوهم ما يبذلون به انفسهم له حتى لا يأتوا بدون
الاتقاء من اجل الشهوات التي ذكرتم فهم لان بالشهوات حلاوة وحبذا ذاك الذي اعطى
من نفسه ذلك وقطع عن قلبه حب الشهوات وحلاوتها مجاهدا النفس بجاريا هواه اعدادا
بجلدة وقسمة الى ربه صبرا عما كان يحبه ويهواه فمن جذبه فمن يكنوا ومن يتعب ومن
يقع حتى ينهض بالاذى ومن بعد عنا ومن يتملق حتى رجع اليه واطلع على صدق علمه فمن عليه بذلك
الجمال الذي هو امل الحب عنده فاجابه بدنف واذاقه من حلاوته ما يحرق كل حلاوة في نفسه

كالسيل الذي يجري بالنبي سات بانيها والمنازل بانيها من الاقذار والنجاسة فصارت بنايها
طاهرة فكذلك صورة هذا العبد بانا لمن هذه الجثث فلما ذهبت مشيئاته بجب خالقه فصار ايشاء ما وانا
لم يجب كان فيه من مشيئاته الموضوعة حتى انبعث قرانها وبرزت عما انتها من الجوارح ثم صيرته في الدنيا
بنفسها على دوبته في مكة قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فرتب لكل كائنة مرتبة القسمة ان يتناول من مكة حاجته من حر آين تلك
الحاجة بقبله ثم يرفعه الى ربه حتى كان ينتظر مشيئته بجعل الرب تعالى مشيئته في مشيئة عبده
فذا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اقسم على الله لابره قال سه ان ياخذ العبد من القسمة
بمشيئة يعطى اخذه واقتناءه فهذا احب مشيئته يعطاه ثم ليس لاحد فيه خصومة ولم يشتغ
له ولم تنازع ولم اجيئه ولم يجبني ○ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس من سهل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
اذا احب عبدا قال لجبريل عليه الصلاة والسلام اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينصح في السموات
في الارض فالعلم بانه يوديك في باطنك والعلم بندبر الله يوديك في ظاهرك ○ قال له
قائل ليس يوديه في اب طرق لك بعلم مراقبة الله فيقف به على حدود المراقبة في الامور
كلها وبورثه الحياء منه ويقف به على نهاية اسعداده ويقف به على الحذر والحزم ويورثه من نفسه
رضا في اقبال النفس حتى يؤديه من هذه المنازل الى التعلق به في كل الاحوال قال ويكفيك ايوة
علم التدبير في ظاهر قال واعلم التدبير يتصور له صورة الاعمال فرأى مراتب الاعمال عند الله فالصلاة
لها مرتبة والزكاة لها مرتبة والصوم لها مرتبة والحج لها مرتبة والجهاد له
مرتبة وكذلك سائر اعمال البر لكل عمل مرتبة ولكل عمل عند الله خلاف العمل الآخر ولكل عمل
حد آخر خلاف الحد الآخر وتحمل على الصورة التي اتخذها قال له قائل اشرح
لنا شيئا منه نقف به على بعض ما قال الصلاة اقبال العبد على الله والزكاة فراره من شركها وسببها
الى الله والصوم وقاية النفس وذبابها عنه والجهاد حمية وغضب والحج وفادة البيعة الاولى
وتجديد البيعة الاولى والجمعة قبول نعمة الله وتناول جوابه والاعياد اعزام العبد الى الله و
مجالس الذكر تعلق العبد الى الله وترتيع في رياض الجنة ومواطأة المؤمنين في مقاماتهم مرتبة عن الله و

الى الله فصحة الله والرغبة الى الله افتقار العبد الى الله فاذا تطهر الى ما تطهر به التنزيل والى ما جاءت به
الاخبار من الرسل من ثواب هذه الاشياء وحسن الجزاء هل يشبه بعضها بعضا ○ اذا ظهرت لك
علل ان بينهن تفاوتا وانا اختلفت مثوبا بالاختلاف صورها ومن التدبير خرجت الصور
فمن عرف هذه الصور من الاعمال كما يعرفها بالعلم بالتدبير وهو علم تدبير الله فعلى حسب ذلك يقسم
حظها ونصيبها من ثوابها الاخروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصغى كيف كان يعطي كل عضو
منه حظه من الصلاة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعطوا المساجد حظها من السجود ○ وقال
ابن مسعود لان احرس ليلة في سبيل الله احب الي من ان استقبل بها عين القدر اذا وقعت كنت في
في حال المجرد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الله نفسه لم يتصل في مكانه شيئا من التطوع
اقامة لحرمة الفريضة وكان اذا تطوع بناشر ويأمر بذلك ولا ينبغي من حرمة اليمين فان اذا
صلى الى عمود او سارية او عين جعله على حاجبه الايسر ولم يجعله نصب عينيه اقامة لحرمة الله
وكان علي رضي الله عنه اذا تم خشوع الصلاة اوجب قبل ان ينصرف الاوجب اقامة لحرمة
كاتب اليمين فيقدره وتناشيها في جميع اعمال البر محفوظ ذلك عندهم وشفاعة وكذلك في الصوم
وفي الزكاة بتركها وضررها واذا عجز فانا اذا كوا ذلك لهم على التدبير ومراتب صور الاعمال ○

الاصل التاسع في التسوك والمباينات

حدثنا عباد بن يعقوب ثنا عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه كما سمعه فانه رب مبلغ اوعى له من سامع ○ حدثنا محمد بن بشار ثنا
ابو داود ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت عبد الرحمن بن ابان يحدث عن ابيه عن زيد بن ثابت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل
فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه ○ حدثنا ابي رجاء الله ثنا مالك بن سعير ابن
الخمس عن محمد اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخيف من منى فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم ادها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه
له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ○ قال ابو عبد الله رحمه الله فاقتضى العلم الاول

وتبليغ العلم فاذا ادوه تفلقته الاسماع ووعوه الفطاء معنى ثم ادوه الى من بعدهم من القرون فلو ان
القارئ لهم ان يؤدوا الكلام الغائط الذي تلقنه سماعهم باعيانها من زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا
تاخير لكانوا قد استووا عنه اذ صحت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن فكان اذا نزل الوحي دعا
باكتاب فكتب ما نزل الله له بجمعه وقرائه فقال ان علينا جمعه وقرآنه وقال تعالى وانا له لحافظون
فكان الوحي محروسا ومع الحرس كتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان لهذه الاحاديث
هذه الكتب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل كحملة القرآن عن احد منهم انه فعل ذلك وجاء ذلك عن احد
من غيرهم انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة فاذن له وانما سير الاخبار فكانوا يتفرقون
منه حفظا اذ وعا حفظا فكانوا يقدمون ويؤخرون ويختلفون الحفظ الرواية في لا يتغير
معنى وكان لا ينكره كل ولا يردون بذلك باسا وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابراهيم محاذة تغيير الغائط ثم سأله عن ذلك فعدهم التيمم واضح لهم الغيب
حدثنا عبد الله بن نصر بن فضالة ثنا عمرو بن الحسن الحلبوني عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الله
بن سعيد المقبري عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يحدث بالحديث فيقدم ويؤخر ويزيد وينقص قال اذا اصاب المعنى فلا باس
حدثنا الحسين بن ابان الغساني ثنا الوليد بن مسلم قاضي الاردن ثنا يحيى بن يعقوب
عبد الله بن اكيمة عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله انا نسمع الحديث فلا نعرفه ربما
قال لنا اجتمعوا لحلال ولا تجلوا حراما واصبتم المعنى فلا باس حدثنا ابو نعيم
ثنا ابو نعيم النخعي عن العلاء بن كثير عن مكحول قال حياة العلم ان لا يسمع فمن ياذا الذي سمع حديث
يحدث عليه لا تعلم فيه ولا تؤخذ حتى كانا نسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقعد الشيخ
الشيخ وكان سنيا كبيرا فقال اجلسوني فاجلسوه فقال انا سمعته من احد قام ليلة بيتي من القرآن فقال
شاب الامن عليكم يا بني قال فمكان احدكم حالنا بالله ما قدم عن خاصاته ولا الحزة الا قد كنا
اسمعنا عن الحاديث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعناه يقول اذا بن بالحديث فقد فيه او اخر
اذا اسمعتم عنا حديثا حدثنا الحسن ثنا عبد الله بن صالح بن عبد الله عن الضحاك بن شرحبيل عن كعب الاحبار قال

عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه قال ابو عبد الله ثم قال اولئك هذه الاحاديث
منتقات القرون واستنبطت عليهم اصول العلم وهي الحكمة واقعدوا على سرر التمحيص فجاؤا
بالزيادة والنقصان في التقديم والتاخير فاما رواية الرواة صحيحة عن سيدها قال
قال قائل مثل ماذا قال مثل ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم
اهل اليمن ارق قلوبا واليمن اهبة ثم في رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا واليمن اهبة فاضطرب الرواة في ذلك كاشين وهو على هذا اللفظ
آخرا فاما تاخير الحكمة بين القصير فكلا الواحد بالصواب فذلك القلب هو المضغة الصالحة
والفؤاد المضغة الظاهرة التي هي العين والاذن والفؤاد القلب وبادي الفؤاد ظاهره
وهو القلب لا يشعر ولا يدري كيف قلبه الله تعالى لانه ذكر الدماغ ما يلي القلب بدت قلبي ولا
يدري ما يثبت الفؤاد بتلك الوادي فاذا اقلب القلب انقلب الفؤاد معه بتقلب القلب وقال بعضهم وانما
سمي القلب قلبا لتقلبه ثم قال الفؤاد حقا ثم الجملة تسمى قلبا وتسمى فؤادا وقال عائذ بن العوذ
ما رأى فصيل امه لان العينين على الفؤاد فيقال هذا اخبرته عينه بالخبر بكلية لان الفؤاد مبرد بالعين
وظاهر يعني على القلب والقلب على الفؤاد فاذا دخل النور القلب بارحه وخرج من طرف القلب
بارحه ولان لم يزال ذلك النور يعلو به ذلك القلب بجزء وجزء به حتى يرتفق هذه المضغة الظاهرة
فرقت تلك الحمة من رحمة نور قلبه كان ارق لفؤاده لذوب تلك المضغة من فؤاده والعين القلب
لطوية الرحمة فاذا وصف اهل اليمن بذلك فاخبر بكثير فقههم من الله فمن ارسل الى مبرة هذا القلب وصف
اهل اليمن بذلك فكما تسمع وانما حفظا استلبه ثم مرة يقول اليمن قلوبا وارق افئدة ومرة
يقول اليمن افئدة وارق قلوبا فتقلب المعنى واستحى الغلام ولم يكن عنده فسير الحكماء ومثل قوله
في حديث ابي هريرة انه قال البكر تستاذن والثيب تستامر فروى ابن المبارك عن علي بن مبارك بهذا
اللفظ وروى وكيع عن علي بن المبارك البكر تستامر والثيب تستاذن فالذي فقه هذا يسير العوام
من الخطاء فقال ابكر تستاذن الا ترى انه قال واذنها صماتها والثيب تستامر حتى تتكلم
فاما فالا يجتمعان فمن روى ان البكر تستامر فقد استحال ان لم يستحيا فلن يستطيع الا ان يتكلم
فلن يكون سكوته اذن وهو البكر فمن اراد ان يؤدي الى من بعده حديثا قد سمعه جاء لا يغير ولا يتغير ظاهر المعنى

غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ٥ حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا سفين حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال
مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل حدثنا صالح بن محمد بن العربي العلاء بن
عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد
لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول
مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول اياك نعبد واياك نستعين يقول هذه الآية
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

وجائز ان يقدم ويؤخر فيقول قال فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان لم يقل قال فيقطع
فلا يكون كاذبا لانه قد قال ما لم يشهد المعنى وجائز ان يقول اخبرني وحدثني وكذلك اذا كتب اليه بذلك
من بلد الى بلد اخر ان يقول اخبرني وحدثني وكذلك اكثر الحديث انما شفاها فاما بكتاب وكذلك قول
في التمر بلا من انما هذا قال نبأني العلم للخبر فاما صار نبأة وخبرا بوصول علم وذلك اليه وكذلك يجوز له
ان يقول حدثني لانه قد اخبر اليه الخبر فسواء اخبر شفاها او بكتاب وكذلك اذا ناوله اياه وقال
هذا حديثي لك فهذا اخباري اياك فحدثني واخبرني جائز ان يقول حدثني واخبرني كان
ما قال في قوله لانه قد حدث اليه واخبره فليس لمتبع ان يتبع من هذا نوعا وينتقد الفاظ
مستفيضا في يحيى الصدق في قوله اخبرني وحدثني وزعم ان ذلك لا يجوز حتى يخبره في كل مرة
بشفاها فهذا رجل قليل المعرفة بالعلم يتوهم ان ترجمة قد اخبره وحدثه فقطعه بالتسمية
وليس هو كذلك فالقطع قطعه والكلام كلام والقول قوله والخبر خبره والحكم
حكمه لتوله ترجمة والصوت والكلام كله الغيب يجري الحروف فيه القاطع بالقطع من
شفتيه من اكرهه العقوبة والحديث والخبر الفاء التعالى اليك فسواء الناء اليك انظر
او كتابا وقد سمى الله القرآن في غير موضع حدث به العباد وخاطبهم وسمى الذي يجيء في اثر
جبريل والتعليم من تاويل الاحاديث فكل محدث حدث اليك شفاها او بكتاب فقد حدثك به
صادق في قوله حدثني وكل من انهى اليك نبأة من امير فقد اخبرك كما لو سمعته شفاها او بكتاب ٥

الاصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا عثمان بن عبد الله بن عثمة الحمادي ثنا ابو عبد الله بن الحارث عن مكحول عن عنبسة وقرأت
على ابي الدرداء انبأ قرة عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك
وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين نصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد
لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد
ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

لان العبد اذا وفق من يجيبه مستحيل اقبل الله عليه بوجهه كذلك جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال في تنزيله هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحسن العبد حيث اقبل على الله بوجهه
الذي هو مكارم يتذكر ثم وضع وجهه مكارمه على الارض تذللا وتواضعا فوجه الكريم
الذي جرت سالم حيا بين شمال الرسل من مثل داود عليه السلام ان قال تجرد وجهي لوجهك الكريم فكان
من جزاء الله ان اقبل عليه بوجهه فالمصلي صورة الفضلي يا ربنا على النار حتى يرفا جبهة
من حر النار فاذا رأى العبد ان يتقرب اليه بالاقبال عليه قبل ان يتوفاه فيقبل عليهم بوجهه الكريم
فيتلقاهم من سجاب وجهه ما يمحي قلوبهم من موت الشهوات ويطهرهم جوارحهم من ادناس الذنوب فسمي
ذلك الوقوف صلاة مشتق من الصلى فاذا وقف العبد فمن ادب الوقوف ان يترضى ربه بالثناء عليه
بتذكر نعمه وصفاته ثم يسأل حاجته فكانت لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته خطوط مخزونة عنده في
بيته وغيب بيته لا يعلمه من ولد آدم عليه الصلاة والسلام فلو ابوح بها لمرتب الاهل عليهم السلام والام
امنهم الى تلك الخطوط وظهرت الخصوصية وبقي لربنا انفسهم عن يسير من طيبة واحدة فما هذه
الخطوط لهم وما وتحيرت الملائكة من شان هذه الامة فاسوا هذه الخطوط بغيب والفاظها
سلبي الدعاء ليحيل الى الجميع انعم انا نالوها بالدعاء وفتح لهم باب الرجاء مالم يمنح لاحد من الامم قبلهم
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت
امتي ثلاثا لم تعط الا الانبياء كان الله اذا بعث النبي قال ادعني استجب لك وقال لهذه الامة
ادعوني استجب لكم وكان الله اذا بعث النبي قال ما جعل عليك في الدين من حرج وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان الله اذا بعث النبي جعله شهيدا على قومه
وجعل هذه الامة شهداء على الناس حدثنا بذلك ابو جعفر احمد بن صالح بن محمد بن حبيب
الرحبي عن عثمان بن كثير قال انبانا ابان وليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثله يقول سجاب مامور الى العباد على انجاح شتى
منها ما جاء بها الناس افعلوا كذا وكذا ومنها ما جاء بها الدين امنوا افعلوا كذا فهذه دعوة بالكتب
والاولى دعوة بالايمان ومنها ما جاء قبل الغوبين ومنها ما جاء قال الله ومنها ما جاء وقال ربكم ادعوني
هذه الاجابة تتلو في المعاني ويطول الكلام في تفسيرها واما اردنا التنبيه في هذا الموضع لعظيم قدر

هذه الكلمة وقال ربكم ادعوني استجب لكم وكان خالد الربعي يقول عجبت لهذه الاية ادعوني استجب
لكم امرهم بالدعاء ووعدهم الاجابة وليس بينهما شرط ٥ قال الله تعالى فاذا قال الرسل فلم ينسبوا
الذين امنوا وعلموا الصالحات فيها شرط وقوله ويستجيب الذين امنوا ان لهم قدم صدق فليس
فيه شرط العمل وسئل قوله ادعوا الله مخلصين له الدين فيها شرط وقوله ادعوني استجب
لكم ليس فيه شرط وكانت الامة تفزع الى انبيائها في حوائجهم حتى سئل الانبياء لم ذلك
فقيل لهم ان الله تعالى اوحى الى عبده المسيح عليه السلام انه قال اوحى الله الى عبده المسيح عليه السلام ان قل لبني اسرائيل
انه لا يستجيب احد منهم دعوة ولا احد قبلة مظلمة وقال في حرب آخر يا عيسى قل لبني اسرائيل
انه لا يدعوا احد منهم بالرغبة الي حتى يبشر وامن الحابس الذنوب وقال في حرب آخر قال موسى عليه
السلام يا موسى لو دعاني حتى تنقطع اوصالك ما استجيب له حتى يجوز الذنوب من بين احشائه
فاما حفظ الله هذه الامة من بين الامم بما اطلق لهم من الدعاء ووقع الشبه الذي كان منعني بني
اسرائيل لبعض البعض تلك الخطوط التي سبقت لهم من الله الحسنى من قبل قيامهم على اسبتهم ليلا تقع
الخصوصية بين الامم يوم القيمة فيقولون اعطيتهم ولم تعطنا فاعطاهم من البعض ما تقدم بعلومهم الى
محل الاجابة والاجابة هي الجوبة جوبة الدعاء اي يجاب فلم من الحجاب دعا دوم نور البعض الذي
فضلاء وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت نبي من البعض ما لم تعط امة وذلك
قوله في تفويض ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم ثم قال قل ان الفضل بيد الله
يوتيه من يشاء والله واسع عليم اي واسع لمن اعطاه عليم بمن هو اهله لان يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالاستجابة والاجابة هو ان يسعد دعاء العبود بنور
اليقين حتى ينجاب الحجاب فتجوز الدعوة الى الله تعالى فتقضي من يديه متضية للحاجة وذلك
قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اي اجعل لدعوته جوبة وهو المستجر حتى يتبين الخط
الذي وضعت له من يزيد فاعطي ايا بعد من يزيد حتى يصل اليه ولو لم يكن له خط لم ينل شيا ولم
تزل دعوته مهملة بل خرجت له خبيرة اذا قدم عليها وذاك لم يستجب له دعوة الا بريد من فضل تلك
الخبيرة على ما نال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة اي معلم
نور اليقين حتى ينجاب لكم الحجاب وتعلق وتسعد الدعوة بالمراد فان كان شان هذه الخطوط في ما وصفنا

واختار الله لابي موسى اليمن طويق وغايم فاتحة الكتاب فانزلها على هذه الامة دون سائر
الامم خصكم كما خصهم بما رغما فجعل بعضها دعاء وبعضها ثناء ليثني هذا العبد بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد فهم خاتمة بن يزيد
واياك نستعين الى آخرها فاعطاهم اعظم آيين خصهم بهما من بين سائر كلام ليعبر الناجين طالبا على غايم
بخيرهم فانزل عليهم فاتحة الكتاب وخزنها عن سائر الامم ليثنوا على ربهم بما بلغ الثناء ويسألوه اوجز
المسائل فيوجد ذلك انما تجمع الثناء وفي بكل المسائل يجمع الحاجات وهذا لا يجده الا امة لهم وكما
في التنزيل وسماهم القرآن العظيم فقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده انها السبع
المثاني والقرآن العظيم يعني فاتحة الكتاب فهو قرآنه خط بحر صلى الله عليه وسلم وخطوط انبيائه
خطه وبرز هذا لك على الخلق كلهم فجعل ذلك الخط كله في بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فختمها بآمين وجعل مفتاحها بسم الله وجعل سورها في ام
الكتاب الذي لم يقبض عليها حجة في الحكمة والرحمة بين يديه ثم احدق بسائر الكتب
من ام الكتاب الى الفوح ثم انزل الكتب التي ارسل الى الامم واستثنى هذه السورة منها فخزنها عن
الرسل والامم واذخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته وغيرت هذه السور كلها حروفا مؤلفة منظمة
بتلك الحروف فجميع حروف القرآن قسمت امام الكتاب استخرج بها وكسيت مثاني لانها
استثنيت من الرسل والامم وكسيت القرآن العظيم فقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم اي سبع ايات مما استثنيناه من الكتب فاخرناها لك ولامتك ثم قال وقرآنا العظيم
اي اتيناك القرآن العظيم فسماه الله عظيما وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الآية التي في
بسم الله الرحمن الرحيم ○ حدثنا سليمان بن العباس الحاجي عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن
ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بذلك وروي عن ابي هريرة نحو ابن ذلك قال وقد قيل
اذا قرأها الامام فينبغي ان يجهر بسم الله قال ان جبريل هبط هذه الامة بها ثم اخبره ○ حدثنا ابي
رحمه الله ثنا الحماني عن شريك عن سلمة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يخرصون في الحج اذا قرأ رسول

وابن ركيب

الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فلما هذا الحرف بكر وكان اليمامة يقولون مسيلمة فامر ان
يخافت ببسم الله الرحمن الرحيم وسورة ولا يجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ابو عبد الله
فبنى ذلك الجلوس هذه المكي فوق الترسم وان زالت العجلة كالتي الرمل في الطواف وان زالت العجلة
وتعب الخافقة في صلاة الزيادة وان زالت العجلة فجعل الله ثم الدعاء وجلته هو غايم في
هذه السورة بعضها فيه نجح الثناء وبعضها فيه نجح الحاجات ثم قال في آية اخرى ادعوني استجب
لكم فانزل هذه السورة لتتلوها وتدعوها فلما خزن هذه السورة عن سائر الامم فكانت الامم لم تسمع الى انبيائها في
هذه الانبياء عليهم السلام فاعطيت ما اعطيت الانبياء كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكما اسناده ثنا عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت هذه الامة مع السبع الامم اذا اعطيت النبي قال الله ادعني
استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم فخزن السورة عن سائر الامم وخزن هذه الاية عن
سائر الامم فجعل ذلك معلقا بالدعاء وكفيك مسوطة بالسائل وجعل هذا الدعاء الذي في هذه
السورة افضل من الذي تدعوا به لان هذا كلام قد تكلم به رب العالمين فانت تدعوا بدعاء هو كلامه
الذي تكلم به فان يكونا بعيدا وانا اطلق له هذه الامة فتح لهم باب الدعاء ليسألهم
الخطوط التي جعل لهم في الكتب كي اذا وصلت اليهم وعلمت عليهم تلك الخطوط تعرفوا انهم
اولها من قبل الدعاء وقد كان قبل ذلك من الدعاء وصار الدعاء من افضل ما
يرزق العباد ○ حدثنا احمد بن محمد ابا عمرو مردويه ثنا عمران الضبي عن فضيل بن
ابي الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء ○ حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف الخزاعي ثنا ابو قديد عن عبد الرحمن بن ابي مليكة
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن مكحول عن شهر بن حوشب سمعت ابن خيار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتح كنوز من قدير فان ادعاء يسير ثناء ونعام
نزل تعليم عباده بالدعاء ○ حدثنا ابو عبد الله ثنا ابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن
ابي الخليل عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر

الثاني م

الدخل ليحوم الوقف بالذنب يعذبه والله اعلم ٥

الأصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا محمد وزير الواسطي ثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ٥ حدثنا الحارود ابنا خير عن الاعمش عن زيد بن وهب عن جرير بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال ابو عبد الله فالرحمة موضوعة في الادمي فاذا رحم انسانا رحمه لنسبه وخلقه فان رحم تسببا للمآل والصاحب وطلب لها حسن عواقب الامور لحسن منزلته عند ربه فيثيبه اعدا والحنو وذلك جزاء المحسنين فما رحمه يتخطى الى الاحسان لنسبه ومنها يتخطى الى الاحسان للهم وكل من رحمته رق قلبه لم وعطف الرقة الى الاحسان اليه والعطف عليه بدوام الاحسان ومن احتبس حظه من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا فاذا غلظ قلبه لم يرق لنسبه ولا لاحد من خلق قال الله تعالى في رحمته من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاشدد على قلبه في لم احوال ويقسو ويضيق ذلك الخلق لهو من تعب في تعب والخلق سهل اذا ابى لين قلبه ورطب بماء الرحمة وانعشه ماء الرحمة بيوسة تعبه وجدد حرارته وكثر ادرته وذهب قسوة قلبه ومن لم تكن له فكانه حظ من الرحمة وجدبة خصيب النفس بارض الخلق فاي القلب جدب ووادي الدموع نظام القطر غابش الوجه مكدر الطبع ذا تعب تعبه غليظ الرقبة سيئ الخلق عظيم البناق قبيل الكرش بعيد الدار الاخرة ولها دليل العقاب ٥ حدثنا الحارود ابنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فقبله فقالت رجل انتقبل هذا ما قبلنا صبيانا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما املك ان كان الله نزع من قلبك الرحمة ٥ حدثنا الحارود ابنا جرير عن منصور عن ابي عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل وصبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرحمة الا من شقي ٥ عن عبيد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من في الارض يرحمك من في السماء قال ابو عبد الله فالرحمة المكتوبة

على العبد نية راجية والمنوية بها واحدة فبين خلقين ما رأيت ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالواجدة التي فيها بين خلق احتملني منها الادبي وسائر الهم حتى الطبيعة والوحوش والبهائم فتلك رحمة العطف فيها يتعاطفون قد اشترط فيها البر والتواصل والود والعهد واما هذه الرحمة التي وصفنا بدؤها فعهد رحمة الايمان ماخوذة من الرحمة العظمى التي منها بدت بملك الملة فاوزعهم حظا من المعرفة بالله والعلم به اوزعهم حظا من العزة واوزعهم حظا من الهيبة اوزعهم حظا من الرحمة فكلما كان القلب اقرب الى الله كان ابين في فؤاده ارق وكلما باعد القلب من الله بحسبه بانها كان غليظا قاسيا والبعد من الرحمة الاتكالي قولها بتنعيمها ثم لعنائهم وحبل قلوبهم قاسية فاما قلب يتعبد لله من اجل نفس البشاشة والذكاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس يرحمة احدكم خويصته يعني اهله وولده ولكن حتى يرحم العامة فرحمتان للخويصة يعني رحمة العطف من الرحمة المنوية بين خلقه ورحمان العامة من رحمته المعرفة بالله تعالى ٥

الأصل الثالث والتسعون والمائتان

حدثنا حسين بن وكيع ثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصري عن نهيل بن الضحاك عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من خير الهموم هما واجدا كفاه الله هم آخرته ومن شغلته هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها وقع قال ابو عبد الله فاهتم للذنب والعيوب والعاهات كلها لتكون المعرفة منها تنوب على جنبه فالفشل والزهو والجفاء والهم والغيظة والروع هؤلاء كلهم مرتزقة من عند القلب والقلب يعتق عليهم من كثرة الذي اعطى وهو المعرفة بالله والعلم بالله فاذا اتاه هموم احوال النفس واحوالها فلم يبال الله في اي اوديتها من بلد المشوب هلك لان هم النفس وسواس العدو وتخويف الرزق وتخوف باحوال الدنيا وشغل وترغيبه في الجمع والمنع ويحل في قلبه ما فيه مضرته وهلاكه وتوبيخ لك الحوال ابناء الدنيا فهذه كلها هموم قاتلة يعتب من تخلى من نفسه الهموم كلها حتى صارت همومه كلها هما واحدا لقاء الله الهموم كلها من اهل الدنيا والهم الواحد في سبيل الله تعالى والمنار الهم الهموم احدها صعب والآخر متجاوز له عنه من اجل ان احدهما هم ذميم والآخر هم محمود فالقلب الذي ثبت له

خاطرة ذب ايام سبق في الطريق يخبر اغاجرا قد انسد عليه الطريق فيخبر فهذا هم يتجاوزه
والهم الآخر يذب القلب بالخاطرة الى التي الذي تبدا حتى ينتهي سيرها فيجمع خواطر عزم واضمار
فان كانت بشبهة صادقهم بشبهة نهى وان لم تكن فقد اغاظ من رحمته وامره به لانه قد
عزم على معصية الله فهذا هم خواطر القلب والهم الاقل انما هو ذيب القلب الى الخاطرة ثم مجي
غير الطريق فيخبر وانا تعبر همته فاذا اجراد الامنى بنفسه واحق الهاء وان يملك له
العطاء من المعرفة بانه حتى يملك الله كافيا له في كل امر من دنياه واخرته فعند ذلك يرفع
يا له عن التدبير لنفسه ويلقي ذلك كله الى الله توفيقا وبراقبا ذا يخرج من تدبير
سالمة فاتحة فتدبر الله للمؤمن اعلا من تدبيره لنفسه فاذا رفع العبد تدبيره واقبل على
ملاحظة تدبير الله في كل وقت فاذا يظهر له فقد استراح فالله في كل ساعة التوفيق
الحاضر له في كل امر من مستقبل فانه يخلقه عبدا ليكون له عبدا عادلا فاذا به فيظهر
بعين العزة والعلم الى عظمته وجلاله وبهائه وكبريائه وسلطانه وعزه والى ملكه
وابديته فتغيب نفسه ويفنى قلبه فرحا به فعند ذلك يظهر محبته ويشاهد الى لقائه ويشتهر بجماله
ويتلو بكتابه ينظر من ذلك فيجيب فهو مستجاب بزهق الحياة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته فالا فيجاذا استنت خافت عليه العيشة وسنته
العيش هو ينبغي ان يكون الكتب والسنة والخوف وان لاحظت به نعم الدنيا في محبته فعينه
شاخصة الى باب الجنة حتى تجلى عنه فيخرج فالمؤمن اشتاق الى لقاء من عرفه باذكرنا فضاق
بكي به الدنيا واستطرد عوته فهشمه في الدنيا هم واحد وان يلهمه بحب الله في كل ذرة
وقت وجل فتكون ظاهره حركات في ظاهر وباطن تلك حركات في حب الله به يعني فيه فهو الذي
جعل همه هما واحدا واقطع من الخلق الى الله من العباد فيصعد الى الله اعمال الجوارح ومن هذا
انواع الجمع كل نفس فتورهذا سواء اصاعدا الى السماء وانوار التي ينتظم الله تعالى
تبيه واذكارهم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
فاسم الرب هو اسم الله اعظم المكنون الذي منه خرجت الاسماء فمن وصل الى ذلك فهم المكنون فانه
له العطاء فعند ذلك يقبل اليه واقطع عن الخلق واتخذه وكيلا فعبده بظله وكانه النفس فيظله

الهموم واستصغ لك الهم الواحد من بقي مواده فاشتغل الصدر فورا فتابعت انوار حبه متواترة
الى القلب ٥ حدثنا محمد بن شعيب انبا بوريق عن ابرهيم بن شعيب عن فضيل بن عياض عن هشام
عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقطع الى الله كفاه الله
كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ٥ حدثنا عبد الله
بن ابي زياد ثنا يزيد بن زياد عن رياح القيسي ثنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن سليم بن جبير عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة موكلين باذناب التي
آدم ثم قال لهم اني عبد دته وجعلته همما واحدا فضمنوا رزقه من السماء والارض وكنت اولى
بعبدي وحبيبه طلبه كان محترفا الحلال فطيبوا له وبشروا وان تعدى الى غير ذلك فخلوا بينه
وبين تمنيه يوم لا ينال فوق الذي كتبته له ٥

الاصل الثالث والسبعون والمائتان

حدثنا ابو ابي سبرة ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي عن سعيد بن المسيب قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
يا لعبيد اذا ذل الله قال ابو عبد الله فالعز اذا يا لعبيد منها حب من حب العزوس
طلبه ان طالب العز الدنيا طلبه من العبيد فترك الكل بالحق والذل باحق لبسا وذلك العز
يعزوه ويعظموه فذاك اعتزازهم بتكبرهم يتبع من تكبرهم ويطلب فعال الامور
ويطلب الحلو بهم ويتكبرهم ويقولهم فعاقبة ابن الوقت فان الله يسهل الحزن حتى ينتهي به
جزء الانسان الى ان يبقى لبا من الذل فعزه كما يليه الدنيا عاجلا واثموا حزنوهم من الذنب تحزنه
اذا ذل به والقلب عنيف الاشرابين وتبكيل وان الله تبارك وتعالى اظهر عزه وانحزن الى العبد
اذا اراد العز ليجعل لهم من ذلك حظا فاما متى ما اذا ان يبعثل العباد عنان هذه قوة اوجعلها العبد
ليقوى به على العدو ويقوى به الحق على الشيطان النبطل وثم الذي هو القوة وذلك كوزع لترجع
شظاه الذرة اي قوله والبذ ازمو ضع من ماء بين الوسط بان زون على اوساطهم ليقوى به
وبذلك يجيء اذا الامانة قوة الشرع من قبل الله من حبذا فاشرح لسلم وجعلها الله فانه يبطل الله قلبه
فجعل لسلم وجعلها الله او حبب الله له خطص ذلك العز الذي اخرجه العبد ومن اوعى عليه اسكر به

غيره في ملكه وعبيده وخزائنه فاخبره وصغره فاخبره الخضر على الله بتوحيده
من ذلك العبد فعند تركي والزكاة انني والاجتناب والاكتناز فالموحد يزكي مخلصا مستقيم
الذكاء خالي خاوي وخوصيص في اذا ذهبت يسلي وطمأنينة اليه تقلبه في الاحوال اذا ذاقوا
واجتنبوا واكتنازا وهو الذي فدتركي والمايتزكى لنفسه وقال قال الله فضله ورحمته مازكى
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فمن تزكى فبفضله ورحمته فمن له ذلك وهو قول الموحدين ثم
قوله حتى رباذ ذلك العبد بالتجرد واستوجب الخرقة قال رضي الله عنه فاجعل الفقر ثوبك
لهم الدرجات العلى وقال فلهم العزة ولرسوله وللمؤمنين فقوي رسوله والموحدين بتلك العزة
اوجدهم لهم من عزته وسماه عزة وسماه اذا ازا فجعلهم العزة اذا فقوه فلهم كل من تحقق على من قدر
منه له نفسه عدي لهم بما ربا امره ووضعه نفسه لها لارض ذلة وخشعت له الانتهاء فانقاد عن ترك
نصيبه في الوجود الكلي نصيبه فعلي قدر ذلك يستوجب الحظ من تلك العزة فلذلك قول ابي
سعيد ذلك العزة فانا بصفوف وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الأصل الرابع والسبعون والمائتان

الخامس

حدثنا عمر بن علي العيرفي نا بشر بن الفضل نا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن مسيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعن الامير وغازيا او مرابيا قال
ابو عبد الله فالمتصنع اسم عاجز وخوفه الوعد ظنه والمذكور والدعوة لما الله فاشتمل قلبه المشرك الله
سبحانه واحاطته بقبيحه الخلق عن توحيده وفي بعض نعوته وفوحات حسناته بحتى ذلك كله فصف
من اجوان فلهذا اقتضى اثرا ان الكل بني وبير بتقلبه الباطني ثم يخبر اشاب قلبه بالحق
هو فاعلم من عليم لتلك الانباء اثرا اثرا وهذه كلمة لرمانا شاء كثيرة فما شاء ان صورها
بعلمها بتبعض فيقال فحص اثره وبقال فحص خبره وهو ان يتبع بقلبه صفة ولد الذي
للذي يخبره فيتبع الصفة شيئا بعد شيء فحص شعره وظفره وهو ان يتبع ما اراد من جوده
ظفره فوجد ان جسده فتتبع ذلك فاذا هو منه فالتقاه بالله الموحدة والذكر فهو صل الله قلبه
وكان تركيب قلبه الحق والعمل وهو قوله من فم سوى الله يحق وبه يفعل فهذا ما تعلق ان
سوى عليه الصلاة والسلام في قوله حشر اثرا التوبة فوجد صفة هذه الامة في جوفه فبين ذلك حاجتان

تكون امته حتى قال رب اجعلني بينهم قال استدبت واستاخروا وبينهم محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى ان
سيكون من قومه امة يعدون بالحق وبه يعدلون ثم قال بعد ذلك ومن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون اي من بعده الامة فقوم موسى الذين اعطوا ذاقتي عزة له من الخلق من دنا وسمر الرمال
لمحبة المشرب حيث لا يجعل اليهم احد وليتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي لنا ليلة اسري
فجعلهم القرآن وعرض عليهم الشرع فتبلوها فاجتنبوها فاجتنبوه الامة في الجماعة والعامة ما الفضل
اولئك في العزة فاساروا في الجماعة باساروا اولئك في العزة بفضل بينهم ووصول
قلوبهم الى الله تركب قلوبهم الحق طهر بقلوبهم الى الله تعالى على العدل في الحق فهم امة الذين في كل
وقت وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالتقصص
لهم ولمن يرد اهلا بذلك المقام والثابت مراتي شكلف سدوم فهو خيل ليس منها في شيء هذا

لا يجب ان يستمع منه ولا يستمع اليه

الأصل السادس والسبعون والمائتان

حدثنا محمد ايوب التمناني نا جشام بن بلال البصري نا حنش بن الحارث الصنعاني
عن ابي بكرة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك
اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا حدثنا ابي رحمه الله نا الجاني نا حبيب عن
ليث عن سبيع عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك
على شيء اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس عن
مجمع بن يعقوب التيمي عن ابن جريج قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر الشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل فقال ابو بكر وهل الشرك الا عبد من دون الله قال يا ابا بكر الشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل ان من الشرك ان يكون الرجل ماشاء الله وشئت ومن الشرك ان يقول
الرجل لولا فلان لفعلت فان اقل ذلك فلان اقل ذلك فلان اقل ذلك فلان اقل ذلك فلان اقل ذلك فلان
يا رسول الله قال تقول كلما رأيت فلانا ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا
اعلم

قال قتادة فرحم الله من علم ما علم فعمل به
كما لا ينبغي فحص اعلم عن شيء
فقال لا من فوق موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ٧ امر

حدثنا عبد الجبار ابنا سفين عن عبد الله بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنا كرهنا لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما
شاء الله ثم شاء محمد قال أبو عبد الله قال الرب واحد وجعل ربوبيته في الغيب وخلق
العباد في الغيب وأدلة قلوبهم اليه وقررهم كلهم بالعبودية له وعلى ذلك فطرهم فكلهم يقر
عند الحاجة الى اسمه الله الذي جعله في قلوبهم قلوب فريق منهم على اخلاصه والشرك فريق وذكر
قوله اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون فجعل امور العباد كلها بيده يصلها اليهم في الغيب وقد ستر اموره بالسحاب
فقال ما الرزاق ثم جعل الرزق في السماء للحيوان تحت العرش ثم وكل ملائكة القطر تحت
السحاب فتقوله وتحدو الرياح فتحمل كسف السحاب ركاما ويبسطه كيف يشاء ثم امر السحاب ان
يدر القطر ثم امر الارض ان تنبت وتمرع ثم امر الارض ان تنبت القطر في اصابع من
شاء من اجواف الصخور من الجبال وذلك قوله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
وقوله وفجرنا الارض عيونا وفجرنا فيها من العيون ثم قسم الارزاق بين ان يجروا الارض ثم
امر الارض ان تنبت من كل زوج بهيج وقال أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه ام نحن الزارعون
ثم امر الشمس ان تدبر عليها على وجه الارض بقدرته هذه الثمار والنبات ثم امر الرياح عند انعقاد
ثمر علم الامين طبخه وخثره وانزل النار وجعلها في الشجر الاخضر وقال في تنزيله هو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اذا انتم منه توقدون فالنار موجودة في كل شجر
تحتك بالاطراي منه نارا وقال أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها ام نحن المنشئون
ثم قال نحن جعلناها تذكرة وسنا للمقوين ومن العباد من علم عزل قشرته ونسجه وعلم
وعاءه حتى يكتبوا وكذلك سائر الاشياء التي اضطر اليها الادميون فهذه كلها اسباب الاشياء
يرى ما ظهر من هذه الاشياء التي ذكرنا وفي باطنها وبوبيته وهو الذي ترى هذا كله والعين
المدبر لمشيته والموسل له الغيب وغيبته في خلقه فالعباد لا يزدادون الا حمدا والبرد والرياح
والارض والماء والزرع والحصاد والليل والنهار التي تتداولها وربوبيته في جميع الاشياء غائبة
لا يكون شيء الا باذنه ولا يدوم الا به فقلوب الادميين وتوسم معلق بالاسباب التي يرونها فاذا

احتاجوا الى شيء طلبوا ذلك الشيء من مظانه الذي هناك عاينوه فمن الله على الموحدين بمعرفته بان الرب
واحد والاله واحد بالقلوب في الحياة الى ان اجراهم الى اسمه الله الذي خرجت هذه الاشياء كلها من ذلك الاسم
وذلك ان يتناولوا الاشياء ويتبدلوا في كل امر يتولى بسلطانه كان يتولى هذا الذي هذا الاسم
خرج وسنه اخرج ومن حكم الجنة بقيت مع اسباب قلوبهم معلقة بها فاتخذوا من دونه
ولي فعبدوه ثم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقالت الرسل لم تعبدون من دون الله ما
لا ينفعكم شيئا ولا يضركم حتى قال بوبهم لهو منه اب لكم فالتعبدون من دون الله الاف كلمة
جامعة للشرك والصنعة وانزل على المومنين وحيا يثبت قلوبهم ويعلمهم الحجة فقال وإلهكم إله واحد
لا إله الا هو الرحمن الرحيم فقال الذي تركوه ارنا بالكلية انه واحد قال الله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون فاعلم العباد ان العقل يدل على ما اراهم
فيه وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون فاهل اليقين طلبوا من الكتاب فما وجدوا ومن العيون اخلاقا
وبقيا فمن ضعف يقينه كان السبب بين عينيه فاذا اطلب شيئا طلبه من السبب قلبا ونفسا
واذا اقامه مد يديه تلهف وأسف على الفوت ولام وذم وتردد واضطرب حتى يحرج بيديه
ويقسم ايمانه واذا اضاف الى الغيب يقول لا يكون الا ما قدر الله ولا يكون الا ما قضى الله واذا وقى فلا يقوم حتى ولا يدوم الا بالله فاعلم ان الكون من الله والاوان بالله كان
هذا من علم التوحيد وانما هو كلمة واحدة ثم يخوض في صدع هذا العلم حتى لا يشوق نوره وان
كان شرره او كلمي او برقم ثم ذهبت وبقي العهد مع شوك السبب فكل كط العبد بالبقي من
هذه الاسباب دون فتدانى بالشرك فرجاه ورجا خلقه وامله وتوكل خلقه فاذا راى السحاب استبشر
واذا راى الرياح استبشر واذا انبتت الارض ابتهج واذا اقرف اكل مع الفرح ثم اشرك بظنه ان
قلبه في يد غيره عن الله فهذا قلب الموحد وذاك الكافر في غلبة فقلب هذا الموحن المتعلق بالاسباب
فاعل وقلب الكافر أغلف فالغلفة غلاف القلب والغلف جمع القلب وهو هذه الاسباب التي ذكرنا

وقد انشق عنه الغلاف الذي كان به وقت التمر وبقيت الحلمة فيه فهذه هي العقلة لا يذهبها
الا ذكاة فلا يزال الذباب يدميها بحرارة الحياة التي يؤذاها الطيب بالذكر حتى تتكلف
حجاب من سباب كما ويذهب الحناء وغيره امور كلها غائبة له فهو يطيب بالاسباب ولا يفعل
الا فيقبلها من عنده فاذا جاء الوجع استبشر بصنيع الله لا بعلم الله هو الذي سبب
بين يديه رحمته ثم قال ليترك السحاب استبشر بصنع الله ثم يرى المطر شيئا فشيئا فاذا رأيت
بين السماء ماء فاستغيثوا ثم يرى الزرع ذرا فعلم انه كما قال فاذا رأيتم شاخرتون انتم تزرعون ام
نحن الزارعون ثم رأى الحبات كلها خلقة سخر بعضها بعضا والآخر عاد على هذا كما ان الذي
الذي يسر به من هذه الاسباب فيقبلها فاذا افتقد الشيء اضطرب وتردد حتى يقع به الها
فالاسباب كلي في الاسباب نغيبة ستر فيها في الاسباب واخفى له بوبئة ليكون ايمان الغيب
في الغيب كله وبالغيب كله لان مدح العباد في ايمانهم بالغيب فكما جعل نفسه غيبا عن العباد
كذلك جعل امره وتدبيره غيبا عن الغيب فاهل الغيب مشكوا هذه الحجب بقوة نور الغيب في
اكفهم فلم يعطاه وصلوا اليه فقبلوا هذا كله على البصر فتفضل الله هذه الامة الاشباه بالغيب حتى صار
ثابتا فيهم من الشك اخفى من دبيب النملة في الليلة الرقة فهذا مدح هذه الامة الارباب قال احمد
في أبي قال حدثنا جرير بن بكر رضي الله عنه احتى فيكم يعلمهم فيعلمهم هذه الآية على سائر امم ان يشركوا
بالسباب دائبين فيهم وثلاثي يتقبل يقبلهم حتى صار احتى من دبيب النمل لان دبيب النمل لا يوجد
الصفاء كذلك ثابتي من الاسباب لا يؤبس على اهل الغيب ما يعرض من خواطر الاسباب لان قلوبهم
قد ملئت بالله وصارت كزبر الحديد والصخرة حدثنا معروف بن المسيب الكرخي ابو محمد ثنا
عبيد الله بن موسى ثنا عبد الاعلى بن اعين عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشوك اخفى في ابني من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء واداناه ان
يجتبي علي بن الجهم او يبعضل علي بن المغدل فهل الذي ابزا اكنت به والبعض في الله قال
قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابو عبد الله واما قوله ان يجتبي الجهم ويبعضل
على العدل فانما يجتبي الجهم رجاء المنفعة به ويبعضل العدل خوف المضرة ورجاء المنفعة
فقد اشركوا بجواهره ويخافون غيره حدثنا ابو عبد الله بن اكم بن ابان الحرشي ثنا عبد الله بن بكر

ابو بكر حدثني وهب بن ابان عن عبد الله بن عمر قال خرج عبد الله بن غرير في سفر له فاذا بجماعة على
طريق فقال ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق فنزل فمشى اليه حتى قتله بيده وتنحاه
عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا نسلط على ابن ادم من خافه ابن ادم
ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلطه الله عليه غيره وانا وكل ابن ادم من دجا ابن ادم ولو ان
ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الى غيره وانا هو متكل وشرك فاشد هو ضيق الصدر فانا
الصدر اذا حشت بكروه في ذلك الامر انشحت الجنة للخير الذي حل به فضاق الصدر وحرج
القلب عن مكانه فاذا ضاق على القلب مكانه ضاق موضع الذر يرجو به الصدر لان على القلب
منفوحتان في الصدر وعند الجنين يدبر الله امور ثم تصدر الى الجوارح ولذلك سمي صدرا لان الهموم
تصدق من مناك وانما سمي مناكا لان ذلك التراب من الامر يشك سعة الصدر كما يشك الثوب
البسيط يجمع بعضه الى بعض ويشد بوكيه او بابزه او يخيط فيكان شك الثوب هو ثوب
مشكوك فاذا رأى الفتحة البرية ما خطر على بال الغيب من الخواطر وضاق على القلب مكانه
زحل الغم عن مستقره وشد بالهم وساوس كالة للقلق والغم بالقلق والغم بالغم واذا تحول الغم
اضطرب الضيق فصار بعضه ظلاما وبعضه اشراقا ففي الجعل الصلاة وفي الاشراق الهدى
وكل ما رأيت الجملة المتقبل المتدرع فضاء مشكوكا كالثوب الذي يشد ويلم بعضه الى بعض فصار
مزاكيم بعضه على بعض وصار له رؤيا كذلك الصدر اذا انقبض حدث له في رؤياه الجملة
فهب يقبل الله ويتقدم المقبل فاما البشر فهو ما خوذ من الشرك والشرك جبل فيه معاني تعلق
بالرجل النظر اذا رآها او اجتمعها حتى توحد سيدا فكذلك المسباب ناظر بقلبه لان شهوته تلك
المسباب في قلبه فاذا اشتهى اجتمعها حتى توحد سيدا فكذلك المسباب ناظر بقلبه لان شهوته تلك
المسباب في قلبه فاذا اشتهى اجتمعها حتى توحد سيدا فكذلك المسباب ناظر بقلبه لان شهوته تلك
احب الله الاسباب به من اجل حبه تلك الاشياء وكذلك قوله زين للناس حب الشهوات فقال من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فالنفس
تجد اللذة في الفرج والفرج والفم وفي هذه الشهوات ويجد فاما اختلاف الذهب والفضة
فانهما يرجوا وجود شهوات الاشياء وكذلك الارض والانعام فالارض للاكل والشرب ولما
الذهب والفضة وكل شيء اعلم ان الارض تخرج نبات الاشياء التي تلذ بها انفسها وان الذهب والفضة

نور داية الايمان التي يكسى اجزاء قلبه حب فضيلة و الحبب بضد ذلك و يشبهه فهذا شرك
وبكل اجمال التي فيها معاني التعبد شرك هو لواحد مستحل في نوعه واحد منهن من الآخر
فالشد بضيق التعبد و الشرك تعلق القلب بالغير فان يوسع التعبد نور النبيين وكلما كان القلب
من نور الفردية او وحشا و من نور الاجرية او قريبا كان اخلاصه من الشرك القريب النبيين
بنحو العبد من و بالشد و بالاخلاص نحو امر و بالشرك معه ؛ يوضحه انك قد تقول لولد و
العلاة و السلام بابا او دعا نحو يا بني لو لا علم اذا طهروه انهم من الشرك و نزغاته من قولهم
الشد خلق الاجنبي و الانسان مستقلة به لا ترى شيا الا بخلق و ربوبية الرب فاية في ذلك العيب
في جميع الاسباب لا تكون الا به فانه مكونها و بانه يدوم ما تكون و هذا الا يجي لم ير المكونين الا الله
الا نظرة الايمان بالغيب فاستقر قلبه ايمانا بذلك ثم حجاب النفس بنسبي و شركها فاذا رددت الى
حجاب القلب حتى صار القلب ذا الشد و شرك فلا يزال ان ساجا يضيع هذا الامر و يهمل حتى تحل
العقدة من عقدة ايمان فيكفره الله و لولا انه يراني صنعت النبيين في القلب
عنين يا اوردت عليه فرع الرياء حتى تواتيه ؛ كما اذا رأى الله عبدا نور النبيين و نور الفردية
منار القلب موفيا يحلف بعزته هذين يحيى خواطر النفس في الصدر فتلك الخواطر التي تورد شكا
او شركا عاد سلام القلب و هلاك هذا النفس الى ما يقولها فاستقرب النفس الخبيث فيقلب
و تركت تردد او استغلوها فاذا صار هذا الحال خلق الشد و الشرك في نفس هذه العقدة
فلم يزل يأتي من ذلك حتى يأتيهم كما لا يعرض و يبطل في العمال الا ان حتى من النفس لا يقدر
ان يبرعوع النفس لو يفعل النفس من الله الا ترى انه قال في طرب ابي بكر رضي الله عنه اقلا ان لك يا
ابا بكر في الجنة صفة صفة الشرك ؛ كان ذلك ان نبي رسول الله قال لقول كل نور تلك خواطر
النفس في الصدر بكل ان الشرك بك و انا العلم و استغفرك يا الله العلم بصفاء الشرك بسبب قول الرجل ما شاء
الله و شئت و من اجله ان يقول لو لا فلان لكان كذا و كذا حدثنا سهل بن العباس بن سفيان عن
الزهري عن ابي خراش عن رجل من بني عذرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى
قول الشيطان ؛ قوله ابو مساحق الخبر اذا ما تحدثوا فيما بينهم فرجع الله
حدثنا سفيان بن وكيع ؛ ابي عن بعض من حدثه عن رجل من اهل البصرة قال سمعت رسول الله

فعلم قال ان تجعل لله ندا و هو خلقك قال له هو شبيه ؛ يا فهذا هو شكل البعد لان العبد صورته
يقال من يعاده و البعد هو من المودة و التباعد و البعاد معناه ان تجعل من ودك و ايقاعك بدله و الدفع
عنه الامن و في خلقه ؛ ذلك قال في الحديث و من البعد ان تقول لو لا فلان لهلكني و لان لا ان هذا
شعب فلان ؛ او افقاعه دون ابه فهذا اتخذ انه و بحثه و تدخل العقدة من خطر جاد هذا في
صدره فيزرع في ابنه و زوجه هذا الذي اتت به النفس الا فعقده ثابتة و لكن تضعف ضعف النبيين
و صنعا القلب و اضطراب النفس و تذبذبها فلما صار اعظم الذنب لانه يدخل في حل العقدة
و سائر الذنوب تدخل في قضاء الشهوة و اللذة و ما سواهما ان توبا جيدا كما قال الله عز
اسمه لنقبل التعبير و ذلك قوله أن يتوفى احدهم ثم قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية با اوتيت من الفضل و شكر عز اسمه انهم قالوا الشرك
في ابي لهبي من كيد جهنم فلما خص في كل امة يعلم صلى الله عليه وسلم فيما و هذا الذي الشرك
ان هذا الحديث تجد بر مجاورة امة في الشرك حتى يعبدوه لانه ذكر ان يحيى عليهم صلى الله عليه
ان تو عشا نه حتى عليهم لكي ترتم و قلة بنبيهم لانهم اضعف الامم و الفهم حظا فقد وقعت بهذا التوقع
العبد مرقع من الغني و قبلت الامة الى خلاف ما الزم الله بن نبيه و ما ان هذه لو انهم يحيى و الشرك
و الاحتي في بني اسرائيل و بنبي هذه الامة او هو موضوعة في التوراة و الانجيل ان تبتليهم حتى لا الشرك
لخاتم و قلة بنبيهم لان عمل القلب بحو الاشياء في الصدر فلم يجئ في الحديث انه قال الشرك
اخفى في الادميين و لكنه قال يحيى في ابتي فلما ان خصوصية الامة و فضيلتها ذلك و هو الذي
تبتلى امة بعد نبيها ما اعطيت امة من النبيين ما اعطيت ابتي و هو رضا الله يا عيسى انا باعث محمد امة
ان امامهم ما يجحدون جحدوا و انكروا و ان امامهم ما يكرهون مروا فاستووا و لا يجتمعون الا على
الا يسير من حلم و علم ذلك ان هذه الامة ان هذا النبيين الذين ما وعد بفضل الله و رحمته حتى لا
النبي يشرك في عدوهم حتى لا يزكيه فيحيى و يضعف حتى لا يشركوا في القلب لا لانهم لان
الشيطان يأتيهم ما ذلك ما ذكرناه في تبديل شان العمد و الصالحين لعنهم الله حيث اوحى حيث
فانه قال الله فاستأثر فضلها و الطهر شعر ليتبين انه فضلها من قبل الله لا ان

تعت معنى الضرر و النذر

من دون ؛

الاشياء التي بها تحدث الاشياء فقال رب اني أبيت يحيى الموتى فقد كان موقنا بان الرب يحيي الموتى ولكن
احب ان يرى كيفية الاحياء فيطالع على اسرار الله من قدر ان يحيي الموتى بهذا المعنى الذي يليه
وان هذا المعنى حظ النفس وذلك القلب حظ القلب فقال القرآنة اولم تؤمن اي ايمانا يقينا تكمل
وهو اعلم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بمعرفة كيفية احياء الموتى تلك طمأنينة الايمان وهذه طمأنينة
العين حين القلب الى رؤية كيفية الاحياء فاجابه الله الى ما سأل اكراما له لانه سأل هذه الحالة
الحسنى حين القلب لا عن الند وحين القصد وانما العبد الآخر فانه سوى ذلك فرية فقال اني بحي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام فهذا نوع غير ذلك النوع تحيّر وتحيّرة تعظيم فاج ذلك المتعظم من العجز
والحيرة فوعظه الله بالموت وبين بتبه اراه الاحياء واكبر من العبد الصالح قوله اني بحي شكا
ولكنه عجز الاحياء لا يكون الا بين الحيرة لا تزيد الى قوله ان حيث كانت باذن الله وانا محوز فقد
تبين شيئا نجده ما بشرنا به الملائكة وايقنت فقالت بعد البشرى ان هذا الذي يحيي تحيرت الملائكة
عليه وقالت التعجيز من امر الله فهذه اخوة كائنة في القصد بين فاذا مرت بالعلم كان ذلك بين شركاء
وهي تحب الاسباب التي ذكرنا فتفزع الى الله فاحفظ فهم سفرنا ولا تحفظ فهم باب الند وذرة
والكلمة الخطأ في باب القرب لعيون قلوبهم ولا تحفظ للند ولا تحفظ تحمة الملك تحبيب
بعده اخوا جزيئ صدور هم فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ونشر عن الله احكام فان الشرك
اخفى في ابن ذر حيا النمل على الصفا ان ذر حيا النمل على الصفا لا يتوهم ولا يدرك تحيب بعد هذا
القول يا بكر رضي الله عنه عن ان قال قل يا ابا بكر اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم قال حدثنا محمد بن المثنى قال سفيان عن عبد الملك بن قيس عن ربعي بن حراش عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت اكره لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا
ما شاء الله ثم شاء محمد فهذا القول فيما اشبهه من صغار الشرك وانما كان الشرك بهذا يعمل
به عبد الله بن يزيد عن ابيه وخاله الحجاج بن المنهال عنده والادراك بما جاء فيه انه حين قد على الجهل
واستعاذ عوذ حتى اسكن فاذا رجع الى توحيده بحيث لا يكاد احد نفعا وضرا دون الله ثم اذا اراد
الاسباب بتعلق القلب فان كل من شفع الشفعين وغاب عنه ذلك الذي علم ان الوجود له فوجد دون الله
وابواما عالم انما يفسدون به ذلك اتخاذ الشرك عند الجهل لان يتعمدوا وانما الشرك الذي قد اشرك الله

من دونه فانما يقصد بعبادته غيره حدثنا ابي حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عباد
بن ميسرة قال اتيت سعد بن اوس ويحنا به منبه ممسلة وهو يبكي فقلت الذي بكاك يا ابا عبد الرحمن قال
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ رأيت وجوه اصحابه في قلب بلال وابي بكر على الله عليه
وسلم بوجه حسن قال ما ارانا نخوف على امتي من بعدك قلت وما هو قال الشرك والشهوة الخفية قلت يا
رسول الله تشرك امتك من بعدك قال يا سعد اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا
وثنا ولكنهم يراؤون باعمالهم قلت يا رسول الله والرياء شرك هو قال نعم قلت فما الشهوة الخفية قال
يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوات الدنيا فيقطر فاذا لها احد فالتي احسن فقلت يا ابا سعيد
اخبرني عن الرياء اشرك هو قال نعم اما تقرأ قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال حدثنا ابو عبد الله فما جمعهما يعمل عملا يبتغي به وجه الله ويقول ما من عبده
ان يتعلموه في الدنيا ويقضوا الحوائج فيه ويعظم ويثنى عليه الحوائج فهذا شرك والشرك
شرك ما يتقرب به جسده غير ابن دون الله بلفظ في نحو فصاحب هذا القول يا تي من الضرر
ان يحبب بعمله جسده ويتحبب من اجله فهذا وهذا من الخفية الشهوة وذو يرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خرج واشار بيده الى اصحابه وهم بفناء حوض فقال ما هذا التحبب قالوا يا رسول الله تحدث عن فتنة
المسيح الدجال فقال الا ادلكم على ما هو اكبر من فتنة المسيح الدجال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
الأصل التاسع والسبعون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني قال ثنا بشر بن بكر التنيسي قال ثنا عبد الله بن المبارك عن كثير
مرة عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض يأوي
اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار او حاف كان عليه الاجر
وعلى الرعية الصبر اذا جارت الولاة فحبست السماء واذا منعت الزكاة هلكت البهائم واذا ظهر
الفاحشة والمكس واذا احدثت اهل الذنوب اوبل الله قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
الليث عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم ان ابا سلمة اخبره ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به قال ابن شهاب مثل ان يستغني به
قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
ان سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها نذر افاقضيه عنها
قال نعم صومي عن امك ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء
حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
ان سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها نذر افاقضيه عنها
قال نعم صومي عن امك ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء

عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بعظيم فقلت يا رسول الله سمعتك تقول في سجودك شيئا ما سمعناك تقوله قال وقد علمتموه ذاك قلنا نعم قال تعلمون وعلمتم ان جبريل عليه السلام امرني ان اكرر هن في السجود ٥ حدثنا عبد الكريم ابنا عبد الصمد بن عبد الوارث ابنا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال ابو عبد الله فهذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم انه وقت شيئا في ذلك فهذه جملة التي ذكرنا كلها تدل على ان ليس بواجب ان يخرج بها الى ذلك من الاحداث فكان من ذهب من يأتي له في وقته ويدان يأتي ذلك ثم ان جماعة من الصحابة والتابعين مثل ما ذكرنا في سجود القرآن حسبما يأتي ان شاء الله ومن بعدهم في ذلك سواء ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد واسمعيل بن بشر قالا ثنا محمد بن جعفر الكوفي ثنا حسن بن محمد بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج حدثني يا حسن حدث عبيد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني هذه الغداة في بني النجار كأني اصلي خلف نخلة وانا اقرأ السجدة فسجدت فسجدت النخلة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلني منك كما تقبلت من عبدك داود قال ابن جريج قال لي ابن كثير فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد فسمعته يقول كما قال الرجل عن قول النخلة وزاد عبد الوارث عن ابان عن يزيد عن عبد الله المزني عن ابي موسى الاشعري انه غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة انام كأن تحت شجرة اكتب سورة ص فلما اتيت على السجدة تنحى القلم من يدي تحتي وسجدت الشجرة وسجدت لسجودها فسمعتها وسجدت الدواة فسمعت كل واحدة منهن تقول اللهم اعظم لي

وتلا هذه الآية فاذا كان فتوح الرجل من قبل العدو والمستغيث الادبي الى الله تعالى من الفتوح الذي ندب الله اليه عباده فقال فبفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فاذا ارى الفتوح الذي يريد العدو في الفتوح بفضل الله ذهب الفضل بالفضائل فقد جاوزه بن تذييله وانما قوله اذا اخرجت الذمة اول الكف ولان الدين عاهدناه بالوفاء بذمته فاذا انحصر بفضل العهد فاذا انفض العهد وهن عقد الحرمة لان الحرمة مرتونا بالعهد معقودة فينقض العقد بخلاف الخلال العقد ومن قبل الاخلال بذهب هيبة الاسلام ويقذف الوهن في قلوب ٥ حدثنا عمرو بن عثمان ثنا محمد بن شعيب الوليد بن مسلم انبأنا ثوبان عن عبد السلام عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتتداعين عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها قلت يا رسول الله ومن قلة بنا يومئذ قال بل انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قلت يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت ٥

الاصل التابع والتسعون والمائتان

حدثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا خلف بن خليفة ابو احمد الواسطي عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال بجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنب العظيم الا انت ٥ حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد الحذاء عن ابي العالية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل مرارا اسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ٥ حدثنا محمد بن حسين ثنا حجاج بن نصير عن سعيد عن ابي يحيى عن نصير بن حوشب البصري وكان قد رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اذا قرأ سجدة وقرأ في سجوده اللهم اني اسجد لك وبك آمنت ٥ حدثنا عمر بن عثمان ثنا سعيد بن ابي مريم عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القاسم بن ابي

بادنا وخطبا وزرا وأحدث بها سترا فما رأيت ذلك يحزنك قال نعم يا رسول الله صلى الله
صدقت وصدقت ذو يديك تؤتيه بني ترقب عندها مغفرة وأجرا ثم ترقب عندها ما توقف ٥
قال ابو عبد الله فقد كرهت قالا ان يعمل شيئا فيه تهمة في سجودهم لم يزل لا يعمل التقية
في هذا بهم كلام هناك وتحوي قانا ما نرى ايانا لنا في كل سجدة من سجود القرآن فيما
ذكرنا ما هو صحاوبات للاية التي فيها السجدة ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
سجدة سورة الاعراف طابت لهم مناذل القربة عندك فتطهروا عن الاستكبار
وادخلوا لك خضوعا عما عابوا من عظيم كبريائك وعز جبروتك في الملكوت فلقوا عظمتك
بالتسبيح واستكانوا بالسجود لك خشوعا هو لاء يركع كلهم وخروا لك يسجد قرونك
وسبح بركة اسمه لجبينك والممدوحون في التوراة والموصوفون في الانجيل بما نبتت
من سنبلك وفصلك واهديت بالمختبتين بك هداياك وكرامانك زاكية وتحاسنك
لك يحفن من راقد وحنك والتباريح سبلي تزجو اعتدادك وتشيد بمعروفك
يا معروفا بالعطايا الجزيلة ومحمودا على حسابه بعد الجميلة ٥ سجدة سورة الرعد
سجد لك الاحباب طوعا والاعداء كرها سجد لك شخص الاجاب وظلال الاعداء اذ دركت
ذ حقد شخص الاجاب فانقلب السجود واثروت عن الاعداء فرجعت فسجد لك ظلالهم
بالغدو والاصال تميل مع ميل الاظلة والاذيال طربت تلك الاجرام والاشباح بطلعة
قلوبهم بنور التوحيد فاطلعتهم السجود لك ونزهت سجدتك عن تلك الاجرام النجمية التي تحسب
برجاسة الترب وتكثر العدد ومنها فلك الحمد على اصطفائك اياي والبك الرغبة يا الهي في ذوابها
بقوتك جعلني اسجد لك سجود الاحباب طوعا وبسلطانك جعلني سجد جميع مستقبلي في محابي لك
كرها لك طوعا وسلما ٥ سجدة سورة النحل لك سجدت الملائكة وخافوك من
فوقهم وفعلوا ما امرتهم ذلك بانك عرفتهم من الاهابة وطهرتهم من الارتياب ومكنت لهم
الزلفات فخافوك من فوقهم وفعلوا ما امرتهم ولم يستنكفوا بتوليدهم من خشيتك مشفقون
منهم عيا وك الكروبيون ونحن عبيدك المرجوون المخفوفون بالرأفة ابتدأت ومن باب الرحمة
اخرجتنا ومن صنعتك خلقتنا وبالنهاب اغنيتنا وللافاقة عرفتنا وبالوعد والوعيد في

الوحي اوحيتنا وجودك وبسطك هديتنا وبعظيم حسناتك وشفاعتك اسرعت الينا
فانا وحملت بنا اولياءك واحبابك فبازل القربة لديك فحوفانا مع الشواب واعفانا مع الوسواب
والحظوظ والاوفاق وقد كنا اعلمت انك بغيتنا في الغيوب والنصرة والتاييد يا خير من
اشفق قلبا ورجا ٥ سجدة سورة بني اسرايل لك خرت الفحاة سجدا وخشعت
لهم ذلك بانهم شاهدوا بقلوبهم عزة التوحيد وعاينوا بنور علم القربة ما هيأك لاحبابك عندك
في مراتبهم من البر والود اد فخروا لك سجدا مع البكاء والعويل فبحق الوجه بينك ايقنوا
بوعدك عند تلاوة وجبل وزادهم بكاء وهم لك خشوعا فخشعت لك جوارحهم لان الخشوع
ميراث بكاء الخشية فلك بانك جعلت للباكين من خشيتك من فاجل الثواب بانك تملأ جوارحهم في
الدنيا نورا وفي الاخرة ضحكا فيا حنان من حنن علينا بعطفك وزدنا علما بقربك واجعلنا
من ان ازين لك ونتقبلها بنا كما تقبلت من البرايا اولها بالعلم من قبلنا ٥ سجدة
سورة مريم عليها السلام يا خير النبيين انعم على النبيين والمرسلين والمختبين بالنبوة
والهداية ولجبايتك وصلوا لي المحبوبين من الاهالة وخروا بالالوهة ايات الرحمن لك سجدا
وبكيا تلك خشعة الاحباب واهل الود اد سجود اع البكا شوقا اليك وقلقا لطول الحبس عنك
في سجون الدنيا يا داود فليس من يبتليك في البحن عبدا قط في العبودة كمن يبتليك في دار
والسلام خرا بين يديك سجودا مسرورا ابراك جهرا قد كشف الغطا وتجلت لاهل الود اد
من خير البكر يا وهو الجلد فانثنت عن احوالهم واحاديثهم وحيا وتنزيلا لتخبرنا عن ذلك
من فعلهم هذا سجودهم قد علمته فلم تبق بعدي من اربك بكيهم وما الذي بكاهم واين اسرارك لك المشيع
وهم اهل صفوتك ونحن عبيدك الى فسهل لنا السبيل اليك بما ذلك من فعلهم ظهرا وبطنا وقر خشعت
برد ذلك برحمتك علينا ٥ سجدة سورة الحج سجد لك الخلق والخليقة علوا
وسفلا وبرا وبحرا والحجر والمدر والشجر والدواب وكثير من الناس وبقيت كثير حق عليه العذاب
ثم قلت ومن يهن الله فما له من مكرم فلك الحمد اذ اكرمتنا بالسجود ولم تجعلنا من اهانته فاين
من اهانته فما له من مكرم ثم قلت ان الله يفعل ما يشاء فلك الحمد على ما بدا من مشيتك فيما على الوجه
الخ وجوه لك بمشيتك قيام وباركا بابك الهي فلا يثنا نهوه اذا كرتنا في قربها وفلا شكرنا

وقايتك وحفوتنا ولا تسلبنا خيرما اوليتنا يا عظيم الرجا يا حسن البلا يا كثير النعما يا
جزيل العطايا يا جليل الثنا ۞ **سجدة سورة الحج الثانية** بك آمنا وبك صدقنا
ولوجهك الكريم الباقي ابتغينا واياك عبدنا واليك انبنا وبهما وبفعل الخير قصدنا
والفلاح رجونا وامنت والنجاح لمريدك طلبنا فاجعلنا ولا تقطع مددك وعنايتك عنا
وحدك اليك رغبنا واجعل فيما لديك رغبتنا ونور قلوبنا واشرح لها صدورنا وحسن اعمالنا
واحسن بامحسنا خدمتنا يا خير معبود من اتى ربه بقلب آمين ۞ **سجدة سورة**
الفرقان للرحمن سجدنا فاياه وحدنا وعابديه انشانا وبما اقربنا من الجود آمنا
فالرحمن موانا والرحمن خالقنا وربنا والرحمن هادينا وناصرنا والرحمن من غلب باسمه
الرحمن وقهر منه خلقنا وبالرحمة العظمى منا من الرحمن خلقنا فاشدد لنا وقوانا والرحمن
احيانا والرحمن اغنانا والعيوم ادانا فنعم مالوب فيا خير معبود ويا احسن خالق
ويا اكرم مالك نم علينا بمزيد فضلك وما ابتدات من احسان وطول بما توليت من اهل
واغفر وارحمنا وتعطف علينا بجودك وكرمك يا ذا الجلال والاكرام
علمت القرآن وخلقت الانسان وعلمته البيان فلك الحمد الا الاه والمنة يا ذا الملك الملوك
يا عزيز الجبروت اليك الرغبوت وبمنك الرهبوت هذبنا لاسمك الرحمن وفرت منه حظنا
فاجبنا به قلوبنا ونورنا به افئدتنا فالفرح الذي بان وصل اليوم الى الرحمن فتق وتسور
والبهجة وقرة العين بن وصل اليه عدا بريا فيا من فرحتي برحمتك العظمى فارحمنا سرورا
ثابتا واعذنا من شرور وانا نتقرب عن اسمك الرحمن جرما ان حظهم من الرحمان علم فعلمهم
رحمتك فجهلوا اسمك ونفروا بن ذكره وهو الاسم الذي حببته بالقلوب وكلموا به في
دارك دار السلام ۞ **سجدة سورة النمل** تحرك لمن يخرج الخبء في السموات
والارض عالم الخفيات بمحبتك بانا في العالمين وبسنا الستر ابرام يخفى عليك حركات جوارحنا وخلوات
ضمائرنا وخواطر قلوبنا وهم نفوسنا وتوالع الاضجاع ما تجرت به الميل لا اله الا هو رب العرش
العظيم باس في العرش استوى وفي الملك احتوى جعلت العرش العظيم منطرا ومنقلبا لاحبابه بعد
فناء الشوق نويلا في النوائب الشديد مفزعا ياذا الافضال العلي والاسماء الحسنى فانت رب العرش

وكيف العظيم ومولاك الرءوف الرحيم يا حي يا قيوم يا من دونه ما تحت الثرى في جوف العرش العظيم
علوت العرش استويت عليه وانت على العرش يا ايها كالجواد ومن سبل الفريد اليها اقرب
وادنى عبد لك ما احوجه عليك ما اسرفه على نفسه وتفضل علينا بعفوك يا ذا الجود
والافضال آمين ۞ **سجدة المزمل** انا يا ربك وحزبك فاجعلنا من سجدا فسبحانك اللهم
وبحمدك فعليك توكلنا رب الكرسي في السموات والارض انت العزيز الحكيم نزلت اليك
من ان شكر على عبدك ونعوذ بك ان نزع امرك ان تسبق بقول او تخالف عن امرك
او نلجأ الى احد سواك او نركن الى مخلوق او ان نعلق قلوبنا بود ذلك الجلال لك خضعت
وجهي وبك امنت بك ذلت نفسي وبوجهك الكريم الباقي امرأتي وسمعت وجهي وبحياتك
ارحمني انبي وبعظمتك حررت فاني ساجدة واليك يمينك اسلم تحيي عبودة وترقا فاجعل يدي
حرا كان منقلبي وتهجدي لك حامدا وعلى حمدك مطوقا وبالعبودة لك قائما فاتنا
وتقبلي اليك قائما لا اوزع على حمدك احدا ولا على امرك امرا ۞ **سجدة سورة ص**
لك عفرت واليك وجلا معفرا ولوجهك مستغفرا انابا منيبا وانت الذي منت على
عبدك داود في فتح فصول الفتنة بان جعلك الرسيل لنا الهنيء والمستغفر حتى خر راكعا
واناب فغفرت له ذلك وامثلت العباد ان ادع المغفرة عبدك فاغفر لي وحسن مآب وهذا
في كتابك وفضلك على احبابك موجود يا جواد وانت به معروف وما انبيت ايانا هذا المغفور
صنيعك به الا لان رجيت عبيدك وانهم لا اوليته من معروفك الذي لا ينقطع المنوط
ولا يحتجز الفضل دون ولا يأبى بل المنون ۞ **سجدة سورة حم** سجدت لك بن عبدك
فلم تخلق سماة ولا قدرت لك يا ربك قرب مقاومهم وعمرتهم من اشعال الشموس والقلهم من
الوبر والاهاب وخلقتها بديع رتوع السحاب والاهاب تعتورنا اسباب البلاء وازمة
القضاء فنعوذ بك ان نستكبر عن عبادتك او نرفع فعالنا عن المحبوبك والالقاء بين يديك
سلما فمن رام عزا فانما نالها بالتذلل لك وكيف لا يعنو من انتصب لك خاضعا والقانتة
من بكيك عبودة وتبتلا الى لو كانت لي نفوس غير واحدة نحوك لي ان ابتهلن بذلك
واحدة بعد واحدة وانا نابت بشرها وتكلمها وتعود وهاجرا فانك لتفتح بالجوارك عدا

والجبريل ضيا فتك في فردوس الجنان يوم الزكاة فبك العود من جماجم بعي وحزن على
حسنوتك يا أكرم داع ويا خير مجاب ٥ سجن سورة النجم لك حمدنا
وليا كحمدنا وبارك ايمرنا وحق ان نحمد لإلهنا ونولانا خلقنا من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة في ظلمات ثلث مبنية بطوت لرحمانية الاعظام والمسيمات ثم احرجتنا الى مجل تما بتلاء والاكا
دة اراتيات والمجاهدة عرضتنا للبلايا دة الوزايا وصيرتنا احطارا وفترة اراغرور وكيد
العدو لما مور الغيب في مشيتك يا دة الاقدرين فالهلوة ارفيعة دعوتنا الى دار السلام والنقد
يا للجون يحون الاعداء وسننت علينا منة الاحباب وانعمت الحواتب علينا بن امورنا لمن دا
نوحنا ان لم ترحمنا ومن دا نغفر لنا ان لم تغفر وسن دليك حزنا ان لم تشفع يا خير منة دعو
وا كرم مسئول يا دا اجم المذنبين تتفضل علينا بعفوك آمين ٥ سجن سورة انشقت
الحبل دا السما اطاعهم مولاي فاستكبروا عن توحيدك ونوت الحق بنا لهم
فتعظموا عن مرادنا بن بك وجعلوا معك الها معتمرين بتول العدة فلا اية الا آتت سحابك
وكيف يسجدون اذا قرئ عليهم القران وهم المطرودون بن بابك يا دون بن بحار بعيد
انا نهم لك احبابك واهل اقتدة رحبتك والمنون على بالك قربهم وقرن خطهم
بنكد ونورت قلوبهم باستراج الخير وشرحت صدورهم لعظيم الآيك فاحيت قلوبهم بك
ووصلت حبلهم بحبلك فكلما تلوا اياتك فزكودك ذكر الصفا رتموا بتسبيح اليك خرورا
بوجوههم واستكوحوا لي ذلك وتنسموا روح القربة وسكنوا الطابة معا لك فما النوق
اليك منهم وتلقوا اركن يا لعالمين بن يديك يلتمسون منك فاجعلني من نزهاك فرحي عنة يا خير
المسؤولين ٥ سجن سورة اقرأ باسم ربك لك حمدنا وباسباب وسليك نعتنا
ونعوتنا بين يديك انهضنا قصدا للاقراب منك مولانا فقد انزلت بنا وحبك علينا ان اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة ثم تلت لنبيك اسجد واقترب فجعلت لما بسجودي لعزة سبيلا
فمن فاليتنجى القرب منك مولاي الا من رحمته فقربته فقد اقربت بفعلي والتقابي تقبي بن
يديك تا مبلا لفضلك وطمعا فيما رجيت عبدك ٥ الاصل
التاسع والتسعون والمايتان بن حزنا

حزن ابو محمد يحيى بن سليمان الجعفي المصري حدثني ابن وهب قال حدثني جرير بن عثمان ابو عبد الرحمن الحبراني عن
عبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما فحاي الرأس فقال الا تحبرا الكتاب رجل الشعر اشوذ
الذي يقول يا رسول الله فقال لم كعيبكم اليوم فقال عن يمين ابي الحجر ٥ قال ابو عبد الله فقد
فسرنا هذا الحديث في المجموع الاول من هذا الكتاب في الباب الثالث والعشرين ولكن يثبت في هذه
الجملة كلمة لم نات على تفسيرها وذلك انا لسنا نا سيئ هذه الفتنة في الترة قال انقطعت العهود
عند خروج الروح الى الله موحدا انكشف الغطاء فابجواب في ذلك عندي والله اعلم ان الله تعالى من
على الموحدين بمعرفته وتوحيده وذلك من فضله ورحمته فكما اوليا ه وحبيبه موتا فضله
ورحمته فعادوا اعداءه فكان شعث الهول بعد الهول بلا انام فكان المنون عليه يؤمن به ويتبع
الهول في شريعته ويعبده تبع الهول والكاب يكذب الهول ويتخذ من دون الله وثنا فيعبده
فكان بفعلهم حق بريم الاياك ثم لم يتوبوا انعث عليهم عذابا فذرهم حتى يلقوا آخر وعيد رسولا فكان
هذا سنة الله في القرن خلوا من قبل وكان في تزيد عدوا فقص نبأ نوح ثم ابرهيم عليهما الصلاة والسلام
وهارون وشعيب وموسى عليهم السلام وفرعون ثم قال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم رحمة فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فكان من رحمته ان اعطاهم الذي بذل العذاب
الذي كان ياتي الامم بغتة فيهلكهم كي يحوقهم بالسيف حتى يدخلوا في الاسلام طوعا وكرها ثم اذا برت
شوسهم الكفار عند ذلك الهدى على شريعة الاسلام انقادت واطلعت وزايلهم الغش والنفاق ومنهم من لم
يزل النفاق فيهم الى ان مات فشرائعه ذلك عليهم فكان الناقون يحاليطون الجليد في مناكحاتهم
وموارثهم ومخالطهم ومعاملاتهم والنفاق في القلب ولم يكن في الامم قبل ذلك نفاق انما كان التصديق
والتكذيب لانه لم يكن هناك تخويف بالسيف فكان الكذبون يحصدون بالسيف حتى يأتيهم عذاب
الله بغتة فلما جاءت هذه الغلة واوتيت السيف وخلوا في الدين طوعا وكرها فحاهم الابتلاء
في الغير انظهر نصرة الله المطيع في احياء الدين الناقب في قوم الاسلام ويلقبون الجواب عند السؤال
ويبرز مكنونه وفضله ويضل الله الظالمين الذين كانوا نواتع النفاق في ايام الجاهلية فلما عندنا
سبب فيما ذكر الخبر ويحقق ذلك ما حدثنا محمد بن بشر العبدي ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي صخر

عن جابر وقتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه الامة خصوصا دون سائر الامم فانما ابتلوا بالسؤال ليميز الله الخبيث من الطيب ويثبت
الثابت في الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فكان اولئك الذين من قبلهم يفتنون
بالسيف حتى يظهر من عمله صدقا واما فتنة القبور فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الامة تبتلى في قبورها يدل على انهم المخصوصون بالسؤال فالذي كان في هذه الامة
من اجل السيف قال ليميز الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء باب لا يسأل الشهيد ان من شهد
الله رفع رتبته ان اعفي من السؤال وهم الصديقون والشهداء وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قيل له ما بال الشهداء لا يفتنون في قبورهم فقال كفى ببارقة السيوف عليهم فتنة
حدثنا يوسف بن يحيى المروزي ثنا علي بن الحسين انبانا عبد الله بن المبارك انبانا ابراهيم بن محمد الفزاري
ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد قال قال رجل يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في
قبورهم الا الشهداء قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين
نفاق كان اذا التقى الزحفان وبرقت السيوف اذا شهروها فر لان من شأن المنافق الفرار والروغان
ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفسا وهيجان حمية الله والتعصب له لاعلاء كلمته فهذا
قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر واذا كان
الشهيد لا يفتن فالصديق اجل خطرا واحرى الا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء
وذلك لم يستقر رضي الله عنه بذلك ذكر في فضيلة الجهاد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من رابط
يوما وليلة فهو اقل مرتبة الا يفتن ثبت به روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير وجه منهم
عبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وغيرهما انه قال من مات مرابطا وقي فتنة القبر واجري له رزقه ورزق
من الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقي فتنة القبر حدثنا
بذلك ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي انبانا بشر بن عمر انبانا عبد الله ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال

عن ربيعة بن سيف الاسكندراني عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر حدثنا محمد بن يحيى الازدي انبانا محمد بن الحباب ثنا عبد الله بن المبارك
انبانا عبد الرحمن بن العلاء حدثني مكحول عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا في
سبيل الله اجير من فتنة القبر وجرى عليه صالح عمله الذي كان يعمل الى يوم القيامة ورزق حدثنا علي بن حجر
ثنا ... عن القاسم بن عبد الرحمن عن ... قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر مثل ذلك قلت انظر قد رابط نفسه وحبسها وجعلها حبيسا في سبيل الله لمحاربة اعدائه فاذا مات
على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لان يوم
الجمعة لا تسجر جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل سلطان النار فيه ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من
عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لا يقبض في هذا اليوم الا من كتب له السعادة
عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لان سبب فتنة القبر انما هو ليتميز المنافق من المؤمن
في البرزخ من قبل ان يلقوا الله فان من العصيان قد تحقق عليه ونفذت به سنة الله في القبر والبرزخ
... السؤال ليهتك الله عن ستره ... ستر الله
... في الدنيا ... بالسؤال ليفتضح في البرزخ قبل ان تقوم الساعة
... الذي ... ستر العبد ... الذي
... في الدنيا ... قلبه
... الجنة والدخول ... العلم ...
الاجابة ... في القبر ... مكرمة
... عليه ... في الدنيا ...
... في قبره ... انواع العذاب ...
... في القبور ...

الله اثبات ٥ وروى عن سفين الثوري انه جاء في الخبر انه عند ما يقال لمن ذلك يدخل الشيطان عليه
فيتمثل له ويشير اليه فيقول انا فطنت بتحقيق هذا فوجدنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان حدثنا ابن فليح بن محمد عن حماد بن عبد
الرحمن بن ادريس بن شيخ الادوني عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله بن عروة جنازة فلما وضعها
في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فلما أخذ في تسوية اللبن على اللحد قال اللهم
اجره من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار فلما سوى التراب عليها قام بحذاء القبر ثم قال
اللهم جاف الارض عن جنبيه وصعد روحها وألقه منك رضوانا فقلت لابي عوانة سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أم شيء قلته من تلقاء نفسك قال بل اذا انا دفنت على المثل الذي سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى محمد بن عقيل عن ابن ابي ذئب عن كريب بن ابراهيم بن عبد الله بن منطع عن
عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فاخرج به فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
امام سريره ثم دخل قبره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر قال حدث به
ذلك اصحابه لكم احق ان تتفقدوا صلاتكم ثم اقبل ابو بكر فقال يا رسول الله بكيت وانت تنهى عن البكاء
قال يا ابا بكر ندمع العين ويشجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ثم ذهب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بال اخيك يا بنيا يا تعقوه قبر ابراهيم فلما رآه قام على قبر ابراهيم ثم وضع يده
اليمنى على قبره من عند راسه فقال ختمت عليك يا عبد الله بن الشيطان الرجيم ٥ حدثنا ابو رحمه الله
نا ابو نعيم عن سفيان نا عاصم بن مرة عن حنش قال كانوا اذا هموا البيت ان يقولوا بسم الله
وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم اجره من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن وسوسة الشيطان الرجيم

الاصل التاسع والتسعون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر نا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب الثقفي عن هشام بن حسان عن ابن سيرين
عن عقبة بن اوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يؤمن عبد
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ٥ قال ابو عبد الله فالذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امر الله هي العبودية التي امر الله تعالى بها في غير ما موضع من القرآن كقوله عز وجل
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون فالعبودية هي ترك الهوى في اتباع ما جاء به كل امر

الثمانون

١٩٤

احتجت فيه هذه الفصال الست فقد استكمل العبودية الحق والقول والعمل والصدق
والادب والبر فما ذا وقع الشرك الى ما قد اجتمعت فيه هذه الست التي ذا فعلت البتة تقبل وتقبل
ان يوصل على انه ذا فعلها الآن وما اخوف ان تقبل فهو موضوع في الحزائر الى يوم القيامة
حتى يحاسب ويحصل ما في الصدور فما هي بما قبل ذلك وسالم الجعفي رحمه الله قال لقائل
له اذا رأيت الجسم فيه هذه الخصال الست جل حتى لكعبين شد وقطوع النمر او في وقته
لم علم يجيها الصلاة حتى ولبس ثوب في هذا الوقت فلم يجب الصواب الا ان جزع
الراهب بجاءه الله فما دانه وهو يصلي في صومعته فما اتم صلاته فلما اتمها فلم يجب فرجعت لام
ودعت عليه فقالت اللهم اره بالصواب فلما ان احاطت خيانة بصومعته ليحرقوه فانزلوه
فاتوه فقالوا ان امك قد دعت عليك بهذه وقد رأت من ذنبك فعظم عندها ما علم من دعوة امه
وعلى ركعتين ثم قال لهم اتوني بابوك فاتوه بابي فلان الراعي فقدم القوم على ذلك فقدموا
اليه وقالوا ان صومعتك قد اخذت النار فاعبدوها كما كانت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان جريج الراهب فقيها علم ان اجابة امه من عامة ربه ٥ حدثنا سفين
بن وكيع نا ابي وروح بن عبادة عن حبيب بن عبد الرحمن قال سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي
سعيد المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته حتى صليت ثم اتيته
فقال ما منعك ان تاتيني الم تسمع الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
ثم قال الا اعلمك اعظم سورة من القرآن قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكر
له الحديث رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ٥ حدثنا مالح
بن محمد وقطاع بن عبد الله قالا نا ابو النضر الفقيه نا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب وهو يصلي فلم الفى النبي صلى الله عليه وسلم فانتفت ثم رجعت
ثم صليت ثم اتيت فاخبرته ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجيبني اذ
دعوتك فقال يا رسول الله كنت اصلي فقال افلم تجد فيما اوحى الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم قال بلى يا رسول الله لا اعود ان شاء الله قال احب ان اعلمك سورة لم ينزل الله في التوراة ولا في
الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قلت نعم يا رسول الله قال اني لارجو ان لا تخرج من هذا الباب

حتى نعلمها فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدثني وأنا أتبطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن يحدثني
فلما دنا قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرأت أم القرآن فقال
والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها إنها السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته ○ قال أبو عبد الله فأشار هذا الحديث على أبي هريرة رضي
الله عنه ورواه عن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر أنه قال في الحديث قال فقلت يا رسول الله
ما السورة التي وعدتني فأما ما روى أبو هريرة عن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ حدثنا سفيان
بن وكيع نا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي
هريرة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم
الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ○ وذكر أبي
[illegible] هشيم بن حسان عن ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه أنه كان قاعداً إلى أبي موسى
الأشعري فأتاه رجل فقال أرأيت إن أخذت سيفي فجاهدت أبتغي وجه الله حتى أقتل أين أنا
قال في الجنة فقال حذيفة استفهم الرجل ما يقول وأفهم ما تقول له قال ما قلت قال أرأيت إن
أنا أخذت سيفي فجاهدت أبتغي به وجه الله حتى أقتل أين أنا قال في الجنة قال حذيفة استفهم
الرجل ما يقول وأفهمه قال أنا أبو موسى ضرب بيده ما تزال تأتينا بشيء ما ندري ما هو ثم قال
ورجل كيف قلت قال أرأيت إن أنا أخذت سيفي فجاهدت به أبتغي وجه الله حتى أقتل أين أنا فقال
الأشعري والله ما أدري ما أقول لك غير ذلك فقال حذيفة فالله ما أدري ما أقول لك عرفت فقال حذيفة
والله ليدخلن النار أكثر من كذا وكذا كلهم يقول ذلك ثم إن أخذت سيفك فجاهدت (ما يتعلق بالاقتصاد)
تبتغي وجه الله فأصبت الحق فقتلت فأنت على ذلك في الجنة ومن أخطأ الحق فلن يوفقه الله
تعجيز فقال الأشعري صدق ○ قال أبو عبد الله فهذا الحق لم يصب طريق الحق الأدب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فأصابهما أجابه [illegible] فيحتاج العبد إلى الحق وإلى الحق الصواب وإلى الصواب العدل
وإلى العدل الصدق وإلى الصدق الأدب وإلى الأدب الحق فكل أمر رضي الله به وأما الصواب
فكل أمر محمود بين [illegible] في ذلك الوقت وأما العدل فأن يكون [illegible] إصابة الحق والعمل لا يميل إلى النفس

يريد به الرياء فيكون عوناً لا يجوز فيه قد وقف فيقبله بالعمل على سبيل الاستواء وأما الصدق في العمل
فأن يجري سيرة قلبه إلى موضع الاستعداد والنظر أن أمته ناظر إليه في فعله هذا أو أنه سيجزيه ○
وأما الأدب فأن يضع كل شيء من أمر كان موضعه في موضع السبق سبقه وفي موضع المبادرة مبادرة
وفي موضع المشورة مشورة وفي إتمام العمل إتمامه وأما الآداب فالوقار والسكينة والرزانة والطلاوة
ولبقة وحسن فالحق من المعرفة والإصابة من العقل والعدل من الجلال والصدق من الخشية
والأدب من العقل الأكبر في أشياء والآداب من الخشية فمثل ذلك كمثل ثوب منسوج بجوهر في
محكم منسوج فالثوب هو الحق والجوهر الأدب والمحكم من الجلال والمنسوج من البهاء ○

الأصل الثمانون والمائتان

(الحكيم)

حدثنا صالح بن محمد والجارود بن معاذ وأبو يوسف الهروي قالوا حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن
أبي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن أبي الدرداء رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فإن قالوا
حسن قال أرجو وإن قالوا غير ذلك قال لن يبلغ وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من أصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال
كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ○ حدثنا أبي رحمه الله أنبأنا
حمدان بن إسحاق الكوفي نا عبيد الله بن موسى الرقي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعجبنكم إسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله ○ قال أبو عبد الله فالعقل خلق
من نور الله مقسوم بين الموحدين من عباده موضعه في دماغهم وإشراقه وشعاعه ومستقره في الصدر من
بين الفؤاد وهو مدبر الأمر زاجر وآمر ومعبد ومميز ومزين ومبصر ودليل وفيه
شرف ذلك وبه علم ربوبيته وبه نطق إلى تدبيره وإلى ما أظهر من الخلق من ملكه وعجائب صنعه
وبه عرف عواقب الأمور من أمر الدين والدنيا وبه [illegible] وقد بعث الله من اسمه على ألسنة الخلق
اللبيب من قوله لبيب أي يحسن بعقله وإنما يحسن بعقله [illegible] لأنه يتخلص من سحائب همه
وقضية نفسه [illegible] فصفت القلوب [illegible] الله بنور العقول التي هي على قدر حظه
من العقل الذي قسم له وبين العقل تفاوت [illegible] وينال الأعمال والأشياء ومن حظه من الموحدين في
صفاء الدين وفي درجات الإيمان هذا تتفاضل العقول في العبادة والاجتهاد [illegible]

في صاحب لأن ذات النفس هي الهوى الذي حذرنا الله في التنزيل فقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله فإذا كانت العبادة والاجتهاد يخرجان من غير العقل استقام الأمر وصفت العبادة
وذهب الجهد لأن الجهد من شهوة النفس وفتنتها والهوى يغشو أمرها عليه وهي في ذاتها تعس
عنيزة ذات نكد لحلاوته وقربه وتزاحم شهواتها في الجوف فإذا جاء العقل وغلب الهوى أذهب الحوب
فمعقول وذل وخمد سلطانه فعند ذلك سكنت النفس واستقرت عن التذبذب والعيش وخرج
القلب وقرار في ستره لأن القلب معلق في موضع بعروقه كالدلو بأذنيه أو كالقنديل بالسلسلة فإذا
تحركت النفس وجالت أهبوب الهوى فجاش بالنفس في دارها دوران الرحا تذبذب القلب فإذا
كان العقل في القلب غالبا بالهوى فالهوى مستخفي مدحور والقلب أمير مؤتمر عدل في إمارته فلا
يستعمل جارحة إلا بما يأمر له العقل ويزين ويبهج سبيله ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سمع بعبادة رجل سأل عن عقله فإذا كان العقل مغلوبا كان القلب أسير الهوى في النفس فإن
اجتهد في العبادة فآفته عبادته خلط وخبط كما فعل جريج الراهب حين دعته أمه وهو في
صومعته في صلاته فتأول أن صلاته إذا أتمها أفضل من العلانية ولم يجب أمه فقالت أمه اللهم أرنه
بالموبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو دعت أن يفتتن بهن لافتتن وقال لو كان جريج
الراهب فقيها عالما لعلم أن إجابة أمه من عبادة ربه فلم يبرح أمره ما كان من عقوبة تجهله وتأوله
على آثر صلاته على إجابة أمه فتلك عبادة المغرورين حدثنا عبد الوهاب بن فليح المكي ثنا مروان
بن معاوية عن محمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن سعد بن ذباب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن جريج الراهب كان يتعبد في صومعته من بني إسرائيل وكانت له أم نائية فتناديه فتقول
يا جريج فيقطع صلاته ويكلمها فأتته يوما تحمل ثيابه فنادته يا جريج فجعل لا يكلمها وهو يتم
صلاته ويقول يا رب أمي وصلاتي فلا يكلمها فلما رأت العجوز ذلك جزعت وقالت اللهم إن كان جريج
يسمع كلامي لا يكلمني فلا تمته حتى ينظر في أعين المومسات قال وكانت راعية ترعى الغنم إلى
ديره فوقع بها راعي فحملت وكان أهل القرية يعظمون الزنا إعظاما شديدا فلما ولدت أخذها أهل القرية
فقالوا ممن قالت من جريج الراهب قال فأقبلوا بالمساحي والفؤوس فقالوا يا جريج انزل فجعل يقول رب أمي
وصلاتي [illegible] فلما [illegible] نزل إليهم فقال ما لكم فقالوا [illegible]

أنا

وقرنت [illegible] فصلى ركعتين ثم وضع يده على رأس المولود فقال من أبوك قال أبي الذي كان يأوي في
غنمك فلما رأى قومه ذلك قالوا إنا صنعنا ما صنعنا وقالوا ادعنا نبن صومعتك من ذهب وفضة قال لا ولكن
ابنوها كما كانت فقال لو لم يصحبك [illegible] من الفضل والشرف إن كنت دعوت ولم [illegible] إلا الموت حتى
انظر في أعين المومسات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو دعت الله أن يخزيه لأخزاه ولكن
دعت أن ينظر فنظر قال مجاهد فكان المولود أحد الثلاثة الذين تكلموا في المهد حدثنا
إبراهيم بن المستمر الهذلي ثنا الحكم بن الريان الشكري ثنا المعتمر بن بشر بن سعيد قال حدثني يزيد بن حوشب
الفهري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم
أن إجابة أمه من عبادة ربه وروي لنا عن نافع قال لحظونا ليلة بمكة مطر [illegible] في ليلة
مظلمة فقال لي ابن عمر يا نافع اذهب فانظر هل ترى في الطواف أحدا فذهبت فوجدت ابن الزبير
يطوف ثم صلى عند المقام ركعتين فلما تحدث جاء السيل فقطع على رأسه [illegible] ابن عمر
فقال هذه عبادة مفتونين

الأصل الحادي والثمانون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا الحماني ثنا أحمد بن كثير [illegible] أخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد
والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني والأمانة قلت [illegible] سمعته الحديث قال
منه بضع ستة [illegible] قال يحسبون سنة قال أبو عبد الله فظهر القرآن
يحاج الله بين أهل التخبيط وبطن القرآن يحاج المتشعبين لأن ظاهر القرآن لأهل الحق وباطن
القرآن لأهل [illegible] ثم إن [illegible] والرحم تحاج المتعبدين لأنهم [illegible]
[illegible] فأهل الجهد لا يقدرون على [illegible]
النفس وضيقه وتعب [illegible] فلا يشتغلون حقا في الأحوال [illegible]
حق من الأعراف [illegible] حتى يؤثروا [illegible]
[illegible] بنو إسرائيل فلا [illegible] فالمتشعبة سبيل العدل [illegible]
[illegible] الخلائق [illegible] من [illegible]
إنما [illegible] حتى يقوم عليهم الحجة حتى لا [illegible] بين العبد [illegible] ولكن [illegible]

ولا

ت بتوت وصديقون لان القرآن نزل بامر ونهي فاتفق بامره بالاعبودية الله وبرها بالرب وبنهي
عن النبي اعظاما لجلال الله وخشوعا لعظمته الله وخضوعا لتدبيره الله ملازم من عنه لا عراض عنه
والقرآن نزل بوعد ووعيد فالوعد في الدنيا والوعيد في الآخرة كما امر بزكوة ابن حزم الباطنية
في داره والقطوانية في مسجده بذكر مجمله اشبه صدره من اعدائه بما اعد الله لهم لانه كان ايام الدين
بالم قلبه ويجد وان مايا توت من الخشوع على وجه في العظام والقرآن نزل بعرب ما شاب في قلبه
جراة قد عاين سيئاته فكيف ما وصف له فكانه شاهد هم بقلبه فواتق لا شال شاهد بقلبه وزاده
ايمانا مع ايمانه والقرآن نزل بذكر ما خرج من الامة وانشائها في الملكوت فمن تم قلبه في رياض
البهجة بذكر تلك الاشياء كما ذكر له سورة ق والقرآن المجيد وانشائهما من الشوق وما
وصف من ذكر السموات والارض وقوله افلم ينظروا الى ملكوت السموات والارض الى
السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقيا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب الى قوله رزقا
للعباد واحيينا به بلدة ميتا الى آخر الاية على فيه بهجة الاية والقرآن نزل بحجة الدامغة
بما دل على اعدائه فتعوذ بالله والقرآن نزل بالقطائف وعلائم الرافة
والمحبة للعبد فذكر الله عليها وبما دل العباد منه معرفة والقرآن نزل بحسن التوحيد
وعلم البر والرديه فلها من كل شيء سواه والتعبد تعلق بعبودية قهره حتى ان
العبد لا يتحرك حركة ولا يبرم امرا فيه لاحكام به مستفادة منه والاعتصام في خلوته
بجميع ما ذكر يا بزيادة الامر بجهد شاء او ابى بحاة فوت الثواب وبنهي عن
التهي بحاة العقاب وبقصة شهوانية تفصيلية في الايجاد بطيئة عن الشاد عند في الجهالات
بحجة ان قال الامر جسم حتى في نهي بحجة بالوجد فلو كان ما جاء ممكنا بما يدل
الدوام على ذلك لركبت به في ميدان الحاسبين واذا امر بذكر الحساب حتى لما يعلمهم الى
اعتد الله بها بتعالى من ذلك الحين تحت الثمال عليه واذا امر بذكر الوعيد ذل له تجزوا النفس
عن الاشتهاء الملكية فيها فهو يعزل في حدائق واذا امر بذكر القرآن فانا يسمع احضار قوم
قد مصر الا يحتبطي بها شيئا واذا امر بذكر اجناد الملكوت فهم من ذلك بمقدار اهل التوحيد لانه لا يمكن

لم الغطاء فذاك لا يجاوز سمعه واما اللطائف والوداد فهو لغيره فكيف يلتذ بلطف غيره لان الجسد
قد اوحشه والتعب والنصب قد اوقده وتلفه فد حشته بشوه اخلاقه وضيق صدره
عن ان يعرف اللطائف واتى له الوداد وهو لم ينل الحب فيتعلق به انما ال الخشية فتعلق بما
يتصدق من تلقه قوله بفضله

الاصل الثالث والثمانون والمايتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا سعيد بن ابي مريم نا اسحق بن سعيد قال حدثني ابان
بن فايد عن سهيل بن معاذ بن انس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الا
اخبركم بنفس وصية نوح ابنه حين حضره الموت قال اني واصيك بكلمات اربع كلهن
يقيم السموات والارض وهن اول الكلمات دحوا على الله واخر كلمات خروجا من بيده ولولا
ما اعلم ربي ادم لو نتهن قائلهن ويستمد حتى تلقبل ان تقول سبحان الله والحمد لله لا اله الا
الله والله اكبر والذي نفس نوح بيده لوان السموات والارض وما فيهن وما تحتهن وزن
بهن لرجحن لو نتهن قال ابو عبد الله فتح المواهب ونعت المواهب
ونعم الموهوب له هذا نوح كابن المرسلين صلوات الله عليهم اوصى ابنه عند وفاته وخروجه
من الدنيا بتمام مزية الوصية هبة لتكون عليك لا يكون عليك الامر شاق فكانه دل هذه
الكلمة من قول نوح اني وهبت لك اي هذه الكلمات وقد وهبت لي فاما واهبت لك من
قبل ان ارزقك الله تعالى مزايا الروح الجرد ومزايا العقل والنبوة القلب والروح حتى ترثه
انت دون سائر الورثة لان الورثة انما يرثون ميراث الدنيا بحكم ابل الدنيا واولاد الرسل انما
يرثون انهم ميراث النبوة بحكم الله الوهابي وذلك قوله ووهبنا لسليمان داود فاما وهبنا
منه بحلاوة الخليفة وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
النبوة فجعل الوالد هو شام بن نوح فيما يذكر في الخبر وهو ابو العرب والعجم الحاوي للعرب
واما حام هو ابو الحبشة والهند والسند واما يافث هو ابو الترك والصقالبة فكان دعاء
الثلاثة ممن ذكروا الشيعة معه وامتنع كنعان الابن الرابع وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
حدثنا ابو جعفر الله نا احمد بن يونس نا اسمعيل بن ابي اثير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال

و نوح لغة سام وحام ويافث قال فولد سام للعرب وفارس والروم وفي هؤلاء خير وولد حام
والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وأراه قال ولد له يأجوج خير فأما
سائر هذه الأربعة فسام السموات والأرض وما بينهن لأن الله عز وجل خلق السموات والأرض وما بينهن بحق
والتحدي كل شيء كتبه وهم الطوفان وحقيقة التعبير بالوفاء بشهادة سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر فإن بطابة الله عباده بحقيقة القيام بهذه الكلمات الأربع هي سر سري بحق السموات والأرض
وما بينهن فتخلوات الملائكة لتقوم هذا الأمر بقولها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فيطلق
ويقوم بقولها هذه الأربع قولا وليقوم بقولها هذه الأربع وفاء لطلقات هذه الأربع وتزاحمهن
وقد يتمثل لمن لا يعين بهذه الأربع بهذه الصفة التي وصفت كان قد أحدث الخلق وكان وقت
الله وهو يقوم السموات والأرض وما بينهن وإن صدق في الوزن أثقل من السموات والأرض وما
بينهن وأعدل من أعمال العباد لأن هذه الكلمات عاد الأعمال بالتسبيح تظهر الأعمال وبالتحميد تعظم
أثمال النعم وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع الأثمان الطيبات وكانا قولان لمن
دخلوا على الله وأجزل حسنة وقضا من الخير كان هذه الكلمات وأثمانها وسيفض
على غير الكلام والأمناء أن لهم دخولا على الله يوم يلقونه لعرض لا جناة وتدبير الملك فرفع لهم
أمور الرعية ثم يأذن لرعيته فيعرضون عليه كل أخرجوا من عنده كان التدبير مع الأمناء وقضاء
حوائج الرعية على أيديهم وأحكام أمورهم معهم ويحتسبون إلى الرعية قضاء حوائجهم وقبول ما قربهم
عطاياهم فكذلك هؤلاء الكلمات يدخلون على الله يوم القيامة لعرض الأعمال في الميزان فتحسب ثم تجيء الأعمال
بعد ذلك على الترتيب فيعرضون على الله فتركية الأعمال وتقويمها بين هؤلاء الأمناء فيسألون لهم بالقبول
وإذا أخرجت الأعمال بقوا هؤلاء عنده لتوفير الثواب بالتضعيف وتجميع الأعمال وتقوية النفوس ومدد القلوب
فمن الناس من يأتي بالأعمال المستهلكة لقبيل الأعمال في الشفاعة والمزيد لأن على طريق الترغيب
بها على الطلب لملك الرحمة وملك العظمة وملك السلطان وملك الجبروت وملك الجلال والإكرام
لملك الملوك فهذه الكلمات تطرق للأعمال إلى ساحات الملك وتسهل السبيل وتشفع وتزين بين يدي
يدي الطلب وتسأل بذلك فعل ذلك أصبح فوقف على الأعمال الرعية ما جمعت الرعية على باب الملك فإذا
من دخل بإذن الوجيه وسفارة الرعية والمحسن لو سبيل من دخلوا عليه قربه المجلس وإذا من قضيه

وأحلهم محل الأمناء والخاصة فأيام يأتين وعليهم يقبل ومنهم يقبل وأيامهم يضعف بالحوائج ومن
عليهم يأذن لهم في قدر ما يتجلى كل واحد منهم على الرعية ويشرف على ظاهر الملك وصدرهم وقيامهم ويجتمعهم
يتمثل الملك على هذه الرعية ويسمع منهم ويتفقد حوائجهم ويحيل على أيامهم فهذا
مثل هذه الكلمات في المقابلين بها درجات متفاوتون ومثل من مثل هذا الملك يحتمي بأيام هؤلاء
الوفود الذين وصفناهم فمن أقل من يدخلون عليه كاذكر يا وجههم عند الملك أحسنهم حيثية
وأعظمهم وأعزهم منظرا وأفصحهم لسانا وأصبحهم وجها وأطرفهم خلقا وأبهاهم زيا وأحسنهم ثيابا وأقصدهم مشيا فإنهم عند إشارة أو لمحة عين فكذلك الخطة والوكالة كل الوكالة في
الخطة والإجابة كل الإجابة بنعم والإسعاف كل الإسعاف بالحوائج لمن كان هذه صفته
من بين الوفود وكذلك هذه الكلمات قد وقعت القلوب وقعت معانيها الصدور
وزينت العقول لأيديها القلوب وأشرقت الواحات في الدنيات وبين أودية الأفكار على
وعي بصائر النفوس أشياء هواجس أحلام من كان قلبه وإيقانه النور الله الأعظم وصدق مشرقا
بذلك النور وعين فؤاده شاهدة العظمة عن رؤية العقل وبكيه قد سكرت الأوان خلال
الرؤيات وأحدثت لها تصاريف النفوس أذنا سماع الهواجس وأحشاء من نوال الجنة
فأما مخرج الكلمات إلى القدس من هذه الجهات فهذه أنجح الله فيه جواهر الله فأما نعمد
إلى الله جواهر قد حماها بأيمان من بحره فوطئ الجبر أعلى بأمان بحار الجواهر قد عجز من
علم الأيمان جميع الخلق قال له قائل يا أبا عبد الله أحب أن تذكر لي أيها أفضل مما يرجى إرادة
وفوزا له وسعادة من يجمعها من العبد وتجمع كلها الأحبوبة الذي يثيره قال وثيب
يثيره قال يثير الحب الذي وضع في العبد بالحب الذي عنده للعبد فمن خرجت به هذه
الكلمة من حبه من بحره بين عوضيه فدخلت هذه الكلمات منه على الله كن أول من يخطر ثم
تعرض الحالة بعد دخولهن فكل قال إنما ينتفع بإيراد هذا الحب الذي أنا سارت هذه الكلمات
وجيهة عند الله بهذه الأسباب التي وصلت وأنا أقول بعده أجابت بأيهذه الحبة
وأيهذه الحجة
وأيهذا الحب الذي أحب الله بعبده ومن كان قلبه خاليا من جميع ما وصفنا إلا من الحب به الكلمات
قد تقمص توحيده لنفسه هذه الكلمات وعجلها وبعزته لها فهو نعته بها ما علق بها استبرار القلب لها

التوحيد والايمان قد حلا قلبه عن انوارها وحشوها فانا يصعد الى الله ايمانه بتلك الكلمات و
استعاد صدره بتلك الكلمات ونور لسانه بذوقها بالنطق بها لذ حتى صار المنطوق بها
وقوة المجتهد في النطق فهذا هو فقط وانما تدخل هذه الكلمات من قابل على هذه العقيدة وتلك
سجاياك وانما تكون كلمة من الله قولا وذوقا ووسيلة وجواز قول وقوابل عطية على قدر هيئته
وتكمله على قدر هيئته كما تبين ان هذا المثل الذي ضربنا لك بديا من شان الحلوى والشراة
المتهيئين للاذن قال الله فاعل وتلك كامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
فانظر من يجوز انه هذه الكلمات هو عبد وقد طالع مناسم الكلمات كيف انغمست على
امور العباد في موضع القسم على العرش وطالع جملة التاليف لحروف الكلمات في تلك الكلمات
تلك الكلمات وطالع ثاني حشو كل حرف منه في الجزاء فواذا انطق بها لاحظ المتكلم
توجيه بلحظته بكل كلمة من معدنها الذي خرجت فيه هذه الكلمة الى المعدن الذي منه
خرج الى العبد وكل كلمة لها نوبة بين الامور والافعال فالتبيع تبرية من الحواجز الحجة
بكلمة عن الشعة وصنع القطع والتمثيل تبرئ عن العلائق والتكبير تغييب القيومية له عن الزوال
فبين هو اذن مدوم ومدوم دوران به حتى يتم الخطاب للكلمات على الامور فيلاحظ الحواس
ويلاحظ البعد ويلاحظ البشرية ويلاحظ الزوال فتنتقل الخطاب كما ينتقل دوران به
من كلمة الى كلمة فكذلك تنتقل الخطاب للحواجز فمن الحواجز الى البعد ومن البعد ليسا
البشرية ومن البشرية الى الزوال واحر اعلم من هذا طالع هذا كله وطالع جملة التاليف لحروف
الكلمات وتوالي تلك الجملة وهو لطف التعليف فتوالي لاحظ بنور القطب جملة التاليف
واحر اعلم هذا طالع مناسم حشو كل حرف منه من قول سبحان الله ما حشو السين وما حشو الباء وما
حشو الحاء وما حشو الالف وما حشو الميم ومن قوله الحمد لله ما حشو كل حرف منه وما جملة
واللام في قوله الحمد فان تقل الكم حشو الالف واللام لمختصان وما حشو حروف التمثيل وما
حشو لا وما حشو لله وما حشو لا اله الا الله وما حشو الا الا والا الله والله والا الف واللام
مضاهدة والله قيل لانا وبالانا انبت فتبين ان الله مذكور في هذه الاحاد فالموجود في
هذه الكلمات على الشرط صاحب هذه الكلمات تخرج من توحيده وصيغة تخرج هذه الكلمات

من توحيده مع علم نوراني متدلي وهذا احرى تخرج به من توحيده مع انك ان اسقطت من
معاجيد الحروف وملاحظة تلك الحروف في العادين وملاحظة حشو الحروف في العادين وتلك
نور الزوجية والله اعلم

الاصل الثالث والثمانون والمائتان

حدثنا علي بن محمد السعدي ثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في البيت كسرة ملقاة فحنى اليها فرفعها
ومسحها وقال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله فما نفرت من قوم فكادت ترجع اليهم
قال ابو عبد الله فراس نعم الدين نور التوحيد سرقة بالقلب وشهادة باللسان ان لا اله
الا الله وراس نعم الدين هذا الحسن الذي هو قلب هذه البنية القابلة للنبع وان الله تعالى
انعم عليك بنور التوحيد حتى عرفته ثم وضع لك حول قلبك في حدرك بيدا من الانوار يتربا
فيها نور المعرفة وانعم عليك بهذا القلب المحمد ووضع حوله بيدا من نعم الدنيا يتربا فيها
هذا الجسد فاذا رزقت حسن مجاورة نعم هذين حسن المجاورة مع نور المعرفة ان تركت كل شيء سواه
وان لا تؤثر شيئا احدا وان لا تفرح بشيء من شباب النفس وان لا يلتبس القوي على الولي
الله في كل حال بك وحسن مجاورة نعم الجسد لا تستعمل جارحة من جوارحك الا لذكر ربها

الاصل الرابع والثمانون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا حيان بن علي عن محمد عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطعت اذن اجركم فليصل ركعتين حدثنا ابو
يزيد بن ابي الغمر المؤمن بن يوسف الصنعاني عن عبيد الله بن المغيرة قال كنا مع المغيرة بن حكيم
فحضرت اذن رجل من القوم فقال المغيرة اذا كان بنا اذا حضرت اذن العبد فان الله يذكره
فليذكر الله او فليخش ذكر الله قال ابو عبد الله فالارواح حية ذات طهارة وزاهية
وطاهرة وابصار وتبصر متصل ببصر العين وطاعتها تطوع في الجو تجول وتجول لم تصعد الى الله في
نهاية الذي يبعث فاذا تحلقت من اسباب النفس ادركت بمراقبة ما يخرجه البشر فهنا
الانزعاج الى قلب سلمان المحارث كيف حالك يا حارث قال ومن اين عرفتني يا رسول الله وهكذا
وذلك قال اوحى الهوم وذلك قول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ان الارواح لتتلاقى في الهواء

واحد بما من صاحبه على مسيرة يوم وليلة وان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فما
كان منها في الخيل ثم هي جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهذا
كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا انها مشغولة بالتنعيم وشغلها لما وردت بالعجائب
ما جاء من درك الاشياء وذكرتني حدثت بالبيت من ابي اباالفدات وتذكرت ما سوت من كاس
الموتا وحالت القلوب وثالث نحوه فمن صفاه واخلصه ونزهه فقد ظفر بسور المتقين وقال
بالحفظ العظيم والحابس الوفي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض قيل لجبريل ابن يا جبريل فقال
الى السدرة المنتهى فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض فلان ارتفع الى السماء
الثانية وليوسف السماء الثالثة ولادريس السماء الرابعة ولهارون السماء الخامسة ولموسى السماء
السادسة ولابرهيم السماء السابعة الى سدرة المنتهى ساباالله عنه الحجاب
وموسرة هناك مثل انه لا ينتهي في كل يوم لكل صنف فلكلهم فيض القوة والتابيد الثابت
والمستقيمين الاخلاص ولاهل التعريف الوفاء والمقربين وفاز الحظ ولذلك اوحى الله عز وجل
الى رسوله صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
وقال ابو عبد الله قال لي حيا في جزاكم ومنوفي جزاكم حدثنا صالح بن محمد بن سالم
بن سليمان عن بكر بن حنيس عن عباد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ابي لكم بجان صدق جاني واذا مت قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اذا مت قال
لا اوال انا دي في قبري وبت امتي اني حتى ينبغي في القبور ثم ارجع الى قبري ثم ارجع الى غرفة محابتي
حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية فطنين ودن من قبل الروح لانه يحدث بصره وجثته وتهاب
وحياته وسطوعه الى المقام وذكر في وقت سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياربه لم يشأ وذكر
الله اياه بخير فرجع الى اصله المتمكن في راسه وقلبه بذلك الخبر فاستبشر فاذن لعروقه
وجثته وسائر جسده من الخير فلذلك قال فليعمل على الذي صلى الله عليه وسلم لانه وكوه عند الله في ذلك
الوقت وطلبي منه شيئا فسوجب منه العلاة فيكون فيه اداء حقه فهذا وما اشبهه من حيات
الموجودين من ولادهم وكذلك العطاس هو الذي ذلك الوقت فمن الله لذلك الروح بخير فانتهج
الروح وسطع نوره ذلك العطوس من سطوعه لذلك قيل عطوس سطع وسما علمان مستعملان
في موضعين فالسطع والعطس فلله ان ابراهيم بجزيرة واول من عطس ذلك آدم عليه السلام لما استقر فيه

الروح وانتهى منتهاه وخلص اليه ذلك العطاس فاذن العظم والعرق والجلد والشعر فاذ هو
وسطع نوره كالسرور جاء عربي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العطاس
من الله وقال حدثوا بحديث فعطس فيه فهو حق لان ذلك وقت ذكر الله الارواح فلا يقول
صاحبه الا حقا ولذلك وجب بالعلم على العلم حق التشميت لانه ظهر عليه اثر نعمة الله في ذلك
الوقت بالذكر وروى انه قال يا داود شمت عاطسا من ورآء سبعة احجبة وكفى

الاصل الخامس والثمانون والمائتان

الثامن

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الخثيمي انبانا وهيب عن عطاء بن ابي رباح الثقفي عن عبد الله
بن حنطة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
او متعلم حدثنا صالح بن محمد نا ابراهيم الوسطي عن جبل عن عطاء بن ابي رباح الثقفي عن عبد
الله بن حنطة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه لم يذكر قتيبة في حديثه ابا هريرة رضي الله عنه
قال ابو عبد الله قال لي حيا في هذه الدار التي هي دون الدار التي هي دار القرار تدور احوال فان واحدها
بالجهل وتلك دار الاخرين في الاخرة وهذه اولى في قال الله تعالى في تنزيله وان الدار الاخرة هي الحيوان
وسميت هذه دنيا لانها ادنى اليك والاخرة تعقب هذه اذا ذهبت هذه جاءت تلك فتلك ايضا
غائبة لان تعقب هذه فقال الله تعالى للمتقين في سمت هذه عاجلة لانها تعجلت وتلك آجلة
لانها اجلت في هذه الدار دنيا وحياة وفي تلك الدار دنيا وحياة وقرية هذه الدار اصلها
من تلك الدار ولكنها نبتت ونشأت من ارض هذه ذهبها وفضتها وجواهرها وسباخها
نارها وريا حينها وطيبها والوانها ونعيمها وحياة هذه من الروح الزكي وهذا القالب
الذي هو من الهم والذم والغم والغضب والوعوق والشهوة واللذة في هذا القالب اصل الشهوة
من الفرج واصل اللذة من الذهن واصل القالب من تراب والحياة مسكنها الروح والروح مسكنه
في الدماغ ثم هو منبث في جميع الجسد واصل معلق في الوتين عرق القلب منه ومدها وذلك
الوقت بناط القلب والنفس مسكنها في النبض ثم هي منبثة في جميع الجسد واصلها مادة هذا
الوقت والشهوات في الفرج اللذة بها وعلمها في الذهن فهذه المرتبة والحياة التي في
العين مستعمل هذا القالب فاكان من جبل العين خرج الى العين وما كان من جبل الفرج خرج الى

وما كان من عمل الجوارح الى الله
وما كان من عمل الرجل
الى الرجل وما كان من عمل
الرجل فهو الى النفس

السبع وما كان من عمل المنطق خروج الى الغير بان وما كان من عمل الفرح خروج الى الفرح
فتخرج هذه الاعمال اعمال الجوارح السبع من القلب الذي في القلب فاذا حزن القلب في تلك
المقرة او انقبض تاذا الشهوة وتعطلت الجوارح عن الفعل وكلت الحركات واذا فرح القلب
هاجت القوى فصارت قوية طبيعية واتاذت تاذ الشهوات واستعملت الجوارح كلها فانها
تستعمل الجارحة التي يجدها فالفرح داس اعمال الجوارح والعبد مبتلى بهذا الفرح فاذا اتى العبد
بالله فتفرح بتي من ذينة الدنيا تراها بتلك النور الذي في قلبه وبتلك الحياة التي لقلبه خلع الله
في تلك الزينة وخلق فيها وزرعه فيها ورافته على عبده بذلك فضلها من ذته واستبشر بها
وصير ذلك الفرح فيه وتطق بالحمد لله واظهر في الطاعة شكرا لله واظهارا للعمل بالي اعلم ان هذا
لي من الله حتى يا حزة ذلك الفرح بجامع قلبه وعلا صدره من ذلك الفرح ويقتر سلطان
ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه فيذهب كله ويغلب عزمه وتجد ذينته وطيب
نفسه فهذا عبد حاسبة نفسه شاكر ربه قد صدق عليه بالله بقوله بالسنة الحكمة ثم يحمد الله
بفعل جوارحه شكرا لله واذا باح الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصدره
مظلم بغيوم الهوى وحجاب الشهوات ودين الذنوب لم يزايا لمعنى فؤاده صنع الله في
تلك الزينة ولا خلقه لها ولا رحمته بها ولا رافته على خلقه الهوى يكبره والنفس تعلوها
وتجربها فصار الفرح التنعم والفرح بالدنيا وليزايا به لاشكال الاضداد في قلب
الزينة الاضداد وهي جمع الاشكال فظهر الفاسق الجوارح وخرجت الشهوات من الجسد
كل بتبه من معدنها من قبل الرجم وقبل الجبارة وذكر الفضح وكلت المناظر
والبسوسة والغلاظة والقسوة ومد لن لا خلاق حتى صارت الجوارح الى الغفلة والكبر
والمخادعات والى اهل الكبر والى سوء الثناء والفاحشة حتى خرج الى الفرحة والتحبر
كل على قدر ينتفعون بجمع الله وبتلذذون بتلك الزينة وتلك اللذات فرحا واشرا
وبطرا به هيئة اهل الكبر بالله والجحود له فتدبر بين ان اصل هذا الامر كله من الفرح فمن
ثم ران يعرف هذه الفرحة سالي الله في كل عمل وفي كل امر دنيا وآخرة يور قلبه والافقد وقع
في الهاوية فاذا كان فرحك في امر الدنيا اشتروا نطو وتلك وان كان في امر آخرة الحمد وكبر وصار

مرائيا من حرف ذلك الى الله لم يرد الله الا خشوعا وخضوعا وحياء فحمده ودعاه ذلك الى
شكره بجميع جوارحه وذلك حفظ الجوارح السبع على امر الله واقامة فرائض الله والقيام عليه
الله ومن لم يقدر على ذلك سباه فرحه فصار سبيا بين سبي النفس واذا غالب الفرح كانت
بمنزلة رجل متقلب وحركة او امواج فاحتوى عليها وعرفها من اجتمع اليه من الغواة حتى
صارت الغواة وسباع الخروج بتلك القوة على امير البلد وعلى امير فسحته والامير في الوناث
في البحر والخارجي يدوس البلاد دوس فان تذكر امير المؤمنين بجنوده وجيشه وكثرة فقد قهرهم وان
تركه مخذولا فقد ذهب امره فهذا ان القلب مع النفس وقد خذلهما الله عباده
في تزيلي فقد قارون قوله لا فرح ان الله لا يحب الفرحين وقال وفرحوا بالحياة الدنيا
وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فذلك على الفرح وفضله ليصرف عن الفرح بجمع فان فرح بجمع هلاك الدين و
القلب وفرح الفضل والرحمة يؤدي بك الى الله تعالى لان كل من فرح بشيء اقبل اليه وطلبه
فاذا رأى الله من عبده اقبالا على هذه الدنيا وعلى هذه الشهوة الرديئة اعرض عنه
وزهده فيه حتى يكون همه دنياه وتمنته شهوات نفسه وطلبه بجهده فيها حتى يمقت الله
وتصير بغضا بكل حائل بينه وبين الدنيا والآخرة فاذا رأى اقباله على ربه صنع له
جميلا وهيأ تدبيرا لنجاته فوز العاجل والآجل وسعادة الدارين ٥ حدثنا محمد بن معقب
ابو يحيى انا محمد بن بشر العبدي عن حنيد بن العلاء البجلي عن هرة عن اسمعيل بن عبد الله عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشوا عن همم الدنيا
ما استطعتم فانما اقبل عبد بقلبه على الله الا اقبل الله بقلوب المؤمنين نحوه بالمودة والرحمة
وكان الله بكل خير اسرع ٥ قال ابو عبد الله فاذا تطلع الى عبد بالرحمة
وقلبه مشغول في اسباب النفس امده من عنده بما اذا صار اليه المؤذاب فتاب فاقبل عليه وبين
توبة الله على العبد اقبال عليه فاذا اقبل عليه تلطف حتى الايمان في القلب فتورث انجاذ
الجوانب واتباعه كما تتوارث بين الدنيا وتتبع اشجارها اذا اظهر الجد في ذلك هذه
القوة اقبل على النفس الزجرها بسلطان قوي حتى تقهرها بمنزلة ناصر بالا قتل بدنيا ان احدا

اذا سمع ان جيش امير المؤمنين قد اقبلوا هرب من الكورة وتخلى عنها وخرج كل امير من الجيش
فتقدم في امره واحتوشته الجنود وفرق الاموال والكنوز التي حملها من امير المؤمنين في جنوده
وقصد الى الخارجي يحاربه ويتباعد قليلا او الامر خلاف هذا الجند
لا يمكن شاته واقراءه فهو مشغول بالحرب يحرس جنده ومتعه ومال امير المؤمنين زيادة
مدد فلا يزيد الجيش حتى اذا امنه بغاية المدد اخذه اسيرا او يكون الخارجي قطع الى كرمة المدد
فعلم انه انتهى وصار المؤمنين فاتق بيديه شجاعا واسع وثاب على يدي امير المؤمنين فصدها بامن ويسر وبين
في ولايته ويشتغل باصلاح امور البلد وامور امير المؤمنين فمدة مدة التأديب اذا امن اصلح الجارية
النفس ومحاسنها في كل امر فلا يزال الكد لك فرا دمردا او مرارا فاذا تم وقف المدد فحاف ان
يثب وثبة من ورا الجيوش فاخذه لان ذلك اعظم من ان توصف حتى اذا صار قلبه شان الكوب وانزف
في صدره انواره فامتلاء صدر العبد من جلال الله وعظمته فيعظم الجلال فيتباهر العشق وسيما
والعظمة نورهما فاما من ياخذها بتلك القوة فيحبها حتى يموت في بحر العشق واما ان يلقى
يديه بها وتدعن للتأديب وتتقاد له فيتصير في باب القلب الاسير حتى اذا وجدت تلك الذات ملقى ودرت
على القلب من الملكوت من تلك العطايا اعتصمت بالقلب وتزات لذاتها الغاية الاتية فتصد عاوسل
العبد الى او اصل العبودية ثم للعبودية شان اعظم من هذا نوضح في هذا الفالك الحياة والحياة في
الروح والنفس في خارج تحاب احدهما الاخرى شاهدة وموسع في هذا الكتاب الرحمة
في موضع والرأفة في موضع والعلم في موضع والعقل في موضع والحفظ في موضع والفهم في موضع
والمعرفة في موضع والقوة في موضع والقوة في موضع والفتوح في موضع والخزن في موضع والرضى في
موضع والبسط في موضع والعشق في موضع والحياة في موضع والصبر في موضع والكشف في
موضع والمحبة في موضع والنور في موضع والعظمة في موضع والكبرياء في موضع والعظمة في موضع والسلطان
في موضع والهيبة في موضع والعزة في موضع والهناء في موضع والقدرة في موضع والحاجة في موضع
والتكلية في موضع والوفاء في موضع والقوة في موضع والاناية في موضع فهذه والاشياء الاتدرك
الا بالاسم ولا اخذها الحواس ولكن نعرف بها بالمثل فتسمى هذه الاشياء كل شيء بعلمه الذي يظهر
منه ونعرف باكسابها التي تنبت بها وضع فيه الاصل وموسع في جميع الجند ومعدنه في العقل ر

وهو اذكى شيء في الجسد واحده وادركه للاشياء فيما يدرس من يدرك هذه الاشياء التي وصفنا ما تعمل
الحياة وما تعمل الراحة وما تعمل الرحمة وما تعمل العلم وما تعمل الحفظ وما تعمل القوة
وما تعمل الفرح في كلها غاية عن خواصها لا تنالها بالمزيد ولا يصفون ولا يلحقها طيع ولا يشم
اليف ولا يسمع اذن واصل هذه التي قبلت فلما من بنات القابلين فاما كان الحياة من حياة واثر
من الحب والراحة من راحته والعلم من علمه وكل شيء من هذه الاشياء هو عنده فاني فيه
كلها محلوقة وكل شيء من هذه الاشياء التي هي ممدوحة والتي تليق به ابرزها صفة لنفسه وهي انوار
نورها الحياة ونور الرحمة ونور الراحة ونور الفرح ونور الرضى ونور الكبر ونور العظمة ونور
المحبة ونور السلطان ونور الغنى ونور البصر هي كلها انوار كل نور صار بلقا في جوهره ومن
كل بلق منه خرج ذلك الشيء الذي ظهر في الخلق وهذا اكثر خرج من تلك الاعظم من تلك الاكبر من باب
القدرة من الوحدانية وهو واحد وهو احد تشرح من العجائب ونوضحها فالصفات ابرزها العباد
لخروجها من تلك الانوار الى العباد بما يطهر في اجسادهم وفي دنياهم من خلق الليل والنهار والشمس والقمر
الهوم والرياح والسحاب والسماء وما في السماء والارض فاما جرى خلق هذه الاشياء المخلوقة فاما من تلك الانوار
ثم كشفها عن قلوب الانبياء والاولياء والاصفياء بانوار الصفات حتى خاطبوا بعقولهم الا فيزه في
تلك الاصدور انا رضعيفة في جميع الاشياء وكل ذرة وذرة وتعويضه وحياة وفاصل من خلق من الفضة
والعقيان والاسرار والتنين وفي كل شيء نجم من كواكب فتنت في انوارها وطعومها وطعامها
وحرها وبردها ونعيمها وما فيها ثم ضربت لتلك انوار التي هي الصفات اسماء بحروف تؤلفه فتكون
اسم تلك الصفة لئلا ورد الالسنة بذلك كي اذا اشرف الصفات على قلوب الاولياء والاصفياء وارت
السنتهم تلك الاوصاف نطقت من تلك الصفة انوار المشرقة فيها تلك الانوار حتى تحسر بن السنتهم في الحروف عن
عن الغيوب فاذا وصلت انوار الاشراق الى السنة انشرت دوران تلك الالسنة فصارت كالزروف الخطية
تاخذ سماء وسماء فتملاء الفضاء نورا الى الغرب حتى تفصل الخلائق اعجبهم في صفوفها حيارى
قالوا اليوم للجسام حيث قابلتي حاجبي في الحرم جليلة قالوا اجعل فيها من يشرفها وصفة الاماء والزوجات
افعالهم فقالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني اعلم مالا تعلمون لنظر من تلك الانوار في الجواب
الى الغنى ما اعلم اشد الغيب من نبي يا يحيى بن البسطام والواجهم من النور الذي يوجد معه في ملائكته

وتؤيدهم وتصونهم كما لا نوار من الماء وتبين لهم ان هذه الانوار خرجت من قلب التراب من بعد
الشهوات والعيوب والتي خرجت عليكم من الحجاب نورانية ليس فيها هوى ولا شهوة ولا وسوسة عدو في
[illegible] لهذا الادمي في كرامته له فكل الخلق انما يدور والبشارة من معدن [illegible]
حسب وتعيش في التراب الى العرش فهذه الصفات التي حلاه بها الله في التنزيل وفي حديث
الرسول صلى الله عليه وسلم في العباد ومن اجلهم ليعامل العباد من هذه الحبوة ثم هو الباطن الذي لا يدرك
ولا كيفية له فالحياة ههنا في الروح والنفس للجسد كالجسد قالب فاذا خرجا بقي القالب
حي وحياة الاخرة في كل شيء منه [illegible] حتى من [illegible] الى قدمه بكل شعرة وكل ظاهر منه وباطنه
[illegible] اذا شربنا من الحياة باب الجنة قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
اخرجت في قالب [illegible] الغالب في الكثيرة [illegible] ودم وغير [illegible] وعاري
فالعرياني [illegible] والعاري في ثياب خلقه كقول [illegible] الى بقية حيث انشد لهم شعر

اتيتك عاريا خلقا ثيابي ... على خوف تظن بي الظنونا

فالدنيا شرب من الحيوان في الاخرة بعد اللذة والنعيم كل شعرة منه على حياته [illegible] نعيم الجنة [illegible]
بكل الحياة بجميع ما في هذه الدار التي سميت دنيا [illegible] عند الحياة والنعيم والمنعمة [illegible]
قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا ثم قال اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ثم ضرب المثل كمثل غيث
اعجب [illegible] ثم قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال انما جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا ثم ضرب المثل فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السماء ثم قال في اخره والله يدعو الى دار السلام ثم قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم [illegible]
[illegible] جنات تجري من تحتها الانهار [illegible] للذين اتقوا [illegible] الصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار فانما صارت الدنيا ملعونة مذمومة من اجل انها [illegible]
[illegible] والشهوة واللذة في النفوس [illegible]
[illegible] في نفوس العباد [illegible]
[illegible] التي وضعها الله في العباد [illegible] ليبلوهم ايهم احسن [illegible] هذه الزينة

[illegible] اعطاه من الزينة وشكر عليها او شكر عبده [illegible] سليمان عليه السلام حين [illegible]
[illegible] قبل ان يأتوني مسلمين فقال [illegible] انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك [illegible] فقال الذي عنده
علم من الكتاب وهو اسم الله الاعظم انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده [illegible]
هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر [illegible] [illegible] لعطائه [illegible]
[illegible] أشكر [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا انما اباح [illegible] على عبوده [illegible]
شيء [illegible] الدنيا [illegible] الحياة [illegible]
[illegible]
[illegible] عطاه [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الطبيعة [illegible] الدنيا [illegible] مذمومة [illegible]
اجل [illegible] العبد [illegible] هذه دنيا مذمومة [illegible]
[illegible] العبد من مولاه [illegible] هذه الاشياء [illegible]
[illegible] هذه الشهوة [illegible] الشهوة [illegible] الحياة [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الخلق حتى [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]

فقد دخل في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم ثم قال بئس العبد عبد نسي المبتدأ
والمنتهى بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى بئس العبد
عبد هوى يضله بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين فهذا كلها ما عن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال الله تعالى في تنزيله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الأرض ولا فسادا وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إن الرجل ليعجبه شراك نعله يريد به أن يكون
أجود من شراك صاحبه فيدخل في هذه الآية من أراد العلو فإنما يطلبه بهذه الشهوات التي في الدنيا حتى ينال منها فيفخر
بها فهذا أحد الأمور دون الأمر عن ذكر الله وما أولى بها ذكر الله فهذا أحد ملعونة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والملعونة لا بركة فيه وكل شيء نزع منه البركة فقد صار وبالا على صاحبه حدثنا عمر بن أبي عمر قال حدثنا عبيد
بن أبي مريم الجمحي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان عمرو بن العاص يخطب بمكة ويقول
فيقول تعلمن أيها الناس ألا لا أعرفن ما حرم الله بينك وبين الناس بحر الدنيا والآخرة والأمر بأيديكم فإن وقعت
النعمة منه على كثرة الأشياء التي تغترون بها وهو هواه وشهوته وهمته لأنهم كانوا أهل خوف من الناس تحرم الله و
كانا وهم الناس منه على تحبيه وهواه وما عز فيه لأهل الكعبة والحرم فكذلك لما وقع الفخر على
ما في كل من الدنيا أعلى نعيمه وإنه كان النعيم واللذة قد تشاوك الرسل والأنبياء والعبد يتون قدم
بأنهم إلى الله ذكرا وشكرا ثم أنه ونبه إلى الأدب وهو حفظ الحدود والقيام على حقها به وتزكيتهم
فذلك الذي استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما
أوى إليه أو عالم أو متعلم وقال الله تعالى في تنزيله وغرتكم الحياة الدنيا فنسب فعل الغرور إلى الحياة لأن
القوى والشهوات إنما تقلبت في هذا القالب لتحيا بهذه الحياة التي ركبت في الجسد والله أعلم

الاصل السادس والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حرف يذكر في القرآن من القنوت فهو الطاعة قال أبو عبد الله فإنما رجع
إلى الطاعة لأنه الكشف الأصح وأشهرها عند الناس في العامة أي يعرف الطاعة والمعصية فكل ما أمر الله به
فهو طاعة وكل ما نهى الله عنه فهو معصية فأما خاصة بهم فالطاعة بذل النفس لله فيما أمر ونهى والمعصية التسخط
النفس واستبدادها لأن الله تعالى أحب العباد إليه الموقن على ما به كالعبيد فالمؤمنون لم يجاوزوا عقوده وقلوا

العبودة ثم دعاهم بعوني تكملة فمن بعدي من أمر النبي بالتوبة والإنابة ويتنصل عن ذنبه فمن أصر بإصراره فلا والنبي
من يسر فقد كمل بذلك الإجابة في المبتدأ وبذلك القبول فقبل فقد أطاع فهو مطيع إلى ما أعطى بذلك البذل
الذي في المبتدأ فهو القنوت وأطاع معنا من حيث ما ذكرنا وأحد منهم تعطيها ممن يعمهم ويختص
في العدد سواء في التالية مختلفين فهم العبيد منهم وأخر العبيد هكذا نبايع المعتبين ليستعبدهم في عظام
العبودة ويستعبدهم الكبير لعظام الأشياء المركبة والمعصية من التعظيم وهو اشتداد الشيء وأنه
ومنهم القصارى في اللغة تعظيم على الشيء وقد ذكرنا القنوت هو الركود وكل شيء استقر مكانه فلم يتحرك
فهو كذلك ومن ذلك يسمى قال ولكن إذا اشتد عن الحركة والشمس ركدت إذا سكنت الريح وركب الشمس
فكان الشمس في السماء كان بين الشروق والغروب فقط فإذا أشرقت ركدت على الظهر وبعد ما قيل وقت الشروق يقابل النجم بالنجم
عند ذلك يقول إذا كفى مر وقضى حركاته فقط وقد قوله على مقابل غير حيث إلى أسبب المعمور فقال
هو جنس في السماء الذي هو تا في هذا البيان بحذاء وقبلة معطلا على القنوت مقابل النجم التي بحذاء
والقنوت مقابل فكذلك حفظه من وقته ومن يديه فإنه قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال إذا
صلى العبد أقبل الله عليه بوجهه قال أبو عبد الله فمن حق إقبال الله أن يقبل العبد بقلبه ووجهه
وخلاء فهذه مقابل النعيم فقبله قبالة الذي وهذا القنوت لهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هو الطاعة لا إرادة الخالق فقد أعطاه بذل التسير فقد أعطاه وإنما صارت أقيل به لا تعنيه
لأن القلب إذا أحب سيطر فؤاده حلاوة عظمه تلك التيسير هو للحلال والحمد والغبطة
والخشوع وذهلت عن شهواتها وتجرد إن شئت لما أحسنه من ملاحظة العواد ويحلس
إليه من الحلو له حدثنا إبراهيم بن يوسف ثنا حماد بن يزيد عن أيوب عن مجاهد في قوله تعالى وقوموا
لله قانتين قال القنوت الركوع والخشوع قال أبو عبد الله محمد بن علي فإنما مجاهد صار إلى هذا
وإنما النبذ في قول ابن عباس قال قانتين أي مطيعين فقول ابن عباس على ظاهر التفسير وقول مجاهد على باطن
التفسير وهو إليهم الفتي ربك ما تحدي والأدنى إلى الكعبين في ربيع التفسير قال هو في ذلك القيام
في الشريعة لو كان القنوت فيها لا شفع إلا أنه يقول فوجوابه قانتين الآن قيل ثم بالقيام ثم
القنوت فالقنوت صفة بعد ما حدث من القيام فقول ليهم القتي ربك الحي يلك فهذا تفسير ظاهر
ولكن لابد من لزوم القنوت في الباطن ولأن قبل إليه في الله مقبلا على النفس منقلبة على شهواتها

بيتا تحرك وتيقوف عليانا وتجيش حتى يفور دخانا الى العقد والى محل اشراق نور الاوجه فانه
ليس من حق عطايا ربنا ان يعطى عند اشراق نور عظمته ثم صرح فيهمل العبد حراسته ورقابته حتى
تفور حرارة شهواته كفور ان العقد الى تعلى الى صدره كما ان خان بن يدي الغيظ في صدر فاعمل
ذلك محمد لان ذلك الفوران كما ان خان فاذا الماج من النفس وناذى الى العقد راشتع الاشراق
واحتجب في العبد محجوبا كانه قد صار خابان بن اركا فاذكر مريم يا لقوب اي بالدوام
وبالركود بنهاية القلب قال عظمة الله حتى يدوم لها التعظيم بحلال الله وان ذلك بمي دعاء
الوتر قنوتا لان الصلاة وقوف وتخشع وتذلل يوتى قبل فرضه لوقان اعماله وتقصيره ودنوبه
فاذا فرغ فاخرج من صلاتي التي افترضت عليك وقم لي مقرضا على ربه الموقت آخر برغبة ورهبة
فسمى قنوتا لان ذلك مقام خروج من فعل صلاته اليه ودخل فيه بتكبيرة تقابل بقلبه محل الرغبة
والرهبة ومن قبل التكبير كان في محل التذلل والتخشع بين يدي عظمته والآن في محل الرغبة
والرهبة بين يدي وجوده وكونه قبالة المتقابلان والموقنان والله سبحانه اعلم

الاصل الثامن السابع والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي الشمح عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجليسي الا واحد او عشرة ولا حديث الا واحجبية
قال ابو عبد الله فاحلم بعبدي العبد من نور الجود فاحضر الى النفس نور الجود اخذت عقد النفس
وكلمتها بلسانه وتخلص القلب من رق النفس من سجونها وونبانها واتسعت النفس فاخذت من القلب
من نور الجود ما ملأت النفس فاطمأن الحلم وهي في تلك السعة سعة الحلم فرعاية ما تملك بتلك السعة
والسماحة فاذا عزت فوقعت في الذنب فهناك تبصر وتتنسم عليها بالسعة للذات عزتها التي وقعت فيها
في تلك العثرة والعبرة ان العابر هو كبيدنا نفس ونا محدول وانا محدول لها ايدينه
في وقت العثرة انا محدول او مفتون فوصاف اوصاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحليم الا ذو عثرة اي فعند العثرة وصل الحليم الحلم وكيف كانا قبل العثرة فعند تعرض حين وتمرس
كيف كانا فاذا بكل حلم بعد لان نفسه لم تتبع بعد في الحلم الذي يعطى فاذا جاءت الطرات الغير به
وزايلت عبرة فيها كانا فاذا نفس تحدر الحلم وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر

ليس الحلم عن كثرة الغرز انما الحلم في النفس وليس السكين بالذي يحز الغنم والثمان وانما الشديد في
بيته وقتما فذاك الذي كثر عرضه فهو الحليم حقي وقال ايضا عن كنيته حين قتم هو فانا النفس في السكنة
على الحنيفية وعلى كينهنا بل قعودي بيته وقتما فاني واناقوله لاحليم الا ذو عثرة فاحلم بنور
الحلال فاذا المعطي العبد انفجرت ينابيع الحكمة على قلبه فهذه الحكمة ينبوعها على قلبه في جماعة
مراكمة وقائما خذه التجارب لم تقدر النفس على مطالعة الجملة لان النفس ملها عتمة مشغولة
بالشهوات فليس يمكن للحكمة والحكمة باطن الامور واسواد العلوم ومن يعلم الظاهر ولا
يدرك فليف يدرك الباطن فاذا اجريت الامور صارت هذه التجارب له كالمرآة ينظر فيها لانه
صارت مجاورة والله ان قال ابن عباس رضي الله عنهما ينتهي عقل الرجل الى ثمانين وعشرين ثم من بعد
ذلك التجارب للعقل والعقل للقلب والتجارب للنفس لان العقل على رأس التجارب فاذا جرب العبد
وسمع الاذن ورضع الاذن فليس يسمع ويذوق البيان والفهاهة فالتجارب هاهنا هي مثال
هذه الاشياء الى النفس وسعوا النفس من جنبه الباب الظاهر فصار يستقر النفس بذلك العقل
الذي اعطى لمرآة العقل اما سمعت في الاذان وفي الصدر وفيوض بين فيض الفؤاد والنفس لا تعلم
بشيء من ذلك الا ما يعلمها القلب ويعطيها ويرفعها اليه فاذا اتاها التجارب عرفتها واستبانت لها
صارت لها معاينة ما كان اذن لها القلب بل الحكمة وذلك العقل

الاصل التاسع والثمانون والمائتان

حدثنا الحسن بن ابو وهبة البصري ثنا سفين بن حبيب الثوري سمعت منصورا عن ابي وائل
الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والرحم كلمة المتقي لا اله الا الله
قال ابو عبد الله فانما سميت كلمة التقوى لانها صارت وقاية لموحديه لانه انما
عند المعرفة بالعبد قلبا وبالبيان طمأنينة الا ما حدث مما عوارضه هذه الحدث وهو الشرك
فاشركوا في تلك عثرة وذهب بنور قلوبهم في الضرة المنع لما ذكر الله تعالى قصدون بالعثرة رجاء
وتابا لا تواليع ودفع حرير امتعى الغيبين كلمة التي وذلك الحدث وهو في الا متعوا بسوء فلم
لاهذه الحدث الزلاحة تزعزع النجرة العوالة الظلم فصار نوله لا زالة هذه الرجاسة ما تاب وطهارة
فيجاسته وفاية لذلك العقد الذي لعقده وجعل كينا بالذي في ذلك العقد وهو التوحيد ونور

الموتة فنسبت هذه الكلمة الى التقوى والتقوى مأخوذ من الوقاية اى صار وقاية لعقدة
التوحيد ان لا يلزمه شرك بالله فعقد واحد لا ثانى له واحد لا نظير له وهذه الكلمة فى قالب
الانفعال لانه قالب فعل لان فعل هو قالب الظاهر وانفعل قالب الباطن فعل اتقى
وكان حقه ان يقول اوتقى لان الواو فى اصل الكلمة موضوعة لاصالة من قولك وقى يقى وقاية فهى
هكذا ليكون افتعل كان حقه ان يقول اوتقى مثلث على الاصالة لاجتماع الواو و
التاء وسبق احدهما فصير التاء فيه ياء فقيل اتقى يتقى اتقاء والاسم منه تقوى وقوله الا الله استثناء
ليدل على ان التقى على الجميع فلو قال لا الله لم يكن فيه دليل على ان ما بعد الا الله ليس بتقى
واثبت بقوله الا مستثنى فقوله لا حرفان لام ثم الف والا اربعة احرف الف ثم لام الف ثم ها
فى ما قبلها ثم الف فصيرها اظهر القوة من اللام لان عظم القوة فيها فلذلك ابتدى بها فى النفى وكانت كلمة
النفى عمومًا للجميع فلما استثنى ذكر الله تعالى ليدل ان النفى على الذى يعبد من دون الله فاصبح الحق
منفصلا عنهم فاذا دخلت احرفها فى احرف فعيل الآلة الماضوا لتى محذوفة واللام مضعفة مشددة
والف ممدودة والها آخر حروفه الكلمة على صورة اشارات القلوب وقصدها الى القلب لما
جبى بنور الحياة واستحق على الفواد بالفوز وجاء نور الهداية وجاء نور المعرفة فزايا العبد
الفواد انزعج القلب بتجلاء من وطنه الى ذلك النور الذى غلب حتى لقبه فاطمأن وسكن الى
معبوده وذهل النفس بمعبوده ثم خطر بقلبه ان الآلهة ان قد اشرك فى حكم غيره وان قلوبنا
والهت الى غيره افتقارا الها جذبه من المحبة التى هى مغلوبة بنور التوحيد والهداية والمعرفة
فحيى القلب من حيات المحبة فرتكد الخوان قوى القلب حتى قام على الرتب سنيحا بمعضلات
وعوارف فتنى وفتهم وافتقارهم الى من دونه وانطلق فلما احتاج الى ابراز تلك القوة للنفى
ابرزها باللام ثم بالف فاذا ابدا باللام لان عظيم القوة فيها وهى توسط الالف فاذا ان اولا الف اشبه
تنزع منها لام وعظم القوة فى اللام فنفى القلب كل رب اذ فى العباد لم ربوبية وتلفت قلوبهم الى
دونه فابتدا هذا القلب الادب وصفا فى النفى لا دب الارض ثم سمى غايبا حتى انتهى الى الرب لم يجد
موقفا عنده فتذلل وخضع له واطمأن وولاه اليه وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم جميع اسم ربك

الاعلى

اى ان هذه ارباب يتفرقون والرب الله الواحد القهار وهذه الى الرب الاعلى وقال وان الى ربك
المنتهى فهذه صورة فعل النفى فلما احتاج الى النطق والاخبار بالبيان اعطى كل الحروف فى النفى
لام والف وفى المستثنى للذى هو المسمى الف محذوفة ولامان والف لاجتماع قوة اللامين على صورة
فعل القلب يد لك على ذلك من قولنا خرلك للالف وخفقت لان القلب من الشئ لم يتزعزع عنا فيما
يلاقيه وصعد الى الرب اعلا بالالف لما خبر من قوله الا فبقيت ربا لا خبر لك لم واحدا لا ثانى له
واحدا لا نظير له وفردا لا بدل له وصمدا لا شبيه له وحيا لا يسأل له وقيوما لا زوال له والها لا اول
الا اليه فاما قوله والرسم كلمة التقوى فانه اتى بها لانه اراد ان يعلم ان الرسم تلويح هذه الكلمة
بنور المحبة حتى تطمئن بها وذلك ان الله اعطى العرف مع المحبة واعطى العقل والعلم من نور البهاء
فوجد القلب حلاوة المحبة وذوق العلم فرح زينة نور البهاء فسكن القلب واطمأن الى الحلاوة
واستراب العلم الزينة فتبسم عند التكلم بقوله الا الله الا الله ونحو قوله حبب اليكم الايمان وزينه فى
قلوبكم فحلاوة الحب وزينة البهاء صارت الكلمة لازمة لقلوبهم حتى خرجت الى الاعيان فوقعت
الالسنة وجرت بجرد فى التى نطقت بها فصارت مسطرة اطاعها واريها وقدرها كما ان الخطة
المخطة بوسط الرحل وسنده وقوله فانى ارسم هذه الخطة بما من عليهم بحلاوة المحبة وزينة البهاء
واما قوله وكانوا احق بها واهلها فاعلم ان الله تعالى خلق الخلق وقدر قبل خلق السموات
والارض بخمسين الف عام فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله ولا شئ خلق الخلق وقدر
الخلق على علمه ثم نشر عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فقد علم من
يحتاج ممن يصلح ٥ حدثنا سليمان بن الغيرة عبد الله بن يزيد المقرى عن حيوة وابن لهيعة
عن ابى هانى حميد بن هانى الخولانى قال سمعت ابا عبد الرحمن الجبلى يقول سمعت عبد الله بن عمرو
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة ٥ حدثنا الفضل بن محمد ابراهيم بن موسى نا ابو معوية عن الاعمش عن حبيب
ابن ابى ثابت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن حجير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل اعرابى
يا نبى تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا قال فاقبل اناس من اهل اليمن فقالوا قد بشرتنا فاخبرنا
قال كان الله ولا شئ ثم خلق العرش فجعل على الماء وكتب فى الذكر كل شئ ٥ حدثنا نصر بن محمد المروزى

ثنا ابو فليح بن الفضل بن الربيع ثنا حمزة بن ربيعة ثنا يحيى بن ابي كثير والسيباني عن ابن ابي يحيى عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في الظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل ○ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني
ثنا ابن مبارك قال انبأنا الاوزاعي قال اخبرني وديعة بن يزيد قال حدثني عبد الله الزرعي قال
حلف محمد عبد الله بن عمرو بالطائف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم القى عليهم نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك
اقول جف القلم على علم الله ○ حدثنا الحماني وابو نعيم قالا ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة
بن يزيد قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله خلق الناس في ظلمة فاخذ نورا من نوره فقال عليهم فاصاب من ذلك النور يومئذ
شيئا واخطأ من شيء فذو عرف من بخطيئة ممن يعنيه فمن اصابه من نوره اهتدى ومن اخطأه ضل ○
حدثنا علي بن مجاهد ثنا محمد بن حميد بن حلاف ثنا عروة بن رويم عن ابي ادريس الخولاني قال قلت لعبد الله
بن عمرو هل لك ان تقول جف القلم بما هو كائن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم اخذ من نوره من شاء فاضاء عليهم فاصاب النور من شاء الله ان
يصيبه واخطأ من شاء ان يخطئه فمن اصابه النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول
جف القلم بما هو كائن قال ابو عبد الله فيوم القيامة يدبر خلقه يوم كالجوم الفدادر ثم يسلمهم الى
موضعهم في ترائب الربة التي اراد بها انشاء خلق آدم وقد حمى صوتهم فلقوا في تلك الظلمة تلك الى
ان منتهى الربة مواد حمر الغبرة اوكوة فضاد واق طول ذلك الغبرة في تلك الظلمة ثلاثة اصناف
فصنف زعم ان الذي يدبرنا كلنا لم يلم ملكة فيحرجنا عنا لو لم يكن كفلنا لم يتركنا عافين كالمنبي قال
الصنف الآخر تركنا فنحن نتنظر ما يكون وما يظهر لك من امرنا فالاول كفر والثاني عاف وذلك
قال الصنف الثالث تركنا عافين هو ذا كم ونحن لم نحدث شيئا فاما الصنف الاول فانهم ان
ذكروا ما ذكرناهم به ذلك الذي اتاهم فقال ما الذي رابني حتى فسقوني في الفجر
وانقطع الذكر فصارت هذه الكلمة حتما على اولئك الذين ذكرناهم وهو قوله لحزانه على قلوبهم
كما هم على ربوع ابدا واما الصنف الثاني فكلهم في الجنة يتقلبون فيها يكون ولم يتسيقنوا ولا استبرت

قلوبهم فتناثرت تلك الذرايه عن افواه قلوبهم لتذنيبهم مرتابا الا على الله ومرتابا اضاعة ومرتابا على
ان الستور لم يصرحني وكنه صار قفلا والقفل قد يفتح ويرفع او شاء والختم لا يرفع ابدا وذلك
قولهم على قلوب اقفالها واما الصنف الثالث فقالوا وما الذي يدرينا ولم يدر ما الذي يدرينا
ان شاء جعلنا في ظلمة وان شاء جعلنا في نور ثم مردوا الى الذي القلوب بحوله كما تتعلق به فضربت يديه الى
قلوبهم فقال انتم لي علم ولم تعلموا اقفارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم في اصابعه يمينه فهم كاذبة
ومن اصابتهم يده الاخرى فهم عامة الموحدين ثم شاء ان يغيرهم في قبضته وصارت تلك الكلمة مكتوبة
بين اظفر الفؤاد على قلوبهم واسمعوا هذا فهم الجنة اسمعوا بالذنوب فقالوا تركناها هنا
في الظلمة فلو كان ذلك لم يتركنا فهذه كانت صفتهم في الذر فلم يزل يعلم من حال الى حال حتى
صاروا الى الروح وهو اول خلق خلقهم ثم علمهم الى الهواء ثم علمهم الى النور ثم علمهم الى
التراب ثم علمهم الى الطينة المخمرة طينة آدم واعطاهم كلهم العقول وخيرت في اعينهم جميع المخلوقين
به وسمته حواء الموصوف عنه وهو الذي قال ربك من ظهورهم ذريتهم ثم نافخ الروح فيهم فخرج المخلوقين
من كوة الامر كهيئة الذر في صفاء وتلالي واصحاب الشمال كالحمة سوداء من كثفه الامر
وان بنون امام المتقين المقربون وهم الرسل والانبياء والاولياء فقرر رسلهم علم واخذ عهودهم
وميثاقهم على اقرارهم بالعبودية واستشهد عليهم ملائكته ثم ردهم الى ما صاروا به
ليخرجهم شتى على الارحام اوكارهم فاصابت ○ حدثنا عمر بن علي ثنا عبد الله بن يزيد الفزي
عن خالد بن يزيد المري عن يونس بن سيفونة عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم فضرب بيمينه على كتف آدم اليمنى
فاخرج ذرية بيضا كانهم الذر ثم ضرب بيمينه على كتف آدم اليسرى فاخرج ذرية سودا كالحمم ثم قال هؤلاء لابي الجنة ولا ابالي
وهؤلاء لابي النار ولا ابالي معنى قوله هؤلاء لابي الجنة ولا ابالي عبدا والله اعلم اي لا ابالي ما يعملون
من شيء فاصل خرجهم واعبقر شرهم وذلك قوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حقت
كلمة العذاب لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ولو شاء لادخل الجنة من في النار ولو شاء
ان يدخل النار من في الجنة لفعل ولكن سبقت كلمة العذاب لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
الى قوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون وهو الوعد الذي وعدهم حيث صرت بينهم البيعة والميثاق فمن وفى منهم بما عاهد عليهم

فاما صاروا سيفا كابقة من اجل ذلك الهوى الذي اصابهم والاول سودا بن اجل الظلمة التي خلقهم فيها ٥ حدثنا عبد الرحيم بن حبيب نا بقية بن الوليد نا مبشر بن عبيد عن الزبيدي عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ضرب بيده على ظهره فاخرج ذرية كالذر ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل الجنة ثم ضرب بيده على ظهره فاخرج ذرية كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل النار ٥ حدثنا الحارث بن مسكين نا عبد الله بن وهب نا معاوية بن يحيى نا صفوان بن صالح عن راشد الحبشي عن عبد الرحمن بن قتادة السبئي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق آدم فاخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل قال على مواقع القدر فمن كتب هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهو لاء في النار ولا ابالي من نفوسهم لم يردعنوا ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا بكير بن مسمار عن زيد بن ابي انيسة ان عمة الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن سليم بن يزيد الكبير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة فيدخله الجنة واذا خلقه للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال النار فيدخله النار ٥ حدثنا ابو هريم يا سعيد بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن ابيه عن جده سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة نطفة ثم علقة ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك باربع كلمات فيقول اكتب اجله وعمله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل من اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه كتابه الذي سبق فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار

حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة ٥ حدثنا سليمان بن توبة نا وكيع نا ابو عوانة عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ فهذا فصل هذه الاخبار فسبق لهم من الله ما سبق فمنهم من قال ان الذين سبقت لهم السابقة الحسنى اولئك عنها مبعدون فالحق بالجنة من سبقت له الجنة بوجه من النار لا يسعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون وان في الجنة قدرا لهم بما كان منهم في تلك الظلمة من الطاعة لله ان شاء الله تعالى في وقت سبقت به من الله عز وجل ذكره ثم شرائع تتعبدهم بها تلك الظلمة قائمة عليهم فمن كان وكانوا الحق بها واهلها اياها حق بها وبالكلمة والا لم يدخلهم الكلمة بالله منهم وانما استوجبوا هذا في تلك الظلمة وتطوعوا بما تطوعوا بما رش عليهم من نور هناك فاوجب لهم بوشيد محبته وجعل لهم ان لا نور حظهم من ذريهم لم يقسم النور فلم يكن لهم حظ واصحاب القتل منهم من لا حظ له فهؤلاء حق باصحاب الجحيم ومنهم من له حظ في الغيب مكنون وحظهم ادنى الحظوظ الاترى الى قول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ثم قال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فهؤلاء مع المؤمنين اولئك سوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فهؤلاء مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين منهم لان حقا ان بعض المؤمنين وحظهم من الجنة قليل مع من اصحاب القتل او كثير رحمة الله واسعة فقاموا مخلصين من اثقال ورفع القتل عنهم حتى اسقطت عنهم اثقالهم مع هذه الشرائط الاربع التوبة الى الله والاصلاح لما طرأ من العيوب والاعتصام بالله والاخلاص لله فجعلهم الله بالمؤمنين ليعلم انهم ليسوا من المؤمنين الذين كتب الله في قلوبهم بوشيد يقول انهم لم يعلم اولم تعلموا فهؤلاء بعضهم وذلك فضل الله يجزيهم ذلك الجزاء فيهم الذين يدلون على الله باعمالهم في الشروعة فهم يخوضون بها انفسهم ويلبون على اخوانهم في غائلة فهم يتكرون بها وينقلون على الخلق ويعيبون الله في البشر بخلافهم الخلائق ويزكون انفسهم ويتخاورون في طلب الدنيا وحطامها وعزها وفخرها وخيلائها ويضاهرون الله في رداءه العزة بالجبروت والكبرياء فهم في شهر يوم ذو يوم يوم ظالمون لغيرهم ويوما بما شبههم من الخلق والعلو عما يقول الظالمون لغيرهم علوا كبيرا فمن اخوان الخلق وكثير من اتباع الخلق هؤلاء شبههم شاخطين لاقدار ربهم في الخلق وفي انفسهم خاسرين لعباد الله في تعجيزهم مضادين لله في تعجيزه وتقديره وتدبيره فيهم فهؤلاء هم الذين ضلت اعمالهم في الحياة الدنيا

ان عدركم رحمته وجوده فان الجود بعد العفو الرحمة الباية المنشورة يوم القيمة بين اهل الجنة
عز وجل عظيم كما اخبر النبي من بقية آثار الانبياء السابقين وليس بعيد منكم ذرة خيرا الا وجيده
خرج لايام ذرياته بن باب الجود والرحمة العظمى هم اصحاب الافئدة الذين كانت قلوبهم مثل
ان اكرم رحمته العظمى فلم يزالوا صنعوا فرفع لهم الستر في الدنيا حتى نظروا بالجنة العليا
وهي كلمة التقوى وادخلهم الجنة عجيل لا خير فدخلوها وناداهم ابن باب الجود في محل القدر فقال

المؤمنون المحتسبون بن ابواب وقفت قلوبهم بالذات جنات

الاصل التاسع والثمانون والمائتان

البسوط م

حدثنا الجارود نا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن ابن عباس قال
استوا فلم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا ايمان لم يظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بذاك الم تسمعوا لقول لقمان ان الشرك لظلم عظيم حدثنا ابو سعيد الاشج نا ابو اسحق الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سألت اصحاب
هذين الابنين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله الذين امنوا فلم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا استقاموا فلم
يشركوا قال فلبسوا ايمانهم بظلم اي بذنب قال فقد خشنوا على عمر فيما ذهبوا اليه فلم يشركوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك حدثنا صالح بن محمد ابان بن البجيري عن غيلان بن انس عن ابيه عن ابن
مسعود عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال لم يذهبوا الى الكهنة من دون الله ولا الى الخشب ولا الى الحجارة ثم استقاموا على الاخلاص
قال ابن اليهود قالوا ربنا الله فلم يستقيموا فقالوا في عزير ما قالوا وان النصارى قالوا ربنا الله ثم لم
يستقيموا فقالوا في المسيح ما قالوا وان بني فلان قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يشركوا قال ابو محمد
انه قد جاء ان كلمة لا اله الا الله بمنزلة الجبل الذي فيه حتان محمد سنده والحد الاخر
منه لا اله الا الله مبتدأها استقامت القلب بتوحيد ربها وتعدلا والله يعلم بما في قلبه فهذا اول العقوبة
والاستقامة ثم من بعد انفصاله هذا الوقت باق يعلم وقت آخر وقد جاء شهوة بتلك الاستقامة فمن
فراغ بيانا وشمالا جن الاعتصاب بعد ذلك وحشمة وناله تجرد الجنوبا ثم تاب فرجع الى الله وعاد الى مقامه
من الله فلو الرق وصار الى الاستقامة في مقامه فلا يزال هذا دأبه مرة هكذا ومرة هذا فيقطع فرح على هذه الجنة

فيختم له باحدى الخواتيم ومن ابتدأ الاستقامة حتى يموت على الله ولا يروع في مبيته ويمشي الا قاذا وقتل
في الله فقد ذهب الروعان واستقام في الباب ورأيت في مبادي ايامي كان سائلا يسألني عن قوله ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد دخل ان الخبيث بما جدوني ظاهر العلم ورأيت فتاة في تحت بيته مجنونة
يتعاللها وهي بملكوت بن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى ان توفاهم الله فقلت في
نفسي هذا في الخبر واذا زال العبد سرة الاستقامة قبض فمنته وشهوته الحرف ربه فقيل لها ما غائب
والغائب على الله لا تزول استقامته قال ناس فجاء الخبر من مبتداه الى اعلاه كل قد احذر من هذا الخط
فالذي ان يجانبهم فيصعب طيبين ثواب هذه الاستقامة فكلاهما قد ثبانه والنقصان وتوفيه الزيادة عند
وكذلك قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا بان هو طمأنينة القلب الى الله واستقرار النفس بالاستقامة فلا
ساء ذلك كذلك بالامور فذلك امور الغيب به بكم وعلى ثباته وبه يجور الصراط الى دار الملأ
فاذا اذنب فلا يذنب خطة وقد ابتدأ ذلك امور خطة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ذهبت واري فلا يزال كذلك حتى تسود القلب فاذا ذهب ورثه مثل
قلبه يعني رفع تلك النكتة فيحيي القلب بنوره عز وجل خرج عن كسوتها فتجلت فاذا الظلم
ترك اصغر شيء من البراءة واعظم الظلم الشرك فذاك مبتدأ وهذا منتهاه فترك اعلى البراءة هو ظلم
وتقدره فذلك طبق على نور الايمان وهو اعظم الصدر وصدور فلان لا افتقد البراءة فذلك النور الذي في قلوبنا الطبق فكل ما ارتكب
ذنب الزواد افتقاره الا البراءة والزواد خلة حتى يطبق على كل اذا انتهى الى منتهاه وهو رأس الذنوب واعلاها
والخلق فيما بين الحذر من كل قد البراءة يعني من هذا الظلم ومثل ذلك مثل البراءة المكتسبة فهي هذه ما يكتسبه
به يعتقد الخلق بشرا فمن مرض فاذا المكتسبة كما شاء ربكم كما قبل فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسحق
مبتدأه في حديث ومنتهاه في حديث آخر وذلك ابو بكر رضي الله عنه عن ابن عمر قال ابو بكر استقاموا فلم يشركوا
وقال عمر استقاموا فلم يروغوا روغان الثعالب فقصد ابو بكر لادناه وعمر اعلاه فاما حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثنا ابو نعيم نا موسى بن قيس الحضرمي نا شعبة بن ابي عمرو الوزان قال سمعت انسا يحدث عن ابي سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين انا وعمر فاول اعرابي نكبره ثم قولنا
لبيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زالوا يجيئون والاعظام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراد الرب
بهذا بالحق الله حسنا بن بلادي وبلادي بيده لاحدهم اذى واحد من هؤلاء المتعبدين حتى يملأ الغار

الامن حفر الارض فجاء رجل من بني قريع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فاذن حتى اذا علم فوطن حفر بئره في بيت
جرد ابن مخنوز الاعرابي فانكر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وانا الذي بعثني بالحق لقد خرج
من بلاده وتبلاده وسالمه ليتبدي بها ابدا ويأخذ من قولي فما بلغني حتى سأله طعام الامن حفر الارض فقال
اسمعه بالذي بعثك بالحق قليلا وخبره كثيرا هذا اسمه اسمع بالدين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون قال هذا اسمه والذي بعثني بالحق ما بلغ الارض قط حتى بلغ بندقة من شرب الخمر فقبلوا
احكامه كلهم وسئلوا عبدا فقال يا رسول الله اشتكي ام انجحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجح لنا والبس لغير

حدثنا عبد الكريم عن محمد بن عمران الزاهد ثنا محمد بن الفضل عن زياد بن خيثمة عن يحيى بن داود عن عبد
ربه بن حجيرة عن حجيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني فكرت في قصر فظلم فقصر وظلم فاستقر
ثم سكت فقيل يا رسول الله ما قال قال وليك لهم الامن وهم مهتدون فهذا املاه وجوب دلقه عن عبد
ادناه فوعاه في تنزيل المستقيم الايمان من الخوف والحزن والتشويه بالحجة ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
الامن والاهتداء فكل ايمان من ذلك الوعد بقدر ما يأتي به من الاستتابة وفعل القسوة فمن لما آمن فقبل
الله ايمانه وخوفه اياه فله الامن في الدنيا والآخرة من كل آفة فلما اذنب خرج من ايمانه بقدر ذلك
الذنب ونقص من الامن بقدر ذلك واستحق العقوبة بقدر ذلك وهو ان لا يدخل الجنة من يجب عليه بقدر
ذلك الذنب ثم تفضل بعفوه وان عاقب والله عز من البسه بقدر ذلك وذلك هو الله لئلا يطغى احد
النعماء على قوم حتى يروا انها بأنفسهم فالنجم اسم جامع جملة هذه الادمي في بدنه وجنبه وذنباه فان لم
يذنب لم يأخذ من ذنبه وكان على حسبه وانما حكاية الاسقام والامراض والنوائب والاحوال
المتغايرة لمكان الخطايا والذنوب والزلل غيرها ما بهم وعلى من كثير وقال في تنزيله وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير والاشارة في هذه المصيبة الامر فمصيبة ابدا اذ من
عليه الصلاة والسلام كان الله تعالى خلقه بيده واسجد له الملائكة وبوأه الجنة مع زوجته وعهد
اليه عهدا ان هذا الذي اذن ليسجد هو لك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى وعرض
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فنظر ادم الى اباه لانه فاخر
الخزائن فاخذ بيده فاخذها وتقلها فسقيت فلادة في عنقه فقبل لهذه الجنة سكنك
فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تطرق حتى تجب بها حدثنا يكون

جناية بالاعانة وقبل ان لا تكن فيها اي في هذه الجنة ان لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تظمأ فيها ولا تضحى
فيها هذه الاربع فواتر الادمي وضاحيته يعني فان انك ان احدث اخرجت بها واذا اخرجت شقيت اي
جرت بعد البر التعب والجهد والبؤس والنصب والنقب في هذه المعيشة فتحتاج ان تشكل الجوع
والعري والظمأ والضحى وهو حسر الشمس الجوع للطعام والعري للباس والظمأ للماء والضحاء
مكانا وكتا فاحدث واخرج منها الذي فيها هذا الذي جذر من الشقاء دون حواء قيل فمتى
ولم يقل فستعلمان ومن هاهنا قيل ان نعمة المرء على الزوج مبنى ولذة هذه الشقاء الى انقطاع
الدنيا فكل من كان من ولده احتط لهذه الاثنا كان او فر حظا من اثنا بنية الدنيا والآخرة
لانه اذا قبل الله منه ايمانه بقبوله للامانة فاوفر حظا من وفاء الايمان وجنح الامنة واوفر حظا
من قبوله لعهده اوفاهم كاذا قيل فضوي اثنا بني الدنيا والآخرة وذلك قول الله تعالى ان الله يدافع عن
الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كنود وكان داود عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم
دافع عني من كل حجاب فكان مثل الدفاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شانه ان يقول اعوذ بك
من كذا او يذكر انه في تنزيله وهو قوله تعالى وقل اعوذ برب الناس اضافهم الى عبد الى اثر الناس
العوذ وان كانه دافع سؤال من يعوذ بالعوذة والعوذ تعلق من الهرب من الفزعة ٥

الاصل الحادي والستون والمائتان

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا ابو بكر بن ابي اويس عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
عن كعب بن مالك عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثنا وديان ضاربان او سيلان في غنم
باسكم لهما من جرس الشيطان على مالك والشرف لديه ٥ قال ابو عبد الله فوضع الله الجرس في هذا
الادمي ثم زهده في الجرسين برباط التوحيد وقطع عليه الجرس نور الشجب فان كان حظه من نور التوحيد
ونور الشجب اوفر كان وناق جرسا ونق وجعل يحصن والجوهر محتاج اليه الادمي والنق يقدر
تعلوم قال ابو بكر جرس وناق وحكاه ابن دريد عن ابي حاتم بما هنيها اسقرقا الشمس فتحذى الله والذي يحتاج اليه
فاسوكه قال ابو بكر يقال الجرس وناق حاجة الادمي اليه قال ان الجرس مكدة النوم الموضوع في الادمي
وسيرة ذعلاة اذا وعى ان تشهد لها خشم وقيل ان واحد من بطون الجبابة فيقودها يتبعون الجرس يطلب
لها في الجوارح قال ابو بكر يقال للجارحة استوقها يا سفر ايرد حتى اذا امكن الجرس من الفوة

التوحيد

فبالحري بشوق على طلب الدرجات في العالية المنيرة وبالحري بصابر على طاعة الله وبالحري بسعوا الى تحصيل الدرجات
ومن شاء فليحرص على الترقي في الدرجات وطلب الازدياد من كل شيء يزيد من الدنيا والآخرة فيرتقي الحريص في تلطيف
بحرق شهوة كل شيء يزيد الاحوق ثلاثي ولكن بالحري حرق شهوة بسه كانت والتي تأكل بعضها بعضا فيزداد
قوة فكلما ازدادت قوة من شهوتي من امر الدنيا ازداد حرق شهوته تلطيفا وازدادت النار
قوة وذلك قريب في التحريب ثم اعطى العبد شيئا من الدنيا الازيد مشيا في الحرص والحرص والفرح مشتق
بعضه من بعض فالفرح الناتج الشرف التالي الشرف التالي على النسيان وهو قول مالك ابن انس رحمه الله على
اصحاب اسباب الممنوعات فهذا في ظاهر صريح وذلك في الباطن صريح على تقليب الحروف ومعنى حرصا
لا يزيد الا ازدياد وفيه في درجات المزيد علوا على كل نال درجة من درجات الدين
والدنيا سمي به حرصه لها درجة اعلاها فلا يزال يترقى حتى يبلغ درجة يكون منظرا في النظر
اليه من دونه في درجات الدين اعراض التجب فاتحيت نفسه فصار بتلك الدرجة على الخلق فاستعلا
فربي به من كمال العلو فلا يتوقع منه عصيان الا تكبر وتبلد وكذلك في درجات الدنيا اذا رجب
يشجره الى دونه في الدرجات تكبر عليهم فناء من اسمه وتجبر على عباده يعني تزيده في درجات
الدين بقدر ما لم اترف في درجات الدنيا يقول ويزجر فاعطى لادنى هذا الحرص ليتعوذ به
على ازدياد من الخير كلما نال درجة سما الى ما هو اعلا منها سير الى الله وسوقا اليه فحرضه
سرموح بالخوف والخشية مشحون بالقلق والوقار مقبوض فضاء جهد الطالب المعتبر
في الدين قد عصمه الله من التعدي والاعجاب فذكر كلا دون في الدين الاولى الى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكرة حين دخل المسجد والناس ركوع فركع دون صفه حتى وصل الصف
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقد كان تقدم اليهم فقال اذا اتيتم الصلاة
فاتوها بالسكينة والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا وقال في حديث الحسن
الثاني من الله والتجلد من الشيطان وحدثنا محمد بن نبيل ثنا ابو هبيرة عن الحسن بن دينار
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استعجل اخطأه ما يحل من الجنة والجنة
من تعجل الخير تريدني فوتك وقدوة حتى تصير موزونا وتزداد التأني والوقار وهذا
ضد الدين واما ضد الدنيا فحمله على ان يكون طالبا للازدياد من الدنيا طالبا لعلو الدرجات

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والحرص من طلب
العلو في درجات الدنيا وجرها الى الدار الآخرة وهي الجنة لان الدنيا مؤدية في الفوح منتشرة بين
العباد لمن يتخذ عبدا منها الا ما قدر له وكتب وهي درجات بعضها فوق بعض ليتعلوا فيها انا ما وذلك
قال في التنزيل وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم اي من
يشكر بعيني ومن يكفر بها ثم قال ان ربك لسريع العقاب يعني بحاف العباد عقوبته ثم قال وانه
لغفور رحيم كي لا يقنط العباد من رحمته بما تقدم من وعيده انه سريع العقاب وقال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ثم قال كل في كتاب مبين فما من دابة
تتداوله وتكفيه ومراقبة الكتاب كي تكون تقوم لها ما قدر وكتب وينتزع القلب الخلق من
العبودية فمن خلق عبدا ليكون له عبدا كما خلق فيه عبدا على كونه عبدا دار السلام ملكا محبورا
واليوم عبدا مربوبا مغلوبا محزونا على خطر عظيم في ذل العبودية مع الهوى والشهوة والعدو
فاذا حرص العبد فلح حرصه حتى خرج من الحسن والحزن من النفاق الى الدين وصار بدنا لم تقنع نفسه
بالاولى وكتب في التوح واخرجه ذلك الى الشحط على رتب العالمين حدثنا ابي حدثنا
عمرو بن حابر الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي قال اصبت اربعة اسطير واربعة اسطير
تتبعها فاما الاولى فمن لا يستبشر بيوم وكائن من يكد يستبشر والعمر الموت الاكبر
واربعة اسطير تتبعها من اصبح على الدنيا حزينا فانما يسخط على ربه ومن نزلت به مصيبة فشكاها
فانما يشكو ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ليصيب من عرض دنياه ذهب ثلثي دينه ومن
قرأ القرآن ثم مات فدخل النار فلم يكن يعبأ القرآن انما كان يتخذ آياته هزوا وذوي لعب
عن الشوارع اذا قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه اما آخرت لان حرصه
فوته وهيجه على طلب اشتهاه وكراهة ان يرجع بقلبه الى ما قدر له فيعين الى حسن تدبيره وتقديره
ويكل الى عمله فيه كم من زاد له من دنياه فاذا لم يرجع قلبه الى ذلك ولم يرجع نفسه فطلب النفس فلك
فلم تجد حرثت فاداه الحرث الى السخط على ربه فذلك الداء العضال المستفحل الادبي والحرص حمل
الناس على ان طلب كل الخير ليتوفوا فيها ولم ينظروا الى تقدير الله وهيئته للرافة لمصيبة
والحرص في الطاعات واعمال البر اذا خرج من الوقاية والحصن اخرجه ذلك الى الاستعلاء على ربه بالعبد

الى القبري عن الحداد في دين كان او دنيا الا التي الحوله وما اذن ان يزوجت بنو سهم وقال ا
تخرج من هذا هم قال انه لا يصيب من بضعة وسالم من تاجرين فكان بونيه من هذا هم الاباذة ويتعصبه
ان يزوجوهم اليه ومع ذلك زاد فيه الاذن والهداية وقد اخبره في تنزيل فقال وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله وقال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وكان جرصه شديدا على ذهب منهم الاهتداء والفلاح حتى قال فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا وقال وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء
فتاتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فاجرص على قلوبهم ناجاه الله حمله
على ذلك وهيجه حتى خرج الى الكمال الذي دعا عنه فقال لا تكونن من الجاهلين اي لا تشاتم الامة
اذا ما فهمك البلاغ وعليك الهدى وانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فرد عليه
الكلمة وما اشبه هذا القرآن في نحو من خمسين اية او اقل او اكثر ليعلم بان خرج هذا وسوس
هذا الكرس من كل دبين في قرية جويل وبرداد موعظة على موعظة وزجرا على زجر حتى يكسر
هذا الجوهر فيعلم ان هذا الذي بني في الدبين والعظم صرا فاضافه صلى الله عليه وسلم مرافقه مشيته
في كل امر دينا ودنيا ودرفض جميع مشيانه في الدين والدنيا بمشيته وهذا منتهى العبودية فمن
يعمل العبد الى الله الى منتهى منازل الزلفة وهذا اخاص العبودية لمن سار الى الله عبد المبعل اليه فلا
يزال يرفض مشيانه بمشيته في كل امر دينا ودنيا حتى يزول عنه جميع مشيانه فعند ذا يكون في
الذي كره له اجتبى الآية من دون ان فارت القلوب والهمة بالهروب الى السهوات دون الوله
الى الله فصارت قلوبهم رفيقة بالموبقة الفجر من يحون من باب وكل من كان او فرحظا من الهرب
كان قليل من الله اعظم حتى يخط من باب زيادة استعمال الهوى حتى يقع في الاخبار بمثل هذا حتى
يصير له جاه وثناء كاتم عبده والهوان بالهوى القوس كاذب الشيطان في قلوبهم حجرا
او شجرة فعبدوه وثنا فعبدوه وخروا على وجوههم حتى كانوا اذا اذوا اذوا اشتدوا ايم يستلم
الا الله تعالى كلام الجانب بعضوك خاشعة ابصارهم والوقف السرعة في الشي حدثنا
الفضل بن محمد بن سهل بن ابراهيم عن قرة بن حابر عن الحسن في قوله كانوا لا يتبعون بعضوك قال يتبدرون
الى الجهنم ايهم اسرع فلم يزل هذا شان الله تعالى مع الانبياء يرفع اراداتهم ويسالهم ليعقوا في مرافبة

مشيته حتى استفانوا فرضي الله عنهم لموافقتهم اياه والفضل بن الجهيرية قال الجنيد واحد قهاد ولبس
للعبد ان يتجرد فيقضي هو الله وانما بني الجهاد جهادا لانه مشتد بكره يحول الخلق على مشيته فالكره
يقابل به الله مقاد لحكمه واقضيته وقال في تنزيل ذكره الله على كل قلب منير جبار والجبر به
والكره ليس للمحبوب مني الا ما يعطيهم حدثنا عمر بن ابي غرزة ثنا عبد الوهاب بن نافع عن
ابن ابي داود عن الحسن قال لمشيطان يا داود تريد وانا اريد ويكون ما اريد فان اردت ما
تريد كفيتك ما تريد وان اردت غير ما اريد عنيتك فيما تريد ويكون ما اريد فلم يزل يتعبد حتى
صلى الله عليه وسلم بانه خير بين التجاور في الدين حتى يكون بقدره ومقداره ان يرى ان الله مايد و
له من نبيانه في كل امر فيطيعه الها حتى استقام فاتى محمد صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم
فسئلت عايشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه ايرضى الله
ويسخطه كانه انتهى لمشيته وبلغ من استقامته ان ذوي القربى لما قبض جاءه جبريل عليه السلام فقال
ان ربك يخيرك بين لقائه وبين الخلد فقال لا اختار حتى يخاربي ذوي فهذه اغاية وقمع الشيئة لكل
الشوق اليه في اختيار اللقاء ولم يجعل الكون بين الاشي في جانب العبودية وقربة الطاعات وتربيته
الامة فيختار الكون بين ظهرانيهم فاتى الاخبار الى ذروة وذروة السنام وقد قال
لملك الموت لا تقبض محمدا حتى ياتيك رجع وملك الموت ينتظره فقال يا محمد ان الله اشتاق لقائك
فقال تقدم يا ملك الموت في ذاك ينزل لقائه وفي حتى خرجت نفسه حدثنا هناد الفضل الى
الله ثنا صالح بن عبد الله ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا ابو حازم عن ابي العالية ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صرف النزول فقال ان ربي يخيرك ان تعيش ما شئت وتعطى بملك
من الدنيا وانت عبده ورسوله او الرفيق الاعلى فقال بل الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم فلما قالت ذوي الى ربي فلم يخرج
فخرج جبريل فاسلك الموت على باب الحجرة فقال له جبريل لا تدخل فلا تمر على محمد حتى ياتيك فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ان ربي ارسل الي يعرض علي كذا وكذا فقال له اصحابه يا نبي الله
فان كان عليك خيارا تختار ان تعيش فتعطى بملك من الدنيا وانت عبد الله ورسوله وبايك حر السماء
عدوة وعشية فقال صلى الله عليه وسلم كلا بخيرة ربي فقبض الله جبريل سلة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما الذي لا تشتهي
فخاء جبريل فقعد فقال ان ربي يخيرك بايكما ان تعيش ما شئت فتعطى بملك الدنيا

وانت عبد الله ورسوله أو الرفيق الأعلى قال فان الله خاير لك أي لقاءه فخرج جبريل عليه السلام ومعه
ملك الموت فاذن النبي الله صلى الله عليه وسلم يقول لقاءك حتى قضى فلم تسم احدا بين الهل قبله الا رد
واضطرب في وقت وفاته فروي لنا عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام انه لما اتاه ملك الموت فقال له
انت متبوء من فكره ذلك وقال هل رأيت خليلا يميت خليله فرجع ملك الموت ما قال لربه
فقال له قل له وهل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ومسلم في كره شيخ فقرب اليه عنبا
فجعل يأكل منه ويخرج من اسفله فقال له ما لك يا شيخ فذكر له ذبح ابرهيم فكره الحياة
وقال اللهم اقبضني اليك * وروي عن ملك الموت انه اتى موسى عليهما السلام فاعلمه انه مبت فقال
الآن وقد قرب غيبي فاوحى الله اليه انا نرضى ان البسه وجعل نورا على نور الشمس واضعافه تمشي
عشرة مرة * وروي في حديث آخر انه كره الموت كراهية ولم يذكر فخير عن ملك الموت
في ذلك فاجابه وما زال يخاصمه من اين لك هذا يا ابن مسعود وقد سمعت كلام بني آدم من قبل
ان من يديك وهو ذا ذلك الموت ادنه بين يديك ام من قدامك وقد وقفت بها بين يديك في المناجاة
فاز الخاصم حتى بقي ملك الموت مدبرا وهو يقول يا ابن مسعود ان الله تعالى اوحى الى موسى
انه روي لنا عن داود عليه السلام انه قال لملك الموت وهو يريني المحراب فقال له
اني رأيتك في هذا المكان قال ليس لي الى ذلك سبيل قد فرغت منها وفاة بحاشر
اذا اجتمعن عليك الملك فكان بيننا صلى الله عليه وسلم قد تأذن ربه بقبض روحه ثلاثة ايام حتى
استتم وروي مثل ذلك لفاطمة رضي الله عنها حضور الرائفة فرد على اهل وكذلك فعل جبريل
خيرين ان يكون جبانا عند او نبيا بلا فلم يخير حتى اشار اليه جبريل عليه السلام وقد صار جبريل بحيث
الجبل الذي بين الغرب فاشار اليه بيده ان تواضع فقال وعلى الله صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا فاختار
ان يكون متواضعا الحديث من نشق عند الارض واول شفيع واول خطيب واول شفيع وكواه اللهم بيدك ومنا
الكلوم والدماء وقد حضر جبريل عليه السلام فلم يخيره حتى ينظر ما يجيبه ابن زيره من ملكه فلما جاءه
صار فاتيب بن الغرب فاشار اليه بيده فلما كان ذلك اتاه جبريل عليه السلام في ذلك الوقت اتاه ليتجلى له من
ملكه الا بملك لا انه اختار التواضع فحل جبريل ما حل واشار اليه بالتواضع ولو اراد ان يختار لنفسه
ملكا لكان عسى ان يتجلى له ملك الجبال في الهيئة فكان يغيب عنه جبريل عليه السلام وياتيه بما يجيبه له على ما

يختار له وبه فهذا شان نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ذا يريد عن التجارة عن التعبد
وقد حرضه بحسبه وبه فاذا كان الحرص في الدين بضر كل هذا الضرر فكيف بحرص على
دنيا دنية يطلب بها العلو على الخلق والتجبر بطريق تؤديه الى دناءة معتمدا عليها ومعتقدا
من فعل ذلك في دينه شيئا جاهلا كما قال له فلا تكونن من الجاهلين ومن فعل هذا في دنيا يعني عن
الله وقال في تزيد فانما الاعمى اعمى القلوب التي في الصدور وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس الاعمى من تعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته وقال في تزيد هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور فالاعمى من عمي قلبه عن الله تعالى
في ظلمات الجهل عما عن عرجن وسعا من حق والعا في عرجن فهذا كله في الاثار وقد قال لا يبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانظر الى من قبله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما روي عنه خيل الشيء يعمي ويصم فانا حرص على حب الخير اياه فاعاذه واعصمه من امر الله
فيه وعن حقوقه فيه وعن حدوده والهاه تجارته به عن ذكر الموت حتى زار القبور واهم العمى
قد لحقته حقوق المال كالذي يأخذ المسلم وكالعقارب تلدغه وكالحيات تنهشه وقال لا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة * وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جمع من غير حله ومنع الحقوق منه يمثل له ملاحيه يطوف عليهم
يوم القيمة تقضقض باسنانها شوقا واليه تأكل دنانيره بعود كما كان يعمل به مثل ذلك فاذا
هذا حاله في الموقف حتى يقضي آخر العباد ثم يعيد الله تعالى من القبور ويحرها فهذه كلمة قليلة الحرص
والحرص على الدنيا مذهب الفضائل ويكون سببا لخطايا كثيرة والحرص في الدين يطرح العلم ويكسب صاحبه جاهلا
فاطرح الحرص من اولئك فاذا اتاك الله في دنياك فانفق منه صاحبه لان الله تعالى وصفه للادمي بكونه عونا
له وقوة على ما يصلح به الدين والدنيا واذا كان الحرص معقودا اذا الى التجر والتحيل في امر الدنيا في
طلبه تارة فالحرص على الدنيا اذا كان في دنياك نفقة في الشاهية باقسم الله بين دنياه فكما اتاه شيئا
من حله من غير مطمع ولا اشراف نفس فليأخذ من غير ذل ولا طمع في دينه واذا كان في دنياك
نفقة على حدود الله الحسنة وتدبيره * وروي ان لكل شيء حصنا وحصن الخطايا حب الدنيا وقال الله صلى الله
عليه وسلم بعث اليه بهدية فلما امتنع من قبولها قال له ما اتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا اشراف

نبيٌّ مُحَدَّث فما هو رزق ساقه الله إليه من أدب الله وهدايته كان حرصه على هذه الصفة التي وصفنا

الأصل الحادي والستون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غُلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد غُلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال إذا مات قالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة

قال أبو عبد الله فالشهادة لها رتبة عظيمة عند الله والصدق أعظم رتبة وقد ذكر الله في تنزيله الصنفين فقدم الصدق على الشهادة فقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فبدأ بالأول فالأول ذكر النبوة ثم الصدق ثم الشهادة ثم الصلاح فالصديق من صدق الله في بذل نفسه له في وقت الوفاء وأتى فوق الكرامة كل هذا الأخلاق بذل النفس ومن بذل نفسه لله فقد آثر الله على نفسه وذلك أن العبد وضع له في هذه القالب حي الجسد روحانية حي وبالنفس التي في جوفه وهي أمارة بالسوء الحية بحياة الدنيا فالقلب حي الأدني هذه الحياة فمن لم يبذل لأنه يتمتع بهواه وعظم الحياة عنده في الدار الآخرة وقال في تنزيله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالحيوان في الجنة والحياة في الدنيا وكل شيء على قالب فعلان فهو الزيادة قال فعيل وفاعل كقوله الرحمن الرحيم وعريان وعاري وحسان وحسن وندمان ونديم فالعريان هو الذي ينشر والعاري الذي يحق به ذي وصف بري من الكسوة بسائر الجسد وشرابكم فقال النابغة وأنشد هذا البيت أتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنونا فحدثنا بذلك الجارود رحمنا الله عن محمد عن عامر عن محمد بن جرير عن قتادة في الله عز وجل أعظم الحياة وحياة القلوب

عند الله الحي الذي لا يموت فمن حي قلبه بالله سعد والحياة في الحياة درجات فالكافر ميتا القلب حي الجسد بحياة الروح وحياة النفس الأمارة بالسوء والمؤمن حي القلب حي الجسد فحياة قلبه بالله وحياة جسده بالروح والنفس فإذا لم تكن الحياة التوحيد ثم لم يزل يعمل الطاعات ويتقرب بها إلى الله فكلما ازداد قربا زاده الله حياة فقلبه في كل ما ازداد من الله قربة ازداد حياة حتى يبلغ درجة الشهادة فيبذل نفسه بيده ويؤثر الله على نفسه عند كل أمر لأن المؤمن متحصن بالشهوات فإذا أعاد منه شهوة آثر الله تلك الشهوة ورفضها ولم يؤثر نفسه حظها وما ذكر نفسه في إقباله فهذا العبد قد آثر الله ورفض نفسه فحق على الله أن يزيده ويؤثره ولأن الشهوات حلاوة ولذة ولوجود الله بالقلب حلاوة ولذة ووجود فإن يترك الله وأن يؤثر هوى أنواره فيصبح من قلبه حيرته وشوقه إلى لقائه فكلما كان ذلك النور أنظر وأعلى كان صحيحا في القلب وكذا إن الشوق أقوى وأشد سلطانا فمن عارض شهوة من الشهوات الدنياوية فأعطى نفسه حلاوة ولذة فقد آثر نفسه على الله وهو محجوب عن الله بقدر ما آثر لأن قلبه قد صار في الغافلين بقدر الشهوة فبقدر ما صار ذلك صار محجوبا وصار غلقه إلى الشهوة نقص من الذنب ولو لم يتب إلى الله وبقدره قد نقص من نور ذكر لا إله إلا الله فإن نور كلمة لا إله إلا الله أثقل في الميزان من سبع سماوات وسبع أرضين وجميع ما فيهن من الخلق وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال موسى يا رب دلني على عمل أعمله قال قل يا موسى لا إله إلا الله قال يا رب دلني على عمل أعمله قال يا موسى قل لا إله إلا الله قال يا رب دلني على عمل أخص قال فما دنى الله عليه السلام أن يخص عمله فقال له يا موسى إن السماوات السبع والأرضين ومن فيهن من الخلق لو وضعن في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن حدثنا عبد الله بن علي بأحد بن ثابت قال حدثني حرير بن مجمع قال حدثني سلمة بن محمد عن أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل قد قتل وبه غبرة جرح ولا في فقالوا أدرك رجل وجل من ما أصابه لا شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت ذلك فإنه قد قتل ولو لم فالذي عنى ما قال أنا أعلى الآخرة ومن تركه تواضعا بدفانه من تواضع عز وفو الله ومن أقنعه لحب لله الله ومن يذكر الله فقد أثر الله فيه العيون كما يقول من أثر الله على شهوته فقد بذل نفسه له وعلى أثر الشهوة لتحلله الحمد جرية بين قعيد فالقاعات أصحاب والخواص العباد والأبدال الذين لا يعاشرون ولا يشيعهم دفعة حدثنا

فسمع الهتف من ابيه فرجع وهب بن منبه فالتزمها وعزم على شط البحر اذا ناداه ساحل فوقف عليه
فقال له يا هذا اسكد بوجهك ان تعترض على بحر فقضى على الحجر سلام من مقابل التل يوجهك فوقف
ثم قال ايها التل سألتك بوجه الله أدري ما الذي يمنعك ان تسألني عن حاجتي فقد بلغني انك
تبني لعبوة وجه الله فدونك تبني لجميعها واتفع بثمنها فذهب التل فعرضه على البيع فباعه من رجل
مني فقال له ساحل بن ادهم فذهب به الى منزله وله بستان صغير فيه ذابة يحبسه جل كبير يدفع للسقاة
اليه وامره ان يحبسه بزنبلك الذي في البستان فربما فوض فيه شيئا وغاب ساحل لحاجته
واقبل الحجر يمشي الخبز من ذلك الجبل واطعاه لامرأته حاجته وكلما مشى قال لزوجته الطعام الطعام
قالوا انا غلام قال فاني اشتريته اليوم وجعلته في البستان فقالوا لا يعلم لنا به فاسترجع واخذ الطعام ودخل
عليه فاذا هو قد فرغ من ذلك الجبل وهذه ذلك صفل من نخل فيه فرخ قد سوى ذلك البستان والحلة
وفرغ منه وقام الى الصلاة فنظر ساحل الى امر عظيم وفزع من ذلك وتعجب وكاد ان يغشى عليه ومرتا
منه فقال له مرتا فقال انا عبدك قال لم فاعتذر وما جئت وما اتت قال انا اقتصر عبد
بيع وآخر اشتراه وانا اكسب قوتي واداه وادام من تراب قال فمن اين لك هذه القوة التي ارى قال
من ربه قال فاسكد بوجه الله لما صرفني من انت فبقي على الحجر ساعة يفكر فلما افاق
قال انا الحجر المنذب فقضى على ساحل سكة عظيم اذ انحسر عنه فاق ثم مشى على الماء وهو يقول سبحان
خالق النور واعتقت عبدك ونويك وحبيبك حجرا بوجهك واسكد القوة تماكان من سؤال
اياه فصحبه حجر بحذوه وهو يقول يا رب بوجهك يا رب بوجهك اقررت بالرق وبوجهك
بعتك نفسي وبوجهك وددت نفسي قم الي ربي رحمك الحبيبة وسألني خلاصك فلم تواسني وسألني الذي دفعك
فلم تحبني يا رب ادهك دعوة الخاطئين يا رب اعتقني ساحل من بعتني من دونك الموتة خلصني ساحل
من عبوته ثم مر بحلقي بن يقظان في دوني في عبد ذليل فقال له ساحل اسكد بحقه الله ان تحرك
بستانك كيف صرت عبدا دون حر فقال الوجه الذي ضرب لي ان بعت نفسك قال الوجه الذي تعتقني لوجهه
فمن يملك الفرض قال وما فرض عليك يا ساحل قال ثلاثة ايام قال فاذن لي يعقوب يا حجر على بن
حتى آتيك وان اذنك لا ترجع بعد اذ اعتقتني قال الخروج فيه فقال ساحل فداك نفسي
ارجع بلا رجوع واذكرني عند ربك فقال القوم لعمرك لرجع واجحة دعة لاعرابي يعقوبا مرة فرجعت حجر

قال وسعى حتى اتى الحجر فاذا هو برجل يقوم في وجه الماء شاخص ببصره الى السماء وهو يقول يا من قامت
السموات بامره فلا يسقط بعضها على بعض الا باذنه يا من دحا الارض فسمن فيها واحصى عدد ما فيها من مثاقيل رملها
وحصاها يا من عاقب الحجر بذنب عبد توبة منصولة بوجهك يا اكرم الوجوه فوثب الحجر فقال
السلام عليك يا عبد الله من انت الذي سأل العوة الحجر قال انا الذي امنت بحول ربي واستغفرت باوابه شكر
ايمان ربي قال ان الحجر لم يزل معصوما حتى ترغب الى الدنيا وادخل فيها فكيف فقدرك ومن اخلصك
وعافاك قال انا الحجر قال اليك ايتها المذنب لا تخالطوا بالمثال في المثالب والزيال الى الزيالة
والغرور في الغرور انسيت يوم الاخرة تحرك الشيطان في طلب تغيير الدنيا وقد نسيت بغتة
الاخرة وفوتها فطلبت راحة الدنيا وسرورها البرايل بالكل بالبلاء عقوبة منه عليك فلو قد تحولت
عما قد رأيت لوجدت يا حجر الخابي ثبوات لبعد مكانا كانك تحلها فيها وعرشت لواحتك ظلا كانك
بافيها انما عملت اسكنها مبدلة وان لواحتها منقلة وان عرانها لمحترقة وان بعيرها زايل
يا حجر الخابي ان كان قبلك ساعة غرستها حتى قرفت فلك لواحتها ان كان فكرك من الاخرة
البرقد خلا قلبك من ذكر الاخرة بذكر الدنيا ساعة وان انت في ذكر الاخرة لبلاغا لعاقل
يا حجر الخابي قد استغلبني وقد اتيتك بالذي عجزت عن عبوته الزمن قال وذكر ان الحجر كان له موضع
معلوم على ساقي البحر فاذا خرج الحجر الى المزينة بعد فان عمر من ذلك المرس شجرة بعيدة الغور
ظل عصبانها او الاشتى الغادة فيها استتر في جذاذة فعلم انه مرحب الدنيا فلم يزل الاشتى من بر عصبانها
واذا كان ذلك طاعة فعاد الله بذلك السبيل حتى صارت عبادته في عبوده عبد من عباد الله فلم يزل الحجر
اذا اتى يدب حتى سمع ساعة من الساعات القائم على طريقه وكان اسمه شاذون بن يحيى فلما سمع الحجر بذلك
صرخ ساعة او موتيول يا رب ما طلبت بذلك الا وجهك وبغاك فهو لي يا حجر انزل الدنيا على الاخرة
وذرعت تلك بكما دون حبك الاخرة ثم تمثل على بها وعقوبتي في بها وهو لي يا حجر ان كنت
اولي ولي وان ازورها لنهم لهوانك علي وكنت اهم لدي يا حجر الخابي فكيف لو كان طالبي وطلب مرضاتي
لاعنيته وخلقت خلقا يؤوب بنظائري ومرضاتي اذهب فلا حاجة لي فيمن احتاج الى الدنيا وانكبها من
قلبه فلولا انا ادركك دعوة شاذون لاسرعت فيك يد البلى وشاعت فيك عفو بافي قال وذكر ان
الحجر طلب شاذون في حياته الذي كان يراه فلم يره في منعبره فلم يجده فدعى الله ان يريه الحجر او يجعله

بك يا رب فكان يوقف الحجر والحضر لا يعلم فقال فانى ان احب الدنيا وذهبها وقوفت بعقوبتك
كذا وكذا الموقف بين يدى الله قائما على الماء شاخصا ببصرى الى السماء وهو يقول يا رب انى اتاحت عبدك
الخضر بعد مكثه البحر من ركوبه يا رب ارتجب بقلبه ما دخل قلبى قط ولم يحدث الهم يا من لا
يشغله شئ ويكون من امر عباده اذكر عبدك ذو النون بما استحقه بما من انواع طاعتك وعظيم عبادته
اياك يا من ناجيته الحجر بيديه ليسوله بحرا كى يقبر فى لا عظمها والاعرفه الا بارك وتعالى فقد بلغك يا رب
فاغفر لنا ما فرت عنى من معصيتك وقد علمت بذلك فانها تذهب بحبيبتك يا معبودى يا رب فاستجاب
الله له وحلم الخضر ما كان الذى من العقوبة فى فرحم الحجر راسه وانا ترى شاذون وهو يقول
يا شاذون المسرون على سنة الله وجلالته ان عرفتنى ولم اعرفك يا اخى فقال لشاذون يا حضران قلوب
اوليائه الله زاهدون ذرة لها شعاع كشعاع الشمس تطلع على قلوب اوليائه الله الا ترجان المسك اصغر
قدرا واسرع فناء فلو تحشيته الظلم الفيلم لاذهبت بالرسوبها وكذلك قلبى فى ايام صفاى فى جاهلية
كان غيبة حبك الدنيا بقدر خردلة كذا هو وهو اضعف شعاعا فاذا خلص القلب من حب الدنيا ترا ينظر
الى اوليائه الله فى مقامهم وقد عرفك على حد الله لو كان قلبك الدنيا بمثل قلبى لعرفنى فيك كما عرفت
قلبى قال له الخضر يا شاذون كيف قلبك الدنيا قال بلغ من بغضى الدنيا فى قلبى انا لو ان الله عرض على الدنيا
والجنة لاخترت فيها والسنا ارجو الجنة مع ما انعضه الله وذلك انى ارى رضا الله فى رضا عبده فان
ترك الدنيا ورضاى حول الجنة ولو ان الله تعالى خيرنى بين ان ابقى فى الدنيا ونعيمها خالدا مخلدا ابدا
لا اموت فيها وبين ان يقبضنى ويدخلنى الجنة لاخترت ان يقبضنى ويدخلنى الجنة وذلك ابى
اذكر سخط الله على سخطى وان حب الله وحول الله يحبنى ويحول الله يحبنى فقال له الخضر يا شاذون
قال لا قال لو ان ذلك فى قلبك لكان يزيد فى قلبك اكثر عبادتك لبعض ما انعضه الله وهى
الدنيا وليس حب الدنيا بجمع الموالف وشهواتها وذهبها وفضتها ولكن حب الدنيا ان تعمل قلبك من جملة
ولو ترجيح انعضها لا يكون شئ انعض اليك بها فانك لا تطيق ان تجد فى قلبك ذرة فى قدر ما تشعر انها
فقال يا شاذون اوحى الله ان يثبت على يا ابن تكلف فى اسخطنى من اجل اطاعة وقد حذرتك مع عبادته
فقال شاذون يا رب قد رضيت بحكمك الذى ان ارتكب ذنبا ما وتكب وكان اهلا للنار وهو عندك
منك يا رب فوقعت على الخلاص من عقوبتك يا رب ثم قد رضيت والهمته طلب التوبة من ذنوبه يا رب فتب

عليه فعرفت ذنبه توبة بغير عتاب يا رب ان الخضر سالنى ان ادعوك عبدك بلا تعليل يا وهبنى
من حسن احاديثك فى اوليائك فتوفى يا خضر ان يرحمنى فى الدنيا فاذا ازهدنى الدنيا استوفانى وان
انى استحقت ولا اشتاق الى من لا ادرى معتزة فلم ادر من عند فاخبرنى شاذون فزهد بعد ذلك
الخضر بعدا لم يزهد احد مثله وكان شاذون جبلا من جبال حاما فكان ذات يوم يا على شط البحر اذ خرجت
سمكتان فوقفتا جذاه فمكثتا شاذون زمانا ان يخرجا الى الترب حذرا فاقادتا احداهما يا شاذون الحق
من جبلك الدنيا حتى تطعم فى ذرة وتجوعا فانه ابقى ان خفت ان تصطاد من هو اعبد منك فتاد تها
صاحبتها فقالت يا هذه اتمنين على شاذون بعبادتك ربك ولم توفين شكر نعم الله عليك وقد
من انا فقالت الاجيزة انى الى بادتك بالكلام الا قبل فمنى على الله فمسحها الله الآن فهى فى سمكة
خرساء انا فانى من جنس السمك الذى كان يونس بن متى فى بطنه فقال شاذون كيف خصها الله
ليونس بن متى دون غيره قالت كانت تعبد الله فى البحر فزهدها فى ذلك فكيف كان زهدها قالت
كانت لا تترك فان اوحى الله سمكا عموا الكلة والا مرت فكانت ذات يوم البحر شبه السمك الذى
ذكرها الله سمى نابيسم وزوجها اكرانا فلما زهدها من بعدها فزهد شاذون فى مكانه زهدا واخلص
عبادته فقام من ساعته فمر على الماء فلم يزل الى ان صار الى الخضر فى مكان
واحد يعبدان الله ويدعوه قال ابو عبد الله فهو زهد الكل فلم يلحق بهذا
القابل ولو كان بعد العتق لكان التالى قد فاته والمفهود والقصبى قد فاتهما فاصدقهم فى القتال
اعظمهم نورا والصدق فى القتال ان يظهر من العبد بذل النفس به واياثم به على بث فى كل
مشئ ولا ارادة وشهوة فاذا اثر الله قصد من الله فى ارادته وذهب مشيئة فاعلى ما الله عليه سلم
فعمل بشهوة اذا الله ارادة بزيادة الحياة التى فى قلبه ومودون النبى صلى الله عليه وسلم والشهيد وفناهم
اطاعتهما من الصديق والصديق اقل حياة من النبى صلى الله عليه وسلم والصالح اقل حياة من الشهيد ومن
يحيى بالشهادة ليزداد نعيم فضولا ما صاروا على درجاتهم على ما وصفت فى الحياة بالله والبقاء به ورفع حظ
الحياة والبقاء اسرع موتا اليه واذا ارادة واثره الله فى شهوات نفسه صلى الله عليه وسلم والشهيد ثم
العبد يتوفى بعد هم الفضل فى سبيل الله ثم من بعد ذلك هذه الاصناف التى ذكرها فى الحديث وانما اخذوا
مذكورة فى غير هذا الحديث وانما فى هذا الحديث الشهادة سمع بعض ولا يعلم شهيدا من ذكر انسيانا

ذكر الشيخ في ذلك الوطن ثم ذكر بعده فقال ان الغريب اذا مات فهو شهيد ومن خرج في طلب العلم فمات
فهو شهيد ومن مات في السلطان سوء بسبب فهو شهيد ومن مات مرابطا فهو شهيد ومن مات يوم الجمعة
فهو شهيد حدثنا عبد العزيز بن شعيب ثنا محرز بن كثير العبدي وابن ابي شيبة والهيثم بن ايوب قالوا
انا ابو المنذر هذيل بن الحكم الازدي قال حدثني عبد العزيز بن ابي رواد عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الغريب شهادة حدثنا ابو قلابة عبد الله بن محمد
بن عبد الله الرقاشي ثنا بشر بن عمر ثنا هشام بن ربيعة عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف الاسكندراني عن
عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة
او ليلتها وقاه الله فتنة القبر حدثنا الجارود ثنا حفص بن عبد الله السلمي ثنا عبد القدوس عن الجمعة م
يزيد بن ابي حبيب عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه وطبع ودرج عليه من الجنة
اليه بروح وقال نثبت الشهادة فانه روي في كتاب الخزان بارك الله لا خلق الموت في رب الفلك
منه وعظم شانه عندهم فقالوا من يقوم لهذا فقال فيما روي عنه ان لي عبادا يحبون حب التراب
يخرجون مرادنه يبقى ذلك عليهم النبي قال ان فرضوا حياة الدنيا طالبين لي فعجبت الملائكة من شان
هولاء العبيد وحبهم اياي ثم قال فعرضت تلك الارواح عليهم فمن شهد ذلك العرض فهو شهيد
ابن امته وسمي شهيدا اي شهد العرض وكان من اجل هذه الصفة واذا اخرج الروح منه صار الى تلك
وكان من احياء المرزوقين فما صارت تلك الارواح في مراجل في الابدان وكانت قلوبهم خربة على الصفة
التي وصفنا فهم الصديقون اولياء الله يحبون الموت لحبا لهم وقال الله في تنزيله حين
ادعت اليهود ولايته قال يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ثم قال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين والنهم ما قدمت ايديهم
من نقض العهد وتلك البيعة التي بايعوا الله يوم الميثاق التي قد نقضوها لا يحبون لقاء الله ولا
يتمنون الموت وهي الصادقة ولتلك البيعة اسروهم سموا بها الله واحرصهم على الموت فقد كانوا يوم الحرب
شهودا في ذلك المجلس من اسم الشهداء فكل شهيد من ايام الحياة في درجاتهم وفي الدرجات هم النبيون
ومن ذلك الشاهدين الله جزاء كثيرة وفيهم تفاوت من بعدهم الاولياء الصديقون وفيهم تفاوت ثم
من بعدهم من جاهد في سبيل الله ابتغاء مرضات الله وهو لا يبالي من خروج من الحياة وكانه في ذلك اليوم في ذلك

وزاده

الوصي فرزقه الله عنده فلك الصدق وسوق البرق آثر لقاء الله على الحياة في الدنيا فاذا اتاه فقتل
وتبين في عاقبة امره ان هذا كان من هذا الصنف بوعده وانا وجد الله في هذه الدنيا التي في
الصدق فصدق الله في بذل النفس ايثارا للقاء الله فهو هولاء الاصناف الذين ذكرهم في الحزب هم
في الصف في ذلك العرض قد اثبت اسماءهم في الشهداء بذلك المحل والعرض فوفى الله لهم هذه لو خرج الى
غرق فاخذ الله بنفسه كانت شهوته موته وحبه بلا اثر ملتفتة لا بر الحياة كما احتاج لتلك
وكذلك صاحب الحريق وصاحب الهدم والنفساء يجمع اذا قتلوا في البحر ابر من الحياة فلم يلقاء الله
وكذلك المطعون وسبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المطعون فقال وخز اعدائكم من الجن فذاك قتيل
الجن يا بر صاحب من الحياة وكذلك المبطون وصاحب ذات الجنب وهو المبتلى فقد ايس من
لا ذو قوة للحياة فقد صبر المبطون والمتلول وقد احست نفوسهم بالموت وكذلك الغريب
اذا الشرود نفسه لان هولاء اذا كانوا بالحضرة اشتد على النفس فراقهم فاحب الحيوة في هذا الشان
وان ذلك فهو ذو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بك من حب العيش عند حضرات الموت واذا احب ان
يعيش في ذلك الوقت لذي رحمة الله اليه فلذلك وتردد فذاك عيب وتشمر فاسمي بالذين في
هذا الصنف لا يتمنون الموت اذا حضر حب العيش وقلت قلوبهم بالاجل الاول وحبهم الدنيا فذاك
نقص وعيب وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء امناء الله قتلوا او ماتوا في فرشهم
حدثنا بذلك محمد بن علي بن الحسين عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن راشد بن سعد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كل قتيل شهيدا رب قتيل بين الصفين
الله اعلم بنيته فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه وهو فائز الشهداء ومن بعده ابو بكر لذلك مات ما
شهداء كان بامر امته الله حمل الله ان جعلهم في اجسام عارية فقبضهم عندها واجالهم فيما قوام في ايام
الحيوة يشهدونها عارية وكانت اعينهم ناظرة الى الاخرة حتى يدعون فيصيرون بلا تكلف ولا تردد في
الحب العيش في الدنيا ولم يكن احب لقاء الله فحضره الموت فشا وتردد في بذل الروح فخرج من ان
يكون من امناء الله وكذلك من حمل من العباد ولا في دخلا على نية عارية او وديعة وديعتهم استردها
صاحبها فكذلك هذه في ردها عنه يعني تعد خاتم الامانة فاذا يؤخذ منه بعد ذلك فان كان ما
الله هم الذين ادوا عندهم عارية بامانة الله فهم يحبون الموت حبا للقاء الله فاذا جاءهم الموت جزعوا

مرارة حيا بعنايه ولم يتكلموا في ذلك حتى ماتوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء شهداء لانهم كانوا يوم بدر شهدوا ذلك العرض واليوم حين خرجت منهم كارهة اخرجت الى المحل فشهدوا
القرية فصار شهودهم عند الله في القيمة احياء فهذا يحتمل ما قلنا بذيا فقد صرح في حديث القتيل والدين ملوا
على من تهم بمنزلة وشهادتهم شهادة نعم يحتمل ان الشهادة ليست عن القتل حدث ان اسم الشهادة بر معهم
لما وصفنا والله اعلم فانوا من اجل النصر وقضوا الحياة وانزل الله تعالى واذا ادوه فاذا هم كذلك
الذين لا تزال الحق وصون ايام الدنيا لان الله تعالى واثرنا من السماء ماء طهورا اي فعولا لا يطهر بحي به
بلدة ميتة فالارض تحيا بذلك الماء وتنبت والحيوان يحيى بالماء اذا اذنب مات فلما كان الله على قدر
ذنبه فاذا انوضا كان ذلك الماء الذي انزله طهورا يطهره جوارحه ويزيل عنه الفاجر فيعود القلب الى
الحياة التي كانت فاذا دام وضوءه وشائع كانت حياة قلبه فانه اذا مات حياة قلبه حتى
الموت وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث لا ينبغي ان حفظته وعيته فلا يكون شيء
احب اليكم من الموت ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله عن محمد بن معاوية عن ليث بن سعد عن سعيد
بن ابي هلال عن ابن شهاب عن ربيع بن عبد الرحمن بن سعيد بن ياسر عن ابيه سعيد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الشهداء فقال ابو بكر الشهداء ابي احباب الفردوس فقال
بن الخطاب الله اعلم بشهدائه ٥ حدثنا عبد الكريم بن خالد بن صبيح انا ابو اويس المدني عن ابن
خرج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله
كرامة من الله يأتيها لهم الذي وان بعد خلق بن خلقنا بالهم الذي اقوام يحمل موتهم حتى دينهم ويتم لهم
اجر الشهداء ٥ حدثنا سهيل بن العلاء بن عبد الرحمن بن عمر ان عن عبد الرحمن بن زياد عن
ابي عبد الرحمن الفاروقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اضرب بيده عنه
الموت بين احدكم بكربته حتى يتبين عليه فوجده صبيح بيده من قد اطمأنت نفسه الى ربه
وظن ان الدنيا واخرة الا نفسه وان اب قبل ربه وخاف ذنبه فقبل احكام واقضيه على نفسه
قبول فهنيئا له ست خلال اول الفاتحة يحبه الله قبل قطرة من دمه فيغفر له ذنبه عن اخوال النار عليه
سبعين زوجة من الحور العين وتأمن من الفزع الاكبر واجر الشهداء لان الشهيد
انما يجد الم القتل ساعة من نهار وحتى فضل هذا يجد الم القتل في جميع قرحه فانه يفعل بنفسه كما يفعل العدو بجنبه

قال النخعية من كرام منايا فلا تستحوا منه ان يدخلها فلذلك رسبا يقبض عن المتلاة ان يعرض عنه
الفريضة الصلاة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثنا احمد بن مطرف الباهلي نا محمد
بن بشر العبدي نا عن عبادة بن كثير عن حي شيء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عباد
يضن بهم عن الامراض الاسقام يحييهم في عافيته ويميتهم في عافيته ويدخلهم الجنة في عافيته
قال له قائل فما بين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون قال
هذا اذا ابتلاهم من ابتلاهم منا منهم فهو اشد الناس بلاء الانبياء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث دخل عليه وهو حتى قال ابو سعيد فما قمت بعد نهارين سبعة الجمر حين وضعت يدي عليه
فقلت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وان اشد الناس بلاء
الانبياء فهذا الذي فهمنا من بلاء وقد بلغ بلاء ثم الصالحون في الشدائد والنوازل كثير
من لا شيء شائعة عليهم ونوازل حتى قتلوا بانواع القتل فما الخواص من الانبياء والاولياء فقد
عوفوا منها برحيم كطيب الرحمن انا اتى سليمة بن المبارك عن ابراهيم لم يزل يعافى ابراهيم واسحق ويعقوب
مقاولون ذبحهم صلى الله عليه وسلم اجمعين فقد بر صوات الله عليهم ولم يبتليهم فسلم السلام
ان البلاء ليس الزهد ولا يحيى بن زكريا حيث قتل صبرا ولا زكريا حيث نشر بالمنشار
في الشجرة ومثل جرجيس اشباهه ٥ حدثنا مهرز بن الربيع بن روح الحمصي عن اسمعيل
بن عياش عن مسلم بن عبد الله عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
الله عبادا بين من يطلبهم بعد وهم في رحمته يحبهم وهم في عافيته وهاتهم اذا توفاهم ادخلهم الجنة اولئك الذين

تم علم البقر بمثل فضل العلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الاصل الثالث والستون والمائتان

حدثنا محمد بن الحسين نا ابي عن عبد الله نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال اخبرني خالد بن
زيد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد عجب الله من قوم يقادون الى
الجنة في السلاسل وهم كارهون ثلاثة تأديب الرجل فرسه وملاعبته امرأته ورميه بقوسه ونبله ٥ حدثنا
سماع بن محمد نا نصر بن عبد الكريم عن هشيم
الد سنوا بي عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عمه ابي سلام عن ابي عبد عن عقبة بن عامر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو المؤمن باطل الا ثلاث قاتل خوض فيه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله

قال ابو حامد الغزالي فهو ما يلي قلب المؤمن من عين الله وهو كلمة موزونة الا في هذه الثلاثة الانواع لان في هذه الثلاثة عون على الدين وقوام الدين بقوته ليلا تذهب عادته الدين ولا تتسع اعضاؤه وتتباعد وتتفاوت ويؤدي ضعفه ليلا يخرج فلا يكون مستويا في الشروع به والقرب منه لا تستطيع مجاهدته ويكون جريئا ذا قلب قاس لان ضعف قلبه وجبن وملاءة هذا الشكر شاهدونا فهذا كله وان كان ملهيا فهو في اصل حق وانما خص هذه الثلاثة من الملهي بهذا لان قلبه في اقبال العظمة فاذا اتت هذه الثلاثة وهو النفس تمرحا وتخيلا فيلجأ الى هذه الاشياء التي تجري في الاصل حتى تكون مزاجا للقلب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجرى به في البساتين وغيرها ما عجب فاذا رأيت نورا ثم خالد وقد قرأ من ذهب عرفد واخذني كالشاب فذا اجراء له ليعمل وقته ذلك الامر كأنه لم يقدر على احد لذلك الامر حتى ما تجد لذكر القرآن فاطلق احتمال فكذلك المؤمن البالغ اذا اراد ان يعطي قلبه اقبال العظمة التي منها يقوى على احتمالها فيقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفه هذا الهوى الملهي بقليل حقا وتخيلا عند ذلك صارت علم حينئذ كلمة لان الرجل اذا دخل في توبة توحا قليل تدبير اشهم واصابته الهدف فهو يحتاج في علم ذلك ووضعه يدا حين يقع في ذلك شغل عظيم لمن قبله ولا يخلو اجر ذلك في اصابة حب وضع يده شفاء النفس وقوة القلب نسي هذا الامر كلمة ذلك الموحى وكذلك ذات قرة حتى لا يحزن ولا يخشع وهمهم شان العيان يتعلم الشرة الوثيق والوقوف لا يستدارة متى ذلك شغل بكلمة وذلك حق وكذلك علامته ان ترانه ايزيد بذلك تسكينا وعنهم من الرجال في ذلك ما يصح قليل من الشهوة ما بكلمة في هذه الشياء مزج وخوف في اشال

- العظمة في قلب المؤمن بكون مزاجا والله سبحانه وتعالى اعلم
- ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهو آخر ما وجد
- جزى الله واضع الكتاب وناسخه ومتعلمه ومن كان سببا لتحصيله وكاتبه جميع
- السبع في التاسع من شهر الله المحرم من شهور سنة اربع وثمانين وثمانمائة

على يد العبد الفقير الضعيف الراجي عفو ربه الغني محمد بن مصطفى بن شعبان اصلان الحنفي مذهبا القادري طريقة عامله الله بلطفه الخفي وعفا عنه لله ولوالديه ولمشايخه واساتذته ولمن له عليه حق ولجميع المسلمين امين يا ارحم الراحمين

بلغ مقابلة
الا ما كان زائدا
السبعان لله

ولد ابنى محمد بحول الله تعالى ليلة النصف من شعبان ١٢٤٠ ساعة في الجو جعله الله تعالى وابانا من عباد الصالحين
وادخلنا فيمن نال بشراه واتمام حدوده وختم لنا واياه بالباقيات الصالحات في سبيله بعد اقامة جميع حدوده واجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اللهم ارزقني واهلي جميعا خير الدنيا والاخرة اللهم اجعل لنا من كل همّ فرجا ومخرجا واغفر لنا ذنوبنا واسرافنا وثبت اقدامنا من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب وارزقنا رزقا واسعا حلالا طيبا لا ترزقنا احدا غيرك وصل اللهم على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه اجمعين امين

وتوفي قطة كبدي وسويداء فؤادي ابني المذكور يوم ١٢٤٤ في ابتداء ربيع الاول نهارا طلع ضرامين من الشام وتوفي هو في الشام وكنت الحقيد اذ ذاك في مصر اللهم اخلفني خلفا صالحا وارزقني خير الدنيا والاخرة واجعله قرة لي كما جعلت لابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلنا فرطا وذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا كتبه الفقير الى عفو ربه القدير ابو احمد عبد الكريم ابراهيم البلوكي القادري ساعة الله الكريم بفضله العظيم الصمد الحي